مُعجم أُسَر بُريدة

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء العشرون

باب الميم

المثوح - المغيص

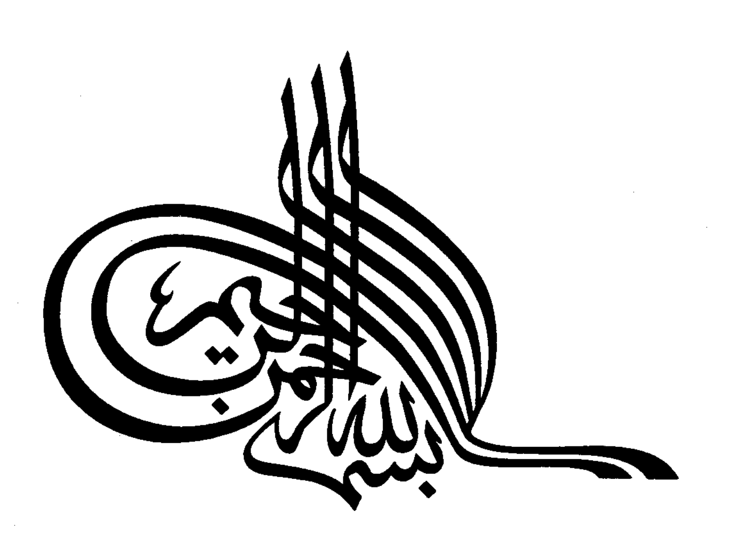
الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة



باب الميم



المْشَوِّح:

بإسكان الميم وفتح الشين فواو مشددة مكسورة وآخره حاء.

من أهل بريدة، جاءوا إليها من الحُمُر في الخُبُوب.

منهم **حمود بن مشوح المشوح** عُمرٌ طويلاً، ومات عام ١٣٩٣هـ عن ٩٨سنة، وأبوه مشوح توفي عام ١٣٤٩هـ.

حدثني عبدالله بن موسى العضيب رحمه الله قال: غزوت أنا وحمود المشوح مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في عام ١٣١٧هـ لأننا متعطلين عن العمل ونبحث عن الغنيمة.

وعلى هذا يكون حمود قد عمر بعد هذه الغزوة ٧٦ سنة.

أما خالي عبدالله بن موسى العضيب فعمر بعدها ثمانين سنة، إذ توفي في عام ١٣٩٧هـ.

من قدماء المشوح المعروفين (**مشوح بن محمد المشوح**) كان ثرياً يداين الفلاحين، وقفت له على ثلاثة دفاتر تتضمن بعض تلك المداينات، وقد نقلت منها ما احتجت إلى نقله في مواضع متفرقة من هذا الكتاب.

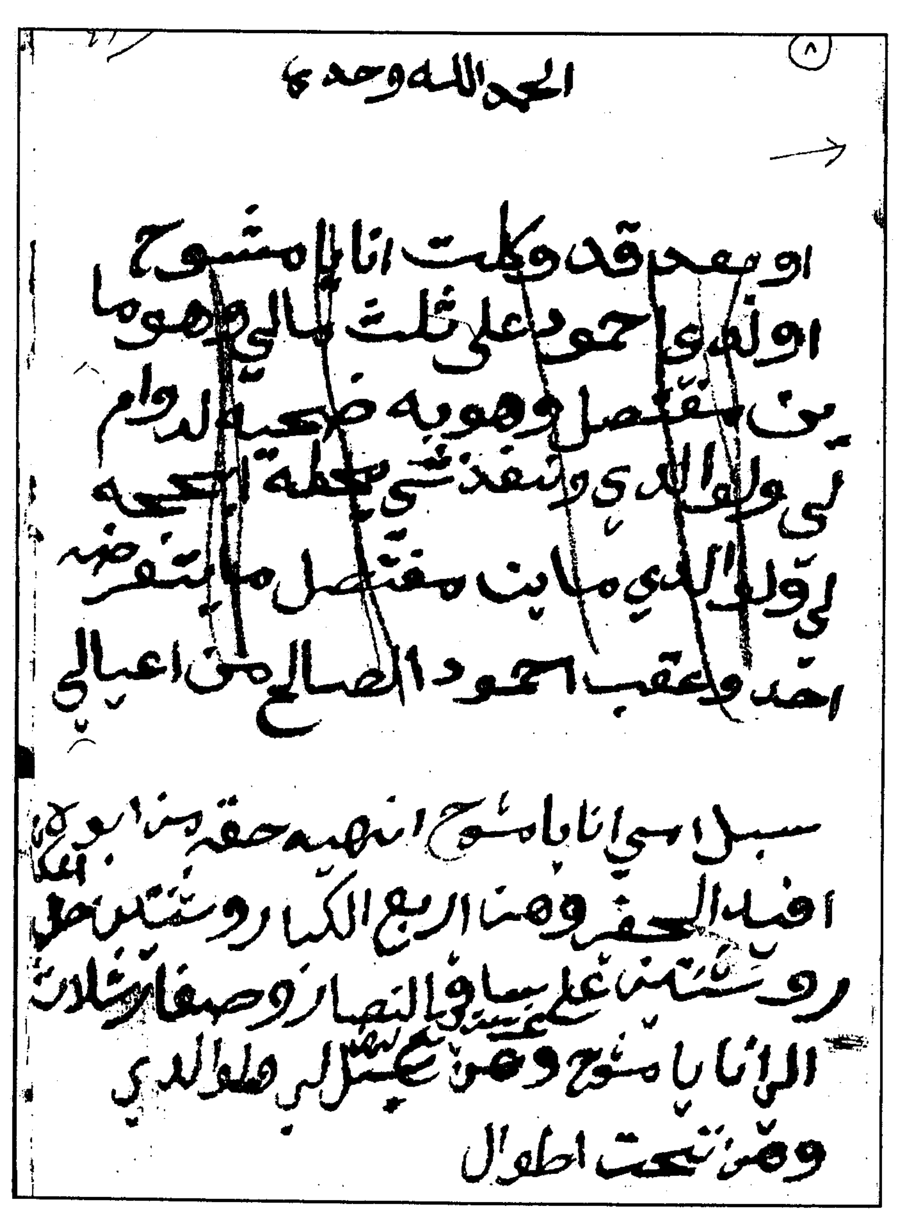
وهو والد (حمود المشوح) المذكور قبل هذا.

ومع ذلك وجدت وصية له مختصرة كتبها بخط يده وتتضمن أنه قد وكل ابنه حمود على ثلث ماله بمعنى أنه أقامه ناظراً على ثلث ماله بعد موته.

وفي آخرها كتب بنفسه بأن (سبيل) أمه أنها هي حقها من أبيها في فيد الحفير أي نخل الحفير (آل حفير) الذي هم من الحلوة أبناء عم المشيقح، ونخلهم في الصباخ، ووصفها ومن ذلك أن اثنتين منهن على ساقي (النصار) أي في

الصباخ والظاهر أنهم (النصار) الذين هم من آل أبو عليان، فهم كانت لهم أملاك واسعة في الصباخ وهناك (النصار) الذين هم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة في بريدة، كان لهم ملك في الصباخ أيضاً ولكنه غير واسع فيما نعرف.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

وبعد قد وكلت انا بامشوح
اولدي احمود على ثلث مالي وهو ما
من مقتصل وهو به ضحيه لدوام
لي ولوالدي وينفذ شي يحطه الحجه
لي ولوالدي ما بين مقتصل ما يتفرضه
احد وعقب احمود الصالح من اعيالي

سبل اسي انا بامشوح انهيه حقه من ابعوه
افند الحفر وهنا الربع الكبار وستين حل
رو ستمن على سيافا النصار وصفار ثلاث
الى انا بامشوح وهو عيش الى هو الدي
وهو تحت اطوال

وهذا أنموذج من مداينات (مشوح بن محمد المشوح):

الحمد لله

اقر عبد العزيز ال محمد الوليعي بان عنده وفي ذمته لمشوح

المحمد [illegible] صاع حنطة [illegible] صاع حب

ومية صاع تمر [illegible] صاع شعير الجميع سلم مية ريال

[illegible] حلالات يحل اجلهن في صفر سنة ١٣٢٣ [illegible]

سنة سبع وعشرين [illegible] الحالات [illegible] في ذلك [illegible]

مزرعة بالمخيضم [illegible] وهو ضمن زرع [illegible]

شركة فيها عبد الله الحنيف وثلاثة [illegible]

[illegible] الدار [illegible] عليه [illegible] الطرفية [illegible]

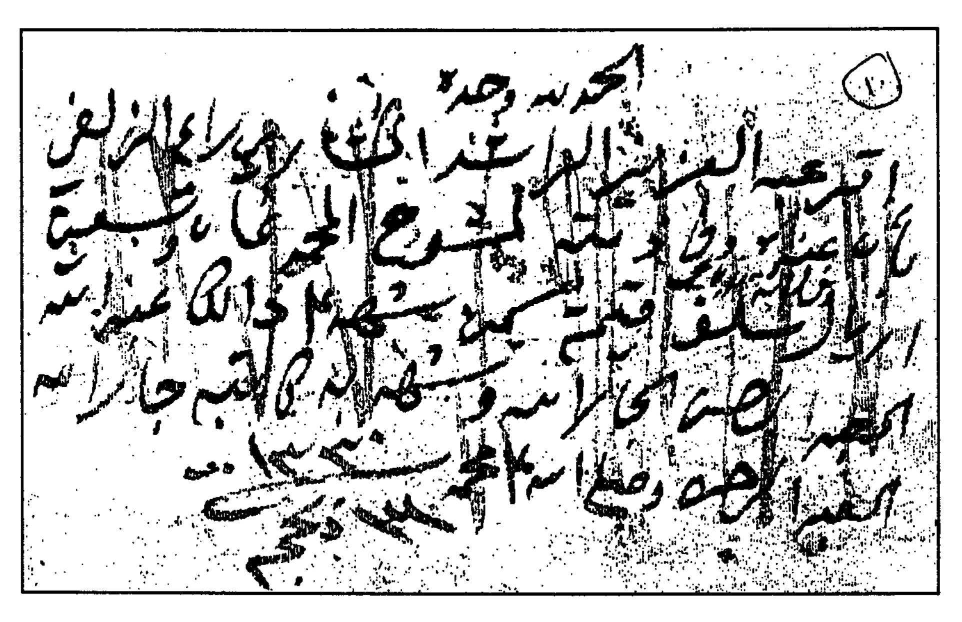
[illegible] وجزيرة فيها شهد على ذلك محمد العبد الله

[illegible] منقد [illegible] بريدة شهد به [illegible]

وشهد به كاتبه عبد العزيز المحمد بن سليم [illegible]

[illegible] ١٣٢٣

٢٨


الحمد لله وحده

وابنه **حمود بن مشوح بن محمد بن سليمان المشوَح** الذي تقدم ذكره، ولد في الحَمُر حوالي سنة ١٢٩٨هـ وعاش رحمه الله هناك مع والده وأعمامه وأسرته في أملاكهم ببلدة الحَمُر المعروفة غربي بريدة.

ثم نزل أبوه إلى بريدة وسكنها وارتحل مع والده، واشتغل بالتجارة معه، ولما توفي والده استمر في التجارة وعُرف بالمداينات العامة لأناس من الحاضرة والبادية، وكان معروفاً برجاحة عقله وسعة حلمه وتيسيره على المدينين، ويظهر هذا بادياً في دفاتره وأوراقه وكثرة من كانوا يرغبون الاستدانة منه.

كان له مجلس في دكانه في السوق معروف يحضره ذوو الوجاهة والزعامة ببريدة.

وكان أمير بريدة آنذاك الأمير عبدالعزيز بن مساعد كثيراً ما يحضر عنده ويستمع إلى أقواله وأخباره، وكان له عبادات وصلوات وتلاوة للقرآن يواظب عليها.

وكان عطوفاً على الأيتام، فكان من يعولهم في بيته من الأيتام أكثر من عشرة أيتام.

يروي أحد الإخوة المعروفين وهو سليمان بن عبدالله المشوح نزيل مكة، وكان يُغَرِّب مع العقيلات أي يذهب إلى الغربية، وهي جهة الشام، قال: نزلنا بالشمال وانطلقت ناقة لنا وسرنا في إثرها فكانت في بادية شمَّر فحضر عندهم سليمان و سألهم عن الناقة فسألوه من أنت؟ قال: ابن مشوح، فسأله أمير شمَّر (وشو لك حمود)؟ فقلت عمِّي، فاحتضنني وقبَّلني وأكرمني أيما إكرام.

وأشار إلى بعضٍ من هذا الشيخ إبراهيم بن عُبيد في (تذكرة أولي النهى والعرفان)، توفي ١٣٩٣هـ، خلَّف ابناً واحداً هو سليمان وابنتين.

ومنهم **عبدالعزيز بن مشوح بن محمد** وهو أخ شقيق لحمود، عُرف رحمه الله بأخلاقه الطيبة، وكان تاجراً معروفاً، له مداينات مع الفلاحين، فكان يوسع على الضعيف والفقير منهم.

توفي رحمه الله سنة ١٣٩٩هـ بمدينة بريدة، وخلَّف ابناً واحداً هو ناصر وعدداً من البنات.

وسليمان بن عبدالله بن سليمان المشوح من رجال العقيلات، أمضى فترة من عمره في الرحلات إلى الشام والعراق، واستقر أخيراً في مكة، وشارك إبراهيم الحبيِّب فعرفا بالمشوح والحبيب واشتغلا بالتجارة، وكثر تعامل الناس بالتجارة والمراسلات التجارية معهما.

تحدث عنه الشيخ صالح السليمان العمري رحمه الله وكان يردد في مجالسه قوله: ما عرفت وفاءً من صديق مثل وفاء أبي عبدالله ويعني سليمان المشوح، يروى: أن أحد أصدقاء سليمان المشوح أصيب بنكسة تجارية وأصابته حاجة ودين فسانده حتى حسنت حاله.

توفي في ١٠ ذي الحجة سنة ١٤٠١هـ.

ومنهم **سليمان بن حمود بن مشوح بن محمد المشوح**، ولد ببريدة سنة ١٣٢٥هـ وتربى ببيت والده حمود فقرأ القرآن وتعلم القراءة والكتابة.

اشتهر رحمه الله بالقراءة على المرضى (الرقية) وكان سبباً في شفاء كثير منهم، بإذن الله تعالى، يعمل في التجارة.

توفي في أواخر ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ.

وخلَّف ثمانية أبناء ذكوراً وعدداً من البنات، وكان تزوج خمس نساء.

ومن أعيان المشوح أيضاً **حمد بن سليمان بن حمود المشوح**، مدير إدارة التطويف بالحرم المكي الشريف، وإمام وخطيب جامع القطري في مكة المكرمة ومأذون الأنكحة الشرعي.

أكبر أسرة المشوح سنّاً الآن عام ١٤١٤هـ- سليمان بن حمود بن سليمان بن محمد بن سليمان المشوح.

خريجون من المشوح:

كثر عدد الخريجين من أسرة المشوح أي خريجي الجامعات و الكليات في تخصصات شتى، ومنهم:

- **محمد بن حمد بن سليمان بن حمود المشوح:** خريج كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، ويعمل الآن مدير مكتب الدعوة والإرشاد بالرياض، ويحمل شهادة الدكتوراه، وهو عضو في الدعوة والإرشاد في وزارة الشئون الإسلامية.
- **موسى بن سليمان بن حمود المشوح:** خريج كلية الشريعة بالرياض، مدرس بإحدى المدارس المتوسطة ببريدة.

- **عبدالله بن ناصر بن عبدالعزيز بن مشوح المشوح:** خريج كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، مدرس بثانوية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، يحمل شهادة الماجستير وإمام وخطيب جامع الشيخ محمد بن صالح السليم.

- **عبدالعزيز بن حمود بن سليمان بن عبدالله المشوح:** خريج كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وماجستير في الإدارة، ويعمل الآن مديراً لمكتب محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة.

- **محمد بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله المشوح:** خريج كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل الآن في وزارة الدفاع والطيران.

- **عمر بن مشوح بن سليمان بن حمود المشوح:** خريج كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مدرس في المعهد العلمي في بريدة.

- **عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سليمان المشوح:** متخرج من كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، قسم تاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مدرس في إحدى المدارس المتوسطة.

- **محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز المشوح:** متخرج من كلية العلوم العربية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، قسم التاريخ، يعمل مدرساً بإحدى المدارس المتوسطة.

- **علي بن حمود بن سليمان المشوح:** خريج جامعة الملك سعود بالرياض، كلية الآداب- قسم اجتماع، يعمل باحثاً اجتماعياً بدار التوجيه الاجتماعي ببريدة.

- **ناصر بن سليمان بن عبدالله المشوح:** متخرج من كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض، وهو برتبة مقدم ويعمل بمكتب وزير الدفاع والطيران.

- **عادل بن مشوح بن سليمان بن حمود المشوح:** متخرج من مركز العلوم والرياضيات بالرياض، يعمل مدرساً في إحدى المدارس المتوسطة بالرياض.
- **أحمد بن حمود بن سليمان المشوح:** متخرج من معهد الطيران المدني بجدة، ويعمل الآن طياراً بالخطوط السعودية في جدة.
- **عبدالقادر بن سليمان بن عبدالله المشوح:** متخرج من معهد الإدارة دبلوم، ويعمل في وزارة الخارجية- الإدارة المالية.
- **عبدالمحسن بن سليمان بن عبدالله المشوح:** متخرج من كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود، مدرس في الرياض.
- **مهيدي صالح عبدالله المشوح:** متخرج من كلية إعداد المعلمين، يعمل مدرساً.
- **محمد بن عبدالله بن سليمان المشوح:** متخرج من بعثة سعودية إلى أمريكا في هندسة الطائرات، ويعمل الآن مهندس طائرات بمطار الملك خالد الدولي بالرياض.
- **أحمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:** بكالوريوس كلية اللغة العربية، سكرتير إدارة تعليم القصيم.
- **خالد بن عبدالله إبراهيم المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة وأصول الدين، داعية في وزارة الشئون الإسلامية، ويحمل ماجستير في الشريعة، وعمل ملحقاً دينياً للمملكة في جمهورية جنوب إفريقيا، وكذلك مدير الإعلام والعلاقات في حملة السكينة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- **حمود بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:** بكالوريوس العلوم الاجتماعية، معلم في وزارة التربية والتعليم.

- **منصور بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:** بكالوريوس كلية اللغة العربية، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **ماجد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:** ماجستير من المعهد العالي للقضاء، قاضي في ديوان المظالم.
- **مشوح بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة، عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام.
- **محمد بن سليمان البراهيم المشوح:** بكالوريوس كلية العلوم الاجتماعية، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **يوسف سليمان إبراهيم المشوح:** بكالوريوس لغة إنجليزية، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **خالد بن حمد بن سليمان المشوح:** دكتوراه من الجامعة الأمريكية، محقق في هيئة التحقيق والإدعاء العام.
- **موسى بن سليمان بن حمود المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة، معلم متقاعد.
- **محمد بن موسى بن سليمان المشوح:** بكالوريوس العلوم الاجتماعية، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **إبراهيم بن موسى بن سليمان المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة وأصول الدين، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **محمد بن عبدالله بن سليمان المشوح:** بكالوريوس طيران، مطار الملك خالد الدولي.
- **عبدالقادر بن سليمان بن عبدالله المشوح:** بكالوريوس إدارة، وزارة الخارجية.
- **عبدالمحسن بن سليمان بن عبدالله المشوح:** بكالوريوس محاسبة، وزارة الاتصالات.
- **عبدالمنعم سليمان المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة، سكرتير وزير الشؤون الإسلامية.

- **محمد بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله المشوح:** بكالوريوس علوم سياسية، رئاسة الاستخبارات العامة.
- **يوسف بن عبدالله المشوح:** بكالوريوس العلوم الطبية، مستشفى الملك فهد ببريدة.
- **عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة، لجنة الخلافات العمالية.
- **عبدالعزيز بن حمود المشوح:** ماجستير إدارة، المؤسسة العامة لتحلية المياه.
- **خالد بن ناصر بن عبدالعزيز المشوح:** كلية الشريعة، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **موسى بن عبدالله بن عبدالعزيز المشوح:** كلية الشريعة، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **إبراهيم بن عبدالله بن عبدالعزيز المشوح:** كلية الشريعة، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **عبدالرحمن بن عبدالعزيز المشوح:** بكالوريوس العلوم الاجتماعية، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **محمد بن صالح بن عبدالعزيز المشوح:** بكالوريوس العلوم الاجتماعية، معلم بوزارة التربية والتعليم.
- **عبدالرحمن بن صالح المشوح:** بكالوريوس كلية الشريعة، كاتب ضبط في محاكم القصيم.
- **خالد بن صالح بن عبدالعزيز المشوح:** بكالوريوس الشريعة، معلم في وزارة التربية والتعليم.
- **فهد بن صالح بن عبدالعزيز المشوح:** بكالوريوس الشريعة، معلم في وزارة التربية والتعليم.

- **علي بن حمود المشوح:** بكالوريوس خدمة اجتماعية، مدير إدارة الأحداث ببريدة.

ومنهم المحامي **فيصل بن عبدالله المشوح** ويعمل في مكتبه في الرياض.

ومنهم الأستاذ الشهير **الدكتور محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح** وهو الذي يقدم برنامجي في الإذاعة (حول العالم: مشاهد ورحلات) الذي ألقيت فيه حتى الآن ١٤٢٨- ٢٣٥ حلقة، وهو مستمر منذ عدة سنوات.

وكان الدكتور محمد المشوح وهو اجتماعي طلعة له اتصالات بعلية القوم وكبارهم حتى الوزراء، اتصل بي ورغب إليَّ، بل ألح بالطلب أن أسجل في حلقات تتضمن ذكرياتي عن بعض المشايخ والأعمال التي قمت بها.

فاستجبت لرغبته وسجل عدة حلقات تبين لي فيما بعد أنها جزء من برنامج له كان يقدمه للإذاعة السعودية عن العلماء المعاصرين وأحاديثهم.

وكان هذا البرنامج مفتاحاً بل مدخلاً للوصول إلى البرنامج الذي صار بعد ذلك حديث الناس، وتابعه المثقفون والعامة وهو (حول العالم: مشاهد ورحلات) وهو مقصور عليَّ ألقيه كل أسبوع ويقدمه الدكتور محمد المشوح.

ولو لا إلحاحه في كثير من الأحيان عليَّ لما كان استمر هذا البرنامج، لأنني أكون مشغولاً أحياناً بالسفر أو بطبع بعض الكتب أو إعداد كتب أخرى للطبع، ولكنه يلح عليَّ ويثابر على ذلك حتى يحصل على الحلقات الجديدة.

والحقيقة أنني لم أكن أتصور أن يكون للبرنامج هذا القبول من الناس ولكن تبين لي أن مرجع ذلك إلى كون الناس يحبون أن يسمعوا الحديث عن إخوانهم المسلمين في العالم، إضافة إلى المعلومات العامة عن البلاد التي أتكلم عليها، وما كنت لاقيت فيها من أشياء سارة أو أشياء غير مشجعة للدعوة والدعاة.

وقد مضى على بدء هذا البرنامج حتى مراجعة هذه السطور في عام

١٤٢٥ خمس سنوات، وأشهر ومازال متصلاً، وأكثر علينا الناس في طلب تسجيلاته فكانوا يسألون عن الحصول على تسجيلات لحلقاته فأخبرهم أنني لا أعتني بذلك، ولا أهتم به، وهذا هو الواقع، وأحيلهم على الدكتور المشوح.

وأذكر أن الدكتور محمد المشوح بنى له بيتاً واسعاً، بل قصراً في شمال الرياض، وجعل فيه ما يشبه الندوة في مساء الثلاثاء من كل أسبوعين، وقد حضرت إحداها، و كان ضيفه الذي تكلم فيها هو الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وقد تكلم الوزير في الندوة التي حضرها جمع من العلماء والأدباء والإذاعة ورجال الصحافة.

ثم صرت ضيفاً على إحدى جلساتها بعد ذلك.

ثم تواصلت جلساتها واستمرت سنوات، وعرفت باسم (ثلوثية) المشوح، إضافة إلى كونها في مساء الثلوث وهو الثلاثاء.

ولم تكن مجرد مجلس علمي، بل كانت مجلساً أشبه بمجالس الملوك يذبح فيها الأستاذ المشوح في كل ليلة (ثلوثية) أربع ذبائح إلى ست ذبائح، مع جميع ما يتبعها من فاخر الطعام، وغالي الشراب، مما تعجز عن السخاء به نفوس كثير من الأغنياء بل الأثرياء.

ثلوثية محمد بن عبدالله المشوح- الرياض ١٤٢١هـ:

لا شك في أن المنتديات العلمية لها نتائج طيبة عميقة في مد الجسور بين العلماء، وفي اجتماع طلبة العلم، وكان أسلافنا العرب لهم في ذلك القدح المعلى، فكان للوزير المهلبي مجلس علمي رائد كان من نتيجته تأليف كتاب (الأغاني)، ومنها مجالس سيف الدولة الحمداني التي تخرج منها المتنبي وأبو فراس والفارابي وابن خالويه وغيرهم من علماء اللغة والأدب.

وعرفت كتب الأدب والمسامرات العديد من تلك المجالس والمحاورات التي كان لها أثر بارز في إثراء تراث الأمة علماً وثقافة وأدباً.

وقد حظيت الرياض بنصيب وافر من المجالس العلمية تلك نظراً لما تحتضنه من كنوز علمية وثقافية كبرى، ومن يقطنها من الأدباء والعلماء والمثقفين والمفكرين.

أما المشهد الأدنى القريب فقد عرفت منتديات مي زيادة وندوة العقاد، وكانت هناك مجالس عدة في القاهرة والشام والعراق وبعض دول الخليج، التي تعرف لدى بعضهم بالديوانيات تعج بروّاد الأدب وقمم المثقفين، بل إن مجلس (مي زيادة) الشهير يوم الثلاثاء بالقاهرة كان محضناً لعدد من الرموز الأدبية والروّاد الكبار آنذاك.

وقد جاءت ثلوثية الدكتور محمد بن عبدالله المشوح وتنعقد كل أسبوعين في دارته في حي الغدير الواقع في شمال الرياض وهيئت الأسباب والإمكانات اللازمة لحضورها وضيوفها الكرام بالمكان والزمان مسهمة في تشكيل رافد من روافد الثقافة في بلادنا.

وقد كانت الفكرة في بدايتها هي إقامة مجلس ثقافي عام تستضاف فيه إحدى الشخصيات الثقافية والفكرية المعروفة من الذين لهم اهتمام أو مشاركة في العلم والأدب والفكر والثقافة متحدثاً عن تجربته العلمية أو سيرة حياته الشخصية أو يتم اختيار موضوع سهل التناول والاستماع إليه من قبل الحضور.

ذلك أن التباين في الحضور من الضيوف يستلزم مراعاة الفوارق الفكرية والثقافية بعيداً عن المحاضرات العلمية المتخصصة التي قد يكون روّادها من المهتمين في ذلك الجانب العلمي فقط.

كما عنيت (الثلوثية) بالمستجدات الثقافية العامة والشأن والحدث الاجتماعي وسعت إلى استضافة بعض أولئك من لهم مشاركة أو الإسهام في تلك الشؤون.

وتسعى الثلوثية إلى منحى آخر يتضمن رمزية الاحتفال والتكريم للشخصية التي تستضيفها عبر تقديمه للحضور وبيان سيرته الذاتية، وجهوده العلمية، وفي نهاية اللقاء يتم تقديم درع تذكاري له، بهذه المناسبة وتناول طعام العشاء.

كما دأبت الثلوثية على إتاحة أكبر قدر ممكن من المداخلات والتعليقات من قبل الحاضرين، إضافة إلى الاستماع إلى الأسئلة وعدم التردد في الطرح الجاد والمفيد.

مؤكدة– كما يقول الدكتور محمد المشوح– على الأهداف التالية:

- السعي إلى تقديم وإعطاء الحضور زاداً معرفياً وثقافياً سهلاً، وعمارة المجالس العامة بتلك الفوائد والقلائد التي ينثرها الضيوف خلال حواراتهم ونقاشاتهم.
- لفت نظر المهتمين إلى عدد من المبرزين في العلوم الثقافية والاحتفاء بإنتاجهم وتكريم وتقدير جهودهم وخصوصاً من جيل الروّاد الكبار.
- بث روح الحوار وتقريب وجهات النظر المتباينة حول بعض الرؤى والطروحات وتعويد الأجيال الناشئة على حسن الاستماع إلى الآخر وحسن الظن به وتلمس موضوع الصواب عنده وعدم التعالي عن قبول الحق وسماع المخالف.
- إشاعة روح الحراك العلمي والثقافي خصوصاً بين (المثقف) والشباب من خلال اللقاء الشخصي المباشر والمفتوح في جو تسوده روح الود والنقاش العلمي المؤصل وإبعاد أوهام الحساسية والندية والانكفاء.
- التأكيد على الهوية الثقافية الأصيلة لبلادنا المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مع مدّ الجسور والتواصل مع الثقافات الأخرى والاستفادة منها بما يتماشى مع هويتنا ومبادئنا.

- الإسهام في التعريف بما تعيشه المملكة العربية السعودية من نهضة علمية وفكرية وثقافية وحضارية شاملة خصوصاً في الإنتاج الأدبي والثقافي والفكري وانتشار الكتاب وشيوع المكتبات.
- التأكيد على الحضور المثمر الفعال في شتى المناسبات الوطنية التي تعيشها بلادنا المباركة والمشاركة فيها، والعمل على تفعيلها والإفادة منها خصوصاً لشرائح المجتمع المثقفة.
- المشاركة بالقضايا الاجتماعية الآنية وطرحها للحوار والنقاش والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها خصوصاً ما يطرأ من إصلاحات سياسية واجتماعية تقوم بها الدولة في ظل المؤسسات الثقافية والاجتماعية.

ضيوف الثلوثية:

قال الدكتور محمد المشوح: خلال مسيرة الثلوثية التي بدأت عام ١٤٢١هـ استضافت الثلوثية عدداً من أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة العلماء والأدباء الذين أثروا تلك الجلسات بمزيد علمهم وفكرهم ونظرهم وتجربتهم.

بيان بأسماء وموضوعات ضيوف الثلوثية:

م	الضيف	التاريخ	عنوان الأمسية
١	معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ	١٤٢٢/١١/٢٢هـ	لقاء
٢	الأستاذ خالد المالك رئيس تحرير جريدة الجزيرة	١٤٢٢/١٢/٢٨هـ	مبادرة الأمير عبدالله
٣	د. حسن بن فهد الهويمل	١٤٢٣/١١/١٢هـ	تحولات النقد بين الإنتاج والاستهلال
٤	د. عائض القرني، ود. ناصر الزهراني	١٤٢٣/٢/٣هـ	الدين والأدب
٥	معالي الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل	١٤٢٣/٢/٢٤هـ	مصادر التاريخ المحلي
٦	معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي	١٤٢٣/٧/١٧	سوانح وذكريات
٧	معالي الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع	١٤٢٣/٨/٩هـ	البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق
٨	د. منصور الحازمي، وأعضاء موسوعة الأدب السعودي	١٤٢٣/١٠/٢٠هـ	حوار مفتوح حول الموسوعة

٩	د. محمد بن سعد بن حسين	١٤٢٤/١/١٣هـ	وقفات مع الأدب السعودي
١٠	محمد بن سعد الدبل	١٤٢٤/١/٢٠هـ	نظرات في الأدب السعودي
١١	معالي الشيخ محمد بن عبدالله السبيل	١٤٢٣/١١/٤هـ	لقاء وتوجيه
١٢	الشيخ الدكتور راشد الراجح الشريف- عضو مجلس الشورى	١٤٢٤/٧/١٩هـ	الحوار الوطني
١٣	معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد- رئيس مجلس الشورى	١٤٢٤/٨/١١هـ	دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
١٤	الشيخ/ عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد- رئيس النادي الأدبي بالدمام	١٤٢٤/١٠/٢٩هـ	خمسون عاماً بين العلم والأدب
١٥	معالي الشيخ محمد بن سعد الشويعر مستشار مفتي عام المملكة	١٤٢٤/١١/١٤هـ	أحاديث وذكريات
١٦	عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان	١٤٢٤/١٢/٢٤هـ	رحلة مع كتب التراث
١٧	الشيخ عقيل عبدالعزيز العقيل	١٤٢٥/١/٤هـ	العمل الخيري بين الإسهام والاهتمام
١٨	معالي الدكتور/ أحمد بن محمد الضبيب- عضو مجلس الشورى	١٤٢٤٥/١/١٨هـ	المجامع اللغوية العربية
١٩	معالي الدكتور/ عبدالله بن صالح العبيد- رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان	١٤٢٥/٢/٣هـ	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان (الفكرة والأهداف)
٢٠	د/ عبدالرحمن بن صالح العشماوي	١٤٢٥/٣/١هـ	أمسية شعرية
٢١	أ/ فايز بن موسى الحربي	١٤٢٥/٣/٢٢هـ	الكتابة في الأنساب الظاهرة والأسباب
٢٢	الشيخ فهد بن عبدالرحمن الشميمري	١٤٢٥/٣/٢٩هـ	قناة المجد- خطوة على الطريق
٢٣	د. محمد الهرفي، د. مشاري النعيم، أ. محمد الأسمري	١٤٢٥/٨/١٤هـ	الانتخابات البلدية
٢٤	أ. تركي بن عبدالله السديري	١٤٢٥/٨/١٤هـ	هيئة الصحفيين السعوديين
٢٥	د. راشد المبارك	١٤٢٦/١/٧هـ	هل العقل شاهد زور؟؟
٢٦	أعضاء مجلس البلدي المنتخبين في بلدية الرياض	١٤٢٦/١/١٣هـ	تكريم أعضاء المجلس البلدي المنتخبين في الرياض

٢٧	فضيلة الشيخ/ سلمان بن فهد العودة المشرف على موقع الإسلام اليوم	١٤٢٦/٢/٥هـ	لقاء مفتوح
٢٨	سعادة الأستاذ/ سعد البواردي	١٤٢٦/٢/٢٦هـ	هذه حياتي
٢٩	معالي الأستاذ عبدالله بن علي النعيم	١٤٢٦/٢/٢٦هـ	مواقف تطوعية
٣٠	معالي الشيخ الدكتور/ عبدالمحسن العبيكان عضو مجلس الشورى	١٤٢٦/٤/٩هـ	لقاء مفتوح
٣١	الشيخ محمد بن عبدالله الحميِّد رئيس نادي أبها الأدبي		
٣٣	الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين رئيس نادي جدة الأدبي		

وقد نظم الأستاذ الشاعر مشوح بن عبدالله المشوح شقيق الشيخ الدكتور محمد بن عبدالله المشوح صاحب (الثلوثية) قصيدة فيها ذكر أنه نظمها في ١٤٢٧/١٢/٢١هـ. بعنوان: **(أنت الثلوثية):**

أراكِ الليل شمساً تحضتن القمرا ... حتى ينير لنا من عقله الفكرا

وفي الصباح أرى عينيك أغنية ... يشدو بها كُلُّ مَنْ قدْ غابَ أو حَضَرَا

وبين كَرَّيهما أصبحتِ فاتِنَةً ... إذا رآها الوَرَى أرْخَوا لها النظرا

وسلموها من الأشواق أفئدةً ... مشبوبةً بغَرامٍ ظل مستعرا

* * * *

يا من ملأت قلوب العاشقين هوىً ... وصبوةً، وانتشاءً يقدح السُّكُرا

وصغتِ من حبهم عقدين من ذهبٍ ... مطرزين ليبقى الحب مزدهرا

ماذا صنعتِ بهم حتى غدوت لهم ... روحاً إذا قابلوها قبَّلوا القدَرا

وبسمةً إن تجلت أقبلوا زمراً ... ترنو إليكِ، وتدعو بعدها زُمَرا

ورحلةً كم تمنى قلبُ راكبها ... أنْ لوْ تطول، وألا تقطعي السَّفَرا

* * * *

يا أنت يا عِشقَ مَنْ لم يعشقوا أبــداً ... وحينَ لاقوكِ ذاقوا العشقَ والسَّهَرا
واصبحوا، ولهيبُ الشوقِ يحرقُهم، ... يُداعبون نــسيمَ الحــرفِ مبتكَــرا
ويقطفــون لــكِ الأشــعار يانعــةً ... من كل لفظٍ ومعنىً يُشبِهُ الــدُّرَرا
ويوقظون لكِ الأزهار فــي دمهــم ... حتى ترى أن رمز الحب ما انــدثرا
وأن حبكِ جــارٍ فــي عروقهمــوا ... وأن عِقدَ الوفا الماسيِّ مــا انتثــرا

* * * *

أنت الثلوثية الأسمى التي صَدَحَتْ ... وأطربَتْ خلفَها عُــشَّاقها الكُثُــرا
أمضيتِ خمــسة أعــوامٍ ممجــدةً ... إذ ليس من عَلَمٍ إلا وقــد حَــضَرا
وليت شعري بعد الخمس حين جــرت ... جري الرياح التي تستقبل المطــرا
كم كان مجلسكِ الزاهي منار هدىً ... وواحةً يلتقي في روضِها الــشُّعرا
وكم سرى لكِ شيخُ واســتعد فتــىً ... حتى غدا يومكِ الوضاح منتظــرا
فأنت غيثٌ على ساح الثقافــة فــي ... زمانِ جدبٍ وقحطٍ طالما انتــشرا
وأنتِ بدرٌ لأهــل العلــم مكتمــلٌ ... وأنتِ نهرُ ســناً للطيبــين جــرى
أنتِ الجمالُ وفي جفنيكِ كم سهرتْ ... روح الرياض وأهدت روحكِ العُمُرا

وشارك الشعر العامي في مدح الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله المــشوح، فقــد مدحه الشاعر سالم بن محمد بن سالم آل سالم من أسرة السالم أهل بريدة القدماء:

جفت دموعي بــالغتر والمناديــل ... وصفق خفوقي والمــشاعر تتلــه
وجبت الورق ويا القلم والمعاميــل ... وجــادت أحاسـيس بــنظم تهلــه
يا بو عبدالله ودي أشــعل قناديــل ... تشع باسمك في فضا الكون كلــه
منزلك ما بين الجدي ومطلع سهيل ... فوق الثريــا والبــشر بــك تدلــه
أنا اشهد انك يا أبيض الوجه كالسيل ... تبل الكبود وتكسي الأرض حلــه
عاملتنا بالطيــب وصــبحتنا هيــل ... والطيب من أصلك وشخص هــل لــه
ملكت بأفعالك قلــوب الرجاجيــل ... وفعلك لوجه الله وبذلك رضا لــه

عسى حياتك ما يجي دربها ميـل ويحفظك رب الناس من كل علـه
وأنا أسأل الله منزل الفجر والليـل يظلنـا معكـم وأهلنـا بظلـه
وصلاة ربي عد قطـر الهماليـل على النبي المبعوث في خير ملـه

من سالم السالم

ومن مؤلفات الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله المشوح صاحب الثلوثيـة كتاب: (في موكب الدعوة) ضمنه المقابلات والأحاديث التي سـجلها لطائفـة كبيرة من العلماء في المملكة العربية السعودية، وأكثرهم لاقوا ربهم، ولـذلك صار لهذه الأحاديث التي سجلوها للأخ الدكتور محمد المشوح أهمية كبيرة.

وقد قدمت لهذا الكتاب بالمقدمة التالية أنقلها هنا لأنها تشرح الهدف مـن تأليف كتابه، وما احتواه من معلومات قيمة، بل من علم غزير.

كتاب: في مواكب الدعوة للشيخ الدكتور محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح:

أخونا وصديقنا الشيخ الدكتور محمد بن عبدالله المشوح رجل طلعة يتطلع إلى المعرفة العلمية في كل مكان، ويملك من اللباقة، و الجرأة ومن رصيده في خدمة العلم والعلماء ما يمكنه من الحصول على ما يريده من فائدة علمية.

ومن ذلك أن عمل ما لم أرَ من عمله غيره في بلادنا قبله وهو الحصول على أحاديث من عدد من العلماء والعاملين في الحقل الإسلامي في تـسجيلات جعل عنوانها (في موكب الدعوة) وأذيعت من الإذاعة السعودية– تم تنـسيقها وعرضها عرضاً شيقاً في هذا الكتاب.

وقد شملت تلك التسجيلات طائفة كبيرة من العلماء، والقضاة، والفقهاء، والأصـوليين والمدرسين، منهم من كان على رأس العمل أو من كان متقاعداً إبان التسجيل.

واليوم وقد مضت سنون ليست طويلة في حساب الزمن، وإن كانت طويلـة فـي حساب ما قد يعتري الإنسان من سهو أو نسيان نجد أن تلك الأحاديـث التـي أجراهـا

الشيخ الدكتور محمد بن عبدالله المشوح لا تقدر بثمن لأنها شيء لو لم يحصل عليه الشيخ محمد المشوح لضاع، ولفقدته العيون والأسماع.

إن أكثر الذين ترجم لهم الشيخ محمد المشوح قد لاقوا ربهم، وودعوا هذه الحياة الدنيا منذ حين، بعد أن تركوا بها آثاراً جليلة وأعمالاً تستحق أن تذكر، بل أن تؤثر.

وقد صار الناس وبخاصة من يريد أن يبحث في حيوات العلماء، ويعرف أشياء مما لم يكتب عن نشأة أحدهم وكيفية طلب العلم، وما جرى له أو عليه من أحداث، يتطلعون إلى ذلك.

ونحن نعتقد أن تاريخ العلماء الأعلام هو جزء من تاريخنا الوطني لأنهم أثروا في التاريخ وتأثروا به على تفاوت بينهم في ذلك- كما هو ظاهر.

وبلادنا على وجه العموم لم يؤرخ لرجالها البارزين التاريخ الذي يجلو أحوال علمائها، ويتحدث عن كيفية طلبهم العلم وعمن تأثروا بهم وأخذوا عنهم العلم من مشايخهم ومن أثروا بهم من تلامذتهم، وكيف كانت حالة طلبة العلم في زمنهم وذلك يبين مقدار صمودهم أمام العقبات الصعبة التي اقتحموها والشدائد التي ذللوها بصبرهم وجلدهم.

وأذكر أن شيخنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي رحمه الله حدثني عن طلبه العلم في الرياض فقال: عندما درست على مشايخي في القصيم تاقت نفسي للدراسة على مشايخ الرياض وبخاصة من آل الشيخ المشهورين فعزمت على السفر إلى الرياض، ولكن من أين لي النفقة التي يتمثل أصعبها في أجرة الركوب الذي لم يكن في ذلك الوقت إلاَّ على الإبل، فلم يكن الناس عرفوا السيارات فضلاً عن أن يكونوا ركبوها.

قال: فاتفقت مع زميلٍ لي على أن نسافر إلى الرياض سيراً على الأقدام، ومعلوم أن المسافة بين بريدة والرياض تصل في ذلك الوقت إلى أربعمائة كيلومتر لأن الطريق

لم يكن يسير قاصداً، وإنما يتعمد المرور بموارد المياه أو ببعض القرى.

قال: وبدأنا السير على أقدامنا كل متاع الرجل منا عصا له غليظة يريد أن يكافح بها حية يراها أو عقرباً يعثر بها طريقه أو كلباً عقوراً يهاجمه.

قال: ولكن الأمن كان مستتباً آنذاك ولله الحمد، لأن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله كان قد وطد الأمن، وأخاف المجرمين.

قال: وأما اللباس الذي صار المسافرون في الوقت الحاضر يملأون به الحقائب، وينوعون الملابس، لم يكن إلاّ ثوباً واحداً نظيفاً تحته ثوب خلق غير نظيف، للنوم توفيراً للثوب النظيف مع أننا لا نتوقع أن نلاقي صعوبة في تنظيف الثوب لأننا نحن نغسله بالماء دون صابون أو غيره.

قال: وأما مؤونة السفر فإنها تمرات في خرقة كنا نتناول حملها كل واحد يضعها تحت إبطه فترة.

فسألته عما إذا كان حملها لم يضايقهما؟

فقال: الذي يضايقنا أنها ليست ثقيلة، بمعنى أنها ليست أكثر مما هي عليه، فهي زادنا ومزادنا في أول الطريق.

قال: وسلكنا الطريق الذي يمر بناحية سدير، لأن فيه قرى، وقد نفدت التمرات التي معنا فصرنا نستضيف أهل القرى الذين نمر بهم، فكانوا جزاهم الله خيراً يضيفوننا.

قلت: ما يضيفونكم؟

فقال: بما عندهم من طعام وأشرفه التمر، لأنه جاهز وحلو، وأكثرهم إذا وصلنا إليهم وقت تناول العشاء قدموا لنا من عشائهم الذين يكون في بعض الأحيان دويفة من الذرة وبعض الأحيان يكون قرصاناً من القمح إذا كان مضيفنا موسراً أما اللحم فإننا كنا مثلهم نسمع به ولا نراه.

أقول: لقد طلب شيخنا الشيخ صالح السكيتي العلم في الرياض فـأدرك منـه مـا أدرك مثلما أدرك ما أدرك في القصيم مما أهله للقضاء فتولى القضاء في ناحية المـذنب ثم عين مدرساً في المعهد العلمي في بريدة بعدما افتتح المعهد في عام ١٣٧٤هـ.

وحدثني الشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد، قال: ذهبت لطلب العلـم فـي الرياض وأسكنني المشايخ في مكان أسموه الرباط: (رباط دخنه)، وكان الملك عبدالعزيز قد أمر بفتح مضيف وهو المكان الذي يطبخ فيه الطعام، ويقـصده الجائعون، يسمى مضيف خريمس وطعامه من الأرز الخالي من الإدام، فطلبنا أن يشفع لنا أحد المشايخ لدى المسئول عن ذلك (المضيف) وكنا خمسة فوافق واستأجرنا شخصاً معروفاً الآن، بل مرموقاً من ذوي الثروات الواسعة على أن يحضر لنا عشاءنا من هذا المضيف الذي لا يطبخ إلاّ العشاء، لأن الناس لـم يكونوا يعرفون أكل الطعام المطبوخ إلاّ في العشاء وأما في النهار فإنه التمر.

قال: وكانت الاتفاقية معه على أن يعطيه كل واحد منا روبية فضية واحدة في الشهر وهي عملة هندية فضية، وذلك قبل أن توجد العملة الفضية السعودية.

قال: فكان يحمل خمس أوانٍ، يجمعها في زبيل من الخـوص علـى رأسـه ويحضرها من البطحاء حيث مقر المضيف إلى دخنة بخمس روبيات في الشهر.

قال: والطعام هو أرز مطبوخ من دون إدام، وقد تصدق علينـا بعـض المحسنين مرة فأعطانا قليلاً من السمن كنا نضع قليلاً منه على العشاء حتـى نستسيغ أكله و هضمه.

ولكن ذلك الزمن ولى وأبدلنا الله، ولله الحمد والمنة، به زمناً، بل أزمانـاً من الخصب والدعة، والسعة في الرزق.

ولو كان قيض لأولئك العلماء من يسجل أحوالهم بأصواتهم، ويطلع على خبايا أمورهم في نشأتهم وطلبهم العلم لما خفيت حالهم على أهل هـذا الجيـل

الذين صاروا لا يعرفون عن أحوال أجدادهم فضلاً عن أجداد أجدادهم إلاّ ما يدخل في دائرة الأساطير المشوشة.

لا شك في أن الزمن يسير، ولا ينتظر المنتظرين، وهو في سيره يمحو بعض آثار الأشخاص كما يمحو أشخاصهم من الوجود الدنيوي، ولذلك يكون من الأهمية بمكان أن قام الدكتور محمد المشوح بمغالبة الزمن للاحتفاظ ببعض ما يتعلق بأولئك العلماء مسجلاً بأصواتهم.

ولكي نتمثل أهمية عمل الدكتور محمد المشوح نتصور ما كان قبل مائتي سنة أو ثلثمائة سنة من أحوال بعض العلماء، بل وحتى أحوال بعض الحكام الذين وإن كان التسجيل الصوتي غير موجود فإن التسجيل بالقلم موجود، لو أتيح لهم رجل طُلعَة محب للبحث ومقدر له كالدكتور المشوح يسألهم ويكتب أحوالهم عنهم بقلمه، ويسجل كل ذلك على الورق.

لا شك في أن عمله سيكون عملاً عظيماً، وأن التاريخ سيسجله له في سجل المآثر.

وفي زمننا مع وجود الرواتب والمخصصات وتسجيل الوظائف فإن كثيراً من الناس يصعب عليهم الوصول لها إلاّ إذا كانت مرتبة مبوبة كما يصعب عليهم، بل يستحيل أن يجدوا فيها تسجيلات صوتية لأولئك العلماء تبين أحوالهم وتوضح شأنهم، ومن المهم أيضاً أنها تعطي إلى درجة ما فكرة عن تفكيرهم وعن ترتيب الجمل في كلامهم إلخ.

لقد عرفت أن أخانا وصديقنا الدكتور محمد المشوح كان يسافر للقاء بعض المشايخ والعلماء إلى أماكنهم في مدن المملكة، ويظل وقتاً يتحين الفرصة لبدء التسجيل معهم، وكلنا نعلم ازدحام أوقات علمائنا وكثرة الذين يحيطون بهم من مستفتين ومن طلاب حاجات، ولقاء العالم لمثل هذه الأمور أسهل من لقائه للتسجيل بصوته يذكر فيه معلومات عن ولادته ونشأته وكيفية طلبه العلم.

وهذا ظاهر.

ومع ذلك نجح الدكتور المشوح في هذا الأمر مما ذكرني بسير بعض علمائنا الأعلام من المتقدمين الذين كانوا يسافرون إلى بلاد بعيدة من أجل اللقاء بعالم من العلماء أو محدث من المحدثين ليستمعوا منه ما يريدون ويكتبون أسماء مؤلفاتهم وقد يسمعونها منه.

ومن أشهر أولئك الإمام السِّلفي الذي صنف كتاباً سماه (معجم السَّفَر) لأنه يذكر فيه أسماء العلماء الذين قابلهم وتراجمهم وبعض أشعارهم إذا كان لهم شعر أو عوالي الأسانيد التي يروونها من الحديث.

لقد بدأ الدكتور محمد المشوح هذه السلسلة الذهبية من اللقاءات مع العلماء الأعلام بالشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي هو عالم العلماء، ومفتي المفتين، وهو الذي طبَّقت شهرته الآفاق، ووصل الخير الذي أجراه الله على يديه للفقراء من العلماء وطلبة العلم في نواحي الأرض الأربع.

وقد رزق من طيب السمعة، وحسن الأحدوثة ما لم يرزقه أكثر العلماء، ومن القصائد التي قيلت في الثناء عليه للآن مجلدات مع كراهيته للمدح، وترفعه عن استماعه.

ثم أعقب ذلك بذكر المشايخ:

- الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- الشيخ صالح بن علي بن غصون.
- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.
- الشيخ الدكتور مناع بن خليل القطان.
- الدكتور مانع بن حماد الجهني.
- الشيخ الدكتور محمد بن صالح المنصور.

- الشيخ سليمان بن عامر العامر.
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان.

ولم يقتصر الدكتور المشوح على ترجمات الذي قابلهم في التسجيل أو على ترجماتهم من خلال حديثهم أنفسهم، وإنما ترجم لمعظم الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب من غيرهم وذلك في هوامش الكتاب فأضاف فوائد جديدة لاسيما أن بعضهم ليست لهم ترجمات في الكتب المنشورة.

أن الدكتور محمد المشوح قد أسدى بعمله هذا يداً عظيمة للعلم وطلابه، بل للتاريخ كله وبخاصة تاريخ العلم والعلماء.

فكان كما سيمر بنا ذلك في الكتاب يسأل العالم من أولئك العلماء عن مولده ونشأته وطلبه العلم ومشايخه، وقد يسأل عن الوظائف التي شغلها وعن رأيه في بعض القضايا العلمية، وعن بعض القضايا التي تهم المسلمين في الوقت الحاضر.

كما قد يطلب من الشيخ الذي يستضيفه في التسجيل أن يلقي نصيحة أو موعظة أو تذكيراً للإخوة المسلمين من خلال ذلك اللقاء.

أثابه الله وجزاه عن أولئك الأعلام وعن محبي الأدب والمعرفة خيراً.

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

وهذه إشارات إلى ترجمة الأستاذ **محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح** صاحب (الثلوثية) كما كتبها:

- من مواليد ١٩٦٦م- ١٣٨٦هـ.
- بكالوريوس كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دراسات تحضيرية في التربية وعلم النفس لمدة سنتين.

- درجة الماجستير في التشريع الإسلامي.
- ودرجة الدكتوراه بعنوان الحقوق والواجبات للمرأة في نظام العمل السعودي.
- دورة في المرافعات أمام ديوان المظالم من معهد الإدارة العامة.
- دورة في اللغة الإنجليزية.
- مستشار ومحكم معتمد من وزارة العدل.
- عضو لمؤتمر الحوار الفكري الوطني.
- عضو اتحاد المحامين العرب.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- عضو لجنة المحامين في الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.
- عملت مستشاراً شرعياً وقانونياً غير متفرغ لعدد من الجهات الحكومية والخاصة.
- عملت مستشاراً شرعياً في أمانة مدينة الرياض لمدة عشر سنوات.
- عضو في عددٍ من اللجان الإعلامية والشرعية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- نائب رئيس اللجنة الوطنية للمحامين في مجلس الغرفة التجارية السعودية.
- تقديم الاستشارات الشرعية والقانونية وإبداء الرأي حيال القضايا المطروحة.
- المشاركة في عددٍ من الجولات التفقدية لدراسة أوضاع وأحوال الأقليات والجمعيات الإسلامية في أكثر من أربعين دولة في العالم.
- شاركت في عدد من اللقاءات وحلقات النقاش والمؤتمرات القانونية في الداخل والخارج.
- شاركت في تقديم عدد من البرامج الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون.
- خطيب جامع الأمير ممدوح بن عبدالعزيز.
- كلفت بالقيام بعدد من الجولات التفقدية لعدد من المراكز والجمعيات الإسلامية في كل من: بريطانيا، الفلبين، كينيا، اثيوبيا، بلجيكا، سويسرا، ماليزيا.

- **المشاركة في عدد من الملتقيات الإسلامية:**
- ملتقى خادم الحرمين الشريفين للأقليات المسلمة المنعقد في أدنبرة في بريطانيا.
- ملتقى خادم الحرمين الشريفين للأقليات في دول بحر الكاريبي المنعقد في ساو باولو بالبرازيل.
- ملتقى خادم الحرمين الشريفين المنعقد في إسلام أباد في باكستان.
- **المشاركة في عدد من الدورات الشرعية:**
- دورة العلوم الشرعية في ألبانيا.
- دورة العلوم الشرعية في أسبانيا.
- دورة العلوم الشرعية في أوغندا.
- دورة العلوم الشرعية في إندونيسيا.
- **صدر لي العديد من المؤلفات:**
- "مفردات" مطبوع– ١٤٢٢هـ– وهو عبارة عن مقالات فكرية واجتماعية منوعة.
- عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي حياته وإسهاماته وجهوده، مطبوع ١٤٢٤هـ.
- في موكب الدعوة– مطبوع.

إنتهى كلامه.

وأقول إن كتاب الأستاذ محمد المشوح (مفردات) طبع في ١٦٠ صفحة قدم له الدكتور حسن بن فهد الهويمل رئيس نادي القصيم الأدبي، والدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجحلان رئيس تحرير مجلة اليمامة.

ولم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه.

وهو مجموعة مقالات من وحي الأحداث، وكان نشرها في مجلة اليمامة عندما كان محرراً لأحد أبوابها (وسيط الخير)، ثم محرراً لأبواب أخرى.

وكتابه في ترجمتي يقع في زهاء خمسمائة صفحة.

قدم نسخة منه إلى المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي انعقد يوم ١٤٢٢/١٠/٢٤هـ في الرياض وكنت حسبما قررته رئاسة المهرجان المكَرَّم الوحيد فيه، وقد أسهبت الصحف في ذلك وأصدرت إدارة المهرجان عدداً خاصاً أكثره عني، وقلدني فيه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، وهو أرقى وسام في الدولة تقديراً لمكانتي العلمية كما قالوا.

وكتبت الصحف والمجلات كثيراً عنه، فجزاه الله خيراً.

مساعدة الدكتور محمد بن عبدالله المشوح في جلاء بعض الأمور الغامضة لأشخاص مذكورين في هذا المعجم.

أذكر أن أخانا الأستاذ الدكتور محمد المشوح رجل اجتماعي لبق له معرفة بل معارف بكثير من الشخصيات المهمة وبخاصة من المثقفين، ولذلك كنت كثيراً ما أستنجد به لمعرفة بعض الأشخاص أو الأسر، وللمعلومات لنسبهم، فكان نعم المنجد والمعين على ذلك لأنه يسارع إلى تلبية الطلب، ويجري اتصالاته الخاصة حول ذلك فجزاه الله خيراً وأثابه.

العود إلى ذكر الثلوثية:

وصفت ندوة المشوح (الثلوثية) هذه نثراً وشعراً كان من ذلك قصيدة للشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن المفدى، وذكر ما هو معروف من أن بيت الأستاذ محمد بن عبدالله المشوح يقع في حي الغدير بالرياض، وهو مقر (الثلوثية)، وهي بصيغة النسبة إلى يوم الثلوث كما صار بعض الناس يسمون يوم الثلاثاء (يوم الثلوث).

قال:

من المنتديات المشهورة في الرياض- بحيّ الغدير- من أحياء شمال العاصمة الرياض، نقي الهواء، يتمتع بالهدوء،يقيم الشيخ- أبو عبدالله- محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوّح- حفظه الله- منتداه الأدبي والعلمي مساء كل يوم ثلاثاء، يعتبر قصره ليلتها نادياً أدبياً وغديراً عذب المشرب، ومنبراً لكثير من رموز العلم والأدب، و يفيض بحضور المهتمين، كان لي شرف الحضور لأكثر من مرة، قلت تحية وتقديراً وإعجاباً بجهوده، في ثلاثاويته ١٤٢٥/٣/١هـ لتكريم الشاعر الكبير الدكتور/ عبدالرحمن العشماوي- حفظه الله بعنوان:

روضات علم

أسباك في – حي الغدير– غديرُ؟ أسَبَك منه عذوبة وحبور؟

هذا شمالك – يا رياض- وأهلهُ روضات علم ما لهن نظير

شأنُ- الرياض- وقد تعاظم شأنه بين العواصم درة وتنير

من جهد قادتنا الأباة وشعبهم ولدَوْر من هو- للرياض- أمير[١]

شنّوا الحروب على التصحر باكراً فمن الصحاري للغذاء نمير[٢]

وتحضرت بيد الموحّد أينما وجهت فيه معاهد وقصور

وتكاثرت أحيَاؤه وتطوّرت فبكل- حيٍّ- رائد وسفير

بيت العروبة والشعوب تؤمه هو للتضامن منبر وسرير[٣]

بيت كأنَ ظلال مكة ظِلّه فالأمن والعيش المريف وفير

* * * *

---

(١) دور أمير الرياض المتميز صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

(٢) نمير: تحصل منه على المواد الغذائية..

(٣) سرير: متكأ وما يجلس عليه، وسرير العيش: رغده وما استقر عليه..

أسباك في – حي الغدير– غـــدير؟ أسَــبَك منـــه عذوبـــة وطهـــور؟
بيت– المشوح– في الغدير– غدير صاف يـــسحُّ ومنهـــل ونميـــر[1]
بيت– المـــشوح إن أردت معارفـــاً تجـد المـصادر بـالعلوم تـشير
رجـــل وذو علـــم ويبـــذل جاهـــه وعلى العقيـدة والـديار غيـور
رجـــل بـــشوشٌ قلّمـــا ألفيتـــه لا تعتليـــه بـــشاشة وســـرور
طلـــق المحيـــا واليـــدين، وعلمـــه طلـــقٌ يـــشع وللطريـــق ينيـــر
لازلت ما دام– المـــشوحُ– ســـائراً بك– يا غدير– مع النجوم تـسير
لا زلـــت ممطـــوراً بغيـــث نـــافع إن الغـــدير مـــن العلـــوم مطيـــر

* * * *

يا ليلة الثلاثـــاء– نـــوركِ عـــامرٌ بالعلم والبحـــر المحـــيط غزيـــر
علمٌ يُؤَصّلُ مـــن منـــابع شـــرعنا وعليـــه مُـــؤْتمن بـــه وبـــصير

* * * *

ما كلَ من بانـــت بـــوادر عِلمـــه فـــي أن يحـــاور قـــادر وجـــدير
لابـــد مـــن علـــم وفقـــهٍ واســـعٍ وبـــصيرةٍ ومـــن الـــذكاء ظهيـــر
وله من الحلـــم الـــذي لا ينتهـــي بالجهل، وهو بما يـدور قـصير
أنا قلت هذا من بـــوادر خـــاطري مع أن حبلي في العلـوم قـصير

* * * *

لك– يـــا أبـــا عبدالإلـــه– تحيـــة لورودها قبل– الغدير– عبيـــر[2]
أكرمتنـــــا بموائـــــد علميـــــة في عهـد حـاتم فعلهـنَّ عـسير
من غير مـــا مـــستكثرين لبـــاذلٍ كرماً ونحـن لمـا بـذلت نـشير
ما كل مـــن رُزق الثـــراءَ بقـــادر ألاّ يكـــون لـــشُحّه تعثيـــر

---

(١) نمير: الماء العذب الكثير.

(٢) (عبدالإله): هو عبدالله ابن الشيخ محمد المشوح– حفظه الله.

نفس الكريم ولو عليه خصاصة   لا لبس في قاموسها تقتير

* * * *

قصر- المشوح- في الغدير- غديرُ   صافٍ يَسِحُّ ومنهل ونمير

مع تحيات وتقدير محبكم

إبراهيم بن عبدالرحمن بن حمد المفدى آل عاصم

(أبو عبدالسلام) الرياض- أشيقر ١٤٢٥/٢/٢٢هـ

شعراء من المشوِّح:

من شعراء الشباب في المشوح الأستاذ **مشوح بن عبدالله المشوح**، له ديوان من الشعر الرائق الجيد عنوانه: **(عندما يتيه الشعر)**.

طرق في شعره مناحي عديدة من فنون القول، منها هذه القصيدة في والدته:

قال: أمي صارت لي أماً وأباً في نفس الوقت بعد أن فقد أبي العزيز ولما أبلغ الأسبوع، وليس غريباً أنني كنت لا أستطيع حبس دموعي الغزيرة مع كل مقطع أكتبه من هذه القصيدة التي كتبتها بعدما فارقت سكن الوالدة في القصيم:

أماه جئت أخُطُّ فيكِ قصائدي   وأحيلُ شِعري في فضاءِ عُلاكِ

وأتيت والأفراحُ تحملُ خافقي   والشوقُ يحدوني إلى لُقياكِ

وأتيتُ والحبُّ الكبيرُ يسوقني   في زورقٍ حُلْوٍ إلى مرساكِ

وأتيتُ يا أمَّاهُ- وحدي- لا أرى   إلا خيالكِ في طريق لقاكِ

وأرى دموعي وهي ترسم بهجتي   وأرى هوايَ يقودني لِسَناكِ

* * * *

أماه جئتُ فيكف أكتم عبرتي؟!   أم كيف أخفي لهفتي لشذاك؟!

أماه.. ما أحلى نداءكِ في فمي ... بل يا ربيع القلب ما أحلاك؟!
إني أحبكِ، بل أحب لحبك الـ ... دنيا وأعشقُ طولها لأراكِ
إني أحبك لا أحب سواكِ، بل ... يأبى فؤادي أن أحب سواكِ
وأحب فيك محامداً مشهورةً ... تسبي الفؤاد بسحرها الفتاكِ
حلمٌ.. وصفحٌ دائمٌ.. وتجلدً ... ونديً.. وأيُّ ندىً يفوقُ نداكِ؟!

* * * *

أماهُ.. يا أماهُ.. كم أهواكِ.. كم ... أهواكِ كم أهواكِ كم أهواك؟!
إني أراكِ فأستفيقُ متمتماً: ... سبحانَ مَنْ بكمالِهِ سَوَّاكِ!
وكساكِ ثوب الحسن و هو مطرزٌ ... وبأجملِ الأخلاقِ قد حلاكِ
وحباكِ قلباً صافياً ومودةً ... دفاقةً تجري كنهرٍ زاكِ

* * * *

قال مشوح بن عبدالله المشوح في شعره: ونظمها في ١٥/١٠/١٤٢١هـ:

أنا الشاعر الصداح ما زال خافقي ... يصوغ لي الشعر المنمق كالشهدِ
وفي أيكها الأطيار إن مساه الأسى ... تغرد أشعاري فتطفو على السعدِ
سأفتض عذراء القصائد كلما ... رأيت دموع تهمي على خدي
أرى الشعر إقليد المباهج كلها ... وإن كان يذكي في فؤادي لظى الوجدِ
إلى أمة الإسلام أزجي قصائدي ... وأهدي لها شعراً تضوع بالندِ
أقد لها من خافقي شعري الذي ... سأستله من مضرم الجمر والسهدِ
أصور فيه المسلمين وحالهم ... وكيف استحالوا دمية في يد القردِ
وكانوا أسود الأرض أنى توجهوا ... رأيت لهم فيئاً من العز والمجدِ
وما هدهم إلا ركوب هواهمُ ... وإذعانهم للذل في عصرنا الوغدِ
أرى داءهم هذا وإن دوائهم ... بتقوى إله الناس والأوب للرشدِ

وأن يركبوا في البحر أسمى سفينة   تنجيهمو من كل طوفـان مرتـدِ

من شعر مشوح بن عبدالله المشوح:

في ليلة العيد...!!

يقولـون أنـت الفتـى الأسـعدُ   وسـعدك جـم فـلا ينفـدُ
تعـيش ويكـسوك ثـوب الحجـا   وفـي دربـك الفـل والعـسجدُ
وفي قلبـك الـشعر غـض وقـد   يحـاز بـه الفخـر والـسؤددُ
فقلت وقـد غـال قلبـي الأسـى   لما قـال صـحبي ومـا عـددوا
إذا رمـتم الـصدق يـا صـحبنا   فـإني أنـا البـائس الأنكـدُ
أنـا أسـتظل بـسحب الـردى   نهـاراً وليـل الأسـى سـرمدُ
أنـارهن تلـك الهمـوم التـي   تحـيط بنـا حينمـا نحفـدُ
إذا نحـن سـرنا لشيـشاننا   سـمعنا غيـوم الأسـى ترعـدُ
وإن لفلـسطين طرنـا نـرى   قـروداً هنـاك تـستأسدُ
لقـد أقبـل العيـد لكـن عيـد   أمتنـا مـأتمُ أسـودُ
ففـي كـل قطـرٍ لهالوعـة   ومـع كـل هـمٍّ لهـا موعـدُ
لقـد ران فـوق فـؤادي الأسـى   فكيـف أيـا صـحب أسـتطردُ
وكيـف سـأحيا سـعيداً وذي ال   مآسـي بـساحتنا ترقـدُ

وقد طرق الأستاذ مشوح بن عبدالله المشوح نواحي عديدة من نواحي الشعر.

فمن شعره السياسي **(رسالة إلى الأرض المقدسة)**:

إلى تلك الأرض الطاهرة المباركة التي أرتوت بدماء الشهيد الـصغير: محمد الدرة:

قل لأرضٍ حـوت دمـاء الـشهيد   إنمـا تحتـوين ريـح الـورودِ
إنمـا تحتـوين عطـراً وطهـراً   ووفـاءً لأمـة التوحيـدِ

إنمــــا تحتوينــــه دم حـــر ... ســافرت روحُــهُ لــدار الخلــودِ
إنمـــا تحتوينـــه دم شـــهمٍ ... مفعـمٍ بالجهــاد كــابن الوليـدِ
إنمـــا تحتوينـــه دم أســـدٍ ... قد أبت أن تعـيش بـين القـرود
فرأت أن تخوض حرباً ضروســاً ... لترى القرد كيف شـأن الأسـودِ
أزمعت أمرهــا وراحــت تنــادي ... لجهـــاد ليومهـــا المنـــشودِ
واستدارت رحى الزمـان إلـى أن ... جــاء يــوم الوفــاء والتــسديدِ
فــإذا الأسـد فـي شـتاتٍ وبُعـدٍ ... وإذا القـــرد جـــامعٌ للحـــشودِ
فلـــذا ســالت الــدماء بحـــاراً ... جف دمعي بها وحـار قـصيدي
ولـــذا روع الــصبايا جهـــاراً ... والبرايـا فـي غفلـةٍ ورقــودِ
وكــأن لـم يـروا محمـد ولـى ... بعدما كـان فـي التيـاع شـديدِ
وكأن لـم يـروه وهـو طـريحٌ ... بـين أحـضان والــد مــشدودِ
وكأن لـم يـروه وهـو مُـسَجىً ... خافض الطرف حـائراً كالوليـدِ
ربمـــا كـــان يـــستحث خطانـــا ... كي نخوض الحروب ضد يهـودِ
ربمـــا كـــان يخبــر النــاس أنــا ... لم نـزل غـارقين فـي التهويـدِ
ربمـــا كلهـــا تكـــون ولكـــن ... هل سيبقى على ضـفاف الرقـودِ
هل سنبقى على الدروب حيـارى ... كالخفــافيش فــي ظــلامٍ شــديدِ!
إن بقينـــا فـــسوف تبقـــى دمانـــا ... دميــةً فــي يــد العــدو اللــدودِ
أو طفقنـــا إلـــى الجهـــاد فإنـــا ... سوف نعلو على نجـوم الـسعودِ

وقوله في قصيدة عنوانها (**حماة الأقصى**)..

شــد متنــاً ورايــة المجــد مــدا ... واحتسى الموت راغبـاً واسـتعدا
وارتمى في ربى المنايـا جـساماً ... ماضياً يحصد الطواغيت حـصدا
راعه أن يرى الضيا فـي ذبـولٍ ... والظــلامُ الظــلامُ يــسفر جــدا
ويرى المجد والعـلا فـي سـفولٍ ... وحطــام الأوهــام يــشتد شــدا
وفــؤاد الإســلام يبكــي حزينــاً ... وفــم المــارقين يبــسم ســعدا

وانبـــرى علقمـــاً علـــيهم ونـــاراً　　ووضـــاباً للماجـــدين وشـــهدا
جبـــلٌ قلبـــه ورحـــبٌ مـــداهُ　　ورؤى عقلـــه ســـناً يتبـــدى
كلمـــا عـــذبوه زاد اشـــتعالاً　　وإذا أطلقـــوه يـــزداد وجـــدا
عشقه أن يـــرى الـــشهادة جـــسراً　　لجنـــانٍ تـــضوع عطـــراً ونـــدا
ولحورٍ تـــشدو بأعـــذب صـــوتٍ　　وبأســـنى ثيابهـــا تتبـــدى
حار فيـــه الجـــلاد فيـــه صـــبورٌ　　كيف يؤذي الجلاد من كان جلدا؟!

وقال في أخيه المحامي الشهير الدكتور محمد بن عبدالله المشوح صاحب الثلوثية:

إهداء إلى الشيخ الأديب: محمد بن عبدالله المشوح:

كريمٌ، وأكـــرمُ مـــن أنْ تجـــارى　　وأكبـــرُ واللهِ مـــن أن تُبـــارى
وأرفع فـــي القـــدر عنـــد الكـــرام　　من الشمس حين تـــزور النهـــارا
وأعظم خيـــراً مـــن الغـــيم حـــين　　يُروِّي الثـــرى ويغيـــثُ الـــديارا
وأكثر جوداً مـــن البحـــر يمنـــاك　　بل هـــيَ مـــنْ تتحـــدى البحـــارا
وللعلـــم ثـــوبٌ كـــساكَ وقـــاراً　　وحلمُـــكَ زاد النهـــى والوقـــارا
ولم أر مثلـــكَ مـــن قبـــلُ صـــبراً　　فمن صبركَ الصبرُ واللهِ حـــارا..!
تهـــد العظـــائمُ قومـــاً كبـــاراً　　وحـــين تجيئـــك تغـــدو صـــغارا
وليـــست تـــلام وقـــد قابلتـــك　　فقـــد قابلـــت ملهمـــاً مستـــشارا

* * * *

محمـــدُ يـــا كـــوثر الظـــامئين　　ويـــا بلـــسماً لقلـــوب الحيـــارى
ويا بـــسمةً فـــي شـــفاة اليتـــامى　　ويـــا جـــابراً عثـــرات الأســـارى
هنيئاً لك الحب مـــن كـــل ثكلـــى　　تربِّـــي بمالـــك جـــيلاً صـــغارا
ومن كـــل أم تُـــسَرُّ إذا أبـــصرتْ　　بـــسمةً لـــك أضـــحت شـــعارا

ومن كل شخص أتـــاك حزينـــاً.. وودع يـــشدو بــــ(ليلىويـــارا)

* * * *

شـــــهدتُ بأنــــك شـــيخ المعـــالي وباعثُهـــا حـــين تلقـــى انـــدثارا
وأنــــك حـــــرز الفــــضيلة حـــين تلاقي بعيـــد الـــشموخ انكـــسارا
وأنــــكَ مــــأوى العدالـــةِ حـــين تلاقي أســـىً وشـــجىً وافتقـــارا
وأنــــك تعـــشق كـــل العلـــوم وتُكبـــرُ مـــن بينـــهنَّ الجِـــوارا
ومن فرط عـــشقِك للعلـــم أصبح بيتـــك للعلـــم والنبـــل دارا..!
وكـــم أنـــشأ القـــوم للعلـــم داراً، ولكـــنَّ دارك أســـمى منـــارا
ولما ارتويـــت مـــن العلـــم فقهـــاً ونوراً يزحزحُ عنـــك الغبـــارا..
عرجتَ إلى العدلِ حتـــى بزغـــتِ وأصبحتَ في أفقـــه مستـــشارا..
ومـــــا ذاك إلا لفــــرط ذكـــــاءٍ وحـــدسٍ يمـــد إليـــكَ القـــرارا

* * * *

أخــــي أحمـــد الله أنــــي أخـــوك وأني كسبتُ الإخـــا والجـــوارا..
وأنــــي جعلـــتُ فـــؤادي خلفـــكَ أنّى تسيرُ مـــن الـــدربِ ســـارا..
وأنــــي أهـــديتُكَ الـــشِّعرَ منِّــــي طريـــاً، بهيـــاً كوجـــه العـــذارى
ومثلُـــــك أولـــــى بـــــك مـــديح فقلبُـــك حـــاز العُـــلا والفخـــارا
ونفـــسُك أســـرعُ للخيـــر حـــين يلوحُ من الخيل حـــين تبـــارى..
وكفُّـــك أســـبقُ للمكرمـــاتِ من البرقِ حينَ يـــشقُّ القِفـــارا..
وكم حـــاول النـــاسُ أن يـــسبقوك ومن يسبق البدر أنْ هُوَ ســـارا؟!

* * * *

محمـــد يـــا ملهـــمَ الـــشعراء وأهلَ البيانِ المعـــاني الغِـــزارا..

ويـــا مُـــسعدَ البائـــسينَ جميعـــاً ويا مـــسقي الـــشانئينَ البحـــارا..
كبيــــراً أراك بقلبـــي وروحـــي التي تكره اليائـــسين الحيـــارى..
كبيــــراً أراك.. كأنـــك شـــمس.. إذا هي دارت ترى الكـــون دارا..
كبيــــراً أراك.. كأنـــك بـــدرٌ.. فدونك تلقى نجومـــاً صـــغارا..!
كبيــــراً أراك ويـــشهد أن قـــد أحبـــك قـــومٌ أحبـــوا الكبـــارا..
وحـــسبي فخـــاراً بـــأني أخـــوك فهل أرتجي بعدك ذاك افتخـــارا؟!

مشوح بن عبدالله المشوح

١٤٢٧/٢/١٥هـ

من شعر مشوح بن عبدالله المشوح في مدينته: مدينة بريدة:

بريدة

نشرت في ١٤٢٣/٩/١١هـ:

لـــكِ فـــي خـــافقي أعـــز مكـــان فاسكني في دمـــي وروي كيـــاني
وأسكني في فمي حروفـــكِ حتـــى يتغنـــى برائعـــات الأغـــاني
لكِ يـــا بهجتـــي اشـــتياقٌ وحـــبٌ منهما يشرق الـــسنا فـــي كيـــاني
ووداد لمـــا تجلـــى تجلـــت بسمة السعد فـــي شـــفاه زمـــاني
وولاءٌ لمـــا تجـــدد عنـــى عبقـــر الحـــبٌ أعـــذب الألحـــان
وشـــدا مثلـــه فـــمُ الـــدهر لحنـــاً نرجـــسياً يهتـــز كالأغـــصان
منشداً.. والصدى يرجِّـــعُ صـــوتاً عـــشقته الرمـــالُ فـــي الكثبـــان
وشدته النخيـــل فـــي كـــل بيـــتٍ وروتـــه الأعـــشاب للوديـــان
إنمـــا أنـــت يـــا بريـــدة شـــمسٌ ضوءها شاع في ربـــى الأوطـــان
إنمـــا أنـــت تـــاج عـــزٌ رصـــينٍ قد رســـى فـــوق هامـــة البنيـــان
إنمـــا أنـــت نبـــع علـــمٍ أصـــيلٍ يرتـــوي منـــه صـــاحبُ القـــرآن
يا بـــلادي ملكـــتِ ســـاحَ فـــؤادي ونثرتِ الـــسرور فـــي وجـــداني

وتربَّعــت عــرشَ حــبٍّ مكـينِ   في ضلوعي وفي ثـرى أركـاني
أنت ما أنت؟ أنــت ركــنٌ ركـينٌ   مــن بــلاد التوحيـد والإيمــان
أنت ما أنت؟ في ثـراكِ المفـدى   علمــاءُ الهــدى وأهــلُ البيــان
حين أطريكِ يُنصتُ الدهر يُـصغي   وإذا قمــت قــام جـسم الزمــان
لستُ وحدي أهواك خلفـي ألــوفُ   وجــدوا فيــك واحــةً للأمــان
ومعينــاً يــروون منــه صــداهم   ورحيقاً يطفـي لظـى الحرمـان
ولــساناً يقــول بــل يتحــدى   حين يعيــي الكــلام كـل لـسان
تلك يا دار أحـرفٌ مـن قـصيد   أقــسمتْ أن تبــوحَ بالأشــجان
لا تلــومي بهــا فــؤاداً معنــىً   مــستهاماً بحــسنكِ المــزدان
كـــل ودٍّ يـــذوب إلا ودادُ   مــستقرٌ فــي خــافقٍ ولهــان

بسمة العيد

أشاح عني وألقى من يديـه يـدي!   وقال: لا عِيْدُ والإسلامُ في كَبَـدِ!
وكيف أسـتقبل الأعيـاد مبتهجـاً   والمسلمون بلا عونٍ ولا سـند؟!
أم كيــف أبــسم والأيــام تخنقنــا   والدهر يعزف فينا نغمة النكـدِ؟!
فقلت: يا صــاح رفقــاً إن أمتنــا   محتاجةٌ بعد طول البـؤس للمـددِ
محتاجــةٌ لابتــسامات تُعيــدُ لهــا   فجر الحياة، وتُحيي الروحَ في الجَـسَدِ
والله لم يشرعِ العيدَ الـسعيدَ لكــي   نُريقَ أفراحَهُ فــي معبــر النَّكَـدِ
لكن علىالعكس حتى نـستعيدَ بــه   مِنْ بعد شـقوتنا إطلالــة الـسعدِ
ونملأ الكونَ بــشْراً نــستحق بــه   فجراً تثرفرف فيه رايــة الرشـدِ
وإن بُلينـــا بهـــمٍ ظـــل يثقلنـــا   فلا مناص من الأحـزان والكَمَـدِ
وكيف نجـزع مـن هـمٍ يُكـدِّرُنا   والله قد خَلَقَ الإنسانَ فـي كَبَـدِ؟!

١٤٢٧/١٠/١هـ

ومن الشعراء الشباب في أسرة المشوح أيضاً: منصور بن عبــدالله بــن

إبراهيم المشوح بلغني أن له ديواناً يعده الآن للطبع، وليس بين يدي من شعره شيء، صدر له كتاب عنوانه: (اهتمام المسلمين بالكتب)، نشرته دار القاسم في الرياض عام ١٤٢٤هـ في ٧٢ صفحة من القطع الصغير.

وللأستاذ منصور مقالات عديدة في الصحف.

تاريخ وصول (المشوح) إلى منطقة بريدة:

ذكر أحد المهتمين بأحوال هذه الأسرة ما هو شائع من أنهم جاءوا من المدينة أن (المشوح) هناك لا يزالون يعرفون بهذا الاسم وذكر رجالاتهم وأقاربهم.

وقال ذلك الرجل:

إنه في القرن الثاني عشر الهجري سنة ١١١١هـ حدثت بين بني علي وأهل المدينة فتن وحروب وملاحم من أشهرها وقعة الحرة.

وحلت الواقعة ببني علي وأصابتهم شدة وكربة دعتهم إلى البحث من مكان وموقع آخر غير ذلك المكان.

وفي سنة ١٢٠٥هـ في أواخر شعبان غزا الشريف عبدالعزيز شريف مكة نجد، وحصلت بينه وبين أهله واقعة عظيمة انتقل على إثرها جد هذه الأسرة سليمان بن مشوح إلى بريدة، تلا ذلك أن عمل فلاحاً في أحد خبوب بريدة وهو (الحمر).

والشائع عند الذين تحدثت إليهم عن أسرة المشوح أن أوائلهم جاءوا إلى بريدة في العقد الأول من القرن الثالث عشر، وأنهم نزلوا في خب (الحمر) بضم الحاء والميم، ومن هناك انتقلوا إلى بريدة.

ولكنني وجدت وثائق فيها ذكر (المشوح) تدل على أنهم كانوا موجودين في المنطقة قبل ذلك التاريخ، من ذلك وثيقة بقلم محمد بن سويلم مؤرخة في آخر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف، أي بعد وقعة الدرعية بخمس سنين.

والشاهد فيها هو عبدالرحيم الحمود جد (العبدالرحيم) المعروفين الآن في بريدة وهو والد لسابح العبدالرحيم رأس أسرة السابح في بريدة الذين هم من آل أبو عليان حكام بريدة السابقين.

وعبدالرحيم الحمود شخصية كبيرة معروفة بل كانت مشهورة في وقته وقفت على عشرات الوثائق التي فيها ذكره بائعاً أو شاهداً.

ومضمون الوثيقة أن إبراهيم بنن حسون– من بني عليان، قد حج حجتين كانتا في ذمة أبيه لجده حسن وقدرت نفقات الحجتين بثلاثين ريالاً أي إن نفقات الحجة الواحدة إلى مكة المكرمة لا تزيد حسب تقدير الوثيقة على خمسة عشر ريالاً شاملة أجرة الركوب والطعام الذي يستهلكه الحاج بالنيابة، الذي يقوم بالحجة المذكورة، ولكن نظراً إلى أن الذي قام بها هو حفيد الذي أوصى بها وهو إبراهيم بن حسون، فربما كان لا يعد نفقة أكله من أجرة الحج، هذا إذا ثبت أنه حج بنفسه، ولم ينب أحداً غيره بالحج.

وقد ذكرت الوثيقة أن نفقة الحجتين قادمات أي يصرفن قبل غيرهن من نخل حسون الكائن في (غاف القويع) ونلاحظ هذا اللفظ الذي يضاف فيه (الغاف) إلى القويع آنذاك، لآن القويع كان أغنى وأقوى وأوسع.

وكأنما هذه الوثيقة المختصرة ذات مضمون مهم جداً عندهم لأنه قد أشهد على ما جاء فيه شاهدان عدلان، إضافة إلى الكاتب المعروف محمد بن سويلم ابن الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بريدة.

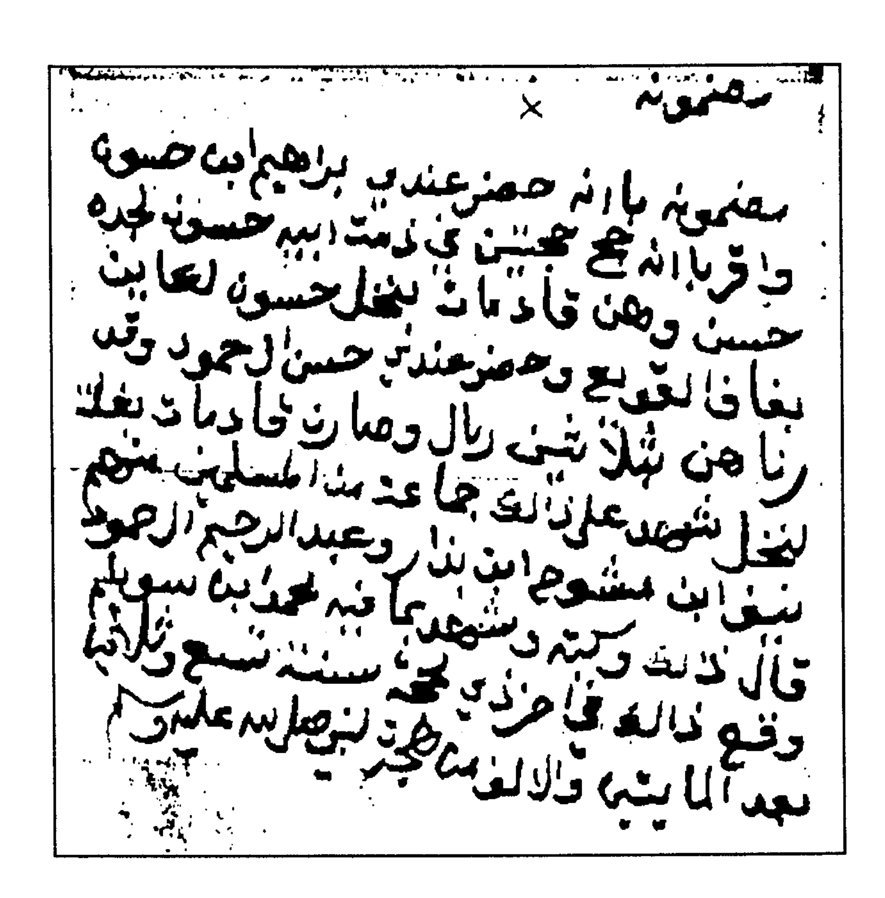
وأحد الشاهدين هو (نايف بن مشوح بن بَدَّار) فإذا كان من أسرة المشوح هذه المعروفة الآن فإن مجيئهم إلى بريدة يكون قبل حلول القرن الثالث عشر، لأنه لا يعقل أن يكونوا معروفين حال وصولهم إلى بريدة.

ثم هل لنايف بن مشوح هذا ذرية؟

وذلك أيضاً يؤخذ من أن اسم الأسرة قبل المشوح هو (البَـذّار) وذلـك يحتاج إلى دليل أو قرينة.

وقد يستدل على أنه منهم وأن (المشوح) كانوا وصلوا إلى منطقة بريدة قبـل ذلك بزمن أن المشهود فيه نخل في (غاف القويع) المعروف الآن بالغاف، وهو كان أحد خبوب بريدة الغربية، ووصلته عمارتها واحتوته الآن، والمشوح نزلوا أول مـا وصلوا إلى منطقة بريدة في (الحمر) وليست بعيدة عن الغاف، والله أعلم.

وهذه صورة الوثيقة:



مضمونه

مضمونه بانه حضر عندي ابرهيم ابن حسون
واقر بانه بع محيسن في ذمت ابيه حسون لجده
حسن وهن قادمات بنخل حسون لعابين
بغاف لقويع وحضر عندي حسن الحمود وقد
رناهن بثلاثين ريال وصارت قادمات بنخل
بنخل شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم
سنع ابن مشوح ابن بذار وعبدالرحيم الحمود
قال ذلك وكتبه وشهد به محمد بن سويلم
وقع ذالك في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
بعد المايتين والالف من هجرة نبي صلى الله عليه وسلم

ووثيقة أخرى بخط القاضي الشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة كتبهـا

في عام ١٢٤٨هـ بعد كتابة الوثيقة الأولى بعشر سنين، وفيها ذكر (فايز آل مشوح) وفيها ذكر مبلغ من المال من تركة ابنه عبدالعزيز بن فايز تسلمه من علي بن ناصر السالم.

ومن المستبعد أن يكون ابنه تموّل هذا المال، ولم يكن مضت على وصوله إلى بريدة إلا سنوات قليلة مما يدل على قدم الأسرة فيها.

وإضافة إلى تاريخ الوثيقة الواضح وأنه في عام ١٢٤٨هـ فإن (علي ابن ناصر السالم) الذي ذكر أنه سلّم المال إلى (فايز آل مشوح) قتل في وقعة اليتيمة التي حدثت عام ١٢٦٥هـ وذكر المؤرخ ابن بشر مقتله في كتابه: (عنوان المجد) ولكن ذكره باسم (علي آل ناصر) لأنه كان ثرياً مشهوراً، بل زعيماً محلياً لا يحتاج إلى بيان اسم أسرته في أذهان الناس.

والوثيقة واضحة لأن خط الشيخ عبدالله بن صقيه واضح صحيح العبارة، ولكن التلف أو الأرضة أصاب جزءاً غير مهم منها،وبقي سائرها واضحاً.

أما الشاهد فيها فإنه أيضاً شخصية معروفة في وقته من أهل بريدة، وهو عبدالعزيز بن جربوع، وشاهد آخر اسمه (حصيني) ولم يتضح اسم والده أو أسرته.

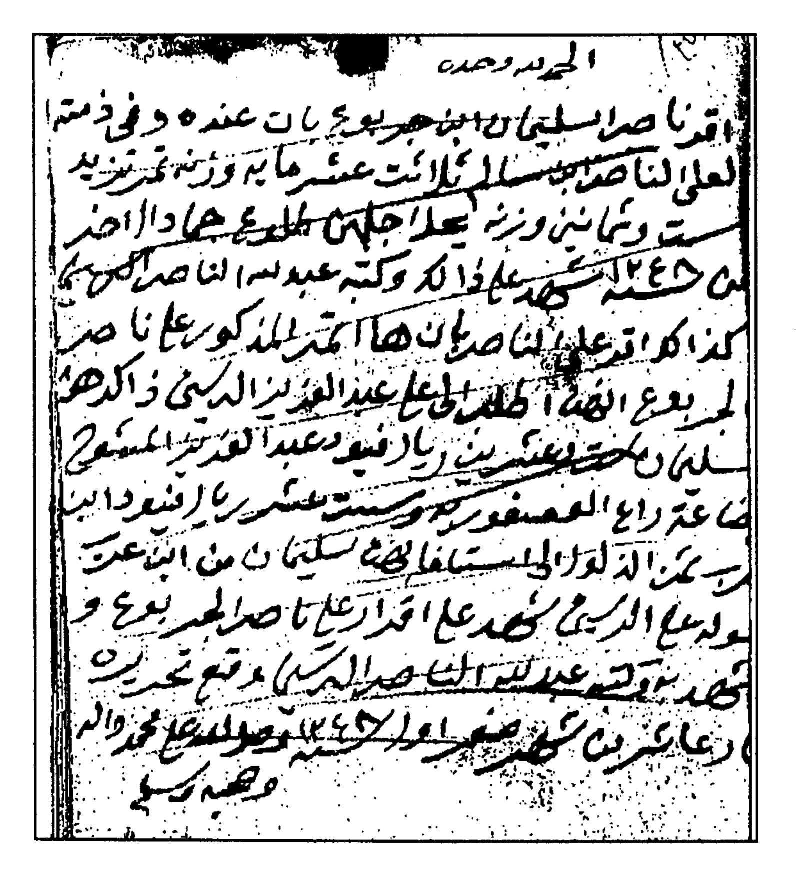
وهذه صورة الوثيقة:

وورد ذكر عبدالعزيز المشوح في وثيقة مداينة بين ناصر السليمان بن جربوع وعلي الناصر بن سالم.

والدين كثير فهو الف وثلثمائة وست وثمانون وزنة تمر يحل أجلهن أي أجل وفائها في جمادى الآخرة من عام ١٢٤٨هـ شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني، وبعد ذلك ذكرت الوثيقة أن الدائن وهو علي الناصر السالم قد أقر بأن هذا التمر الذي على ناصر الجربوع انهن الطلب بمعنى الدَّيْن الذي على عبدالعزيز الرسيني ذاكرهن سليمان ست وعشرين ريالاً فيود- أي دراهم عبدالعزيز المشوح.

وظاهر هذا أن (عبدالعزيز المشوح) كان أحد الأثرياء في ذلك الوقت المتقدم نسبياً، لأن مثل هذا المقدار من النقود التي تبلغ قيمتها من التمر ألف وزنة وثلثمائة وستاً وثمانين وزنة تمر، لا يملكه إلاّ ثري في عرف أهل تلك

الفترة من الزمن، ثم أوضح أنها بضاعة راع العصفورية، ولم أفهم ذلك.



الحمد لله وحده

ورد ذكر (سليمان بن عبدالله المشوح) شاهداً على وثيقة مؤرخة في الخامس من صفر عام ١٢٨٥هـ وهو بلا شك من أسرة المشوح هؤلاء وذريته يعرفونه الآن فهو بخلاف الشخصين اللذين تقدما قبله في معرفة الأسرة به.

وتتعلق تلك الوثيقة بمبايعة بين عمر الجاسر (مشترٍ) وبين بنات عبدالعزيز المنيع خديجة وهيا ورقية (بائعات) والمبيع إرث أمهن من أبيها عبدالله بن رشيد الكائن في صباخ بريدة بأربعة عشر ريال فرانسه بلغنهم على عقد البيع، وهذا مبلغ لا بأس به قيمة في ذلك التاريخ.

والوثيقة بخط علي العبدالعزيز بن سالم وهو كاتب للوثائق والمداينات

وغيرها معروف وبشهادة عبدالمحسن بن عبدالله بن شيبان ومحمد الحمد بـــن حلوة، وكلاهما معروف الأسرة إضافة إلى سليمان العبدالله المشوح.

والوثيقة بأكملها تأتي في ذكر أسرة (المنيع) من حرف الميم هذه صورتها.

المِشْوط:

بكسر الميم وإسكان الشين وفتح الواو وآخره طاءٌ.

أسرة من أهل الخبوب وبريدة كان منهم رجل أصم يسمى (أطرم) المشوط كان ذكياً يذهب إلى الأمراء ويتفاهم مع الجميع بالإشارة، وكان الناس يعجبون من ذكائه.

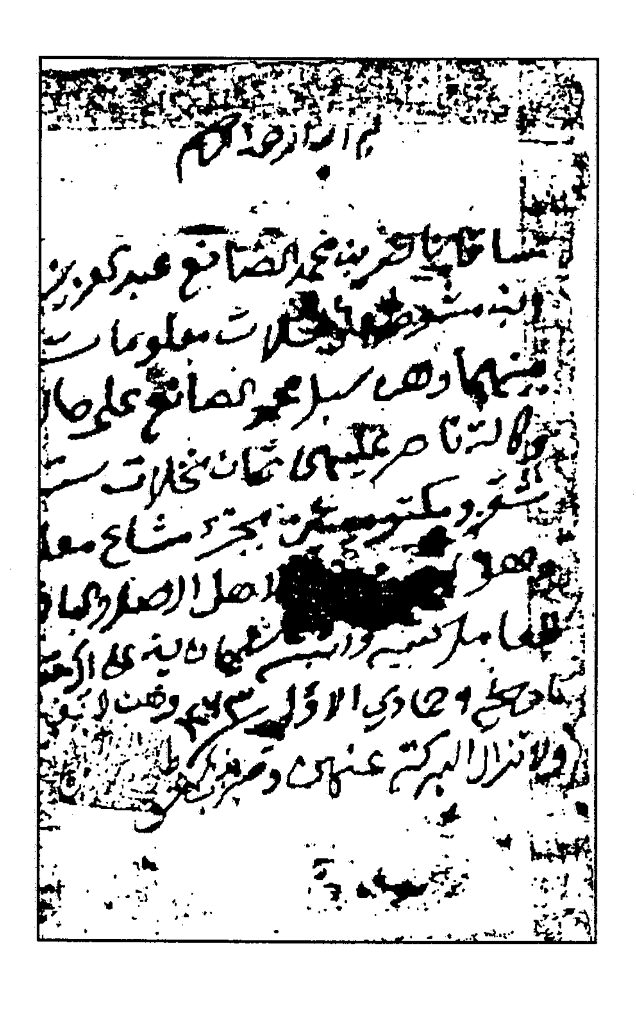
مات في الرياض ١٤٠٥هـ ولم يَعقّب.

وهو ذكي جداً، جرئ إلى أبعد حدود الجراءة يجالس بعض الوجهاء، والأعيان رغم صممه وبكمه، لأن له إشارات مفهومة طريفة بل بديعة.

وكان يذهب إلى الرياض فيجالس عدداً من الأمراء وينتفع بما يحصل عليه منهم.

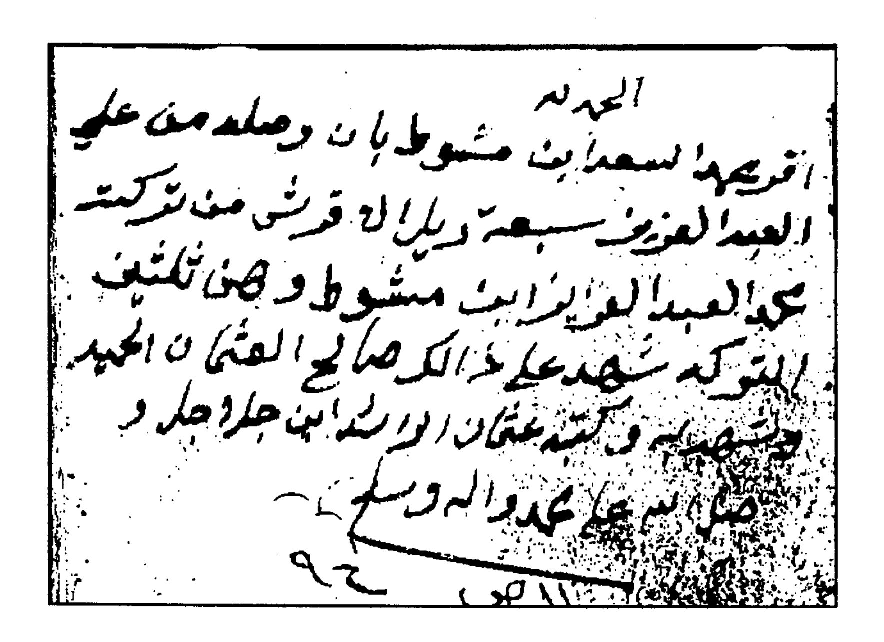
تردد اسم هذه الأسرة (المشوط) في الوثائق وشمل ذلك عدة أشخاص منهم مما يدل على أهميتهم.

من ذلك مساقاة بين ناصر بن محمد الصانع وعبدالعزيز بن مشوط، وتاريخها ٩ جمادى الأولى عام ١٢٧٣هـ بخط القاضي الشيخ سليمان بن علي آل مقبل.



ووثيقة أخرى مؤرخة في ١١ صفر ١٢٩٦هـ وفيها يقر أي يعترف محمد السعد بن مشوط بأنه قد وصله من علي العبدالعزيز (أبن سالم) سبعة أريل إلاّ قرش، والمراد بالقرش هنا: ثلث الريال، وذلك من تركة محمد العبدالعزيز بن مشوط وهن ثلثا التركة شهد على ذلك صالح العثمان الحميد وشهد به وكتبه عثمان الراشد بن جلاجل.

وهذه صورتها:



الحمد لله

اقر محمد السعد ابن مشوط بان وصله من علي

العبد العزيز سبعة ريال الا قرش من تركة

محمد العبد العزيز ابن مشوط وصار ثلثين

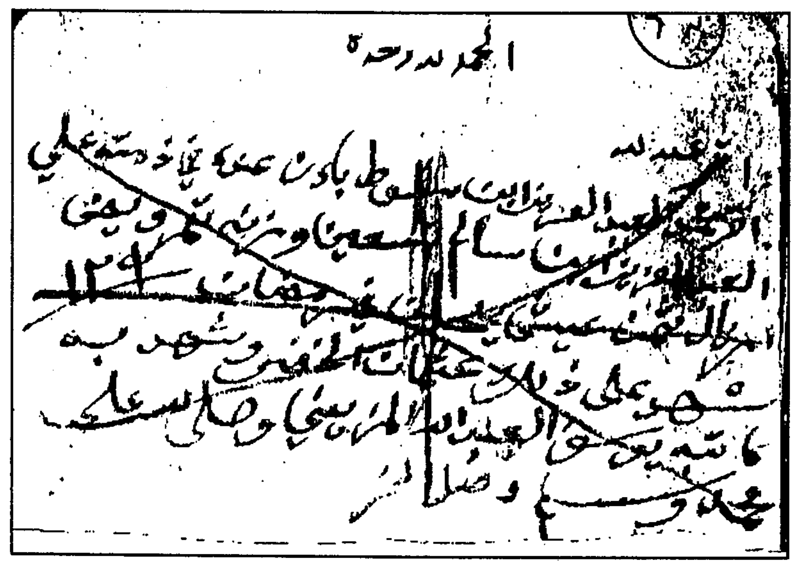
التركه شهد على ذلك صالح العثمان الحميد

وشهد به وكتبه عثمان الراشد ابن جلاجل و

صلى الله على محمد واله وسلم

ووثيقة أخرى بخط يوسف العبدالله المزيني تتضمن مداينة بين محمد العبـدالعزيز المشوط وعلي العبدالعزيز بن سالم، وقد جعلا حلول الدين فيها وهو قليـل مـن التمـر ونصف ريال، في رمضان من عام ١٢٩٠هـ والشاهد فيها عثمان الخضير.

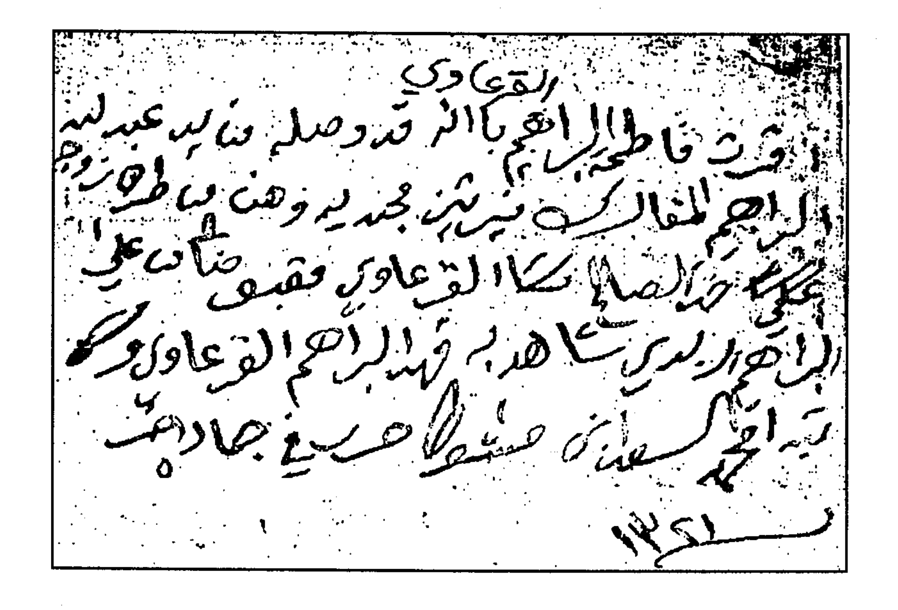
وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

ومنهم محمد بن سعد المشوط كاتب للمبايعات ونحوها من ذلك وثيقة بخطه مؤرخة في ٥ جماد آخر عام ١٣٢١هـ.

هذه صورتها:



وجاء ذكر محمد بن سعد المِشْوَط هذا في وثيقة مبايعة بينه وكيلاً عن صالح بن عبدالكريم المبيريك (بائع) وبين محمد اليوسف الوايلي (مشتر) والمبيع صيبة صالح المبيريك أي نصيبه من والدته، والمراد ما ورثه من والدته، مزنة ولم تذكر الوثيقة اسم أسرتها، من نخل المبيريك وهو سهمان من أحد عشر سهماً من صيبتها.

والثمن: ثمانية أريل.

الشاهد عبدالله اليوسف الوابلي.

والكاتب الشيخ الشهير عبدالله بن عمرو.

والتاريخ: شوال ١٣٢٣هـ.

الحمد لله

حضر محمد السعد بن مشوط عند كاتبه صالح بن عبدالكريم بن

مبيريك وحضر بحضوره محمد اليوسف العوايلي فباع محمد على

محمد صبيبة صالح بن مبيريك من والدته مزنة من [illegible] المبيريك

وهو سهمين من احد عشر سهم من صبيتها وهو معروف

بينهما بثمن معلوم قدره ثمانية اريل وصلن على العقد

باع محمد واشترى محمد اليوسف والبيع لجميع صبيبته من ارض

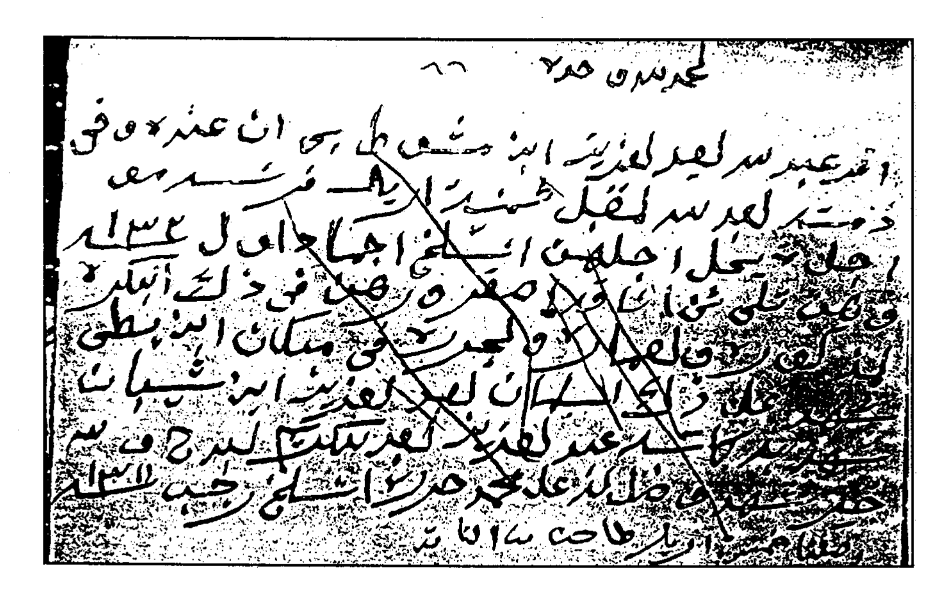
[illegible] وغير ذلك وتحديده مذكور اعلاه

والضمان دافع محمد اليوسف على محمد السعد بالبيع اصل لهم

تمام البيع شهد على ذلك [illegible] عبدالله اليوسف العوايلي

٢٣

والوثيقة التالية فيها ذكر عبدالله العبدالعزيز بن مشوط:



الحمد لله وحده ٦٦

اقر عبدالله العبدالعزيز ابن مشوط [illegible] ان عنده وفي

ذمته لعبدالله [illegible]

[illegible]

وهذه وثيقة تتعلق باستئجار بيت استأجره (عبدالرزاق بن مشوط) من عبدالعزيز المشوح مكتوبة بخط صالح بن إبراهيم المرشود وخطها واضح.

وجدت في تاريخ ابن بشر ذكراً لرجل من أهل الدرعية اسمه مانع بن مِشْوَط فقلت في نفسي: إنه ربما كانت له قرابة بـ(المشوط) أهل بريدة وإنهم جاءوا إلى بريدة في الأصل من الدرعية بعد أن خربها إبراهيم باشا، وتفرق أهلها في بلدان نجد.

قال ابن بشر في حوادث عام ١١٧٦هـ وفيها عدا دهام بن دوّاس- أمير الرياض- على الدرعية فاستشار محمد بن سعود رؤساء المسلمين في الطريق الذي يخرجون إليهم ويفاجئونهم معه إلى أن قال:

وقتل من مشاهير خيالة الرياض علي القروي، وسعد الرابع و(مانع بن مشوط)[1].

فهل للمشوط أهل بريدة علاقة نسب قديمة بالمشوط أهل الدرعية؟

(١) عنوان المجد ج، ١ ص٩٠.

المْشَيْطي:

على لفظ النسبة إلى المشيط: تصغير المشط وتنطق بإسكان الميم وفتح الشين ثم ياء ساكنة فطاء فياء النسبة.

أسرة صغيرة من أهل خب البريدي، وهم من وهبة تميم أقرب الوهبة إليهم (البريدي) منهم الشيخ **علي بن عبدالله المشيطي** مدير معهد النور في بريدة للمكفوفين- ١٤٠٦هـ.

وهذا ما كتب به إليَّ الشيخ علي المشيطي عن أسرته (المشيطي) بعد الديباجة:

أحييكم يا معالي الشيخ بتحية الإسلام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سألتني عن أسرة المشيطي فأنا اسمي علي بن عبدالله بن علي المشيطي، والأصل البريدي الأسرة معروفة في خب البريدي، بلقب المشيطي، أما البريدي فهو جدنا ذياب بن جارالله البريدي.

ذياب جاء من منطقة الوشم من الحريق قرب شقراء، وعمر خب البريدي، وبقي به والأسر التابعة له المشيطي والخراز والبراك الذي منهم عبدالله الحمود،وهو أول رئيس لبلدية بريدة، وأما الخراز فمنهم جارالله أمير خب البريدي.

أما أنا علي المشيطي فقد ولدت في مدينة بريدة عام١٣٥٥هـ ونشأت فقيراً إلى ربي درست في مدارس الكتاتيب لدى مطوعنا عبدالعزيز الصالح الفرج وحفظت القرآن في مدرسته وأنا صغير ودرست في مدرسة سليمان الرزقان، كما أنني درست على يد فضيلة شيخنا صالح الخريصي رحمه الله في المسجد.

وفي عام ١٣٧٣هـ فتح المعهد العلمي في بريدة والتحقت به أنا وأخي إبراهيم فأكملت دراستي في كلية الشريعة بالرياض وفي عام ١٣٨٣هـ

تخرجت من الكلية وعينت مدرساً في الأحساء في التعليم الخاص تابع لوزارة المعارف ثم رجعت إلى القصيم وعملت مدرساً في التعليم العام، وفي عام ١٣٩٠هـ رجعت للتعليم الخاص وعملت مدرساً في معهد النور في بريدة، وفي عام ١٤٠٥هـ توليت إدارة المعهد وعملت كمدير للمعهد حتى عام ١٤١٦هـ ثم تقاعدت ولله الحمد على كل حال.

هذا وأرجو من الله ثم من معاليكم إثبات ما ذكر في تاريخكم عن أسرة المشيطي والبريدي.

أرجو من الله أن يمتعكم بالصحة والعافية ويطيل في عمرك.

عائلة المشيطي:

من الوهبة، كانت تسكن أشيقر قبل ٣٠٠ سنة، وحصل قتال بين أهل أشيقر جعل كثيراً من أهلها يتفرقون، فذهبوا إلى الحريّق وقدم جزء منهم إلى القصيم، ومنهم عائلة البريدي التي تفرقت فيما بعد وحملت أسماء منها التركي والعناز والبراك وذياب الذي سميت عائلته بالمشيطي، ويكنى بابي عبدالله، وهو ابن عم حمد البريدي جد عائلة البريدي الحالية.

وبقي له ابن وحيد هو جارالله الذي تفرعت الأسرة منه عن طريق ثلاثة أبناء هم علي الأكبر فصالح فمحمد، وما تزال وثائق موجودة تعود لما قبل ٢٥٠ سنة كتبت باسم جارالله بن ذياب البريدي (المشيطي)، منها وثيقان لأرضي قليب خضير الواقعة غرب البصر على طريق الخبوب المطار، وقليب عنيزة في أمهات الذيابة بالقرب من البكيرية.

استوطنت اسرة المشيطي خب البريدي، ومعظمها الآن في بريدة، وكان منها من رحل إلى العراق كعبدالله بن ذياب الذي مات مقتولاً دون أن يخلف،

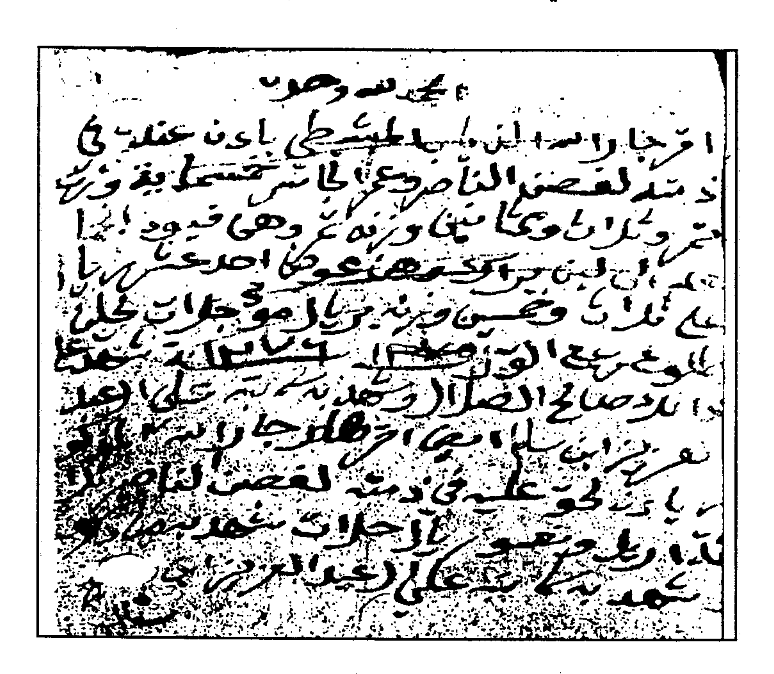
ومنها من رحل إلى الشام مع العقيلات واستوطن هناك، وهما عبدالله وعبدالعزيز ابني جارالله الذياب، وذكر أنهما قتلا غيلة بعد أن كونا ثروة كبيرة، ويقال إنهما رحلا إلى الشام مرغمين من أخيهما الأكبر بعد مشكلة حدثت، ولم يذكر لهما نسل لأنه لا يعرف أنهما تزوجا.

إنتهى.

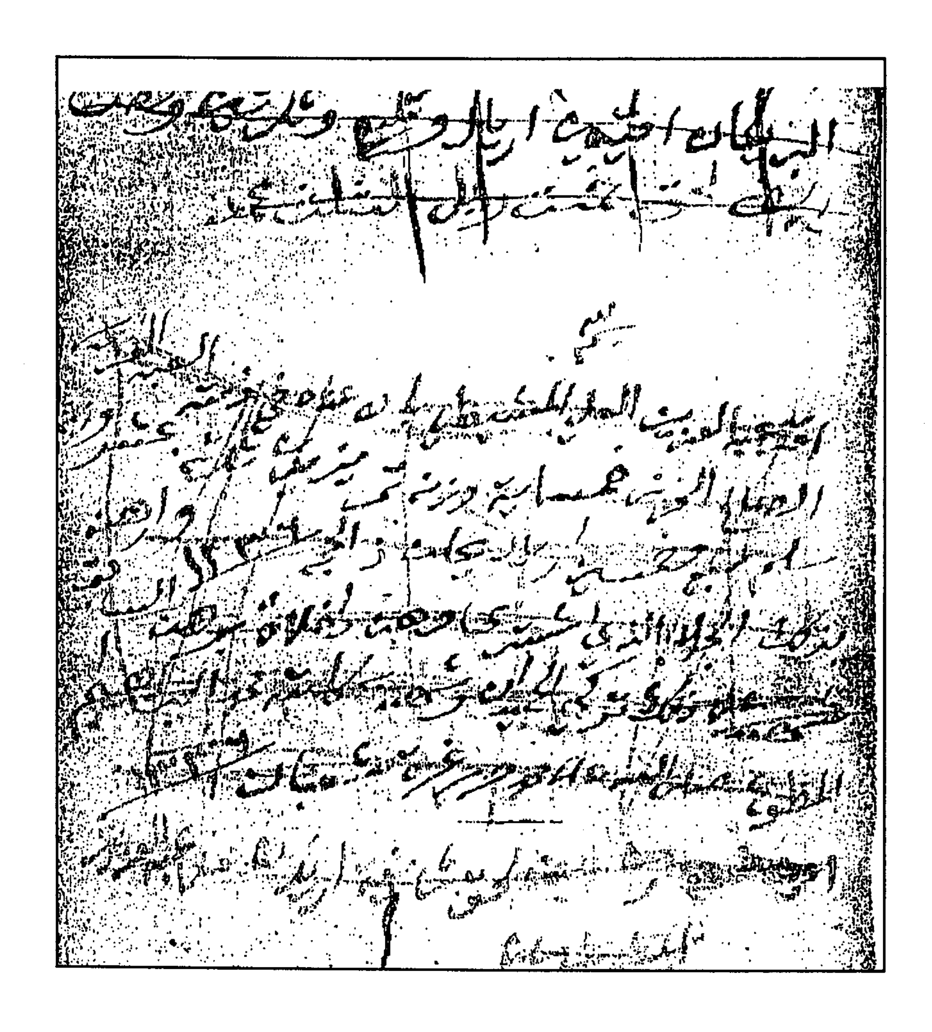
وثائق للمشيطي:

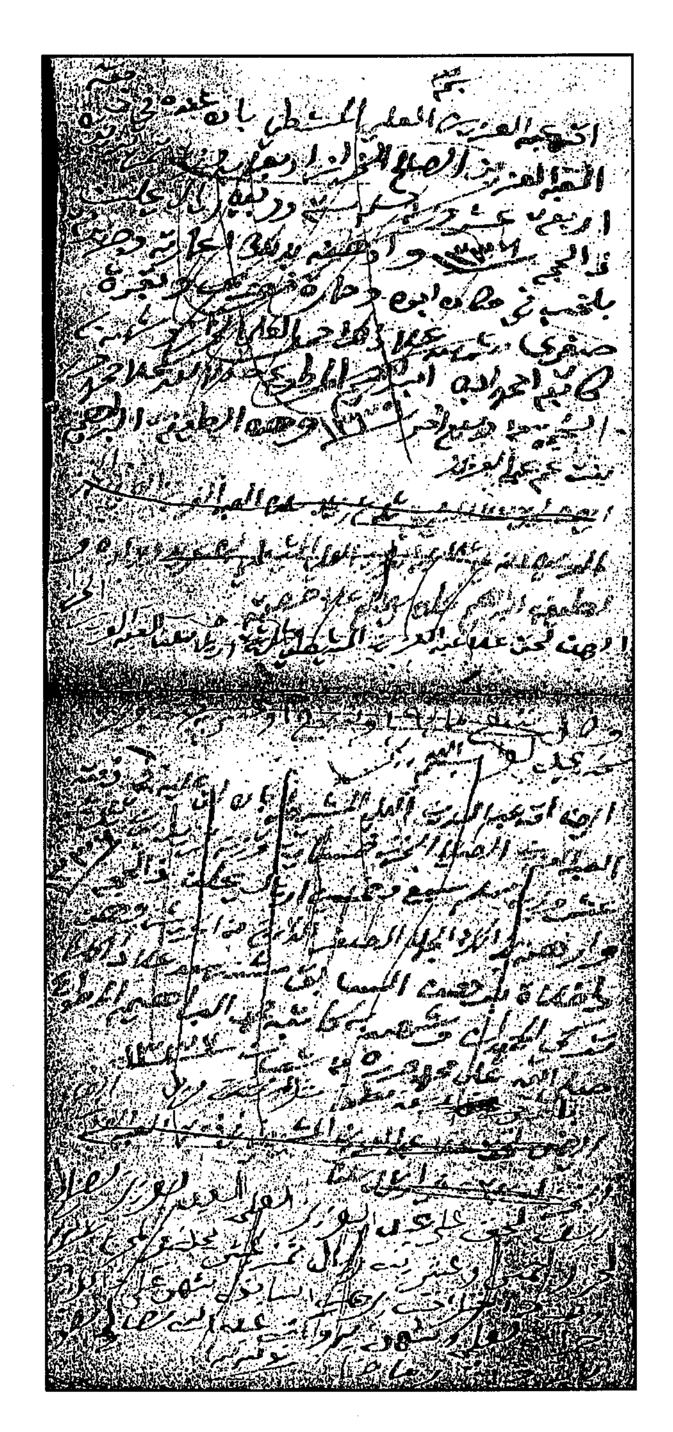
جاء ذكر جارالله الذياب المشيطي في وثيقة مداينة بينه من جهة وبين غصن الناصر (ابن سالم) وعمر الجاسر من جهة أخرى وكلاهما ثري معروف، بل مشهور في وقته.

والدين خمسمائة وثمانون وزنة تمر، وذكرت الوثيقة أن وزنات التمر هن فيود الجماعة اللي لابن براك وفيود تعني الشيء، ولم توضح نسبتها للجماعة، ويحل أجلهن في طلوع ربيع الأول عام ١٢٧٦هـ شهد على ذلك صالح الصلال وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم.



بسم الله الرحمن الرحيم





الوثيقة التالية مبايعة بين محمد العبدالله بن جربوع بالوكالة عن بنات داحس وهن هيا ونورة وطرفة ومزنة وسلمى (بائع) وبين جارالله ذياب المشيطي (مشتر).

والمبيع: قليب داحس المعروفة بقليب خضير شمالاً عن (البصر).

أقول: داحس: هذا شخص معروف في وقته كان مشهوراً في الوقت الذي عقلنا فيه الأمور بأن له سوقاً مشهوراً في بريدة سمي باسمه هو (سوق داحس) وهو الذي ينطلق من المقصب الذي هو مكان بيع اللحوم في بريدة متجهاً إلى الغرب، وهو شارع كان يعتبر قلب بريدة الراقي القديم إذْ كان فيه بيت الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج أمير بريدة الشهير بشعره ومواقفه وحتى بقتله.

كنا وجدنا وثائق عديدة تذكره، ولكنني لم أصل حتى الآن إلى معرفة اسمه الحقيقي ونسبه بالتفصيل.

أما المبيع هنا فقد حددته الوثيقة.

وفي تحديده غرابة إذْ ذكرت أنه يحده من جهة الشرق (الكتل) ولا أعرفه وقالت: وهو مسيله أي الذي يأتي السيل إليه وهذا يدل على أن الكتل هذا أرض صخرية أو طينية صلبة لأن السيل لا يأتي من الأرض الرملية.

ومن شمال الملاح والمراد من الكلمة البئر التي لم ينص على اسمه أنها ذات ماء ملح، وقد زادونا جهالة بها بقولهم: قليب خضير، مع أنه لم يسبق لهم أن ذكروا خضيراً هذا من يكون.

والثمن سبعة أريل وقرش، والقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسي وليس القرش المعروف للناس الآن، فهو لم يكن معروفاً في ذلك الوقت بعينه بمعنى أنهم لم يكن عندهم عملة تسمى القرش، وإن كانوا يسمون الدراهم أحياناً القروش فذلك مما انتقل من بلاد عربية توجد فيها القروش مثل مصر والعراق.

والشاهدان سليمان القفاري وهو أول شخص عرف في الوثائق من أسرة القفاري المشهورة في الوقت الحاضر، وعبدالله الغنيمان وهو أيضاً شخص معروف في وقته ذكرته في حرف الغين.

والكاتب عبدالرحمن بن حنيشل.

والتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٦٨هـ.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

يعلم به من يراه لقد حضر محمد العبدالله ابن جربوع و
هو يومئذٍ وكيل عن بنات راجس وهن هيا
ونوره وطرفه ومزنه وسلما وحضر لدينا حمدان
ابن عثمان وهو اصالة عن نفسه ووكيل عن
اخيه محمد ابن عثمان وحضر لحضورهم جار الله
ابن ذياب المشيطي فباعا محمد وحمدان جميع
على جار الله قليب راجس المعروفه بقليب خنيفير
شمال من البصريان احتاجت لتحديد حده
من شرق [illegible] وهو مسيله ومن شمال الملا
ح قليب خنيفير ومن قبله ما قبله الى النفود ومن جنوب
الحزوم ومسايله فباعا اهل [illegible]
على جار الله في ثمن معلوم قدره وبيانه
سبعة ريال وقرش وصلبهم في مجلس
العقد وذلك بعد الرؤيه والمعرفه من الجميع
والبايعا والمشتري جايزا التصرف صحيحا
عقلا وبدنا [illegible] الجميع غير اكراه شهد
بذلك سليمان العفاري وعبدالله ابن عثمان و
كتبه وشهد به عبدالرحمن ابن حنيشل وقع ذلك
في جماد الثاني ١٢٦٨ وصلى الله على محمد واله و
صحبه وسلم

المشيقح:

بإسكان الميم المدغمة في اللام الشمسية التي أصلها لام قمرية، فشين مفتوحة فياء ساكنة فقاف مكسورة فحاء.

على لفظ تصغير مشقح وسوف يأتي الكلام على معنى هذه الكلمة فيما بعد.

وهم منسوبون إلى جدهم مشيقح بن عبدالله المبيريك الذي توفي في زمن حكم حجيلان بن حمد لبريدة والظاهر أن وفاته كانت فيما بين عام ١٢٢٠هـ وعام ١٢٢٥هـ.

أسرة كبيرة من أهل بريدة بل هي من أشهر الأسر فيها، وكانت أسرة آل مشيقح في منتصف القرن الرابع عشر أغنى أسرة في بريدة، بل كانت أغنى أسرة في القصيم كله في ذلك الوقت.

منهم **عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح** كان في وقت من الأوقات أغنى رجل في بريدة على الإطلاق، وكان إلى ذلك ديناً طالب علم مشجعاً للعلم والعلماء وذا مكانة لدى الحكومة.

مات عام ١٣٧٢هـ عن ٩٢ سنة، لأن ولادته كانت عام ١٢٨٠هـ.

وابنه عبدالله كان من الرجال الأذكياء الدهاة مات في ١٣٩١/١١/٢٣هـ عن إحدى وثمانين سنة.

قال لي شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس محاكم القصيم وحسبك به دهاء ومعرفة بأقدار الرجال ووزناً لهم: إن عبدالله المشيقح أكثر رجال القصيم دهاء وحيلة.

عندما عقلت الأشياء وصرت أعرف أقدار الأسر والرجال عند الناس

كانت سنوات القرن الرابع عشر قد جاوزت عشر الستين بقليل.

ولذلك ينبغي أن يعلم هنا أننا إذا أطلقنا الكلام على المشيقح فإنما نريد حالتهم في تلك الفترة وما سبقها أو لحقها بقليل.

كانوا أغنى الناس في بريدة، بل هم الذين بضرب بهم المثل في الغنى والجاه والمكانة، والتضامن في تسيير أعمالهم، وكثرة ما يملكون من عقارات ومزارع، وكثرة الذين يستدينون المال منهم، حتى سموا (العمومة) ولفظ العمومة هنا هو جمع عم بمعنى سيد، وذلك أن الناس قد درجوا على تسمية الدائن بعم المدين، وطالما سمعت الناس وبخاصة الفلاحين يقولون: نبي نروح لعمنا يريدون به الذي استدانوا منه المال.

وقد أعطوا من التعاون والتعاضد فيما بينهم ما لم تعط أسرة أخرى فكانوا حتى الفتيان والصبيان منهم أمثلة في الجد والعمل، وقد توزعوا الأعمال فالرجل الثاني من أبناء عبدالعزيز بن حمود المشيقح، وهو (حمود) بمثابة وزير المالية والمشرف على الدفاتر والديون، وأخوه صالح قد وكلوا إليه كل ما يتعلق بالفلاحات من النخيل والمزارع، وباقي الأسرة من أبناء الأبناء ونحوهم هم الجهات المتحركة بسرعة لإنفاذ ما يأمر به المركز الإداري.

وأكبر الأبناء هو عبدالله، ولد في عام ١٣١٠هـ وأعطي من وفرة العقل وسعة الحيلة، وحسن التصرف ما لم يعطه كثير من الناس، حتى قال لي شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة، بل قاضي أكثر القصيم، ما رأيت في القصيم كله أكثر دهاءً من عبدالله المشيقح.

وقال لي مرة لا أعلم في القصيم كله رجلاً يستحق أن يطلق عليه الوصف بأنه داهية إلاَّ عبدالله المشيقح كما سبق.

وهؤلاء الأبناء قد أعطوا من حسن المظهر وكمال الأجسام من جهة اللون والإدراك العقلي ما يعجب الباحث في الأمور.

فهم بيض الألوان، ذوو مظاهر جميلة، كما رزقوا وأبناؤهم من قوة الأجسام ما لم يرزق غيرهم من الأثرياء، من ذلك ما حكي أن عبدالله المشيقح كان في شبابه قد كسر باباً برأسه من أبواب بيتهم.

وكما عرفنا أن بعض شبانهم أرادوا أن يذهبوا بحمار لهم إلى مكان لا يريد أهلهم أن يذهبوا إليه، ولذلك أغلقوا الباب على الجهة التي فيها الحمار من الحوش، فما كان من الشبان إلا أن أخذوا رشاء الدلو من الحسو، وربطوا به الحمار وأخرجوه من فوق الجدار أو الجدران إلى الشارع!!! وكان من أعمال شبان المشيقح استقبال الحملات وهي جمع حملة وتعني الإبل الكثيرة المحملة بالبضائع التي كانت ترسل إليهم من الخارج مثل مدن الخليج العربي والعراق والكويت تحمل بضائع وأحياناً تحمل المؤن كالأرز والسكر بل والقمح، وذلك قبل أن يوجد النقل بالسيارات، فكانت الحملة الواحدة تتألف من ثمانين بعيراً إلى مائة بعير، وقد شاهدناها آنذاك مراراً وهي تأتي إلى دورهم التي فيها مستودعاتهم أو غيرها من أماكن المستودعات لهم فيسارع شبان المشيقح إلى إنزال الأحمال عن الإبل بسرعة من أجل أن يفسحوا الطريق للإبل الأخرى ويدخلونها في المستودعات، ولا يستنكفون عن ذلك،أو يقولون: إنهم أغنياء وينبغي أن يعينوا أناساً غيرهم لهذا العمل، وذلك لنشاطهم الجسماني.

وأذكر أن صالح الحفيتي وكان له دكان مجاور لدكان والدي في شرق السوق الكبير القديم في بريدة، فتأخر في فتح دكانه في صباح يوم ثم جاء يجر رجليه متثاقلاً ويئن فسأله والدي عما به، فقال: مررت من عند حارة المشيقح فوجدت عندهم حملتين عليها البضائع من السكر وطوائق الخام فقلت من باب المجاملة: نعاونكم؟

كما يقول غيري ذلك من باب المجاملة فقالوا: طيب.

قال: والطريقة لإدخال هذه الأحمال إلى المستودعات القريبة أن يتقابل شخصان ويحملا كيس السكر مثلاً كل واحد يحمل جانباً منه فكنت قبل أن أتمكن من حمل الجانب الذي هو في ناحيتي أجد الواحد منهم قد قام قبلي يحمل الجانب الذي يليه بسرعة فيتضاعف ثقل الكيس عليّ!

ومن شواهد القوة البدنية لشخص من المشيقح هو إبراهيم بن عبدالله المشيقح حفيد التاجر الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح كان موظفاً عندنا في المعهد العلمي في بريدة في وظيفة مراقب في المعهد وكنا دعونا الملك سعود بن عبدالعزيز– رحمه الله– في عام ١٣٧٧هـ لافتتاح مبنى المعهد الجديد بالمسلح الذي انتهى بناؤه حديثاً وأرسلنا الدعوة للملك بواسطة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة، ورئيس المعاهد العلمية فوافق عليها.

وصرنا نستعد لإقامة حفلة كبيرة للملك وتتضمن إقامة مائدة شاي وحلويات ومكسرات للملك ومن معه، وكان سليمان بن عبدالله الرواف صديقاً حميماً لي فحضر إلى المعهد من أجل مساعدتنا على الحفلة وليس له عمل رسمي في المعهد ولكن أراد بذلك مساعدتي من جهة ومن أجل أن يظهر هذا الحفل بالمظهر اللائق عند الملك سعود ومن معه.

فقلت له ولمن معه من موظفي المعهد: إنني سوف أكون في صحبة الملك عندما ينصرف من الحفلة وحتى لو كنت متفرغاً فإنني لا أضمن أن تغلق الباب على مائدة الشاي هذه حتى نودع الملك ونعود ليجلس عليها موظفو المعهد وأساتذته وكبار الذين معنا من الأصدقاء.

وقال سليمان الرواف: سأحاول أن أتولى ذلك فأصدر أمرك إلى الفراشين وموظف من موظفي المعهد يكونون معي، قالوا: وعندما انصرف

الملك وخرجت أنا معه أقبل أناس من الدهماء أي عامة الناس من الذين كانوا حضروا من باب الفضول وليسوا من ذوي الأقدار الذين يسمح لهم بالدخول إلى المكان الذي فيه الملك، وكان الناس آنذاك ليسوا من السعة في المال ولا في القدر من الثقافة مما كانوا عليه الآن.

ولما ودعت الملك سعود ولم يكن يسير معه محيطاً به إلا أنا وابن عمي العقيد محمد بن علي الذيب قائد الحرس الملكي وبقية الناس كانوا خلفنا. فأسرعت أسأل صديقي الأستاذ سليمان الرواف عما حصل فقال: لم يستطع الذين عينتهم معي ولا غيرهم أن يمنعوا الناس من الدخول إلى القاعة ولكن هذا الأسد الشجاع القوي إبراهيم بن عبدالله المشيقح هو الذي وقف دونهم وحده ولم يستطيعوا على كثرتهم التغلب عليه فأغلق القاعة ووقف عندها.

أكبر المشيقح سناً في الوقت الحاضر- ١٤٠٦هـ- **حمود بن عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح بن عبدالله المبيريك** ولد عام ١٣١٦هـ ثم توفي عام ١٤٠٧هـ عن ٩١ سنة.

وكان أوائلهم يسكنون في (اشيقر) وكان يقال لهم (العزام) أو آل أبو عزام، وبقي هناك أبناء عم لهم يقال لهم (العبودي) وآخرون يقال لهم الحميد، انتقلوا من أشيقر إلى شقراء، ولم يبق منهم من يسمون آل أبوعزام الآن أحد.

حدثني الشيخ عبدالله العبودي وهو زميل كريم يشغل الآن وظيفة كبيرة في رئاسة الإفتاء والبحوث العلمية في الرياض، قال:

اسمنا (العبودي) ونعرف أن المشيقح أبناء عم لنا، ونشترك معهم في وقف لآل أبو عزام في أشيقر، تركوا حصتهم فيه لنا.

وقال: أما مشيقح فإنني كثيراً ما سمعت بعض المشايخ المسنين ينادون والدي بقولهم يا ابن مشيقح؟ فيجيبهم بقوله: نعم، ولا أدري أهو اسم لنا قديم

يعرفونه، ولا نعرفه أم إن ذلك لكوننا أبناء عم للمشيقح أهل بريدة الأثرياء المشهورين في كل أنحاء نجد.

قال: والأخير هو الأظهر، قلت: وهذا هو الصحيح فاسم مشيقح حديث كما سيأتي.

قال: وحدثني عمي ووالدي أن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قال لهم: أنتم يا آل أبو عزام جدكم فلان وأخوه فلان، و كانا فرا من دم لحق بهما فنزل جدكم في أشيقر، وأما أخوه فذهب إلى القصب وتزوج من قبيلية وصار من العرب القبليين.

ولما بلغ أصهاره في القصب أن أخاه في أشيقر صاهر غيرهم، أرسلوا أناساً يسألون عنه، فأخبرهم جماعة أنهم من القبليين فاستمروا على مصاهرتهم له، وذكر ذرية أهل القصب بأنهم يقال لهم الآن (آل فلان) ولم أشأ ذكر اسمهم.

وأقول: انتقل أسلاف آل مشيقح من أوشيقر إلى عنيزة وأمضوا فيها وقتاً طويلاً تملكوا أثناءه، أملاكاً عديدة في عنيزة وأوقفوا أوقافاً لا تزال باقية لهم حتى الآن.

فمتى كان قدومهم من أشيقر إلى عنيزة؟ لا أحد يعرف بالضبط ولكن الذي أرجحه أنه كان في القرن العاشر أو آخر القرن التاسع، كما سيأتي، وأنهم بعد ذلك انتقلوا من عنيزة إلى بريدة.

والدليل على أن انتقالهم إلى عنيزة من أوشيقر قديم أن وجودهم في أشيقر كان قديماً يرقى إلى القرن السابع الهجري، ثم انتقلوا إلى عنيزة وبقوا مدداً تكاثروا فيها وتغيرت أسماء أسرتهم، وملكوا عقارات من الأراضي والنخيل، وذلك يحتاج وبخاصة في تلك العصور إلى وقت طويل.

وذكر لي الدكتور عبداللطيف الحميد من آل أبو عزام أهل شقراء الذين هم

أبناء عم للمشيقح وهو أستاذ في الجامعة ومن المهتمين بهذه الأمور أن أوائل آل أبو عزام كان يقال لهم آل ابن عرفة ويسمون آل أبو عزام بن عرفة.

وإن سليمان بن عرفة هو جد آل أبوعزام الذين في القصب، ومحمد بن إبراهيم بن عزام هو جد آل أبو عزام أهل أشيقر الذين تفرع منهم المشيقح.

وتعليقاً على ما نقل إلينا عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى من أن آل أبو عزام في أوشيقر أصلهم رجلان جاءا إلى الوشم في القرن السادس الهجري.

أقول: إنني سمعت من أكثر من مصدر شفهي عن الشيخ إبراهيم بن عيسى المذكور، أن الرجلين قدما من مكان اسمه (الملقى) أحدهما نزل القصب والثاني وهو جد المشيقح نزل في أشيقر.

ونحن لا نعرف مكاناً يقال له في القرن السادس الهجري (الملقى) لذلك تبادر إلى ذهني أنه قد يكون (البلقا) فالبلقا في أطراف الشام، وهي مكان فيه قرى ومواضع معمورة.

أول من جاء منهم إلى عنيزة:

استخلصنا من المعلومات العامة الموجودة عند آل عزام من أهل أشيقر وشقراء، ومن الأحاديث الشفهية أن أول من جاء من آل عزام إلى عنيزة من أوشيقر وصار جد المبيريك الذين منهم المشيقح وجد أبناء عمهم الحلوة هو (محمد بن إبراهيم بن عزام) وأنه قدم إلى عنيزة وحده، فلم يكن قد وفد مع جماعة من أسرته، أو من أبناء عمه كما كان قدومهم إلى بريدة من عنيزة عندما قدموا وهم جماعة كبيرة.

وإن (محمد بن إبراهيم بن عزام) كثرت ذريته في عنيزة وتفرقوا إلى فرعين هما المبيريك الذي منهم (المشيقح) والحلوة الذين عمروا خب الحلوة، ونسب إليهم.

وقد وجدت ورقة من الأوراق القديمة لأهل أشيقر فيها ذكر ذلك الرجل الذي هو (محمد بن إبراهيم بن عزام) جد المشيقح وأبناء عمهم من المبيريك، والحلوة وغيرهم، والورقة تظهر من عباراتها والكلام الذي فيها أنها من مكتوبات أول القرن العاشر أو آخر القرن التاسع، وتاريخها ساقط، لكن يفهم ذلك من عباراتها ومن ذكر اسر معروف أنها قديمة السكنى في أوشيقر، بل أن بعضها كآل عقبة معروفون، وأنها كانت تعيش في أوشيقر في القرن الثامن الهجري وما بعده، وهي الأسرة التي منها مولى (صبيح) صاحب وصية صبيح التي فيها تاريخها واضحاً في القرن الثامن الهجري.

وقد أشارت الورقة المذكورة عدة إشارات إلى أسرة (آل عزام) في أوشيقر.

والورقة تتضمن قسمة أملاك، ونصيب مسايل وهي جمع مسيل بمعنى الوادي، أو المجرى المائي الذي يسيل بماء المطر، فمن ذلك ما جاء فيها:

(لمحمد بن إبراهيم بن عزام) أيضاً عشرة أسهم، وهذه في ورقة رديفة، وفي الورقة الأصلية ما يلي، مما يتعلق بآل عزام وأبناء عمهم آل عرفة.

وبجفرة بن غضنفر أحد عشر وربع (سهم) وهن لشعابي (آل عزام) والظاهر أن المراد بالشعابي: جمع شعبة وهو الفرع الصغير للوادي الذي يجري من السيل.

ثم قالت:

(ولشعبي آل ابن عرفة) وهم أبناء عم لآل عزام وهو الشرقي أثنا عشر وربع (سهم) منها أربعة شاريهن تليعة من أحمد بن سليمان من سقي الجفرة.

والتليعة: تصغير تلعة وهي مجرى السيل الصغير الذي يصب في الوادي الذي أكبر منه.

ثم قالت: ولحايط راشد الأسفل منها خمسة عشر (سهماً) فهن عشرة لابن عزام.

وقالت: ولحايط راشد الأسفل ثلاثون سهماً الحريملي أحمد بن محمد خمسة عشر سهماً، عشرة: أصله، وخمسة من سقي جفرة (آل عزام)، ابن عرفة.

وهذا يدل على قرابة (العزام) أصل المشيقح وأبناء عمهم وأنهم أبناء عم لآل عرفة وأنهم متفرعون منهم.

وقالت: ولحايط جميلة خمسة عشرة سهماً، ولجفرة (آل ابن عرفة)عشرة أسهم، إلى أن قالت:

ولشعبي آل ابن عرفة أحد عشر سهماً وله أيضاً من سقي حويط آل الخرافي سهم واحد.

وقالت بعد ذلك:

وللعويقيل أربعة أسهم لتليعة: ثلثها وهو لجفرة (لآل عرفة).

ثم ذكرت مكاناً مهما اسمه الحوطة، وقالت فيما هو ظاهر أن المراد به سقي هذه الحوطة، والأماكن المذكورة معها.

و(لسليمان بن عرفة) منها ثمانية أسهم.

هذا وقد احتفى كاتب هذه الورقة بها فذكر اسمه مسلسلاً ولكن آخره الذي يه اسم أسرته وهو المهم قد أصابته أرضة أو رطوبة، فقال:

شهد على ذلك حجي بن عقبة، وكتب ذلك كله علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله.

وهذه صورة الورقتين المهمتين ومعهما ثالثة هي جزء منهما أو مماثلـــة لذلك، وظني أنهما منقولتان من أصل لم نقف عليه.

لجفرة بن عضنفر احد عشر وربع وهذا لشمالي آل عزام، ولجفرة العبد الله ابن سيف خمسة عشر
ولحائط ام رباح اثنا عشر ولحريملي احمد بن مشرف عشرة ولحريملي آل محمد عشرة ولسبيل آل ربيعه
وهو الوليد وفيه بن شريم اربعه ولحويط آل سكران اثنا عشر ولسبيل آل ابو عمر [illegible] آخنيز
وله مثل [illegible] ونصف ولحويط بجلي اثنا عشر ولحويط حسينه سبيل المسجد وهو فيه عثمان [illegible]
ولسبيل الفرع [illegible] ستة اسهم ولحويط الخزاني اثنان [illegible] ونصف وهو [illegible]
ولحويط [illegible] خمسة عشر وللمروي ثمانيه ولحويط آل خبيه ثلاثون سهما منها خمسة اسهم
منحوطه لآل راجح بن سيف وللصدر اربعة وعشرون ولآل ابي العلاء [illegible] وثلاثون [illegible]
ثمانيه المراوي وفيه آل ابي العلاء وفيه الرهاجا، ولشعبي آل بن عرفج وهو الشرقي اثنا عشر وربع
منها اربعة [illegible] للسبعه منها احمد بن سليمان من سقي الجفرة وبقي لها خمسة عشر مكتوبه
في صدر الورقه وللشعبي القبلي ثمانيه ولحمد بن ناصر سته وهذا السنه منهم ابن بسام ولآل
مالك ثمانيه واربعون سهما تمم سهام الربيعيه صغيرة الاسم وجملة سقي آل مالك على ثلاثة
الفروع ثمانون تنقص سهمين على القبلي منها سته وعلى الشرقي اربعه وعشرون وعلى الربيعيه
ثمانيه واربعون وهو المكتوب به آنفا، ثم بعد هذا انتقل سقي آل مالك عن اهله الى غيرهم
وبقي منه ستة عشر ما بيعت وهي لحق عثمان بن [illegible] وهو قسمه محمد بن حسن بن سيف
وبقي اثنان وستون بعد سهام عثمان للتسعه واخيه منها اربعه وعشرون وهي للشعبي
الشرقي ولآل مدبيع احد عشر وهو فيه بن كليب ولحائط راشد الأسفل منها خمسة عشر
منهن عشرة لابن عزام وحائط راشد الاسفل فيه ابن مسند وفيه السبيل ولحائط راشد الأعلى
[illegible] الكل [illegible] خمسة اسهم وله ايضا سهمان من سقي آل مالك ولعلي بن عمر خمسه
[illegible] للشعبي الشرقي

هذا ثبات سقي القبلي في الربيعية

للصدر اربعه وعشرون سهما، وحويط الثبات فيها آل الخنيني ستة أسهم من سقي آل الغراء ولآل ابو [illegible] ثمانية واربعون سهما والحايط راشد الأولى ستة أسهم والحايط راشد الا [illegible] ثلاثون سهما والجنوبي لعلي احمد بن احمد خمسة عشر سهما عشرة اصله وخمسه من سقي جنوبي آل [illegible] ابن عرفه والجنوبي لعلي آل احمد بن عبد الرحمن عشرة اسهم ولسبيل آل [illegible] اربعة اسهم والحايط حميله خمسة عشر سهما والجنوب آل ابن عرفه عشرة اسهم والحايط ام رباع الأولى وتوابعه اربعة وعشرون سهما والحايط اليه ما [illegible] ستة أسهم ولشعيبي آل ابن عرفه احد عشر سهما وله ايضا من سقي حويط الالخرافي سهم واحد ولشعيبي آل محمد بن مبارك واحمد بن طلحه سبعة اسهم وللعويقيل اربعة أسهم للتليعه ثلثها وهو الجنوبي آل عرفه ولأحمد بن مسند ثلثاها وللرادي ثمانية أسهم ولحويطة آل عقبه ثلاثون سهما حقهم منه حويطة آل راجح بن سيف خمسة اسهم ولهن [illegible] من ابن [illegible] غمان ومن علي بن [illegible] وسته من حسن بن قاسم شري عقبه واصل الحوطه ثمانية عشر سهما ولحوطة حسن بن ابي مسند اربعة عشر سهما حصل له من الأهل حوطة آل راجح بن سيف [illegible] الى عبد وآل عقبه بجوهم والعبد [illegible] بن محمد بجوهم وللغنيريات اربعة اسهم وللحويط السكران اثنا عشر وللحويط [illegible] الخرافي عشرة أسهم وللروم سبعة عشر سهما وللحويط [illegible] ستة اسهم ولالاهن المركز فيها [illegible] ولآل ابو العلا اربعون سهما ولأحمد بن عبد الرحمن بن علي منها ثلاثة عشر سهما ولسليمان بن عرفه منها ثمانية أسهم ولابن [illegible] عشرين ولابن غضيف منها [illegible] ولشعيبة بن غضيف خمسة اسهم للتليعه منها سهمان مشترى [illegible] من بن غضيف [illegible] [illegible] اربعة محمد بن غانم بن محمود وصالح الغفارى وللزنيف احد عشر سهما [illegible] لزنيف آل ابو العلا وثمانية لسبيل آل ابو العلا و [illegible] ومنهم تمر سقي القبلي شهد على ذلك [illegible] بن عقبه و [illegible]

وكتب ذلك كله علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد [illegible]

شهد احمد [illegible]

[illegible] منا عبد الرحيم

لراشد بن احمد عشرة اسهم ولسبيل الدبافل خمسة و
اربعين سهم ولمحمد بن ناصر ستة اسهم على الجنوبيات وله
ايضا اربعة على فرج الدبافل والزبيبي ستة اسهم
ولمحمد بن ابرهيم بن عوام ايضا عشرة اسهم ولخبيل المرخان
ورميح سبعة عشر سهم على الجنوبيات ولهم ايضا نصف سهم
على فرج الدبافل ولدبس بن صالح ثلاثين سهم منها سبعة
وعشرين ونصف على الجنوبيات وسهمين ونصف على فرج
الدبافل ولآل عبد الله بن سيف بن مانع ستة اسهم على
الجنوبيات ولهم ايضا خمسة وعشرين سهم على فرج
الدبافل ولعبد الله بن مسند ستة عشر سهم على الجنوبيات
وله ايضا سهم على فرج الدبافل باع على ابن عبد الله ثلثي هذا
السهم على رميح وثلثهن لمحمد بن حسن بن سيف ولعمر
بن عامر ستة عشر سهم الاسدس على الجنوبيات وقفهن
على سبيل المسجد في حايط راشد وكل ما ذكرنا انه على الجنوبيات
فهو على الجنوبيات وما ذكرنا انه على فرج الدبافل فهو
عليه وكل ما سكتنا عنه فهو عام الثلاثة جميع ٥٥

انتقال الأسرة إلى بريدة:

قلت فيما سبق: إن أوائل المشيقح كانوا قدموا من أشيقر إلى عنيزة في القرن العاشر الهجري أي سنة تسعمائة ونيف على الرأي الأخير، واستقروا في عنيزة زمناً، وربما أزماناً حتى صاروا فيها من ذوي الأملاك والعقارات، ولذا صبروها صبرة طويلة الأمد، وأنهم بعد ذلك انتقلوا إلى بريدة.

ونحن كما أنه ليس بأيدينا نصوص مكتوبة عن تاريخ محدد بالسنة لوصول أولهم إلى عنيزة فقد قدرنا أنهم بقوا فيها ما بين ١٣٠ إلى ١٥٠ سنة، فإننا نعرف من كلام الإخباريين وهم جمع إخباري بكسر الهمزة الذين ينقلون الروايات شفهياً أنه كان لأوائل المشيقح وهم في عنيزة أعداء كانوا قد اختلفوا معهم وأنه بلغ من عمل أولئك الأعداء أن وضعوا نجاسة في المكان الذي كان يسجد فيه شيخ كبير هو والد أسرة منهم، وأنه تلوث بتلك النجاسة، فلم يسع أولاده وأسرته أن يسكتوا على ذلك، ولكنهم أضمروا أمراً نفذوه بدقة وهو أن يسعوا خفية في تصفية أعمالهم في عنيزة وبيع ما يستطيعون بيعه وإيجار ما لا يستطيعون بيعه من أملاكهم ثم يرسلون نساءهم سراً إلى بريدة وإذا عرف أحد بأمرهم ذكروا له أنهم ذهبوا لزيارة بريدة وإلا يبقوا إلا رجالاً من الأسرة، وفي ليلة ظلماء يذهبون إلى الشخصين الذين وضعا النجاسة في المكان الذي يصلي فيه والدهم فينتقمون منهما ثم يلحقون ببقية الأسرة في بريدة.

وهكذا كان فقد قتلوهما كما قيل، ولم يبق من أسلاف المشيقح أحد في عنيزة من ذلك التاريخ، وإننا لا نعرف بالضبط تاريخ ذلك، ولكننا نظن أنه في القرن الحادي عشر أي سنة ألف ونيف من الهجرة.

ودليلنا على ذلك أمور أولها أن أملاكهم التي في عنيزة هي مشتركة مع أسر من المعروفين بأنهم أبناء عم للمشيقح مثل الهاشل والحلوة والقريعان والمبيريك والشريما والزايد وقد أخبرني الشاعر عبدالعزيز ابن هاشل وهو ابن

عم لهم أن عبدالعزيز بن حمود آل مشيقح كان يوزع ما يحصل عليه من صبرة تلك الأملاك في عنيزة على أبناء عمومة المشيقح من الأسر الأخرى الذين افترقوا عن المشيقح قبل أن يحملوا لقب المشيقح.

ولا شك أن تفرع الفروع من الأسرة واكتسابها ألقاباً جديدة يحتاج إلى وقت.

ثانيها: أن جد المشيقح القريب وهو مشيقح بن عبدالله المبيريك كان عاش في القرن الثاني عشر بدليل أن وثائق ذكرت ذلك عنه من ذلك ما حدثني به شقيقي القاضي سليمان بن ناصر العبودي أنه عندما كان قاضياً في محكمة بريدة تنازع عنده الجربوع (آل جربوع) والمشيقح في إحدى رياض البطين الواقعة شمال مدينة بريدة، قال: فأحضر آل مشيقح وثيقة تفيد تملك جدهم مشيقح بن عبدالله المبيريك لتلك الروضة والوثيقة المذكورة مؤرخة في عام ١١٩١هـ.

قال: ولكن الجربوع أبرزوا وثيقة تملكهم لها في وقت أقرب من تلك إلى جانب أدلة أخرى أنها لهم دون المشيقح فحكمت أنها للجربوع.

ومن المعلوم أن عبدالله بن مبيريك والد مشيقح كان من أهل بريدة بل وجده كان ساكناً في بريدة، وإذا اعتبرنا المعروف عن آل مشيقح الأولين وطول أعمارهم قدرنا أن جد مشيقح كان موجوداً في بريدة في القرن الحادي عشر ولا شك أن العقل لا يمنع أن نفترض أنهم كانوا في بريدة حتى قبل ذلك، إلا أنهم كان اسمهم آنذاك (المبيريك).

ولكن ما ينبغي التنبه له أن المشيقح لم يكتسبوا هذا اللقب إلاّ من جدهم مشيقح الذي عاش يقيناً في النصف الثاني من القرن الثاني عشر والنصف الأول من الثالث عشر، وأن لقب الأسرة قبل ذلك هو (المبيريك) وهو لقب لا يزال بعض أبناء عمومة المشيقح يلقبون به، بل هو اللقب الوحيد لأسرة أولئك حتى الآن.

غير أن هذا يجرنا إلى السؤال المهم، وهو السؤال عن اللقب الذي كان لأسرة أسلاف المشيقح قبل أن يسموا (المبيريك)؟

أهو اللقب القديم للأسرة (آل أبو عزام) أم هل هو (العزام) فقط؟ أم غير ذلك؟

لا شك عندي في أنهم كانوا يلقبون باللقب الأصيل الذي كان لهم قبل أن يصلوا إلى القصيم، وهو (آل أبو عزام) وسوف نأخذ بهذا حتى يصل علمنا إلى شيء آخر بدليل جديد أو قرينة تدل على ذلك، فذلك كان اسمهم عندما وصلوا إلى عنيزة من أشيقر.

وبعد كتابة ما سبق بسنوات وصل إلى علمي الخبر شبه اليقين بأن اسمهم عندما وصلوا إلى عنيزة هو (العزام) بحذف (آل أبو) وأنه تغير إلى المبيريك بعد ذلك في آخر عهدهم بعنيزة، وتغير اسم أبناء عمهم إلى الحلوة، فأصبح العزام في عنيزة فريقين: فريق اسمه (المبيريك) وهم الذين تسلسل منهم المشيقح، وأبناء عمهم الأدنين وهم الشريما والقريعان والحبيتر والشريّدة بتشديد الياء، وفريق صار اسمه (الحلوة) وهم الذين تسلسل منهم الحلوة والزايد والحفير والهاشل والأردح والنمر.

ونسوا جميعاً لقب (العزام).

أصل المشيقح:

المشيقح: أسرة غنية وجيهة رزقت من المال والوجاهة ما لم ترزق أكثر الأسر غيرها في زمنها في منطقتها، ولذلك صار العلم بأحوالها الظاهرة أمراً يفرض نفسه، ولكن بقدر ما كان الناس يهتمون به وما كانوا يبحثون عنه اختلفت آراء بعضهم عن بعض.

وقد زاد الأمر غموضاً أن (المشيقح) قوم عمليون لا يبالون إلاّ بما يفيد عملهم وتجارتهم ومكانتهم الحاضرة.

لذلك لم نجد عندهم عناية بالأصل القديم الذي تفرعوا منه، ولا البلد الذي جاءوا منه إلى منطقة القصيم، والمراد كيفية مجيئهم وسببه، وتاريخه، إلا ما رووه متفقاً مع ما يعرفه أهل الوشم الذي كانوا فيه قبل مجيئهم إلى القصيم وهو أنهم كانوا في (أشيقر) في منطقة الوشم، وأنهم من (آل أبو عزام) وهذه أيضاً أول ما سمعت بها من أناس من أهل الوشم ثم صدقها المهتمون بذلك من (المشيقح) وأبناء عمهم.

وقد رجعت إلى بقايا (آل أبوعزام) الذين بقوا في الوشم ومن أهمهم بالنسبة إليّ الشيخ عبدالله بن إبراهيم العبودي- هكذا اسمه مطابق لاسم أسرتنا- ولكنه من (آل أبو عزام) الذين منهم المشيقح يقيناً وهو شيخ كبير القدر آخر ما عرفت عنه أنه يشغل المرتبة الرابعة عشرة، وهي مرتبة وكيل الوزارة المساعد، ويعمل باحثاً في رئاسة الإفتاء والدعوة والإرشاد التي كان يرأسها الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

فلم أجد عندهم إلاّ ما ذكرته فيما سبق.

رحيل أوائل (المشيقح) من أشيقر إلى عنيزة:

يجب الانتباه إلى أننا نقول هنا (المشيقح) للتعريف وإلا فإنهم عندما رحلوا لم يكونوا يسمون المشيقح، وإنما كانوا يقال لهم (آل أبو عزام).

رحلوا إلى عنيزة، وليس لدينا تاريخ موثوق به يحدد تاريخ رحيلهم مثل غيرهم من الأسر التي لا يكون بين أبنائها مؤرخون أو كتبة مهتمون بتسجيل أخبارهم، ولكننا نفترض من القرائن وما لدينا من المعلومات الصحيحة فنقول إن هجرتهم من أشيقر إلى عنيزة كانت في القرن العاشر أي في عام ٩٥٠هـ على وجه التقرير.

وقد سلكوا في الهجرة إلى عنيزة مسلك كثير من أهل الوشم الذين يهاجرون من أشيقر إلى عنيزة في ذلك الوقت كأسرة آل بسام والقاضي.

وقد بقوا في منطقة عنيزة نحواً مائة وخمسين سنة أو نحو ذلك كما سبق توجيهه.

وقد حصلوا أثناء ذلك على ثروة مكنتهم من شراء أملاك وعقارات كانوا آجروها أو صبروها بعد ذلك، وبقيت معروفة إلى عهد قريب، حتى بعد أن صار المشيقح أغنى أغنياء القصيم.

وكانوا يعتبرون ريع تلك العقارات وهو ريع قليل للأسرة كلها أي للمشيقح وللأسر المتفرعة معها أو التي هي من أبناء عمهم التي تفرعت مثلها منهم عندما كانوا في عنيزة.

حدثني عبدالكريم بن عبدالله ابن التاجر الثري عبدالعزيز المشيقح أن محمد الحميّد- بتشديد الياء- عندما كان تاجراً جمالاً بين بريدة وعنيزة كان يأتي إلينا بصبرة أملاكنا في عنيزة.

أقول أنا كاتبه محمد العبودي: لقد عرفت محمد بن حميّد السعد المذكور وهو من آل خويطر جَمَّالاً لديه إبل يتنقل بين بريدة وعنيزة ولكنه كان تاجراً أيضاً يبيع لنفسه ويشتري.

وذلك في حدود سنة ستين وثلثمائة وما قبلها وما بعدها بقليل، وهذا أمر ثابت حتى إن واحداً من (المبيريك) وهم الملقب (أبونصرة) أخذ وكالة من المشيقح ليطالب بتلك الأملاك ليستعيدها وقد أصبحت ذات قيمة، ولكنه لم يستطع، ربما لكونه لم يستطع تحديدها أو لم يستطع أن يجد الأوراق التي تحددها، أو لم تكن مدة الصبرة فيها قد انتهت.

ولا يزال المشيقح يذكرون أبنية عديدة في عنيزة واقعة في أرضهم القديمة حتى قالوا لي: إن جامع عنيزة الكبير كانت أرضه من أملاكهم، أو قالوا من أوقافهم، قدموها للذين بنوا المسجد.

وهذا يدل مع ما عرفناه بالاستفاضة على أن المشيقح صاروا أهل ثراء في عنيزة فيما كانت أجورها أي صبرتها معروفة إلى عهدنا.

والصبرة هي الاجرة القليلة للعقار لمدة طويلة، وأهل عنيزة بالذات معروفون من بين مدن القصيم وقراه بطول مدة الصبرة المذكورة عندهم حتى وقفت على صبرة مدتها ألف سنة، في مقابل أجرة تدفع سنوياً، إما أن تكون نقدية، أو بعروض كالقمح والشعير.

أما الإيجارات لمدة خمسمائة سنة ومائتي سنة فإنها شائعة وهي الصبرة.

وأخبرني أحد آل مشيقح أن أحد العقارات انتهت (صبرته) وهي مدة إجارته الطويلة، وأن المشيقح أجروه أيضاً مدة طويلة لمدة مائة سنة، أو أكثر من ذلك قليلاً، وقد أفادتني هذه العقارات فوائد منها أن إقامة أوائل المشيقح الذي يجب أن نعود ونذكر بأنهم لم يكونوا يسمون المشيقح في ذلك الزمان قد أقاموا في عنيزة طويلاً حتى أثروا وتملكوا عقارات فيها، لأن طبيعة الاقتصاد وضيق المعيشة، و قلة الثروة لم تكن تسمح بأن يتملك المرء العقارات من الأراضي الزراعية والنخيل وحتى البيوت وغيرها بسرعة.

ولكن الفائدة الكبيرة لها بالنسبة إلينا من الناحية العلمية التاريخية أنهم كانوا ملكوها قبل أن يتفرعوا إلى تلك الأسر العديدة التي نعرفها الآن، لأن عبدالعزيز بن حمود المشيقح رحمه الله وهو الذي ولد في عام١٢٩٠هـ، وتوفي في عام١٣٧٢هـ كان يقسمها بين المشيقح وبين الأسر التي هي أبناء عم لهم كما سبق نقل ذلك عن (الهاشل) فدل ذلك على أن تلك الأسر الكثيرة كان أصلها واحداً في عنيزة أي عندما كان أوائلهم في عنيزة، وأنهم تفرعوا بأكثريتهم في بريدة، وأن قليلاً منهم وجدوا في عنيزة.

ولكن الوثائق المكتوبة فضلاً عن الروايات الشفهية وما يتبادر إلى الذهن أن

المشيقح عندما هاجروا من عنيزة إلى بريدة كانوا أسرةً يتقدمها المبيريك والحلوة، فقط مما يقوي القول بأنهم تفرعوا إلى أسر عديدة في بريدة.

وإن ذلك تم بطريقة مشابهة لما نراه اليوم من كثرة نسل المشيقح، وتفرعهم إلى فروع عديدة.

حدثني سليمان بن عبدالله بن مشيقح قال: حدثنا أهلنا عن جدنا مشيقح بن عبدالله المبيريك الذي هو جد المشيقح قوله: إن عدد أسرتنا أسرة المبيريك وأبناء عمهم (الحلوة) يبلغ ستمائة شخص.

وهذا أمر لا يكاد يصدق في ذلك الوقت،ولكن المشيقح مثلهم في ذلك مثل (التواجر) – التويجري– كثيرو النسل سريعو التفرع.

ومعلوم لنا أن (مشيقحاً) المذكور عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر.

وقد وقفنا لحسن الحظ على وثائق توضح أن أوائل المشيقح الذين هم آل أبو عزام عندما وصلوا إلى عنيزة كانوا تفرعوا عندما غادروها إلى بريدة إلى فرعين اثنين كبيرين أحدهما فرع المبيريك الذين تفرع منهم المشيقح والثاني فرع الحلوة الذي تفرعت منهم عدة أسر، فصاروا يقال لهم (الحلوة) و(المبيريك) ونسي اسمهم القديم (العزام) أو (آل أبو عزام).

لذلك تنازعوا في مقدار نصيب كل فرع من الفرعين المذكورين في أجرة العقار أو الفلاحة المسماة (أم حمار) التي كانت لأسلافهم في بريدة وتخاصموا في ذلك إبان حكم حجيلان بن حمد عند قاضي بريدة الشيخ عبدالعزيز بن سويلم، وذلك يكون في العشر الثالثة من القرن الثالث عشر.

وقد خلصوا أي انتهت الخصومة بينهم على أن تكون بين الفرعين أنصافاً، نصفها لآل مبيريك الذين منهم المشيقح، ونصفها الثاني للحلوة.

وهذا يدل على قدم عهدهم في عنيزة، إذْ صاروا في ذلك الزمن البعيد بالنسبة إلينا الآن لا يعرفون أي أجدادهم أقرب أو أحق بتسلم القسم الأكبر من الصبرة، وهي الأجرة من النقود على العقار.

وذلك التنازع في عقار لهم واحد هو المسمى (أم حمار) وإلا فقد ثبت لنا بوثائق عديدة أنه كانت لهم عقارات عديدة غيره.

وقد ثبت هذا بوثيقة تضمنت شهادة محمد الإبراهيم الضبيعي على شيء حدث قبل زمن شهادته بسنوات كثيرة، ولكنه يعرفه وهو ثقة حسبما جاء في الوثيقة.

وهذا صورة الوثيقة ثم نقلها بحروف الطباعة لتسهيل قراءتها على من لم يعتد على قراءة المخطوطات القديمة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي محمد الإبراهيم الضبيعي بأن الحلوة والمبيريـــك تخاصـــموا عند عبدالعزيز السويلم من جهة صبرة أم حمار المعلومة الكائنة في بلد عنيزة وخلصوا على أنها بين المبيريك وبين الحلوة أنصاف، وفي حال شهادة محمـــد

أنه صحيح العقل والبدن ظاهره عندي العدالة، وذلك في شهر جمادى الأول من سنة ١٢٨٣هـ كتب شهادة محمد عن أمره عبدالله بن شومر ومن المذكورين المتخاصمين زايد ونمر، وحاضرهم من المبيريك هاشل ومشيقح وحمد وناصر هؤلاء الذي حصل على إيدهم المخلاص هكذا لفظ محمد المذكور لتعيينهم كتب شهادته عن أمره عبدالله بن شومر.

أيضاً شهد عندي حمد العبدالله الضبيعي بأن الحلوة هم والمبيريك تخاصموا عند عبدالعزيز بن سويلم من جهة صبرة أم حمار معلومة الكاينة في بلد عنيزة وخلصوا شرعاً لا فصيلة أنها بينهم أنصاف والظاهر لي من شهادة المذكور أنها عن معرفة من عقله وذلك في شهر جمادى أول سنة ١٢٨٣هـ كتب شهادة حمد عن أمره عبدالله بن شومر، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وهذه الوثيقة تضم شهادتين لرجلين من أسرة الضبيعي التي اشتهر رجال منها بطول العمر، الأولى: شهادة من محمد بن إبراهيم الضبيعي، وقد عدله كاتب الوثيقة بأنه كان في حال شهادته صحيح العقل والبدن وظاهره عنده العدالة، وهذا يستدل به على أن الرجل حال إدلائه بشهادته كان كبير السن لما ذكره الذي لا يكون في الغالب إلا إذا كان في سن أو هيئة تخالف ذلك، كما ذكر علماء الأصول أن الإطلاق في عباراتهم لا يأتي إلا في مقابل تقييد موجود في الذهن أو في الورق.

وتاريخ كتابة شهادته في شهر جمادى الأولى من عام ١٢٨٣هـ ولكنه مسن بلا شك عندنا.

ومن اللطيف الطريف المفيد أن كاتب الشهادة أفاد بأنه كتب شهادة محمد بن إبراهيم الضبيعي أمام المذكورين المتخاصمين، وقد حضر من (الحلوة) زيد ونمر وظني أنه يريد (زايد) لأنه المعروف لنا أنه من الحلوة، وأما نمر فإنه

منهم بلا شك وقد صار والد أسرة منهم سيأتي ذكرها في حرف النون، مثلما صار زايد رأس أسرة من الحلوة تقدم ذكرها في حرف الزاي.

وحضر من (المبيريك) وهم الفرع الثاني: هاشل الذي هو جد الهاشل ومشيقح وهو مشيقح بن عبدالله المبيريك رأس أسرة المشيقح كلهم، ثم قال: (وحمد وناصر) هؤلاء الذين حصل على أيديهم المخلاص.

ثم قال الكاتب وهو عبدالله بن شومر رحمه الله: هكذا لفظ محمد المذكور لتعيينهم، كتب شهادته عن أمره عبدالله الشومر.

وتحت هذه الوثيقة وثيقة أخرى تثبت شهادة رجل آخر من أسرة (الضبيعي) نفسها والشاهد هو حمد الضبيعي، وهو معروف لنا حق المعرفة، فهو شخص مهم عارف بالأمور المتعلقة بالعقارات والأراضي وقسمتها، وقد وصل إلينا من ذلك عدة مخالصات، ومصالحات بخطه الرديء، وهو يتكلم عن أشياء حصلت له في زمن إمارة حجيلان بن حمد وزمن قضاء الشيخ عبدالعزيز بن سويلم الذي مضى عليه عندما أدلى بشهادته هذه عام ١٢٨٣هـ خمسون سنة.

وزادنا بأن الفرعين المتخاصمين خلصوا شرعاً لا فصيلة، وأنها بينهم أنصافاً ثم قال الكاتب: والظاهر لي من شهادة حمد المذكور أنها عن معرفة من عقله وذلك في شهر جماد أول سنة ١٢٨٣هـ كتب شهادته عن أمره عبدالله بن شومر.

أقول: لم يتضح لي كون الفرعين المتنازعين خلصوا أي انهوا الخصومة بينهم شرعاً لا فصيلة، والفصيلة هي الصلح، إذ كيف للحاكم الشرعي معرفة أمور مضت عليها مئات من السنين إلا إذا كان بلغه ببينة واضحة من شهود عدول أن القوم كان أجدادهم يأخذونها أنصافاً في القديم.

ويؤيد ما قلناه من عراقة وجود أسلاف المشيقح في عنيزة وأنه مضت عليه مئات السنين أن بعض الأملاك التي لهم عندما كانوا في عنيزة سواء

أكانت أوقافاً أم أملاكاً شخصية، والظاهر الأول، كانت انتهت صبرتها الأولى التي يحكم العقل والمعرفة بطبيعة تأجير أمثالها وتصبيرها أنا لمدة مائة سنة على الأقل، وربما تكون أكثر، فقد انتهت مدة إجارتها وصارت مطلقة غير مؤجرة حتى استأجرها منهم علي الصالح بن قدهي في وثيقة كتبها قاضي القصيم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إبان أن كان موجوداً في عنيزة، وقبل أن يصبح قاضياً رسمياً.

وذلك بتاريخ ١٢٨٩هـ.

ويجب أن ننقل هذه الوثيقة إلى حروف الطباعة ثم نتكلم على ما يحتاج منها إلى كلام، وربط ذلك بصورة لها نفسها كما كتبها كاتبها رحمه الله.

[illegible]

استأجر علي الصالح [illegible] حلوة [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] المعروف [illegible]

[illegible] الحجرة [illegible] المعروف

[illegible] معلومة [illegible] سنة [illegible]

[illegible] بأجرة معلومة قدرها

[illegible]

[illegible] المعروفة [illegible]

[illegible] معلومة [illegible] أجرة معلومة [illegible]

[illegible] سنة ١٢٨٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأجرة المعلومة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأجرة [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible]

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

"الحمد لله

استأجر علي الصالح بن قدهي من حفير بن محمد بن حلوة وحمد الحفير بن مبيريك وحفير وحمد بن حفير يومئذ وكيلان على أسبال أجدادهما فأجَّرا علياً سبيل أجدادهم المعروف الكاين بأم حمار المسمى الصبيحي أرضه وبيره وشجره المغارس عليه، المعروف مدة معلومة قدرها مائة سنة مبتداها في شوال سنة ١٢٨٩هـ ومنتهاها يعلم من ذلك بأجرة معلومة قدرها ثمانمائة ريال كل سنة في شوال ثمانية أريل كذلك أجَّراه الملك المسمى الصخيرات المعروفة الكائنة في أم حمار مدة معلومة بأجرة معلومة قدر المدة مائة سنة مبتداها في شوال سنة ١٢٨٩هـ ومنتهاها يعلم من ذلك، بمائتين ريال كل سنة ريالين والأملاك المؤجرة معروفة بين المؤجر والمستأجر، فأجَّر حمد وحفير علياً هذا السبيل المعروف من الجميع توابعه من أبيار وشجر وأرض وغيرها هذه المدة المعلومة بهذه الأجرة المعلومة قدرها ألف ريال كل سنة في شوال يحل عشرة أريل، واستأجر علي هذا السبيل هذه المدة بهذا الأجر، وذلك في شوال سنة ١٢٨٩هـ شهد على ذلك محمد البراهيم بن سلمان المسمى أبو ماجد وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم.

أبناء عم المشيقح:

استطعنا أن نعرف أن أسلاف المشيقح عندما قدموا إلى بريدة كانوا يؤلفون فرعين أحدهما فرع (المبيريك) الذي منهم آل مشيقح والثاني: فرع الحلوة.

وعرفنا بطريق السماع الشفهي أن مبيريك أخو لحلوة وأنه هو جد الحلوة الذين أسسوا أحد خبوب بريدة فسمي باسمهم (خب الحلوة) وما زال من الحلوة أناس محتفظين باسم (الحلوة) ذكرت بعضهم في رسم الحلوة من كتابنا هذا.

فالمبيريك صاروا عدة أسر منهم أناس لا يزالون يسمون المبيريك كالمشيقح الذين كان يقال لجدهم الذي خرجوا بسببه من اسم (المبيريك) إلى اسم المشيقح هو مشيقح بن عبدالله المبيريك.

وكالشريما والقريعان والشريِّدة- بتشديد الياء- والجبيتر.

والحلوة تفرعت منهم عدة أسر مثل الزايد والأردح والحفير.

علاقتهم بأم حمار:

طالما كنا نسمع ونحن صغار بعض الأشخاص من آل مشيقح إذا أرادوا أن يسبوا أحداً منهم بتقصير اعتقدوه منه، أو لحثه على السرعة في العمل وإنجازه قالوا: (يا طَبَل أم حمار) والطَّبَل: الشخص غير الخفيف الحركة، غير السريع في العمل تشبيهاً له بالطبل الذي يضرب عليه.

وهي من الجمل التي يقولونها حثّاً لأبنائهم على السرعة في العمل، فهي تعني أن أصل وجودك في (أم حمار) وأم حمار بمعنى ذات الحمار هي بستان بعينه سمي به أيضاً مكان بعينه، ولما كان يوجد في عنيزة مكان اسمه (أم حمار) والمشيقح جاء أوائلهم من عنيزة إلى بريدة ظن بعض الناس أن المراد بها (أم حمار) التي في عنيزة وأن بداية المشيقح المعروفة هي من أم حمار هذه.

ولكنه غاب عن بالهم أنهم جاءوا إلى عنيزة من أشيقر، وأنهم كانوا فرعاً من أسرة كبيرة عريقة قبل وصولهم إلى عنيزة هي أسرة (آل أبوعزام) فكيف تكون بدايتهم في عنيزة وبالذات في أم حمار؟

وقد حملني ذلك على أن سألت النابهين من أسرة آل أبو عزام في أشيقر عن ذلك، فأخبروني أن (أم حمار) هي ملك من نخل كان مزدهراً لآل أبو عزام في أشيقر، وأخبرني بعض المشيقح أنهم أسموا (أم حمار) في عنيزة على اسم أم حمار التي في أشيقر.

وأن المراد بذلك حائط نخل في (أشيقر لآل أبو عزام) عندما كان أوائل المشيقح هناك، وقال أحدهم إنه لا يزال معروفاً هناك، ولكنهم لا يجرؤن على تملكه، لأنهم لا يعرفون الموجودين من آل أبو عزام الذين لو لم يكن منهم من الكثرة إلا آل المشيقح لكفى.

وإذاً اتضح لنا أن مراد المشيقح بقولهم لبعضهم: ياطُبَل أم حمار، يا أيها الذي قدم من أم حمار في أشيقر، أو ياذا الذي كان أصل نشأته في تلك الفلاحة هناك التي لا تساوي شيئاً لما يملكونه الآن من نخيل وعقارات وبيوت وأموال منقولة في بريدة.

فإنهم يقولون ذلك للمقابلة بما كانوا عليه وما صاروا إليه الآن.

بقي اتفاق المكانين في أشيقر وأم حمار في عنيزة و(أم حمار) في أشيقر.

وليس عندنا في ذلك إلا ما قاله الشيخ القاضي علي بن إبراهيم المشيقح من أنهم سموا أم حمار في عنيزة على (أم حمار) في أشيقر، وأن أم حمار سميت بذلك لأنها كانت نخيلاً واسعة ملتفة حتى إن الحمار يضيع فيها، أو قال: إن حماراً ضاع فيها، وذلك يقتضي أن يكون المشيقح هم الذين سموا (أم حمار) في عنيزة بهذا الاسم وهذا هو المعروف لنا.

معنى اسم (مشيقح):

ذكر بعض الناس أن معنى (مشيقح) الأشقح وهو الأبيض بياضاً مشرباً بحمرة، وأصل لفظها (أوْشَيْقح): تصغير أشقح، والأشقح في اللغة الفصحى وفي العامية هو من يكون كذلك أبيض بياضاً يميل إلى الحمرة.

وهذه صفة مدح في الآدميين.

لذلك سمي بعض الرجال (الشَقحَا) من هذا المعنى، ولكن اللفظ فيه الميم في أوله ودخولها هكذا على هذا اللفظ غير معتاد، ولكن هذه هي اللغة العامية، وقد يكون أصلها (أشيقح) بدون ميم ثم صارت مشيقح بالميم على لسان العامة.

وقد زعم بعض الناس أن جدهم سمي (مشيقح) بمعنى أشيقح لأن أخوته أو أسرته كانوا سمراً وهو أبيض وهذا غير صحيح لأمور:

الأول: أن المشيقح فرع من أسرة أكبر كلهم بيض، بل إنهم من أسرة مشهورة ببياض اللون حتى في الوشم قبل قدومهم إلى عنيزة، ومن ثم إلى بريدة، وقد سجل ذلك الإخباريون وهو الذي وردت فيه قصة مطوع أشيقر الذي يقال له المطوع التميمي: وهي أن بنتاً جميلة من (آل أبوعزام) كان أبوها صديقاً لذلك المطوع ففتن بجمالها، وطلب من والدها أن يزوجه فتزوجها بالفعل.

وقد نظم عدة قصائد شعرية يتناقلها أهل نجد حتى الآن في مدح زوجته تلك، والتغزل بها.

وقد ذكر صديقنا الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل روايات لأبيات قاله المطوع المذكور في حبيبته في كتابه: (كيف يموت العشاق) ولكن الذي يهمنا منها أنه ذكر أن الفتاة التي عشقها المطوع وهو من بني تميم وتزوجها هي من أسرة (العزام) الذين تفرعت منهم أسرة المشيقح.

ولا يمكن أن يقدم على الزواج بها إلا إذا كانت جميلة، ومن أهم شروط الجمال في المرأة كما هو معروف أن تكون بيضاء.

ولابد من أن نعرف عصر مطوع أشيقر هذا اسمه ابن عبدالرحيم وقد وجدت سنة وفاته في تاريخ صالح القاضي الذي طبعه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام رحمه الله، فذكر القاضي وفاته بقوله: وفاة أبو عبدالرحيم

راعي أشيقر سنة ١٠١٥ تقريباً[١].

وإذا تركنا (آل أبو عزام) الذي تفرعت منهم المشيقح وشأنهم فإننا نعلم أن أسرة المشيقح أستمر ذكر نسائها بالجمال إلى الزمن الحاضر، وقد نوه الشيخ فهد بن عبيد بن عبدالمحسن في أحد دروسه بذلك وهو يصف الحور العين في الجنة.

ونعود إلى ذكر معنى اسم (مشيقح) فنقول: إنني سمعت قولاً غريباً من أحد أسرة المشيقح وهو حمود بن علي بن مشيقح وقد أدركته على كبره وحفيده علي بن محمد بن حمود الذي عمل في محكمة بريدة سنوات طوالاً، وكان من زملائي في المدرسة وهو في نحو سني أو أقل بسنة أو سنتين.

ذكر حمود بن علي المشيقح أن السبب في ذلك أن والد مشيقح وهو عبدالله المبيريك كان في جهة من شمال نجد فتصارع هو وعدد من الأعراب الأقوياء فغلبهم ولم يستطع أي واحد منهم أن يغلبه حتى جاء منهم شاب ليس كبير الحجم، ولكنه قوي الجسم فصارعه فغلبه أي أن الشاب غلب ابن مبيريك في المصارعة وهو الذي لم يقو غيره على ذلك، فأعجب عبدالله بن مبيريك بقوته وسأله عن اسمه فذكر أنه (مشيقح) وتأكد بعد ذلك منهم أن اسمه (مشيقح) فقال: والله إنْ جاني ولد إني لاسميه على اسمه (مشيقح) وبالفعل ولد له ولد فسماه مشيقح واسمه الكامل كما في الوثائق (مشيقح بن عبدالله المبيريك) وهو جد المشيقح كلهم.

شخصيات المشيقح:

تكلمنا على أسرة المشيقح عموماً وبقي أن نتكلم على بعض الأشخاص منهم الذين وجدوا قبل عهد التجارة الأخيرة: عهد عبدالعزيز بن حمود المشيقح الذي لم يسبقه عهد آخر مثيل له عند هذه الأسرة من قبل.

---

(١) خزانة التواريخ، ج ، ص٢٩.

وأول ما يتبادر إلى الذهن جدهم الذي سموا باسمه (المشيقح) وهو مشيقح بن عبدالله المبيريك.

وقد عرفنا من الوثائق وغيرها أنه ثري وأن له عقاراً كثيراً.

ولن نفعل هنا ما فعلناه ببعض الأسر من استقصاء الشخصيات والكلام عليها لأن ذلك يطول لكثرة البارزين وكثرة الذين يستحقون أن يكتب عن حيواتهم منهم.

ويكفي أن نتذكر اسم (حمود) مثل حمود الصالح الذي صار جداً للحمود الصالح من المشيقح وهم فرع كثير الأفراد، وحمود العلي الذي كان من تجار عقيل وعاش في مصر سنين عديدة، ولما عاد إلى بريدة صار يتكلم باللهجة المصرية لاعتياده عليها وقد رزق بأبناء وأحفاد نجباء.

حمود بن مشيقح الأول

حمود بن مشيقح الأول:

وقلنا الأول حتى يخرج بذلك من اسمه (حمود) ممن أتوا بعده من ذريته ولأن أول من عرفناه سمي (حمود المشيقح) من أسرة المبيريك هو هذا.

ووالده هو رأس الأسرة (مشيقح) الذي لا مشيقح غيره في القديم فهو حمود بن مشيقح بن عبدالله المبيريك.

وهو والد الثري الزعيم الذي سيأتي ذكره عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

مات حمود الأول هذا ١٢٨٩هـ وهو تاجر وصاحب عقار، أقام مدة في التجارة بين بغداد إلى دير الزور وعاد إلى بريدة ومعه خمسون حملاً من البضائع واشترى بيتاً في غرب بريدة.

ومات حمود وعمر ابنه عبدالعزيز الحمود ٩ سنين ابنه الذي هو الثري الكبير، فأوصى عليه خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، لأن أمه هي لطيفة بنت عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة كما قدمت ذلك عند ذكر (السليم) في حرف السين.

هذه وثيقة مبايعة تخص (المشيقح) تتضمن أن مزنة الحمود بن جليدان زوجة مشيقح ولم تكمل الوثيقة اسمه لأنه معروف ولا يشتبه به مع غيره، وإلا فإن اسمه الكامل هو مشيقح بن عبدالله المبيريك، قد باعت على حمود بن مشيقح وعبدالله بن مشيقح نصيبها لأبيها أي مما ورثته من أبيها، وقد يفهم من هذا أنها ليست أماً لهما ونصيبها من ابنتها منه، والمبيع عشر ملك مشيقح إلا ثمن عشره مشاع، وثمن عشره هو نصف ربع عشره الذي هو جزء من عشرة أجزاء.

وهو ملكه المعروف الكاين في الحُمُر بأرضه وبئره وأثله، ومن الطريف تعريفه للحُمُر بأنها بليدة الحُمُر- تصغير بلدة- والثمن ريالان فرانسة إلاّ ربع ريال فرانسي.

وتاريخها في ٢٥ رجب سنة ١٢٧٣هـ.

والشاهد: هو الثري الشهير في وقته حمد آل محمد بن خضير وعبدالله بن حمد بن سليم، وإبراهيم آل محمد بن مبيريك، وهذا من أبناء عم المشيقح.

الكاتب هو الشيخ القاضي الشهير محمد بن عبدالله بن سليم.

وأسفل منها مبايعة بين عائشة بنت مشيقح وبين أخويها عبدالله وحمود وهما المذكوران في المبايعة التي قبلها نصيبها من أبيها مشيقح أي مما ورثته من أبيها مشيقح، ويدل هذا على أن (مشيقح) كان قد مات قبل عقد هذه المبايعة كما في التي قبلها.

ونصيبها هو مما ورثته من أبيها من (هملان (الحُمُر).

والثمن ريالان فرانسة.

وخط الوثيقة غير واضح بسبب تقادم الحبر الذي كتبت به، وكاتبها هو كاتب التي قبلها وهو الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم.

تدل الوثائق التي وصلت إلينا عن حمود بن مشيقح هذا وبخاصة وصيته أنه ثري حقاً وأنه يملك عقارات وأراضي زراعية عديدة لا يتخيل أن شخصاً واحداً يملك مثلها، وبخاصة أنها كلها يشملها ثلث ماله الذي أوصى به، فما بالك بها إذا ضوعفت مرتين؟

ووصيته حافلة وقد وصل إليَّ منها ثلاث نسخ، بل ثلاث صيغ لثلاثة من الكتاب.

أحدهم عبدالله بن شومر وقد ضرب على كلمات منها.

والثاني محمد آل مهيد وهو من (آل أبي عليان) ومن أسلاف أسرة الطرباق، وتاريخها في النصف من رجب سنة خمس وستين (بعد المائتين والألف).

والثالث: الشيخ العلامة الشهير القاضي إبراهيم بن حمد الجاسر، وتاريخها في ١٣ محرم من عام ١٣٣٠هـ وهي نقل بلا شك عن النسخة التي كان كتبها عبدالله بن شومر أو قريبة من ذلك، وقد صرح الشيخ ابن جاسر بأنه كتبها من خط كاتبها عبدالله ولم يذكر اسم أسرته ولا أدري لم كتبت كل هذه المرات، وقد رأيت أن أصورها كلها أمام القارئ الكريم لأهمية الإطلاع عليها.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصى به حمود ابن مشيقح بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد
رسول الله وأن الساعة حق والجنة حق والنار حق وأن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى في ثلث
ماله في أعمال البر له ولوالديه فأول أعتاقه وأعياله [illegible]
وهو وقف بأعمال البر ومنه ثلث ضحايا لدوام له ولوالديه
وثلاث قريب يضحى بأربعة شطر وهو لها ولوالديه وأردفنا
حمسي وزنه من الثلث خمس وعشرين لسباك وخمس وعشرين [illegible]
فطرات إن أرادوا أمبال للمسجد وإن أرادوا يحطونهن
بالقهوة وصفي من الدور والخارز وهو لسبين لقبليات
وصفي من أربعة للخارز والدرعية يحدث من الثلث وهو وقف
بأعمال البر في أعتاقه الذكر والأنثى من عياله [illegible]
ومقطر الطاسل الى على ساق الطراسا حق لله يحسب من الثلث
ونخلتين على ساق النصار ينوه مبارك الطاسل فوق منهن
بأعمال البر وثلث نخلات منوليات الحيد من إبراهيم الدوق
حق منهن يصير من هالثلث المذكور بأعمال البر وما ذكرنا
بها الورثة يحطو بأعمال البر حق والى يحتاج من عياله الذكر
والأنثى فالا فالا صلح بأكل منه ومن طرف ثلث لنفقة الى يعيد
[illegible] لحتى عاشه [illegible]
محمد المبير عمي الى قسم عبدالله فهي لحتى
فهي سبيل الله والذرية ووكيلي على هالثلث المذكور
أخوي عبدالله بنعيده على ما ذكرت ويفعل له فيما شا
فيلا يشد الحال فابنه عبدالله على الصالح منهم الوكالة
شهد على ذلك محمد الصالح الـ[illegible] وعبدالله ابن [illegible]
وكتبه محمد الحميد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
جراد الـ[illegible] سنة النصف من [illegible] سنة خمس [illegible]

وأما الاختلاف في صيغ الوصية، والتغيير فيها فهو أمر كثير عندهم، لأن الشخص قد يوصي ثم يبدو له تغيير وصيته فيفعل ذلك، وقد نقلنا نص الوصية المكتوبة بخط محمد آل مهيد.

وكتابة الكاتب جيدة وأظن أن القارئ يستطيع أن يقرأها من دون مشقة.

ولكن فيها عبارات أو كلمات قليلة تحتاج إلى أن توضح للقارئ العصري.

ذكرت الوصية أنه أوصى بثلث ماله في أعمال البر له ولوالديه، فإن اعتازوا عيالي فهم أحق فيه، يعني إذا احتاج أولاده إلى شيء من ثلث ماله فهم أحق بذلك من غيرهم.

قال ذلك لأنه لم يعرف أن عياله وبخاصة ابنه عبدالعزيز وأبناءَه سيكونون أغنى أسرة في بريدة ثم قال:

وفيه ثلاث ضحايا الدوام له ولوالديه، ومعنى الدوام أنها تذبح في كل عيد الضحى مدى الدهر، وذكر أن تلك الضحايا له ولوالديه، ثم قال: وثلاث قرب يظهرن أربعة أشهر ومعنى القرب أن تملأ القربة بالماء في أشهر الحر الأربعة وتجهز ليشرب منها من يحتاج إلى الشرب بالمجان، وذكر أنهن أي القرب له ولوالديه بمعنى أن ثوابها له ولوالديه.

ثم قال: وأيضاً خمسين وزنة (تمر) من الثلث خمس وعشرين للسيال، وهم السائلون الذين كانوا يطرقون أبواب البيوت يسألون الناس أن يعطوهم شيئاً من التمر، ولو ثلاث تمرات أو شيئاً من الطعام المطبوخ، مهما كان نوعه، وخمس وعشرين فطرات أي لإفطار الصائمين إن أراد عياله أن يضعوها في المسجد يفطر بها من يحضرون إلى المسجد من الغرباء أو الفقراء والمراد بذلك الفطور في رمضان بعد غروب الشمس وليس الفطور الذي هو الوجبة الأولى في اليوم.

ثم قال: وإنْ أرادوا يحطونهن بالقهوة، أي في مكان الاستقبال من البيت، وكان من عادة بعض الأثرياء والوجهاء أن يجعلوا الإفطار بالتمر في رمضان في مكان القهوة من بيوتهم حتى يشرب الصائمون القهوة مع الفطور، وإذا كان الوقت بارداً اصطلوا بالنار.

ثم تطرق إلى الدور والمخازن التي هي الدكاكين وأحدها: مخزن بمعنى دكان، وسبق لنا شرح مثل هذه الكلمة، فقال: وهن البيتين القبليات وحقي من أربعة المخازن الدارجة وهنا اسقط الكاتب اسم الشخص الذي درجت عليه منه، يصرف كالثلث– وهو وقف بأعمال البر.

ثم قال: وإن اعتاز من الذكر والأنثى من عيالي ينزل ولا حرج عليه أي ينزل بالمجان.

ثم انتقل إلى ذكر النخل فقال: ومقطر الهاشل اللي على ساقي الطلاسى– بفتح السين: جمع طلاسي بكسرها.

والهاشل هم أبناء عمه الآتي ذكرهم في حرف الهاء إن شاء الله، حق منه يحسب من الثلث، ونخلتين على ساقي النصار، والنصار أسرة من آل أبو عليان يسكنون في الصباخ في فلائح لهم فيود مبارك الهاشل، ومعنى فيود: أملاك حق منهم، وهذه معناها حقي منهن بأعمال البر.

وثلاث نخلات متواليات اللي جن من إبراهيم الروق يريد التي دخلت في ملكه من إبراهيم الروق بالبيع أو المبادلة، والأول أقرب يصيرن من ها الثلث المذكور بأعمال البر.

ثم أجمل الأمر فقال: وما ذكرنا بها الورقة فهو بأعمال البر وقف، والذي يعتاز من عيالي ذكر أو أنثى فأنا محلله يأكل منه، ومن طرف ثلاث الشقر وهي النخلات الشقر التي بفيد أي ملك محمد المبيريك عمي، التي قسم عبدالله فهي

لأختي عايشة فهي سبيل له– لها– ولذريته– لذريتها– ووكيلي على ها الثلث المذكور أخوي عبدالله ينفذه على ما ذكرت ويفعل به فيما يشاء، فإلى أرشدوا العيال أي إذا بلغ العيال وهم أولاده سن الرشد فيفيض عبدالله على الصالح منهم الوكالة.

يفيض بمعنى يعطي ويسلم الصالح من عياله أي ينقل الوصاية على هذا الثلث إليه.

والشاهدان على هذه الوصية هما محمد الصالح البيبيي وعبدالله بن شومر وكلاهما من أسرة معروفة، وعبدالله بن شومر هو إمام مسجد تقدم ذكره في حرف الشين.

ومن دراسة هذه الوصية المكتوبة بخط محمد آل مهيد تبين أنها مختصرة وأن في الوصية الأخرى أشياء كثيرة لم تذكر فيها، ولذا رأيت أنه يتعين إيراد صورة الوصية التي كتبها الشيخ القاضي إبراهيم بن جاسر بخطه لأنها مبسوطة وواضحة.

وهذا نصها:

(١٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الاثنين حين [illegible] يوم

ايضا اوصى حمود [illegible] [illegible] تديبيت طرباق و بخارته اللاتي [illegible] الذي

على العبد [illegible] [illegible] السوق مجلس [illegible] و مخزنه الذي

من ابن منيع [illegible] [illegible] ولوالديه كذلك والدي والديه [illegible]

و[illegible] مع ربع النخل [illegible] حمود وصية السابقة الذي مذكوره [illegible]

العم وصالح الحمود واخوانه علي وعبد العزيز وكلا على [illegible] الجنوب

والوصلة التي تليهم مع قبلة الصفاة والدكان الذي في مجلس [illegible] الذي

ابن منيع والبويت وبخارته الذي [illegible] حمود [illegible] على العبد

الغلبان [illegible] المشيقح وام الرابع الله [illegible] بالوطاة [illegible] جميع

النخل [illegible] جميع الورثة على ما اوصت سابق

على النخل الذي [illegible] حمود

[illegible] على [illegible] الضبعي والسكريات

الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيا ذكرنا عندي الذي [illegible]

[illegible] وما احدث [illegible] [illegible] [illegible] الوطاة ان [illegible]

طلع [illegible] فعليه من ربع [illegible] [illegible] الوطاة ان [illegible]

[illegible] عليهن من ربع السبل المذكور و دار [illegible] كذلك والصفا [illegible]

في قبلة الحنظلان احتاجن [illegible] فكذلك [illegible] حمود [illegible] محمد [illegible]

[illegible] على السبل المذكور سابق [illegible] [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] [illegible] [illegible] واخي [illegible] [illegible]

السبل [illegible] واخوه او احد الكبار ما يخص [illegible] ولو [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] [illegible] عبد الله [illegible] [illegible]

الناصر الذي اعلاه [illegible] محو ما [illegible] [illegible] الاصل المنقول منه والضر [illegible]

الاصل [illegible] على [illegible] على من نظر فيه [illegible] ذلك [illegible] خط [illegible]

[illegible] ابن [illegible] محمد العاصر [illegible] ١٢ محرم [illegible]



ومع أنها مبسوطة فقد تبين من تأملها أنها مجرد ملحق لوصية مبسوطة أكثر منها بدليل قوله في أولها:

أيضاً، أوصي حمود وسبَّل وأبدّ بيت طرباق الخ، ولكن الوصية الأساسية لم تصلنا.

وقد رأيت إثبات صورة الوصية التي هي أصل المكتوبة بخط الشيخ ابن جاسر، وهي بخط عبدالله بن شومر.

ولم يقتصر حمود بن مشيقح على ما أوقفه وسبَّله في وصيته تلك، وإنما وجدنا له أوقافاً وأسبالاً أخرى أهمها مذكورة في هاتين الوثيقتين، ومعظمها مؤرخ في عام ١٢٨٣هـ.

ونظراً لوضوح الخط الذي كتبتا فيه وهو خط الشيخ عبدالله بن شومر لم أرني محتاجاً إلى نقلها لحروف الطباعة ولا حتى للكلام عليها اختصاراً.

وهاتان صورتهما:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٨٣

وهذه طائفة من مشتريات حمود بن مشيقح من العقارات اخترتها من بين وثائق لكونها مكتوبة بخط واضح أو لكون الذي كتبها عالم أو كاتب مشهور.

وأولها هذه التي فيها دين لحمود المشيقح في ذمة عثمان بن حميدان كبير هو عشر آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلة عشرة آجال أول حلول الآجال في سنة ١٢٧٥هـ.

الحمد لله حق حمده

مضمونه انه حضر عندي عثمان بن حميدان فاقر واعترف بان عنده وفي ذمته
لحمود بن مشيقح عشرة الالاف وزنه تمر شقر ومكتومي مؤجله عشرة اجال
كل اجل على منتهى الف وزنه اول الحلول في ص ١٢٧٥ واخرهن في جما
١٢٨٤

[illegible]

وهذه الوثيقة التي ذيل عليها أمير القصيم عبدالعزيز آل محمد (آل أبـو عليان) في عام ١٢٦٥هـ بقوله:

"يعلم من يراه أني أنا يا عبدالعزيز آل محمد أشرفت على مشترى حمود المشيقح المذكور بالورقة من ناصر العلي بن طويان، وأنا أمضيت لحمـود وعبدالله ها المشترى المذكور المعلومة برواق شـهد علـى ذلـك عبـدالله آل عبدالعزيز (آل أبو عليان) وسليمان الصقعبي وناصر الجربوع.

ويريد بقوله، وعبدالله، عبدالله بن مشيقح أخا حمود وهو الآتي ذكره.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بان حضر عندي حمد بن مشيقح وحضر بحضوره عبدالكريم بن مسند وكيل
لزوجته نورة بنت محمد بن مجيلد واختها عنطوية بنت محمد بن مجيلد فباع
على حمود سلمية في بيت المجيلد [illegible] يحدها من شرق [illegible] حمود الذي
اشتراه منهم [illegible] السوق ومن جنوب جدار الدار [illegible] جدار حمود [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الجدار [illegible]
واشترى حمد بثمن معلوم [illegible] خمسة وعشرين ريال [illegible]
المتبايعين المذكورين [illegible] بقبض الثمن بالتمام [illegible]
[illegible]
[illegible] البايع والمشتري [illegible]
من الايجاب والقبول [illegible] شروط البيع [illegible]
عبدالله بن محمد [illegible] شهد [illegible] عمر بن سليم
بن علي [illegible] ٢٧ [illegible] من جمادى الاولى [illegible] وكتبه الفقير الى الله عبدالله
[illegible] صلى الله على محمد [illegible] شهد [illegible]

يعلم من يراه باني انا عبدالرحمن [illegible] اشهد [illegible] على مشترى حمد ال مشيقح المذكور
بالورقة من ناصر [illegible] ابن [illegible] وانا [illegible] الحمود وعبدالله [illegible] المشترى المذكور
[illegible] معارض [illegible] معلوم للذي من نظر [illegible] وهي
المعلومة [illegible] ولا [illegible] وناصر [illegible]
[illegible] شهد على ذلك عبدالله ال عبدالعزيز [illegible] الصغير [illegible]
تاريخ [illegible] ١٢٩٠

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا ناصر بن روق [illegible] فباح ملكه المعروف [illegible] على حمود بن مشيقح وهو نصيبه من ملك

ابيه وهو معروف بينهما معلوم حده من قبلة الدار ومن جنوب [illegible] سليمان ومن شرق [illegible] حمود المشيقح

ومن شمال ملك حمود واسوقا فباح ناصر على حمود هذا المبيع وما يتبعه من طريق [illegible] تبع المبيع

والوشاخ الذي بملك ابيه [illegible] وهو مشتين وستين وزنه [illegible] هذا المبيع نصيبه منهم [illegible] من

واشترى حمود بثمن معلوم قدره اربعمائة [illegible] بالازر والف وخمسمائة وزنه [illegible] بلغ ناصر من هذا

الثمن المذكور مشتين ريال وسبعمائة وزنه والباقي وهو مشتين ريال وسبعمائة وزنه [illegible]

ونوفرت بينهما شروط البيع [illegible] الايجاب والقبول [illegible] وما يتبع هذا البيع من

محرم سنة ١٢٦٦ [illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible]

دار وضيف [illegible] داخل البيع الا ما استثني [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وشهد به [illegible] ربيع اول [illegible] ١٢٦٦

حضر عندي علي آل غانم وحمود آل مشيقح واخوه عبد الله فباع علي آل غانم على عبد الله وحمود المشيقح نخلته المعروفة

الكاينة في ملك [illegible] الذي اشترى من [illegible] وهي تشرب على البركة من شمال السبات تشرب على [illegible] وصفته

على المعروفة الكاينة في ملك السبيعية وهي معروفة بينهما بحدوده [illegible] حمود المشيقح ومن شرق النخل

حمود من شمال ملك حمود من قبلة السوق فاشترى حمود وعبد الله هذه [illegible] المعروفة [illegible]

المعروفة وطريقها وما يتبعها من حدود وحقوق وطرق بسبع وعشرين ريالا فرانسه [illegible] على آل غانم

[illegible] بالتمام والكمال ولم يبق له بذمة المبيع [illegible] شهد على ذلك [illegible] على الغانم و

[illegible] الخضير وشهد به كاتبه محمد آل عبد الله [illegible] وذلك في [illegible]

[illegible] الخضير ومحمد آل محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله سبحانه

حضر عندي حمد بن محمد بن سويلم في حال وكالته عن حمود بن عثمان وابراهيم
ابن عثمان المحيسني وشلال ابن عبدالله في حال وكالته عن زوجته هيله
بنت عثمان المحيسني وحضر لحضورهما حمود آل مشيقح وباع حمد نصيب حمود
آل عثمان وابراهيم على حمود بالوكالة على نصيبهما وكالة شرعية وباع
شلال نصيب زوجته هيله بشهادة حمود آل عمير وموسى بن عبدالوهاب آل موسى
ونصيب حمود وابراهيم من ابيهما وامهما واشتراهما من اختهما تركة من
ملك ابيهم عثمان الكائن في صباخ بريده معروفا وهو معلوم قدره خمسة
وتسع ملك عثمان وباع شلال جميع ما يخص زوجته هيله وهو تسع ملك
عثمان باع حمد وشلال جميع ما يخص موكليهما من هذا الملك المذكور بتوابعه من ارض
واثل وبير وطريق ومدار وغيره من التوابع بيعا شرعيا واشتريه حمود بثمن معلوم
قدره الف ريال تزيد خمسة واربعين ريالا منها حصل الا ستين
ريالا دفعهن حمود على حمد وشلال عطيه بمجلس العقد والباقي دين
ثابت في ذمة حمود وابراهيم هذا الدين اخربا لحمود على حمود وابراهيم ابني
عثمان المحيسني بعد محاسبته لو صولات ودخول ثمن الناقة التي بيعت
بالشمال بسبعة عشر غازي وجريرة وغيرها من اجزاء الجريرة التي
على يد حمد في غيبة حمود وابراهيم وحمود آل مشيقح صابر بما فيه من
اسبال عثمان المحيسني عشرين صاع حنطه وخمس نخلات [illegible] اربع شقر وبكيريه
المكتومي وشقرا على الا [illegible] معلوم [illegible] على [illegible] شمال وشقر
لطراوميق خلاف الوار وشقر عند القليبا [illegible] وصاع تمر ثلاث ثماني وزنه

ثلاث ثماني وزنه وكذا [illegible] من التمر و[illegible] ما يخص حمود منه الا ما يخص
همام من ملك عثمان كما ذكر شهد على ذلك عبدالعزيز آل محمد وعبدالعزيز
بن الشيخ ومحمد بن سليمان بن سلامه [illegible] وصالح وسليمان الرشيد
وحمود العمير [illegible] وكتبه [illegible] سليمان بن علي آل مقبل [illegible]
هـ ٦ ربيع الاول ١٢٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد بن عبدالرحمن الربدي في حال وكالته عن محمد آل عبدالرحمن آل بسام وحضر لحضوره
حمود بن مشيقح وباع محمد على حمود بيت محمد آل عبدالرحمن المضمون الموكل عليه وهو
معلوم بينهما الكائن في قبلي منازل بريده في ارض العوزان المنتقل الى محمد من
ابراهيم بن عقيل فان احتاج الى تحديد فيحده من شمال ومن جنوب ومن
شرق السوق ويحده من قبله دار ابن غنيمان باع محمد هذا البيت المذكور
بجميع توابعه واشترى حمود بثمن معلوم قدره ماية ريال يزيد عشرون
ريالا اقر محمد ببلوغ الثمن المذكور بالتمام هكذا جرى بين المتبايعين
في حال صحة من بدنيهما وعقليهما شهد على ذلك ابراهيم بن علي آل مقبل
وشهد به وكتبه واثبته سليمان بن علي آل مقبل تاريخ ٢٧ م سنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالله بن حمد بن سليم وحضر لحضوره حمود بن مشيقح وباع
عبدالله على حمود بيته المعلوم الكائن في القبلية من منازل [illegible] البلد بريده
في الارض المسماة ارض آل عوزان فان احتاج لتحديد يحده من قبله ومن
شرق ومن جنوب السوق ويحده من شمال دار محمد آل عوده باع عبدالله هذه
الدار على حمود بجميع توابعها من اصول وحوش وغيرها من التوابع واشترى حمود بثمن
معلوم قدره اربعون ريالا ومايه ونصف الثمن المذكور سبعون ريالا
[illegible] اقر عبدالله بان الثمن المذكور [illegible] حمود بالتمام والكمال
ولم يبق لعبدالله بالبيت دعوى ولا علقة شهد على ذلك ناصر بن نصار آل حماد
وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخ ٢١ ربيع الاول [illegible]

بسم الله

اقر علي ال[illegible] اسد ابن [illegible] ان في ذمة [illegible] ابن مشيقح مية وثمانين صاعا برا نقيا
عوض عشرة اريل تحل اجل الحب في دخول شوال سنة ١٢٧٤ والرهن على ذلك نزعه
في القليب المسمى فرحه بالقصيم هو نصف نزع القليب وناقه حمرا وجمل املح
شهد على ذلك عثمان ابن حميدان وحفيظ ابن عمر وشهد به كاتبه بدران ابن محمد
[illegible] ١٢٧٤ سنه وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله
ايضا اقر عثمان ابن حميدان بان الحق عليه في ذمة [illegible] ابن مشيقح عشرين
ريال [illegible] وعشرين [illegible] تحل [illegible] دخول شهر صفر سنة ١٢٧[illegible]
[illegible] ١٢٧٤ [illegible]
[illegible] شهد على ذلك عبد الرحمن [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده
وصل من عثمان الحميدان [illegible]
[illegible] الف [illegible] ١٢٧٥ [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] سنة [illegible] شهر صفر السنة المذكوره [illegible]
[illegible] ربيع الاول ١٢٧٧ [illegible] وثلاثة عشر [illegible]
[illegible] سبع مايه [illegible] وثلاث وسبعين [illegible] سبع مايه [illegible]
[illegible] عشرين [illegible] ايضا وصل من عثمان ابن حميدان ثمان مايه [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومما يدل على ثروة حمود بن مشيقح أنه لم يقتصر على المداينات أو شراء العقار، وإنما كان أيضاً يبضع غيره، بمعنى أن يعطيه مالاً على طريقة المضاربة وهي المسماة عندهم البضاعة.

وقد حكم الفقهاء عندنا أن حكمها حكم شركة المضاربة، أو قالوا: إنها تلحق بشركة المضاربة يسمونها بضاعة جمعها بضائع.

ويعطي من عنده مال أشخاصاً ثقاة لديهم خبرة بتنمية المال، ولا يكون بينهما مكاتبة كما يكون بين المتداينين لأن البضاعة مبنية على الثقة.

هكذا أدركناهم وأدركنا القضاة يحكمون بأنها مثل الوديعة أو الأمانة التي إذا تلفت لم يضمنها من هي عنده.

ولذلك قالت العامة: (البضايع، مال ضايع) يعنون هذه، ولا يعنون البضائع التي تباع وتشترى.

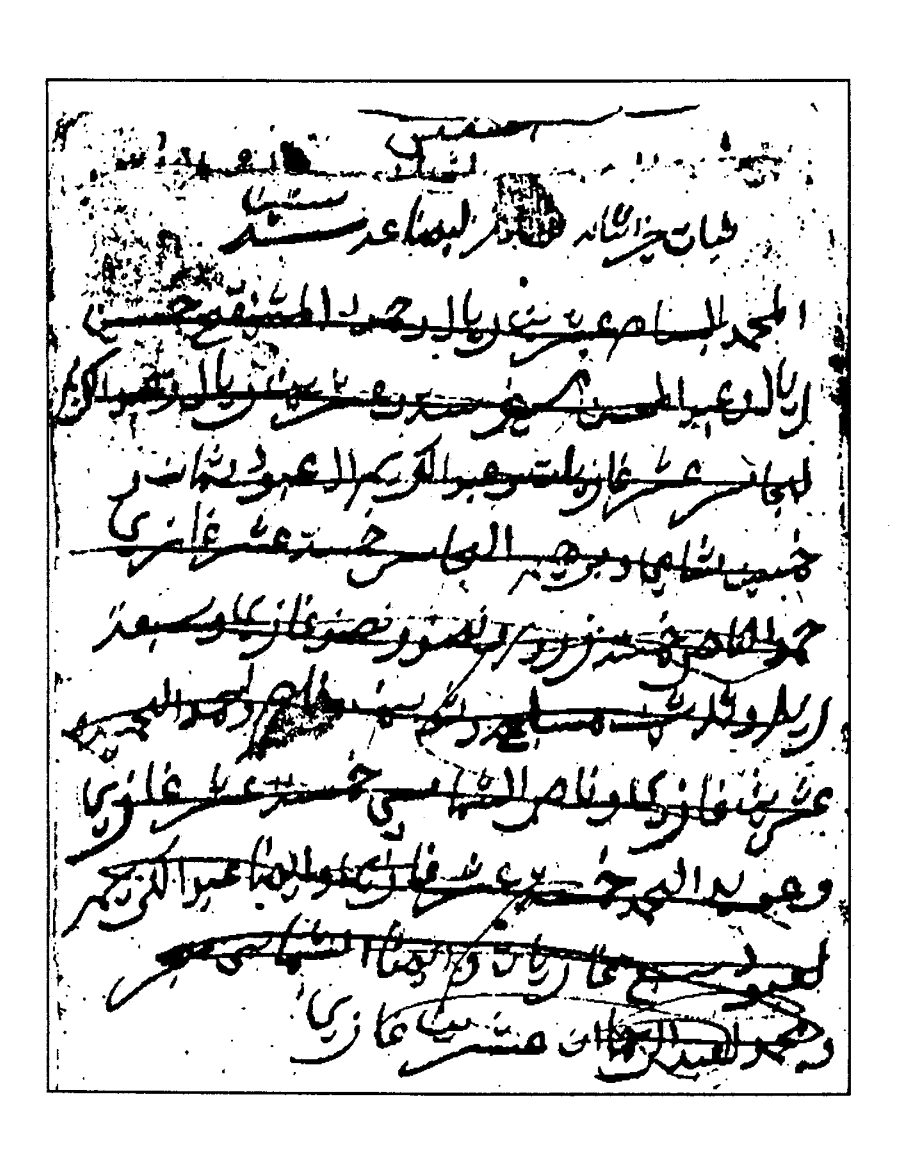
وجدت في دفتر الثري المعروف في وقته سليمان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة بياناً بالبضائع التي عنده للناس في عام ١٢٦٠هـ وفي عام ١٢٦١هـ.

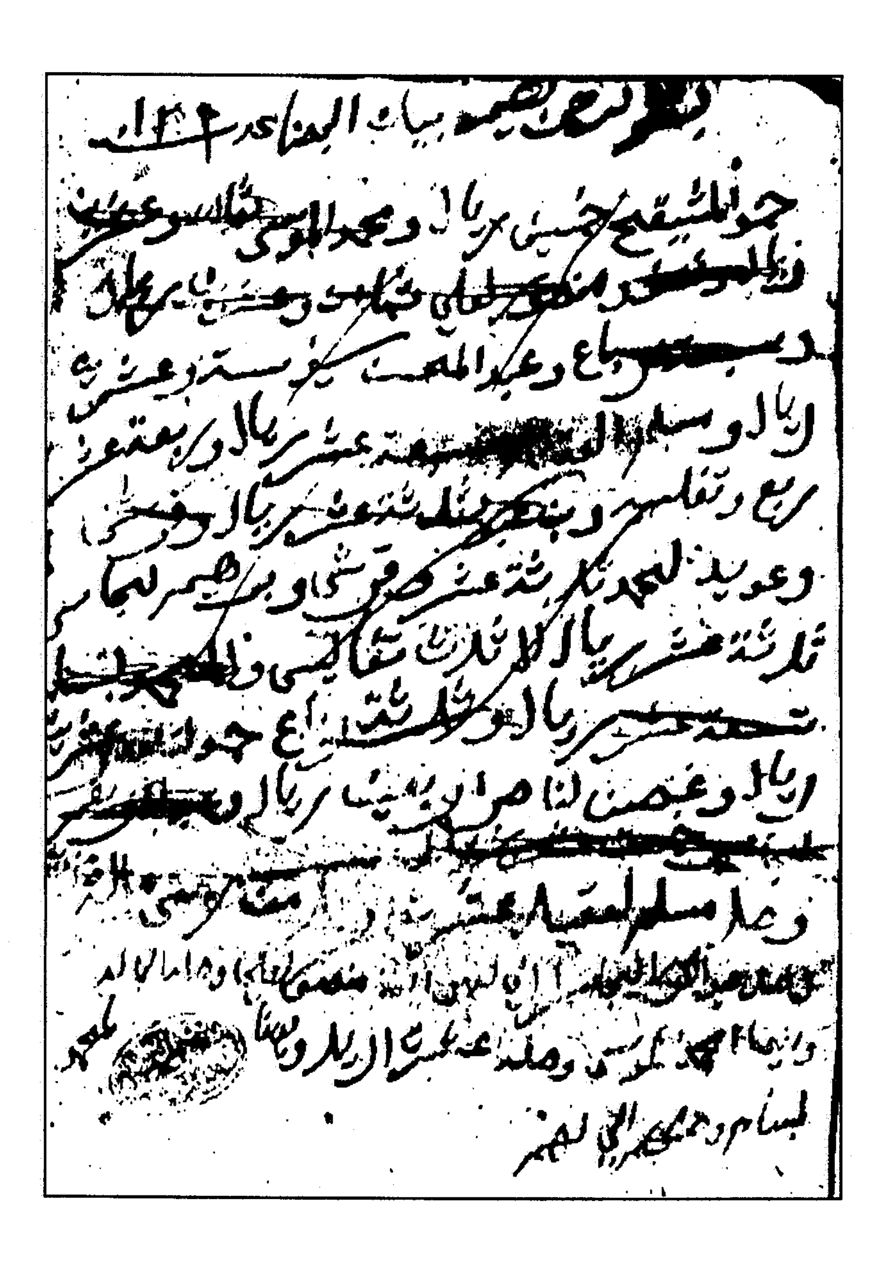
وقد عنون ذلك بقوله:

(ثبات خير إن شاء الله البضاعة سنة ستين).

أي سنة ١٢٦٠ وثبات خير: إثبات خير وهو المحافظة على حقوق الآخرين في السطر الأول من ذلك البيان أن عنده لحمود المشيقح خمسين ريالاً، وبعده ذكر الذين لديه لهم بضائع ومنهم جد والدي عبدالكريم آل عبود وهو ثري معروف في وقته، والخمسون ريالاً ثروة كبيرة في تلك العصور، وهي تكفي ثمناً لبيت متوسط.

وفي الإثبات الثاني الذي كتبه بعد الأول بسنة يذكر في أول سطر أن لحمود المشيقح لديه ثلاثين ريالاً.





أنموذج من مداينات حمود بن مشيقح الأول:

ونكرر ما قلنا فيما سبق من أن المراد به حمود الابن المباشر لمشيقح بن عبدالله المبيريك ولذلك أسميناه الأول.

من أشهر مداينات حمود المشيقح تلك التي تمت بينه وبين عبدالله الوقيت التي ذكرت في وثيقة المداينة بلفظ (أبوقية) والمراد باللفظ (أبو وقيت) ونتج عنها تملك المشيقح لفلاحة أبووقيت بحدودها المذكورة في الورقة التي شملت قطعة من شارع الخبيب الآن في وسطه من مبنى المعهد العلمي في الجنوب إلى المسجد الذي يعرف الآن بمسجد العقيلي من جهة الشمال.

وسوف نورد هنا الوثيقة المتعلقة بالدين المذكور ونؤجل الكلام على تلك الوثيقة إلى (الوقيت) في حرف الواو.

الحمد لله

حضر عندي عبدالله ابو وقية ومحمد الحمود المشيقح وعبدالعزيز الحمود
محمد [illegible] اصالة عن نفسه ووكيلا عن غيره من ورثة حمود وكيل
عليه وعبدالعزيز اصالة عن نفسه ووكيلا عن غيره من ورثة حمود
ممن يجوز توكيله عليه و[illegible] عن دين حمود الذي بذمة سليمان
بن وقية [illegible] مائة وزنة تمر وسبعمائة [illegible] صاع [illegible]
بعضه حب وبعضه شعير [illegible] ريال لجميع دين حمود
ثابت بذمة سليمان الحمود فباع عبدالله بن وقية على محمد وعبد
العزيز ملك ابيه بالخبيب وما يتبعه من الاثل والابار والارض
والاثل معروفة [illegible] الى معطن الجرب [illegible]
شمال [illegible] جنوب [illegible]
[illegible] والارض والاثل معروف ومحدود [illegible] من قبله
[illegible] ومن جنوب ملك [illegible] ومن شرق [illegible]
المعطن [illegible] اشترى محمد وعبدالعزيز هذا الاثل وهذا الارض وهذا
[illegible] الدين المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذه وثيقة اتفاق على حدود بين قليب لعبدالله بن عثمان الرميان وقليب لحمود المشيقح والمراد بالقليب كما قدمت ذلك مرات البئر التي تتبعها أراض زراعية جيدة وهي كذلك لأنها واقعة في الوطاة المشهورة بجودة زراعة القمح فيها.

وقد اصطلح الرجلان على تحديد الأرض التي تتبع كل واحد منهما وكتبا بينهما الوثيقة المؤرخة في ٩صفر من عام ١٢٧٢هـ بخط لبيدان بن محمد وهو شخص معروف بكتاباته وبخطه الجيد ولكن الوثيقة وصلت إلينا منقولة بخط محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح الذي هو حفيد حمود المشيقح.

وكتبها في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٩٧هـ.

والوثيقة التالية هي مبايعة بين حمود المشيقح (مشتر) وبين عبدالله بن عثمان الرميان (بائع).

والمبيع هي القليب الكاينة في جو الوطاة.

وقد حددت في الوثيقة تحديداً واضحاً.

والثمن مائتا ريال ديناً ثابتاً في ذمة عبدالله لحمود.

الشاهدان على ذلك لبيدان بن محمد الذي كتب الوثيقة التي قبلها وعبدالرحمن بن سلمى.

والكاتب الشيخ القاضي الجليل سليمان بن علي بن مقبل.

والتاريخ ٢١ محرم سنة ١٢٧٠هـ.

ووصلت إلينا منقولة بخط محمد العبدالعزيز المشيقح في ٢ جمادى الأولى عام ١٣٩٧هـ.

وهذه صورة الأخيرة:

باع عبدالله ابن عثمان الرميان على حمود المشيقح قليبه المعلومه الكاينه في حوالطاه
من اطراف بريده حدها من شمال ارض مسفره ومن جنوب خشم الصفير
ومن قبله ومن شرق ارض موات وهي معلومة بينهما باع عبدالله هذه
البير المذكوره بجميع توابعها من الارض المذكوره المحدوده وقصر وغيره
واشترا حمود بثمن معلوم قدره مايتين ريال ديناً ثابتاً في ذمة عبدالله
لحمود انتقل ملك البير لحمود بالعقد المذكور وانقطعت علق البايع عن البير
المذكوره شهد على ذالك لبيدان ابن محمد وعبدالرحمن ابن سلمي وشهد به
وكتبه واثبته سليمان ابن علي المقبل تاريخه ١٢ محرم سنه ١٢٧٠ بختم ابن مقبل
ننسخه حرفياً بحروفه بقلمي محمد العبدالعزيز المشيقح ٢٤/٥ جماد اول ١٣٩٦

عبدالله بن مشيقح الأول

وجدنا وثائق عديدة تتعلق بمعاملات ومداينات بين عبدالله بـن مـشيقح الأول وبين بعض المعاصرين له.

وقلنا أيضاً الأول لأنه أول شخص بارز من هذه الأسرة اسمه عبدالله بن مشيقح ووالده هو (مشيقح) رأس الأسرة.

ومن الوثائق المتعلقة به هذه التي هي مبايعة بين عبدالله المشيقح وبـين عبدالله بن محمد الحمودي من أهل الشقة.

والمبيع ملك أي حائط نخل وما يتبعه، وقد شرحت شيئاً من أمره عنـد رسم (الحمودي) في حرف الحاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

باع عبدالله المشيقح على عبدالله الحمد الحمودي ربع الشيوع ملكه الذي
دارج على عبدالله من عبدالله عبدالرحمن ابن جمهان العايد في [illegible]
[illegible] ما تبعه من بئر وبحر وطرق وارض وحدود [illegible] وبيوت باع
عبدالله المشيقح هذا الملك بجميع حقوقه وحدوده وان اعنى الله
لحمد هذا الملك المذكور بثمن معلوما بيانه مئتين ريال وانه تنزيد
بالاثنين ريال خمسة ريال كل سنة من الثمن يحل اول سنة
من النجوم ستة وعشرين ريال في شهر رجب المحرم من ١٢٨١
ورضي هذا بعد ما عرفاه ذاك ذا الملك المعلوم معروف بين البائع
والمشتري يحده من قبلة ملك عبدالله المطلق ومن شمال
ملك صالح العبدالرحمن ابن جمهان ومن شرق الشعو ومن قبلة
المسجد واقر عبدالله الحمد الحمودي بان الرهن عبدالله المشيقح
ملكه المذكور الذي دارج عليه من عبدالله المشيقح بجميع ثمنه
المئة والثلاثين الغائبة في ذمة عبدالله الحمودي وذلك [illegible]
بمجلس العقد جرى يوم ثالث من شهر ذا الحجة سنة ١٢٨١ شهد
على ذلك ابراهيم العبد [illegible] علي الحسون وعلي العثمان ابا الخيل
ومحمد الحمد ابن مبارك شهدوا بذلك كاتبه عبدالله ابن
[illegible] اتقوا الخلق الا رحمة ربه الكريم وصلى الله على نبينا محمد
[illegible]

بسم الله

اقر عبدالله الحمد الحمودي بانه باع ملكه المعروف المذكور [illegible]
الي دارج عليه من عبدالله بن مشيقح على محمد بن عبيد بمئة وخمسين ريال
تنزيد خمسة ريال [illegible] وأقر بانه قبض الثمن بالتمام والكمال
ولم يبق له دعوى [illegible] محمد من عبدالله [illegible]
مشيقح [illegible]
باع ما [illegible] فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك [illegible]
[illegible]

ووحدت وثيقتي مداينة بين عبدالله بن مشيقح والثري الوجيه محمد بـــن عبدالرحمن الربدي.

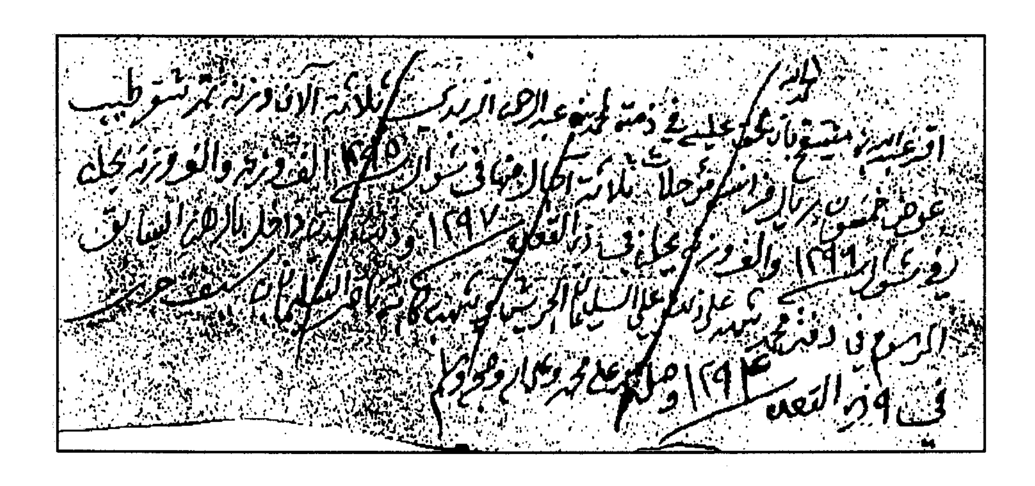
أولاهما مكتوبة في ٩ ذي القعدة من عام ١٢٩٣هـــ بخط ناصر السليمان بن سيف.

والدين ثلاثة آلاف وزنة تمر شقر طيب عوض خمسين ريـــالاً مـــؤجلات ثلاثـــة آجال في الأعوام الثلاثة المتتالية من عام ١٢٩٥هـــ إلى عام ١٢٩٧هـــ.

والثانية إلحاقية والدين فيها اثنان وسبعون ريالاً ثمن نياق- جمع ناقة- مـــؤجلات إلى طلوع ذي القعدة من عام ١٢٩٧هـــ أيضاً أربعة وعشرين ريالاً وربع سلف.

والشاهد عليها صالح الدرسوني والكاتب إبراهيم العبـــادي، و التـــاريخ دخول جمادى الآخرة سنة ١٢٩٦هـــ.

وهذه الوثيقة المشابهة:



والوثيقة التالية مداينة بين عبدالله المشيقح هذا ومعه أخوه حمود بن مشيقح والد الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح وبين مهنا الصالح (أبا الخيل) الذي صار أميراً لبلاد القصيم.

وهذا الدين أشبه ما يكون بالدين الاستثماري، إذْ حمود بن مشيقح ثري معروف في وقته كما سبق.

وأصل الدين ثمن ملك أي حائط نخل في الصباخ كان يملكه ناصر بن روق، وباعه الأمير مهنا الصالح بعد أن كان انتقل إلى ملكه عليهما بمبلغ كبير في ذلك الوقت، وهو أربعمائة وثلاثون ريالاً، ولكنه مؤجل الوفاء عشر سنين، ليؤكد ما قلناه من كونه ديناً استثمارياً، ليس المراد به مجرد الحصول على المعيشة.

على أن يدفع عبدالله وحمود المشيقح للأمير مهنا الصالح كل سنة ثلاثة وأربعين ريالاً وأول السنين المذكورة سنة ١٢٧٣هـ وآخرها سنة ١٢٨٢هـ.

والشاهد على ذلك سليمان الرشيد الحجيلاني، وهو من كبار آل أبو

عليان، والكاتب حمد بن سويلم.

الحمد لله سبحانه

حضر عندي ابنا الشيخ عبدالله وحمود [illegible] واعترفا ان [illegible] في
ذمتهما [illegible] الصالح مبلغا قدره اربعمائة ريال [illegible] تزيد ثلاثين ريالا
موجلات عشر سنين يحل في كل اخر سنة ثلاثة واربعين ريالا واول
سنين المذكورة سنة ١٢٧٣ ثلاثة وسبعين واخرهن سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين
وهذا المبلغ المذكور عن قيمت الملك ملك ناصر [illegible] شهد على هذا
الاقرار سليمان الرشيد [illegible] وشهد به كاتبه [illegible] سويلم تاريخ في ١١
صفر الخير سنة ١٢٧٣ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] ١٢٧٦ [illegible] ١٢٧٧ [illegible] ١٢٧٨ [illegible]

ووثيقة المداينة المهمة هذه بين عبدالله المشيقح وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي وهي مكتوبة بخط الشيخ العالم المعروف في وقته إبراهيم بن عجلان.

وقلنا: إنها مهمة لأن الدين المذكور فيها كثير، فهو ثمانية آلاف وزنة وأربعمائة وزنة تمر، والوزنة في ذلك الوقت مقدار من الوزن مثلما أن الكيلو الآن مقدار من الوزن معروف، ولو شئنا الحذلقة بلغة العصر لقلنا: إنها وحدة الوزن.

وتساوي أكثر من اثني عشر ألف كيلوجرام، وهي تدل على سعة ثروة الدائن، وعلى ثقته بقدرة المستدين على الوفاء، وقد فصلت الوثيقة أمر هذا التمر الكثير فذكرت أن ألفاً وخمسمائة وزنة منه يحل أجل الوفاء بها في رجب سنة ١٢٨٦هـ.

وبعد ذكر حال الدين والرهن به، شهد بذلك خضير بن محمد الشيبان.

والكاتب هو الشيخ إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ٥ ذي القعدة من سنة ١٢٨٥هـ.

وتحتها بقلم الشيخ المذكور وشهادة الشاهد ابن شيبان إقرار بعشرة أريل قرضاً- من دون ربح- في ذمة عبدالله المشيقح.

والتاريخ هو التاريخ الأول نفسه.

بسم الله [illegible]

اقر عبدالله المشيقح بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي ثمانية الاف

وزنه تمر [illegible] ثمانيه [illegible] تمر طيب منصف الف وخمسمايه وزنه عوض

[illegible] ريال يحلن في رجب ١٢٨٦ والفين واربعمايه وزنه يحلن

في رجب ١٢٨٧ والفين ومايتين وخمسين وزنه يحلن في شعبان

١٢٨٨ وهن عوض خمس واربعين ريال والفين ومايتين وخمسين

وزنه عوض خمس واربعين ريال يحلن في شعبان ١٢٨٩ الجميع

ثمانية الاف واربعمايه وزنه تمر طيب عوض ميتين ريال واهتا عبدالله

لمحمد بما ذكر من الدين نخله نخل السبعيه ونخل الروق الذي درج على عبدالله

بارضه وابياره وداره وجميع مرافقه وحدوده وارهنا محمد وهو معلوم بينهما

واصل النخل نصف الثمر يكون معه ما شهد على ذلك خضير بن محمد

الشيبان كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٥ ذي القعده

١٢٨٥ وصلى الله على محمد [illegible] المشيقح ١٢٨٦ [illegible]

[illegible] ١٢٨٧ [illegible]

وزنه [illegible] ١٢٨٨

بسم الله [illegible] اقر عبدالله المشيقح بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي عشرة ريال

قرضه شهد على ذلك خضير بن محمد الشيبان كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان

حرر ٥ ذي القعده ١٢٨٥

وهذه محاسبة بين محمد بن عبدالرحمن الربدي وعبدالله بن مشيقح، خلاصتها أن الباقي في ذمة عبدالله لمحمد بعد جميع الوصولات سبعة عشر ألف

وزنة تمر يزيدن مائة وزنة وثلاث وزان، وهذا تعبير شائع عندهم لتأكيد العـــدد، وإلا فإنه يكفي أن يقول إن المبلغ هو سبعة عشرة ألف ومائة وثلاث وزان.

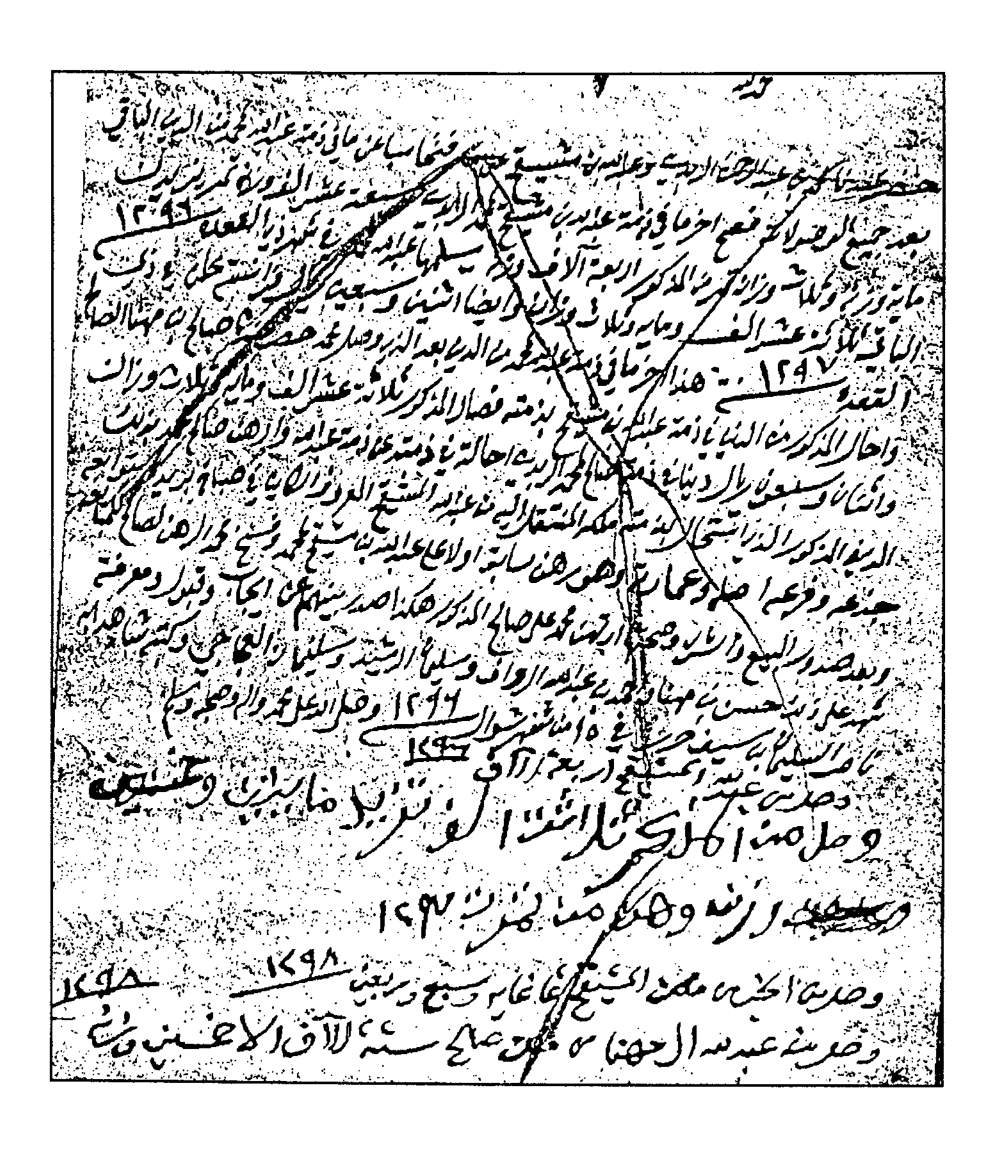
وقالت الوثيقة من المذكور أي من التمر المذكور أربعـــة آلاف وزنـــة يسلمها عبدالله (المشيقح) لمحمد (الربدي) في شهر ذي القعدة عام ١٢٩٦هـــ.

والباقي ثلاثة عشر ألف ومائة وثلاث وزان أيضاً اثنان وسبعون ريـــالاً فرانسة يحلن في ذي القعدة سنة ١٢٩٧هـــ.

والشهود على ذلك من الأعيان منهم حسن بن مهنا وهو أميـــر القـــصيم آنذاك، وإن لم يقولوا ذلك في صفته لأن المهم شهادته لا منصبه، وأحمد بـــن عبدالله الرواف وسليمان الرشيد وسليمان العجاجي.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ١٥ شوال سنة ١٢٩٦هـــ.



وهذه ثلاث وثائق وأوراق تتعلق بعبدالله بن مشيقح (الأول) وأنه كان يملك أيضاً عقارات من مخازن بمعنى دكاكين وغيرها.

الحمد لله وحده

حضر عندي عبد الله [illegible] وحضر الحضور حمود [illegible] حمود على [illegible]

دكانه [illegible] الدرجه الاشترا عبد الله من محمد البيبي

[illegible] خاس ومصباحه وروشن على ال عبد الله فلربا [illegible]

تبع للمبيع يحدهن من شمال السوق ومن قبلة دار طربا [illegible]

ومن شرق السوق ومن جنوب الدكان الى اشترا عبد الله من

البيبي بثمن معلوم قدره دبيا نه تستعين ريال [illegible]

شهد على ذلك عبد الرحمن عبد الكريم المحمد ابن مبيريك

وشهد به كاتبه حمد الضبيعي حرر لسبعة عشر خلت

من بضحيه سنة ١٢٧٣ والغوس وصلت على عقد البيع

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم يحد الدكان البيبي

المذكور باول الورقه من قبلة دار السويلم ومن جنوب دكان

[illegible] محمد ومن شرق السوق شهد وا به الشهود المذكورين

كاتبه حمد الكفا وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله المشيقح وحمود المشيقح فباع

عبدالله على اخيه حمود الدكان المعروف الي درج عليهم

من ابن مجيلد وخشرته والصناف الي اشتروا المشيقح

من المجيلد من عثمان وخوته وحده قبلة الدكان

جار رهنه واحد كيدهن من قبلة سوق خضير الصالح

ومن جنوب دار المجيلد باقيه ومن شمال دار الهسيليه

والمخزن يحده من جنوب دار عبدالمحسن العبيد ومن شمال

دار الهسيليه ومن شرق سوقها المجلس انضم باع عبدالله

على حمود دكانه خاص الى شمال الدرجه يحده من شرق السوق

ومن قبلة دار طريق ومن شمال دكان عويد الجميع بثمن معلوم

قدره وبيانه مائه وخمسين ريال فرانسه وصلت على

عقد البيع شهد على ذلك عبدالكريم الحمد وحمد الخنير

وشهد به كاتبه حمد الضبيعي حرر نهار سبعة عشر من

الضحيه آخر سنة ١٢٧٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

نهاية الكلام على عبدالله بن مشيقح الأول:

في نهاية الكلام على عبدالله بن مشيقح الأول لأن والده هو مشيقح رأس الأسرة، نذكر هنا ما يسترعي انتباه بعض القراء حول بعض ذريته، من ذلك وكالة وكلتها ابنته وضحا بنت عبدالله المشيقح من سكان الزبير، ولذلك كتب

اسمها في صك الوكالة المشيجح بإبدال الجيم بالقاف على لهجة جنوب العراق، وقد وكلت حمد بن سليمان الصقعبي على جميع استحقاقها من أبيها عبدالله المشيقح من النخل والعقار وغيرهما.

وأصدر الوكالة قاض في الزبير من أصل نجدي هو الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم أبابطين وسمى هو والكاتب الزبير بلد سيدنا الزبير.

وتاريخ الوكالة في ٤ رجب عام ١٣٣٧هـ.

وكذلك وجدنا وثيقة باع فيها حمد بن سليمان الصقعبي بعض ما لوضحا المذكورة، كما وجدنا في وثيقة أخرى ذكراً لمزنة بنت عبدالله المشيقح.

وفي الأخير وصية مزنة بنت عبدالله المشيقح.

بسم الله الرحمن الرحيم

هو انه قد حضر عندنا الرجال العدول وهم عبدالرزاق بن سليمان
الرشيدان ومنصور بن عبدالله النافع وراشد بن ابراهيم
الرشيدان فشهدوا بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا ان المرأتان [illegible]
الرشيدة العارفين لذاتها معرفة شرعية وضحا بنت عبدالله
المشيقح قد وكلت من قبلها الرجل المدعو حمد بن سليمان آل
صقعبي على قبض جميع استحقاقها بالارث الشرعي من والدها
المذكور من كافة مخلفاته من النخل والعقار وغيرها الكائنة
في بلد بريدة وملحقاتها من ارض القصيم في نجد وكيلا مفوضا
بالقبض والبيع والمخاصمة وغيرها بالذات أو بالوكالة للغير
وهذا الوكيل المرقوم حمد بن سليمان آل صقعبي وقبل الوكالة
المذكورة فبموجب الشهادة الصادرة من العدول على المرأتين في
توكيلها وقبول الوكيل لها قد ثبتت وكالة حمد المذكور عن المرأة
المذكورة بجميع ما وكل به ووجب شرعا على كل من بيده من مخلفات
عبدالله المشيقح للدفع استحقاق الموكلة المذكورة بيد وكيلها ويجب
الدفع تبرأ ذمته ما عهدت استحقاقها [illegible] جرى وحرر في اليوم
الرابع من رجب سنة السابعة والثلاثين بعد الثلثمائة والالف هجرية

شهود ما اعلاه امضا وحكم حاكم الشرع الشريف في بلد بريدة [illegible]

اثبت ذلك وحكم به
عبدالرحمن بن ابراهيم [illegible]
حاكم الشرع الشريف في بلد [illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك
عبدالرحيم بن محمد
[illegible]

شهد
عبدالله [illegible]

شهد [illegible]

[illegible]

٦٥٤
٦٥٤

الحمد لله وحده

باع حمد السليمان الصقعبي حال كونه وكيل لوضحا بنت عبدالله
المشيقح على منيرة بنت عبدالله المشيقح صيبة وضحا من
ملك ابيها المعروف بجنب البريدي بجميع توابعه من شجر
وارض واثل وطرق وهي وصية بثمن معلوم قدره ربابة
ثلثمائة ريال فرانسة منهن مائة وخمسين ريال قبضهن
حمد في صلب العقد ومائه وخمسين ريال الباقيات يحلن في
محرم سنة ١٣٣٨ وتفرقت بينهما شروط البيع
بيجاب وقبول ورضا ومعرفة ولم يبق الوضحا بذلك
دعوا ولا طلبة والبيع [illegible] من جميع ملك عبدالله المشيقح
من ملك لغصت وملك حمزة [illegible] معروف الحجرة وابيده
من جنوب ملك سلطان الحمد ومن شمال ملك الفريح
وملك عيدان ومن قبله للنفود ومن شرق الحجرة شهد على
ذلك عبدالعزيز الحمود المشيقح ومحمد السلطان الصبيح ويشهد به
كاتبه سليمان [illegible] العرض وحرر سنة ١٣٣٨ ١٨ ربيع
وصل حمد سليمان الصقعبي من منيرة بنت عبدالله المشيقح مائة
وخمسين ريال وهي باقي قيمة النخل المذكور علاه شهد على

ذلك كاتبه عبداللطيف حمود المشيقح وشهد به كاتبه عبدالله العبدالعزيز
حمود المشيقح حصل في سابع شعبان ١٣٣٨

٥٥٦
٥٥٦

الحمد لله

حضرت عندي لولوه الفخري زوجة عبدالله المشيقح و
حضر لحضورها ابنتها منيرة بنت عبدالله المشيقح فباعت
لولوه على بنتها منيرة ثمنها من ملك عبدالله زوجها
سعد تسلمها منه ابنها عبدالعزيز
الذي وقف
يحد البستان بثمن معلوم قدره ودياله مائة ريال
من الملك المذكور قدما بيع الاسهم المذكوره من الا
بحدوده وحقوقه
راضي ولا ثلث دلق ولبيه وغيره باعته لولوه على
بنتها منيرة بثمن المذكور بلغها في طلب العقد ثلاثة
ثلاث ريال وسبعين ريال معجلات الاستعمال ٣٠
وذلك بعدما ثبت عندنا طلاق عبدالله ...
وقع على الاسهم المذكوره بعد ما قبلتها منيرة ...
سهم من المدينة والمبيع شائعا على املاك عبدالله من خيل
فيصل ومن ملكه ... شهد بذلك عبدالعزيز
المشيقح وشهد به كاتبه ... العبادي

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرت لولوه العبد العزيز الفخيري بان
باقي ثمن نخلها الذي باعته على بنتها
مزنه العبد الله المشيقح وهو ثمنها من
ملك عبد الله المشيقح الكاين في خب البريدي
واستلمتها من اولادها عبد
العزيز ورشيد وصلها بالتمام ما لها
ما تدعي به على بنتها مزنه وذلك في
حضورها وصحة من عقلها وبدنها جرى
ذلك في ٤ ربيع ث سنة ١٣٤٢ شهد على ذلك
محمد النصار وشهد به كاتبه عبد
الله ابن شومر وصلى الله على نبينا محمد وآله
وصحبه وسلم

٦٥٥
٦٥٥

الحمد لله

حضرت عندي لولوه العنيزي زوجة عبدالله المشيقح و
حضرت لحضورها ابنتها منيره بنت عبدالله المشيقح [illegible]
باعت لولوه على بنتها منيره ثمنها من ملك عبدالله زوجها
بحق [illegible] سدس نصيبها من ابنها عبدالعزيز
من ملك المذكور [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible] مائة ريال
[illegible] حدوده [illegible] وما يتبع الاسم المذكور من [illegible]
[illegible] اراضي [illegible] وطرق [illegible] ونحوه باعته لولوه على
بنتها منيره [illegible] المذكور بلغها [illegible] [illegible]
[illegible] ريال وسبعين ريال [illegible] [illegible]
وذلك بعد ما ثبت عندنا طلاق عبدالله [illegible]
وقع على الاسم المذكور بعد ما قبلته منيره [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] ملك عبدالله من [illegible]
[illegible] ملكه [illegible] شهد بذلك عبدالعزيز [illegible]
المشيقح [illegible] [illegible] العباد [illegible]

[illegible] [illegible]



إبراهيم بن عبدالله بن مشيقح (الأول)

إبراهيم بن عبدالله بن رأس الأسرة مشيقح فهو في منزلة الوجيه الثري الذي أدركناه عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح من ناحية علو النسب، وإن كان بينهما بون شاسع في الزمن.

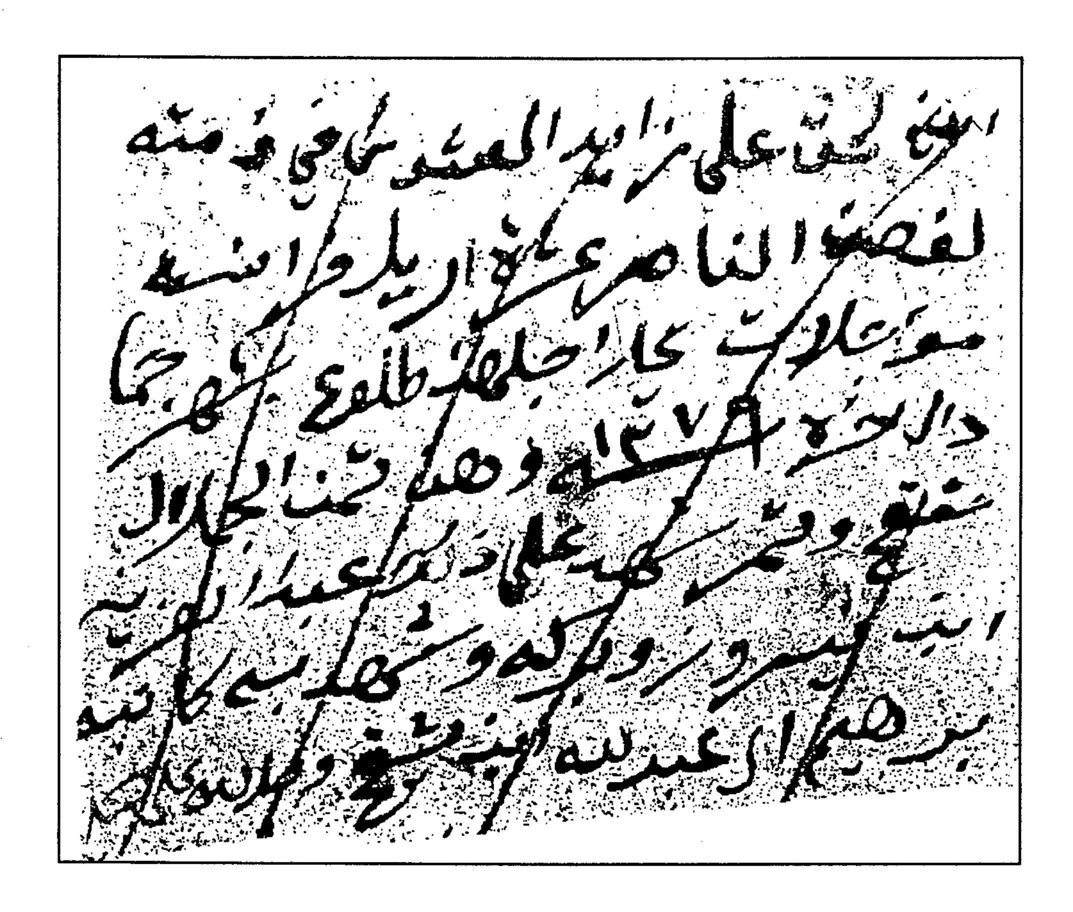
فقد عرفنا إبراهيم بن عبدالله بن مشيقح من كتاباته في الوثائق والمداينات كاتباً مجيداً حسن الخط.

وقد وجدت وثيقة بخطه مؤرخة في عام ١٢٧٨هـ لأن الدَّيْن المذكور فيها يحل في عام ١٢٧٩هـ.

وعلى هذا يكون بين كتابة هذه الوثيقة وبين وفاة ابن عمه عبدالعزيز بن حمود المشيقح خمس وتسعون سنة، إذْ توفي عبدالعزيز الحمود المشيقح في عام ١٣٧٢هـ مع أنهما في المنزلة من رأس الأسرة مشيقح المبيريك سواء، إذْ كل واحد منهما هو حفيد من أحفاده.

والوثيقة هذه التي بخط إبراهيم بن عبدالله بن مشيقح هي مداينة بين زايد العشواء وبين غصن بن ناصر (آل سالم) وهو رأس أسرة الغصن السالم أهل بريدة، والدين الذي فيها هو إلحاقي قدره عشرة أريل فرانسه يحل أجل وفائها طلوع شهر جمادى الآخرة أي انسلاخه عام ١٢٧٩هـ.

والشاهدان عبدالعزيز بن فيروز، وبركة الذي وجدت أن اسمه كاملاً في بعض الوثائق (بركة الصانع) ولم أتحقق من اسم أسرته.



سليمان بن علي المشيقح

هذا الرجل كان رئيساً من رؤساء عقيل أهل القصيم وعمدة من عمدهم، فكانوا يرجعون إليه في كثير من الأشياء، ولذلك عينه الملك عبدالعزيز عندما استعاد بعض أملاك أبائه وأجداده، وذلك قبل فتح الحجاز، واحتاج إلى تعيين عمدة له.

فعين (سليمان بن علي المشيقح) عمدة له، وباللفظ الرسمي (معتمداً له) في الشام كما عين فوزان السابق (معتمداً له) في مصر.

وكان من أعمال سليمان بن علي المشيقح قنصل الملك عبدالعزيز في سوريا وإعطاء تأشيرات الدخول، وحتى منح الجوازات السعودية لمن يراه أهلاً لذلك من السعوديين أهل نجد المقيمين هناك.

قال الدكتور نواف الحليسي في كتابه: (عصر العقيلات):

ونظراً لوجود عدد كبير من العقيلات في الشام ومصر والعراق ممن استوطنوا هذه البلاد تجاراً للمواشي من الإبل والخيول ومقيمين يعملون بالتجارة ووكلاء للتجار في مدينة بريدة، كتب عبدالعزيز بن سعود – رحمه الله رحمة واسعة- إلى جماعة أهل بريدة رسالة[1] بتاريخ ٢٩ ذو القعدة ١٣٤٠هـ – ٢٤ يوليو ١٩٢٢هـ يطلب إليهم فيها ترشيح اثنين من العقيلات الذين يقيمون في سوريا ومصر لتعيينهما وكيلين له (قناصل) معتمدين لرعاية مصالح الدولة التي بدأت تزدهر ثم رعاية مصالح الجاليات الموجودة في هذه البلدان، وليكونوا أداة اتصال بين عبدالعزيز والحكومتين الفرنسية والبريطانية.

كما يقول أحد المعاصرين: أقترح جماعة أهل بريدة على عبدالعزيز بن سعود تعيين سليمان العلي المشيقح في دمشق وفوزان السابق في مصر، وهما

---

(١) نص الرسالة منشورة بالعدد الخاص باليوم الوطني، جريدة المدينة العدد ٣٨ بتاريخ ٢٣ القعدة ١٤٠١هـ/٢٥ سبتمبر ١٩٨١م مع ما كتبه الأستاذ عبدالكريم العبدالله المشيقح، وقد اطلعت على هذه الرسالة من كاتب المقال.

من كبار تجار العقيلات المقيمين في هذه البلدان.

والمشهود لهما بالكفاءة والمقدرة، وقد عينوا من قبل الملك عبدالعزيز– رحمه الله– معتمدين باسم سلطان نجد وملحقاتها، وكانت التصاريح تصدر تحت عنوان سلطنة نجد وملحقاتها، وبدأ الوكلاء يؤدون كأول معتمدين من العقيلات لسلطنة نجد وملحقاتها.

وبعد فتح الحجاز عقدت معاهدة بين المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته بصفته ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وبين الحكومة البريطانية عام١٣٤٥هـ– ١٩٢٦م أعقبها معاهدات مع الحكومة الفرنسية واعترافات من أكثرية الدول الأجنبية، فأصبحت التصاريح تصدر تحت عنوان معتمد مملكة الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ونتيجة لهذه المعاهدات أصبح دخول (العقيلات) إلى البلاد العربية التي جزأها الاستعمارين البريطاني والفرنسي بتصاريح خروج يحصلون عليها من الحدود وإذا دخلوا إلى عمان وأرادوا السفر إلى سوريا فإنهم يذهبون إلى القنصلية الفرنسية للحصول على تصريح للتجول داخل سوريا ولبنان، أما القاصد إلى فلسطين ومصر فإنه يذهب إلى مكتب المندوب السامي البريطاني في عمان ويحصل منه على تصاريح تعطيهم حرية التنقل بين هذه البلدان.

كما يقول أحد المعاصرين أنه قبل افتتاح هذه المكاتب كان هناك وكلاء لعبدالعزيز بن سعود من العقيلات المقيمين في هذه البلاد مثل عبدالله الحليسي وسليمان المشيقح في سوريا، وفي عمان: محمد الكحيمي وفي غزة بفلسطين محمد العلي القفيدي، سليمان الرميح في القنطرة الشرقية عبدالعزيز بن جميعة بالعريش في مصر وكانوا يصدرون تصريحات السفر باسم سلطان نجد وملحقاتها ومكتوب فيها: يسهل لحامل هذا التصريح بحرية التنقل والأسفار ثم أصبحت تصدر من هذه

المكاتب تحت عنوان ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها[1].

وهذا كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود الذي أرسله إلى أهل بريدة بهذا الخصوص:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام كافة جماعة أهل بريدة سلمهم الله تعالى، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا من كرم الله جميلة.

بعد ذلك بارك الله فيكم نحن ملزمون بتعيين رجلين: واحد يصير من طوارفنا الذين بالشام وكيلاً لأجل المراجعة مع الحكومات في شؤون رعايانا، وكذلك الأمور الواردة منّا في أطراف سوريا، ومثل هذا الرجل يجب أن يعتمد عليه، لازم إن شاء الله كفؤاً يقوم بمهمته خير قيام وفيه حميّة ومعرفة بالأمور، وأنا ترى مالي شف[2] في أحد، المقصود: إذا حصل رجل له ميزة ويحامي عن العرب والطوارف والرعية فهذا هو المطلوب، كذلك نريد رجلاً يتعهد لنا في أمور هؤلاء المغتربين[3]، ويأخذ حقنا ما يروح منه شيء، ويرضي الرعية ولا يصير كذوباً، ولا يزيد بخدمتنا على الناس، المقصود تراجعون في هذه المسألة وتعرفونني عجل، لأنه لابد صاير بيننا وبين الدول مناقشات في هذا الأمر ونريد أن نجيبهم عنه، وبالله ثم بكم كفاية، هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين.

---

(١) عصر العقيلات للحليسي، ص٢٦٨- ٢٧٠.

(٢) أي هوى.

(٣) تعليق: الملك يدرك أهمية الرجل الذي سيمثله من إخوته من العرب والمسلمين ويعطي من سلوكه الحسن صورة عن قيم شعب المملكة العربية السعودية وحسن اختيارات الملك، لذلك نراه يطلب من أهالي بريدة أن يرشحوا له شخصين على مسؤوليتهم لكي يطمئن إلى أن من سيمثله مؤهل ومزكى.

٢٩ ذي القعدة ١٣٤٠هـــ (١٩٢١م).

(ختم الملك عبدالعزيز)

وهذه صورة الرسالة المكتبة:

وقد تعدى ذكر سليمان بن علي المشيقح نطاق الجزيرة العربية وما حولها إلى ذكره في وثائق الدول المهتمة بالشئون العربية.

ومن ذلك ما ورد في الوثائق الفرنسية تحت عنوان (الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية الذي نشرته دار الدائرة للنشر والتوثيق ص ٩).

ما يلي:

ويذكر دبوي أن الشيخ (سليمان) المشيقح ممثل نجد في دمشق وصل إلى بيروت مساء السبت، وكتب مباشرة إلى دو جوفنل الذي حدد له موعداً يوم الاثنين

في الساعة الخامسة مساء، ويقول دبوي إنه من المفيد أن يشهد هــذه المقابلـــة، وأن يتابع المحادثات التي تجري مع النجديين.

وفي رسالة رقم ١٦٢ موقعة من هنـــري دو جوفنـــل Henry de Jouvenel المفوض السامي الفرنسي في بيروت إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٠ مارس (آذار) ١٩٢٦هـــ.

يشير دو جوفنل إلى رسالة وزير الخارجية الفرنسي رقم ١٩٣ بتاريخ ٤ أبريل (نيسان) ١٩٢٥م بشأن علاقات مملكة الحجاز ونجــد وملحقاتهــا مــع الحكومة البريطانية، ويفيد بإرفاق جوازي سفر لاثنين من الرعايــا النجــديين المقيمين في دمشق أصدرهما سليمان المشيقح الممثل شبه الرسمي لعبــدالعزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، ويلاحظ أن هــذين الجــوازين يحملان تصديق سمارت W. G. Smart القنصل البريطاني في دمــشق علــى الختم الرسمي لممثل الملك عبدالعزيز آل سعود في دمشق الذي لم يُعْتَرَف بــه بعد إلا كممثل تجاري، وليس كوكيل قنصلي، وأن حامِلِي هذين الجوازين يمكن أن يحصلا في حال الضرورة على مساعدة القنصل البريطاني فــي دمــشق، ويضيف المفوض السامي الفرنسي أن تدخل الممثل البريطــاني يبــدو أمــراً خطيراً، ولذا يطلب من وزير الخارجية الفرنسي أن يــزوده بتعليمــات بهــذا الشأن، ويرفق نسخة من رسالة وجهها إلى سمارت.

وجاء فيها أيضاً بتاريخ ١٩٢٦/٤/١هــ رسالة بالعربية من عبــدالعزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها إلى سليمان المشيقح ممثله فـــي دمشق، مؤرخة في ١٧ رمضان ١٣٤٤هــ (وردت خطأ ١٣٤٢هــ) الموافق ١ أبريل (نيسان) ١٩٢٦هــ ومرفق بها ترجمة فرنسية لها، والرسالة والترجمة الفرنسية مضمنتان في رسالة رقم 458/E/S.

ومضمن برسالته العلم الحجازي الذي وافاه به وكيل القنصلية الفرنسية في جدة.

ثم رسالة ترد على ما قيل من أن سليمان بن مشيقح مجرد ممثل تجاري للملك عبدالعزيز وتقول: رسالة رقم ٤٣٩ موقعة من دو ريفي De Reffye المفوض السامي الفرنسي في بيروت بالوكالة إلى رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٢٦م، ومرفق بها رسالة سرية رقم ٤٥٨/E/S من مورتييه Mortier رئيس مكتب الاستخبارات الفرنسي في دمشق إلى مدير جهاز استخبارات المشرق في بيروت، مؤرخة في ١٠ يونيو ١٩٢٦م، ورسالة بالعربية وترجمتها الفرنسية من عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها إلى سليمان بن علي المشيقح ممثله في دمشق، مؤرخة في ١٧ رمضان ١٣٤٤هـ (وردت ١٣٤٢هـ الموافق ١ أبريل (نيسان) ١٩٢٦م، ورسالة أخرى بالعربية رقم ٢٨٨ وترجمتها الفرنسية من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى سليمان المشيقح، مؤرخة في ٢٧ رمضان ١٣٤٤هـ الموافق ١١ أبريل ١٩٢٦م.

يشير دو ريفي إلى برقية رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الفرنسي، المؤرخة في ١٥ فبراير (شباط) ١٩٢٦م التي نقلت إلى دو ريفي معلومات عن الاتفاقية التجارية الموقعة بين سورية ونجد، ويفيد أن سليمان المشيقح منح عدداً من الجوازات النجدية استجابة لأوامر تلقاها من الملك عبدالعزيز آل سعود، والأوامر مضمنة في ثلاث وثائق علمت بمضمونها الجهات المختصة في المفوضية السامية الفرنسية في بيروت.

ويذكر دو ريفي أن الوثائق هي عبارة عن برقية ورسالة تعالجان موضوع التأشير على الجوازات، وأنه يضمن رسالته ترجمة لهما، ورسالة ثانية يعين الملك عبدالعزيز آل سعود بموجبها سليمان المشيقح ممثلاً قنصلياً له، ويكلفه القيام بأعمال القنصلية والتأشير على الجوازات، ويضمن دو ريفي

رسالته ترجمة فرنسية لهذه الرسالة أيضاً، ويرجو من رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الفرنسي أن يخبره عن الأهمية التي ينبغي إعطاؤها لهذه الوثائق، وعما إذا كان ينبغي اعتماد التأشيرات التي يمنحها سليمان المشيقح طالما أنه لم يتم بعد حسم أمر التمثيل السياسي النجدي في سورية.

ويذكر دبوي أن السيارة التي تحمل البريد بين الرياض ومكة المكرمة تقطع المسافة في ثلاثة أيام، ويخلص إلى أن وسائل الاتصال بين أنحاء المملكة تتطور بسرعة.

رسالة رقم ٣١ موقعة من إبراهيم دبوي Commandant Ibrahim depui وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى أريستيد بريان Aristide Briand وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٥ مارس (آذار) ١٩٢٧م ووجهت نسخة منها إلى بيروت.

يفيد دبوي إن صحيفة (أم القرى) نشرت في عددها رقم ١١٦ الصادر بتاريخ ٤ مارس تكذيباً رسمياً لما أوردته جريدة (الأهرام) القاهرية نقلاً عن مراسلها في لندن الذي أرسل برقياً مقتطفاً من جريدة (ديلي هيرالد) Daily Herald يتحدث عن تكتم الأوساط السياسية على تفاصيل المحادثات التي دارت بين الملك عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها والحكومة البريطانية في شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٢٦م، وأنه يشاع أن الملك عبدالعزيز آل سعود سيحصل من جديد على تعويضات سنوية في حال ما إذا قبل بشروط تجعل أراضيه تحت الحماية البريطانية، ويستطرد دبوي قائلاً إن صحيفة (أم القرى) علقت بقولها: إن هذا النبأ كاذب ولا يستند على أساس، ويضيف أن ثمة شائعات تفيد أن المحادثات ستستأنف خلال أيام، وأنه سأل الوكيل البريطاني عن حقيقة الأمر فأفاده بأنها مجرد شائعات سوقية سخيفة، وأنه لم يتلق من لندن أي شيء بهذا الشأن.

عبدالعزيز بن حمود المشيقح

عبدالعزيز بن حمود المشيقح:

هذا الرجل هو أكثر الأسرة شهرة في وقته، بل هو أشهر تاجر ثري في القصيم في وقته، بل ربما جرؤ المرء على أن يزعم أنه أكثر تاجر في نجد شهرة وأوسع التجار تعاملاً، بمعني أن نقوده وماله كان يتداولان سواء بواسطة تجار آخرين أو من المشيقح أنفسهم، وهو إلى ذلك طالب علم معروف يحفظ كثيراً من كتاب الله عن ظهر قلب، ولا يكاد يفارق حلق الذكر، وسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء أكان يذهب إليها في المساجد أم هي تأتي إليه، إذْ بعض طلبة العلم والمشايخ كانوا اعتادوا أن يذهبوا إليه في كل ليلة أو في أكثر الليالي يجتمع عليهم أبناءه وأحفاده يستفيدون منهم ويترك بابه مفتوحاً ليدخل من أراد من الجيران وغيرهم.

فينعمون بسماع الأحاديث النبوية والفوائد العلمية ومعها الشاي والحليب والقهوة المفعمة بالهيل.

ويكون مع ذلك في الشتاء الدفء من الحطب الجزل كما يكون معه في الصيف الماء العذب المبرد في القرب- جمع قربة- وبخاصة إذا كانت شنة أي قديمة فإن ماءها يكون أبرد.

وقد رزق عبدالعزيز الحمود المشيقح حظّاً لم ينله غيره من الناس في وقته، إذْ اجتمع له الغنى العريض حتى كان أغنى أهل القصيم في وقته على الإطلاق، وحتى صار يضرب المثل به، وبأبنائه في الغنى حتى في البلدان التي هي خارج القصيم.

ورزق إلى ذلك وجاهة ومنزلة رفيعة عند الحكام حتى صاروا يكاتبونه ويطلعونه حتى على خفايا بعض الأمور كالكتاب الذي أرسله إليه ولي العهد الأمير- آنذاك- سعود بن عبدالعزيز يخبره فيه عن تفاصيل وقعة السبلة التي

حصلت بين الملك عبدالعزيز ومن معه وبين زعماء البدو الذين كان على رأسهم الدويش وابن حميد.

وطالب العلم:

ورزق عبدالعزيز بن حمود المشيقح إلى ذلك محبة في طلب العلم وحضور مجالس الذكر، يجالسه المشايخ آل سليم واعتبر هو وأسرته من طلبة العلم، حتى كان ابنه الأكبر عبدالله الذي هو الزعيم الداهية طالباً للعلم، حافظاً لكتاب الله تعالى، يؤم الناس في رمضان في مسجدهم ويتلو القرآن حفظاً عن ظهر قلب طيلة ليالي الشهر الكريم وفي قيام رمضان.

سمعت والدي رحمه الله يقول أكثر من مرة:

أنا أعجب من عبدالله المشيقح يصلي بالناس التراويح والقيام ثم الفجر، وبعد طلوع الشمس يدخل السوق سوق البيع و الشراء في بريدة فتجده يدخل دكان هذا يحاسبه، وبعد ذلك يدخل دكان رجل آخر يأخذ منه النقود التي للمشيقح لديه، وإذا التقى برجل مستور مستحق للزكاة أخرج له من جيبه نقوداً وأعطاه نصيبه أو طلب منه أن يتبعه إلى دكانه فيعطيه أخوه حمود من زكاة أموالهم.

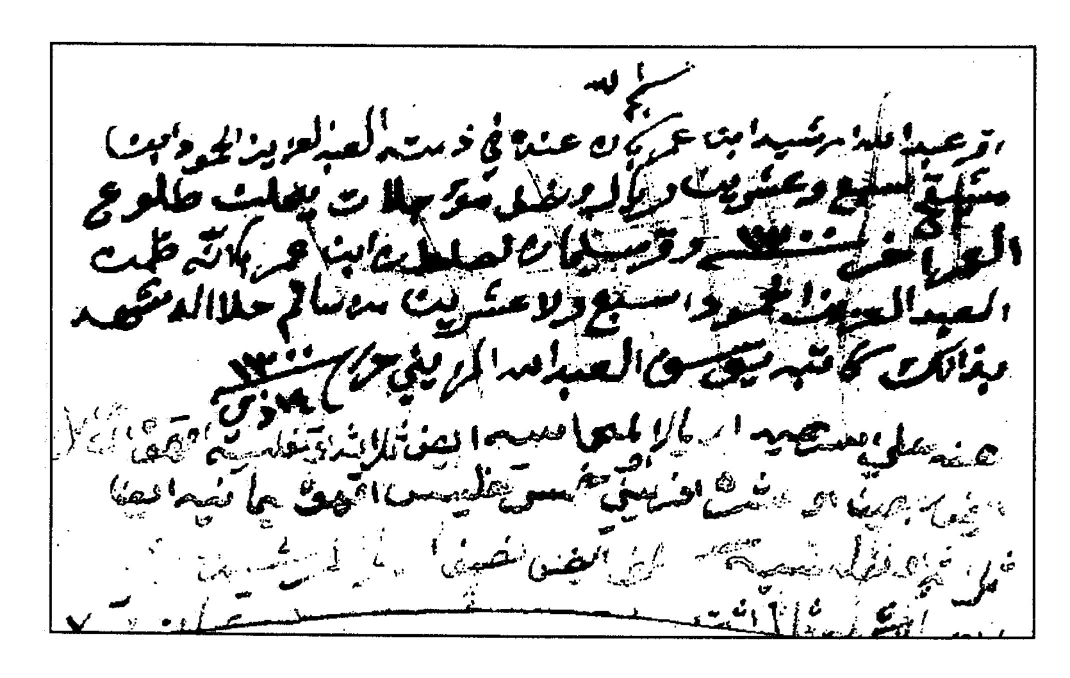
ثم يطلب منهم أحدهم البضاعة في السوق وهي دراهم تعطى على سبيل المضاربة أو غائبة وهي الدين المؤجل إلى أجل وذلك بأن يبيع عليه كما يفعل التجار سلعة يساوي ثمنها في السوق إذا وقع حالاً حاضراً خمسين ريالاً مثلاً بخمسة وخمسين ريالاً، أو ثمانية وخمسين ريالاً إلى الدور، أي لمدة سنة واحدة، وهذه هي العادة المتبعة فيما يسمونه الغائبة أو الدينة وهو البيع إلى أجل.

وبعض أصحاب الدكاكين يسعون إلى أن يمر عبدالله المشيقح بدكانهم من أجل أن يتعرف عليهم، ويذكرهم عندما يحتاجون إليه، وعندما يريدون أن يبيع عليهم شيئاً أو يشتري منهم شيئاً.

وكان عبدالعزيز بن حمود المشيقح معروفاً بالاستقامة وبالثقة في صغره حتى إنني رأيت بعض الوثائق التي استشهد فيها وعمره ١٩ سنة مثل هذه المؤرخة في ١٣ صفر سنة ١٢٩٩هـ، وفيها شهادته.

وقد عمر بعد أداء تلك الشهادة في الوثيقة ٧٤ سنة.

وعلى ذكر ثروة عبدالعزيز بن حمود المشيقح وعراقته في ذلك، ومما عرف عنه من الاستقامة أقول: لقد عجبت عندما وجدت له وثائق مداينة وهو في العشرين من عمره، منها هاتان المؤرختان في عام ١٣٠٠هـ لأن ولادته كانت في عام ١٣٨٠هـ.



كثرة أمتلاك العقارات:

ملك الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح يساعده أبناؤه الذين كانوا يعملون معه متضامنين لإنجاح تجارتهم من العقارات وقت ازدهار تجارتهم في العشر السادسة من القرن الرابع عشر ما لم يملكه غيرهم، مع أنه من المعروف عنهم أنهم لا يستثمرون في البيوت، وأنهم ملكوا مئات البيوت مما دخل عليهم بالمداينة والرهن.

وهذا رأي اقتصادي جيد فالبيوت كانت كلها من البيوت الطينية وتحتاج إلى صيانة إذا لم تسكن.

ولذلك كانوا يبيعون بعض البيوت التي تؤول إليهم من غير بيوت السكنى أو ما يتصل بها.

وإنما استثمار المشيقح في الدكاكين وحوائط النخل ونحو ذلك، والمراد من ذلك ما يتعلق بالعقارات فاستثماراتهم في غير هذا الميدان متعددة فهم يبضعون الناس على طريقة المضاربة ويستوردون السلع الأساسية كالسكر والقهوة والهيل والأقمشة الرئيسية ويبيعونها للناس.

وقد وقفت على وثائق عديدة بما يتعلق باستثمارهم في شراء العقارات رأيت عرض نماذج منها هنا، ويلاحظ أن أكثرها موثق بتصديق القاضي.

الحمد لله

حضر عندي سليمان الحسن المهنا وحضر لحضوره عبد العزيز الحمود
ابن مشيقح فباع سليمان على عبد العزيز نصيب من دكانه وهو
ارثه من ابن اخيه عبد المنعم ابن عبد الرحمن الحسن وهو ثلثا الدكان
بعد الثمن اربعة عشر سهما من اربع وعشرين سهما بثمن معلوم
قدره وعدده مائة واربعين ريال قبضهن سليمان على عقد
البيع والدكان معروف محدود وحدوده الطارف من قبلة من
دكاكين القشلة يحده من قبلة شمال الاسواق ومن جنوب
البيت ومن شرق دكان عبد العزيز الذي هو اشترى منهم
وانتقل هذا المبيع المذكور من ملك سليمان الحسن الى ملك
عبد العزيز الحمود بن مشيقح شهد على ذلك عبد الله البراهيم
الحميد بن سليم وشهد به كاتبه عبد الله الرشيد الفرج وصلى الله
وسلم على نبينا محمد حرر ١٣٥٤
٧ ذي

الحمد لله

حضر عندنا عبد الله الناصر السيف حال كونه وكيلا لنوره بنت مطلق البسي وحضر
لحضوره عبد العزيز الحمود المشيقح فباع عبد الله الناصر على عبد العزيز الحمود نصيبه نوره وهو
ارثها من زوجها وابنها من الدكان وهو عشرة اسهم من اربع وعشرين سهما
بثمن معلوم قدره وبيانه مائة وثلاثون ريال المرصلين عبد الله على عقد البيع والدكان
المذكور الطارف من قبلة من دكاكين القشلة وذلك بعد ما اثبت عندي وكالته
نوره لعبد الله وكالة مطلقة ببيع والقبض شهد بذلك سليمان العلي البراك وشهد
به كاتبه عبد الله بن ابراهيم بن سليم حرر في صفر ١٦ ١٣٥٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالرحمن العمر الجاسر وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمود بن مشيقح فباع
عبدالرحمن على عبدالعزيز الحمود بيته المعروف الطاين قبلي بريدة بثمن معلوم قدره
وبيانه ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعين ريال عربي وأربع وخمسين نيرة عصملي
المذكور دين حال ثابت في ذمة عبدالرحمن لعبدالعزيز الحمود باع عبدالرحمن هذا البيت المذكور
بهذا الدين المذكور واشترى عبدالعزيز الحمود البيت المذكور بهذا الثمن بجميع حدوده
وحقوقه وما يتبعه والبيت المذكور دارج على عبدالرحمن بالشرى من أخيه جاسر وبيت
جربوع الذي اشترى بأمر حاكم الشرع عبدالعزيز بن بشر رحمه الله وبيت حصة السليمان الجاسر
وبويت الصبرة الشرقي بيت جدة علي اليوسف بن بعض صبرته ريالين الذي لعبدالعزيز داخل
برضاه والبيت المبيع شامل هذه البويتات المذكورة وذلك بعد الرضا من المذكورين
واشتمال البيع على شروطه الصحيحة والبيت المذكور معروف الحدود يحده من قبلة ومن جنوب
الأسواق العايد ومن شرق بيت ابن نشوان صبرة بنت البيبي ومن شمال بيت العجلان
السبيل وسويق العمارة والصبرة المذكورة ريالين عزلي شهد على ذلك صالح الإبراهيم الرسيني
وكتبه شاهدًا به عبدالله الرشيد الفرج وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر
الحمد لله ٦٨ ١٣

العقد المرسوم أعلاه عقد صحيح لازم وبويت الصبرة هو ٢٩ رجب
الذي صبرته ريالان معلوم عندهما ومعلومة الرضا بقية المده
قاله مملية الفقير إلى الله عز شأنه عبدالله بن محمد بن حميد وكتبه من إملائه
محمد بن رشيد بن ربيش وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر لعشر خلت
من شهر شعبان ١٢٦٨ سنة ألف ومائتين وثمان وستين من هجرة سيد
المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا السعود الراهيم الجميدي وحضر لحضوره عبد العزيز الحمد المشيقح

فباع السعود الراهيم على عبد العزيز المشيقح بيته المعروف جنوبي بريده الذي

اشتروا من سليمان الراهيم الصقعبي الزوجة سعود حصه العلي

يذكر سعود بانه دارج عليه من زوجته بمناقلة بانتها بالساده باع سعود

على عبد العزيز الحمود البيت المذكور بثمن معلوم قدره وعدده اربعة الاف

وسبعين ريال عربي فمن سبعين ريال قبضهن السعود على عقد البيع

واربعة الآف ريال استقطعن عن ذمة السعود من ذمة عبد العزيز

الذي في ذمته والبيت معروف محدود يحده من قبلة وجنوب الاسواق

العابره ومن شرقه بيت محمد السطريان ومن شمال السوق الخ..

انشمل هذا البيت المذكور بجميع توابعه ومشترفه ومرافقه الى ملك

عبد العزيز [illegible] الثمن المذكور اعلاه [illegible] [illegible] الملك

[illegible] صالح الراشد الحميدي [illegible]

حرر ربيع اول ١٣٠٩

الحمد لله

بحضرتنا صالح الدخيل القبلان وحضر لحضوره عبد العزيز المحمود المشيقح فباع صالح

على عبد العزيز المحمود [illegible] الله المعروف بالسوير الكائن في شمالي ملكه بالصعيب

[illegible] ريال منهن ثلاثة ريال

بثمن [illegible] فملوح قدره مائة ريال وسبعين ريال [illegible] سقطن من دينه الذي كاين

فضمن صالح على عقد البيع ومائة واربعين ريال [illegible] الغابر ومن جنوب

والاثل المذكور معروف بالحدود وحده من شمال [illegible] وارض صالح المذكور ومن

نخل صالح ومن قبله راس السوق [illegible] شرقي [illegible] ومن جنوب عبد العزيز

شرقا نخل صالح الذي بالربعة [illegible] الشمسية [illegible] الدوبية [illegible] الى السبيل والى

سرق على ورثة مسقاة [illegible] بريدة وهو [illegible] تمام [illegible] الماء [illegible]

وبيد المبيع شهد على ذلك [illegible] العلي بن معارك [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

بسم الله

حضر عندي عبدالله السليمان العجلان الرايد وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمد المشيقح

فباع على عبدالله عبدالعزيز [illegible] المعروف بجنوبي نخلهم بخب العكرش

الذي [illegible] ويستقبل وايضاً خوهم الذي بشرقي نخلهم بجنوبي شمال

وايضاً [illegible] الاثل الذي [illegible] المسماة اثلة الرايد [illegible]

قدره [illegible] ربعه [illegible] مائة [illegible]

حال العقد واربعة [illegible] ذمة عبدالله [illegible]

المرهون [illegible] وهن [illegible] المحدود بينهم اما الخو الجنوبي [illegible]

[illegible] الطالعة

[illegible] من شمال النخل [illegible] من شرق القاع واما الخو الشمالي [illegible]

حيالة النخل الداخلة ومن جنوب [illegible] المذكور الذي اشترى عبدالعزيز

ومن شرق [illegible] الذي فيها اثل [illegible] السليمان ومن شمال [illegible]

الرايد [illegible] المذكور [illegible] طرفات [illegible]

[illegible] من شمال اثل نخلهم [illegible] ومن جنوب [illegible]

السليمان ومن شمال [illegible] والمبيع المذكور [illegible] الاثل

و[illegible] والاثل المذكور [illegible] الارض لا [illegible] شهد بذلك

عبدالعزيز الحمد [illegible] وشهد به عبدالعزيز الصليمان الملقب الطيير

وشهد به كاتبه عبدالله الحمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندنا هيا بنت حسن المهنا وامها الجوهرة بنت ابراهيم بن سويد
وحضر لحضورها عبدالعزيز بن الحمود بن مشيقح فباعت هيا بنت حسن وامها المذكوره
على عبدالعزيز الحمود بن مشيقح نصيبهما من ملك حسن المهنا المعروف في ضاحي بريدة
المسمى مكان البراهيم ومكانه ... ارثهما من حسن من مهنا الحسن وعبدالعزيز
الحسن وعصب هيا من اختها طرفه ومشترى هيا من والدتها الاخرى من عبدالعزيز
بن مشيقح بالشفعه ومشترى هيا من منيره بنت احمد بن ابراهيم بن سويد وهي
نصيبها من زوجها مهنا الحسن وذلك بعدما شرفنا على باشتراها من المذكوره وتصحيح حاكم
الشرع له الشيخ عبدالله بن عبداللطيف المعنى باعت هيا وامها الجوهرة بنصيبها
وهو خمسة اسهم وثلث من سبعة عشر وهو نصيب هيا المبيع اربعة اسهم
ونصف ونصيب الجوهرة سهم الا سدس الجميع موجب ما ذكرنا خمسة
اسهم وثلث باعتا المذكورتان هذه الاسهم في ثمانية الاف ريال عرب
قبضوا الثمن بعد عقد البيع واشترى عبدالعزيز هذه السهام المذكوره
وما يتبعها من نخل وارض وبير وبيت بهذا الثمن المذكوره والملك المذكور
معروف الحدود يحده من قبله ملك عبدالعزيز ابن مشيقح وكذا من شمال
ومن ... جنوب ملك ... وسبيل ابراهيم بن راشد ومن شرق السوق
... قبله ... وكذا من جنوب ومن شرق ملك
بن راشد الوسيطا ومن شمال ... هكذا صدر البيع بينهم من ايجاب
وقبول ورضى فانتقل المبيع المذكور من ملك هيا وامها الى ملك عبدالعزيز
بن مشيقح يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم شهد على ذلك محمد العبدالله
الحسين وعلي العبدالله المرجان وكتب شاهدا به عبدالله الرشيد الفرج وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم حرر سنة ١٣٢٧
٢٣ شوال
الحمد لله وحده
مراجعة الجوهرة بنت ابراهيم سويد حال وقت بيعها على عبدالعزيز بن الحمود المشيقح
في صحة من عقلها فاذا لا كاتبه محمد بن عبدالله الحسين ١٣٤٤
وكذلك شهد عندي علي العبدالله المرجان على ... حرر ٢٣ ربيع
بما شهد به محمد العبدالله الحسين انه بيعها في صحة من عقلها كما ذكر
قاله كاتبه عبدالله الرشيد الفرج ١٣٤٤ ربيع ...

الحمد لله

حضر عندنا وايل ابن عبد العزيز التويجري الخريف اصيلا عن نفسه
ووكيلا عن اخيه عبد الله العبد العزيز التويجري وحضر محمد العبد العزيز
الخريف اصيلا عن نفسه ووكيلا عن اولاد اخيهما ابراهيم عبد الله وعبد العزيز
واخواتهم المرشدات وامهم منيره بنت عبد الرحمن الناصر العجاجي ووكيلا
من جهة حاكم الشرع حالا الشيخ عمر علي سليمان واخواته الصغار وعلى
جميع الوصايا على نقلها وحيازتها في البيت ووكيلا عن اخيه صالح العبد العزيز
الخريف ... محمد سهم امه حصه ووكيلا ايضا من جهة عيال صالح العجاجي الخريف
محمد وعبد الله وعبد العزيز قد وكله الحاكم على نصيب المتوفى محمد ببيعه و ... ببيع
الثمن وبقضي دينه ايضا حضر عبد الله الحمد العبد العزيز العجاجي وكيلا عن
امه لطيفه بنت عبد الكريم الناصر وخالته حصه على بيع نصيبهما من
الدكاكين المعروفه فبعد ثبوت وكالة المذكورين على بيع جميع ما في الدكاكين
من الاسهم وحيازة الوصايا في البيت بامر حاكم الشرع الشيخ عمر باع
المذكورون الدكاكين الاربعه المعروفه المستخرجات من بيت خريف
على عبد العزيز الحمود بن مشيقح بثمن معلوم قدره وعدده الف ريال
وسبعمائة ريال وثلاثون ريال افرانسه مقبوضات حال العقد
واشترى عبد العزيز الدكاكين المذكوره بهذا الثمن المذكور والدكاكين
معروفه محدوده يحد اثنين منهن من شرق دكاكين ابراهيم المحيسن ومن
قبله دكاكين ابن هديب والاثنين الثانيات يحدهن من شرق
دكاكين ابن هديب ومن قبله دكاكين البلادان ومن جنوب يحد الجميع
بيت خريف ومن شمال السوق والدكاكين المذكوره فيهن اربعه اريل
وصية لخريف للقوبه تادمات في ريعهن فبموجب ذلك انتقلت الدكاكين
المذكوره الى ملك عبد العزيز الحمود المشيقح بجميع حقوقهن شهد على ذلك
علي العبد العزيز العجاجي وكتبه شاهدا به عبد الله الرشيد الراشد حرر ٥ ربيع الأول
١٣٤٢

الحمد لله

حضر عندي أنا عبدالله الناصر السليمان ابن سيف وحضر بحضوره عبدالعزيز الحمود
ابن شيقح فباع عبدالله على عبدالعزيز دكانه المعروف من دكاكين القشلة
الدارج عليه من سليمان الحسن المهنا بثمن معلوم قدره وبيانه ثلاثمائة
ريال وثلاثين ريال واصلات عبدالله على عقد البيع واشترى عبدالعزيز
بهذا الثمن المذكور والدكان معروف محدود وحده من قبله دكان
عبدالرحمن الصالح الدخيل الدارج عليه بنت حسن المهنا ومن شرق دكاكين
منزلة الجارالله وبناتها ومن شمال السوق العابر ومن جنوب
البيت المسمى القشلة انتقل من ملك عبدالله الى ملك عبدالعزيز شهد
على ذلك عبدالعزيز الصالح ابن سيف وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد
الفرج حرر سنة ١٣٥٢ وصلى الله وسلم على نبينا محمد
١٦ ربيع اول

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا فهد العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود ابن شيقح لقسمة ملكهما المعروف
بالصباخ الذي اشتروه من ورثة حسن المهنا المسمى ملك الحميدي اتفق فهد و
عبدالعزيز على شروط بينهما أولا ان الماء يتطرق جنوبا وشمالا ما احد يمنع احد
ثانيا ان المتاع الذي في الملك انصافا عليهما كل سوق قسمه وزرنة الاثل
ثالثا ان صاحب الجنوبي له طريق على الباب الشمالي القبلي الذي عند القليب
رابعا ان كل من عنده سيلا في صيبة ان صاحب الثاني ما يقصبه كذلك
صيبة نورة الحسن داخلة في سهم عبدالعزيز الحمود وصيبة حصة داخلة
في سهم فهد العلي خامسا ان القليب باقية للجميع ما جرا عليها قسمة وقعت
القسمة بينهما فصار الشمالي ملك الحمود وملك منصور لعبدالعزيز
الحمود يحده جنوبا زرانيق المنحاة ثم ينعطف على مراسيم معلومة وصار
الجنوبي لفهد العلي يحده من شمال زرانيق القليب ثم ينعطف على مراسيم
معلومة بينهما ملك الحميدي والحيالة كذلك روائل النقود بينهما انصاف
مرسوم شهد على ذلك ابراهيم الصالح الرشودي وصالح العبدالله التويجري وشهد به
وكتبه سليمان بن عبدالرحمن البطي حرر ١٨ شعبان سنة ١٣٦١ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عبد العزيز الحمود بن مشيقح وحضر لحضوره سليمان المنصور بن شريدة اصيلا عن نفسه ووكيلا عن زوجته ابنة حصة البراهيم الجاسر واخواته لولوه ونيله وشقيقته فاطمة ووكيلا من جهة حاكم الشرع على الاعمر بن محمد بن سليم بقبض دين والده وعن اخوته الصغار عبد الله ومحمد وعبد الرحمن ونصرة فباع سليمان المنصور على عبد العزيز بيت والده منصور المعروف قبلي بريدة الدارج على الشريدة من صالح بن سليمان بثمن معلوم قدره وعدده الفان ريال ريال فرانسه متقبوض الثمن حال العقد واشترى عبد العزيز الحمود البيت بجميع توابعه وحقوقه والبيت معروف الحدود يحده من جنوب وشمال الاسواق العابره ومن قبله قيمه بيت الحمد والسوق ومن شرق حوش بن خفير وحوش بيت سعيد وذلك بعد ما اطلق [illegible] رهنه على البيت المذكور والتزم عبد العزيز الحمود بصدق البيت المذكور شهد على ذلك يحيى بن عبد الرحمن بن شريده وعبد الله الحماد الحميد وكتبه شاهدا به عبد الله الرشيد الفرج [illegible] ٢٦ ر

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

و [illegible] الصبرة المذكورة من حين اشترى عبد العزيز البيت المذكور مايه وثمان وخمسين سنة كل سنه نصف ريال قاله كاتبه عبد الله الرشيد الفرج ١٣٥٦

٢٦ ر

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد المسود اعلى الورقة عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه ٢ جماد ١٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي أنا محمد العبدالله العلي أبا الخيل وحضر لحضوري عبدالعزيز الحمود بن مشيقح فباع محمد
على عبدالعزيز الحمود دكانا من دكاكينهم المعروفة بجردة بريدة وهي الدكان الجنوبية من خمسة
الدكاكين بثمن معلوم قدره وعدده أربعة آلاف ريال عربي وصل حال العقد وهو معروف
الحدود يحده من شرق الجردة ومن جنوب دكان علي الخلف الدرج عليهم من عيال عبدالله العلي
ومن شمال بقية الدكاكين الأربع ومن قبلة مستودع العيال وذلك على بعد ما أشرفنا على
وكالته والدته وذعانه الأربع على البيع المذكور إن ما فعل تام بتمام محمد العبدالله الحسين وبعد
اطلعنا بقلم المذكوران هو وإخوانه علي وصالح أن حالتهم واحدة وبعضهم ينوب عن بعض
ما فيها [illegible] تام شهد على ذلك عبدالله الحمد الصقعبي و[illegible] عبدالله الرشيد الراجح وصلى الله على
[illegible] ١٣٤١ هـ [illegible] لازم [illegible]
٢٣ ربيع أول
[illegible] شهادة عبدالله بن محمد بن حميد وكتبه من إملاء محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندنا عبدالله الرشيد ابن رشيد ومشايعه العبدالعزيز العوده الحسون وحضر
محمد العبدالكريم ابن ناصر [illegible] سبيل نورة العبدالله العوده وحضر لحضورهم عبدالعزيز ال
لشيع فباع المذكورون عبدالله الرشيد ابو العضيبه ومشايعه العبدالعزيز العوده
محمد العبدالكريم على عبدالعزيز الحمود المشيقح ارضهم المعلومه بجنوب ملكهم [illegible]
[illegible] معروفة [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible] وعدده ثمانية ريال [illegible]
[illegible] على عقد البيع [illegible] الذي بالارض داخل بالمبيع والاثل القبليه التي
[illegible] داخله بالمبيع والاثل [illegible] البيت الجنوبي منه داخل بالمبيع [illegible]
الاثل [illegible] والنبتة الطويله [illegible] سبيل [illegible] خارج عن المبيع باقيه
[illegible] يذكر عبدالله ومشايعه انها سبيل الشايعة [illegible] الحرسون
حدود الارض المذكوره من قبلة [illegible] ومن شرق [illegible] ملك عبدالعزيز الحمود
ومن جنوب ملك عبدالعزيز الحمود ومن شمال [illegible] العوده [illegible] المذكورين
المشتري عبدالعزيز الحمود بثمن المذكور وتمت [illegible] الشرعيا من قبول
وايجاب يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم شهد على ذلك [illegible]
لعبدالله ابن ناصر وسليمان الناصر السعوي وابراهيم العلي الضبيعي [illegible] شهد
به [illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم [illegible] شوال
[illegible] العقد [illegible] صحيح [illegible] قاله ممليه الفقير الى الله [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible] محمد بن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible] ذي القعدة [illegible] وتسع وستين

الحمد لله عز وجل

حضر عندنا محمد العلي العوده بن عجيميد اصيلا عن نفسه ووكيلا لنورة العبد العزيز الجربوع واخوته عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله وحمود واخته حصه ووكيلا عن اخوته الصغار عوده وعبد الكريم وابراهيم وسليمان وكيلا عن المذكورين في بيع حصتهم من ارباع ثلاثة الدكاكين المعروفات وحضر بحضوره عبد العزيز الحمود بن مشيقح فباع محمد على عبد العزيز حصتهم من الدكاكين الثلاثة من كل دكان ربعه المعروفات من بيت البلادان التجار في سوق بريده بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال وخمس وعشرين ريال منهم مائة وخمس وثلاثين سقطت عن ذمته والدراهم علي دين في ذمته مرهون بهن نصف دكان من المبيع والباقي قبضه محمد حال العقد والدكاكين معروفات واحد باللايحه القبليه شمال قبة رشيد يحده من جنوب دكانين لعبد الكريم العبيد ومن شمال دكان لعلي ومن شرق البيت ومن قبله السوق والدكان الثاني في اللايحه الشماليه لايحة البيت يحده من جنوب البيت ومن قبله دكان [illegible] السدس لبا حدة الصلوحي ومن شرق دكان علي سبيل اخيه حمود ومن شمال السوق تكون قيمة ربعين من الدكانين مائتين ريال واما الدكان الثالث ربعه بمائة وخمسة وعشرين وهو باللايحه الشماليه يحده من جنوب البيت ومن شرق دكان صالح السدس ومن قبله دكان عبد الكريم العبيد ومن شمال السوق والبيع شامل ما يتبع ارباع هذه الدكاكين المذكوره من اسفل واعلا وابواب وخشب والبيع المذكور على حسب المذكور في الدكاكين الثلاثه في اسقاط الصبي كذلك باع محمد صالح العلي العوده العجيميد حصته من ثلاثة ارباع الدكاكين المذكوره على عبد العزيز الحمود على حسب البيع المذكور وقبض حصته شهد على ذلك عبد الله المحمد العجاجي وعبد الله الصالح بن نعنايه وكتبه شاهده ابن عبد الله الرشيد الزيد ٢٧ جماد آخر ١٣٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

البيع المرسوم اعلا الورقه عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين ٢٧ رجب ١٣٥٩

العكارو

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا فهد العلي الرشودي وعبدالعزيز الحمود ابن مشيقح وعبدالله العلي القفاري نائباً عن ابراهيم العلي الرشودي بعد ما علمنا صحتها شرعاً واقتسموا دكاكينهم المعروفه في جردة بريده وهي ثلاثون دكاناً واقترعوا عليهن فصار لفهد سبعة متواليات من جنوب الدكاكين ويتبعهن ثلاثة الرابع والعشرين والخامس والعشرين والتاسع والعشرين مبتدا العدد من جنوب هذه عشرة وصار لعبدالعزيز الحمود ابن مشيقح سبعة دكاكين يلي دكاكين فهد السبع الجنوبيات متواليات يتبعهن ثلاثة السادس والعشرين والسابع والعشرين والثلاثين تمام الثلاثين لفهد عشرة وصار لابراهيم العلي الرشودي تسعة دكاكين يلي دكاكين عبدالعزيز الحمود السبع وهن الخامس عشر يتبعهن الثامن والعشرين فصار لابراهيم عشرة هكذا صدر بينهم من غير اشكال واما بقية الارض فهي بينهم ما جرى عليها قسمة شهد على ذلك عبدالله الابراهيم بن سليم وكتبه شاهداً به عبدالله الرشيد الفرج حرر في غرة جمادى الاول سنة ١٣٠٦ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله

حضر عندنا حنيشل العبدالله العبدالعزيز الحنيشل وحضر [illegible] عبدالعزيز الحمود المشيقح فباع حنيشل العبدالله على عبدالعزيز الحمود حصته من بيت والده ودكاكينه وهن سبعة دكاكين وهن معروفات عند الجميع من قبله السوق السد ومن شمال السوق العابر ومن شرق المجلس ومن جنوب بيت حميلة المدهش ان الدكاكين [illegible] ثلاث منهن شرقي السوق بالمجلس واحد منهن الطارف الشمالي واثنين يلاهن من جنوب [illegible] ملك المشيقح والبقية بالراحة الشماليه متواليات وحصة حنيشل من البيت والدكاكين سهمين من تسعة اسهم بعد الثلث والثنين بثمن معلوم قدره وعده مايه وثمانية ريال والمذكورات يسقطن من ذمة حنيشل من دينه الذي لعبدالعزيز وهن دين حال ثابت شهد على ذلك الحميدي الجردان وشهد به كاتبه عبدالله بن ابراهيم بن سليم حرر في ٢٢ رمضان ١٣٤٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا عبدالعزيز العبدالله الحنيشل وحضر [illegible] عبدالعزيز الحمود المشيقح فباع عبدالعزيز العبدالله على عبدالعزيز الحمود حصته من بيت والده ودكاكينه وهن سبعة دكاكين وهن معروفات الحدود واشتراه بثمن معلوم معلوم قدره وعده مايه وسبعين ريال [illegible] ١٧٠ [illegible] عبدالعزيز [illegible] بذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله الحجاجي [illegible] ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٧

الحمد لله

حضرت عندي الجوهرة بنت ابراهيم بن سويد زوجة حسن المهنا وبنتها هيا الحسن المهنا وحضر بحضورهما عبدالعزيز الحمود المشيقح فباعت الجوهرة وبنتها هيا سهميهن من ملك حسن بالصباخ المسمى بمكانه الحميدي من سبعة عشر سهما باعت الجوهرة سهما من ارثها من زوجها حسن وهو ارثها من اولادها مهنا وعبدالعزيز وباعت بنتها هيا سهما من ارثها من ابيها ومن عصبتها من اخويها مهنا وعبدالعزيز بثمن معلوم قدره وعدده ستمائة ريال واثنعشر ريال واصلات حال العقد واشترى عبدالعزيز جذا الثمن المذكور واشترطوا على عبدالعزيز الوشايع الذي في الملك بقدر مشتراه والملك معروف محدود ويحده من قبلة النفود ومن شمال السوق وملك الرشود ومن شرق مكان ابن خضير ومن جنوب ملك عبدالرحمن الحمد والنصار والمبيع السهمين المذكورين من جميع ما يستحق حسن من الملك من نخل وبير ودار وارض واثل وحي وميت بجميع توابعه انتقل من ملك المذكورات الى ملك عبدالعزيز الحمود شهد على البيع المذكور ومعرفتهما عبدالله الفوزان العلي وعبدالرحمن العبيد بن رميح وابراهيم الناصر بن فايز وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر ١١ رجب ١٣٥٤ وصلى الله على نبينا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد المرسوم اعلى الورقة عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

١٥ رمضان ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي محمد بن عبد الرحمن المحسن بن حميد وخط بخطه وهو عبد العزيز المحمد المشيقح

فباع محمد على عبد العزيز نصيبه من قليب حسن الراشد المحيسن المعروف بالصبل

وهي ستة اسهم من اثنعشر سهم غير الثلث والثمن بثمن معلوم

قدره وبانت لنا ثمان مائة وتسع وسبعين ريال عربي وصلنا مع عقد البيع

والاسهم المذكوره دارجا ت على من عمه عبد الله وعائشة الاربع والقليب المذكوره

يحدها من شمال ملك محمد ومن شرق درب المحسن وهو ثلاث اذرع خاص

القليب المحسن ومن جنوب ملك عبد الله الحجاجي ومن قبلة النفود باع

محمد الاسهم المذكوره بالثمن المذكور والمشتري عبد العزيز والجميع صحيح العقل

والبدن شهد على ذلك عبد الله الحمد بن بطي وشهد به وعبد العزيز المحمد بن حميد وشهد به

كاتبه عبد الله [illegible] الصقعبي والله شهيد وكفى بالله شهيداً والله اعلم حرر في ١٩ صفر سنة ١٣٧٢

الحمد لله وحده

ايضا قبض محمد العبد الرحمن المحسن وفهد المحمد الحميد استحقاقهم من القليب

المذكوره اعلا الورقه قبض محمد خمس واربعين ريال ونصف عربي وقبضهن محمد

مباشره من [illegible] من القليب المذكوره وقبض فهد نصيبه امه

وخالاته طرفه وفاطمه قبض ثمان وستين ريال الاربع ارث المذكورات

من القليب المذكوره شهد على ذلك عبد العزيز المحمد العبد الرحمن المحسن

وعبد الله الحمد البطي وشهد به كاتبه محمد العبد الرحمن البطي حرر في ٦ ربيع اول ١٣٧٢

ايضا قبض محمد العبد الرحمن المحسن مائة واربع وسبعين ريال عربي

ثمن ثلث [illegible] حسن الراشد من القليب الذي شرا من عمه

عبد الله بحال حياته مفرد عن عمته شهد على ذلك عبد الله الحمد البطي

وعبد العزيز المحمد الحميد وشهد به كاتبه محمد العبد الرحمن البطي [illegible]

حرر في ٦ ربيع اول سنة ١٣٧٢

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله الفوزان العلي في حال وكالته على بيع نصيب
منيرة الحسن المهنا وطرف الحسن من ملك ابيها المسمى مكان الحميدي
لصباح الحمد والمشترى السابق فبعد تحرير حساب نصيب
منيرة وطرفهم من الملك تثبت لمنيرة زيادة اثنين وخمسين ريال ونصف
وطرفه كذلك اثنين وخمسين ونصف وذلك ان نصيبهن زاد
باربعة الاسهم المبيعة من سبعة عشر سهما مائة وخمسة اسهم
في خمسة الاف ومائتين فباع عبدالله هذه الزيادة على عبدالعزيز
حمود المشيقح بمائة وخمسة اريل مقبوضات على عقد البيع
لكل واحدة اثنين وخمسين ريال ونصف واسقط البنات في
الملك المذكور دعوى شهد على ذلك علي العبدالعزيز النجاحي
وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الزيد في ١٣٥٤ ربيع
١٥ اشى

بسم الله الرحمن الرحيم

العقود المرسومة الصادرة من وكيل منيرة الحسن
واختها طرفة من بيع نصيبهن من ملك الحميدي المعروف
في الصباح عقود صحيحة لازمة قال ذلك كاتبه عمر
بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين
١٣٥٤
١٥ ش

بسم

حضر عندنا امير السلطان بن عمرو وحضر لحضوره عبد العزيز الحمود المشيقح فباع على
عبد العزيز بن الحمود المشيقح حصته وحصة زوجته امحمد الاحمد الرواف وهو وكيل امهما من بنتها
نوره زوجة صالح الحسن المهنا من نخل الحميدي المعروف بالصباخ فكان حصص المهنا
بثمن معلوم قدره وبيانه ثلاث وعشرين ريال وقرش وصلها على عقد البيع حصتها
تسعة ريال الا قرش وحصة زوجها اثنعشر الا قرش والمبيع المذكور ثلث ثمن صالح الحسن
المهنا والمبيع شامل جميع آلة الملك واقر محمد العبدالله الرشيد بن عمرو بانه ضامن لعبد العزيز
الحمود المشيقح تبعة المبيع من اولاد محمد الاحمد الرواف شهد على ذلك محمد السلطان بن
[illegible] وشهد به وكاتبه حمد بن محمد الحماد وصلى الله على محمد حرر في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٤

الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد [illegible] واقر هو وبنت نورة الحمد [illegible] فباعوا على عبد العزيز الحمود المشيقح
حصتهم من ملك الحميدي ملك حسين المهنا وهو ميراثهم من زوجة صالح الحسن وبنت
محمد الاحمد الرواف والمبيع ثلثين ثمن صالح الحسن جميع [illegible] محمد العبدالله [illegible]
هو وعياله اشترا عبد العزيز الحمد بثمن معلوم قدره وبيانه [illegible] وربع الا قرش
وصلت محمد على عقد البيع بالتمام ولم يبق له دعوى الا علقة بالملك المذكور بينهما
يشهد بذلك عبد العزيز العبدالله الربدي وحمد العبدالله [illegible] وكاتبه عبدالله بن
ناصر بن سيف [illegible]
٢٥ محرم ١٣٥٦

شهد عندي بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا بان الجوهرة بنت سويد والدة هيا
الحسن قبضت عشرة الريال الذي لها على عبد العزيز وكان حصتها من السهم الذي اشترى
عبد العزيز واجازت البيع المعنى انتقلت حصته المذكورة من السهم المذكور الى ملك
عبد العزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم كتبه [illegible] عبدالله [illegible]
٨ محرم ١٣٥٦ وصلى الله على [illegible] الشاهد المذكور عبد الرحمن السليمان العدل كتبه [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد شهد عندي ابراهيم بن علي السكيكر بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا
بان الجوهرة بنت سويد اقرت بانها قبضت من عبد العزيز الحمود المشيقح عشرة الريال
الذي [illegible] حصتها من السهم الذي اشترى عبد العزيز من ابنتها هيا واجازة البيع كتبه [illegible]
بامره عبدالله بن ابراهيم بن سليم حرر في ٨ محرم ١٣٥٦ وصلى الله على محمد

الحمد لله

يعندنا سليمان الحسن المهنا وحضر لحضوره عبدالعزيز بن حمود المشيقح
اع سليمان على عبدالعزيز ارثه من ابن اخيه عبدالمنعم العبدالرحمن
من ملك حسن المهنا بالصباخ المسمى مكان الحميدي بثمن معلوم
وعدده ثلاثمائة ريال واربع وتسعين ونصف منه عن مبيع
ملك من حسن الالف وماتين وذلك بعدما صح ميراث عبدالرحمن من
ملك ارثا وعصبا ستمائة ريال وسبع وسبعين ريال فصار
بيد سليمان من ابن اخيه اربعة عشر سهما من اربع وعشرين سهما
اصل تركة عبدالرحمن صارت القيمة كما ذكرنا اعلاه ثلاثمائة ريال
اربع وتسعين ريال ونصف ووصلت القيمة على العقد والمبيع المذكور
تنقل الى ملك عبدالعزيز بتوابعه من الملك شهد على ذلك عبدالرحمن
احمد الرواف وعبدالله الجاسر ابراهيم وكتبه شاهدا به عبدالله
بن سليمان الفرج حرر شعبان ١٣٥٥ وصلى الله
١٣ شن

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله الناصر السيف حال كونه وكيلا لنوره بنت مطلق البس زوجة عبدالرحمن
بن حسن المهنا وحضر لحضوره عبدالعزيز الحمود المشيقح فباع عبدالله الناصر على عبدالعزيز الحمود المشيقح
نصيبة نوره من نخل زوجها عبدالرحمن الحسن المهنا من ملك والده حسن العبدالله ملك
الحميدي بالصباخ وهو ارثها من زوجها وابنها عبدالمنعم وهو عشرة اسهم من اربع
وعشرين سهما بثمن معلوم قدره وعدده مائتين ريال واثنين وثمانين ريال ونصف
من سوجبه مشترى الملك والملك المذكور بجميع توابعه قبض الثمن المذكور عبدالله حال
العقد شهد بذلك سليمان العلي الرزيق وشهد به كاتبه عبدالله بن ابراهيم بن سليم
حرر في صفر ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

٦٦

الحمد لله

حضرت عندنا نورة الحسن المهنا وأقرت بأنها باعت على عبدالعزيز الحمود المشيقح ثمن صالح الحسن المهنا وهو صيبت زوجته بنت العقيلي من ملك الحميدي المعروف بالصباخ الذي اشترت نورة من العقالا اشتراه عبدالعزيز الحمود بثمن معلوم قدره وبيانه سبعين ريال وصلتها على عقد البيع والبيع شامل جميع الملك المعنى انتقل من ملك نورة الحسن الى ملك عبدالعزيز الحمود يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد على ذلك عبدالله الناصر بن سيف وشهد به وكتبه عبدالله بن ابراهيم بن سليم حرر ٢١ ص ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله

حضرت عندنا هيا الحسن المهنا وأقرت بأنها باعت على عبدالعزيز الحمود المشيقح تسيع سهم من ملك ابيها المسمى ملك الحميدي معروف بالصباخ بثمن معلوم قدره وبيانه اربع وثلاثين ريال بموجب مشترى الملك من خمسة آلاف وماتين ريال والمذكورات وصلتها على عقد البيع المعنى انتقل تسيع السهم الى ملك عبدالعزيز يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد على ذلك عبدالله الفوزان العلي الفوزان وشهد به وكتبه عبدالله بن ابراهيم بن سليم حرر في ٨ ربيع الآخر ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضرت عندنا هيا الحسن المهنا وأقرت بأنها باعت على عبدالعزيز الحمود المشيقح سهمها من سبعة عشر سهم من ملك ابيها المسمى ملك الحميدي بالصباخ بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال وثلاثة وقرش وصلها التي حال العقد وهو آخر سهامها من املاك المذكور واشترى عبدالعزيز بهذا الثمن وانتقل الى ملكه يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم والملك معروف حدوده كما ذكر شهد على ذلك عبدالله الفوزان العلي وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر سنة ١٣٥٦

يذكر ان مشيقح انه ابقى من الثمن المعلوم ٥ ١٠ عشرة اريل تخيص الجوهرة والدة هيا شهد على ذلك عبدالله الفوزان وكتبه شاهدًا به عبدالله الرشيد الفرج حرر سنة ١٣٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا صالح العبد الله الحميد اصيلا عن نفسه وعن اخوته الرشدين وكيلا عن

زوجته لولوة العبد الله الحميد ووكيلا عن عبد العزيز العبد الله الحميد من قبل حاكم الشرع

وحضر لحضورهم عبد العزيز الحمد المشيقح فباعوا المذكورون جميع ما لهم من ملكهم بالنفاد

المسمى ملك العدوان على عبد العزيز الحمد المشيقح بثمن معلوم قدره وبيانه

ثلاثمائة وخمس وتسعين ريال عربي وصلتهم على عقد البيع ولم يبق لهم في المبيع

دعوى ولا علقة والمبيع المذكور شامل جميع الملك بجميع توابعه وحقوقه ومرافقه

من نخل وآبار وبيت وأثل وأرض ومن ... وطرق ومنافع وحدوده وهي

معروف محدود يحده من قبلة الدفعة ومن شمال ملك ابن عودة وابن فهيد

ومن شرق الجديدة ومن جنوب ملك ابن عبد الله فباعوا المذكورين بهذا الثمن المرسوم

اعلاه واشترى عبد العزيز بهذا الثمن يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم شهد على

ذلك ايضا عبد العزيز الحمد المقيطيب وشهد على ذلك ايضا ... التويجري

ذلك عبد العزيز ... وشهد ... صالح الابراهيم ... والدخيل

وشهد على ذلك ايضا علي الابراهيم الحميد وشهد به كاتبه صالح الابراهيم ...

شاهد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ربيع آخر ٢١ سنة ١٣٦٨

الحمد لله وحده العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم لاشتماله على شروط الصحة

وانتفاء الموانع والمسوغ لبيع نصيب الغائبين هو سقوط آباره وخشية

التلف عليه مع عدم قبوله للقسمة قاله مليه الفقير الى الله عز شأنه عبد الله بن محمد بن

حميد وكتبه من املائه محمد بن رشيد بن ... وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر

في اربعة عشر ومضت من جمادى الآخرة سنة الف وثلاثمائة وثمان وستين

الحمد لله

حضر عندي محمد العبد الله [illegible] عبد العزيز العبد الله الحنيشل

وحضر بحضورهما [illegible] المشيقح فباعا على [illegible]

من ملكهما حصة العبد الله [illegible] من بيت الحنيشل وهو [illegible]

بثمن معلوم قدره وبيانه خمسين ريالا [illegible]

والبيت معروف [illegible] البيت [illegible]

شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه [illegible]

وصلى الله على محمد [illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد العبد الله العبد العزيز الحنيشل وحضر لحضوره عبد العزيز الحمود المشيقح فباع محمد العبد الله على عبد العزيز الحمود

مبيعة من بيت والده ودكاكينه وهي سبعة دكاكين وهن معروفات محدودات بحدهن البيت يحده

من قبلة السوق السد ومن شمال السوق العابر ومن شرق المجلس ومن جنوب بيت [illegible] المدلج

والدكاكين بجانب [illegible] ثلاثة شرقا بالسوق بالمجلس واحد منهن [illegible] الشمالي

والتي يليهن من جنوبهن يحدهن ملك المشيقح [illegible] بالركيه الشماليه متواليات

والصفقة المذكورة سهمين من تسعة أسهم بعد الثلث والثمن بثمن معلوم قدره وبيانه

مائة ريال وستة ريال وصلت محمد العبد الله على عقد البيع ولم يبق له دعوى ولا علقة لاشتمال

البيع على العقد الصحيح الثاني للجهالة شهد بذلك [illegible] الخليفة القرزعي وشهد به كاتبه

عبد الله بن [illegible] ٤ ربيع آخر سنة ١٢٥٨ وصلى الله على محمد

الحمد لله وحده

حضرت عندنا ميثا الحمد الضبيعي وحضر لحضورها عبد العزيز الحمد المشيقح

وباعت ميثا على عبد العزيز صيبتها من ملك ابيها محمد الضبيعي المعروف بصالح

بريده والبيع على ارثها من ابيها المذكور وميراثها من امها لطيفة الخضير ومن ارثها

ايضا من امها من جهة سدسها من ابنها ابراهيم الحمد الضبيعي كل هذه اسهم

المذكوره اشتراها عبد العزيز من ميثا بثمن معلوم قدره وبيانه مائة ريال

وعشرة ريالات وقبضت وصلتها على عقد البيع بالتمام كل المايه والعشره فلو

ينفي كما في البيع دعوى ولا علقه وتحديد الملك المذكور من قبلي بطانه

النفود ومن شمال ملك الجبيلي ومن شرق السوق واملاك العوده ومن جنوب

سوق [illegible] سقط الهدفه والبيع شامل جميع ما يتبع النخل وليب

وارضه بطرق ودار واثل وهو وميت للحق بذلك شهد على ذلك

كتبه عبد العزيز [illegible]

شهد به

عبد الملك [illegible] المشيقح وابراهيم [illegible] الضبيعي

[illegible] شهر [illegible] ١٣٢[illegible]

اقتسمت [illegible] الحمد المشيقح [illegible] النخل الذي [illegible]

ميثا الحمد الضبيعي خاص والدته لطيفة [illegible]

[illegible] عوض عن بيته الذي باعته

وهو ثلث لها [illegible] وثلث [illegible]

وثلثه بنتها [illegible] الحمد المشيقح [illegible]

بيت [illegible] المذكوره اعلاه شهد على ذلك [illegible]

[illegible] ابراهيم الصالح المشيقح [illegible] ١٣٢[illegible]

بسم

حضرة عندي [illegible] امنيرة السلطان الدرشي بن عمر واقرت بانها باعت على عبدالعزيز الحمود المشيقح
جميع [illegible] من ابنتها زوجة صالح الحسن المهنا من الدكان
[illegible] وشيبة زوجها محمد الاحمد الدويش [illegible] ريال [illegible] على عقبة السبع
المعروف بالقشلة وهو ثلث الثمن [illegible] معلوم [illegible] الثاني من دكاكين القشلة من قبلكم
ولم يبقى لها ولا لذريتها دعوى ولا علقة بالدكان المعروف [illegible] على [illegible]
شهد على ذلك [illegible] عبدالله [illegible] بن عمر [illegible]
١٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٤

الحمد لله
حضر عندنا سليمان الحسن المهنا فاقر أنه باع على عبدالعزيز الحمود المشيقح نصيبه من ربع الدكان المعروف بالقشلة
وهو ميراثه من ولد أخيه عبدالمنعم بن عبدالرحمن الحسن وهو اربعة عشر سهم من اربع وعشرين سهم من تركة عبدالرحمن
باع سليمان الأسهم المذكورة على عبدالعزيز في سبعة [illegible] ريال وقبضهن سليمان في مجلس العقد
والدكان معروف بالقشلة ومحدود في دفتر عبدالعزيز بموجب مشتريات سهام الشركاء
ولم يبق لسليمان في ميراثه من ابن أخيه دعوى ولا تبعه شهد على ذلك [illegible] الجردان وشهد به كاتبه
سليمان الناصر [illegible] وذلك في سنة ١٣٥٤ ٥ ذي الحجة

رسائل إلى عبدالعزيز بن حمود المشيقح:

وهذه بعض الرسائل التي أرسلها الملك عبدالعزيز آل سعود إلى عبدالعزيز بن حمود المشيقح نثبت هنا منها ما يصلح أن يكون أنموذجاً، أما من يريد الاستقصاء مما لا يحتمله كتابنا هذا فإنه يمكنه أن يبحث في مظانه.

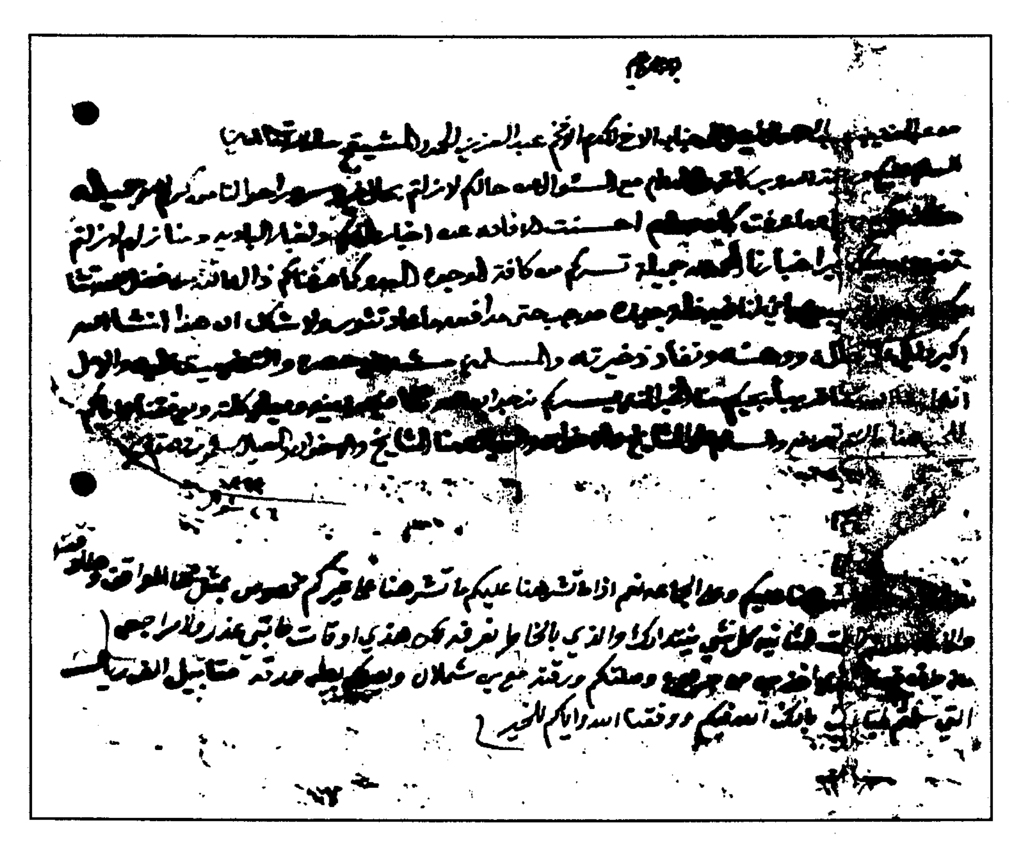
فهذه رسالة مؤرخة في ١٣٥٥/٤/٣هـ ولا حاجة إلى نقلها بل ولا التعليق عليها لأنها واضحة.

وهذه رسالة أخرى قد طمس سوء الخط أو سوء التصوير على تاريخها وسوف أحاول أن أجد نسخة منها واضحة فيما بعد وأثبتها هنا بإذن الله.

وليست هذه الرسالة وحيدة في سوء حفظها، وإنما هناك في رسالة أخرى مثلها والسبب في ذلك أن الناس لم يكونوا يتصورون أن تكون لمثل هذه الرسائل أهمية فيما يأتي من زمانهم.

فعلاقة ابن مشيقح بالملك عبدالعزيز كانت معروفة للجميع وربما لا يحتاج أحد من ذلك الوقت إلى أن يعرَّف بها.

لاسيما أن (آل مشيقح) كانوا من المناصرين للمشايخ آل سليم وآل الشيخ الذي هم بطبيعتهم مع آل سعود في الاتجاه العلمي الإسلامي وإن لم يشتهروا بذلك مثلما اشتهر به المشايخ العلماء لأن (المشيقح) قد غلبت عليهم صنعة التجارة المربوطة بالزعامة السياسية أكثر من المظهر العلمي في أذهان الناس.



وهذه رسالة من ولي العهد في البلاد وهو الأمير سعود بن عبدالعزيز الذي صار ملكاً على المملكة بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز رحمه الله.

ولكن الملك عبدالعزيز كان قد أهل ابنه وولي عهده الملك سعود قبل أن يتولى الملك لتحمل المسؤولية ولمشاركة الوالد الاهتمام بشؤون البلاد.

لذلك صارت للرسائل التي يبعث بها إلى الآخرين أهمية الرسائل التي كان يبعث بها والده في القديم أو قريباً من ذلك، وهي واضحة لأنها مكتوبة على الآلة الكاتبة.

وقد اتبعها ولي العهد بملحق في ورقة ثانية رغم اتساع المجال في الكتاب الأساسي لبيان أن الكتاب الأساسي مهم إلى درجة لا يكون معه في ورقته غيره.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان ولي العهد

عدد

الحمود المشيقح ،

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الاخ قاسم عبد العزيز سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم لا زلتم بخير وسرور واحوالنا من كرم الله جميلة كتابكم المكرم المؤرخ ٦/ ٤ / ١٣٥٥ وصل وما عرف جنابكم كان معلوم خصوصا الافادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين وعن الاخبار احسنتم الافادة لازلتم تفيدون عن كل خير اخبار طرفنا ما بعد زوايد توجب الافادة سوى الخير والعافيه نحمد الله على جميع نعمه ونرجوه دوامها ومزيدها على الجميع هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العزيز لديكم ومن لدينا سعود الوالد والعيال يسلمون والله يحفظكم / ١١ / ٤ / ١٣٥٥

لبسم الله

ملحاق خير وسرور انشا الله

ما عرف جنابكم كان معلوم مخصوصا اعتذاركم في عدم المكاتبه تدرى ان الشك من طرفكم معدوم لكن نحب تتابع اخباركم والاستفسار عن احوالكم انشا الله تتابعون اخباركم بجميع ما يجد عندكم بارك الله فيكم

وهذه رسالة أخرى من ولي العهد الأمير سعود (الملك بعد ذلك) إلى عبدالعزيز بن حمود المشيقح مؤرخة في ٢٠ شوال من عام ١٣٤٧هـ وهي مبسوطة لأنه تحدث فيها إليه عن موضوع خروج الأعراب المتدينين الذين يسمون الإخوان على الملك عبدالعزيز، ويخبره بوقعة السبلة وانتصار الملك عبدالعزيز وجنوده فيها عليهم.



من سعود العبد العزيز العبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبد العزيز الحمود المشيقح سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لازلتم بخير وسرور • احوالنا من فضل الله جميلة •
كشف الله لا يخفى عليك خبر نصرتنا الزلفي ومن بعد نزولنا اياه صارت المراسله بيننا حنا واياهم لي قبول امر ال
الشرع وابو عن ذالك وصار معهم عناد زايد وجانا منهم ولد الدويش وناهر عليه حال مجيئه لين ولا صار عليه
الا جميل هاذ ولا ناس يابونه بالعهد منهم ورجع ولد الدويش على غير طمع وشد بنا ونزلنا السبله عن منزلهم
مقدار ساعتين واعدنا عليهم قبول الشرع واسقاطنا ما وجب عليهم من حق الولايه ولم نزل نطلب ونطرد
الزبن لهم وجانا منهم الدويش وهاوله عندنا قبول ما قلت به ولا تصوروه الناس لاجل ما حنا طامعين بالاحد
قصدنا السكون وراحة المسلمين وحال اقامتهم عندنا صار اطاقة لين اجانا على قبول الشرع ناثه
يحطر عندنا وطلب مجي الدويش لاجل يجي عويناه وراح له الدويش ولا صار عندهم الا العسكر وصار لنا لزم
مثل مشينا عليهم وقابلنا الجاري ثلهرنا جميع البيارق والخيل ومشينا عليهم الساعه ثلاث من النهار و
كل من ليله وحصل عليهم ذبحة عظيمة ولا يحقل بها والمسلمين والحمد لله سالمين والقتلا من
جميعهم مقدار عشرة باهم بمعون الدالهي عن ابن خشمان وابن ثاني القط والصويا مقدار سته نرجوان الله
تعالى ينصر دينه ويعلي كلمته وان يخذل كل عدو للاسلام والمسلمين • هذا ما لزم والسلام على
العزيز لديكم ومنا سيدي الوالد والعيال يسلمون والباري يحفظكم ٢٠ شوال ١٣٤٧

وهذه رسالة أخرى من ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى عبدالعزيز الحمود المشيقح:

يز الحمود المشيقح

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الاخ حشم عبد العز
سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السوال عن احوالكم لاز
لتم بخير وسرور واحوالنا من كرم الله جميلة ومن مده لم نرى منكم كتاب المانع
خير انشاالله تفيدونا عن صحتكم ولا تقطعون عنا اخباركم بارك الله فيكم من طرف
اخبارنا ما حدث ما يوجب الافادة سوى الخير والعافيه نحمد الله على نعمه ونرجوه
دوامها ويسبغها على الجميع هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام الخوان وعيالكم ومن
لدينا سيدي الوالد والعيال يسلمون والله يحفظكم ٣/٤/١٣٥٠

ورسالة من الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود مشتركة مرسلة إلى فهد آل علي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح بتاريخ ٣٠ محرم سنة ١٣٦٧هـ:

من عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي الى جناب الاخوان الكرام فهد آل علي الرشودي وعبدالعزيز الحمود المشيقح
سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دام الله علينا وعليكم النعمة [illegible]
[illegible] حمدنا الباري الذي انتم في خير وعافيه
تاريخ ٢٠/٧/٦٧ وصل وما عرفتم كان لدى محبكم معلوم [illegible] جلالة الملك للولد عبدالله
صحبتنا واخبارنا على ما تحبون [illegible]
من جهة ما ذكرتم واستعدادكم بأمر الله [illegible] متقدم منكم [illegible]
[illegible] والشك في غير ذلك [illegible] التالي وان عبدالله [illegible] المبادر
[illegible] بالموافقة لرغبتكم والظاهر [illegible]
الحقيقة كما ذكرتم ونحن عرفنا [illegible] لان هذا الواجب علينا [illegible] والامر الذي
أحرص منا لذلك [illegible] جلالة الملك [illegible]
يأمركم ويشفق عليكم ما يجي [illegible] المسلمين هذا
نرجو ان يوفق الجميع [illegible] والجماعه ومن لدينا يسلم
ما لزم بيانه مع بلاغ [illegible]
[illegible] ٣٠ محرم ١٣٦٧

وهذا أنموذج من الرسائل التي كان (ابن مشيقح) يبعث بها إلـــى الملـــك عبدالعزيز مكتوباً بخط اليد كالعادة:

ونتبع ذلك بملحق لكتاب مرسل من الزعيمين فهـــد العلـــي الرشـــودي وعبدالعزيز بن حمود المشيقح إلى الملك عبدالعزيز آل سعود وهمـــا يمـــثلان جماعة أهل بريدة فيما يتعلق بما جاء في الكتاب.

وهو مكتوب بالخط نفسه الذي كتبت به رسالة ابـــن مـــشيقح الـــسابقة المؤرخة في ٢٢ رمضان عام ١٣٤٧هـــ مما يدل على أن كاتبها واحد.

والكتاب المشترك أو هو الملحق بالكتاب فيه أشياء مهمـــة ولكـــن قـــد يصعب على بعض القراء قراءته وفهم معانيه لأنه مكتوب بخط اليد، ولأن به من المعاني والمصطلحات ما يصعب على القارئ المعتاد فهمه، لذلك رأيت أن أنقله إلى حروف الطباعة ثم أتكلم على ما يحتاج فيه إلى الكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم، لاحق خير إن شاء الله.

بعد، أدام الله وجودك، ورد على الجماعة مكتوبك ها الأيام، وفيه انـــك ملحقنا مشروه من طرف أخبار ابن رشيد يوم وردت، ولك علينا الشره ولكن يا

بو تركي نبدي لك بعض الحال أن الأمير فهد ابن معمر الله يسلمه من نكوفكم العام وهو متغيرة أطباعه والجماعة صاغرين في عينه الله ايهدينا وإياه، والجماعة فيما مضى ما لهم لزوم ولله الحمد فيوم صار كون ابن رشيد والطروش الذي جوكم منه ما راجع الجماعة لا في قليل ولا في كثير والمذكور الله يسلمه مستبد ولا له التفات ونحن ما قصدنا بيان حاله نميمة ولا هوب رخيص علينا فلكن الإنسان يعجب بنفسه إذا دبر دبرة.

وجيناه أو وريناه أن الأمر خلاف رأيه عمد على رأيه وفعل نرجو أن الله يهدينا وإياه.

والناس يا طويل العمر صاروا من مناصيبك وانت مشركهم بالرأي، وأيضاً واجب عليهم النصح للولاية لأن ما لهم صلاح عاجل وآجل إلا بالنصح لها باطن وظاهر لأنه فرض عين.

وحنا أشكل علينا في آخر الأمر فعل فهد ومن ها السبب قصرنا أنفسنا والأمر ولله الحمد ما حدث الا الخير، وأيضاً المكاتيب الذي تصدر منكم لنا ومنا لجنابكم تجي مفتوحة ولا تخفاكم الحال وإلاّ ندري ولله الحمد أن كل خير مدرك منك وأن القصور يجي من غيرك.

بعده، سلمك الله يوم اركب ابن معمر لكم بخبر الكون اقتضى نظره ومنع الناس عن المحدار للكويت وعن العربان وجيناه وقلنا له المنع ولله الحمد ما له موجب لأن المسلمين ولله الحمد في سعة والعدو إن شاءالله هو المحصور.

الموجب يا طويل العمر ما تخفاك أحوال أهل القصيم وكثرة أسبابهم ونشباتهم مع أهل الكويت والعراق وجملة حلالهم مع العربان ومصالحهم ظاهرة للمسلمين.

وأيضاً الوارد عن الدَّيَر أكثر من الرايح، وثانياً ما فيها محاذرة على الولاية، فلكن لابد من بعض المقاصد، بعدما هرجنا عليه أرخص لأهل الكويت حال التاريخ وهم منحدرين وظاهر منه أن منعه يبي يستمر الا في أمر يجيه

منكم وأنتم أعلم امنه بمصالح الناس والأمر لمن له الأمر.

وفي يوم تاريخه طب علينا من الجبل ناس من الجماعة جماميل يذكرون ابن رشيد ابديرته والعربان الفرم وابن مضيان وجملة الحروب والحسين من شمر على العدوه، ومنحصرين ومتحيرين عقب نبة ابن معمر عليهم وعقب نكوفة ابن رشيد ما ظهر للناس امنه شيء وغيبه عنده الله يذله وينصر عليه ويعلي كلمته.

كذلك سلمكم الله ها الأيام اشترى ابن مقبل رجال من جماعتنا ذلول بمئة وعشرة من رجَّال جلبها من أهل عنيزة حرج عليها بالسوق واشتراه ابن مقبل وشريك له بحضرة من الجماعة وهو حضري ما برق فيه المشتري ثم بعد ذلك عرفها عليهم القرعاوي راعي عنيزة وقال مسروقة لي من البدائع واستلحقهم ابن معمر وأخذ الذلول عطاه القرعاوي واطلبوه يمشي لهم السلم نصف السلفة الذي انت امشّي لأهل نجد وعيا.

وقلنا له مش لهم السَّلم هذي مسئلة مجريها عبدالعزيز لأهل نجد وذولى فقراء بذمتك، وعيا عذره يقول وراهم ما اعرفوه وحلفوا له اننا ما نعرفه الموجب انه حضري ولا قبل وفلسهم منها وسلمها القرعاوي وقلنا له ما تبري ذممنا لما نعرف الإمام وقال عرِّفوه واستحبينا نعرفك ان سلْم هالفقرا من سلْم المسلمين.

وقلنا له تراك إذا مشيت لهم نصف السلفة الذي أجروا الشيوخ فيها سبب عقلان للجميع يحرص القرعاوي على دورة راعي عنيزة السارق لكن عيا الا أن القرعاوي ياخذ، وهم يفلسون، هذا لزم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ ذي سنة ١٣٣٧هـ فهد العلي الرشودي- عبدالعزيز الحمود ابن مشيقح.

وكان إلى ذلك مع الوجيه الزعيم فهد بن علي الرشودي وأخيه إبراهيم كبار جماعة أهل بريدة الكبار ولا رابع لهم، فكانوا ينظرون في شئون البلاد ويطلبون من الملك عبدالعزيز ما تحتاج إليه البلاد ويخاطبون أمير بريدة بذلك، وأمير بريدة ينظر إلى ما يقولونه بعين الاعتبار لأنه يعرف منزلتهم عند الملك

ويعرف وقع ما يقولونه عنده.

وكان الملك عبدالعزيز يخاطبهم بذلك نيابة عن أهل بريدة أي لا يخاطب غيرهم في الأمور العامة التي تخص البلاد.

وإذا خالف أحد من الأمراء ذلك شكوه إلى الملك عبدالعزيز فأصدر أمره بما يلزم إليه، أو عزله واستبدل به غيره أميراً في بريدة.

لقد ذكرت في ترجمة (الرشودي) كيف كان الملك عبدالعزيز آل سعود يخاطب جماعة أهل بريدة في عهد تأسيس المملكة فكانت رسائله تأتي باسم فهد بن علي الرشودي مع عبدالعزيز بن مشيقح أو باسم فهد العلي وأخيه إبراهيم وعبدالعزيز الحمود المشيقح، وقد يرسل رسالة أو رسائل باسم عبدالعزيز بن حمود المشيقح وحده.

ونقول هنا: إن رسالة جاءت من الملك عبدالعزيز آل سعود باسم أمير بريدة آنذاك عبدالعزيز بن مساعد وكافة جماعة أهل بريدة من غير تعيين أحد منهم.

وذلك لكونها تتحدث عن تأسيس شركة لاستخراج النفط والغاز وتسويقه ويطلب من الناس في بريدة أن يسهموا بشركة تحت التأسيس لهذا الأمر.

والغريب العجيب أن الملك عبدالعزيز يتكلم في رسالته على تأسيس الشركة وإسهامها والأمل المنتظر من الربح العظيم فيها، وعن حال تلك الأسهم وأنها كالنقد لا تفسد ولا تضيع فائدتها وكأنما الملك عبدالعزيز في تلك الحقبة المظلمة من التاريخ بالنسبة إلى العلوم العصرية والاقتصادية السائدة في العالم التي لا يكاد الناس في بلادنا يعرفون عنها شيئاً في ذلك العصر كأنما كان الملك عبدالعزيز يتكلم بلسان خبير اقتصادي معاصر.

والرسالة مؤرخة في ٢٨ محرم سنة ١٣٦٢هـ والأمير عبدالعزيز بن مساعد كان في ذلك التاريخ هو أمير بريدة.

وتقدم الكلام على تلك الرسالة ونقلها لحروف الطباعة في ترجمة الرشودي (حرف الراء).

رسالة أخرى:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن المفضل إلى جناب الإخوان الكرام فهد العلي وإبراهيم العلي الرشودي وعبد العزيز الحمد الشبيلي سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم أحوالنا الحمد لله جميلة بعد ذلك هالسنة إن شاء الله

نبي عيالنا يجرون والإبل الرشيد كذلك وعلومكم نحتاج لرحلة كثيرة ولا بد من تحضيرها من الشام هذا

والحجاز وما فيه بعير صالح [illegible] اليوم الحاضر ما عندنا دراهم وإن كان الخير واجد من فضل الله لكن

[illegible]

[illegible]

وإن كملت [illegible] ومطلوبنا [illegible]

[illegible]

[illegible] ما عندنا معلوم إنكم ما عندكم دراهم [illegible] تشوفون

[illegible] وتشترون المطلوب وجميع ما تشترون [illegible]

[illegible] علينا [illegible]

[illegible] المشترا [illegible] لكم الخير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانه الله إن كان تشوفون إنكم ما

تمكنون [illegible]

[illegible]

[illegible] ونرجوا من الله تعالى يوفق الجميع لما يحبه[1]

(١) بقية الرسالة نصف سطر مذكور في أعلاها مع تاريخها.

وهذه كتابتها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبدالعزيز بن مساعد وكافة جماعة أهل بريدة سلمهم الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام- بعد ذلك تدرون بحالتنا وأمور خارجنا وقل الواردولاهوب من فقر بلادنا بل هي أغنى من غيرها وإنما لعدم إخراج ما فيها من المصالح ولابد جنابكم خبر اتفاقنا مع الشركة لأجل استخراج المعادن الغازية والاستفادة من معادن ومصالح بلادنا المكنوزة، وسوف يبتدئ العمل بها قريباً إن شاء الله تعالى فهذه الشركة خصص من خصاصها مائة وعشرين ألف سهم (بقبضتنا) منها ستين ألف سهم هذه لنا خاصة وستين ألف سهم نخرجها على رعايانا والقصد أن تكون مصالحها للرعية أحسن من أن تكون للغير مع أن كلاً من الأجانب يحب أخذ هذه الحصص حتى ويدفعون لنا زيادة على قيمتها المعينة ولكن حنا نحب أنها تكون المصلحة للرعية حيث أن مصالحها مع توفيق الله ماهي هينة ولا يقدر أحد يقيسها، فإذا سهل الله وجودمعدن غاز أو نفط والكل لا شك موجود ومعروف فالحصة التي قيمتها جنية واحد ربما تبلغ الخمسين جنية أو ربما تزيد والله أعلم، المقصود أن هذه الستين ألف حصة التي لأج تخريجها على رعايانا (وردت) أوراقها مع وكيل الشركة في البحرين وكل حصة قيمتها جنية واحد، وأنا مثل ما ذكرت لكم أود أن هذه الحصص تكون بيد الرعية ومصلحتها لها، وأنتم هنا أنتم تعطون البضايع تدورون بعض المصلحة التي ربما يحصل فيها بعض العراش أو ربما خسرت وهو الأكثر الشركة أسهمها مثل ما ذكرت لكم مصالحها مع توفيق الله ما تحصل في غيرها وأوراقها خزن متى شاء الذي هي بيده باعها ولابد فيكم ناس يعرفون كيف أحوال الشركات ومصالحها

والحمد لله ما فيها شيء من أمور الحرام، عاد يكون معلومكم أنني أحب أنكم تجتمعون وتأخذون من هذه الأسهم كلاً على قدر رغبته فإذا عرفتو مقدار رغبة الواحد منكم سوى أن يأخذ سهم أو عشرة أو عشرين أو مائة وإذا اجتمع المجموع عندكم وعرفتموه فأرسلوه لمن تعتمدون عليه في البحرين وعرفوه يراجع وكيلنا القصيبي ويروح معه إلى وكيل الشركة ويسلمون له المبلغ ويأخذون منه أوراق أسهمهم بمقدار المبلغ المستلم كل سهم عن جنيه واحد ولكن احرصوا على هذا الأمر لا يفوتكم تراه ما يحصل لكم فيما بعد لا تخلون المصلحة تروح لغيركم بادرونا بالجواب عن مقدار ما يجتمع عندكم من الجماعة حتى نكون على معلومية منه، ومثل ما عرفناكم أرسلوه لمن تحبون من أهل نجد في البحرين يدفعه لوكيل الشركة ويأخذ لكم به أوراق أسهم يرسلها إليكم وأنتم تدرون أن لنا أصحاب من العرب وكلاً منهم يطلب منا أن نعطيه من هذه الأسهم وننتظر ردكم لمعرفة مقدار الذي تأخذون حتى نكون على معلومية من ذلك ولكن بادرونا بالجواب حيث أن الوقت ضيق والعمل قريباً إن شاء الله يبتدئ هذا ما لزم تعريفه والسلام.

٢٨ محرم ١٣٢٢هـ

ونذكر هنا أنه مثلما كان الملك عبدالعزيز آل سعود يبعث رسائل إلى عبدالعزيز بن حمود المشيقح وفهد بن علي الرشودي كان الزعيمان يبعثان إليه رسائل أما أن تكون جواباً على رسائل بعثها إليهما أو استئنافاً لرسائل جديدة منها هذه المهمة التي كانت (لاحق خير) أي قد سبقتها ورقة موجهة إلى الملك.

وهي طويلة ومهمة ينبغي أن نورد نصها هنا ثم نورد نصها بحروف الطباعة، ثم نعلق على ما فيها مما يحتاج إلى تعليق.

بلغنا الكتاب لاهل [illegible] نعيد امام ان يجودكم ورد [illegible] جماعة مكتوبكم هلا [illegible] وفيه انكم ملجمنا مشروحة

خطر اخبار ابن رشيد يوم وردت ولكن علينا البشارة ولكن يابو [illegible] ترك [illegible] بعض الحال ان الامير فهد بن [illegible]

من [illegible] العام [illegible] متغيرتن الطاعة والجماعة [illegible] في عنيزة [illegible] واياه والجماعة [illegible] مالهم [illegible]

[illegible] فيوم صار ركوب ابن رشيد واطروش [illegible] اسند ما راجع لجماعة لا في قليل ولا في كثير [illegible]

مستبد [illegible] التفاة [illegible] ما قصدنا بيان حاله [illegible] ولا هرب [illegible] عننا [illegible] يعجب بنفسه اذا

[illegible] ارجيناه [illegible] ان الامر خلاف [illegible] علي [illegible] ترجعا له [illegible] واياه والناس يا طويل

العمر صار [illegible] وانت مشتركهم براي واني واجب عليهم النصح للولاية [illegible] مالهم صلاح عاجل وآجل الا بنصح

لها باطن وظاهر [illegible] علينا في آخرة [illegible] فهد ومن هب [illegible] انفسنا [illegible]

[illegible] المكاتيب [illegible] منكم لنا ومنا [illegible] مفتوحة ولا تخفاك الحال والا ندري [illegible] كل خير

[illegible] وانه المقصود [illegible] سلك [illegible] يوم ارتكب [illegible] الكويت [illegible] وسنع الناس

عن [illegible] الكويت [illegible] وجيناه وقلنا له المنع [illegible] مال [illegible] المسلمين [illegible] في سعد [illegible]

[illegible] المحصور المرحب يا طويل العمر ما تخفاكم [illegible] اهل القصيم وكثرة اسبابهم ونشباتهم مع هل

الكويت [illegible] وجملة حلالهم مع العربان ومصالحهم ظاهرة [illegible] كثير [illegible]

[illegible] على الولاية [illegible] بعض المقاصد بعدما [illegible] علينا [illegible] الكويت [illegible] وهو [illegible]

امنهم ان سعد [illegible] منكم وانتم اعلم [illegible] بمصالح الناس [illegible]

طب [illegible] يجعل [illegible] الجماعة [illegible] ابن رشيد [illegible] العربان [illegible] في يوم [illegible]

[illegible] عقب [illegible] ابن سعود عليهم [illegible] ابن رشيد [illegible] وجملة الحروب [illegible] من

عنيزة [illegible] كذلك [illegible] هل [illegible] ابن مقبل [illegible] جماعتنا [illegible] عشرة

من رجال [illegible] عليها [illegible] ابن مقبل وشريكه [illegible] الجماعة [illegible]

ما يرجع فيه المشتري [illegible] ذلك [illegible] عليهم القوعاوي [illegible] عنيزة [illegible]

[illegible] وعطاه [illegible] واطلبوه [illegible] لهم السلم [illegible] وعليه [illegible]

[illegible] السلم [illegible] عبد العزيز [illegible] هل [illegible] وعيا عنيزة [illegible] ما عرفوه

[illegible] انا ما [illegible] القوعاوي [illegible] وقلنا له ما [illegible]

[illegible] وقال [illegible] ان سلم [illegible] المسلمين [illegible] تراكم [illegible]

[illegible] الشيوخ [illegible] القوعاوي [illegible] عنيزة [illegible]

[illegible] والسلام [illegible] ورحمة الله وبركاته ٢٢ ذي [illegible] الرشودي عبد العزيز [illegible] مشيقح

ونعود إلى ما يتعلق بعبدالعزيز بن حمود بن مشيقح بالذات فنقول:

حدثني عثمان بن عبدالله الدبيخي، قال: أصاب الناس جدب ومحل في عشر الستين، أو قال عشر الخمسين من القرن الرابع عشر فغلا السعر وزاد ثمن القمح والتمر حتى أرهق الفقراء.

فجمع عبدالعزيز بن حمود المشيقح طائفة من التجار المعروفين بأن عندهم طعاماً من التمر والحبوب للتجارة وقال لهم: لقد تضرر الناس بالغلاء، وبعضهم صار لا يستطيع شراء حاجة عياله منه فنريد أن نخفض أسعاره فنبيع عليهم مثلما كان عليه السعر قبل الغلاء.

قال: وأنا أول من يطبق ذلك بنفسه.

قال عثمان: ولقد رأيته أمام دكانه في أسفل سوق بريدة القديم تأتيه أكياس العيش الكبيرة فيبيع على الفقراء والمحتاجين بنصف السعر وأقل من ذلك وكان ابنه محمد هو الذي يكيل للناس، ولا يبيع على الغني أو ميسور الحال، وكان جالساً عنده رغم شيخوخته، ولم يعتمد في هذا الأمر على أولاده الذين كانوا أطوع الناس له وأسرعهم إلى خدمته.

قال عثمان الدبيخي: فتأثرت من ذلك وجلست بجانبه أدعو له، فقال: يا عثمان يا ولدي: أنت تعرف الرزق اللي رزقنا الله إياه، والله إني وأنا شاب أروح لعنيزة على رجلي أدور الربح في التجارة حتى فتح الله عليَّ.

وحدثني عثمان الدبيخي أيضاً قال: عندما توقفت تجارة عقيل الذين هم تجار المواشي الذين يذهبون بها إلى الشام أصاب الضرر المالي أكثرهم لأنهم لم تكن لهم وسيلة رزق إلاَّ هي فذهب اثنان من أعيانهم إلى المشيقح ليستدينا منهم لحاجتهم إلى النقود.

والدين الشائع آنذاك هو البيع إلى أجل بجملة التورق كأن يبيع الدائن عليك سلعة تساوي في السوق مائة ريال في الدفع الحاضر أو الفوري بمائة وعشرين ريالاً إلى أجل معين، أكثر ما يكون لسنة واحدة فيكسب التاجر الدائن فيها ذلك الفرق الذي هو (٢٠) ريالاً.

قال: وكانا يفاوضان أبناء عبدالعزيز المشيقح، وهو ليس حاضراً في المجلس، ولكنه لمح أحدهما، فنادى أحد أبنائه وسأله عن الرجلين وما ذا يريدان؟ فأخبره فقال لأبنائه: هذاولا لهم حق، ومنقوصين من توقف التجارة بالبعير للخارج عطوهم اللي يبون سلف، وكان أحدهما طلب ألفي ريال والآخر طلب ألفاً وخمسمائة ريال، وتلك ثروة كبيرة في ذلك الوقت فسلفهم دون فائدة مالية.

وهذا يعتبر نادراً من أفعال التجار في ذلك الوقت.

قيل عنه:

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد:

ولادته ونشأته:

أما ولادة المترجم فقد ولد في مدينة بريدة عاصمة القصيم في زمننا هذا وذلك في سنة ١٢٨٠هـ وتوفي والده وله من العمر تسع سنين أعني سنة ١٢٨٩هـ فنشأ في التجارة سنة ١٣٠٠هـ وأخذ يطلب العلم ويدرس على خاله الشيخ الفاضل محمد بن عمر بن سليم علامة القصيم ذي الفضائل الجلية والمواهب الربانية، وما زال المترجم يجد في طلب العلم حتى أصبح منتظماً في سلك أهل الدين ومنتمياً إليهم ومحباً لهم ومقدراً ذلك لمكارم أخلاقه وعلو همته ونبل معرفته، وكم لهذا الرجل العظيم من مآثر في الإسلام ودفاع عن الوطن وجهاد في تقدمه ونجاحه بما كان به موضع الإعجاب من بين سائر

البلدان، وإن بلاداً يقوم بها رجال الدين والبصيرة والعلم والمعرفة لجديرة بالنجاح والتقدم والرقي وبلوغ شأو العلى والمفاخر.

ذكر شيء من مقالاته التي بذل مهجته فيها لصالح الأمة:

لقد قام ابن مشيقح هذا وزميله الرجل العظيم فهد بن علي الرشودي بأمور هامة، وكان له رأي ومعرفة وتجربة وله جاه عند الملوك والأمراء فيسمع له ويطاع ويتمشى على ضوء آرائه وأفكاره، وبلغت به همته أن كان من أكبر الزعماء في القصيم.

فمن ذلك أنه لما كان قبيل واقعة السبلة المتقدمة بين صاحب الجلالة وبين البغاة من البدو أصحاب الدويش وابن حميد أبدى حكماً وآراء جميلة فإنه خرج هو وفهد بن علي الرشودي واتفقا بصاحب الجلالة فطلبا أن تكون الواقعة مؤجلة بعد ما عزم صاحب الجلالة على القتال سنة ١٣٤٦هـ فأجلت إلى السنة القادمة وطلبا أن يكون ميدان القتال حوالي القصيم وذلك لامداده بالمياه وخشية أن يقطع عليه العدو خط الرجعة فنزولاً على الرغبة وافق على هذا الرأي وبذلا مهجهما لطلبه، فكان لا ينساها لهما وجعل الله في ذلك النصرة وحسن العاقبة، وكان الملك الراحل يستأنس بآرائه ويميل إليها لنصحه ومعرفته، ولقد قام على أنجاله فهذبهم وثقفهم ورباهم أحسن تربية.

ثم ذكر رثاء له، وقال بعد ذلك:

مات المترجم عن سبعة بنين ولكل ابن نسل كثير وعن بنتين، ومن أشهر أبنائه عبدالله وحمود وغالب أبنائه وأحفاده وأسباطه تلامذة لآل سليم وقد مر ذكر بعضهم ولا نطيل هنا لأننا نؤثر الاختصار.

ولما مات صلى عليه المسلمون وحمل إلى المقبرة الجنوبية في بريدة (فلاجه) ولا يزال قبره يزار ويتردد إليه كل جمعة وأصيبت به الأمة وفقده

أهل الإسلام واتفق على تعظيمه والدعاء له الخاص والعام، فنسأل الله تعالى أن يجبر المصاب بفقده ويرفع منازله ي دار كرامته(١).

وقال الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله:

الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح:

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٨٠هـ وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم قرأ على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وعلى ابن عم والدته الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، واستمر في القراءة على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم حتى توفي، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب، وله صوت رنان إذا قرأ وهو شيخ كبير أطرب السامع بصوته وقراءته.

وكان يشتغل بالتجارة وتطورت تجارته حتى صار أغنى أهل نجد على الإطلاق، وأكثرهم تعاملاً بالتجارة والمداينة، وكان يتعامل مع المزارعين والتجار بالمداينة، كما كان يتعامل مع الخارج بواسطة تجار البحرين، ولذا غلبت شهرته في التجارة على شهرته في العلم، ولكن لم أر ولم أطلع على أحد أعطاه الله من المال والتجارة مثل ما أعطي هذا الرجل وتفرغ تفرغه للعلم والعبادة.

فلقد كان له برنامج يومي أدركته قرابة عشرين سنة لا يخلفه، فإنه يستيقظ قبل صلاة الفجر ويوتر ثم يتناول القهوة والشاي في منزله، ثم يذهب للمسجد فيصلي ركعتي الفجر وينتظر الإقامة ويظل يذكر الله حتى تقام الصلاة، وبعد صلاة الصبح يحضر الدرس في مسجده، وكان المدرس فيه سابقاً الأستاذ محمد العجاجي وخلفه على ذلك الشيخ عبدالعزيز العبادي وخلفه على ذلك الشيخ محمد بن صالح بن سليم ثم الشيخ عبدالله العبدالعزيز المشيقح.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ، ص٢٢٦- ٢٢٩ (الطبعة الأولى).

وعند طلوع الشمس يذهب إلى منزله حيث يبدأ الناس بالمجيء إليهم فمنهم المسلم كالقادم من السفر والقري، ومنهم من يطلب حاجة أو صدقة، ومنهم الزائر العادي وطالب العلم المحب، ومنهم من يطلب ديناً فيعطى، ومنهم من يسدد شيئاً من دينه، ومنهم من يريد شراء شيء من المال، ومنهم من يطلب جاهاً لدى الإمارة أو غيرها، ومنهم من يطلب وساطة في أمر من الأمور وهو لا يبخل بجاهه إلى غير ذلك.

وتستمر هذه الجلسة قرابة ساعة ونصف إلى ساعتين، ثم يذهب لحضور مجلس المشايخ الشيخ عبدالله بن سليم أو الشيخ عمر بن سليم فيبقى يستمع القراءة حتى تنتهي.

وقد يبقى ساعة أو أكثر عند هذه القراءة التي تستمر عادة ثلاث أو أربع ساعات، فإذا انتهت القراءة ذهب إلى دكانه وبقي فيه، وليس في دكانه شيء غير السجلات، فيأتي الناس إليه فيبيع عليهم بالحاضر وبالدين.

ثم بعد ساعة أو نحوها يهذب إلى منزله فيتناول الغداء هو وأولاده ومن قد دعي لهذا الطعام، وكثيراً ما يحضر بعض أقاربه طعامه، وقل أن يمر به يوم ليس عنده ضيوف أو مدعوون.

ومن عادته أن يدعو ضيوف الإمارة لتناول الطعام يوماً كاملاً عنده الغداء قبل الظهر والعشاء بعد العصر إذ لم يكونوا يكتفون بالدعوة لوجبة واحدة.

وبعد أن يتناول الغداء في منزله يذهب إلى منزل الشيخ إبراهيم الصالح المشيقح والد الشيخ علي البراهيم، فتكون القهوة والشاي قد أعدا، فيتناولها هو وأولاده وأحفاده وأسباطه وكثير من أقاربه، ومثل هذه الجلسة أشبه ما تكون بندوة يتذاكرون فيها ويعرفون أخبار القادم والمسافر وأحوال الناس، ثم يذهبون إلى منازلهم للراحة قبل الظهر، فإذا أذن الظهر حضر للمسجد وكان يتفقد أولاده

وأحفاده الصغار في الحضور إلى المسجد، أما الكبار فكلهم طلبة علم لا يحتاجون إلى تفقد وتراهم جميعاً يحفون به من كل جانب، وينظرون إلى حركاته.

وإذا كان في المسجد يتفقد الفقراء والمعوزين من أهل المسجد ومن غيرهم ممن يصلي معه رجاء عطفه، فقل أن يفوت وقت من أوقات الصلاة دون أن يكون له فيه بر وإحسان إلى أحد المستضعفين وهو يكرم طلبة العلم ويخصهم بالإحسان إليهم ولو أقسم إنسان أنه لا يوجد طالب علم محتاج في بريدة وضواحيها لا يصله بر هذا الرجل فإني أعتقد أنه لا يحنث.

كما أنه لا يوجد أسرة من الأسر المحتاجة في بريدة لا تصل إليها صدقة هذا الرجل، وله معرفة دقيقة بأحوال الناس، كما أنه قد رزق بأولاد نجباء ساروا على نهجه وخدموه مدة حياته، وساعدوه على تنمية ثروته، وأشهرهم عبدالله ثم صالح ثم حمود ثم محمد ثم عبدالرحمن ثم عبدالمحسن ثم إبراهيم، وكلهم طلبة علم، ولكل واحد من هؤلاء أولاد وأحفاد أدركوا جدهم وخدموه وساعدوا على خدمته.

وكان يسكن هو وأولاده في بيوت متجاورة، يدخل بعضها على بعض، أما بعد صلاة الظهر فإنه يستمع للقراءة التي تكون في مسجده عند أحد العلماء الذين أسلفنا ذكرهم، ثم يذهب إلى منزله فتدار القهوة والشاي إلى قرب أذان العصر، فهذا داخل وهذا خارج، وقد يمتلئ مجلسه من الناس، فهذا يباع عليه وهذا يدين، وهذا يسدد ما عليه، إلى غير ذلك، وهذا يطلب جاهها أو وساطة.

ولم أر إنساناً في بريدة يبذل نفسه للناس مثل ذلك الرجل وأولاده، وقد عمر أكثر من مسجد في بريدة، ولا يعمر في بريدة مسجد في زمنه إلا ويساعد على عمارته.

وكان الشيخ عبدالعزيز المشيقح من أكبر المؤيدين للمشايخ آل سليم، وله تأثير على بعض الأعيان بتأييدهم.

ولما توفي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم اهتم بشأن ابنيه الشيخ عبدالله والشيخ عمر بن سليم، فقرر مجلس القراءة بعد العشاء للشيخ عمر بمنزل الشيخ عبدالعزيز، فيحضرون السرج والأتاريك قبل الكهرباء، والقهوة والشاي والماء البارد في الصيف للقراء، ويحضر الناس لاستماع الدرس، وقد استمر هذا أكثر من ثلاثين سنة، وكان المترجم له يجلس إلى جنب الشيخ عمر ويستمع لقراءة الجميع فلا يفوته شيء منها خلال ثلاثين سنة، وهذه الجلسة مخصصة للكبار من طلبة العلم، فرحمه الله وعفا عنه.

وكان إذا دخل رمضان أو قرب أحضر دفاتره وأحصى ما له وما عليه، ثم عزل الزكاة فأخرجها كاملة، وكان دقيقاً في ذلك.

وكان رحمه الله يوسع على المعسر، حدثني الشيخ سليمان العلي المقبل قال: اشترى رجل من تجار الحبوب كمية كبيرة من الحبوب من الشيخ عبدالعزيز المشيقح، فرخصت الحبوب وكسدت إلى النصف من ثمنها الذي اشترى به الرجل، فباع ما قدر على بيعه وسدد لآل مشيقح وبقي مطالباً بالباقي، ولم يكن لديه ما يسدد، ولكن آل مشيقح لم يعلموا بما حصل على الرجل، ولما طالبوه بالتسديد ذهب صباحاً إلى الشيخ عبدالعزيز المشيقح، وجلس عنده دون أن يشعره بشيء، ولما شرب الرجل الشاي والقهوة وأراد الانصراف سلم مفاتيح دكانه للشيخ عبدالعزيز، فقال: ما هذا؟ قال: مفاتيح الدكان، قال عبدالعزيز: لماذا جئت بها؟ قال استلموا ما فيه وليس لدي شيء غيره.

فقال له: أبلغ بك الأمر هكذا دون أن تخبرنا!! قال الرجل: نعم، قال: خذ مفاتيحك واذهب إلى دكانك، ثم دعى أولاده الكبار فقال: أحضروا الدفاتر فأحضروها، ثم وضعها في صندوق فأمرهم بإدخالها في مستودع وقال اقفلوه ثم حلف أن لا يفتح مدة سنة لا يطالب الناس بشيء مما عليهم إلا من أتى من نفسه بشيء أخذ منه وأعطى وصلاً بذلك.

وقد أوردنا هذه القصة لتعرف منزلة الرجل.

كان رحمه الله كثير التهجد تالياً للقرآن ليلاً ونهاراً، كثير أنواع العبادة كثير الصدقات، عطوفاً على الأقارب والفقراء والمحتاجين، يبقى دينه عشرات السنين عند الناس لا يشكوهم، وعلى كثرة ما له ومعاملته مع الناس فإني لم أطلع أنه شكا أحداً عند حقه.

وكان يخلص مع الناس دون ضجة أو مشاكل، وقد بلغ الثانية والتسعين دون أن يفقد حواسه عدا النظر فإنه قد ضعف في آخر حياته، ولما توفي حضر للصلاة عليه جميع أهل بريدة فرحمه الله رحمة الأبرار، توفي رحمه الله عام ١٣٧٢هـ في بريدة ودفن في مقبرة فلاجة جنوبي بريدة، وخلف سبعة أولاد هم:

- عبدالله وهو أكبرهم وله أولاد وأحفاد.
- صالح وله أولاد وأحفاد.
- حمود وله أولاد وأحفاد.
- عبدالرحمن وله أولاد وأحفاد.
- عبدالمحسن وله أولاد وأحفاد.
- إبراهيم وله أولاد وأحفاد.

وكلهم طلبة علم مر ذكرهم في تلامذة مشايخهم، ولما توفي والدهم وفقهم الله إلى شطب ديونه على الناس، وكانت كثيرة جداً فرحمه الله ووفق بنيه.

وإياه وأبناءه قصد الشيخ عمر الوسيدي بقوله في قصيدة طويلة في الحث على العلم:

كمثل همام جاد نسل مشيقح ... وأبناؤه جادوا على نهج فاعل
خصوصاً مع الطلاب جادوا بمالهم ... وجاه لمن يحتاجهم في النوازل
وقد عمروا بعض المساجد طاعة ... صلاة وتسبيحاً وبذلاً لفاعل

جزاهم إله العـرش عنـا بفـضله وضاعف من مبذولهم كل حاصل
يكون ظلالاً يوم يفـصل بالقـضا وقاية حر الشمس يوم الـزلازل

وقال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

دائن يتنازل عن دينه:

عبدالعزيز الحمود المشيقح أحد أعيان مدينة بريدة وأحد تجارهـا وهـو يهتم بأداء شعائر الدين وتعليم أولاده وأحفاده العلم، وذهب يوماً يزور مريضاً من سكان بريدة، وبينما كان عند المريض سأله عبدالعزيز الحمود المشيقح عن سبب بكائه، فقال: دَينك عليَّ أخشى أن يباع بيتي لوفاء دينك بعد وفاتي، ويبقى أطفالي الصغار بدون بيت فرد عليه الدائن عبدالعزيز الحمود المشيقح بقوله لقد تنازلت عن ديني فكن مطمئناً وسوف أذهب إلى الدكان وآخـذ سـند دينـك وأشطب عليه، ويعتبر الموضوع منتهياً.

فشكره المدين ودعا له وعبدالعزيز الحمود المشيقح والدته هي بنت عمر بن سليم أخت الشيخ محمد بن عمر بن سليم المتوفي عام ١٣٠٨هـ قبل وقعة المليدا الأولى[١].

انتهى كلامه.

وأقول توفي الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح في عـام ١٣٧٢هـ ونحن في مكة المكرمة مع شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد للعمـل فـي إنهـاء القضايا المتأخرة في محاكمها، وأرسل أبناؤه برقية بوفاته إلى الـشيخ مثلمـا أرسلوا برقيات لذوي الشأن في الدولة لأهمية والدهم التي يعرفونها.

---

(١) ملامح عربية، ص١٣٢.

وبالنسبة لشيخنا الشيخ ابن حميد فإنه كان يجل عبدالعزيز المشيقح ويحترمه لأمور:

أولها: أنه طالب علم محب للمشايخ ولطلبة العلم حتى إنه اعتاد على أن يجلس المشايخ من قضاة بريدة في بيته بعد صلاة العشاء ويكون باب قهوته وهي غرفة تناول القهوة للضيوف- مفتوحاً لكل من أراد أن يدخل فيستمع إلى الدرس الديني العلمي، ويجد مع ذلك القهوة والشاي والحليب.

وثانيها: أنني رأيت الشيخ عبدالله بن حميد يسأله كثيراً عن أشياء قديمة أو سابقة في بريدة فيسمع من أمرها ما يريده، وكذلك كان يسأله عن طلبة العلم الذين توفوا قبل أن يصل الشيخ ابن حميد إلى بريدة.

ثالثها: أن ابن مشيقح من زعماء بريدة ومن المقربين جداً من الملك عبدالعزيز، بل ربما كان أقربهم إلى نفسه.

وصية الشيخ عبدالعزيز بن حمود المشيقح:

أوصى عبدالعزيز بن حمود المشيقح بوصية متبسوطة نسبياً، ولكنها أقل بسطاً وإيضاحاً مما كنا نتوقع مع أنها أوضحت المطلوب، وتقع في صفحة ونصف من خط الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم الواضح، أرخها في ٢٣ شوال سنة ١٣٥٢هـ.

وخطه واضح وما في الوثيقة أكثره لا يحتاج إلى شرح، ولكن عبدالعزيز بن حمود المشيقح لم يقتصر على ما ذكره من الأوقاف على ما في وصيته، بل أوقف أوقافاً أخرى موضحة بالأوراق التي أتبعناها بالوصية، وهي أربع وثائق.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به عبد العزيز الحمود ابن مشيقح وهو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق و
النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور اوصى بعد موته بعشر ماله في اعمال البر على
نظر الوكيل يصرف ريعه في اعمال البر فيما هو احب الى الله تعالى
ووقف وحبس دكانه المعروف في الصباخ بجميع توابعه
قادم في ريعه خمسين وزنة لامام مسجد الخضيره واربعين
للمؤذن وعشرون وزنة لامام مسجد ابا بطيح وايضا
وقف وحبس بيوته الاربعة اولهن الذي هو ساكن فيه جنوب
القهوة الشرقية والثاني الذي عند قبلة الوارث من
فاطمة بنت العجاجي والثالث بيت الجميل القبلي والرابع
بيت صالح المنصور قادم فيهن اربع ضحايا كل
بيت فيه ضحية واحدة له وواحدة لوالديه وواحدة
لابنه وواحدة لاخوته واخواته وايضا حبس
وحبس دكاكينه المعروفه ثمانية عشر دكان عشرة دكاكين
الجامعة وثلاثة دكاكين الدحري وواحد من القبلة ودكان
البخاري بقبة رشيد وواحد من دكاكين البلاد دارن شركة على
العوده واحته ودكان ابن شريده ودكان الربدي في
الوسعة الشمالية قادم في ريعهن قربتين واحده في
الخضيره وواحده تعلق في مسجد عيسى وثمانية اريل قاز
ولله لذي في مسجد الخضيره ولمسجد عيسى ثلاثة اريل للسراج
وضحية لذريته المحتاجين من الاضاحي وغيرها على الدوام
واستثنى السكنا والريع مدة حياته الا الملعون كذلك سبل
بيت الخضيره لامام المسجد وسبل الحوش الذي شرق عنه
للمؤذن وباقي ريع الوقفية في اعمال البر على نظر الوكيل

يتحرى ما هو احب الى الله وجعل النظر على الوقفية والوصية
لاولاده عبد الله وصالح وحمود ومحمد واذا ارشد اخوتهم
فهم معهم في النظر والوكيل على الاولاد الصغار عبد الله حتى
يرشدوا او لا حرج في السكنا والاكل من الوصية من الريع
والموقفة بالمعروف بعد المعاش على الاولاد الذكور والاناث
كذلك جعل لاولاده الصغار عبد الرحمن وعبد المحسن واخيه
وابراهيم ونوره للذكر مئتان وللبنت مائة ريال الا ان زوجهم
في حياته وحجوا في حياته فلا شيء لهم كذلك الصدوغ الذي
عند البنات والعبا لعارية كل يكسب عليه الذي عنده
والموا عليه كذلك والذي عند الزوجات عارية يحسب
عليهن وذلك في حال صحته ونفوذ تصرفه شهد على ذلك
عبد الله بن رشيد الفرج وشهد به وانا به كاتب
الاحرف عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

١٣٥٢

٢٣ ل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

ايضا وقف عبد العزيز الحمود ابن مشيقح بيته الذي اشترى من ورثة
منصور بن عبد الرحمن بن شريده وايضا بقية دكاكين الدحوى تسعة دكاكين
و دكانين ايضا الذي من دكاكين الجماعة الشماليات ايضا دكانين من
دكاكين القبلة ايضا اربعة دكاكين الدارجات من التواجر معروفات في
في السوق الداخلي ايضا الدكان الدارج عليه من ورثة علي العوده واخته
معروف بلابجة دكاكين البلادات القبليه وايضا الدكان الدارج عليه من
عبدالله الخراز وايضا نصيبه من قليب عبدالعزيز بن حواس المسمات ام قلدة
المعروف بالشحيد وايضا نصف القليب المعروف بفضي الدارجه عليه من عبدالعزيز
ابن وتيد وايضا نصيبه من مكان العدوان المعروف بالنفاف قادم في
ربع المذكورات عشرة اردب منهن الثلاثة المذكورات في سراج لمسجد
عيسى وباقي الربع في اعمال البر على نظر الوكيل فيما هو احب الى الله والاثر
وايضا سبل الثلاثة طويان المعروفة شرقي الرفيعه وايضا اثل الصوبرا وي
في مكان حميدان النويصر والاثل المذكور تحت حاجة عمارة مسجد البيع
وبيوته وبيوت عبدالعزيز المسبله ايضا وقف مقطر الشوايع الذي في
ملكه وما يتبعه في خب الحلوه على مسجد خب الحلوه الجامع الذي شرقي
ملك المشيقح ان كان فيه امام راتب والا يصرف ريعه في مصالح المسجد
والوكاله على جميع الوقفيه للمذكورين من الاولاد شهد على ذلك واملاه
الشيخ عمر بن محمد بن سليم وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد الفرج حرر ٩ س
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم مقطر الشوايع على منصور الابراهيم المنصور في سنة الاو
ريالين ٩٠٠ واعطينا هن امام مسجد خب الحلوه محمد الصالح
التويجري امرناه يصرفهن في مصالح المسجد كما ذكر
الوالد رحمه الله واستعد بذلك وصلى الله على محمد
وآله وسلم في محرم شعله كاتبه محمد العبدالعزيز المشيقح
للشيعا تقطع ربيع المقطر بالكليه

٥

الحمد لله وحده

ايضاً وقف عبد العزيز الحمود بن مشيقح ملكه المعروف بجنوبي صباخ بريدة الدارج عليه من ارثه حسن المهنا المسمى ملك الحميدي وما يتبع الملك من غروس وارض وقفه وقفاً منجزاً وجعل فيه ستين وزنة تمر اربعين لامام مسجد عيسى وعشرين للمؤذن مؤذن المسجد المذكور وايضاً وقف بيته المعروف المسمى بيت سعيد شمال بيت العجاجي وايضاً وقف حوشه الدارج عليه من ابن علوان ايضاً وقف الدكاكين الستة الدارجات عليه من ورثة ابن حنيشل وقف رغبة الصبر في هذه الدكاكين وايضاً وقف دكانه الشمالي الدارج عليه من ارثه ابو رقيبه وقف هذه المذكورات وقفاً منجزاً لله تعالى تبعاً للاوقاف السابقة وجعل ايضاً في ريع الاوقاف قربتين للشراب ايام القيض يجعلن في مسجد عيسى وايضاً اثنعش ريال في الريع المذكور تبعاً للثمانية الاولات يكون الجميع عشرين ريال لسراج مسجد الجبيه ودلو اصو حسو المسجد وايضاً جعل خمسة اريل لدلو مسجد ابا بطين الذي عمره والده حمود والباقي من ريع المذكور في اعمال البر على نظر الوكيل واستثنى عبد العزيز الريع والسكنى مدة حياته الا المعين فهو ينفذه في حياته واما عشر المال المذكور فهو على ما ذكر سابقاً والوكالة على ما هو مذكور سابقاً شهد على ذلك سليمان العبد الله المشيعلي وكتبه شاهداً به عبد الله الرشيد الفرج ١٣٦٣ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
٧ جماد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

ايضا سبل عبدالعزيز الحمود بن مشيقح بيته الداخل عليه من عبدالرحمن العمر الجاسر وبيته الدارج عليه من فهد المحمد اللهيب وبيته الداخل عليه من السبيهين وبيته الداخل عليه من سعود البراهيم النجيدي وبقية ملكه بالنفاف المسمى ملك العدوان وهو النصف الثاني وما يتبعه ونصيبه من ملك الضيف الله بالبكيرية الدارج عليه من ابراهيم الضيف الله ونصيبه من عين العقال بالمذنب من العين والثلثما الداخل عليه من سليمان الناصر العقيلي بالشري وجميع الاثل الذي لعبدالعزيز وهذه اللحائف المذكورة تبع لاسبال المتقدمه جعلها عوضا عن عشر ماله المذكور سابقا المعنى ان عبدالعزيز رجع عن العشر المذكور وجعل هذه المذكورة بدلا عن العشر وجعل فيما ذكر ثلاث اضاحي تبعا للخمس السابق المذكورات واحدة له ولابيه ووالدي ابيه والثانيه له ولامه ووالديها والثالثه له ولذريته والباقي من الريع يصرف في اعمال البر على نظر الوكيل شهد على ذلك الشيخ سليمان العبدالله المشعلي وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد الفرج وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر ١٣٧٠

٢٠ ص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

ايضا وقف عبدالعزيز الحمود ابن مشيقح بيته الذي اشترى من ورثة منصور بن عبدالرحمن بن شريع وايضا بقية دكاكين الدحوي تسعة دكاكين ودكانين ايضا الذي من دكاكين الجماعة الشماليات ايضا دكانين من دكاكين القبلة ايضا اربعة دكاكين الدارجات من التواجر معروفات في السوق الداخلي ايضا الدكان الدارج عليه من ورثة علي العوده واخته معروف بلا بينة دكاكين البلادات القبليه وايضا الدكان الدارج عليه من عبدالله الخراز وايضا نصيبه من قليب عبدالعزيز بن حواس المسمات ام قلدة المعروف بالشحيمه وايضا نصف القليب المعروف بفضي الدارج عليه من عبدالعزيز ابن وتيد وايضا نصيبه من مكانه العدوان المعروف بالنافع قادم في ريع المذكورات عشرة اريل منهن الثلاثة المذكورات في سراج لمسجد عيسى وباقي الريع في اعمال البر على نظر الوكيل فيما هو احب الى الله والاثر وايضا سبل الله طويات المعروفه شرقي الرفيعه وايضا اثل الصوير الذي في مكان حميدان النويصر والاثل المذكور تحت حاجة عمارة مسجد البحيره وبيعته وبيعت عبدالعزيز المسبله ايضا وقف مقطر الشوايع الذي في ملكه وما يتبعه في خب الحلوه على مسجد خب الحلوه الجامع الذي شرقي ملك المشيقح ان كان فيه امام راتب والا يصرف ريعه في مصالح المسجد والوكاله على جميع الوقفيه للمذكورين من الاولاد شهد على ذلك واملاه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد الفرج مرسلي ١٣٢١
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

بعنا مقطر الشوايع على منصور الابراهيم المنصور في تسعة الاف ريال واعطينا هن امام مسجد خب الحلوه محمد الصالح التويجري ٩٠٠٠ امرناه يصرفهن في مصالح المسجد كما ذكر الوالد رحمه الله واسعد بذالك وصلى الله على محمد واله وسلم حرر في محرم سنة ١٤٠٥ كاتبه محمد العبدالعزيز المشيقح

المشيقح وطلبة العلم:

المشيقح أنفسهم من طلبة العلم وبعضهم يحفظ القرآن وفي عهده طائفة منهم يقرؤون على المشايخ من كبارهم وصغارهم.

وعند ما كبرت سن عميدهم الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح وثقل عن الحركة كان يحمل معه نقوداً أو حلوى يعطيها للأطفال الذين يدرسون عليه أو على غيره من طلبة العلم في مسجد المشيقح ترغيباً لهم بذلك.

وهم من المشايعين لآل سليم المشايخ وذلك لكونهم طلبة علم على المشايخ، ولذلك يعتبرهم جماعة الشيخ إبراهيم بن جاسر من أنصار آل سليم الأقوياء.

مسجد المشيقح:

وقد عمروا مسجد عيسى الذي كان أنشأه أولاً الأمر عيسى بن عبدالكريم العيسى، ثم هدمه آل مشيقح، وأعادوا عمارته ووسعوه فصار إمامه منهم وصارت لهم حلقات ذكر فيه.

والأهم من ذلك أنهم جعلوا فيه غرفاً ليست كثيرة، ولكن طائفة من طلبة العلم الغرباء يسكنون فيها ليطلبوا العلم على المشايخ في بريدة ولكن المشايخ كانوا يبرونهم بالطعام.

ومن أولئك الشيخ حمد الجاسر المؤرخ المشهور، فقد حدثني أكثر من مرة بأنه كان عندما أفلس والده من فلاحته في البرود في السر جاء وحده إلى بريدة وسكن في غرفة في مسجد المشيقح قال: فكنت أدرس في مدرسة صالح الصقعبي وأقرأ العلم لأنني صغير في مسجد المشيقح، وكانوا يتعهدوننا بالطعام والبر مثل غيري من الذين كانوا فيه من الغرباء، ولم يذكر عدد الذين كانوا معه، و لكنني أعرف أن الغرف التي في مسجد المشيقح ليست كثيرة.

ومسجد المشيقح ابتدأ فيه عدد من طلبة العلم ثم التحقوا بالدراسة على المشايخ، ومنهم الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح الذي تدرج في وظائف القضاء حتى صار (نائب رئيس محاكم القصيم).

وكذلك صارت عادة لمشايخ بريدة وقضاتها أن يحضر القاضي بعد صلاة العشاء إلى بيت المشيقح فيقرأ عليه واحد منهم أو أكثر في بعض الكتب ويقرر الشيخ على قراءته أي يشرحها ويستطرد في الإفادة.

وكان عدة من المشايخ يقومون بهذه الجلسة المتكررة أي التي تتكرر في ليلة من الأسبوع ويقدم (المشيقح) القهوة والشاي والحليب الساخن المحلى بالسكر ويدعون بابهم مفتوحاً يدخل منه كل من أراد الاستفادة من الدرس أو التمتع بالقهوة والشاي والحليب.

وقد عهدت الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة يواظب على هذه العادة ويذهب إلى بيت المسجد كل ليلة ثلاثاء، كما كان شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد يفعل ذلك كل ثلاثاء ويطلب مني أن أصحبه إليهم لأنني أكون عنده بالمغرب حتى أصلي العشاء في الجامع فيطلب مني أن أذهب معه إلى المشيقح فنذهب معاً ويفعل كما كان يفعله الشيخ عمر بن سليم إلى أن انقطع ذلك بسبب مشاغل الشيخ، ولأن والدهم توفي في عام ١٣٧٢هـ وكان المشايخ يشعرون أن لهم حقاً على الجميع.

عبدالله بن عبدالعزيز بن مشيقح:

عبدالله بن عبدالعزيز بن مشيقح:

هو أكبر أبناء عبدالعزيز بن حمود المشيقح، وهو أكثرهم فهماً، بل هو نادر بين الرجال فهماً وعقلاً ودهاء.

قال لي شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله:

إنني لم أر في بريدة كلها رجلاً ذا دهاء وذكاء خارق مثل عبدالله المشيقح.

وكان عبدالله المشيقح إلى جانب ذلك طالب علم حافظاً للقرآن الكريم يصلي إماماً في مسجد المشيقح الذي كان يسمى في القديم مسجد عيسى في بريدة.

وعبدالله المشيقح في الوقت نفسه يكاد يعتبر مديراً لأعمال والده وأسرته التجارية الكبيرة.

كان لعبدالله بن عبدالعزيز المشيقح كلمات موجزة مشهورة يتناقلها الناس وتروى في المجالس من ذلك قوله عندما كان يسير في المريدسية ويسأل عن هذا الحائط؟ فكانوا يجيبونه قائلين لفلان السعوي ثم بعد حائط آخر أو حايطين يمر بآخر فيقولون لفلان السعوي، غير الأول، وبعد ذلك يمر بحائط آخر لشخص من أسرة أخرى ثم يمر بآخر بعده فيقولون: هذا لفلان السعوي، وكان مع بعض (السعاوى) وهم أسرة السعوي فقال: أنتم يا (السعاوى) في المريدسية مثل آية ﴿**فبأي آلاء ربكما تكذبان**﴾ في سورة الرحمن.

وذكر عنده رجل كان عنده شيء من المال ولكنه يخفيه لسبب من الأسباب ويظهر بمظهر الفقير، فقال: فلان مثل عود التينه لونه أشهب كأنه يابس لكنه إذا قشرته بطرف أصبعك لقيت خضرته.

وكان رجل من أسرة معروفة وأعرف الرجل ولكنني لم أرد ذكر اسمه يكثر من الأنين والتشكي من المرض مثل المبالغة بالسعال وإظهار الضجر من المرض،

وقد بقي على ذلك مدة طويلة، فقال له عبدالله المشيقح: أأنت – يا فلان- مثل خرزة الحصا تعيب، أو قال: تصير عايبة وتبقى خمسين سنة ما طاحت.

والخرزة هي واحدة الخرز وهي حصاة قوية كبيرة تهذب لتوضع مع غيرها على هيئة عمود من الحجارة يحمل ثقل البيت، وقد جربنا أنها قد تميل ولكنها لا تسقط لأن استنادها إلى ما تحتها ولو كان استناداً ضعيفاً يمنعها من السقوط.

ومرة كانوا في سفر حج وكانوا جائعين فطلب ومن معه من الخدام والشباب الذين معه شيئاً يأكلونه فأبطأوا عليهم ثم أحضروا لهم خبزاً ما أن بدءوا يأكلون منه حتى احضر الأرز واللحم فرمى الناس ما بأيديهم من الخبز واقبلوا عليه.

فقال عبدالله المشيقح: أنتم مثل الجنود الذين معهم بنادقهم إلى وصلوا مدافعهم رموا البنادق.

وعندما عهد إليّ فتح المعهد العلمي في بريدة وعينت مديراً له سعيت في أخذ ارض له هي التي هو عليها الآن فاعترض أناس من كبار الجماعة على ذلك بحجة أنها ينبغي أن تبقى من أجل الإبل التي تأتي إلى بريدة وتخرج منها، وليس عبدالله المشيقح من المعترضين، وقد أصررت على أخذها لأنها حكومية ولا يمكن أن تبقى إذا حرمنا المعهد منها، فعجب أناس مني كيف أستطيع أن أقف في وجوههم فقال عبدالله المشيقح: محمد العبودي ضعيف المغزى، قوي الأهل.

وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ.

ومن أخبار دهاء عبدالله المشيقح ودقة تدبيره أن رجلاً كان من عقيل الذين يذهبون من القصيم إلى الشام في تجارة المواشي كان مشهوراً بأنه (كسِّيب) وهو الذي يحسن أن يستغل النقود التي يعطيه الناس إياها للتكسب قد تضعضعت حاله لأنه باع ما معه من الإبل بثمن قليل، ثم سرقت منه نقوده،

وأصاب الجرب بعض إبله، فلم يبق معه شيء ولكن لم يعرف أحد حاله على حقيقتها فذهب من الشام إلى العراق عسى أن يجد فيها ما يعمله، فلم يجد.

فأزمع السفر إلى نجد وكان أحد المتعاملين مع (المشيقح) في الكويت لديه ألف ريال فرانسى فضية وهي مبلغ كبير في ذلك الوقت يريد إرسالها إلى المشيقح في بريدة فأعطاها إياه، ولكن الرجل كان مُفلساً وهو معروف قبل ذلك بالكرم وحسن الحال قال يحكي عن نفسه: ففرحت بهذه الدراهم، وقلت: هذي جابها الله، واشتريت ببعضها كسوة لأهلي وبعضها هيل وقهوة وعود بخور.

ولما وصلت إلى بريدة لم أذهب للمشيقح ولم أذكر لهم ذلك ظناً مني أنهم لم يعلموا حتى الآن بأن الدراهم أرسلت معي.

قال: ولكن تبين أن الأمر ليس على ما ذكرت وأن صاحب الكويت قد أرسل للمشيقح كتاباً مع رجل آخر يخبرهم فيه أنه أرسل الدراهم معي إليهم.

وقد صادفت عبدالله العبدالعزيز المشيقح في السوق فقال لي: يا فلان: ما شفناك ولا جبت الدراهم اللي معك لنا.

قال: فقلت له: يا عم عبدالله الدراهم أنا أكلتها وأنا منكسر ولا عندي ولا ريال.

قال: فسكت عبدالله المشيقح كالمفكر قليلاً ثم قال لي: اسمع إلى صار باكر تراي أبي ادخل على عبدالله العلي القفاري في دكانه، فإذا شفت إني بقيت عنده ربع ساعة تقريباً ادخل علي بدكانه وسلّم عليَّ كأنك ما شفتني قبل هالساعة، وبعدين تراي أبي أطلع من دكانه فإذا طلعت قل له: ياعم، أنا أبي أروح للشام أترزّق الله، إن كان عندك دراهم دين وبضاعة فأنا على عازة دراهم.

قال الرجل وأنا أعرف اسمه ولكنني لم أذكره.

قال: وبالفعل دخلت على عبدالله المشيقح وهو جالس عند عبدالله القفاري فسلت عليه فتلقاني هاشاً باشاً ورحب بي، وقال: ورا ما شفناك ما أخذت منا بضاعة آنت رجال كسيب، قال: وذكرني بشيء جيد لم يخالف الحقيقة، ولكنني كنت كذلك في الماضي.

ثم خرج عبدالله المشيقح من دكان القفاري فقلت للقفاري ما كان عبدالله المشيقح قال لي: فقال:

ابرك الساعات، وش كثر تبي؟

قلت: أبي ثلاثة ألاف ريال فرانسي، قال تبيهن بضاعة أو دين؟

قلت: أبيهن دين حتى مكسبهن إن شاء الله كله يصير لي، لأن البضاعة يكون نصف الربح فيها لصاحب النقود، وهو القفاري في مثل هذه الحالة.

قال: وقد أخذت النقود من القفاري ثلاثة آلاف ريال، لكنها كانت أقل مما يسافر به أمثالي للتجارة، وكان محمد العلي الشويرخ صديقاً خاصاً لي في الشام وفي بريدة وكنت اتقهوى عنده في الليل فذكرت له ذلك، فقال: إن شاء الله أنا باكر أكلم أبوي وعمي وكانا شريكين، وأذكرك لهم وأثني عليك، وبعدين رح لهم تراه ما يقصرن، يدينونك.

قال: فأتيت والده (علي الشويرخ) وعمه صالح، وقلت لهما: أبي دين يا أبو محمد، فقال: ابرك الساعة كم تبي؟

قلت أبي فردتين، أو ثلاث فراد خام.

والخام قماش أبيض يكون في الفردة منه وهي البالة أي الربطة الكبيرة عشرين طاقة خام، فقال ابن شويرخ: أنا عندي عشر رباط خام أبي أدينك اياهن كلهن العشر أحد عشر، لمدة سنة.

أي بفائدة ١٠% أو بزيادة١٠% عن السعر الذي يباع به الخام في السوق.

قال: فشكرته وكتب عليَّ بذلك سنداً وطلبت من عبدالله الجارالله الحميد وكان يومئذ دلالاً معتبراً في سوق بريدة أن يبيع الخام لي بعد أن قبضته فباعه بما يقرب من الثمن الذي اشتريت به من ابن شويرخ، فقد كان ابن شويرخ ذكر سعراً للخام أقل مما يسوي لأنه لم يعلم أنه يسوى أكثر من ذلك.

قال وكنت اشتريت من (ناصر القوسي) بعيرين، ولم أعطه ثمنهما، لأنه لم يبق معي شيء من الدراهم التي استدنتها من القفاري.

فذهبت إليه أي ناصر القوسي وقلت له: أبيك تشتري لي رعيَّة غنم أنت تعرف الغنم الطيبة، فسخر مني وقال: أنت ما عندك دراهم توفيني ثمن بعيرين وتبين اشتري لك رعية غنم؟

فقلت له: لا، أنا عندي دراهم شفهن عند عبدالله الجارالله، رح له خذ دراهم بعارينك واشر لي رعيتين غنم، فقال: والله إن كان هذا (صحيح) إني لأشتري لك الغنم ولا أخذ منك دلاله.

قال الرجل: فأخذ دراهمه من عبدالله الجارالله واشترى لي رعية غنم مجلوبة لبريدة معها حتى حمارها، فبعت الإبل التي اشتريتها وهي قليلة واشتريت بثمنها غنماً، وسافرت بالغنم إلى حائل وبعتها هناك بمكسب طيب وصل إلى نحو العشر ثلاث طعشر يعني ٣٠ % بالمائة واشتريت بثمنها كلها بعارين من حايل، وذهبت بها للشام فوافقت سوق البعير في غزة بفلسطين عزيزاً، وبعت بنحو العشر ١٤ أي ٤٠% ربحاً.

ثم بعت واشتريت لمدة قصيرة ورجعت إلى بريدة من أجل إيفاء ما عليَّ من الدين فذهبت أولاً إلى عبدالله العلي القفاري لأنه الأول ومعي الدراهم اللي يبي مني وهي ثلاثة آلاف ريال، فقال لي: ما هي الدراهم اللي معك؟

قلت: الدَّين لك في ذمتي، الدراهم اللي لك عندي فقال: الدراهم ما بعد حَلّنْ بقي عليهم شهر ويحلن.

قلت: نعم أعرف لكنهن معي الآن خذها، فقال القفاري: ما أناب أخذهن ما يحل لي أني أخذهن منك لما يحلن.

قلت: ياعم، دراهمك معي قال الرجل: وكنت ظنيت أنه يبي يفرح وياخذهن فامتنع من ذلك.

فقلت له: خلهن عندك أمانة لما يحل الدين عقب شهر.

فقال لي: لا هذا ما يجوز فأعدت الدراهم إلى بيتي، وذهبت لعلي الشويرخ، وقلت له: الله يسلمك ويكثر خيرك دراهمكم اللي تبون مني حاضرات، قال: وفي هذه المرة تركتها في البيت أخاف يسوي ابن شويرخ مثل ما سوّى القفاري.

قال: فأخرج الدفتر الذي فيه مكتب الدين اللي عليَّ وقال: يا فلان الدراهم اللي عليك باقي عليهن شهر و١٧ يوم ويحلن.

قلت له: معي علم، لكن أنا أبي أعطيك إياهن أستريح خذ دراهمك هن جاهزات.

قال: فاحتد، وقال: تبي تستريح أنت وتدخلني النار؟ تَوَكّل على الله، ولا تجيبهن إلاّ إذا حل أجلهن إن كان أنت ما تعرف فأنا أعلمك إنه ما يحل لي أخذهن إلا بعد ما يحلن، يعني قبل ما يحل الأجل مالي عليك دراهم، لأن الدين إلى أجل، ما يملكه الدائن إلاّ عقب ما يحل الأجل.

قال: وبعد ذلك أعطيت كل واحد حقه وكنت أعطيت المشيقح الألف ريال الذي أكلته لهم، وسارت أموري طيبة بعد ذلك.

أقول: في هذا ملاحظة مهمة وهو أن عبدالله المشيقح بعقله ودهائه يعرف أنه لو فعل بالرجل كما قد يفعل سائر الناس بقوله: مثلا يا سروق، يا

كذاب هات الدراهم وإلاّ شكيناك على الأمير ثم شكاه بالفعل فإن دراهمه وهي ألف ريال ولها اعتبار عظيم عند الناس في ذلك الوقت، ربما تساوي مائة ألف ريال في الوقت الحاضر لن يستطيع الحصول عليها.

إضافة إلى كونه سوف يجني على الرجل لأن الأمير سيحبسه، وبذلك يشتهر أمره، ويعتبر مفلساً، أو على حد تعبيرهم (ينكسر) فلا يجد من يدينه، ولا من يعطيه نقوداً يتاجر بها، وبذلك يقضي على مستقبله وعلى أسرته، ولا تعود نقود ابن مشيقح إليه.

فسلك عبدالله المشيقح هذا المسلك الطيب.

أما الغريب في رفض القفاري وابن شويرخ أخذ الدراهم قبل موعد حلولها فإن ذلك ناشئ عن كونهما يعتقدان أنهما لا يستحقان المال إلاّ بعد أن يحل أجله، لأن الزيادة فيه هي في مقابل التأجيل.

وهذا صحيح في كون المدين لا يلزمه دفع المال إلاّ بعد حلول أجله، أما إذا طلب المدين أن يؤدي الدين إلى صاحبه راضياً مختاراً فإنه لا يوجد ما يمنع من ذلك شرعاً، ولكن الرجلين تركاه تورعاً، إضافة إلى ما يعتقدان في الرجل من أنه سوف يؤدي الدين بعد حلول أجله، وقد فعل.

هذا ويلاحظ أنني لم أذكر اسم الرجل الذي حصلت منه القصة مع أنني أعرفه لكونه اعترف بالتصرف في نقود ابن مشيقح وهي أمانة وإن كان برر ذلك بغير مبرر وهو حاجته الشديدة.

وقد كان عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح كوالده وكيلاً في المال لعدد من مشاهير البلاد السعودية وأعيانها كالشيخ فوزان السابق في مصر وآل الخريجي في المدينة المنورة، والأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل.

إضافة إلى المراسلات التجارية ما بينه وبين كبار التجار في الكويت والبحرين والإحساء.

ولذلك كان يتلقى رسائل من أشخاص بارزين منها هذه الرسالة التي أرسلها إليه الأمير (سعود بن عبدالله بن جلوي) أمير منطقة الظهران والحدود الشمالية آنذاك.

بسم الله الرحمن الرحيم

واخوانه المحترمين

من سعود بن عبدالله بن جلوي إلى جناب الأجل الأمجد الأخ المكرم عبدالله العبدالعزيز بن مشيقح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته على الدوام أدام

الله علينا وعليكم نعمة الإسلام ثم السؤال عن أحوالكم لا زلتم

بحال خير وسرور أحوالنا من كرم الله تسركم من كافة الوجوه

لله المحمود على ذلك كتابكم المكرم المؤرخ ٢٨/٧/[illegible] وصل

وصلكم الله إلى خير وما عرفتم كان معلوم خصوصاً الإفادة من

صحتكم فقدنا سرنا ذلك وعن الأخبار أحسنتم الإفادة لا زلتم

تفيدون بما يسر وقد أسرنا ما ذكرتم عن ما لتاكم وانا على ما هي

عليه في حياة الوالد الله يرحمه والحقيقة أن ذلك من أمارات

التوفيق ولا شك أن التفرقة ما تبتر وخيمة دين ودنيا

وفيها شماتة الأعداء نرجو أن الله يوفقنا وإياكم لما فيه

الخير والصلاح لديننا ودنيانا هذا ما لزم تعريفه مع

ابلاغ السلام الأولاد والأمير والشيخ والجماعة ومنا

الأخوان يسلمون والله يحفظكم ٢/٨/٥هـ

أنموذج من خط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبدالكريم الإبراهيم العودي وناصر السليمان الصانع وتشاهدوا [illegible]

الذي باع عبدالكريم على ناصر شمال بريدة عند السور ادعى عبدالكريم على ناصر أن

ماله إلا باب في قبلي شمالي جدار [illegible] ناصر أن له بابين وتصالحوا

على عشرة ريال يعطيهن ناصر عبدالكريم ويصير لناصر بابين ويستكمل [illegible]

[illegible] اشترط عبدالكريم على ناصر إذا انزال السور وأخذ عبدالكريم ملكه

أن يصير له باب وجهه قبله على [illegible] حوش ناصر شرق وما دام

السور باقي فوق السور ماشي ولكن شرط عبدالكريم [illegible] إلى نزل السور

وحصل [illegible] عشرة الريال ناصر في مجلس الصلح

على ذلك [illegible] عبدالعزيز الحمود المشيقح [illegible] وشهد به كاتبه

عبدالله العبدالعزيز الحمود المشيقح [illegible] ذي القعدة سنة ١٣٤٧

وقال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه في حوادث سنة ١٣٩١هـ:

وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ عبدالله بن مشيقح، وهذه ترجمته: هو أحد زعماء مدينة بريدة عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح بن عبدالله آل مشيقح، ولد في مدينة بريدة سنة (١٣١٠هـ) ونشأ في بيت والده نشأة حسنة فأدخله والده إحدى المدارس الأهلية عند مؤدِّب يتعلم القرآن والكتابة وله من العمر ثمان سنوات، وكان ذكياً حفظ القرآن الكريم وحسن خطه ولازم والده منذ صغره في البيت والمسجد، وعند سماع القراءة في مجالس الذكر في

المساجد واشتغل بجانب والده في التجارة وحينما بلغ عمره العشرين أخذ في طلب العلم على الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه تفسير القرآن وعلم التوحيد والفقه والفرائض والنحو والتاريخ كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم ودرس عليه في الصحاح والسنن، وكان مولعاً باستماع القراءة في البيت والمسجد في الكتب الدينية والتاريخ وغيرها طيلة حياته، وعنده قوة ذاكرة واختير إماماً لمسجدهم الذي كان يدعى مسجد عيسى في غربي مدينة بريدة، وذلك في عام (١٣٤٠هـ) وبصفتهم الذين أقاموا عمارته مرتين كان يعرف بمسجد الشيخ واستمر في إمامته إحدى وخمسين سنة تقريباً حتى توفاه الله تعالى، ولما أن كان صوته جهورياً صدق عليه اسم البلبل المغرد ذلك لما كان حسن الصوت جهورياً مرتلاً محبراً فهو وحيد زمانه في علو الصوت ولا سيما ليالي الختم في شهر رمضان فإن المسجد يمتلئ بالمصلين رجالاً ونساءً ويختصونه لقراءة الكتب الواردة من الملك عبدالعزيز في وقت الحروب لتوجيه الشعب وإبلاغه الأوامر الرسمية، فكان صوته يسمع من مسافة بعيدة، وقد تأثر بحب العلم والعلماء وحب الخير وأهله ومناصرة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يؤيدهم ويساعدهم ويقف في صفهم ويتمتع بالأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة مع أدب واسع رأي، باسم الوجه مقنعاً بحديثه سريع البديهة محترم الشخصية باراً بوالديه ولاسيما لما أسن والده فإنه يجلس بين يديه متواضعاً متقيداً بتوجيهاته خاضعاً لأوامره، وكان موفقاً لحل المشاكل وإنهاء الخصومات إذا وجهت إليه، وفيه سياسة حتى أنه يسحر السامع في كلامه، وكان وجيهاً عند الأمراء والحكام والقضاة وترجع الأمة إلى رأيه ومشورته ويستأنسون برأيه ويقربون مجلسه لما يعرفون من نصحه وإخلاصه، وكان إلى ذلك صاحب عبادة وله حظ من قيام الليل ومحسناً إلى الفقراء والمساكين ويعطف على المستضعفين ويصل رحمه ويؤثر على نفسه في أمر أسرته مما جعلهم يميلون إليه ويقدرونه ويحترمونه ويربي أبناء الأسرة ويأمرهم بالصلاة

ويوقظهم لها ليلاً ونهاراً مع كثرتهم وسعة بيتهم وتعدد محلاتهم، وله أخوة كانوا يسيرون على تعليماته في خدمة مسجدهم وبذل الطعام والشراب فيه للمحتاجين والمصلين، ولما أن كان في آخر السنة التي توفي فيها أحس بمرض قلبي فقام الأطباء في ليلة الجمعة ٢٩ من شوال من هذه السنة لعلاجه في مستشفيات بريدة غير أن كان مرضه يشتد ويزداد فبعث إليه جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بطائرة لحمله إلى الرياض وعلاجه فيها فاستمر بمستشفى الرياض حتى توفاه الله تعالى في الساعة الخامسة والنصف بالغروبي من ليلة الثلاثاء الموافق ٢٥ من ذي القعدة فنقل جثمانه إلى مدينة بريدة لتسهل زيارته على كل من أهله ومحبيه وصلي عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الكبير في بريدة وشيعه إلى قبره خلق كثير وجمع غفير رحمه الله وعفا عنه، وكان لدى هذه الأسرة وهم أبناء عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح عبدالله وصالح وحمود وإخوانهم ثروة عظيمة، وإذا كان في دخول شعبان ألزمهم باعث الإيمان على أن يقوموا بإحصاء المال وإخراج زكاته حسب إرشادات والد الأسرة فيفرقون الزكاة على الفقراء ويتفقدون طالب العلم لذلك امتدحهم عمر الوسيدي بأبيات من قصيدة تقدمت وقال في معرض المديح والثناء.

جزاهم إله العرش عنا بفضله ... وضاعف من مبذولهم كل حاصل
يكون ظلالاً يوم يفصل بالقضا ... وقاية حر الشمس يوم الزلازل

ذكر شيء من نباهة المترجم وسياسته:

كان حبراً من الأحبار عاقلا وداهية من دهاة الرجال ونحريراً مقولاً فصيحاً سياسياً ويدرك بذوقه وسياسته ما يقصر عنه بنو جنسه، فكان من الأسرة البعيدين من تفوته صلاة الفجر مع الجماعة فأسف إخوانه ووالده لذلك وجعلوا يقلبون النظر في أطره على الصلاة مع الجماعة فأحضر عبدالله الرجل وقال له إننا نريد من

يتفقد الجماعة في العدد، وقد فكرنا فلم نجد سواك ففرح بذلك الرجل وتلقى ذلك العمل برحابة صدر وسرور فرحاً بهذه الثقة فكان أول من يدخل المسجد ويأتي قبل الأذان يوقد السرج ويهيئ موضع الصلاة حتى كان أعظم المبادرين للصلاة، ومن سياسته أنه يذهب إلى المدينين لهم بنفسه فيدرك ما تيسر[1].

ترجمة الشيخ عبدالله بن مشيقح بقلم ابنه:

قبل الانتهاء من ترجمة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح وقعت على ترجمة له كتبها ابنه البارز الدكتور عبدالرحمن عضو مجلس الشورى في المملكة فرأيت نقل المهم منها هنا.

قال:

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله:

ولادته ونشأته:

ولد عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح في مدينة بريدة ونشأ في بيت والده نشأة حسنة فكان تقياً صالحاً، ولازم والده منذ صغره في البيت والمسجد، واشتغل بجانب والده في التجارة، وكان والده يعتمد عليه بتولي أعماله، وهو في سن مبكرة، والدته هي نورة بنت رشيد العبدالله المشيقح وخاله هو محمد بن رشيد العبدالله المشيقح.

طلبه للعلم:

جاء في تذكرة أولي النهى والعرفان "أن والده أدخله إحدى المدارس الأهلية عند مؤدب يتعلم القرآن والكتابة، وله من العمر ثمان سنوات، وكان ذكياً حفظ القرآن الكريم وحسن خطه ولازم والده منذ صغره في البيت

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٦، ص١٨٤- ١٨٦ (الطبعة الثانية).

والمسجد وعند القراءة في مجالس الذكر وحينما بلغ عمره العشرين أخذ في طلب العلم على الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه تفسير القرآن وعلم التوحيد والفقه والفرائض والنحو التاريخ، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم ودرس عليه في الصحاح والسنن كما درس على الشيخ عبدالعزيز العبادي وكان مولعاً باستماع القراءة في البيت والمسجد في الكتب الدينية والتاريخ وغيرها طيلة حياته وعنده قوة ذاكرة".

وفي كتاب الشيخ صالح العمري علماء آل سليم جاء "أنه تعلم القراءة والكتابة أجادهما وكان يعمل مع والده في التجارة، ولكن ذلك لم يمنعه من تلقي العلم ومجالسة العلماء والأخذ عنهم في جميع أوقات جلساتهم، وكان والده عبدالعزيز أغنى أهل زمانه في بريدة وربما في سائر بلدان نجد، ومع ذلك كله فقد كان نشاطه نشاط أولاده العلمي والديني واسعاً".

ويقول الشيخ إبراهيم بن عبيد" "لقد تأثر بحب العلم والعلماء وحب الخير وأهله ومناصرة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان يؤيدهم ويساعدهم ويقف في صفهم".

إخوانه وأخواته:

له ستة إخوان وثلاث أخوات.

وهم: صالح وحمود ومحمد وعبدالرحمن وعبدالمحسن، وإبراهيم، ولولوة وحصة (رحمهم الله جميعاً) ونورة (بارك الله فيها).

أولاده وبناته:

له أربعة عشر من الأبناء وست بنات: رحم الله الميتين وبارك في أعمار الأحياء.

مرتبين حسب السن وهم: سليمان (رحمه الله)، ومحمد، وإبراهيم (رحمه الله) وعبدالكريم، وعلي وفهد (رحمه الله)، وأحمد، وعبدالرحمن، وناصر،

وعبدالعزيز، وصالح، وعبدالقادر، وعبدالواحد، وعبدالغني، ونورة (رحمها الله) وهيلة، وحصة، وفاطمة، وبدرية ولولوة.

زوجاته:

كان له أربع زوجات وهن:

حصة بنت جاسر بن إبراهيم الجاسر (رحمها الله).

لولوة بنت محمد الضويان، توفيت عام ١٣٨٨هـ.

ثاقبة بنت مبارك بن ناصر المبيريك (رحمه الله).

منيرة بنت سليمان بن محمد العمري (بارك الله في عمرها).

صفاته البدنية:

متوسط الطول كما أن بقية جسمه في عرض بين كتفيه وأطرافه ووزن جسمه إلى التوسط ولون بشرته يميل إلى البياض، وشعر لحيته في حجم قبضة اليد.

كف بصره في كبره بدرجة كبيرة فصار يستخدم النظارات والعصا، صحته العامة جيدة إلى قبل مرضه الأخير بقليل، بشوش مشرق الوجه.

مظهره العام:

كان رحمه الله يعني بنظافة جسمه وتصفيف شعر لحيته وتقليم أظافره والسواك والتطيب، كما كان يعتني بمظهره العام فله ملابس للبيت وملابس لمقابلة الناس، ولديه عدة مشالح بعضها فاخر جداً يلبسه لمقابلة الأمراء والمشائخ والمناسبات.

برنامجه اليومي:

للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح برنامج يومي حافل نوجزه فيما يلي:

يستيقظ قبل صلاة الفجر بوقت يُقدر بأكثر من الساعة يتعبد فيه ويتلو القرآن بعد ذلك يبدأ في إيقاظ النائمين من أبنائه وأبناء إخوانه كما ذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد "يربي أبناء الأسرة ويأمرهم بالصلاة ويوقظهم لها ليلاً ونهاراً مع كثرتهم وسعة بيتهم، وتعدد محلاتهم"، ثم يتجمعون قبل صلاة الفجر لتناول القهوة والشاي وتفقدهم حيث يذهبون جميعاً إلى المسجد، وبعد صلاة الفجر يجلس في المسجد في أغلب الأحيان إلى طلوع الشمس وقد ينام قليلاً بعد خروجه من المسجد.

لم يكن هناك وجبة فطور معينة وليست رئيسية في ذلك الوقت فيكون الرُطب في فصل الصيف والحنيني والقشد والعصيد وقت الشتاء، يذهب الشيخ عبدالله مع إخوانه إلى الدكان وهو أشبه ما يكون بمكتب ليس فيه بضائع لكن فيه دفاتر وأوراق، ويأتي الناس للسلام والمشورة في مختلف الأمور.

يذهب الشيخ عبدالله إلى الغداء مع إخوانه في المنزل قبل الظهر بساعة وقد يكون هناك قيلولة قصيرة في فصل الصيف، يكون التجمع للقهوة مستمراً طوال فترة الظهر وعادة ما يقدم الرُطب مع القهوة ويُسمى الهجور يكون جلسة في الدكان بعد صلاة العصر ثم وجبة العشاء في المنزل الساعة الحادية عشر والسدس (أي الحادية عشر وعشر دقائق) بالتوقيت الغروبي حيث تغرب الشمس يومياً عند الساعة الثانية عشر يتخلل هذا البرنامج اليومي زيارات إلى كبار السن من المشائخ والأقارب، رجالاً ونساءً وكذلك زيارات من الأقارب رجالاً ونساءاً وصغاراً وكباراً للسلام على والد الجميع، كما يتخلله شؤون الأهل وإجابة كل على مسألته.

بعد المغرب ليست جلسة رئيسية فقد يجلس في المسجد يستمع إلى القراءة وقد يجلس في مجلس الرجال مع الإخوان وخاصة أخيه حمود الذي

يكون موجوداً في المجلس بعد المغرب، وقد يذهب الشيخ عبدالله للراحة قليلاً، يتخلل هذا البرنامج تفاصيل عديدة وتغيرات حسب الليالي والأيام.

بعد صلاة العشاء الآخرة تكون الجلسة المعروفة للجميع والتي يحضرها الشيخ عبدالله مع إخوانه وبعض أبنائهم ومن يأتي من الضيوف من خارج الأسرة من أجل السلام والاستماع إلى القراءة التي استمرت من عهد والدهم عبدالعزيز المشيقح إلى اليوم يُقرأ فيها بالتفسير أو السيرة النبوية وسير الصحابة والتابعين، وبعد الانتهاء من القراءة يقدم ما تيسر من الخضار والفواكه أو الأكلات التي تتوفر حسب فصول السنة والمواسم وينتهي المجلس في الغالب قبل الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي أي بعد صلاة العشاء الآخرة بساعتين حيث يكون الانتهاء من صلاة العشاء هو الساعة الثانية بالتوقيت الغروبي وهكذا ينتهي البرنامج اليومي باختصار.

ويقول الشيخ عبدالكريم المشيقح لمجلة صلة: "كان عارفاً حاذقاً بأعمال التجارة حسن الأخلاق والسماحة في التعامل مع الناس ويبذل جهده وجاهه في الإصلاح بينهم، والشفاعة لهم عند الأمراء لمن حصل منه ما يستوجب ذلك، كان رحمه الله يتمتع بذكاء وحكمة وبشاشة وسياسة وحسن منطق، لا تمل مجلسه وحديثه سريع البديهة تسعفه الذاكرة في ضرب الأمثال والأوصاف المرحة".

ويقول الشيخ إبراهيم بن عبيد: "أنه كان يتمتع بالأخلاق الفاضلة ولاسيرة الحميدة مع أدب جم وسعة رأي، باسم الوجه مقنعاً بحديثه، سريع البديهة، محترم الشخصية باراً بوالديه ولاسيما لما أسن والده فإنه يجلس بين يديه متواضعاً متقيداً بتوجيهاته خاضعاً لأوامره، وكان موفقاً لحل المشاكل وإنهاء الخصومات إذا وُجهت إليه وفيه سياسة حتى إنه يسحر السامع في كلامه وكان وجيهاً عند الأمراء والحكام والقضاة وترجع الأمة إلى رأيه ومشورته

ويستأنسون برأيه ويقربون مجلسه لما يعرفون من نصحه وإخلاصه، وكان إلى ذلك صاحب عبادة وله حظ من قيام الليل ومحسناً إلى الفقراء والمساكين ويعطف على المستضعفين ويصل رحمه ويؤثر على نفسه في أمر أسرته مما يجعلهم يميلون إليه ويقدرونه ويحترمونه ويربي أبناء الأسرة ويأمرهم بالصلاة ويوقظهم لها ليلاً ونهاراً مع كثرتهم وسعة بيتهم وتعدد محلاتهم، فرغم لين جانبه وتواضعه الشديد كان مهيب الجانب.

دوره في المجتمع:

يقول الشيخ إسماعيل بن عتيق في كتابه أعلام علماء عايشتهم: "عبدالله المشيقح أحد أعيان الجماعة وهم مجموعة من كبار السن وأعيان أهل بريدة هم أصحاب الكلمة والقائلون في البلد فلا مناص ولا خروج لأحد عن رأيهم يرأس هذه الفئة عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح فهو الذي يحمل صفة العلم والتجارة وهو المبدع في بيانه المفصح في كلامه صاحب الرأي والمشورة".

ويقول الشيخ إبراهيم المعارك في كتابه أعلام القصيم: "كان يصلح بين الناس ويحل مشاكلهم ويخلص الناس من السجون بجاهه وماله فقد كان الأمراء والقضاء ورؤساء الدوائر يجلونه ويحترمونه".

علاقته بولاة الأمر:

يذكر الشيخ عبدالكريم بن عبدالله المشيقح لمجلة صلة فيقول: "عاش الوالد عبدالله ربيع عمره في ظل القلاقل والفتن الساخنة في جميع بلاد نجد حاضرها وباديتها بجانب والده يشد أزره وينوب عنه في بعض الأمور والمقابلات لجلالة الملك عبدالعزيز وسمو ولي عهده وأصحاب السمو الأمراء ومنهم الذين تعاقبوا على أمراء على منطقة القصيم وقد أثنى عليه الملك عبدالعزيز في مجلسه بالقصر الملكي في مكة المكرمة (المعروف بقصر

السقاف) بحضور حشد كبير من أهل نجد والحجاز وذلك في عام ١٣٦٣هـ قال فيه: "إن التاجر الذي بلغني عنه بأنه يؤدي زكاة ماله كل سنة هو عبدالعزيز بن مشيقح في بريدة وابنه عبدالله رجل سلفي"، يروي لنا هذا الكلام فضيلة قاضي الدمام سابقاً الشيخ عبدالله بن عودة السعوي الذي تولى مناصب مهمة في سلك القضاء ثم رئيساً لتعليم البنات حيث كانوا من الحاضرين في مجلس الملك عبدالعزيز.

كما يذكر الشيخ عبدالكريم فيقول: "أثناء زيارة جلالة الملك عبدالعزيز للقصيم اجتمع به الوالد عبدالله في المخيم الملكي الخاص بشمالي بريدة وكان عنده سمو الأمير سعود بن محمد الكبير يداعبه الملك ويمزح معه ويلتفت على الوالد وش تقول يا عبدالله فأطلق الوالد وصفاً يناسب كلامهما المرح فضحك الملك معجباً وقال أذكر الله يا عبدالله، والملك يعلم أنه ليس بعيان من الأوصاف وضرب الأمثال عنده نوع من المداعبة المجردة من الحسد".

كما يذكر الشيخ علي بن عبدالله المشيقح بأنه عند زيارة الملك عبدالعزيز إلى بريدة عام ١٣٦٦هـ دخل الوالد عبدالله بن مشيقح قصر الإمارة وكان في المجلس الأمير محمد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله الفيصل الفرحان أمير القصيم، وكان النقاش يدور حول الحافظ ابن كثير المفسر والمؤرخ هل هو حنبلي أو شافعي المذهب فبدخوله قالوا هذا عبدالله نسأله فأجابهم بأن ابن كثير شافعي يميل إلى الحنابلة.

لقد كان الأمراء والقضاة ورؤساء الدوائر يجلونه ويحترمونه، وكان كثيراً ما يطلق الناس من السجون بجاهه وماله، وكان يحل مشاكل الناس فيما بينهم وبين الجهات الرسمية كالإمارة والقضاة والبلدية وهيئات النظر.

لقد كان يقوم بقراءة الكتب الواردة من الملك عبدالعزيز على الناس وقت الحروب لتوجيه الشعب وإبلاغه الأوامر الرسمية فكان الأمراء والحكام والقضاة يستأنسون برأيه ويقربون مجلسه لما يعرفون من نصحه وإخلاصه ورجاحة رأيه ويرجعون إلى رأيه ومشورته.

وقال الشيخ إسماعيل بن عتيق:

أعيان الجماعة يدعون (الجماعة) وهم مجموعة من كبار السن وأعيان أهل بريدة هم أصحاب الكلمة والقائلون في البلد رأيهم فلا مناص ولا خروج لأحد عن رأيهم، يرأس هذه الفئة عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح، فهو المسن فيهم، وهو ابن الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح، وهو الذي يحمل صفة العلم و التجارة وهو المبدع في بيانه المفصح في كلامه، صاحب الرأي والمشورة، حصل شوشرة من الشباب في عام ١٣٧٦هـ فأحاطوا بالقصر في عهد الأمير ابن بتال، فكانت أزمة شبابية كادت أن تحصد رؤوسهم غير أن الجماعة وفي مقدمتهم عبدالله المشيقح عالجوا الموضوع بما يستحق حين التقوا بالملك سعود، وأوضحوا له الواقع من طيش الشباب، وعدم رؤية الأمر فانحلت الأزمة وانتهت المشكلة.

زار الملك سعود بريدة في جولاته التفقدية فكان أول بيت يدخله هو بيت المشيقح فدعى عبدالله المشيقح وأسرته الملك سعود على قهوة تكون في النخل غرب بريدة (الموطأ) فاستجاب الملك سعود للدعوة، وحضر بعد العصر وكنت يومها في بريدة قد حضرت زيارة الملك سعود في بيت المشيقح، كما كنت معهم في الاحتفاء بالملك سعود في النخل (المعروف بالغاف) وعندما استقر الملك سعودوهو يتحدث بكل انبساط ويسأل عن أسماء النخيل وعن أعمارها،

كأني به يرفع رأسه إلى طول النخلة فتكاثر مجئ الناس عليه، وكأن الملك سعود يتعجب من كثرتهم، فكان الملك يتحدث إلى من بجانبه، وعبدالله ابن مشيقح يسمع كلام الملك فقال عبدالله: (جراد على عين شمس) أي أن الملك أشبه بالشمس والجراد يحوم حولها، فقال الملك سعود: حسبي الله عليك يا ابن مشيقح، قل ما شاء الله، فقال عبدالله: ما شاء الله أكل طويل العمر تمرة والتمر عادة لا يتأتى إليه للاحوس فلا يتسمم، فقال الملك سعود، هذه أخرى.

إنتهى.

في عام ١٣٨٤هـ قام الوالد بزيارة إلى الملك فيصل رحمهما الله وبعد السلام قال الملك فيصل: أينا أكبر يا عبدالله؟ قال الوالد: عبدالله أنت أكبر مني يا طويل العمر وأنا أسن منك.

إمامته للمسجد:

جاء في كتاب تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها للدكتور عبدالله بن محمد الرميان بأن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح تولى إمامة مسجد المشيقح بعد وفاة الشيخ محمد العجاجي سنة ١٣٤٤هـ واستمر فيه قرابة خمسين سنة حيث بقي في الإمامة حتى وفاته سنة ١٣٩١هـ.

وجاء في تذكرة أولي النهى والعرفان: ولما أن كان صوته جهورياً صدق عليه اسم البلبل المغرد ذلك لما كان حسن الصوت جهورياً مرتلاً محبراً فهو وحيد زمانه في علو الصوت ولاسيما ليالي الختم في شهر رمضان فإن المسجد يمتلئ بالمصلين رجالاً ونساءاً ويختصونه لقراءة الكتب الواردة من الملك عبدالعزيز في وقت الحروب لتوجيه الشعب وإبلاغه الأوامر الرسمية فكان صوته يسمع من مسافة بعيدة.

وقال الشيخ إبراهيم بن عبيد: "لقد كان أول من يدخل المسجد ويأتي قبل الأذان يوقد السرج ويهئ موضع الصلاة حتى كان أعظم المبادرين للصلاة".

وفاته:

عندما علم الملك فيصل رحمه الله بمرضه بعث له طائرة خاصة أقلته إلى الرياض وأدخل المستشفى وكان موضع العناية والرعاية فبقي فترة في الرياض حيث توفي في المستشفى ودفن في مقبرة المطا بمدينة بريدة عن عمر يقدر بواحد وثمانين عاماً.

ويذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد: "أنه توفي في الساعة الخامسة والنصف بالتوقيت الغروبي من ليلة الثلاثاء الموافق ٢٥ من ذي القعدة عام ١٣٩١هـ فنقل جثمانه إلى مدينة بريدة ليسهل زيارته على كل من أهله ومحبيه، وصلي عليه بعد صلاة الظهر بالجامع الكبير في بريدة.

ويقول إبراهيم المعارك: "بوفاته فقدت بريدة رجلاً من الرجال الصالحين وممن عملوا على رفعة وطنهم يرحمه الله".

حمود بن عبدالعزيز بن مشيقح:

ومنهم **حمود بن عبدالعزيز المشيقح** ابن الثري المشهور عبدالعزيز المشيقح.

من طلبة العلم الذين يقرءون على المشايخ ومن أهل الديانة مثل أكثر أسرة المشيقح.

ولد في عام ١٣١٦هـ وقابلته في هذا اليوم ١٤٠٦/١٢/١٦هـ في بريدة وقد مضى له من العمر تسعون سنة فلم أجد ذهنه قد تغير عما عهدته عليه منذ أربعين سنة عندما كان أكبر شخص في بريدة، بل ربما في نجد كلها على الإطلاق يحفظ أسماء المدينين و المتعاملين بالتجارة إذْ كانت دفاتر والده تحت يده.

وكان نبيهاً ذكياً مهيباً.

وهو الآن بعد أن بلغ التسعين قد ذهب بصره منذ ثلاثين سنة أو تزيد، وكذلك أقعد ربما كان ذلك من ثقل وزنه وفرط بدانته، ومع ذلك صحته جيدة، وذهنه ثاقب رغم هذه السن.

وحمود بن عبدالعزيز أيضاً طالب علم رغم انشغاله بدفاتر الأسرة والمداينات والاستحقاقات لهم، وقد عرف بأنه يستحضر ذلك حفظاً، ويعرف الأسر لذلك.

وكان لا يبالي في سبيل حفظ مال المشيقح وسيره على الطريقة التي ساروا عليها بأي شيء يراه من التثبت في معاملة الشخص الذي لا يعرف أنه سيكون عنده ما يوفي به دينه عندما يحل أجله.

وقد لا يتسامح في انقضاء الدين بعد حلوله، إلا إذا كان المدين ليس عنده شيء.

حدثني والدي رحمه الله قال: أنت تعلم أننا نصنع البارود في القيظ وأن عمادة هو الملح الأبيض المسمى (الشورة)، ومرة جاء رجل من أهل شقراء بأكياس من الشورة إلى بريدة، ولا يشتريها في العادة إلا نحن وأمثالنا أو تاجر

يريد أن يخزنها فعرضها بثمن رخيص لم يكن لديَّ فذهبت إلى المشيقح في دكانهم في غرب سوق بريدة وكان فيه عبدالله المشيقح وأخوه حمود الذي كان عنده الدفاتر، فتكلمت معهم بأنني أحتاج إلى أن أستدين منهم قيمة ملح البارود الأبيض الذي هو الشوره فرحبوا بذلك و عرضوا ثمناً رخيصاً أظنه العشر أحد عشر أي الفائدة هي ١٠% ولكنهم لا يغرضون نقوداً ولا يأخذون نقوداً وإنما يعطون المدين طوائق خام أو سكر أو نحو ذلك بقيمته في السوق زائداً ١٠% فلما أراد حمود أن يكتب وثيقة المداينة التفت إليَّ وقال: والرهانة؟ وش عندك من الرهن، نبي نرهن بيتك.

قال والدي: فلم أتحمل ذلك وإنما قلت له بغضب: يا حمود، تبي ترهن بيتي حتى ينقطع لك بالرهن، تراي ما أبي هالدين كله، ثم نهضت مسرعاً، فقال لي عبدالله: استرح، يا أبو محمد، والتفت إلى حمود، وقال: ناصر العبودي ما يحتاج رهن.

وهكذا أخذ منهم النقود بدون رهن وأوفاهم إياها في وقته، وما ذكره والده من احتمال أنه لا يستطيع أن يوفي الدين، وأن يملك آل مشيقح بيته بموجب عقد الرهن إذا لم يوفهم دينهم أمر شائع عند الناس ويعللون ذلك بأن حظ المشيقح يغلب حظوظ الآخرين ممن يدينونهم ويرهنون بيوتهم، أو فلاحتهم لا يستطيع في الغالب أن يوفي الدين فيصبح بيته وفلاحته للمشيقح ويذكر الناس لذلك عشرات الأسماء للناس الذين انقطعت بيوتهم بالرهن للمشيقح حسب تعبيرهم.

أقول هذا الذي حدث لوالدي معهم خلاف ما حدث لي، ذلك بأنني لم استدن ديناً إلى أجل في حياتي كلها إلا مرة واحدة كنت آنذاك في الثامنة عشرة من عمري وكان ذلك في عام١٣٦٣هـ وكنت مستغرقاً في طلب العلم متفرغاً له لا أكاد أخرج من المسجد ومن الزم اللوازم لطالب العلم أن يتمسك بزيه، وذلك أن يكون له مشلح (عباءة)

مناسبة، وكان ابن عمتي عبدالله بن محمد العبدان قد أهدى إليَّ مشلحاً ولوالدي مشلحاً منه منذ ٤ سنين، ولكن مشلحي قد صار قديماً قد فسد زريه.

ولم أكن أملك آنذاك شيئاً عدا قطعة أرض في نفود الخبيب الشرقي، كان الأمير ابن فيصل قد أقطعني إياها قبل سنتين.

فذهبت إلى المشيقح في دكانهم وطلبت منهم أن يدينونني طاقة خام ثمنها في السوق نحو أربعين ريالاً، مع فائدتها التي هي ١٠% يصبح نحو ٤٤ ريالاً على أن أرهن عندهم الأرض التي أملكها، فامتنعوا من قبول ذلك.

وقال لي عبدالله المشيقح: الأرض ما نبيها ولا ندينك إلاّ إذا كفلك أبوك إنك إذا ما دفعت المال بعدما يحل عقب سنة يدفعه هو.

فأخبرت والدي بذلك فكفلني واستدنت منهم طاقة الخام وبعتها واشتريت بثمنها مشلحاً.

وبعد فترة قصيرة جاءني من شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد ريالات ستة، وهي مخصص شهري من الملك عبدالعزيز لطلبة العلم، ثم عرض عليَّ أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم وظيفة مدرس في بريدة فأوفيت المشيقح دينهم القليل، ولم أستدن غيره بعد ذلك ولله الحمد.

حديث صحفي:

أجرت مجلة الدارة حديثاً شيقاً مع حمود بن عبدالعزيز المشيقح، بل هو مفيد لأنه يذكر أموراً لم تسجل ولا يعرفها إلاّ مثل حمود بن عبدالعزيز المشيقح هذا.

ومما يجدر ذكره أن (آل مشيقح) يعتبرون من أقرب المقربين للملك عبدالعزيز من أهالي نجد لأن الجميع كانوا مع المشايخ ضد ابن رشيد، وكان (آل مشيقح) أثرياء فكانوا يقرضون الملك عبدالعزيز كلما احتاج إلى دراهم ويعوضهم عنها، من ذلك صارت لهم معرفة به خاصة.

ويوم أن خرج أمير بريدة محمد بن عبدالله المهنا عن طاعة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٢٦هـ وأعلن أنه سوف يستقل بالقصيم وحارب الملك عبدالعزيز كان الأمر مشكلاً على ابن مشيقح، فلا يمكن أن يحارب عبدالعزيز بن سعود ولا يمكن أن يحارب جماعته أهل بريدة، قال لي ابنه عبدالله: اختار أبي البعد عن هذه الفتنة فانتقل إلى عنيزة طيلة الحرب، واعتزل فيها حتى انتهت وعادت بريدة إلى الملك عبدالعزيز بمساعي جماعة أهل بريدة المخلصين له مثل الشريدة والجربوع، وكان قائد ذلك كله الزعيم محمد بن عبدالرحمن الشريدة رحمه الله، كما تقدم.

وقد رأيت أن اللقاء الذي أجرته مجلة (الدارة) دارة الملك عبدالعزيز جدير بأن يذكر ملخصه هنا:

قال حمود بن عبدالعزيز المشيقح:

عندكم تمر؟

جاءنا الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٢هـ، ونزل في هذا البيت الذي نحن الآن فيه، جاء من ناحية الصباخ لأنه ما كان يقدر أن يجيء من شرق القصر ومن جهة رجال ابن رشيد وابن رفعه، وكان الرجال هنا ينتظرونه للغداء، ولما جاء وصل متأخراً وإذا الناس قد تغدوا.

قال له الحاضرون: يا طويل العمر نحن، والله، قد تغدينا.

فقال عبدالعزيز: عندكم تمر؟ نحن منذ طلعنا ما شبعنا تمراً.

قالوا: عندنا تمر.

وجلس هنا، وابتاعه، كان كلامه يوسع الصدر، وبعد هذه الزيارة توطدت معرفتنا معه.

لا يبتغي شيئاً:

معاملة الملك عبدالعزيز هي الدافع وراء المساعدات التي قدمها له بعض الناس، فنحن قد أعطينا بعض بني أخيه وأخاه محمداً غفر الله له وغيره، ومنهم من كان يتأخر، أما الملك عبدالعزيز فيسدد ويسوق السداد عنهم، وكان يقول: كل ما تعطونه لهم فهو علي، إن معاملته طيبة فهو ما يبتغي شيئاً من أحد.

وفي سنة من السنين جاءنا راعي أبها من آل عايض سنة ١٣٣٨هـ وجاء الملك عبدالعزيز وقال للوالد: سلفونا ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) ليرة وأحولكم على الكويت.

قال الوالد: وايش تبغي بها؟

قال عبدالعزيز: ألف ابتغيها للعائض، وألف أعطيها لشلهوب ليتقضى[١] بها حاجاتنا، وألف أعطيها لابن رميح ثمن أباعر اشتريتها منه.

قال الوالد: من جهة منصور الرميح فهو قد يمم الكويت، ومن جهة الألفين الآخرين فسأعطيك إياهما.

وقال أبي: عندما جئت بها له أخذها وحطها تحت مركاة[٢]، ويقول صالح بن عذل راعي الرس- وهو رجل طيب: عندما دخلت على عبدالعزيز رفع عن المبلغ وقال: شف اليوم أنا تاجر.

يستأنس في بريدة:

كان الملك عبدالعزيز يتردد على بريدة، ويبطئ فيها لأنه يستأنس في بريدة، ثم إنه تزوج عدة زوجات، ناسب ابن دخيل، ثم ناسب الربدي، وناسب الخيلة (أبا الخيل) في مرة كان يحكي عند الشيخ عمر مع الجماعة، والتفت فإذا

---

(١) (قضى) حاجته بالنقود اشتراها بها، وشلهوب هو محمد بن صالح بن شلهوب المسئول عن التموين للملك عبدالعزيز آنذاك.

(٢) المركاة التي يتكي الجالس عليها.

ابنه سعود يحكي مع أحد الصغار، فقال الملك عبدالعزيز لسعود: أنا الآن أحكي عليكم، والذي أحكي عليهم معي يعرفون الذي أحكي به، فأنا وهم واحد لكن أبغى منكم أنتم أن تفهموا.

تركي:

وأول ما جاءنا تركي بن عبدالعزيز جاء ومعه مكتوب لوالدي من الملك عبدالعزيز، يقول فيه: يا أبا حمود انظر سيرة الابن تركي، وأبغي منك ألا تخفي علي شيئاً، فإن كانت سيرته زينة فهي لنا، وإن كانت شينة فهي علينا.

وقد كتبنا له أن سيرة تركي طيبة وما مثلها سيرة، ثم إن تركي تزوج في بريدة ثم جاءنا ثانية وتزوج أي أنه تزوج مرتين.

نسيبي أزين من نسيبك:

ناسب عبدالله بن جلوي ابن عيدان إذ تزوج ابنته، وأما الملك عبدالعزيز فكان قد ناسب ابن دخيل، والطرفان أجاود أخيار.

وفي مرة قال الملك: نسيبي أزين من نسيبك؟

فرد عبدالله بن جلوي: لا، لا، نسيبي أنا أزين من نسيبك.

قال الملك: لا، لا، نسيبي أزين من نسيبك.

وفي أثناء هذا الكلام دخل عليهم سليمان بن عيسى وهو مدفع(١)، وحديثه جذاب، فقالوا: هذا ابن عيسى رجل سوي(٢)، فليكن واسطة بيننا، ثم سألوه وقالوا: يا سليمان: أيهما أطيب ابن عيدان أم ابن دخيل؟

---

(١) رجل مدفع، أي مقدام.

(٢) السوي: العدل.

فقال سليمان: أي صالح الدخيل وعبدالله العيدان، لسان واقف[1]، الله (....) الطرفين، كانوا يستأنسون ويتحدثون دائماً.

كفرنا بك وآمنا بالله:

كان الملك عبدالعزيز (رحمه الله) يميل إلى الكلام الحسن الزين والسيرة الزينة، ومع ذلك فينبغي لك إذا تكلم أن تنتبه فهو دائماً يصول[2]، و الكمال لله.

في مرة جاء له واحد من العراق بثلاث من الخيل فقال له مشاري بن بصيص: يا طويل العمر ترى هذه الفرس الصفراء فيها جفلة[3] فرد عبدالعزيز: كفرنا بك وآمنا بالله، ولما جاء الصباح من بكرة قال الملك: خل الخيل تلعب، ثم قال: أعطونا الصفراء، فركبها وأخذ الشلفا[4]، وعندا سارت بالشلفا نكست عليه وضربته فبقي ١٥يوماً في الخيمة، وكما هو معلوم فإن للبدو معرفة بالخيل.

متوكل على الله في الأرض والسماء:

وفي سنة ١٣٦٦هـ جاءنا الملك عبدالعزيز بالطائرات، وهي ست طائرات، فقلنا له: يا طويل العمر ما كان بودنا أن تجيء إلا بالسيارات، فقال الملك: لا، أنا متوكل على الله في الأرض ومتوكل على الله في السماء، وكانت طائرته هي أول طائرة تجيء إلى القصيم، وقد أرسل طائرة إلى ابن مساعد تجيء به من حائل، ولما جاء ظل يدور فوق بريدة، فقال الملك: أين ابن مساعد الآن! إنه فوق رؤوسنا! وجاء ابن مساعد ليسلم على الملك فقال: أنا آذاني توجعني، فقال له الملك: وأنا آذاني توجعني قبلك.

---

(١) لسان واقف وهو لسان الميزان إذا كانت كفتاه متعادلتان.

(٢) في الأصل: يصيل (صال) سطا عليه ليقهره، و(الصولة) السطوة في الحرب ونحوها، ويقال: هو ذو صولة، مقدام.

(٣) الجفلة في الفرس أن يصيبها كالذعر عندما يركب عليها الفارس.

(٤) الشلفا: حربة قصيرة من سلاح الفرسان.

الحمار والسيارة:

لما جاءت السيارات قال الإخوان[1]: إنها من السحر، وقد ذهبوا إلى الشيخ أبي السمح في مكة وقالوا: وايش تقول يا شيخ من جهة السيارة؟.

قال: أقول هذه السيارات أزين من الحمار، لأن الحمار يبول وهذه السيارات ما تبول.

قالوا: أليس فيها سحر أو شيء، قال الشيخ: إن الله تعالى يقول: (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)، وهذا مما لا نعلم، هذا ما قاله لهم أبو السمح، وفي تلك الأيام- كما هو معلوم- جددوا تجديداً في الأشياء، وهذا مما لا نعلم.

شورى في بريدة:

تكررت زيارات الملك عبدالعزيز لبريدة، وفي إحدى المرات نادى الملك عبدالعزيز الجماعة وكان ذلك في سنة ١٣٤٦هـ وقال أنا جئت لأشاوركم.

والله إني كنت أحسن أني لا أنصرف من جدة إلا وقد وقعت بيني وبينهم يعني الأعراب الذين يسمون الإخوان، وإن ٤ سنوات قد مرت الآن و أنا أعدَّها عداً، لقد عجزت معهم، ووصلت الأمور إلى حد لم يبق معه إلا أن أقوم عليهم بالحرب.

وكان الدويش وابن حميد في تلك الأيام لا يواجهونه أما البقية فنعم، وقال الملك لأهل بريدة أنا جئت لأشاوركم ولكن لا أريد أن تتشاوروا عندي، روحوا واطلعوا، وتشاوروا ولا تجيئوا لي بالكلام شفاها، بل أعطوني الكلام مكتوباً في كتاب

قال والدي فطلعت أنا واثنين من الرشودي عند دروازة (بوابة) السليمي وكتبنا له مكتوباً قلنا فيه يا طويل العمر:

---

(١) الإخوان هنا: غلاة أهل البدو في الدين.

المسألة الأولى: نرى أن تؤخر الحرب من هذه السنة إلى السنة القادمة.

والمسألة الثانية: أن تغير أميرنا.

والمسألة الثالثة: أنه ما هنا حرب إلا ببريدة في القصيم.

وذلك لأنه من هنا إلى الحسا عليك من العجمان، والغطغاط[١]، ومن بريدة إلى المدينة تجيء الأرزاق من المدينة، وهنا بنو سالم، حرب، ساحتهم آمنة، بنو سالم كلهم ساحتهم آمنة بإذن الله، وعندما قرأ المكتوب قال: توكلنا على الله.

ما من علم:

بعد المشورة ببريدة راح الملك عبدالعزيز، ولكن الإخوان عقب شهر من ذلك صاروا يشملون[٢]- كما هو معروف في قصتهم- فروح لهم سعود- وهو أحد أبناء عمومة الملك عبدالعزيز- وطب[٣] بهم بالأرطاوية وجاء بهم، ونزلوا بالصريف في هذا وجاءنا الملك عبدالعزيز،وروح لهم الشيوخ (أي المشايخ العلماء)، وحكى عليهم الشيخ عبدالله ونصحهم، فقام الدويش في ذلك اليوم وقال: يا إخوان ما من علم، ولم يتم أي اتفاق ثم إنهم أجنبوا[٤]، فروح لهم ابن مساعد وردهم، وقال الدويش وابن حميد: ما نحن بمواجهين، وجاءوا هنا ببيارقهم ونزلوا عندنا وقام الملك عبدالعزيز وقط[٥] عليهم، وأخذ منا ذاك اليوم القهوة والسكر والهيل والشاهي والتمر والأرزاق والخيل وأعطاهم وأكرمهم جداً، وكان منهم عزيز ولد الدويش.

---

(١) أي عليك خطر من هؤلاء.

(٢) (يشملون: يذهبون إلى الشمال.

(٣) (طب) فلان يطب طبا: وصل من سفر أو نحوه.

(٤) (أجنب): ذهب إلى جهة الجنوب.

(٥) قط انفق عليهم المال والمؤن.

ما يسدون:

لما جاءت السنة الثانية وصرنا في شهر رمضان أجنبوا، وقال الملك لأميرنا مشاري بن جلوي أعلمني كل يوم بمشيتهم، ثم إنهم ساروا على ابن دهيش وابن شديد وأخذوهما، ثم جاء الملك ونزل عندنا في هذا وجاء في رمضان وتجهز، وعندا انتهى كل شيء ومشت البيارق وكلها تروح إلى الزلفي، وجاءنا المشايخ وقالوا إن الملك عبدالعزيز حسب قول الجماعة، لا يكلمه إلا أنتم، وبودنا أن تقولوا له عساه ألا يطلع ويكتفي بسعود.

فرحنا إلى الملك أنا والرشودي وقلنا: يا طويل العمر بودنا ألا تحضر أنت هذه الوقعة، وبودنا أن تجلس في بريدة وتخلي سعوداً بإمرته، فقال: معي علم بذلك، والله ما بودي أن أطلع ولكن لا يصلح لها إلا أنا، لا يصلح إلا أن أحضر، لا يصلح، ما يسدون(١).

دقائق حاسمة:

وفعلاً لما نشرت البنادق أرسل الملك للإخوان يدعوهم للصلح وللجماعة، وقال: لا أحد يتعرض لهم أو يثور عليهم بندقاً حتى يكونوا هم البادئين، وأراد الله ما كان من القتل والأمور التي جاءتهم، أما جيش الملك عبدالعزيز فلم يقتل منهم إلا حوالي العشرة، وهي كلها عشر دقائق، ثم ذهب إلى شقراء وجاء راعي عتيبة وأدخلهم في الحبس وانتهى الموضوع، وبعد ذلك جاءنا الملك إلى القصيم وجاءت حرب في هذا وقال الملك: أبغي معجب الغذاري، فلنا يا طويل العمر: خل معجب ذا.

قال: أبداً، أنا البيارق معي إلى الرس فإن جئتم به وإلا... فجاءوا به للملك.

---

(١) يقال: سد مسده: قام مقامه، وهم يسدون مساد آبائهم.

وقال الملك: أنا سأحج، فقال له الجماعة: يا طويل العمر نأمل أنك تؤجل ولا تحج هذا الموسم.

قال: لا، أنا ملزوم أن أذهب إلى جدة، وأربط معهم ربطاً بأن يردوا عليّ كل من يجيئهم من رعيتي، أنا ملزم أن أحضر هذا الموسم، وفعلاً جاءوا له بالدويش من البصرة.

مع روزفلت:

الملك عبدالعزيز مسدد وموفق في أفعاله مثل روحته أيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٤هـ من جدة، ما درى أحد بسفره لا صغير ولا كبير، ركب بالمركب والطائرة فوقهم تحرسهم، بإذن الله، وعندما توسط البحر إذا رئيس أمريكا (روزفلت) ينتظره، فقابله وجلس معه وأجريا محادثات، ثم بعد ذلك صارت تستورد الأرزاق من أمريكا مثل السكر والشاهي والقهاوي والخامات وغير ذلك من الأرزاق.

ويقول الملك عبدالعزيز إن روزفلت كان ينشده، أي يسأله ويقول: كيف تفعل؟ فكنت أقول: نحن نفعل فالذي يزني والذي يسرق والذي يخالف الدين ما عندي إلا أن أقيم عليه الحد، فكان ذلك يقول: هذا والله الحكم، هذا والله الحكم.

الجهاد والمالية:

من جهة الجهاد مع الملك عبدالعزيز فإن الناس كل الناس كانت معه، أما من جهة المالية فأكثر الناس كما هو معروف، لم يكن عندهم ذلك اليوم مالية كثيرة، ولكن أكثر من كان عندهم المال هم نحن، وكان الملك عبدالعزيز يمون(١) علينا، وكنا إذا أعطيناه يخصنا، وقد قال مرة: ما هي بعادة أن أعطيكم، أنتم أحوّلكم على ابن سليمان، فقلنا: ابن سليمان لا يعطينا وهو يبطئ، قال الملك: لا، ما يخالف أبداً وسيعطيكم.

---

(١) مانه يمونه مونا: تحمل مؤونته وقام بكفايته والعامة تقول: مان على فلان في كذا أي تكفل بارضائه به.

مرة قال: إنه سيحج بالعوائل سنة ٤٤هـ ويبغى له٣ رعايا أي أباعر، فاشتروا له، وقال: الناس تبيع لكم أحد عشر عشرة فبيعوا علي مثله وأزيد، قلنا: لا، ما نبيع بهذه الطريقة ولكن نعطيك سلفة.

واشترينا له الأباعر، ولكن عندما يممت نحوه ومررنا عنده في مكة بالجبرة وجئته وسلمت عليه وأعطيته مكاتيب من الوالد وإذا عنده ٥٠ رعية[1]، هذا الذي قابلته، فهو لم يتكل على ما جاءه منا بل كان عنده ٥٠ رعية تمشي بإذن الله، إنه فعلاً موفق.

المكائن:

ومرة جاءنا ابن سليمان سنة ١٣٥٨هـ، وقال: الملك عبدالعزيز يسلم عليكم ويقول: بلغنا أن ولد يتيم بالبحرين- وهم مقاولون- يريدون أن يشتروا للناس مكائن، وأنا على استعداد أن أجيء لهم بمكائن ولكن أبغى ثلث نخيل الفلاحين، فماذا تقولون؟

قال له الجماعة: من جهة ولد يتيم فنحن ما قلنا له شيئاً وليس بيننا وبينه شيء لا قليل ولا كثير ولا طرأ[2] علينا، وأما من جهة الملك عسى الله يسلمه، فالذي منه مقبول، ولكن مسألة ثلث النخيل أو غيره فهذه سبيل[3]، ونحن ما نقدر أن نتقاول على أسبلة أهل نجد، ثم راح ابن سليمان وكان قد قيل له في ذلك اليوم إن ناراً قد ولعت[4] في الديرة الحدرية[5] في أحد المزارع، ثم إن الله تعالى وفق الملك عبدالعزيز وجاء بالمكائن للناس كلهم، ولما جاء بالمكائن فلحت الناس وبقي لكل نخيله وزراعاته ولم يقصر رحمة الله عليه.

---

(١) (الرعية): الماشية الراعية، والماشية المرعية.

(٢) (طرأ) يطرؤ: وطروءاً: حدث، وخرج فجأة فهو طارئ.

(٣) (سبل) الشيء: أباحه وجعله في سبيل الله.

(٤) المقصود هنا: اشتعال النار.

(٥) (الحدر) شرقي المملكة.

البرقية والقرش والريال:

إذا بغي الملك عبدالعزيز شيئاً فهو ذو رأي، ورأيه ليس كـرأي النـاس بإذن الله، بل هو يعيد النظر، في موضوع البرقية تسأل الناس وقالوا: البرقية! وما البرقية! وقال الشيخ عبدالله بن سليم يا ناس خلوا ابن سعود علـى حالـه واتركوا له موضوع البرقية.

ثم إن الملك عبدالعزيز فهقها(1) سنة وحطها في السنة الثانية، وليس هذا الموضوع فقط، بل إنه بدل القرش ثم بدل الريال، وما كنا نحسب أن يجـيء الريال على هذا الشكل، وكنا نقول إن ما لديه من المال لا يكفي لتغيير الفرنسي كله، ومن أين له المال الذي يقابله، ولكن ولله الحمد جاء الريال العربي وسـاد بإذن الله لأن الملك عبدالعزيز مبروك ونيته طيبة، فكان موفقاً في الدين ونشر الأمن والعلم والمعلمين والمكائن، كل أعماله طيبة.

خاتمة:

وقي نهاية الحديث علقت مجلة الدارة عليه بما يلي:

عندما وقفنا لوداع المتحدث الكريم حمود بن مشيقح كانت قلوبنا ما تزال تحبذ أن يطول بنا الجلوس لنستزيد من حديثه اللطيف، فقد كان كالذي يقطـف وردة من هنا وأخرى من هناك من حديقة كبيرة غنية نبتت منذ مطلع القـرن، واستمرت تعطي من كل لون بهيج.

والمتحدث الكريم عافاه الله ومتعه بالصحة افاض علينا من وقته وفضله رغم وطأة السنين ودبيب العمر المديد في الأوصال، وطبع في نفوسنا عميـق الأحاسيس المتوهجة بالشكر والامتنان له ولجيله من الرجال الأفذاذ الذين بذلوا،

---

(١) فهق سنة، أي أخر وجودها سنة.

وبنوا بلادنا لتنعم الأجيال القادمة بالخير والرخاء، فهل نفي لهؤلاء الرجال بحقهم فنسير على خطاهم ونترسم أفعالهم الحميدة ونتشبع بسيرتهم الطيبة ونجعل من ذكرياتهم وذكراهم الحداء الذي تسير على إيقاعه قوافلنا، والقصيد الذي يطربنا ويهزنا إلى جلائل الأعمال، كم نأمل ذلك ونرجوه.

انتهى كلام المجلة.

قال ابن عبيد في حوادث سنة ١٤٠٩هـ:

وممن توفي فيها من الأعيان في مدينة بريدة الشيخ حمود المشيقح رحمه الله وعفا عنه وهذه ترجمته هو أبو سليمان حمود بن عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح بن عبدالله، ولد في عام (١٣١٦هـ) في مدينة بريدة عاصمة القصيم فنشأ في بيت والده فأدخله والده إحدى المدارس الأهلية في مدينة بريدة ورباه والده تربية حسنة وكان محبوباً لديه ثم أنه بعدما نجح من المدرسة وحفظ القرآن، وأخذ نصيباً من تعلم الحظ والحساب أخذ في الدراسة على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وعلى الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمها وأكثر الأخذ عنهما ومن جملة ما درس على الشيخ عمر فتح الباري شرح صحيح البخاري إذا أخذ في القراءة فإنها خفيفة على لسانه لأن له سليقة قوية كأنما تخرج الكلمات من أكبر نحوي، وإن كان قليل الأخذ من علم النحو ولكنها بديهة فقليل لحنه وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز العبادي لما أن جلس للتدريس في مسجدهم عام (١٣٥٥هـ) في كتب الفقه والحديث إضافة إلى مجالسة الأولى في بكرات الأيام لأن الشيخ عبدالعزيز جعل يدرس ضحى وظهراً في ذلك المسجد الذي ضم جموعاً كثيرة من الطلاب وأصبح إذ ذاك كزهرة البلاد، وذلك قبل وفاة الشيخ ينتابه طلاب العلم ويترددون إليه.

وكان والد الأسرة عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح يبذل مساعدات للأجانب الذين في ذلك المسجد وكان من جملة الذين يدرسون على الشيخ عمر بن سليم بعد صلاة العشاء الآخرة في بيتهم وجد واجتهد حتى نال الثقة من والده وإخوانه بحيث كان هو صاحب الدفاتر والصندوق المالي وقبيل وفاة والده فقد بصره وأسف والده لذلك أسفاً شديداً، ولكنه موضع التقدير من أهله ومن أمته وأهل بلده، ولما أقعد كانت الملوك من آل سعود كالملك فيصل والملك خالد والملك فهد يتناوبون في بيته للسلام وزيارته إذا ما قدموا إلى القصيم، وكان بالرغم من كونه محمولاً في محمل ويسعى بين المروة والصفا راكباً عربة ولم يمنعه أن أسن وكبر وثقل عن حضور الجمع والجماعات فكانوا يذهبون به إلى المساجد على عربة وكان صابراً ومحتسباً.

ولما أن علم الله حسن نيته رزقه من إخوانه وأبنائه وأبناء إخوانه حسن عناية فكانوا ينتابون زيارته كل ليلة بعد العشاء الآخرة ويجتمعون به ويتبادلون الحديث معه، وكان راوية للقصص وذا خبرة بالتاريخ عن وعي ومعرفة أضف إلى ذلك أنه كان بصيراً في أمور دينه وموالياً لأولياء الله ومعادياً أعداءه في حسن معتقد ولين معركة مع الكبير والصغير وما زال على الاستقامة حتى وفاه أجله المحتوم في يوم الجمعة ١٣/٦/١٤٠٩هـ فصلى عليه المسلمون بعد صلاة العصر وحضر للصلاة عليه خلق كثير وجمع غفير في الجامع الكبير ببريدة وشيعه إلى قبره ومثواه الأخير[١].

كتاب عن حمود بن عبدالعزيز المشيقح:

ألف ابن حمود المشيقح وهو عبدالعزيز بن حمود المشيقح كتاباً ترجم فيه والده عنوانه: (الشيخ حمود بن عبدالعزيز المشيقح) رحمه الله طبعه في عام ١٤١٢هـ في ٣٣ صفحة، على الآلة الناسخة.

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٧، ص٣٧٦– ٣٧٧ (الطبعة الثانية).

صدره بقوله: إهداء:

إلى أجيال الشباب ورجال الغد، لعلهم يجدون في سيرة الآباء القدوة لمواصلة السير على الدرب نفسه والحفاظ على منجزات جيل الجهاد والكفاح والعلم، وقفة وفاء من الخلف إلى السلف.

والكتاب يحتوي على معلومات قيمة، إضافة إلى كونه من النوادر أن يؤلف أحد ترجمة في حياة والده، إلا أن فيه هنات لغوية من لحن ونحوه.

وفي آخره ص ٣٠و٣١ ما سمي بقصيدتي رثاء فيهما اختلال في الوزن ولحن في اللغة.

وذكر مشايخه الذين طلب العلم عليهم، لأنه مثل أبناء عبدالعزيز المشيقح كلهم طالب علم.

وقد ذكر المؤلف أن (حمود المشيقح) تزوج خمس نساء في أوقات متفرقة وخلف ثمانية أبناء وست بنات.

كما ألف الشيخ عبدالعزيز بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح كتاباً مختصراً في ٦٤ صفحة طبع عام ١٤١٤هـ (لم يذكر اسم المطبعة) وعنوانه: (دليل أسرة المشيقح) ذكر الإهداء في أوله: إلى من دفعني لحب رحمي، ووصلهم، إلى والدتي الغالية أهدي هذا الكتاب.

وإليك أنت يا من قدر لك أن تحمل كتابي هذا بين يديك الكريمتين، إني لأرجو أن تجد فيه ما ينفعك، فإن أصبت خيراً فلا تبخل عليَّ بدعوة في ظهر الغيب، وإن وجدت غير ذلك فاستغفر لي الله العظيم، إنه هو الغفور الرحيم.

وقال في المقدمة: (لما كانت أسرتي: أسرة المشيقح ذات أعداد كبيرة يلقى صاحب المناسبات العناء في الاتصال بهم، ومعرفة أعمالهم، وأرقام

هواتفهم لذا رأيت عليَّ لزاماً أن أمضي في هذا الجهد الذي بين يديك– أخي القارئ– لتخفيف ذلك العناء، وربط الصلة إنْ أمكن.

وذكر بعد ذلك في هذا الكتاب أشياء لم نعرفها، ولا هي متفقة مع ما كنا عرفناه، منها أنه ذكر أن (مشيقح) جد الأسرة هو مشيقح بن عبدالله بن أحمد بن علي بن عزام بن شعلان بن زبن بن صبيح بن حفير الخالدي الخ.

وهذا يسقط (مبيريك) الذي ينتمي إليه مشيقح حتى في الوثائق الموجودة فهو فيها (مشيقح بن عبدالله المبيريك) وبعضهم يقول ابن مبيريك.

ويتفق الناس الذين عرفناهم من المشيقح وغيرهم أنهم من المبيريك، وأن هذا اللقب العائلي يجمعهم بعدة أسر أخرى منها واحدة باقية على اسم (المبيريك) وهي أسرة كبيرة ذات ماضٍ عريق ذكرتها في حرف الميم.

كما أنه جعل (عزام) جداً لمشيقح ليس بينه وبينه إلاّ ثلاثة أجداد.

مع إن (عزام) جد (آل أبو عزام) أي الذين يجمعهم كلهم في أوشيقر في القصيم كان موجوداً قبل أن ينتقل أسلاف آل مشيقح من أوشيقر إلى عنيزة، وكان انتقالهم حسبما يقول المؤلف إلى عنيزة في القرن التاسع الهجري ولذا ينبغي أن يكون بينه وبين مشيقح أربعة عشر جداً، وليس ثلاثة، لأن العلماء ذكروا أن كل قرن من الزمان له ثلاثة أجداد في المتوسط، ومشيقح من أهل القرن الثالث عشر وعزام من أهل القرن الثامن أو التاسع كما هو مذكور هنا وإلا فإنني أعتقد أنه قبل ذلك.

وإن قيل إن (عزام) القريب هذا هو (عزام) آخر وليس الجد البعيد للأسرة فأين (عزام) البعيد؟ ولم لم يذكر في عمود نسب الأسرة، والصحيح عندي عن أصل الأسرة هو ما ذكرته في الكلام عليها في أول المادة.

ولقد أحسن الأخ الكريم في ذكر الشخصيات من المشيقح الذين تلوا مشيقح مباشرة، لمن لا يعرفهم من أهل هذا الزمان وذكر وفياتهم.

وذلك مثل الذين سماهم الجيل الأول وهم مشيقح بن عبدالله وأولاده والجيل الثاني وهم أحفاد مشيقح.

ومجموع الكل ١٣ شخصاً ثم ترجم لكل واحد منهم وهذا مفيد، وبدأ بذكر مشيقح رأس الأسرة فذكر أنه ولد في بريدة عام ١١٥٠ وأنه توفي بالحُمُر (من قرى بريدة) عام ١٢٥٠هـ أي إنه عمر مائة سنة وهذا ليس ببعيد، إذا عرفنا أن عدداً من المشيقح الذين عرفناهم قد تجاوزوا التسعين، ومنهم الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح الذي عمر ٩٢ سنة، ولا يزال ابنه محمد بن عبدالعزيز حياً بل هو إمام مسجد حتى الآن ١٤٢٣هـ وكان أخوه الشيخ حمود رحمه الله قد أخبرني أن ولادة محمد هذا كانت في عام ١٣٢٦هـ فهو الآن قد ناهز المائة سنة من عمره ولا يزال إماماً لمسجد.

إلاّ أن الذي يسترعي الانتباه ما ذكره عن مشيقح بأن حالته المادية جيدة ونحن نعرف مما وصل إلينا من أوراق أنه فوق ذلك، وأنه كان يملك عقارات وأشياء ذات قيمة.

ثم توسع الأستاذ عبدالعزيز بن حمود المشيقح في كتابه فطبعه بعنوان: (أسرة آل مشيقح في الماضي والحاضر) ١١٨٠- ١٤٢٠هـ وطبع بمطابع السلمان للأوفست ببريدة، وذلك في عام ١٤٢١هـ في ١٣٨ صفحة ووضع ترجمته أي ترجمة المؤلف على الغلاف الخارجي الأخير للكتاب، ولم يزد في مقدمته كثيراً وإنما زاد بأن وسع قوائم تتضمن معلومات سريعة وعناوين لرجال الأسرة ووضع لكل شخص منهم رقماً معيناً، وهذا عمل جيد، لأن الأسماء تتكرر وتتشابه وأحياناً تتماثل فلا يعرف صاحب الاسم الصحيح إذا ترك بدون إيضاح.

وقد ترجم ابنه الدكتور إبراهيم بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح له، فقال:

للحديث عن سير الرجال المتميزين والذين سطروا أروع المثل في أخلاقهم وأدائهم وحسن تعاملهم لذة لدى الكتّاب والمؤلفون إلا أن ذلك يجبرهم أن يقفوا حائرين في كتاباتهم أيتناولون شخصية أولئك الرجال بتعاملهم وأخلاقهم الرائعة أم يتناولون سلوكهم الديني وتبتلهم لربهم أم يتناولون تصدرهم للثقافة والأدب والسير أم يتناولون نجاحاتهم التجارية والحسابية أم يتناولون تعاملهم الأسري، ومن أولئك الرجال الشيخ الوجيه والعالم حمود بن عبدالعزيز المشيقح رحمه الله والتي تحققت فيه كل هذه الصفات أحد أبرز وجهاء مدينة بريدة وأعيانها في زمانه.

ولد الشيخ حمود عام ١٣١٦هـ في مدينة بريدة ونشأ في بيت والده عبدالعزيز، وكان محبوباً لديه، حفظ القرآن الكريم في صغره وتعلم القراءة والكتابة والحساب وأجادهما ودرس على يد الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمهما.

يقول الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن رحمه الله في كتابه تذكرة أولي النه والعرفان، الجزء السابع صفحة ٣٧٦: (من جملة ما درس على الشيخ عمر بن سليم فتح الباري شرح صحيح البخاري وإذا أخذ بالقراءة فإنها خفيفة على لسانه لأن سليقته قوية كأنما تخرج الكلمات من أكبر نحوي فهو صاحب بديهة وقليل لحنه وأخذ عن الشيخ العبادي في كتب الفقه والحديث.

نال الشيخ حمود ثقة والده وإخوانه بحيث فكان هو المؤتمن على الدفاتر والصندوق المالي لتجارة الأسرة.

يقول الشيخ إبراهيم العبيد كان الشيخ حمود موضع التقدير من أهله ومن أمته وأهل بلده فتناوبت عليه ملوك آل سعود بالسلام عليه إبان زياراتهم للقصيم

فزاره الملك فيصل والملك خالد والملك فهد والملك عبدالله وولـــي العهـد الأميـر سلطان بن عبدالعزيز وبقية أبناء الملك عبدالعزيز وأمراء المنطقة.

وفي لقائه مع الملك خالد طيب الله ثراه وبحضور الملك فهد بن عبـدالعزيز غفر الله له وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وولـي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بـن عبـدالعزيز حفظــه الله والامـراء والوزراء فقال: (باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عقـاب) وأنـتم حققتم التوحيد ونصرتم الدين وأهله).

ثم دار حديث ودي مع ولاة الأمر أمر الملك خالد مباشـرة وزيـر الإعـلام بإجراء لقاء تلفزيوني مطول مع الشيخ حمود والموثق لدى وزارة الإعلام.

تمتع الشيخ حمود بعاطفة جياشة تمثلت بمحبته الشديدة لأسرته وأخوانــه إغمـي عليه حين تبلغ أثر وفاة أخيه ورفيق دربه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله.

وقصة حدثت في مقتبل عمره عندما حفظ القرآن عملوا له زفة ليحمل علـى أعناق وهي عادة عند أهل بريدة قديماً رفض أن يزف وطلب تقديم أخيه صالح ... عنه حباً وتقديراً له وما عرف عن المحبة الخاصة بأخيه محمـد بـن عبـدالعزيز رحمه الله والتي تمثلت بأروع المثل.

بل الأعجب من ذلك حينما يروي أبنائه قصص إخوته ووالده تنهال دموعــه توقف عن الحديث لما يكن لهم من وفاء وإخلاص.

لازم الاعتكاف كعادة اشتهر بها والحج والعمرة سنوياً مع كبر سنه ولم يتقل عن حضور الجمع والجماعات ولم تفته تكبيرة حرام على الرغم من كونه آخر عمره محمولاً على عربة وكان صابراً محتسباً.

لما علم الله حسن نيته رزقه الله من إخوانه وأبناءه وأبناء إخوانه حسن عناية، وكانوا يتناوبون زيارته كل ليلة بعد العشاء يجتمعون به ويتبادلون الحديث معه حيث كان راوية للقصص وذا خبرة واسعة تاريخ عن وعي ومعرفة.

وأن من الصفات التي تميز بها الشيخ حمود إدراكه ومعرفته بأنساب أسر مدينة بريدة فما زاره أحد إلا تبادل معه سيرة أهله وأنسابهم وتاريخهم حتى كأنه منهم.

كان حاسماً في كثير من الأمور فقد كان له تأثير كبير على المشايخ في السمع والطاعة لولاة الأمر ومسموع الكلمة ومثال ذلك عندما تقاعد الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم رحمه الله عن العمل رفض الشيخ حمود واتصل شخصياً بوزير العدل وطلب رفض ذلك فوافق الوزير مباشرة وأعيد الشيخ إلى عمله.

قال عنه سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله: "لو لم يدخل الشيخ حمود المشيقح عالم التجارة لفاق زمانه في العلم وأصبح علامة هذه البلاد).

لدى الشيخ حمود يد سخية في البذل والعطاء تمثلت في الصدقات وإهداء من يزوره من أبناء أسرته وبناتهم مالا كعادة غلبت عليه بما تجود به نفسه.

هذا ولنعرض بعض من مقتطفات سيرة هذا الشيخ الجليل:

أولاً: ذكاءه وسرعة بديهته وملكة حفظه.

ثانياً: إجادته لعلوم الحديث والفقه وحفظه للقرآن والنحو.

ثالثاً: كان مرجعاً أساسياً لجميع مؤرخي المنطقة فنقل عنه العلامة محمد بن ناصر العبودي والشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن والشيخ صالح العمري.

رابعاً: حفظ التاريخ وسيره خاصة البداية والنهاية وتاريخ الصحابة.

خامساً: أجاد المعاملات الحسابية حتى أصبح مرجعاً مهماً في حسابات والده.

سادساً: تعلم الفرائض وأجادها.

سابعاً: تميز بدماثة خلقه وتواضعه حتى أصبح مصدر ربط للصلات بين أسرته وإخوانه فكم من إشكالات كان هو أحد أسباب حلها.

ثامناً: اعتمد عليه والده بجميع معاملاته التجارية لدقته وأمانته.

تاسعاً: ثقافته الواسعة جعلته يأخذ من الصغير والكبير.

عاشراً: أحبه الناس فزاره الملوك والأمراء والوزراء والأعيان والمشايخ، وعامة الناس تابعاً إلى مجلسه.

أحد عشر: تعامله مع أسرته وأبناءه مثالاً يحتذى به مما انعكس على أبناءه لتواصلهم وتوددهم فيما بينهم.

إثنا عشر: تعامله مع نسائه وتودده لهن أحد وأبرز أخلاقياته رحمه الله.

ثلاثة عشر: حبه لأهل الخير ومناصرتهم فكان أهم أعوان المشايخ وطلبة العلم.

أربعة عشر: قيامه وتهجده في آخر الليل فله شجون غريب في مناجاته.

خمسة عشر: تعلمه آداب المجالس باستماعه للمتحدث وعدم مقاطعته، حتى لو أن القصة يعرفها أحتراماً للمتحدث مما حبب الناس في مجالسته.

ستة عشر: كتب عنه المؤرخون وتناولوا سيرته ومنهم:

- معالي الشيخ العلامة محمد بن ناصر العبودي في معجمه الجغرافي (بلاد القصيم).
- الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن في كتابه تذكرة أولي النهى والعرفان.
- معالي الدكتور عبدالرحمن السبيت في كتابه كنت مع عبدالعزيز الحرس الوطني.
- الشيخ صالح بن سليمان العمري في كتابه علماء آل سليم وتلامذتهم.

- الأستاذ عبدالعزيز بن حمود المشيقح في كتابه أسرة آل مشيقح الماضي والحاضر.
- والأستاذ عبدالعزيز بن حمود المشيقح في كتابه من وجهاء وأعيان القصيم الشيخ حمود بن عبدالعزيز المشيقح.
- توفي الشيخ حمود رحمه الله صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/٦/١٣هـ، وصلي عليه العصر جمع عظيم وجم غفير في الجامع الكبير ببريدة عن عمر يناهز ٩٣ عاماً.
- فرحم الله الشيخ حمود بن عبدالعزيز رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله عنا خير الجزاء.

صالح بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح

صالح بن عبدالعزيز المشيقح هو ثالث الثلاثة الكبار من أبناء الزعيم الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح وهم عبدالله وحمود وصالح وكانوا أصَّلوا وتحروا ثروة المشيقح الكبيرة.

ومع أن صالحاً ليس في درجة أخويه عبدالله وحمود في طلبة العلم وحفظ القرآن الكريم، ولكنه طالب علم عاش المحيط العلمي الذي يعيش فيه المشيقح من أبناء عبدالعزيز الحمود وأبنائهم.

وقد وكلت الأسرة إليه العناية خاصة بالعقارات والأملاك الزراعية التي لهم وهي كثيرة وتحتاج إلى عناية وصبر.

ولكن المشيقح لا ينقصهم الصبر، والحكمة في الهدف الذي إذا سعوا إليه حققوه.

وقفت على ترجمته لصالح بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح بقلم ابنه الأستاذ عبدالرحمن نشرها في (مجلة صلة) التي تصدرها أسرة المشيقح، فلخصتها فيما يلي:

الشيخ صالح بن عبدالعزيز:

التفت رجل الثراء والشهرة في زمانه جدنا الوجيه الشيخ عبدالعزيز بن حمود آل مشيقح رحمه الله تعالى يرصد ما حوله من مهام بعدما اتسعت دائرة شهرته وتجاوزت حدود منطقته وازدادت وتنوعت آفاق تجارته ليجد جملة من المسؤوليات والأعمال التي تتعاظم في حياته العملية يوماً بعد يوم مع ثروته الطائلة والمتميزة، فأدرك أن ذلك جميعه يتطلب عدداً من الكوادر البشرية القادرة والمخلصة لإدارة تلك الأعمال والإشراف عليها وتغطية احتياجاتها المتزايدة، فالبيت الكبير الذي يقطنه قرابة المائة والعشرين فرداً معاً يمثلون مجموعة أسر في أسرة واحدة له احتياجاتها اليومية ومتطلباته المتعددة، والتجارة المتفرعة المتزايدة في حجمها تقتضي التواصل مع التجار والتمويل والتدقيق في الحسابات لإبراء

الذمة وحفظ الحق، كما أن العلاقة المتأصلة مع وجهاء وأعيان المجتمع في المنطقة جميعهم وفي خارجها ومع رجال الدولة الناشئة الفتية الذين يكن لهم كل حب واحترام وتقدير ويربطه بهم علاقة وفاء وصداقة متأصلة لها ترتيباتها واجتماعياتها، والمزارع ذات المساحات والمواقع المتعددة تتطلب إدارة خبيرة وأمينة وإشراف وتواجد ومتواصل مع كل موسم زراعي.

وفق جدنا عبدالعزيز رحمه الله في توزيع تلك المهام والمسؤوليات على أولاده الشباب المحيطين به وذلك وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم، فمنحهم مطلق الصلاحيات والاستقلالية في مهامهم، كما ترك لهم فرصة التقييم والمعالجة والتطوير في المنهج والأساليب، فانطلق كل واحد فيهم يدير العمل وكأنه تحت ملكيته الخاصة مع التأكيد والتشديد على عامل الإلفة والترابط والاحترام المتبادل بين الإخوة جميعاً.

فالوالد صالح بن عبدالعزيز رحمه الله- على سبيل المثال- قد تولى عدة مهام، وتحمل جملة من المسؤوليات في حياة والده ومن بعد وفاة والده يمكن وصفها بالمهام الصعبة، فقبلها بكل رضا وبقدرة وتحمل لتبعاتها دون تذمر أو تقصير في أداء تلك المهام.

حتى أن هذه المهام بمجموعها قد أثرت على طبيعة حياته العامة وصبغت سيرته بنوع من الجدية قضت على كل عناصر التسلية والفراغ لديه.

بالوقوف على بعض من معالم سيرة الوالد الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح رحمه الله تعالى نجد أن حياته كانت حافلة بالعطاء المتميز وبالخبرة الثرية لحب العمل المتواصل، حتى أن تلك المهام والمسؤوليات قد أخذت من كل ركن في حياة الأسرة الكبيرة بطرف بارز.

يعتبر الوالد صالح بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى الابن الثاني في الترتيب بين إخوته، ولد في عام ألف وثلاثمائة وخمسة من الهجرة النبوية الشريفة، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، حيث توفي عام ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين بعد صراع ومعاناة مع المرض.

وفي آخر أيام مرضه جاء الأمر السامي من الملك سعود بن عبدالعزيز بعلاجه في خارج المملكة العربية السعودية فتوجه فريق طبي من العاصمة الرياض لمنزل آل مشيقح ببريدة ورافقه الفريق الطبي في نقله بطائرة إلى الرياض وبقي فيها أياماً في مستشفى الشميسي لاستكمال الفحوصات الطبية له وكان أكبر مستشفى في الرياض، وتواجد معه في المستشفى أبناه عبدالكريم ومحمد ثم سافر بعد ذلك إلى مصر رافقه في سفره لمصر أكبر أولاده علي فبقي بها مدة غير طويلة حتى توفاه الله تعالى ودفن فيها وجاء خبر وفاته في إذاعة صوت العرب بالقاهرة.

لقد نشأ الوالد صالح بن عبدالعزيز رحمه الله في بيت يقدر العلم وأهله فتتلمذ على عدد من المشائخ المشهورين في عصره، وكان من أبرز هؤلاء المشائخ والعلماء من تتلمذ عليهم الشيخ عبدالله بن محمد آل سليم وأخوه الشيخ عمر بن محمد آل سليم وكذا الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمهم الله جميعاً، فقرأ عليهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبعض الأحكام الشرعية وقواعد اللغة العربية إضافة إلى حضوره حلقات الدروس العلمية التي كانت تعقد في منزل والدم مساءً.

وبعد انتهاء مرحلة التتلمذ الأساسية انتقل لميدان العمل بكل رغبة وحماس، حيث بدأ العمل.

كانت المهام التي مارسها الوالد رحمه الله في حياته العملية متعددة المجالات فهي تجمع في طبيعتها بين أسلوب التعامل والتواصل مع أعيان

المجتمع، حيث أوكل إليه مهمة فض المنازات في ممتلكات والده من الأراضي الشاسعة مع الغير وفي استخراج حجج الاستحكام لكافة العقارات المتشعبة بكافة المواقع وبكل ما فيها من مشاكل وخصومات متعددة وتجهيز للأوراق، وسلك في تعامله مع الخصوم أسلوباً موضوعياً ومعتدلاً يقوم على التوجه الموضوعي في العرض، يحاكم نفسه قبل محاكمة الغير ويستقبل في الجلسة تجاوزات وأخطاء بعض الخصومة فيفرغها دون انفعال.

بل كان يحرص على استقطاب بعض إخوته الصغار وكذا أبناء إخوته ممن يتوسم فيهم القدرة والتمكن على المحاماة ويحثهم على حضور الجلسات وعلى متابعة المنازعات وتدريبهم على منهج المرافعات وعلى التحكم بالمشاعر أثناء المنازعات مع الخصوم.

ولعل أشهر القضايا التي خاضها بنجاح وتوفيق تصفية جميع أراضي الخبيب من المشاكل والتعديلات رغم كثرة عددها وكذا كافة قطع الأراضي الواسعة والمتعددة المواقع واستخراج حجج الاستحكام لها رغم كثرة الخصوم الذين ينازعون عليها، كما أنه يعتبر المسؤول الأول عن تجهيز قافلة الحج التي يرسلها جدنا عبدالعزيز رحمه الله كل عام والتي كانت تجهز بالجمال وتدعم بالرجال وتزود بالمؤن والأطعمة وتستقبل كافة الراغبين من أفراد الأسرة ومن خارجها، ذلك أنه كان صاحب خبرة بأنواع الجمال وكافة أنماط السلع التموينية. كما أنه المسؤول رحمه الله عن تزويد المنزل الكبير للأسرة بكل متطلباته من المؤن بدءاً بمواد الغذاء ولوازم الطبخ وكذا كسوة الموسم من الملابس للصغير والكبير وانتهاء بالإشراف على أعمال الصيانة لمرافق المنزل.

ولأن المزارع كانت تمثل آنذاك مصدر التمويل الرئيسي للحياة من غذاء وسلع تجارية ومواد بناء وأجهزة تدفئة وقود ومراكز للتسلية والراحة وجلب الماء

وغيرها من مستلزمات الحياة فقد أوكل إليه مهمة الإشراف على جميع المزارع الخاصة بوالده وإدارتها لوحده وتوفير كافة متطلبات الزراعة وتزويد التجار المتعاملين مع الوالد من خارج المنطقة بالمنتجات الزراعية.

قابلت أحدهم في أحد الأيام وكان شيخاً هرماً وبتعريف نفسي له أخذ يبكي بحرقة حتى أشفقت عليه، وسألته عن سبب بكاءه فقال لي ما مفاده: لن أنسى الأيام السعيدة التي قضيتها مع والدك صالح العبدالعزيز رحمه الله، لقد كان صاحب خلق عال وعواطف نبيلة وسرد جملة من القصص والمواقف التي تؤكد معايشته له عن قرب ومدى ارتباطه الوثيق بحياة العمال ومساعدته لهم وتفريجه لهمومهم وقضاياهم.

لقد كان رحمه الله يمتاز بالحلم والأناة والصبر والقدرة على التحمل والإيثار على الذات، والبعد عن الثأر للنفس كما كان متواضعاً في حياته الخاصة لأقص درجات التواضع.

ولعل أبرز خصلة كان يمتاز بها هي البر والوفاء المتناهي لمن حوله من أقاربه حيث كان باراً بوالده بدرجة ينسى معها نفسه، يهجر النوم والفراش مع مرض والده ويباشر الإشراف عليه بتطبيبه وتقديم الخدمات العلاجية له رافضاً أن يتيح لنفسه حالة التقزز خاصة مع إصابة والده رحمه الله ببعض الجروح المنتشرة في أغلب جسده نتيجة حساسية مفرطة في جلده، بل إنه كان يسعى لجلب الفرح والسعادة والسرور لوالده قدر استطاعته.

أما والدته رحمها الله فقد توفيت وهو صغير ولم يلحق بخدمتها، وبعد وفاة والده حزن عليه حزناً شديداً حتى أثر ذلك على صحته فيما بعد، على أنه لم يبق بعد وفاة والده سوى فترة قصيرة لا تتجاوز الست سنوات تقريباً عاش معظمها مع مرضه الذي أصابه.

يذكر لي أحد أبناء عمي أنه عند قرب زواجه ذهب لوالده رحمه الله وطلب منه أن يساعده على تكاليف الزواج فقال له اذهب إلى عمك صالح يقول: رحمه الله فذهبت إلى عمي صالح ولن أنسى الموقف الذي أخذ بيدي للسوق واشترى لي ملابس بما فيها المشلح وقال لي أرجع لوالدك وخذ منه ما وعدك به.

بل ان تلك المعونات تخرج عن إطار الأسرة لتساند جار للأسرة فقير أو عامل محتاج انقطعت به السبل.

يروى أن أحد جيران مزارع الصباخ جاءته زوجته لتخبره بأنه قد انقطع الماء الذي يغذي مزرعتهم من بئر المشيقح فقال لها، لقد توفي الشيخ صالح العبدالعزيز وهو لم يعلم بوفاته بوفاته وإنما ربط ذلك بغياب اهتمام الوالد صالح رحمه الله.

أما عن أسلوبه في تربيته لأولاده وفن التعامل معهم فكان أسلوباً فريداً متميزاينم عن حكمة وعقلية واعية ومدركة لطبيعة الشباب وخصائصهم، فقد سلك أسلوباً يقوم على مبدأ غرس الثقة واحترام الذات وعلى توجيههم على الاعتماد على النفس، فرغم أنه كان يملك القرار بمنحهم المبالغ والإمكانات بسهولة ورغم أنه كان يدعم المحتاج من أولاد إخوته كما سبق إلا أنه لم يمارس هذا الأسلوب مع أبنائه بسبب قوة الورع ومحاسبة الذات، بل كان يوجههم على الاعتماد على النفس في النفقة حتى أنه التحق في آخر حياته ثلاثة من أبنائه بالوظائف الحكومية وكان لا يتدخل في وظائفهم أو أنشطتهم أو صداقاتهم ولا يرض أن يتدخل أحد في قراراتهم وحياتهم العملية.

كان رحمه الله صاحب رؤية سديدة بالرجال ومعرفة باتجاهاتهم وقدرة على استقراء بعض سلوكياتهم، كما جمع في سلوكه وشخصيته بين متفاوتين، فقد كان مهاباً إلى أقصى درجات الهيبة رغم رقة مشاعره وعاطفته الجياشة وتواضعه.

كان رحمه الله تعالى شديد الزهد وكان متواضعاً بدرجة ملفتة يجالس الفلاحين في مواقع عملهم وأماكن استراحتهم ويمازحهم ويتتبع أحوالهم وأشعارهم وأمثالهم فمن الأقوال التي قالها: (اليوم الجمعة عيد الفلاليح).

لم يتزوج رحمه الله تعالى بالمرأة الثانية إلا في آخر عمره عندما اشتدت رغبته إلى الأولاد وقد توفي وله من أولاد عشرة، ستة أبناء هم علي وعبدالكريم وسلميان ومحمد وعبدالرحمن وإبراهيم، ومن البنات أربع.

ورغم تواضعه وكثرة مشاغله وطبيعة مهامه التي تتطلب الجهد فقد كان رحمه الله يحرص على النظافة في جسمه وملبسه يكتحل ويتطيب كل يوم ويلبس المشلح الرسمي في خروجه السوق خاصة في يوم الجمعة التي يخرج فيها للمسجد مبكراً قبل النداء الأول بل كان شديد الكره للأطعمة والمشروبات التي تفتقر للنظافة ويعزف عن تناولها.

إن من علامات النجاح في حياة الرجل عامة ومن دعائم القوة في بناء وتجسيم شخصيته أن تأتيه المهابة دون تصنع لها.

وأحسب أن هذا جميعه قد تكامل في شخصية الوالد صالح بن عبدالعزيز رحمه الله وإن استعراض الأمثلة والشواهد التي يرويها محبوه ومعاصروه.

رغم ملازمة المرض له مدة طويلة إلا أنه لم ينقطع عن العمل أو ينعزل عن الناس بل غالب المرض واستمر في عمله وكان رحمه الله يرفض مراجعة المستشفى لا خوفاً ولكنه الورع حتى قال لمن حوله ممن ألح عليه بدخول المستشفى إنه يكره أن تباشر متابعة علاجه ممرضة أجنبية عنه فقالوا له يمكن حل هذه المشكلة بأن يقوم ابنك المرافق بإعطائك العلاج أما الإبر فيمكن تغطية وجهك عند أخذك إياها فقبل ذلك مكرهاً وتحت الضغوط خاصة عندما ازدادت حالته الصحية سوءاً.

عندما توفي رحمه الله بكاه الجميع بحرقة من داخل وخارج الأسرة.

رحمك الله يا والدي أبا علي رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

ومن المشيقح الشيخ القاضي: **علي بن إبراهيم بن صالح المشيقح**، تولى القضاء في بريدة، وشغل وظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم حتى صدر الأمر بنقله على وظيفة خارج بريدة، ففضل التقاعد فيها على العمل خارجها.

كان فيه خصلة قلَّ أن توجد فيمن أدركته من طلبة العلم ومشايخه تلك بأنه كان في وقت الطلب وقبل أن يلي القضاء مولعاً باقتناء الكتب المخطوطة، فإذا لم يتيسر له اقتناؤها نسخها بيديه وقد نسخ بيده على تلك الطريقة مجلدات كثيرة منها.

وهو أحد الأربعة الكبار من المشايخ في بريدة الذين رأيت أن نعينهم مدرسين في المعهد العلمي عندما كنت في عام ١٣٧٢هـ أمهد لفتحه في عام ١٣٧٣هـ وهم:

- الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.
- الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي.
- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.
- الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح.

فأعددت لكل واحد منهم كتاباً وقعه صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الكليات والمعاهد العلمية مضمونه الطلب إليه بأن يصبح أحد المدرسين في المعهد العلمي.

وقد تصورت من ذلك أن يكون ترغيباً في المعهد وحافزاً لطلبة العلم المجيدين على الدخول فيه، لأننا سمعنا بل واجهنا من بعض الذين لا بصيرة لهم يسبون المعهد ويكرهون الدخول إليه، وقد أوضحت ذلك في كتاب (ستون سنة في الوظيفة الحكومية) وأقول هنا فيما يتعلق بالشيخ علي المشيقح إنني

تكلمت معه في الموضوع، ورغبته فيه ولكنه قال: إنني أخشى أن تتغير عليَّ نفسي فلا أستطيع أن استمر في عبادتي وتفرغي لطلب العلم.

ولم يكن في شيء من الوظائف آنذاك، فقد كان ذلك قبل التحاقه بوظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم.

لقاء مع الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح:

نشرت مجلة (صلة) التي تصدرها أسرة المشيقح هذه المقابلة المهمة مع الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح ذكر فيه مؤلفاته، وذلك بعنوان:

لقاء مع فضيلة الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح:

س١: طلب العلم من أجل القربات التي يتَّقرب بها العبد إلى ربه، متى بدأ الشيخ طلب العلم وعلى يد من تعلمت من المشايخ؟ وما هي الكتب التي كنتم تقرءونها في ذلك الوقت ومن هم زملاؤك- آنذاك؟

ج: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

بدأت طلب العلم وكان عمري في ذلك الوقت ثلاثة عشر سنة، حيث بدأت كما يبدأ به العلماء بحفظ كتاب الله على يد الشيخ صالح الصقعبي وعبدالعزيز بن فرج رحمهما الله، وأنهيته بعد سنة على يد شيخي العلامة عمر بن محمد بن سليم تجويداً وحفظاً عن ظهر قلب.

وعندما كان عمري خمسة عشر سنة بدأت طلب العلم على يد الشيخ عبدالعزيز العبادي حيث قرأت عليه ثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وقرأت عليه الأجرومية في النحو وفي الحديث بلوغ المرام، ورتبتها على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، وقرأت عليه

الفقه والحديث وأصول الفقه، وما زلت أتوسع خلال هذه الدراسة في الكتب المتنوعة من أحكام وتواريخ وغيرها.

وقرأت كذلك على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم رحمه الله في المنتقى صحيح الترمذي، وأخص ما قرأت في الفرائض على يد الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، حيث كنا نتوغل في مسائل المناسخات وقسمة التركات والحجب وغيرها حتى صار يُحال إليَّ مسائل المناسخات في الفرائض فأحلها وأكثر من يُحيلها عليَّ شيخي العلامة عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله.

أما طريقة تعلمي أنا وزملائي فهي أن نأخذ متن كل فن ثم نحفظه عن ظهر قلب، ثم نتوسع في شروحه مثل زاد المستنقع في الفقه، وبلوغ المرام في الحديث، وحفظت الألفية، ومتن الرحبيه كلها من أولها إلى آخرها، وفي المصطلح حفظنا البيقونية ثم توسعنا إلى ألفية العراقي ومقدمة ابن الصلاح، وفي أصول الفقه مختصر التحرير حيث توسعت في شرحه وخطيته بيدي، وفي علم المعاني والبيان ألفية السيوطي هذه مفاتيح العلوم، وبعدها حصل التوسع في شروحها وأخذت جملة أو غالب الفرائض من كتاب النظم لابن عبدالبر وهي قرابة ستة عشر ألف بيت حيث حفظتها وعلقت على غالب متنها ثم عَنّ لي شرحها.

أما زملائي فهم أخوالي عبدالله وصالح وحمود ومحمد أبناء عبدالعزيز المشيقح، والشيخ عبدالله الرشيد، وفهد العيسى، وعلي العجاجي، والشيخ علي الضالع وصالح الرسيني وغيرهم، وقبلهم محمد بن عبدالعزيز العجاجي وأخوه صالح وعلي الوقيصي، وعبدالعزيز الدخيل كلهم من تلاميذ شيخي عمر بن سليم رحمة الله عليه.

س٢: ما هي مؤلفات الشيخ علي حفظه الله؟

ج: استعنت بالله عز وجل فألفت الكتاب المسمى (عقد الدراري في كواكب الساري) وهو العقيدة الجامعة لمذهب أهل السنة والجماعة، تم الجزء الأول منه

نظم من الطويل في قافية العين عام ١٤١٠هـ يشمل ٦٦٦٢ بيتاً وتم طباعة ألف نسخة حيث وزعتُ غالب النسخ على كل من يرغب هذا العلم أما الجزء الثاني فيقارب ٩٠٠٠ بيت يبدأ من ذكر الصراط وينتهي بذكر الجنة، نسأل الله أن ييسر طباعته، ويليه كتاب نظم من الطويل يشرح أسماء الله الحسنى يقارب ١٠٠٠ بيت وكتاب (الانتصار بفوقية الله عز وجل وعلوه واستوائه على عرشه)، ويليه كتاب (المقنع في علم البروج السماوية والفلك والأوقات إلى عام ١٥٥٥م)، وكتاب في المناسك نظم جديد (أسميته بإسعاف من ينتسب لإفتاء الحجاج) غير أنه حتى الآن لم يتم وهناك أيضاً عدة رسائل، وآخر ما ألفت رسالة اسمها (صلة الأرحام ودفع الارتياب عن أفخر الأحساب والأنساب).

س٣: هل كان والدك يعلمك العلم الشرعي؟

ج: كان والدي إبراهيم الصالح طالب علم ومحقق في العقيدة، وكذلك جدي صالح الحمود المشيقح طالب علم مدرك وكان له مخطوطات في العلم، وكان فقيهاً.

س٤: كم كان عمرك عندما تزوجت؟

ج: تزوجت وعمري ستة عشر سنة.

س٥: نلاحظ عدم وجود مؤلفات الشيخ علي في المكتبات العلمية؟

ج: لأنه لم يتيسر لي طبعها، والذي طبعته منها أهديه وأوزعه بالمجان، والبقية كلها مخطوطة.

س٦: كيف كانت مجالس الأسرة في السابق؟

ج: كانت مجالسنا في حياة جدي عبدالعزيز الحمود المشيقح أنه في آخر الليل يوقظ بعضهم بعضاً ويأخذون من القهوة والشاي ما سهل الله لهم ثم يخرجون إلى صلاة الفجر مع الجماعة، وبعد صلاة الفجر طالب العلم منهم يلبث في المسجد ثم يعودون إلى المجلس ليتفقدوا أمورهم وأحوالهم، فإذا انتهى المجلس وحضر عندهم

من يحضر من المشايخ وطلبة العلم كالشيخ عبدالعزيز العبادي رحمه الله، وإذا ارتفعت الشمس أتوا إليهم ليأخذوا القهوة والشاي وإذا قُربت القراءة على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله في المسجد الجامع خرجوا جميعاً- الجد عبدالعزيز وأولاده ومن معه، ثم جلسوا في الحلقة وقرؤوا ما سهل الله، وبعد ذلك يذهبون إلى الدكان في السوق للتجارة ما عدا جدي عبدالعزيز الحمود فإنه يبقى حتى تنتهي القراءة ومن في الدكان يبيعون على الناس ويقرضونهم.

ثم بعد ساعتين يذهبون إلى البيت و يتناولون الغداء ثم يرجعون إلى الدكان فإذا بقي على آذان الظهر ساعة أغلقوا الدكان واجتمعوا عند أحد "طوارفهم" لشرب القهوة والشاي ويأتيهم من يأتيهم من الجماعة والأعيان وغيرهم، فإذا أذن الظهر خرجوا إلى الصلاة، وبعد الظهر يجلسون في مجلس البيت ويوقدون النار في "الوجار" وعليه القهوة والشاي ويأتيهم من يأتيهم من الأعيان حتى صلاة العصر ثم يخرجون إلى صلاة العصر وبعد صلاة العصر يذهبون إلى التجارة وطالب العلم منهم يذهب إلى طلبه، فإذا بقي على المغرب قرابة ساعة أغلقوا الدكان وأتوا إلى البيت وتناولوا العشاء، ثم يخرجون إلى المسجد، وبعد المغرب يعودون إلى المجلس، ويذهب من يذهب منهم لطلب العلم ثم يذهبون مع الآذان إلى المسجد يكون أحدهم "مرتب" للجماعة في المسجد يقرأ على الجماعة.

وبعد صلاة العشاء الآخرة يرجعون إلى المجلس وتقام فيه قراءة وطلب علم على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله وهكذا.

س٧: كيف ومتى توليتم القضاء؟

ج: كان عرض علي قبل القضاء عدة مرات التدريس في المعهد العلمي، وكانت تصلني خطابات ورسائل بهذا الخصوص من المشايخ ولكني أرفض لعدم تفرغي، وعدم رغبتي لأني متفرغ لطلب العلم والقراءة، حيث كنا نقرأ في اليوم قرابة إحدى عشر ساعة في اليوم.

فلما صار عام ١٣٧٨هـ فتحت المحاكم في القصيم وتنازل الشيخ عبدالله بن حميد عن القضاء في القصيم وتعذر الشيخ صالح الخريصي عن دخول المحكمة، فكان خالي عبدالله العبدالعزيز المشيقح سياسياً فأتى إلى الشيخ صالح فقال له: أدخل المحكمة كاسم، ويكون الشيخ علي البراهيم مساعد لك ويتولى عنك أمور المحكمة، فقال: إذا التزم الشيخ علي فلا مانع عندي فعند ذلك لم يسعني إلا الموافقة، وقلت للشيخ صالح: نعتبر المحكمة (محل) فإن كان طريقها على ما ذكر في كتاب المغني والشرح الكبير في سلك القضاء من ضبط القضايا والسجلات وأنها لضبط أحوال الناس فلا مانع لدينا، وإذا رأينا شيئاً يخالف ذلك فبالإمكان أن نعتذر عن هذا، فقال: هذا هو الصحيح، ومن ذلك الوقت توليت القضاء.

س٨: ما رأيك في ظاهرة كثرة الكتب في الساحة؟

ج: رأيي أن كثيراً مما يطبع من الرسائل ونحوه مشغلة وتصد عن كتب أهل السنة والجماعة.

س٩: هل يستطيع الإنسان أن يوفق بين طلب العلم والتجارة؟

ج: إن طلب العلم الحقيقي لا يتفق مع التجارة كما قال بعض الأدباء من العلماء الأقدمين: لا يطلب العلم إلاّ من أغلق-دكانه وخرّب بستانه، لأن طلب العلم الذي هو خشية الله يملأ قلب صاحبه فلا يتسع لغيره، أما الجمع بينهما فقد كثر في عصرنا هذا، وهو في الحقيقة في غالب ما شاهدنا تعلم بدون تطبيق.

س١٠: ما الفرق بين خطباء الماضي وخطباء الحاضر؟

ج: خطباء الماضي يخطبون على الوجه المقصود الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف هذه الأمة وهو الوعظ والتذكير بالجنة والنار وهذا الواجب، أما خطباء هذا العصر فإنهم يخطبون عن المناسبات وتكاد الخطبة لا تؤثر.

س١١: ما الذي يرغب أن يراه الشيخ علي في الأسرة؟

ج: أرغب وجود التألف والتواصل وتفقد بعضنا بعض ويمكنك الرجوع إلى مقدمة رسالة صلة الأرحام.

وفاة الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح:

هذا وقد توفي الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح المشيقح في أول رجب عام ١٤٢٨هـ.

ونشر خبر وفاته رحمه الله في جريدة الرياض يوم الجمعة السادس من رجب سنة ١٤٢٨هـ على الوجه التالي:

الشيخ المشيقح إلى رحمة الله:

انتق إلى رحمة الله تعالى الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح المشيقح فجر أمس الخميس عن عمر يناهز الخامسة والتسعين، والفقيد عمل في سلك القضاء كما كان مساعداً لرئيس محاكم منطقة القصيم سابقاً الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمهما الله.

وقد أديت صلاة الجنازة عليه ظهر أمس بجامع الإمام محمد بن عبدالوهاب ببريدة وقد وري جثمانه الثرى في مقبرة الموطأ.

الرياض تتقدم إلى أبناء الشيخ فهد وسليمان وعبدالعزيز وإبراهيم وإلى حفيده الداعية المعروف الشيخ عبدالكريم المشيقح وإلى كافة أسرة المشيقح بمنطقة القصيم بخالص العزاء والمواساة وللفقيد بالمغفرة والرحمة والرضوان.

محمد بن عبدالعزيز بن مشيقح:

محمد بن عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح هو أصغر الأبناء للوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

فأبناءه الكبار هم عبدالله وحمود وصالح ثم محمد هذا.

ولد في عام ١٣٢٦هـ سمعت هذا في مجلس أخيه حمود وهو يسمع بل هو قرر ذلك وقال: أخوي محمد وابن أخي سليمان العبدالله ولدا في عام واحد وهو عام ١٣٢٦هـ.

وتوفي في عام ١٤٢٨هـ كما سيأتي ذكره فعلى هذا يكون عمره مائة سنة واثنتين.

ومع هذا سمعت من يقول: إن ولادته كانت في عام ١٤٢٨هـ وعلى هذا يكون قد عمر مائة سنة إلا أن كاتباً في إحدى الجرائد سيأتي نقل كلامه ذكر أنه عمر ٩٨ سنة.

عرفته معرفة حقيقية لأنه كان ميالاً إلى طلب العلم وعدم الانغماس في أمور التجارة وتصريف المال، بل كل همه في العبادة وطلب العلم إلى ما يقرب من الدخول في اللحد.

كان طيب القلب، سليم القصد، بعيداً عن الغيبة والوقوع في أعراض الناس، بل إنه كان معرضاً عن كثير من فضول القول، ومن نوافل الأعمال الدنيوية.

ولذلك أحبه الناس واثنوا على دينه وورعه وعبادته.

ورغم كونه من الجيل الذي قبلنا فقد ولد قبل ولادتي بتسع عشرة سنة، فإنه كان يطلب العلم مثلنا على الشيخ صالح الخريصي والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، مع العلم بأنه متمكن من العلوم الإسلامية، ولكن كان هذا هو خلق العلماء الأوائل أن يطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

وعندما توفي نشرت الجرائد وفاته بمكان بارز ورثاه عدد من الأشخاص بكلمات ومقالات عديدة من ذلك ما نشرته جريدة الرياض في عددها الصادر يوم ١٤٢٨/٣/١٥هـ بعنوان:

عميد أسرة المشيقح إلى رحمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى عميد أسرة المشيقح الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح عن عمر يناهز (٩٨) عاماً بعد معاناة طويلة مع المرض حيث فارق الحياة على السرير الأبيض بمستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة، وسوف تؤدى الصلاة على الميت ظهر اليوم في مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بحي الخليج ببريدة، تعازينا لابنائه إبراهيم، وعبدالعزيز ، وعبدالمحسن، ولكافة أسرة المشيقح.

الفقيد كان إماماً لمسجد المشيقح الواقع بسوق خضار بريدة طيلة (٥٠ عاماً) تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ونشرت جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض مقالاً في صفحة الرأي لصالح الصقعبي المقال التالي بعنوان: (الشيخ المشيقح، نجم أنطفأ من سماء بريدة) وذلك في ٢٠٠٧/٤/٢٧م.

الشيخ المشيقح نجم انطفأ من سماء بريدة:

النجوم تسكن السماء ولا يستطيع رؤيتها وتقدير مكامن الجمال فيها ودرجة إشعاع نورها وارتباط هذا النور في إنارة العديد من الأحجام المنظمة المحيطة بها إلا من اعتاد على تأمل السماء ورصد حركة كواكبها ومستوى إنارتها.

وفائدة ذلك للمتأمل وللمتعلم وللمراقب في أبسط صورها هي علامة يهتدي بها لتحديد الاتجاه، ومن ثم مواصلة المسير.

ومثل هذا بلا شك لا يستطيع أن يميز بين نجم وآخر، بل قد يجهل مضمونها قبل مدلولها، إن كان هذا يحصل مع النجوم التي منحها الخالق نوراً ظاهراً فما بالكم بالبشر الذين وإن حظوا من خالقهم بمكامن مضيئة يتم التعبير عنها بالأقوال والأفعال عبر مسيرة الحياة، إلا أن من يتابع مثل ذلك من المحيطين بهم أقل بكثير من الناظرين إلى السماء.

ولعل مشهد الوداع الأخير الذي حظي به هذا النجم الذي انطفأ من سماء بريدة وأعني به الشيخ الزاهد العالم الخطيب محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح- رحمه الله- وأسكنه فسيح جناته، وقد شيعته بريدة يوم الأحد الموافق ١٤٢٨/٣/١٣هـ في مشهد مهيب، كان لي شرف القرب من المرحوم بحكم النسب والجيرة وهذا جعلني أرصد بعض إضاءته الإنسانية والإيمانية، وهنا أقدم الشكر للكاتب عبدالله بن عبدالوهاب البريدي على ما خطه قلمه في الجزيرة الغراء عن هذا العالم العابد من حفظه للقرآن وحرصه على التدريس في مسجد المشيقح وغيره مما ورد في مقال الكاتب البريدي.

وبدوري أقول: كان الشيخ المشيقح- رحمه الله- يقوم بزيارة خاله الشيخ عبدالله المحمد الصقعبي بعد صلاة كل يوم جمعة، وقد تتكرر هذه الزيارة لأكثر من ثلاث مرات مساء في الأسبوع الواحد.

واعتدنا على رؤيته- رحمة الله عليه- ونحن نلهو بألعابنا بالحارة، يحمل العديد من أكياس الفاكهة ويقوم بتوزيعها بعناية، وكانت الفاكهة في أواخر الثمانينيات الهجرية وأوائل التسعينات نادرة الوجود لدى الأسر المتوسطة في بريدة، فما بالك بالأرامل والأسر المحتاجة، وكان يوزع هذه الفاكهة على الأسر الأكثر حاجة في الحارة.

كنت أرقب تحركاته- رحمه الله- لإعجابي الشديد لسيرته ومسيرته، وكان هو أيضاً من يستقبلني صوته وهو يؤم المصلين في مسجد المشيقح، كما أسميه أنا ومن هم في جيلي أو مسجد (عيسى) كما يسميه جدي، وكان الشيخ محمد إمام المسجد بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله، واستمر إمام وخطيب المسجد طيلة أربعين عاماً.

كان يؤم المصلين الفروض الخمسة بالإضافة لصلاة التراويح والقيام في رمضان، وقد اشتهر بالورع والخشوع حيث كان الكثير من الناس يحرصون على الصلاة خلفه، وحضور ختم القرآن في ليلة خمس وعشرين من رمضان.

حيث ظل يقرأ طيلة هذه السنين في ختم القرآن الدعاء الذي كتبه له خاله الشيخ محمد بن عبدالله الصقعبي، ولكون العم محمد إماماً للمسجد ومعلماً ومربياً فقد كان يتعامل معنا نحن فئة (العيال) باللين والأبوة الصادقة، فقد صادف في مرات عديدة خروجه من المسجد ورؤيته لي ولعدد من أبناء الحارة نلعب كرة الطائرة أو ألعاب أخرى ولم نشهد الصلاة معه.

كان يلاطفنا ويعطينا الحلوى كعادته وقبل أن ينصرف يأخذ وعداً منا جميعاً بأن نشهد الصلاة في الصف الأول، وكنا نفي بوعدنا أحياناً.

وحول الاستشراقات الأولى لهذا النجم المليء بالروح الإيمانية الصادقة البعيدة عن حب الدنيا وهواها ذكر الأخ البريدي في مقالته التي نشرت في الجزيرة أن والدة العم محمد رأته في المنام وهي حامل به وهي تلبس عقداً متميزاً وفسّر في حينه أنها سوف ترزق بمولود ذكر يعمر طويلاً، وفي هذا السياق ذكرت لي جدتي خديجة الصالح الصقعبي وهي ابنة عم والده الشيخ محمد وزوجة خاله عبدالله أنها كانت تذهب بصحبة ابنة عمها وابنها الوحيد محمد، وكان رضيعاً إلى مشارف مدينة بريدة من جهة الخبوب الغربية فوق حارة العجيبة بالقرب من أثل هناك،

وكانت أم محمد تدعو وتقول (بالله جاك محمد وأمه، وخديجة بنت عمه...) وتكمل أهزوجتها بالدعاء له بطول العمر والإمامة والتمكين.

وقد حقق الله دعاءها فعاش رحمه الله أكثر من مئة عام حافلة بالبر والخير والعطاء، وكان وفياً لمن حوله، فقد كان يضحي لخاله عبدالله كل عام منذ وفاته في عام ١٤٠٢هـ، وحتى العام الماضي، وكان منارة تبعث في جنباتها خيوط النور والإيمان والإخلاص للمحيطين به، ينطلق كل هذا من الزهد في الدنيا والبعد عن سلوكيات المصالح لألوانها وتشابكاتها المريبة والغريبة.

كما نشرت الجزيرة أيضاً مقالاً بعنوان: (الشيخ محمد المشيقح كما عرفته عابداً زاهداً) بقلم مشيقح بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح المشرف على مكتب مكافحة السحر والشعوذة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم، وذلك بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٢٧م هذا نصه:

الشيخ محمد المشيقح كما عرفته عابداً زاهداً:

هو الورع الفقيه الزاهد محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح كبير أسرة آل مشيقح، وّلد في بريدة عام ١٣٢٨هـ ، نشأ بين أحضان والديه وإخوانه الكبار عبدالله وصالح وحمود– رحمة الله عليهم– وتربى تربية صالحة، وفي سن التمييز تلقى القرآن الكريم وجوده على يد الشيخ صالح بن محمد الصقعبي والشيخ عبدالعزيز بن صالح الفرج– رحمهما الله– وقد منَّ الله عليه بحفظه، ولما شب شرع في طلب العلم، فكان من أبرز مشايخه الشيخ عبدالله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي، ثم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد– رحمة الله عليهم أجمعين.

أما فيما يتعلّق ببرنامج الشيخ اليومي فقد كان– رحمه الله– يبدأ يومه من بعد صلاة الفجر، حيث كان يجلس لتدريس الطلبة إلى ما بعد طلوع الشمس، ثم

يصلي ما كُتب له ويعود لمنزله ويتناول الإفطار، ثم يرقد إلى الساعة الحادية عشرة تقريباً، ثم ينشغل بالإطلاع بمكتبته إلى صلاة الظهر، وبعد صلاة العصر يحدث الشيخ جماعته في المسجد بما تيسر من أحاديث كتاب رياض الصالحين، ثم يذهب لمجلسه بمنزله لتبدأ القراءة عليه بأمهات الكتب، فقد لازمته بهذا الدرس قرابة الخمسة عشر عاماً حفظت عليه من خلالها القرآن الكريم، وقرأت عليه تفسير ابن كثير– رحمه الله– وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكتابي زاد المعاد والجواب الكافي لابن القيم– رحمه الله– والبداية والنهاية لابن كثير– رحمه الله– وذلك إلى قبيل آذان المغرب.

ثم يذهب الشيخ للصلاة وقبيل صلاة العشاء يحدث الناس كعادته في المسجد إلى أن تقام الصلاة، ثم يذهب لمجلسه ويستقبل زائريه لتبدأ القراءة في السيرة النبوية العطرة من قبل ابن أخيه الشيخ المعروف علي بن عبدالله المشيقح إمام وخطيب جامع السادة، وكان– رحمه الله– يتأثر كثيراً بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح، علماً أن هذه القراءة مستمرة ومألوفة بمنزل الأسرة منذ أكثر من خمسين عاماً.

وكان للشيخ– رحمه الله– تهجد في كل ليلة منذ أن بلغ الحلم إلى أن مات– رحمه الله– فقد لازمته بالحضر والسفر ما رأيت مثله، كان مدرسة في الزهد، وكان– رحمه الله– مشتاقاً للقاء ربه عازفاً عن الدنيا، مداوماً على طاعة الله، جلّ همه العبادة لا يفتر لسانه عن ذكر الله، إماماً لمسجد المشيقح بعد أخيه عبدالله منذ عام ١٣٩١هـ أي قرابة سبع وثلاثين سنة، قلبه معلق بالمساجد، يفكر في أوقات الصلوات الخمس، لا يكاد ينتهي من فرض إلا ويستعد للفرض الآخر، يختم القرآن بأكمله كل ثلاثة أيام، مجالسه عامرة بالذكر والقراءة والعلم، يكره الغيبة والنميمة في مجلسه.

يصوم الاثنين والخميس وأيام البيض، ولم يسافر إلا لحج أو عمرة وللرياض فقط لزيارة مشايخ أو أقارب، أو علاج، محباً لولاة أمره ويدعو لهم كثيراً ويقول: بصلاحهم تصلح البلاد والعباد.

وكان- رحمه الله- صاحب الكرم المعروف والباب المفتوح، يقدم إليه الزائر من الأسرة وغيرها، يأتي إليه بمجلسه أعيان ومشايخ المنطقة كما يستضيف الفقراء والمساكين وذوي الحاجة، قال عنه الأمير ممدوح بن عبدالعزيز أثناء زيارة سموه له بمنزله: (لا أصدق أنه يوجد في هذا العصر مثل هؤلاء)- يقصد الشيخ محمد المشيقح والشيخ عبدالله الحسين.

وكان سماحة الوالد عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- أثناء زيارته لمدينة بريدة يصلي خلفه ويسمع لحديثه ويثني عليه كثيراً، وقد أحبه فضيلة الشيخ صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى كثيراً وزاره في منزله، وكان من المتابعين لصحته أثناء مرضه، وأنس بزيارته الشيخ عائض القرني وأهدى له كتبه.

وقد أثنى الشيخ سلمان العودة على زهده وورعه، وزاره الشيخ سعود الشريم إمام الحرم ودعا له، وتوفي –رحمه الله- بعد صراع مع المرض دام قرابة العام، وتوفي مساء يوم الأحد الساعة السادسة والنصف، وصلي عليه ظهر يوم الاثنين ربيع الأول بجامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليدفن بمقبرة الموطأ ببريدة، وحضر جنازته جمع غفير من أهل الخير ومحبيه، فرحم الله الجميع.

وقد رثاه الشيخ محمد بن حمد بن إبراهيم العويد بمرثية مطولة، قال:

فهذه مرثية في الشيخ: محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، أنشأها الفقير إلى الله تعالى، محمد بن حمد بن إبراهيم بن محمد العويد، غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين.. آمين.

وفقت في طلل جنب الأثيلات ... أكفكف الدمع من وجد ولوعات
عهدت في الحي آراماً لعبن به ... والخود تسحب ذيلاً في مسرات
واليوم أضحت يباباً في مساكنها ... يصوّت البوم في تلك البنايات
دع ذكر دعد وميّ والتي ذكروا ... خود برهومة تلك النسيبات
واذكر فراق أولي التحقيق من فُقدوا ... فينا تباعاً فيا عظيم المصيبات
واذكر مصاب أولي التحقيق في رجل ... نال المكانة فينا والمودات
أذري الدموع على الخدين من لهف ... لحادث هالني وقت العشيّات
فالدمع يجري على خدي من وله ... والقلب مضطرم يُكوى بجمرات
أبيت في الليل في هم وفي حزن ... على فقيد كريم في المهمات
سهرت في سهد وقمت في فزع ... مسترجعاً قائلاً نص الدلالات
إنا إلى الله إنا راجعون له ... في كل أمر وذا نص السنيات
يا رب فاجبر مصاباً في محبته ... قال الرثاء بمأمون السريرات
محمد مات نرجو الله يرحمه ... يا رب بوّئه في الجنات غرفات
شيخ مضى طاهر الأخلاق متبهلاً ... يدعو إله الورى دوم الضراعات
لا تعذلن محباً في مودته ... بكى عويلاً على أهل الكرامات
فالخطب جلّ ورب الناس يجبرنا ... على فراق الذي حاز الدرايات
رزءٌ عظيم هوت كل القلوب له ... يا رب فالطف بنا في جمع أشتات
قلبي يذوب ونفس الصبّ يا أسفى ... على رحيل الذي يروي الروايات
فاسمع قراءته إن كنت جاهله ... فالقلب يخشع في تلك التلاوات
وطاهر الثوب فيه عفة وتقى ... لم ينتظر مدحة من ذي الخليقات
يا رب أنزله في الفردوس منزلة ... أكرمه أسكنه في أعلى المقامات
قد كان صابر للرحمن محتسباً ... يردد الحمد في كل المجالات
يبشّ عند اللقا تلقاه متبهجاً ... أصفى لأهل الهدى من دون إعنات
وهيّن ليّن لا الغش يعزفه ... والمكر يبغضه حسن السجيات
ومن قروم لهم في الخير منزلة ... بالأصل قد عرفوا أهل الديانات
فيا سليل العُلا نسل الهمام فما ... يخفى على الكل وهّاب الجزيلات

عبدالعزيز الـذي فاقت خلائقـه ... نسل المشيقح معروفاً بهمّات
فكان للعلماء ردءاً وللأمـرا ... نصحاً ويدعو لأرباب الولايات
وكان للفقـراء عوناً وللغربـا ... أنساً وكان وصولاً للقرابات
بمجلس الشيخ تلقاه يؤنّسهم ... فمن حديث وأوصاف حميدات
مواليـاً لأهيل الحق قاطبـة ... يا رب أعقبه دوماً بالمسرّات
بنى لكم طود مجد شاده سلفا ... تعاهدوه بأعمال جليلات
آل المشيقح قد كانت أوائلكم ... يولون أهل التقى من كل خيرات
سيروا على نهجهم أحيوا لدرسهم ... توجهوا نحو علم الشرع نجدات
لا ترغبوا عنه إن العلم أشرف ما ... سعى له المرء في كل المجالات
فيه النجاة وفيه العز مرتهنٌ ... فاطلبه مجتهداً دع البطالات
آل المشيقح إن الله خصكموا ... بالفضل دوموا على خير وطاعات
الدين قدمكم والله سائلكم ... عن كل أمر فقوموا بالمشورات
بالله فاعتصموا لله فاجتمعوا ... عليه فاتكلوا أهل الإرادات
أما الفقيد فإن الله سلمّه ... من كل سوء نراه رهن أوقات
قد كان بدراً منيراً في مساجدنا ... فالله يسكنه في وسط جنّات
إن شئت أن تلقه في وسط مسجده ... عمارة الوقت في ذكرٍ وطاعات
أبكي على الذاكر القوام في سحر ... أبكي على القارئ التالي لآيات
أبكي على القانت الصوام مجتهداً ... يبادر الوقت من قبل المنيّات
ومن تلاميذ أعلام لنا سلفوا ... آل سليم لهم أعلى المقامات
فشيخه الشيخ عبدالله من شهدت ... له الخليقة في علم وإخبات
وشيخه عمرٌ من كان ذا ورع ... وفي فصاحته علم بإثبات
ملازماً لدروس العلم يعمرها ... لم تلهه الدار عن ذكر المنيّات
قد كان بالعلم موصوفاً ومتصفاً ... دون ادّعاءٍ ودعوى للجهالات
العلم مع عمل والزهد مع ورع ... والحلم مع فِطَن في كل ساعات
كذا العبادي من كانت بصيرته ... أربى على كل أرباب الفصاحات
شهم سُميدع لم يحفل بطائلها ... وهمه العلم تحصيل الإفادات

يا شيخ أثكلتنـــا مـــن ذا يؤنـــسنا	ومـــن يـــسائل عنـــا فـــي المغيبـــات
تلقى التواضع مـــع لـــين لجانبـــه	لا الكبـــــر يعرفـــــه ولا الممــــــارات
يا شيخ إني لأبكي حـــين أفقـــدكم	وأنت فـــي رحلـــة تبقـــى ســـويعات
فكيف لّما رحلـــتم مثـــل ســـابقكم	أبقيتمـــوني رهينـــاً وســـط حـــسراتي
أبكي عليك ودمع العـــين يغلبنـــي	والهم يحرق قلبـــي مـــع حـــشاشاتي
أبكي عليك وكل الصحب قد نـــشجوا	دمـــع المحـــاجر مـــشفوعاً بآهـــاتي
كانت مجالـــسنا بـــالأنس عـــامرة	واليوم أضحت خـــلاءً مـــن قـــراءات
هـــذا وحـــدثني شـــيخ لـــه قـــدم	عنـــه بـــأول عمـــر فـــي الهـــدايات
أيضاً وأثنى عليه الـــشيخ عالمنـــا	فهـــد العبيـــد بـــأخلاق مـــضيئات
شيخي وحبي الذي لازمت حـــضرته	عقدين زادت بخيـــر فـــي الزيـــادات
يحب أهل التقى يـــبغض لـــضدّهم	فمن ظلـــوم جهـــول مجـــرم عـــاتي
سليم قلب من الأضـــغان أو حقَـــد	يـــدعو لمـــن نـــدّ دومـــاً بابتهـــالات
إنـــي لأذكـــره دومـــاً فاشـــكره	أفادني عـــن شـــيوخ العلـــم مـــرّات
معمرٌ في التقى لا الهـــزل يملكـــه	بالجد عـــاش ولا يرضـــى الإهانـــات
وخاشعاً ضارعاً تجـــري مدامعـــه	من خـــشية الله فـــي وقـــت المناجـــاة
وطاهر القلب من غش ومن دغل	ســـلامة عرفـــت منـــذ البـــدايات
إذا ذكرت له فـــي العلـــم فائـــدة	تلقى حريصاً علـــى كـــل الإفـــادات
سبحان من خصّه بالفضل في زمن	تكالبـــت فيـــه أرواح المجـــارات
شيخ بهـــيّ وقـــور فـــي تقـــشّفه	ترى به القوم مـــن أهـــل الحكايـــات
زهـــد وعلـــم وتوحيـــد ومعرفـــة	ودعـــوة وهـــدى تلقـــى البـــصيرات
فيه التقى والصفا مع حسن معتقـــد	مـــع الوفـــاء وأخـــلاق بهيّـــات
لهفي على الشيخ من وجد ومن كمـــد	لهف المحب علـــى أهـــل الكمـــالات
فشيخنا الشيخ من كانـــت مودتـــه	لله أعنـــي بـــه بـــدر الـــدجنّات
فهد العبيد الذي ما كنـــت أذكـــره	حتى تسيل دمـــوعي مـــن صـــباباتي
فشيخنا عجب فـــي كـــل ســـيرته	في الصبر يحنو على كـــل القرابـــات
يملي المواعظ عن علم ومعرفـــة	يمضي بحدث عن أهـــل المـــصافات

أما إذا ذكر الأشياخ مـن سـلفوا ... تــراه ينـشج شـوقاً للمنيــرات

يا لوعتي من فراق الصحب كلهم ... أبكــي علــى طلــل دون الثنيــات

أبكي على زمـن كنـا نـسامرهم ... في العلم والـذكر تـارات وتـارات

إنـي لأذكـرهم جمعـاً فأنـدبهم ... لما رأيـت سـواهم فـي البطـالات

فليلهم مشرق في حـسن بهجـتهم ... لمـا خلـوا فيـه حقـاً بالمناجـاة

أما النهار تـراهم فـي تعـاملهم ... في الصوم والوعظ حقـاً والزيـارات

فكلهم قد مـضى والعلـم ديدنـه ... مــا كــان يـشغل إلا بالعبـادات

يا لهف نفسي عليهم قمت أنـدبهم ... أمــسي وحيـداً أنـادي باسـتغاثاتي

يا رب ألحق محباً فـي محبـتهم ... يرجــوك ترحمــه عنـد الموافـاة

وأن تمتعــه دهـــراً تثبّتــه ... علــى الـصراط إلهـي بالمعافـاة

يا رب أسكنهم الفـردوس عاليـهُ ... وارفع منازلهم في وسـط روضـات

ثم الصلاة على المختـار سـيدنا ... محمد المصطفى مـن ذي البرايـات

والآل الصحب ما ناحت مطوقـة ... تبكي على الإلف فـي أفنـان إيكـات

ومنهم الشيخ **سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح**، إمام مسجد السليم في بريدة.

ولد في عام ١٣٢٦هـ.

وطلب العلم في أول عهده كما هي حال أكثر أبناء المشيقح، ثم سافر إلى البحرين وعاد إلى المملكة فصار من كبار رجال المال والأعمال الذين يتلقون البضائع من خارج بريدة فيبيعونها، وبالعكس فصار عنده عمل تجاري كبيـر، وصاهر أسرة القصيبي.

وكان مترفاً متمتعاً بالحياة.

حدثني أحمد بن محمد العبدان، قال: كنت كاتباً في أول أمري وأنا صغير عند سليمان بن عبدالله المشيقح فكنت آكل معه من أجل كتابة ما يحتاج إلى كتابة في تعامله وتجارته، ومراسلاته التجارية في مدن المملكة الأخرى.

ولم يكن بيني وبينه عقد أو ما يشبه العقد كالمعتاد، وإنما كان عيشه عيشاً رخياً فكان غداؤه الذي أتناوله معه رزاً وسمكاً وعشاؤه مطازيز على لحم غنم، وفقع.

ولكن الذي أقلقني أنني ليس لي راتب معروف، وقد فاتحته بالأمر، فقال لي: هذا الذي عندي، إذا لم يعجبك هذا تقدر تترك العمل عندي.

قال: فلم استطع أن أترك هذا العيش الرغيد عنده، حتى سافرت إلى الرياض.

قال: كان ذلك في حدود عام ١٣٥٧هـ.

وكان سليمان بن عبدالله المشيقح كريماً لا يستطيع أن يمسك النقود، لذلك تفرقت تجارته، فالتحق موظفاً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برئاسة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ في الرياض وقد توفي في ٢٩ من شعبان عام ١٤١٩هـ.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه:

ومن توفي فيها الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح وعمره حين وفاته ٨٧ عاماً في مدينة بريدة، أخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وكان تالياً لكتاب الله، جهوري الصوت، ونال وظائف في خدمة الدولة آخرها إمامة مسجد ابن سليم في جنوبي بريدة، وكان شجاعاً كريماً، غفر الله له وعفا عنه.

ومن الظاهر الواضح في تضامن المشيقح وتعاونهم فيما بينهم أنهم أنشأوا مجلة فصلية عنوانها (الصلة) ومهمتها الحديث عن الأسرة وبيان أحوالها والتعريف برجالها البارزين.

وقد اطلعت عليها مطبوعة طباعة ملونة مكلفة على أغلى ما تكون عليه طباعة المجلات المحلية وبنوع غالٍ سميك من الورق الصقيل.

والمشيقح من الأسر المتميزة بالزيادة في أفرادها زيادة مطردة، بمعنى أنهم لم يأت عليهم زمن يقلون فيه ثم يكثرون بعد ذلك كما هي عادة بعض الأسر.

وكثير منهم لهم رغبة في الزواج بأكثر من واحدة.

ففي عام ١٤٢١هـ حسبوا الزوجات السوريات اللاتي مع المشيقح فبلغن واحدة وخمسين زوجة سورية ولا يشمل هذا أبناء عمهم من المبيريك.

وهذا غير الزوجات السعوديات الكثيرات ومن الأمثلة على محبة آل مشيقح للنسل وعلى كثرة زوجاتهم حال الشيخ علي بن عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح، وهو مولود في عام ١٣٤٣هـ.

كان طالباً عندنا في المعهد العلمي ولم يكمل دراسته الجامعية رغم كونه طالب علم لا تصعب عليه الدراسة في كلية الشريعة أو كلية أصول الدين.

وقد تزوج بزوجات كثيرة وبلغ عدد أولاده من بنين وبنات هذا العام ١٤٢٤هـ ٢٨، ولا يزال حياً يرزق.

تأثير المال والجاه:

والمشيقح أصحاب أموال طائلة، وجاه عريض وكبارهم من طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم، ولذلك لم يتأثروا من ذلك غير ان بعض أولادهم الذين نشأوا في النعمة والتقدير من الناس، كانوا على غير ذلك ففي عهد تولي شيخنا

الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد القضاء في بريدة كان قد عين عبدالله بن صالح الضبيعي نائباً وهو المحتسب الذي من عمله أن يلاحظ الذين لا يصلون في المسجد فيأمرهم بالصلاة فيه.

ومرة رأى عدداً من أبناء المشيقح في الموطأ غرب بريدة، وكانت آنذاك فضاء خالياً من الينبان، ليس فيه إلا بعض أشجار الأثل في حواشيه، فأمرهم بالصلاة، فلم يبالوا به فأراد أن يضربهم بعصاه فأخذوا عصاه منه وضربوه فيما يقال، وقيل: إنهم لم يضربوه وإنما كسروا العصا فقط.

فذهب يشكوهم إلى الشيخ عبدالله بن حميد الذي طلب من أمير بريدة آنذاك عبدالله الفيصل أن يسجنهم وهذا أمر لا يستطيع الإقدام عليه أحد غير الشيخ ابن حميد لما للمشيقح من مكانة ومنزلة عند الحكومة وعند أكثر الناس.

فحبسهم الأمير ويقال: إنه ضرب كل واحد منهم بعصا أو أكثر ثم أطلقهم.

وقد أثلج هذا قلوب بعض الناس الذين لم يكونوا يعجبهم مظهر الاستعلاء من بعض أبناء المشيقح الأغرار.

ومن الطرائف التي يعتقد بها العوام من أهل بريدة أن المشيقح ما (تنحت) بقرهم.

ومعنى – تنحت– بالبناء للمجهول– لا تصاب بالعين ويعتقد العوام أن البقرة الحلوب تصاب بالعين أكثر من غيرها، وذلك لمحبة الناس للبن وحرمان أكثرهم منه لكونهم لا يستطيعون أن يشتروا البقرة التي على وشك الولادة، أواللبون– بمعنى ذات اللبن الكثير– لذلك تجدهم– كما يقول العوام– يشتاقون كثيراً للبن، ولذلك يصيبونها بأعينهم.

أما المشيقح فإنه رغم كون بقرهم حافل الأثداء باللبن وبعضهم يفاحج- كما قالوا- من كبر ثديها فإن بقرهم لا تصاب بالعين والسبب في ذلك- حسب تعليل العامة- أن حظ المشيقح يغلب حظوظ الآخرين.

جوار المشيقح:

حدثني عدد من جيران المشيقح عن جوارهم بأنه أحسن جوار فمسجدهم عامر بالقراء وطلبة العلم وبالدروس العلمية التي يستفيد منها المستمع إليها.

وهم أهل علاقات قوية كثيرة بالشخصيات الكبيرة من داخل بريدة وخارجها، لذلك كثيراً ما يقيمون المآدب الكبيرة فيدعون إليها جيرانهم وفي تلك العصور كانت للوجبة أي الأكلة من مثل هذه مقام كبير في نفوس الناس.

وهم أهل مال كثير تجب فيه الزكاة ومعروف عنهم أنهم يخرجون زكاة مالهم بشكل واسع، ويبدءون بجيرانهم من الفقراء الذين تصرف إليهم الزكاة فينال جارهم الفقير شيئاً من الزكاة لا ينال فقير مثله إذا لم يكن جاراً للمشيقح.

أما الغني من الجيران عن الزكاة فإنه لا يعدم أن يبضعه المشيقح بأن يعطوه مالاً يستثمره ويتقاسم معهم ما قد يحصل منه من ربح.

ولا يعدم جارهم هدايا منهم على الجيران وقد عرفت من أغربها أنهم في الخريف بعد جداد النخل يوزعون عسباناً يابسة أو فيها خضرة يقطعونها من نخيلهم الكثيرة ويستعملها الناس للوقود أو المقباس للوقود في الشتاء.

شعراء من المشيقح:

الشعر العامي الذي يسمى بالشعبي أو النبطي قليل في أسرة المشيقح، بل هو نادر وإن كان يوجد شاعر مغلق مكثر من شعراء العامية في أبناء عمهم الهاشل وهو عبدالعزيز بن محمد الهاشل سيأتي شعره عند ذكر أسرته في حرف الهاء بإذن الله.

أما الشعر الفصيح فإنَّ في الأسرة شعراء.

منهم **إبراهيم بن فهد المشيقح** من شعره قصيدة بعنوان (أيا وطني) [1]:

مهد لها بقوله: إن الكتابة عن الوطن تمثل الكتابة عن الذات وعن الروح وعندما يسمو الوطن تسمو روح المواطن فتسمو المشاعر:

أبادلـــك الغـــرام أيـــا بـــلادي	فأنـــــت لـــــشعبنا جـــــسد وروحُ
أيــــــــا وطنــــــــــــي!	
على كثبان رملـــك أســـتريحُ	وتحـــت ســـمائنا فـــلٌّ وشـــيحُ
وفوق جبالـــك الـــسمر التقينـــا	وفـــي وطنيتـــي هـــاج القـــريحُ
أيا وطني.. وفي وطني امتزجنا	وفـــوق جباهنـــا وشـــمٌ صـــريحُ
إذا انطلقت خيول المجـد يومـــا	فـــإن خيولنـــا شـــهبٌ وريـــحُ
يغـــالبني شـــعوري بانتمـــائي	فيأخـــذني التملـــق والمـــديح
على وطني أرى الأمجاد تنمـــو	وفي وطنـــي لهـــا عطـــرٌ وريـــحُ
وفي وطني يجول العـزّ طـــولاً	وعرضـــاً، رافعـــاً علمـــاً يلـــوحُ
وفي وطني ذراع الخوف غُلَّـــتْ	ورجل الخـــوف شـــلّت، لا تـــروحُ
وفي وطنـــي لمعوزنـــا عطـــاءً	فـــلا يبكـــي الفطـــيم ولا ينـــوحُ
وفي وطني أسود الغاب ثـــارت	فـــولّى الـــذئبُ والتامـــتْ جـــروحُ
إذا زارت تـــداعي كـــل ظلـــم	وإن ســـكنتْ تغـــشاها الوضـــوحُ
أهنـــيء شـــعبنا بـــولاة أمـــر	يُـــشاور فـــي أمورهمـــو النـــصوحُ
أبادلـــك الغـــرام أيـــا بـــلادي	فأنـــــت لـــــشعبنا جـــــسد وروحُ
أيا وطني.. وفي وطني قلـــوبٌ	يجمعهـــا بـــه الـــدين الـــصحيحُ
أيا وطني- وفي وطني عقـــولٌ	يـــصالحها علـــى المجـــد الطمـــوحُ
ففي وطني لأهل الفكـــر حـــرثٌ	ومـــضمارٌ لعالمنـــا فـــسيحُ
لأهل الزيف في وطنـــي لجـــامٌ	ويخطـــب فـــوق منبـــره الفـــصيحُ

(١) الرياض في ١٤١٧/١٢/٢٨هـ.

يـصبحنا نـداء الحـق دومـاً ... فيهـرب نحـو مخبئـه القبـيحُ
وتسمع في ظلام الليـل همسـاً ... فيعجبـك التهجـد والفحـيحُ
ففـي وطنـي رجـالٌ أتقيـاءٌ ... وفـي الهيجـاء تعجبـك الـصفيحُ
أيا وطني إليـك ربيـع عمـري ... فـداء، لـيس يعرفـه الـشحيحُ

ومن شعره قصيدة بعنوان:

يا سيد الشعر:

رسالة من شاعر ضاقت عليه الأرض بما رحبت:

كيف استعدت لهذا السهد عينـاهُ ... طفـل علـى وجهـه تمتـد بلـواه
طفلٌ أتى للأسى حبواً وفي يـده ... جرح الفطام.. وفي عينيـه شـكواه
نغاؤه آهةٌ بالـدمع قـد مزجـتْ ... أواه مـن دمعـة المحـروم أواه
يا أمهُ.. كفـه كانـت تـداعبها ... وكفها خلف سـور المـوت ترعـاه
ترعرع الطفل في أحضان محنتـه ... هم، وحـزن وكيـد الليـل أعيـاه

* * * *

يا سيّد الشعر لولا الله ما وقفـتُ ... دموعنا، فالأسـى جمـراً جرعنـاه
أما رأيت جراح الطفـل نازفـة ... حتى غدا الحزن من إحدى سـجاياه
يا سيد الشعر لو شاهدت دمعتـه ... وقد تغشاه مـا قـد كـان يخـشاه
وقد تغشاه خوف لـو ألـم بنـا ... لفـارق النـوم عينـاً جـد تهـواه
يا سيد الشعر هذا الطفل يشبهني ... ما كان لي أن أقول الـشعر لـولاه
سقاني الحزن كأساً من منابعـه ... جفـت ينـابيع أحلامـي لـسقياه
مضى بي الزورق المخروق يلطمـه ... موج الأسى وحمـام الحـزن يلقـاه
حملت أحلامي الصغرى على كتفـي ... بـين الـذئاب، وكـل فـاغرٍ فـاه
ودعت أهلي وصحبي حين صافحني ... ليل الفطـام، وكـل الأهـل أشـباه

* * * *

يا سيد الشعر شمسي عينها فقئت والبدر من حزنـه غطـى محيـاه
تبكي الثريا على طفل ملامحـه منقوشة بالأسـى، والليـل مسـراه
حرمانه اغتاله في مهـده سـلفاً والحزن فـي قـادم الأيـام حيـاه
مشيت والأرض لا تدري بما حملت فأثقل (الهم) طفـلاً خـف ممشـاه

* * * *

يا سيد الشعر حزني حين يعطف بي أصيح في هجعـة الغـافين: ربـاه
رباه.. والنجم يدري أنني رجـل لولا اليقـين لمـا جاءتـك نجـواه
عيني إليك ببحر الليـل سـابحة والقلب والنور قـد شـدّت زوايـاه
إليك أرفع قلبـاً قـدَّ مـن ألـم وأنـت تعلـم يـا ربـي خفايـاه
رباه..غيض دمي من هول ما عصفت بي الهموم، وقلبـي فيـك رجـواه
إذا ذكرت إلهـي هزنـي أمـل فينتـشي القلـب إيمانـاً بمـولاه
يا سيد الشعر إن تاهت مراكبنـا فمركبي، شاطئ الرحمن مرساه

وقال إبراهيم بن فهد المشيقح أيضاً:

ما عاد ينفعني:

مضت.. وكم راحل تشقى به أمم وكم غريـق بـلا بحـر ولا زبَـد
تلـك الليـالي لأنـي أعـشقها أسكنتها خاطري من خشية الحسد
وبعدما انفلتت منـي ضـفائرها تضافرت وطوت قيداً على جسدي
وبعدما غيّبـت وجهـي بأمنيـة بيضاء سوداء حطت خنجراً بيـدي
الآن.. أقدر أن القى ضـفائرها على التراب وأنـساها إلـى الأبـدِ
كفي تماطلني.. نفسي تـوبخني هذا جنـون ففـي أحـشائها كبـدي

- ٢ -

لأنني لم أجد فـي جعبتـي قلمـاً جرحتُ وجهي فسال الحرف منه دمـاً
على لساني دم.. فوق التـراب دم وكلما اقتربـت منـه الـدموع نمـا
وأورقت منـه أعـشاب وجاريـة حـسناء صـورتها تـستعبد الأممـا
وهبتها صوت أيامي التي هربـت مني.. وألبـستها مـن ليلتـي حلمـا
لكـن عاصـفة هبـت لتـسلبني عشقي القـديم وتنـسيني بـه الألمـا
هيهات.. معشوقة بيضاء ما رحلت عنا فقد تركـت مـن نفـسها صـنما

- ٣ -

مسافرٌ أينما يُلقـى بـي الـسفر وحيث يعرفني فـي رحلتـي قمـر
مسافر والهوى المغمور في جـسدي ما عاد ينفـع إذْ لا تنفـع الـصور
ما عداد ينفعني وسوف يتبعنـي يا ليته تحت ضوء الشمس ينـصهر
ليت المرايا إذا ما شاهدت قمـراً تتنابهـا غيـرة أخـرى.. فتنكـسر
ظننتهـا درة ملـساء فانطلقـت مني يداي فادمى راحتـي الحجـر
مسافرون.. معاً.. ليلاً وصورتها وأمنيـات وهـذا العـشق والحـذر

ومن شعره في الرثاء قوله في رثاء الشيخ عبدالعزيزبن باز:

يا شيخ... عزِّ بنا أهل القبور؟!

لا الشعر يجدي.. ولن تجـديك أوزان
مـات الفقيـه فللأحـزان ميـدانُ
من أين لي أن أصوغ الشعر يا أبتـي
وفي فـؤادي مـن الأحـزان نيـرانُ
مات الذي كان يمشي فـي بـصيرته
بين الجموع.. وجـلُّ النـاس عميـانُ

مات الذي كـان التقـوى بـضاعتهُ

مات الفريد الذي فـي النـاس إنـسانُ

مات الفقيه أبـو الفتـوى وحارسـها

يـا بؤسـها بعـده.. يـتمٌ وحرمـانُ

يا شـيخ بعـدك أحلامـي مفزّعـة

أخـاف أن يغـرق البـاقين طوفـانُ

قد كنت يا شيخ سـدّا فـي عقيـدتنا

وأنـت فـي لُجـة الأحـداث ربّـانُ

شـيّدت بالـسنّة الغـراء منهجهـا

وكـم تهـدّم بـالتزييف بنيـانُ

رحلت كالطير فـي الآفـاق مبتغيـاً

صـلاح أمتنـا.. والـزاد قـرآنُ

تهفو إليـك قلـوب المـسلمين كمـا

يهفـو إلـى الكعبـة الغـراء وجـدانُ

أبا اليتامى أرى الأطفال قـد فُطمـوا

أمّـا الأرامـل فـالأحزان ألـوانُ

أنت الرغيـف لطفـل هـدّه سـغبٌ

وفي بحـار الأسـى للكهـل شـطآنُ

مـن للـدعاة وقـد شـدّت رحـالهمُ

من بعد شيخ له فـي العـزم عنـوانُ

من بعد شـيخ لأهـل الـدين طيبتـهُ

ودون أهـل الهـوى سـجنٌ وسـجّانُ

يبكون من آلـم.. والخـوف يملانـي

يبكون مـن جـزع والقلـب حيـرانُ

تـثلّم الـدين والأحـداث محدقـةٌ

تكـوّر النـور والتـاريخ سـهرانُ

صـهيلُ محنتنـا دوّى فأفزعنـا

وللأسى في عيـون النـاس أغـصانُ

يا بحّـة الـشيخ فينـا بلـسم عطـرٌ

وقلبـهُ لاتحـاد الـصفّ برهـانُ

أنا الـذي جئـت أنعـاكم لروضـته

فكلكـم لريـاض العلـم ظمـآنُ

يا من حملتم على الأعنـاق مهجتنـا

بـالله لا تبطـؤوا فالـشيخ ولهـانُ

هنـاك فـي القبـر آمـالٌ يؤملهـا

من النعـيم.. قـربّ الـشيخ رحمـانُ

النور.. والحور.. والتقـوى تؤانـسهُ

واللحد فـي الغيـب جنـاتُ وبـستانُ

يا شيخ.. عزّ بنا أهـل القبـور فكـم

يميـل بـالحي بعـد الميـت ميـزانُ

وله قصيدة موجهة إلى صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز آل سعود- رحمه الله:

سـأل الزنـاد فجاوبتـه النـارُ إن الكرامـة.. مـصلتٌ وقـرارُ

سـأل الزنـاد فحدّثتـه نفوسـنا إن الرجـال.. سـحائبٌ وشـرارُ

سأل الزنـاد فجاوبتـه سـيوفنا إن الحقيقة فـي (الريـاض) تـدارُ

سأل الكبير فجاوبته صغارنا … إن الجسام أمامنا لصغارُ
إن الأسود إذا أبيح عرينها … فاعلم بأن زئيرها إنذارُ
زأرتْ فما صمدت أما زئيرها … إلا ذئابٌ غرّها مكارُ
فتدافعت نحو المنية.. إنها … قد أنذرتُ ولأسدنا الإعذارُ
أسدٌ يقود جموعها صقر إذا … أهوى.. فكل عزيمة تنهارُ
ردّ الكرامة للكرامة إنه … حرٌ ويأبى أن يباح وقارُ
حمل السلاح بكفه.. وبصدره … حمل الكتاب وزاده الأذكارُ
قصد (الرياض) وقد أتاه عبيرها … إن المحب يقوده التذكارُ
حمل السلاح وروحه في كفه … إن الكريم يثور حين يثارُ
دخل (الرياض) فبادلته حنانها … وتعانقت بلقائه الأسوارُ
فكّ القيود عن الحبيبة شامخاً … وبمعصم الغيداء شعَ سوارُ
يا أيها الصقر الذي– في أرضنا– … أحيا الشريعة فانثنى الأشرارُ
أشعلت نهجاً للنبوة قد خبا … وهدمت قبراً يرتجى ويزارُ
ووضعت كفك في أكف دعاتنا … صدقاً وحفّ مكانك الأخيارُ
طهّرت أرضاً كان يشرب أهلها … كدراً وينهش عرضها غدّارُ
وجمعت شمل بناتها من حولها … وتباشرت بقدومك الأخبارُ
يا أيها الصقر المحلق في العلا … أتراك تبصر كيف تبدو الدارُ
في كل شبر بصمة من كفكم … هبَّ النسيمُ توقف الإعصارُ
نبت الكلا.. وتسامقت أحلامنا … شبّ الصغيرُ وأشعلت أنوارُ
يا أيها الصقر المحلق في العلا … عجز الكلام وأخرس الشعّارُ

* * * *

مائةٌ من الأعوام ترفل عندنا … جعلت عقول الحاسدين تحارُ
سمراؤكم لبست جميع حليها … وتزينت وتجمع السمارُ
تاج الرخاء، وحمرة الدين اعتلتْ … خد المليحة، والأمان خمارُ

والله لـــولا حــشمتي وحياؤهـــا   قد قلــت شــيئاً لــم يقلــه (نــزارُ)
وطنيتي جعلــت فــؤادي خافقــاً   فـــإلى متـــى تـــتجهم الأبـــصارُ

* * * *

مائة من الأعوام صاغ جمالهـــا   صـــقر الجزيـــرة إنـــه المغـــوارُ
وطنيتي إنـــي رأيـــت جـــدارنا   لبناتـــه شـــرف ســـما وفخـــارُ
وطنيتي إنـــي رأيـــت ســـماءنا   كنفوســـنا تـــصفو فـــلا اكـــدارُ
وطنيتي هي مصحفي وعقيـــدتي   هـــي قبلتـــي يهفـــو لهـــا المحتـــارُ
وطنيتي هـــذا مـــدار قـــصيدتي   تزهـــو بهـــا الخطـــرات والأفكـــارُ
وطني أحـــب ســـماءه وترابـــه   فلكـــم أقيلـــت فـــي ذراه عثـــارُ
وأحب فيه الشمس تلهب مهجتي   وتَـــشُدنَا نحـــو العـــلا الأقمـــارُ

* * * *

يا بقعة الأرض الشريفة غـــرّدي   فبمكـــة اشـــتاقت لنـــا الآثـــارُ
من نخل يثرب قررت وطنيتـــي   فـــشربتها ودعـــاني الأبـــرارُ
عيناك يا صقر الجزيـــرة فيهمـــا   تـــاريخ أجيـــال لهـــا أســـرارُ
يوم التئام الشمل صـــار حكايـــة   شـــهدت علـــى تأليفهـــا الأقـــدارُ
ســـبكت مـــداك قلوبنـــا فتألفـــت   لولا الهـــدى مـــا زالـــت الأخطـــارُ
إني أقول على مـــشارف قرننـــا   من يتـــق الـــرحمن ســـوف يجـــارُ
غنتْ لكم فوق الغـــصون بلابـــلٌ   وتراقـــصت لغنائهـــا الأشـــجارُ
أبناؤكم حملـــوا علـــى أعنـــاقهم   مجـــداً لـــه فـــي العـــالمين شـــعارُ
حملوا السلام إلى الورى بخصالكم   ولهـــم مـــن الـــدين القـــويم ســـتارُ
(صقر الجزيرة) تلك بعضَ مشاعري   فبقيتـــي أزرى بهـــا اســـتعبارُ
وطني له من كل عرق نـــابض   ديـــوان شـــعر مـــا نمَـــتْ أزهـــارُ
وطني أحبك من صميم عقيـــدتي   فبها يـــزول عـــن الوجـــوه غبـــارُ

من شعراء المشيقح أيضاً عبدالله بن حمد بن عبدالله المشيقح.

من شعره قصيدة بعنوان:

ألحان المحبة:

سِرُّ الجَمالِ بصُبحِ العيدِ ينكَـشِفُ	والشاعرُ الحَقُّ مَنْ بالحُسنِ يَعتـرِفُ
تنسابُ من خلجَاتِ القلبِ قـافيَتي	ففـي اللقـاء جَمـالٌ عَنـدهُ أقِـفُ
فها هـيَّ الآن أبيـاتي مُرَتلـةٌ	تزفُها الـروحُ والأسـماعُ ترتـشفُ
أمدّ من وقفاتِ النخـلِ أغنيَتـي	فأنفثُ اللحنَ حتى يطـربَ الـسَعَفُ
يَسّاقطُ الرُطبُ المجنيُ من عَذقي	فتضحكِ الأرضُ جَذلى حينَ تلتقـفُ
عِيدانِ في اليومِ يشدو فيهما خلدي	تورّدتْ بهمـا الأقـلامُ والـصُحفُ
أرى الوجوه كأن البدرَ سـاكنُها	على بـساطِ سَـلامٍ مالـه طـرفُ
من الشفاهِ تراءى الـدُرُّ مبتـسماً	كما تبَسّمَ عـن مَكنونِـهِ الـصَدَفُ
أهلي وإنْ ثقفِ الأميـالُ دونَهُـمُ	مِنْ أجلِ عَينِ صِلاتِ الرَحْمِ يـأتلفوا
مَنازلُ برحابِ القلب قد سُـكنت	فالقارعُون على بابِ الهَـوى دلفـوا
دَمُ اليَراعِ غدا كالمسك إذ نفحت	وشائجُ الأهـلِ بـالأفراحِ تلتحـفُ
للرّيح وقفةُ إجـلالٍ إذا لمَحَـتْ	بينَ الأكفِ رسـيسَ الـودِ يعتكـفُ
يا حُسنَ ما نسجَ الأسلافُ من سُنَنٍ	تُحيي بنبضٍ وفاء الوصل مَنْ خلفوا
آل المُشيقح يزدان الوجود بهـمْ	أكرمْ بهم شرَفاً مـا بعـده شَـرفُ
عزمٌ إذا عَقدوا بحرٌ إذا وهبـوا	شمسٌ إذا بزغـوا طـودٌ إذا وقفـوا
تغفو على سُررِ الأمجاد أعيـنهم	فليصمتِ الزمنُ المُمتـدُ إنْ هَتفـوا
تبارك الله ربّـي فـي شـمائِلِهمْ	مَهما وصفتُ أراهم فوقَ ما أصِـفُ

ومن أعيان المشيقح أيضاً **عبدالعزيز بن حمود المشيقح**، وهو عبدالعزيز بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح مدير إدارة المعلومات والمتابعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم).

ورأيت للدكتور عبدالعزيز بن حمود بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح رسالة لنيل الماجستير فيها تجديد في البحث، بل ربما قيل أن فيها ناحية من البحث لم تطرق من قبل، عنوانها: (تأثير التغير الأيكولوجي على الخصائص الاجتماعية والثقافية بمدينة بريدة: دراسة تطبيقية) إشراف الدكتور خالد بن عبدالعزيز الشريدة.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله المشيقح** المدير العام لشركة الوسائل الزراعية.

ومنهم **نبيل بن محمد المشيقح** الكتاب العدل في كتابة العدل الأولى في مدينة جدة.

ومنهم الأستاذ **أحمد بن عبدالله المشيقح** مدير شئون الموظفين بإدارة تعليم القصيم سابقاً.

ومنهم الأستاذ **ناصر بن عبدالله المشيقح** مدير مصنع خيبر للتجهيزات الطبية وعضو مجلس إدارة شركة الوسائل الزراعية.

ومنهم الأستاذ **عبدالقادر بن عبدالله المشيقح** مدير مصنع الوسائل لأنظمة الري وعضو مجلس إدارة شركة الوسائل الزراعية، وعضو مجلس المدينة الصناعية بالقصيم، وعضو صندوق المدينة الصناعية بالقصيم.

والشيخ **رضوان بن عبدالكريم بن عبدالله المشيقح** رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة.

والشيخ **محمد بن علي بن عبدالله المشيقح**، إمام وخطيب جامع الصفراء في بريدة.

ومنهم العقيد المتقاعد **محمد بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز المشيقح**.

ومنهم الشيخ **مشيقح بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح** من العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المسئول عن مكافحة السحر والشعوذة في الهيئة.

رأيت له رسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة تقع في ١٥ صفحة كبيرة عنوانها: "المختصر المفيد لكشف خطر السحر والسحرة"، كتبت في عام ١٤٣٠هـ.

ورأيت رسالة أرسلها إليه الشيخ الواعظ الشهير فهد بن عبيد العبدالمحسن الذي تقدم ذكره في باب العين وهي مختصرة مفيدة أشبه برسالة العلماء العاملين القدماء.

هذه صورتها نتبعها بكتابتها بحروف الطباعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فهد بن عبيد إلى جناب الأخ المكرم مشيقح بن حمود العبدالعزيز المشيقح بلغه الله منازل
[illegible] العاملين بالعلوم النافعة ووافيها وجعله ممن يبلغ نعمة ربه ما في [illegible] أمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام ونسأله تعالى أن
ينصر دين الإسلام ويحوطه ببركته الذي الكرام خطك وصل وما ذكرته كان لدي معلوم هذا
وأوصيك بتقوى الله الذي أصبح الوصي قليل بعد أن كان قبل كثير والتقوى وتحقيقها
والعمل بها أمان عن أعين المتقين المنام وأخص له أهل الإخلاص العاملون من العلماء [illegible] داموا
لم يجعل القيام فهجدان خوف الله يميدون من الشهيق ويبكون من [illegible] الحرق يستغيثون
استغاثة الغريق فشمر [illegible] عن ساقيك وراقب الله في سرك وعلانيتك واحفظ شبابك [illegible]
[illegible] أمك من مغفلات الأمور ومن عظائم البلاء [illegible] واعلم أنه ورد
في الحديث لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه
وعن ماله فيما جمعه وعن علمه ماذا عمل فيه وعليك بكتاب الله وسنة نبيه واحذر أن
تشغل صحائفك وهي مملوءة من الغناء والأذاعات وحافظ على أوامر ربك [illegible] عن
[illegible] عنها هذا والمرجو من الله الرحيم أن يحيينا وإياك والمسلمين في عافية
ويميتنا في عافية ويبعثنا في عافية وأبلغ سلامنا الوالد والزم طاعته بعد طاعة الله ورسوله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ١٧ من ١٠
١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من فهد بن عبيد إلى جناب الأخ المكرم مشيقح الحمود العبدالعزيز ال مشيقح بلغه الله من المنازل أعاليها ومن العلوم انفعها ووافيها وجعله ممن يسكن بغرفة صافٍ ظاهرها وخافيها آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام ونسأله تعالى أن ينصر دين الإسلام ويحوطه بركنه الذي لا يرام خطك وصل وما ذكرته كان لدي معلوم هذا وأوصيك بتقوى الله الذي أصبح الموصي قليل بعد أن كان قبل كثير والتقوى وتحقيقها والعمل بها أطار عن أعين المتقين المنام وأخمص له أهل الإخلاص البطون من الطعام وأداموا لربهم القيام قد جعلهم خوف الله يميدون من الشهيق ويصيحون صياح الحريق ويستغيثون استغاثة الغريق فشمر عن ساقيك وراقب الله في سرك وعلانيتك واحفظ شبابك وصحة النية في العمل واستعد لما أمامك من مغلظات الأمور ومن عظائم البلا والشرور واعلم أنه ورد في الحديث لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما جمعه وعن علمه ماذا عمل فيه وعليك بكتاب الله وسنة نبيه وأحذر أنْ تنشرَ صحائفك وهي مملوءة من الغنا والإذاعات وحافظ على أوامر ربك فسابق إليها وعن مناهيه فاجتنبها وتباعدْ عن هذا والمرجو من البر الرحيم أن يحيينا وإياك والمسلمين في عافية ويميتنا في عافية ويبعثنا في عافية وابلغ سلامنا والدك والزم طاعته بعد طاعة الله ورسوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ١٧ من ١٠/ ١٤٠٦هـ.

ومنهم الشيخ **خالد بن علي بن محمد الحمود المشيقح** أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم).

ومنهم الأستاذ **سامي بن عبدالرحمن المشيقح** مدير مؤسسة الضماد للتجهيزات الطبية.

ومنهم الطبيب الدكتور **أحمد بن عبدالمحسن المشيقح** طبيب بمستشفى الملك فهد التخصصي في بريدة.

ومنهم الأستاذ **عبدالرحمن بن صالح بن عبدالعزيز المشيقح** مدير إدارة التطوير التربوي بإدارة التعليم في القصيم.

ومنهم الدكتور **إبراهيم بن حمود المشيقح** رئيس قسم التاريخ في كلية العلوم العربية و الاجتماعية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وله أعمال ثقافية جليلة ومؤلفات ضاق النطاق هنا عن ذكرها.

ومنهم الدكتور **عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح** عضو مجلس إدارة منطقة القصيم وعضو مجلس الشورى، ورئيس الغرفة التجارية الصناعية في القصيم.

وهو من وجهاء آل مشيقح المتأخرين في الزمن، و جده لأمه هو الأمير مبارك بن مبيريك أمير منطقة القصيم لسنوات طوال.

والدكتور عبدالرحمن بن الزعيم الداهية عبدالله بن عبدالعزيز بن مشيقح جدير بأن تفرد له ترجمة حافلة في هذا الكتاب غير أن الكلام على (آل مشيقح) من الناحية التاريخية المهمة قد طال، ولكن كفانا ذلك الدكتور عثمان بن صالح بن علي الصوينع فقد أفرد ترجمة مبسوطة للدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح في كتابه: (الأثر الباقي في خطى الماضي) المطبوع في عام ١٤٢٩هـ.

وقد استغرقت الترجمة فيه عشر صفحات.

أما المهمات واللجان والأعمال التي قام بها الدكتور عبدالرحمن فإنها عديدة تثير الدهشة لكثرتها إذْ بلغت في العد المجرد أكثر من ٤٥ كما كتبها الدكتور عبدالرحمن المشيقح بنفسه.

وقد ولد في بريدة عام ١٣٦٤هـ.

مؤهلاته العلمية: دكتوراه في التربية من جامعة كندي ويسترن بالولايات المتحدة الأمريكية.

ماجستير في التربية من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٧٦هـ.

بكالوريوس علوم كيمياء حيوان من جامعة الملك سعود في الرياض، ١٣٩١هـ.

أعقبها بذكر التأليف والمشاركة بالتأليف الذي قام به على الوجه التالي:

شارك في تطوير مناهج الأحياء للمرحلة الثانوية في العالم العربي (الأينسكو).

له كتاب بعنوان: (التعليم المهني والتقني وحتمية التوجه العربي) عام ١٤٠٠هـ.

شارك في تأليف كتاب: (عندما تلتهب القوافي) عام ١٤١٢هـ.

له كتاب بعنوان: (محصول بنجر السكر: زراعة وصناعة) ١٤١٥هـ.

له معجم المشيقح التقني للمصطلحات العلمية والهندسية، تحت الطبع.

وكتاب بعنوان: (سطور في التنمية) تحت الطبع).

له مقالات منشورة في الصحف والمجلات، ومشاركات تليفزيونية وإذاعية.

هذا إلى أنه له منتدى ثقافي باسم (أربيعانية المشيقح) في بريدة.

وقد نقلت هذا مما ذكره.

قصيدة في آل مشيقح:

هذه القصيدة للفقيه والأديب الشيخ إبراهيم بن حمد الجطيلي من أهالي عنيزة في ليلة السبت الموافق ١٤٢٩/٩/٦هـ عندما زار هو والأستاذ عدنان بن حمد البسّام منزل الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح وإخوانه في بريدة:

هات اليراع بأسرع الأوقات ... حتى تُسجل أحسن الكلمات
في ليلة السبت الجميل بجلسة ... ميمونة من أحسن الجلسات
آل المشيقح أسرة معروفة ... تاريخهم من أنصع الصفحات
بديانة وأمانة وكفاءة ... حازوا العُلا في أسرع الأوقات
فشيوخهم وشبابهم ونساؤهم ... أخلاقهم في أرفع الدرجات
وجمالهم وكمالهم أحوالهم ... أسر الهدى والذكر والآيات
هم في القصيم لدوحة معروفة ... وأصولهم مخضرة الورقات
هم أسرة دينية وطنية ... في الجامعات بأحسن الفقرات
وصلوا إلى الشورى فتلك كرامة ... قد قُلتها بتوكد وثبات
وكذلك الإعلام فيهم ناطق ... هو ذاك إبراهيم بالحلقات
ولهم على بند التجارة موقع ... نجحوا وفازوا أحسن الصفقات
أما الثقافة فالثقافة عندهم ... أحواضها مملوءة الكاسات
باناقة وعلاقة ونظافة ... أما الضيافة أحسن الأكلات
في جلسة أدبية دينية ... أخوية في أحسن الروضات
كلماتنا سجلتها عجلتها ... قبل الغروب بمكتب الخدمات
ثم الصلاة على النبي محمد ... خير البرية سيد الطاعات
والآل والصحب الكرام جميعهم ... السابقين لروضة الجنات
يا رب بارك للمشيقح سعيهم ... أهل التُقى والبر والصدقات
يا عابد الرحمن تلك قصيدتي ... إقبل هُديت لهذه الزهرات
وعنيزة وبريدة وكلاهما ... عينان هن كأجمل الإخوات

المؤلفون من أسرة المشيقح:

من المؤلفين من أسرة المشيقح الدكتور **عبدالرحمن بن صالح بن عبدالعزيز المشيقح**، حصل على الشهادة الجامعية من قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ– ١٩٧٧م، كما حصل على دبلوم تكنولوجيا ووسائل التعليم من كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠٣هـ– ١٩٨٤م، ويعمل الآن ١٤٢٤هـ مديراً لإدارة التطوير التربوي بالإدارة العامة لتعليم القصيم.

وله إسهام في بعض البرامج الإذاعية المقروءة والمسموعة والمشاهدة، والمشاركة بزوايا ومقالات في بعض الصحف المحلية، بالإضافة إلى بعض المجلات الدورية، وهو عضو في نادي القصيم الأدبي، رئيس فرع الجمعية السعودية للعلوم التربية النفسية في منطقة القصيم، وعضو الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.

وكتبت تعريفاً بكتابه: (اليابان وزمام الريادة الدولية) وذكرت فيه مؤلفاته المطبوعة، وذلك في صحيفة المدينة المنورة الصادر يوم....

هذا نص التعريف، وقد أسميته كما كان أسلافنا العرب يسمونه تقريظ الكتاب.

الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن صالح بن عبدالعزيز المشيقح رغم حداثة سنه نسبياً هو من المؤلفين النشطين.

فقد أصدر:

- (رؤى في تأهيل معالم القرن الجديد) تقديم الدكتور خضر بن عليان القرشي، وكيل وزارة المعارف للتعليم– الطبعة الأولى في ٩٤ صفحة عام ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

- (حياتنا وقوة التحول) نشره نادي القصيم الأدبي في عام ١٤٢٥هـ في ٩٠ صفحة.
- (المفاهيم ودلالته: أزمة ومعاناة) نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في القصيم- طبع عام ١٤٢٤هـ في ٦١ صفحة.
- (الطريق إلى الإبداع: نظرة في إبداع الشباب) نشرته دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع عام ١٤٢٠هـ في ١٢٤ صفحة.
- (صورة المدرسة في المستقبل) مطبعة مرامر للطباعة الإلكترونية - في ١١٥ صفحة.
- (التعليم في الوطن العربي) الطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، في ١٢٥ صفحة.

وللدكتور عبدالرحمن بن صالح بن عبدالعزيز المشيقح من المؤلفات المطبوعة: (اليابان وزمام الريادة الدولية) قدم له الدكتور محمود محمد سفر، وزير الحج- الطبعة الأولى عام١٤٢٢هـ في ١٢٧ صفحة، وطبع في مطابع الحميضي في الرياض.

وهو كتاب معبر عما يجيش في صدور كثير من المفكرين والكتاب في البلدان العربية الذين يرون حال الأمة العربية فيما يتعلق بالصناعة والتقنية مع ما لديها من إمكانات مالية وسكانية وما عندها من أموال ومعادن.

والمفكرون منهم يرون اليابان في القمة في الصناعة والتقنية، رغم افتقارها إلى المواد الأولية ومواد الصناعة الخام.

إضافة إلى من هم دون ذلك في هذا الموضوع من اليابان، وقد حصلوا على قسط وافر من التقدم الصناعي والتقني.

فيتساءلون: لماذا نكون هكذا في ذيل الأمم الصناعية لا نزيد على أن نكون سوقاً مزدهرة لتصريف منتجاتهم، وتعمير مصانعهم عن طريق شراء ما ينتجونه؟

وباختصار لماذا نبقى منفعلين لا فاعلين في هذا الميدان؟

ولا شك في أن هذا التساؤل في محله، والعجب والمتعجب منه، ذلك بأن العاقل يعرف أثر الصناعة في أمثال كثيرة، ويمكن أن نذكر مثلاً منها واحداً، أو كالواحد فالساعة اليابانية اليدوية ليس فيها من المواد الأولية من الحديد والزجاج وما شاكلها إلاّ ما لا يكاد يصل ثمنه إلى ريال أو ريالين، ومع ذلك تباع بمائة أو مائتي ريال.

فهذا الفرق هو في المهارة في التقنية التي نشأت منها الصناعة الدقيقة التقنية، والسيارة اليابانية التي تباع الآن بمائة ألف ريال أو نحوها لو جمعنا ما فيها من المواد الأولية من حديد ومعادن وزجاج ومطاط وغيرها لم تكد تصل إلى ألفي ريال أو ثلاثة، وتبقى تلك الآلاف المؤلفة، بل العشرات من الألوف كلها كسبها اليابانيون من المهارة في الصناعة.

وهكذا صناعة الأدوات الكهربائية الدقيقة كالهواتف المحمولة وآلات التصوير الإذاعية وحتى الصناعات الطبية كالسماعات التي توضع في آذان من ضعفت حاسة السمع عندهم، ونظارات العيون.

ونعود إلى الكلام على الكتاب الذي بين أيدينا (اليابان وزمام الريادة الدولية) فنقول: إنه قدم له الدكتور محمود محمد سفر وزير الحج سابقاً، وإن النسخة التي نتكلم عليها مطبوعة في عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م في ١٥٩ صفحة على مطابع الحميضي.

وقد رقَّ المؤلف حتى كاد يشف شفافية فاقت الكلمات المعبرة حينما صدر كتابه بالإهداء إلى شريكة حياته: زوجته.

أما الدكتور محمود محمد سفر فكانت مقدمته مبسوطة شملت ٥ صفحات من ٧-١٢ نقتطف منها ما يلي:

"واقع الحال هو أن تجربة اليابان المعاصرة شدت انتباه العالم من حيث رسوخها واستطاعتها في السير بتؤدة وجد وعزيمة وإصرار وبما فيها من دروس وعبر وعظات تستطيع الأمم الأخرى أن تفيد منها إذا انصرف مفكروها وباحثوها من المهتمين بتطور الأمم وتقدمها إلى التوقف عندها بكثير من الإدراك والتعمق خصوصاً ما تفردت به الأمة اليابانية بأنها بنَت مجدها، وأقامت صروح صناعتها، وطورت مجتمعها، وارتقت بإنتاجية إنسانها، وجعلت فعاليته مضرباً للمثل ونموذجاً يحتذى من حيث عشقه للعمل وحرصه المتناهي على التفاني فيه، فعلت اليابان كل ذلك دون أن تفرط قيد أنملة في خصائص مجتمعها وقيمه ومبادئه وتعاليم فلاسفتها الروحانيين.

ولعل أبرز ما يميز الدراسة التي بين أيدينا هو أن المؤلف سبق أن نشر عدة دراسات سابقة عن اليابان فجاءت دراسته الجديدة هذه إضافة نوعية إلى مجمل الدراسات السابقة له، حيث أفرد جهده للتصدي للإجابة عن سؤال محوري، وهام، استغرق جل صفحات دراسته هذه ليجيب عنه وهو: هل تملك اليابان زمام الريادة؟

ومن الإنصاف القول إن إجابة المؤلف على ذلك السؤال لم تأت اعتباطاً أو تحيزاً أو تعاطفاً مع اليابان الذي عشق تجربتها التنموية، وغاص في ثناياها، بل جاءت الإجابة مؤهلة بمنهجية ومدعومة بعمل علمي، كما أنه عززها بأرقام ومعلومات تعكس قناعته الذاتية بأن اليابان تمسك بزمام الريادة العالمية في مجالات عديدة من أبرزها التطور التقني العظيم الذي وصلت إليه وليس آخرها الصناعات الدقيقة والحساسة، ولا نظمها التعليمية المتقدمة والسقف العالي الذي ارتقت إليه ثورة المعلومات وتقنيتها ونظمها وإداراتها في اليابان.

ويحسب لهذا الكتاب ومؤلفه الطرح الموثق والنهج العلمي الذي رصد ما قامت به الأمة اليابانية المعاصرة من جهود للوصول ببلدها إلى ما وصلت

إليه، فالدراسة التي بين يدي القارئ تستحق الوقوف أمامها واستخلاص النتائج التي تطرحها وعرض تلك النتائج على محك النقد والتأمل لتكون لبنة ضمن مكونات مشروع حضاري شامل، ومن أصحاب مناهج متعددة.

ويهمني وأنا أقدم هذا العمل إلى القارئ أن أشير إلى جهود سابقة للمؤلف نشرت في أكثر من كتاب تعكس اهتماماته وما يتمتع به من حس حضاري واستشراف للقادم، وأنا واثق أن المؤلف سوف يكون له شأن عظيم بإذن الله إن هو واصل استثمار وقته وفكره في الدراسات المستقبلية التي أجزم أنها غدت علماً يتخصص فيه المهتمون به، وتفرد له جامعات الغرب أماكن في برامجها وخططها وتنفق على أبحاثه بسخاء وكرم".

انتهى.

ومقدمة الدكتور محمود محمد سفر أطول من مقدمة المؤلف الواقعة في ٣ صفحات وقال المؤلف فيها:

"المعجزة التي رسمها الشعب الياباني في مسيرته الحضارية المعاصرة ليست بدعاً يصعب تصوره وتحققه لدى الشعوب في الأمم الأخرى، لكنه العزيمة والتصميم، والرغبة في تحقيق الاكتفاء.

هل تملك اليابان مقعداً مؤثراً في زمام الريادة الدولية في المستقبل؟

سؤال يحمله عنوان هذا الكتيب، وتحاول المواضيع التي يضمها أن تقترب من الإجابة في أكثر من وجه، فالريادة لا تكتسب بالقوة العسكرية التقليدية المألوفة، وفي فنون القتال وامتلاك ترسانة من الأسلحة المدمرة- التي جربت أرض اليابان فتكه وتدميره- كما كان شرطاً لازماً لتحقيق ذلك في السابق، ولكن من خلال قوة العصر الجديدة المتمثلة في حجم المعلومات وصنعها واستثمارها، وفي مستوى

التعليم ومخرجاته، والمد الإعلامي وصناعته، ونمط الإدارة وسماتها العصرية، وفي حجم البحوث والدراسات والتخطيط الحضاري.

يجمع ذلك كله باختصار استثمار إمكانات العصر والمتمثل في عصرنا القائم بالمد المعلوماتي صناعة واستثماراً".

وهذا الكلام المتعلق بالتعليم في اليابان (ص٦٧-٦٨) و(ص ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦).

"مدة اليوم والعام الدراسي: الذي يمثل أعلى وقت متاح، فاليوم الدراسي لا يقل عن سبع ساعات ولمدة ستة أيام، أما العام فهو لا يقل عن ٢٤٠ يوماً.

الانضباط داخل المدرسة: ذلك أن التعليم النظامي بمختلف المراحل يقوم على أهداف سامية، وجلية لكل من المعلم والمتعلم، ويسعى الجميع إلى تحقيقها بمصداقية وتفان، فهو يقوم على إعداد النشء للحياة، حيث يتلقى الطالب داخل المدرسة الأساس والمناهج التي تعمل على غرس القيم والمثل المستمدة من روح المجتمع، ومن تعاليم المذهب الكونفوشي، فيكتسب مزيجاً من المبادئ الخلقية ومن المهارات الذهنية والمهنية، فلا تسرب من المدرسة ولا رسوب، ولا يتضجر المعلم من مقدار النصاب وأعباء التدريس، كما أن المتلقي المستهدف من العملية التعليمية لا يمل من جو المدرسة.

حجم المناهج والمقررات المعتمدة: عندما يبرز الهدف ويتسامى يمكن التحكم في المحتوى والمستوى، وتتلاشى عملية الازدواجية والتكرار، وتبرز خطة التكامل، وتسهل عملية الرصد والتطلع، وفي مناهج التعليم الياباني خاصة في التعليم الأساسي منه ما يحقق ذلك، إذ تقوم المناهج المقررة على رسم معالم شخصية الطالب، من خلال الانتقاء والتركيز، وتتكئ على ما تحتاجه الحياة الاجتماعية.

نظرة المجتمع الياباني للتعليم: فالمجتمع من خلال بعض مؤسساته يقوم بتمويل ميزانية المدرسة، كما يشارك في إدارتها بصورة عملية من خلال مجلس الآباء، ومن خلال مشاركة المؤسسات الكبرى والشركات والمصانع في التنفيذ والممارسة" انتهى.

ثم كان العنوان الأول للكتاب (اليابان وهزيمة الحرب)، والعنوان الثاني (هل تملك اليابان زمام الريادة؟)، والثالث: (مسيرة التعليم في اليابان) والعنوان الرابع: (تأثير الإدارة والتخطيط في النهضة اليابانية)، والعنوان الخامس: (اليابان وصناعة المعلومات)، ثم ختام الكلام على تلك العنوانات في ٣ صفحات.

وهذه عناوين مهمة كما ترى حتى لمجرد قراءتها وسماعها، ولكن الأهم من ذلك ما تحتها من بحوث عميقة وذكر أمور واقعية.

من ذلك الفصل (ص٣٥– ٣٨).

وعلى أية حال فإن كتاب (اليابان وزمام الريادة الدولية) كتاب نفيس عميق البحث، ومع ذلك مختصر ولكنه اختصار غير مخل.

والمؤلف الكريم الدكتور عبدالرحمن بن صالح المشيقح يشكر على تأليفه، بل تحملنا إجادته في هذا الكتاب على التطلع إلى مؤلفات أخرى منه مفيدة.

انتهى.

وتصدر أسرة (المشيقح) مجلة دورية تقدمت الإشارة إليها، وهي بعنوان: (صلة) أسرية فصلية تصدر عن أسرة المشيقح استعرضت العدد الثاني من السنة الأولى فرأيتهم كتبوا:

المشرف العام: الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح.

رئيس التحرير: عبدالواحد بن علي المشيقح.

التحرير: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المشيقح، جعفر بن علي بن محمد المشيقح.

التنسيق الفني: أيمن بن علي المشيقح.

وتضمن العدد شخصية العدد، وتكلمت عن اثنين هما عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح، وإبراهيم بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وفي العدد إعلانات عديدة لأفراد من المشيقح ومؤسسات تابعة لهم.

ومن مواد العدد مقالات لكتّاب من (المشيقح).

ويقع العدد في ٥٧ صفحة من ورق ممتاز جداً، وبألوان زاهية.

ومن أعيان (المشيقح) ذوي النسب العالي الوجيه التاجر **إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح** وهو آخر أبناء عبدالعزيز الحمود الصغار وفاة إذْ توفي في أول جمادى الأول من عام ١٣٢٧هـ.

ولم يبق من ذرية الوجيه الثري الشهير في زمنه عبدالعزيز بن حمود المشيقح إلا ابنه (محمد) الذي كان يعتبر أصغر أبنائه الكبار فلا يزال حياً حتى الآن، وقد أخبرني أخوه حمود بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح رحمه الله أن ولادته كانت في عام ١٣٢٦هـ وعلى هذا تكون سنه الآن- ١٤٢٧هـ مائة سنة وسنة واحدة، ثم توفي بعد ذلك، كما تقدم.

أما إبراهيم المذكور فقد نشرت الجرائد نعيه، وقد خلف فيما ذكرته الصحف عشرين ابناً ذكراً إلى جانب طائفة من البنات، وأبناؤه الذكور هم عبدالعزيز، محمد، أحمد، يوسف، صالح، عبدالكريم، مشيقح، سليمان، فهد، عبدالحكيم، عبدالله، عبدالواحد، نايف، متعب، مشعل، وليد، سلطان، عمر، خالد، عبدالسلام.

أئمة المساجد من المشيقح:

تعتبر أسرة (المشيقح) أسرة دينية علمية بمعنى أن علماء الدين والعارفين به والقراء منهم كثير.

وقد ذكر الأستاذ الدكتور عبدالله الرميان عدداً منهم أئمة في مساجد بريدة وهذا بعض من ذكره منهم.

علي بن عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح:

أم في هذا المسجد بعد وفاة إمامه سنة ١٣٨٦هـ وبقي في إمامة هذا المسجد مدة تسع سنوات، حيث انتقل منه سنة ١٣٩٥هـ لمسجد الحميدي في حيّ ابن صبيح، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع السادة ولا يزال في إمامته، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٦هـ- ١٣٩٥هـ)[١].

ولد في بريدة سنة ١٣٤٤هـ وتربى على يد والده وجده، درس في مدرسة الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم ومدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي، ثم التحق بالمدرسة الفيصلية وهي أول مدرسة حكومية فتحت في بريدة وتخرج منها ثم التحق بالمعهد العلمي عند افتتاحه، وبعد التخرج منه التحق بكلية الشريعة بالرياض ودرس فيها سنة واحدة عاد بعدها إلى بريدة وعمل بدار الأيتام (التربية) ثم في الضمان الاجتماعي، ثم استقال من العمل الحكومي وتفرَّغ للأعمال التجارية، بالإضافة إلى الإمامة في جامع السادة.

سليمان بن حمود بن عبدالعزيز المشيقح:

تولّى الإمامة في مسجد سنة ١٣٩٥هـ بعد انتقال إمامه الشيخ علي المشيقح وأم فيه ثمانية أشهر فقط، حيث انتقل إلى مسجد العريني سنة ١٣٩٦هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٩٥هـ- ١٣٩٦هـ).

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٧٦.

وُلد في بريدة في شهر رجب عام ١٣٤٧هـ ونشأ في رعاية والده وجده الذي هو أحد أعيان مدينة بريدة في زمنه، فنشأ نشأة صالحة، حيث كانت حلق العلم تقام في مسجدهم ومنزلهم، فأجاد القراءة والكتابة، ثم لازم العلماء فأخذ العلم عن الشيخ عمر بن سليم حتى وفاته، ثم أخذ عن الشيخ عبدالله بن حميد، ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة سنة ١٣٧٣هـ التحق به حتى تخرج منه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، لكنه انقطع وعاد إلى بريدة لظروف اضطرته لذلك.

محمد بن عبدالعزيز بن حمود المشيقح:

تولى إمامة مسجد المشيقح بعد وفاة أخيه سنة ١٣٩١هـ ولا يزال في إمامته حتى تاريخه فله في إمامة هذا المسجد أكثر من ثلاثين سنة.

ولد في بريدة سنة ١٣٢٦هـ وقرأ على علماء بلده حتى حصّل وأدرك عمل مع والده في التجارة ولم يَتَوَلَّ أعمالاً رسمية سوى إمامة هذا المسجد والتدريس فيه.

ثم توفي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٤٢٨هـ.

حلق العلم:

مع تدريس من أمَّ في المسجد كانت هناك حلق علم تقام في هذا المسجد، فحلقة الشيخ صالح بن محمد الصقعبي أو مدرسته التي يعلم فيها القرآن كانت تعقد في هذا المسجد، وتخرج منها أعداد كبيرة من الطلاب.

وكذلك جلس الشيخ عبدالعزيز العبادي للتدريس فيه، والتف حوله عدد كبير من طلبة العلم حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ قال العبيد في ترجمته: جلس بعد ذلك في مسجد المشيقح للتدريس، فكان إذا صلى الغداة تحلقت عليه حلقة لأخذ علم النحو، ثم حلقة أخرى في علم قسمة المواريث.

فإذا كان بعد طلوع الشمس وانتشارها عاد إلى المسجد، فوجد الطلاب والمتعلمين ينتظرونه حلقاً حلقاً، فيصلي تحية المجلس ثم يجلس يدرس في سائر الفنون إلى قريب زوال الشمس، ثم يعود إلى بيته، فإذا صلى الظهر في المسجد المذكور جلس للتدريس إلى آذان العصر[١].

ثم جلس الشيخ محمد بن صالح السليم رحمه الله مكانه للتدريس في هذا المسجد بأمر من الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة في زمنه.

فكان هذا المسجد أشبه بخلية النحل في الجد والتحصيل، خصوصاً أن المسجد يقع عند بيوت المشيقح، وقد عرفوا بالثراء وبذل الطعام لأضياف وطلاب العلم، ولذا سمعت بعض كبار السن الذين عاصروا هذه العصور الزاهرة يتحسرون على حاله الآن، وهم لا يجدون من يكمل الصف عند إقامة الصلاة[٢].

وعمل عدد كبير من أسرة المشيقح في سلك التعليم منهم الأستاذ **عبدالعزيز بن الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق بقوله:

ولد الأستاذ عبدالعزيز المشيقح في مدينة بريدة عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة (الملك فيصل حالياً) وتخرج منها عام ١٣٩٧هـ، والتحق بعد الثانوية بقسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وتخرج منه عام ١٤٠٨هـ.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان للعبيد، ٤/٧٧.

(٢) مساجد بريدة، ص٢٧٧- ٢٧٨.

وقد كانت بداية الأستاذ عبدالعزيز في التدريس عام ١٤٠٩هـ في متوسطة أبي بكر الصديق في تبوك، وفي عام ١٤١٠هـ عمل معلماً في متوسطة القاعية في منطقة سدير، ثم نقل إلى منطقة القصيم التعليمية عام ١٤١١هـ، فتم توجيهه إلى ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم بالمذنب، وفي عام ١٤١٢هـ كان ضمن هيئة التدريس في متوسطة الربيعية، ثم نقل إلى متوسطة حسان بن ثابت ببريدة عام ١٤١٣هـ فبقي فيها ثلاثة أسابيع، ونقل بعدها إلى متوسطة الإمام البخاري ببريدة، فبقي فيها من عام ١٤١٣هـ حتى عام ١٤١٧هـ، وبعدها نقل إلى ثانوية مجمع الأمير سلطان التعليمي ببريدة، فتولى فيه رئاسة قسم المواد الاجتماعية مع تدريس الحصص المسندة إليه وبقي كذلك حتى رشح للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة العلوم الاجتماعية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٩/٥/١٤هـ، ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

وقد حضر الأستاذ الدورة التي عقدت للمشرفين التربويين الجدد عام ١٤١٩هـ(١).

المصارع:

من أهل الشقة السفلى واسمهم بكسر الراء أسرة صغيرة.

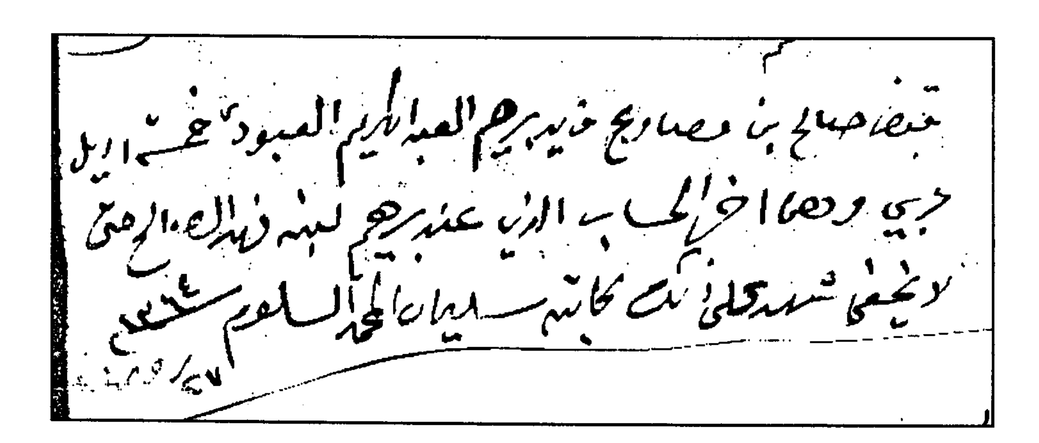
منهم **أبو مصارع** ... كان جمالاً يحطب ويبيع الحطب في بريدة وقد صاهر إبراهيم بن جمعان من أهل عيون الجواء، وسكن في بريدة.

منهم **صالح بن فهد المصارع** مهندس زراعي يعمل في الزراعة في عمر حر، ولا أدري أحصل على الهندسة الزراعية من كلية أو بالممارسة.

والثاني: **خالد بن فهد المصارع** مدرس في مدرسة حكومية.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٥٠- ١٥١.



قبض صالح بن مصارع من يد رحيم العبد الكريم المعبود خمس ريل
[illegible] وهذا آخر الحساب الذي عند رحيم [illegible]
والله على ما نقول شهيد شهد على ذلك كاتبه سليمان الحمد السالم [illegible]

المصْلَّط:

بإسكان الميم وفتح الصاد ثم لام مفتوحة مشددة وآخره طاء.

على لفظ اسم المفعول من صلّط عليه أي شدد عليه وكلف غيره بذلك فهو مصلط عليه.

وهذه الأسرة لا أعرف عنها شيئاً إلا ما جاء في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٤هـ بخط عبدالرحمن بن حنيشل وتتضمن مداينة بين مرزوق بن مْصلّط وغصن بن ناصر (السالم).

والدين عشرون ريالاً باقي ثمن الجملين اللذين اشترى من غصن: الأصفر والأشعل.

يحل أجل وفائها طلوع ربيع الأول أي انقضائه من عام ١٢٧٤هـ.

المصيطير:

المصيطير على لفظ تصغير المصطور، وهو: الذي أصابته الأنفة والحمية حتى غلب ذلك عليه وصار كأنه مدله بها، قد استبعد من ذهنه مقتضيات العقل، وحسبان العواقب.

أسرة صغيرة من أهل خضيرا يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة وأصلهم من بقعاء قرب حايل.

منهم شاب كنا نعرفه أثناء الطلب وهو **المصيطير** كان قد نزل في دكان في قبة رشيد غربي بريدة القديمة.

لذلك ذكره الشاعر العامي عبدالرحمن بن إبراهيم الدوسري في قصيدته المسماة عروس بريدة حيث قال:

وقلت له: يا بنت هذا (المصيطير) توه على الدنيا وحب الغنادير
ماهوب ينشد عن كثير المخاسير إن كان تبغينه فحنا وصلناه
قالت: ونعم به ولا به عذاريب لا شك توه ما ارتكى للمواجيب
طمّاع، ماله بالبنيٍّ الرعابيب دوِّر لنا غيره ترانا عديناه

المِضْحي:

على لفظ اسم الفاعل من أضحى بمعنى دخل في وقت الضحى وهي بكسر الميم وإسكان الضاد ثم حاء مكسورة فياء كياء النسبة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الشدوخي الكبيرة.

منهم **إبراهيم بن علي المضحي**.

المِضْرِس:

بكسر الميم وإسكان الضاد ثم راء مكسورة فسين في آخره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

يقولون: إنهم أبناء عم للخضير.

واسمهم من أضرس يضرس إذا احتكت أسنانه بعضها ببعض.

ولا أعرف صحة نسبتهم إلى الخضير.

المضَيَّان:

بإسكان الميم في أوله فضاد مفتوحة فياء مشددة مفتوحة وآخره نون.

على لفظ تصغير المضيان- بفتح الميم بمعنى الماضي في الشيء لا يمنعه عن ذلك ما يمنع غيره، والمراد المُضيّ في مقابلة المشكلات والحروب والتقدم فيها وعدم هيبة ذلك.

و(المضيان) أسرة كبيرة من أهل بريدة قدماء في سكناها تفرعت منهم أسر معروفة منها (الغليقة)و(الوشمي) و(الحمر).

انتقلوا إلى بريدة من عيون الجواء في قصص يذكرونها قد يأتي بعضها، وقد أشرت إلى شيء منها في الكلام على أسرة الغليقة في حرف الغين.

ثم أصبحت أكثريتهم في بريدة، أما في عيون الجواء فإنهم قد تملكوا فيها أملاكاً من أشهرها ملك لهم كان اسمه عويشزة.

برز من المضيان رجال عدة تولوا مناصب مرموقة مثل **محمد بن صالح المضيان** الذي كان مديراً لجمرك مكة المكرمة كما كان رئيساً لخفر السواحل.

وكان منهم طلبة علم مدركون، بل علماء يدل على ذلك أن الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة عندما طلب منه الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٦هـ أن يرشح علماء ومرشدين يرسلهم إلى جنوب المملكة (جيزان وعسير) اختار الشيخ عمر بن سليم أربعة من العلماء كان منهم عثمان المضيان الذي ستأتي ترجمته.

ثم في عام ١٣٥٣هـ طلب الملك عبدالعزيز بن سعود من الشيخ عمر بن سليم أن يرشح مجموعة أكبر من العلماء وطلبة العلم إلى جنوب المملكة، وكان منهم عثمان بن حمد المضيان وهذا أرسل في الدفعة الأولى والثانية من المشايخ

الذين أرسلوا من القصيم إلى منطقة جيزان في الجنوب بأمر من الملك عبـدالعزيز آل سعود وجهه إلى الشيخ عمر بن سليم رحمهم الله.

فكانوا أحد عشر شخصاً حجوا مع الشيخ عمر بن سليم عام ١٣٥٣هـ ثم انطلقوا بعد الحج إلى جهة الجنوب السعودي وهم:

- عثمان الحمد المضيان.
- عبدالله بن عودة السعوي.
- علي بن عبدالرحمن الغضية (هؤلاء من بريدة).
- عبدالرحمن بن عقيل العقيل.
- عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل.
- عبدالرحمن الغانم الجمعي (هؤلاء من أهل عنيزة).
- صالح البريه (من أهل الرس).
- صالح بن محمد السلطان العمرو (من أهل البكيرية).
- عبدالرحمن الطرباق (من أهل بريدة).
- محمد الربع (من الرس).
- عبدالله المحمد العامر (من بريدة).
- والتحق بهم الشيخ عبدالرحمن المحيميد من مكة خاصة.

ومن علماء المضيان: عبدالعزيز بن محمد المضيان تولى القـضاء فـي الأسياح والشبيكية ولا يزال حياً الآن – ١٣٩٨هـ.

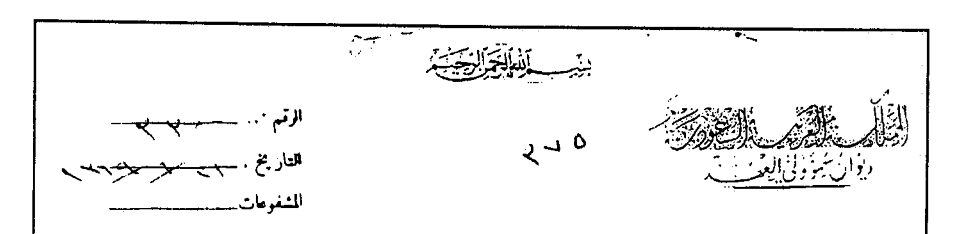
وقد أم اثنان من علماء المضيان في الحرم النبـوي الـشريف أي توليـا الإمامة فيه، أحدهما عبدالعزيز بن محمد المضيان.

والثاني هو عبدالعزيز بن عثمان المضيان، وهو الذي كاد يقتل هناك، لأنه كان يجهر بالتوحيد والعقيدة السلفية، فقال بعض الخرافيين إنه وهابي يجب قتله، وهجموا عليه وأصابوه، ولكنه نجا من الموت.

معلومة:

الشيخ عبدالله بن بليهد طلب من الشيخ عمر بن سليم أن يختار له من يرى من طلابه حين سفر الشيخ عبدالله البليهد للمدينة المنورة لمهمة كلفه بها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فاختار له- عبدالعزيز بن محمد المضيان- وابن عمه عبدالعزيز العثمان المضيان- والشيخ عبدالله السليمان الحميد- والشيخ علي الغضية فكلف عبدالعزيز المحمد – وعبدالعزيز العثمان المضيان بالإمامة بالحرم النبوي- وكلف الشيخ عبدالله الحميد والشيخ علي الغضية بالإمامة بمسجد قباء.

وفي يوم من الأيام اختبأ رجل أسود بالمحراب وكان دور الإمامة على عبدالعزيز العثمان المضيان فلما سجد اعتدى عليه المختبئ يريد ذبحه ذبح شاة وكان يصلي خلف الإمام رجل مصري يقال له الأخميمي أعطاه الله بسطة في الجسم وقوة فأمسك بالمعتدي وأبعده بالقوة- فلما حققوا مع المعتدي وقالوا هل أنت سكران قال حاشى أنا صائم ولكن أنا أدافع عن محراب الرسول كيف وهابي يصلي في محراب الرسول: وبعد أن هدأ الوضع أدى الصلاة بالجماعة عبدالعزيز بن محمد المضيان وقد أرسل نائب أمير المدينة ابن إبراهيم حراسة لتحرس الإمام.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان ولي العهد

الرقم
التاريخ
المشفوعات

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبد العزيز بن مضيان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته * وبعد فقد قررنا لكم مايتين ريال راتبا شهريا ابتدا * من شهر محرم
عام ١٣٦٩ وامرنا بان يصرف لكم ماهو جاري لكم من تمر وعيش سنويا اما باقي المقررات والعوائد سوا *
كانت شهرية او سنوية او من العمال فقد عوضناكم عنها بالمقرر الشهري المذكور اعلاه لاجل راحتكم يكون
معلوما والسلام حرر في ١٥ محرم ١٣٦٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
الوظفين

الرقم
التاريخ
التوابع
الموضوع

صاحب الفضيلة الشيخ / عبد العزيز بن محمد بن مضيان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

نرفق لكم من طيه صورة الامر السامي رقم ٣/٩٨٢٠/ر وتاريخ ١١/٥/٤ ١هـ الموجه اصلا الى سمو وزير
الماليه والاقتصاد الوطني والمتضمن الموافقه على تخصيص معاش استثنائي لكم عند احالتكم على التقاعد
بقدر المبلغ الذى تستحقونه لو احتسبت كامل خدماتكم المحسوب جنسها في التقاعد على اساس المتوسط الشهرى
للمرتب الذى حصلتم عليه خلال السنتين اللاحقتين لتاريخ تصنيفكم وفقا لنظام كادر القضاه بشرط ان لا يزيد
هذا المعاش من ثلاثة ارباع المتوسط المذكور لاحاطتكم بذلك ، والله يحفظكم ° ""

وكيل وزارة العدل

راشد بن صالح بن خنين

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية بـ

الرقم: ٣٩٠٣
التاريخ: ٢٩/ ٨/ ٨٣
المشفوعات: ٢
الموضوع:

٢٧٦

مستعجل جداً

من صالح بن احمد الخريصي الى المكرم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن مضيان المحترم
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

نفيدكم باننا تلقينا صورة من القرار الصادر من سماحة رئيس القضاة برقم ١٦٤٧ في ٢٠/ ٨/ ٨٣ المبلغ لمدير شئون الموظفين برئاسة القضاء من فضيلة نائب الرئيس برقم ٥٤٦٢٢/ ٥/ ٢ في ٢١/ ٨/ ٨٣ القاضي باعادتكم للوظيفه واسناد قضاء محكمة الاسياح اليكم ونبعث اليكم برفقه صورة من ذلك فنأمل اعتماده وسرعة مباشرة العمل مع الافادة عن تاريخ مباشرتكم واستلامكم لمحتويات المحكمة المذكوره من الكاتب عبد الله الغضيه ورفع البيانات الخاصة بذلك الينا من صورتين لرفعها للمقام الرئاسي ونرجو من الله الاعانة والتوفيق للجميع والسلام عليكم...

ن/ع،

رئيس محكمة بريدة وتوابعها

وقد غلط باسمه عدد من الذين ذكروه إذْ أسموه عبدالعزيز بن عثمان المضيان والصحيح أنه (عبدالعزيز بن محمد).

وقد تأكد ذلك في صك شرعي سيأتي بعد هذا.

وعبدالعزيز بن محمد المضيان: تعين في قضاء الأسياح.

ولد في بريدة سنة ١٣٢٠هـ وتلقى تعليمه على علمائها، كما أخذ عن علماء المدينة المنورة عندما تعين إماماً في الحرم النبوي عام ١٣٤٥هـ حيث أخذ عن الشيخ عبدالله الخليفي والشيخ سعيد الأفريقي.

تعين في إمامة الحرم النبوي سنة واحدة، ثم نقل عام ١٣٤٦هـ إلى هجرة الجبرية في منطقة حائل، واستمر فيها حتى عام ١٣٧٥هـ حيث عين

في قضاء الشبيكية حتى تقاعد ثم أعيد للقضاء مرة أخرى سنة ١٣٨٣هـ في قضاء الأسياح، ثم نقل لقضاء الشبيكية حتى سنة ١٣٩٠هـ حيث أحيل إلى التقاعد، توفي رحمه الله في بريدة في ١٥/١٠/١٤٠٨هـ[1].

الحمد لله وحده وبعد حضر لدينا في المحكمة الشرعية في بريدة الشيخ عبد العزيز الحمد المضيان فأنهى قائلاً
إن لي خدمات سابقة بالدولة أطلب إثباتها في صك وهي أني سافرت إلى المدينة حسب
أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عام ١٣٤٥هـ وباشرت عملي بإمامة الحرم المدني [illegible]
وظيفة رسمية شغلتها ورتبي أول الأمر أربع جنيهات ستة شهرياً تصرف من صندوق مالية
المدينة ثم نقلت منها إلى مطوعية هجرة [illegible] في عام ١٣٤٦هـ واستمريت فيها
إلى نهاية عام ٦٤هـ والمقرر سنوياً أربعمائة وزنة تمر وماشية صاع حب تدفع من مالية
بريدة عادة سنوية مائة وأربعين ريال تدفع من الرياض وفي عام ٦٩ تقرر لي بهذه
الوظيفة راتباً شهرياً مائتين ريال تدفع من مالية الرياض بواسطة المشايخ وفي
محرم عام ١٣٧٥هـ نقلت إلى قضاء الشبيكية بالمرتبة الخامسة ولا زلت. فطلبنا من
المنهي البينة على صحة ما أنهى فأحضر لدينا للشهادة كل من الشيخ عبد الله
بن سليمان الحميد والشيخ علي بن عبد الرحمن الفضيه فشهدا بصحة ما جاء بإنهاء المنهي
من حيث خدماته بالدولة كما ذكره سواء بسواء. فبناءً على ما تقدم من الإنهاء
وحضور الشاهدين وكونهما ثقتين عدلين ثبت لدينا أن الشيخ عبد العزيز بن
محمد بن مضيان قام بهذه الخدمات المدة المذكورة حتى لا يخفى أعلاه
قاله الفقير إلى الله عز شأنه صالح بن أحمد الخريصي وصلى الله وسلم على محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

رئيس محاكم القصيم

١٠/٤/٩٠هـ

[illegible]

(١) مساجد بريدة، ص٢٧٦.

ومن علمائهم **عبدالعزيز بن عثمان المضيان** إمام جامع الصباخ.

توفي في عام ١٤٠٩هـ عن مائة سنة.

ورثاه تلميذه عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى بمرثية قدم لها بترجمة مختصرة له، فقال:

مرثية في الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن عثمان المضيان من مواليد بريدة ١٣٠٨هـ طلب العلم في بريدة على آل سليم- رحمهم الله ثم سافر إلى الرياض وطلب العلم على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ حسن بن حسين آل شيخ من ١٣٢٧هـ حتى ١٣٣٢هـ عين داعية في قرية نفي ١٣٣٦هـ ثم عاد إلى بريدة وأصبح إمام وهطان حتى عام ١٣٤٣هـ وفي ذلك العام اختاره الملك عبدالعزيز إماماً للحرم النبوي الشريف حتى سنة ١٣٤٧هـ ويعتبر من أوائل الأئمة بالحرم النبوي الشريف وفي عام ١٣٥١هـ عين في بلدة الصباخ ببريدة إماماً وخطيباً وموجهاً.

بقي بالصباخ إلى عام ١٣٩٣هـ وتوفي يوم الثلاثاء الموافق ١٥/١٢/١٤٠٩هـ عن عمر يناهز المائة (١٠٠) سنة.

بكيت والدمع من عينيّ ينهمر	وقد رضيت بما يأتي به القدر
مضى الأفاضل والأيام باقية	وكل مجد سوى التقوى سيندثر
وهذه حالة الدنيا وسنتها	وكم عزيز لنا قد ضمه المدر
ودعت شيخ الهدى والقلب في كمد	والحزن في مهجتي لا زال يستعر
عبدالعزيز بن عثمان كفى شرفاً	وبالمضيان حقاً كان يشتهر
نشا بروضة علم زانها أدب	تنبيك عن حالها الأخبار والسير
آل سليم بحور العلم في سلف	هم الأماجد والأقطاب والغُرر

كم أرشدوا الخلق نحو الشرع مع سنن ... أم القصيم بذكر القوم تفتخر
من ثم سافر كي يزداد معرفة ... نحو الرياض التي بالعلم تزدهر
على ابن عبداللطيف الحبر قدوتنا ... شيخ المشايخ ما من نهجه وضر
كم خرَّجوا من إمام فاضل فطن ... بالبرِّ والخير والاصلاح يتزر
بمسجد المصطفى أم الوفود به ... وكان للشيخ في أرجائه أثر
سل عنه وهطان والأطلال شاهدة ... كذاك فيحان سله عنده الخبر
عم المصاب بموت الشيخ وآسفا ... فالعلم يبكي على أهل له قبروا
فموت أهل التقى نقص يهددنا ... ماذا عسى بعد أهل الخير ننتظر
أحباب قلبي مضوا لله في عجل ... ومن بقى منهموا للنحب ينتظر
بالأمس كنت فخوراً في مجالسهم ... بروضة أنُف قد زانها الزهر
علم وبحث وتوجيه وتبصرة ... يسودها الخير لا الإعجاب والشجر
واليوم هم في بطون الأرض قد سكنوا ... لله فيها البقا والأمر والخبر
فالمجد مهما علا فالموت ينزله ... والعمر لو طال فيها طوله قصر
لا تغترر بحياة أنت تاركها ... انظر لمن ملكو فيها ومن أمروا
عجبت من فعل أقوام بها خدعوا ... يرغِّبون بعيش بعده الكدر
والموت مالكنا والسابقين لنا ... وهو الطريق الذي تحظى به الأخر
وبعده موقف تبدوا فضائحه ... لا يقبل العذر مهما المرء يعتذر
قد فاز من كانت التقوى بضاعته ... فهي التي بمقام الحشر تدَّخر
نرجوك رحماك من هول الحساب غدا ... بموقف ختمه الجنات أو سقر
فاجبر مصيبتنا واغفر لميتنا ... واختم لنا ختم خير يوم نحتضر
وجازه بجنان الخلد يسكنها ... دار بها الحور والولدان والدرر
وصلِّ ربي على المعصوم من شرفت ... في يوم بعثته في فضله مضر
كذلك الآل و الأصحاب ما طلعت ... شمس وما لاح في آفاقها القمر

ومنهم الشيخ **عثمان بن حمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حمد بن مفرج بن محمد بن مضيان** كان أحد المشايخ الذين اختارهم الشيخ عمر بن سليم للسفر إلى جنوب المملكة الغربي، وذلك في عام ١٣٥٣هـ بناء على أمر الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله كما تقدم.

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩١هـ وطلب العلم وأحب العلم والعلماء فلازمهم، وقد أدرك الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو في أول طلبه للعلم، فقرأ عليه مدة يسيرة ثم لازم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وقرأ عليه إلى حين وفاة الشيخ محمد بن عبدالله، وبعد ذلك لازم الشيخ عبدالله بن فداء والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، فأخذ عنهم ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وعندما تأهل للإمامة عين إماماً في مسجد وهطان المجاور لبريدة، والذي دخل معها الآن بعد اتساعها، فكان إمام مسجده الكبير، وهذا لا يمنعه من حضور جلسات مشايخه لقربه من بريدة على الأقدام، فكأنه حارة من حاراتها، وقد أصبح كذلك.

وفي حدود عام ١٣٤٠هـ بعد كثرة الهجر ونزول البدو فيها عين بترشيح من شيخه الشيخ عمر في إحدى تلك الهجر، وظل مدة يتنقل من هجرة إلى هجرة، وفي عام ١٣٥٣هـ عين قاضياً لأبي عريش بترشيح من شيخه الشيخ عمر بن سليم، وفي عام ١٣٥٨هـ طلب الإعفاء فأعفي.

ولكن ما لبث أن أعيد للعمل في مكان آخر فقد عين عام ١٣٥٩هـ أي بعد سنة عين قاضياً في محايل، وقد توفي هناك رحمه الله في عام ١٣٦٦هـ.

أما تلامذته فلم يدونوا فقد أمضى جزءاً كبيراً من حياته بين أبناء البادية ثم في جنوب المملكة، إلا أن ابنه الشيخ عبدالعزيز العثمان المضيان إمام المسجد النبوي سابقاً كان من المنتفعين بعلمه، وله مجالس مناقشات مع كبار طلبة العلم يفيد ويستفيد فيها رحمه الله(١).

وقال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٦٦هـ:

ففيها وفاة الشيخ عثمان بن مضيان وهذه ترجمته:

هو العاقل البصير العالم المقبل على ربه المعرض عمن سواه، رجل الخير والدين والصلاح الموسوم في وسم أهل الحق والنجاح– عثمان بن حمد آل مضيان– له ذوق في العلوم الدينية وبصيرة نافذة في تمييز الطيب من الخبيث، سكيناً عاقلاً متقشفاً ضعيف البنية، وقد تعلم وتخرج على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وابن عمه محمد بن عمر بن سليم، وكان إماماً في القرية الواقعة شرقي بريدة المعروفة – بوهطان– ولبث على تلك الصلة دهراً طويلاً ثم إنه سكن بريدة وبضاعته العلم، وقد كان في نشأته كابد محناً من ولاية آل رشيد وأمرائهم لأنه كان موالياً لأهل الدين والعدل فصبر وما استكان، ثم إن الحكومة جعلته قاضياً في أبي عريش سنة ١٣٥٣هـ فاستمر في قضاء تلك الجهة بسياسة وتسديد مبيضاً وجه صحيفته وموضع التقدير هناك، ثم إنه طلب من الحكومة إعفاءه من قضاء تلك الجهة بصفة جوها لم يلائم صحته فعاد إلى وطنه القصيم سنة ١٣٥٨هـ واستقر في الموضع المسمى السباخ مؤثراً للراحة.

ثم إنه حج سنة ١٣٥٩هـ وبعد الحج جعل في وظيفة القضاء في موضع يدعى محايل في عسير فاستمر في القضاء حتى مات في حال غربته.

---

(١) علماء آل سليم، ص٣٩١.

ومما جرى في حالة قضائه في أبي عريش، أن بعض الأئمة الذين كانوا في معيته في أبي عريش أنكر على بعض المجامع التي تكون في أوقات الزواج هناك من اختلاط الرجال والنساء وأزال المنكر بيده فوافق أن ضرب امرأة بالعصا فقام أقرباؤها وبعثوا بشكاية إلى الحكومة بشأن ذلك الرجل فبعثت الحكومة هيئة للنظر في هذه المشكلة، وقد أعظم الخصماء الأمر بأن المرأة ألقت جنينها الذي في بطنها، وبعد ما وضعت الهيئة سؤالاً وجواباً وقدمته للمحاكمة أمام القاضي عثمان المذكور أخذ المعاملة فضيلته ومزقها وأجاب الهيئة بأنه إذا كانت الحكومة قد ارتضت هذا الإمام ووثقت به يسد هذا المقام فما فائدة الاعتراض عليه فانحل النزاع وقنعت الهيئة.

وقد أخذ المترجم عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وأخذ عن الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا ولازمه.

أما ولادته فإنها حوالي سنة ١٢٩١ فيكون له من العمر خمس وسبعون سنة رحمه الله وعفا عنه، ويعد من خيرة أهل زمانه ورعاً وزهداً وعفةً وديناً وعلماً وكان له أخلاق وحسن معاشرة وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا يمل جليسه محادثته أضف على ذلك تواضعاً ولين عريكة فالله المستعان[١].

وترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر بن سيف بقوله:

الشيخ عثمان المضيان:

نشأته ودراسته:

الشيخ عثمان بن حمد بن عثمان بن محمد آل مضيان، ولد سنة ١٢٩٢، في بلد وهطان من قرى بُريدة في منطقة القصيم فنشأ عند والده نشأة صالحة، وقرأ على إمام جامع البلد القرآن الكريم حتى أتقنه وكان مفرطاً في الذكاء.

(١) تاريخ ابن عبيد، ج٤، ص٢٥٠- ٢٥١.

رحلاته العلمية:

ولقد كانت له رحمه الله رحلات لطلب العلم فسافر إلى الرياض، وجعل طريقه على بلدة المذنب من قرى القصيم، فوجد فيها الشيخ العلامة الشيخ عبدالله بن دخيل قد جلس للتدريس ولديه جملة من طلبة العلم من أهل القصيم وغيرهم، وكان الشيخ عبدالله عالماً تقياً فقيهاً في علم الحديث مكرماً لطلبة العلم والوافدين إليه طلباً للعلم فأقام عنده سنة وقرأ عليه.

ثم بعد ذلك توجه إلى الرياض قاصداً الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي نجد في وقته عميد أسرة آل الشيخ حفدة شيخ الإسلام المجدد المجاهد محمد بن عبدالوهاب عليهم رحمة الله فأقام الشيخ عثمان بالرياض وهي آنذاك آهلة بأهل العلم والعلماء الكبار وطلابه، فقرأ عليهم وزاحم طلبة العلم وكان أغلب قراءته على شيخه العلامة عبدالله بن عبداللطيف، وكان زميله في الطلب الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري الذي كان بعد ذلك قاضياً لمنطقة سدير في قاعدة سدير مدينة المجمعة، وأطال الإقامة في مدينة الرياض، حيث بلغت نحو عشر سنين.

ثم رجع إلى وطنه ولازم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم كما قرأ على الشيخ عبدالله بن مفدى ومدة طلبه بعد عودته بلغت سنتين ثم رحل إلى الرياض مرة أخرى طلباً للعلم وكان طريقه على سدير قاصداً زيارة زميله الشيخ عبدالله العنقري.

ثم قدم إلى حريملاء على الشيخ ابن مبارك فأقام عنده سنة يقرأ عليه ثم خرج من حريملاء وقدم إلى الرياض، وأقام فيها عند شيخه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف سنتين ثم رجع إلى وطنه وسكن بريدة ولازم شيخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ولما لم يكتف بهذا القدر رأى أن يتوجه إلى جبل طيء جهة حائل، وهي رحلته الثالثة، وكان الشيخ صالح آل بنيان أحد علماء هذه البلاد يجلس للطلبة فقدم عليه ولازمه سنة ثم عاد إلى بريدة إلى شيخه الشيخ محمد بن سليم.

أعماله:

بعد عودته من منطقة حائل كان إمام الجامع الكبير في بلد وهطان الأستاذ المترجم له قد بلغ من الكبر عتيا، ورق عظمه، ولا يستطيع القيام بالإمامة، فقدم جماعة البلد وطلبوا من شيخه محمد بن سليم إلزامه بالإمامة والجلوس للإخوان للتدريس، فألزمه بذلك، فامتثل أمر شيخه والتزم بالإمامة والتدريس.

ولما قدم جلالة الإمام عبدالعزيز آل سعود بريدة وقدمت للسلام على جلالته وفود الحاضرة والبادية كان ممن قدم الأمير تركي الضيط من أمراء عتيبة، وذلك عام ١٣٣٦هـ طلب من الإمام معلماً لبلدهم في عالية نجد، فاستدعى الملك عبدالعزيز المترجم له وألزمه أن يتوجه مع الأمير الضيط لتعليم عشيرته وإرشادهم، فلبى أمر الملك وتوجه معهم، وأقام عندهم ستة شهور.

ثم صدر الأمر عليه بالتوجه إلى بلد نفي لنفس المهمة، فنفذ الأمر وأخذ رحمه الله يتنقل بين وطنه وبين هذا البلد سنتين، ثم طلب إعفاءه والسماح له بالإقامة في بلده، فأجيبت رغبته ثم ابتعثه الملك عبدالعزيز إلى جهة الجنوب عام ١٣٥٣هـ مع الإخوان الذين أرسلهم إلى هناك بمشورة من الشيخ عمر بن سليم، وقد تنقل في عدة وظائف في تهامة وجنوب المملكة، ثم مرض في أبها وتوفي فيها عام ١٣٦٦هـ[1].

(١) المبتدأ والخبر، ج٤، ص٣٩٦- ٣٩٨.

ومن علماء (المضيان) الشيخ **عبدالعزيز بن عثمان المضيان**، كان أم في الحرم المدني الشريف لفترة من الوقت ترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف، فقال:

الشيخ عبدالعزيز المضيان:

نشأته ودراسته:

إمام حرم المدينة الشيخ عبدالعزيز بن عثمان آل مضيان، ولد سنة ١٣١٨هـ في بلدة وهطان إحدى قرى مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم، وقرأ القرآن على والده وأخذ عنه مبادئ العلوم الدينية في سن العاشرة من عمره في مسقط رأسه، وفي مدينة بريدة أخذ عن علامة القصيم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم كما أخذ عن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

رحلة العلم الشريف:

في عام ١٣٣٦هـ شد المترجم له رحاله طالباً للعلم متوجهاً إلى مدينة الرياض، فانتظم في سلك طلبة العلم الذين يأخذونه عن العلماء هناك، فأخذ عن العلامة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، وعلى سيبويه وقته العالم العامل الشيخ حمد بن فارس، وأمضى ما يقارب سنة في الطلب، ولما أخذ ما قدر له من العلوم عاد مرة أخرى إلى بريدة.

واستأنف الطلب على شيخيه محمد وعمر آل سليم.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة وأخذ عن عدد من العلماء بالحرم النبوي الشريف منهم الشيخ سعيد بن صديق المالكي، وكان عالماً محدثاً زاهداً جماعاً للعلوم الشرعية سلفي العقيدة، والشيخ عبدالله الصالح الخليفي وتذاكر مع عدد من علماء المدينة وبحث معهم.

ثم في عام ١٣٤٦هـ عاد إلى مدينة بريدة بعد أن أذن له الملك عبدالعزيز بالرجوع، فالتقى شيخيه عبدالله وعمر آل سليم، فقرأ على الشيخ عبدالله حتى عام ١٣٥١هـ وبعد وفاته لازم القراءة على الشيخ عمر آل سليم.

أعماله:

تولى إمامة جامع وهطان المذكور أعلاه نيابة عن والده، وفي عام ١٣٤٥هـ تعين إماماً في حرم المدينة.

والجدير بالذكر أيضاً الحادث الذي حصل على الشيخ عبدالعزيز من رجل جبرتي من الرافضة يريد قتله، ولكن الله سلم من شره، والقصة ملخصها: أن الشيخ حينما كان يقوم بالإمامة لما كبر تكبيرة الإحرام دخل عليه هذا الرافضي من الطاق الذي يلي المحراب النبوي، وأهوى عليه بخنجر كان معه، فصرفه الله عنه، فضربه بنصله مع كتفه الأيمن حتى سقط على الأرض، ثم جذب يده اليسرى وهوى عليه بالخنجر ليقتله بها، فصرفت يده، وكان خلفه إذ ذاك مدير إدارة الحرم الشريف محمد الأخميمي فدفعه عن الشيخ، فلما قام من مضجعه فإذا الضرب الأول قد أثر فيه فجلس تحت المنبر.

أما المعتدي فعدا على الصفوف بخنجره الذي في يده يريد قتل من يليه والهرب، ولكن عدداً من المسلمين الذين حوله أوقفوه بالضرب بأواني الماء حتى دخل رئيس العسكر، وكان وقتذاك عبدالله ابن دخيل، فضربه بعصاه على أم رأسه حتى خرج الدم، وضرب يده التي فيها الخنجر فكان أول ممن يليه عبدالله بن عقيل إمام مسجد الحناكية، وعبدالعزيز بن محمد بن مضيان وهو زميل ابن عمه بالإمامة، فأخذ بجمة رأسه وأخذ حجراً كانت بيده، وإذا ببطنه سلاح من نوع المسدس، فأخذاه منه ثم أخرج من الحرم سحباً إلى قصر الإمارة، وكان الأمير حينذاك مشاري بن جلوي، فسلم له الجاني، فراجع فيه أمير مكة، فأمر بأن يرسل إليهم بمكة، فالقي في السجن.

وظاهر الأمر أنه حقق معه وظهر أنه يريد قتل الشيخ.

وفي عام ١٣٥١هـ كلف رحمه الله بالقيام بإمامة وخطابة جامع الصباخ إحدى ضواحي مدينة بريدة[١].

ومن مشايخ المضيان الشيخ **عبدالله بن عبدالعزيز المضيان** رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصباخ.

ومنهم **سليمان... بن مضيان** كان أحد المبشرين بالنصر سنة السبلة تقدم من الشرق من بين المقبرتين ومعه ثلاثة يرمون بنادقهم ويقولون: ابشروا بالعز يا المسلمين ويرمون بنادقهم.

وكان معهم مكتوب من الملك عبدالعزيز قرأه عبدالله المشيقح وهو على ظهر بعير وقرأه على الناس.

وسليمان المضيان هذا كان متزوجاً من امرأة اسمها حصة العبيد السلمي من أجمل نساء زمانها ولكنها لم ترزق منه بأولاد.

وقد ماتت فجأة، فلم يذق طعاماً ولا شراباً حزناً عليها منذ أن ماتت وفي نهاية اليوم الثالث مات.

وهذه ترجمة بعض المشايخ من آل ابن مضيان إضافة إلى ما تقدم ذكره:

ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن محمد المضيان:

عبدالعزيز بن محمد بن حمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حمد بن مفرج بن محمد بن مضيان: ولد سنة ١٣٢٠هـ وتوفي آخر نهار يوم الاثنين بعد آذان المغرب بقليل الموافق ١٥ شوال عام ١٤٠٨هـ المصادف ٣٠ مايو آيار سنة ١٩٨٨ميلادية، وكانت وفاته في منزله، وقد غسل بعد صلاة العشاء الآخر.

---

(١) المبتدأ والخبر، ص٤٢٤– ٤٢٧.

ومنهم **عبدالله الصالح المضيان**، كان في وزارة الدفاع وكان يشغل وظيفة كبيرة فيها.

ومنهم **مسلم بن عقيل بن مضيان** كان خطه جيداً واضحاً وعباراته منتظمة وخلف عدة وثائق بخطه،و لكن من الأهمية بمكان أن نذكر أننا وقفنا على تملك له لمنسك ألفه سليمان بن علي جد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وهذه العبارة هي: دخل في ملك الفقير إلى ربه المنان مسلم العقيل بن مضيان.

وعلى طرة هذا المنسك عبارة لا أدري، أهي لمسلم بن مضيان أم لغيره، وظني أنها لغيره، لأن خطها فيه اختلاف عن خط العبارة التي أوردناها وهي: ابتدأت قراءة على شيخنا في هذا المنسك المبارك نهار الثلاثاء من صفر سنة ١٢٨٠هـ وإلى جانب اختلاف الخط فإن عهد مسلم بن عقيل المضيان متقدم على هذا التاريخ الذي يذكر كاتبه أنه ابتدأ القراءة فيه على شيخه ولم يذكر اسمه ولا اسم شيخه.

وهذه صورة طرف الكتاب المذكور:



بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
مصابيح السالك في احكام المناسك
تاليف الشيخ الاجل والكهف الاظل
رفيع القدر والمحل سليمان بن
علي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين امين
امين

وجدت كتابة لمن يصح أن أسميه بالشيخ مسلم بن عقيل المضيان المذكور تتعلق بنص نزاع بين اثنين من أبناء عمه آل مضيان، أحدهما صالح بن عبدالله المضيان والثاني محمد بن عبدالله المضيان، والنزاع في كون عبدالله بن رشيد المضيان كان باع على ابنه محمد داراً له ومعها مخزن أي دكان.

وقد سجل هذه المبايعة الكاتب الشهير الثقة سليمان بن محمد بن سيف، ولم يكتف بذلك بل ذكر نصاً صريحاً قلما يذكره في كتاباته وهو قوله ونقلنا عن الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه قاضي بريدة.

قاله وأملاه شاهداً به بحضرة من ذكرنا سماعاً منهم إقراراً له عبدالله بن صقيه كتبه بإملائه شاهداً به سليمان بن محمد بن سيف وقع تحريره لعشر خلت من جمادى الأول سنة واحد وخمسين بعد المائتين و الألف، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كذلك دار محمد على نصيبها من المراح، والحسو داخل في البيع شاهداً به من ذكرنا كتبه كاتبه آنفاً والنخل قوام للحسو وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وعلى هاتين الوثيقتين أختام ثلاثة أحدها ختم القاضي عبدالله بن صقيه والثاني ختم الكاتب سليمان بن محمد بن سيف، والثالث ختم الشاهد صالح بن محمد بن سيف.

وقوله: والنخل قوام للحسو، أي يستفاد من تمرها لتأمين ما يحتاج الحسو الذي هو البئر الصغيرة من شراء رشاء أو دلو ونحو ذلك.

ومع هذه الكتابة الموثقة من عدول فإن أخاً للمشتري وهو صالح بن عبدالله بن مضيان قد نازع فيها فأصلح بينهما المصلحون وسجلوا صلحهم في أسفل الورقة بتاريخ غرة رمضان أي أول شهر رمضان عام ١٢٥٢هـ وشهد على الصلح شهود أحدهم صالح بن سيف الذي شهد على أصل المبايعة وهو ذو خط جميل، وكان كاتب القاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم كما شهد أيضاً إبراهيم القاضي وحسن بن سمير وشهد به كاتبه مسلم العقيل بن مضيان.

وسوف يأتي نقل صورة هذه الوثيقة بعد قليل لأن معها وثيقتين قصيرتين.

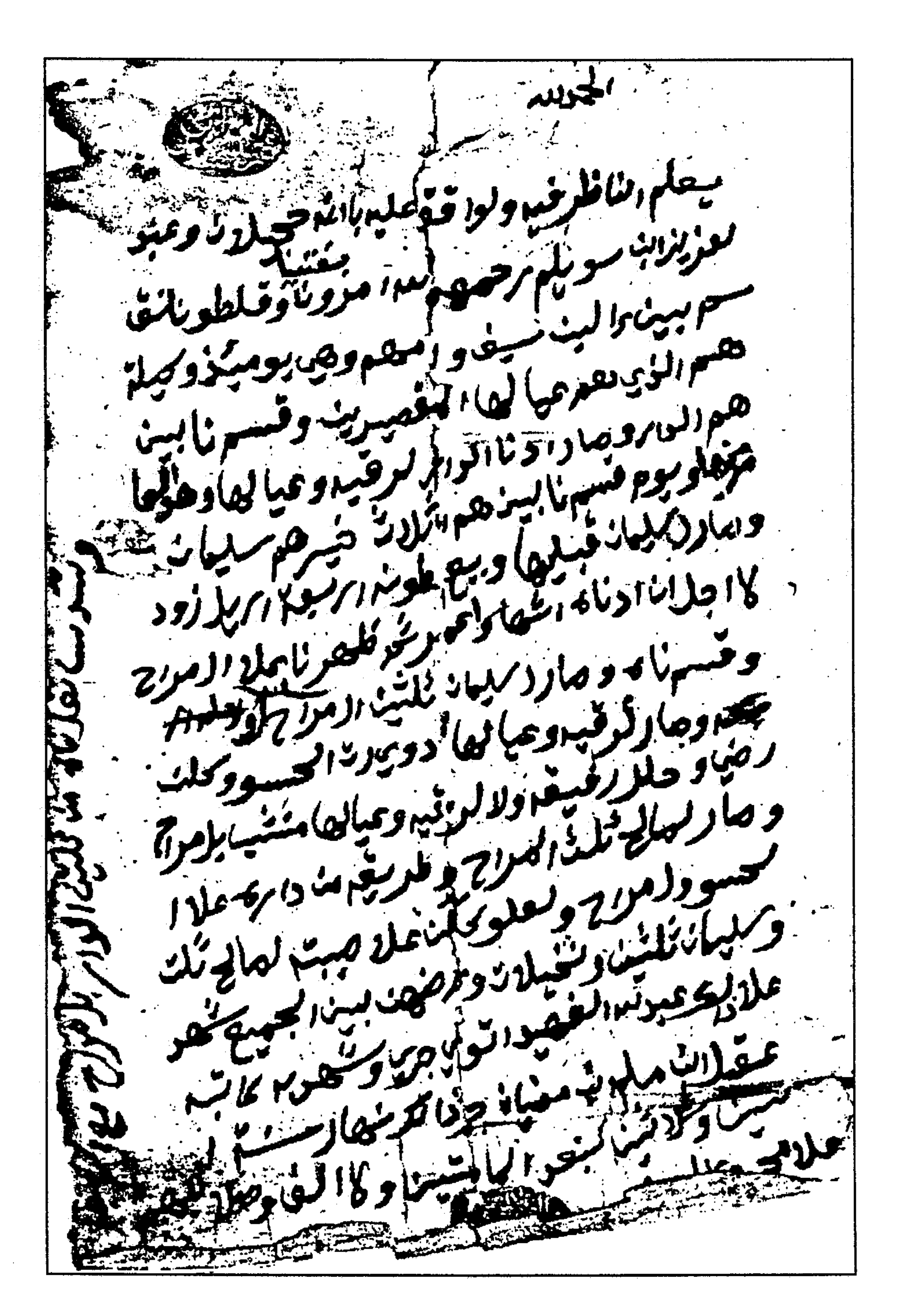
ووالد الشيخ مسلم العقيل بن مضيان وهو عقيل بن مسلم بن مضيان كاتب أيضاً ولكن خطه ليس بذاك ومعرفته بالإملاء أدنى من ذلك غير أنه فيما يظهر من الأوراق التي اطلعنا عليها من كتابته هو ثقة عدل ذو بصيرة بقسمة الأملاك وتدبيرها كما تدل على ذلك هذه الوثيقة التي أثبت مضمونها بخطه سنة ١٢٣٢هـ أي قبل وقعة الدرعية بقليل، وأنه كان في زمن إمارة حجيلان بن حمد، وفي زمن ولاية الشيخ عبدالعزيز بن سويلم على قضاء بريدة، ولكنه لم يثبت الوثيقة إلا بعد وفاة المذكورين لأنه ترحم عليهما عند ما ذكرهما.

وبالنظر إلى رداءة خط الوثيقة وإملائها رأيت نقلها إلى حروف الطباعة، ثم التعليق عليها إن احتاج الأمر إلى تعليق.

الحمدلله

يعلم الناظر فيه والواقف عليه بأن حجيلان وعبدالعزيز بن سويلم رحمهم الله أمرونا بتفنيد وقلَّطونا نقسم بين آل ابن سيف وأمهم، وهي يومئذ وكيلتهم الذين هم عيالها المقصرين، وقسمنا بينهم الدار، وصار أدنى الدار لرقية وعيالها وهو العامر منها يوم قسمنا بينهم أثلاث خَيَّرهم سليمان، وصار لسليمان قبليها، ويعطونه أربعة أريل زود لأجل أن أدناه أشهى واعمر ثم ظهرنا يم المراح وقسمناه وصار لسليمان ثلثين المراح وصار لرقية وعيالها دويرة الحسو، وكلٍ رضي، وحلل رفيقه ولا لرقية وعيالها منشب بالمراح وصار لصالح ثلث المراح وطريقه من داره على الحسو والمراح والعلو كلٍ على صيبته لصالح ثلث وسليمان ثلثين والنخيلات وأرضهن بين الجميع شهد على ذلك عبدالله الفهيد التويجري وشهد به كاتبه عقيل بن مسلم بن مضيان وذلك نهار سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين و الألف، وصلى الله على محمد وعلى آله...

وهذه صورتها:



الحمد لله

والتعليق عليها ليس طويلاً، لأن كلماتها واضحة، وإن كان إملاؤها ليس بذاك كما قلت.

وأول ذلك قوله أمرونا- يعني الأمير حجيلان والقاضي ابن سويلم ولم يلقب حجيلان بلقب الأمير كما لم يلقب القاضي بلقب الشيخ، بل إنه لم يلقبه حتى بلقب القاضي لأنه معروف مشهور بينهم لا يحتاج إلى تعريف، كما أنه كان من عادة أهل نجد في تلك الأزمان عدم التلقيب بألقاب التعظيم، وإنما كتب الدعاء اللازم عندهم لمن ماتوا وبخاصة إذا كانوا من ذوي المقامات وهو قولهم، رحمهم الله.

وقوله: بتفنيد، التفنيد: مصدر فند الشيء يفنده بمعنى فصله تفصيلاً وقسمه تقسيماً، وقد ذكرت هذه اللفظة في كتاب (معجم الألفاظ العامية) وبينت أصلها.

وقوله: قلّطونا هذه كلمة لا تزال معروفة الآن يقال منها إقلط يا فلان: أي تقدم، ولكن المراد بها هنا معناها المجازي فمعنى قلطونا، قدمونا على غيرنا في قسمة ما ذكرنا وفوضونا به.

ونلاحظ أنه لم يذكر اسم أسرة الأم: رقية فضلاً عن أن يذكر نسبها.

وورد ذكر (المراح) وهي كلمة كانت شائعة عندنا ولا تزال موجودة عند بعض الناس، ويراد به الفناء المكشوف للبيت بمثابة الحوش.

وقوله: وصار لرقية وعيالها دويرة الحسو، الدويرة: تصغير دار، وليس المراد حجرة أو نحوها، بل المراد: دار صغيرة أي أكثر من حجرة واحدة.

والشاهد الوحيد على ذلك هو عبدالله الفهيد التويجري، ونحن نعرف أن والده فهيد هو ومعه أخ له، أو ابن عم له أول من سكن بريدة من التواجر، حسبما عرفنا من الإخباريين الذين ذكروا أن حجيلان بن حمد هو الذي دعاهما

إلى سكنى بريدة بعد أن استتب له الأمر، وكان يقيم قبل ذلك وهو شاب عند التواجر أهل الطرفية، يقول بعض الإخباريين: إنهم كانوا أخواله، وإن والده حمد عندما استولى راشد الدريبي فر من بريدة إلى الطرفية وتزوج امرأة من التواجر ولدت له حجيلان بن حمد.

وثائق للمضيان:

من الوثائق المتعلقة بالمضيان هذه التي أثبتها الشيخ العلامة القاضي عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين عندما كان قاضياً في عنيزة وأصلها مكتوب بخط الشيخ عبدالرحمن القاضي، الذي كان قاضياً في عنيزة قبل الشيخ عبدالله أبابطين عينه في قضاء عنيزة الإمام تركي بن عبدالله آل سعود.

وكتابة الوثيقة كانت في عام ١٢٥٧هـ ورأيناها منقولة بخط علي بن محمد السناني.

وهي تصالح بين عدد من (المضيان) على ما يخص عقاراً لهم في عيون الجواء والمريدسية.

وتتضمن إجارة غريبة إذْ مدتها ألف سنة تبدأ من عام ١٢٥٧هـ وتنتهي في عام ١٢٥٧هـ.

وقد كتب الشيخ عبدالله أبابطين عليها بقوله: ثبت عندي جميع ما ذكر في هذه الورقة وظاهرها- والمراد ظهر الورقة- بشهادة مسلم بن العقيل وإقرار حمد آل محمد ومحمد السليمان أن العقد في المصالحة المذكورة صحيح لازم.

بسم الله الرحمن الرحيم

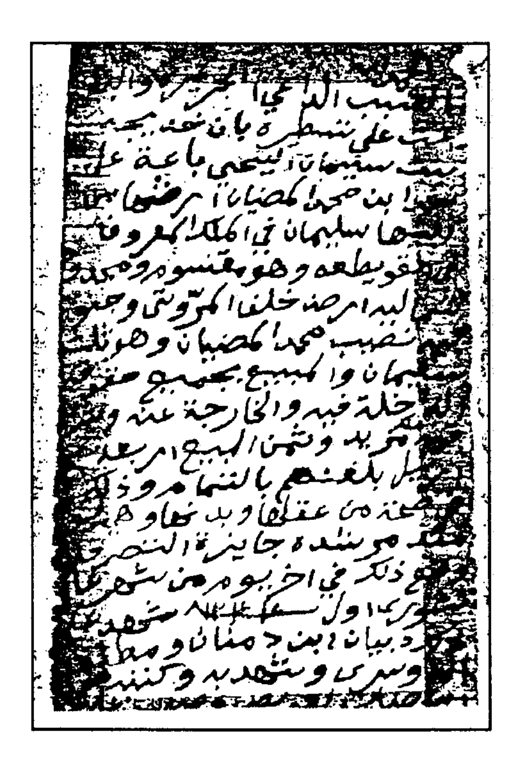
تصالح مفرج بن مضيان وابن اخيه حمد الحمد بن مضيان
مع اولاد سليمان بن مضيان محمد وعلي ابنا سليمان
من جهة دعوا مفرج وبن اخيه على اولاد سليمان بما
من يم ثمن ام مفرج وجدة حمد الحمد من الملك المسمى ام عشر
في بلد العيون ارثهما من زوجها حمد المضيان ابو سليمان
ومفرج ومحمد الحمد ووقع الصلح على ريال في كل سنة يحل في رمضان
من كل سنة اول الحلول في الشهر المذكور من سنة ١٢٥٧ ويتبعه
النخل الحلوة وارضها وما يتبعها من الملك المسمى بجار في
بلد الرس سبيه معروف بينهم مشهور في ملك [illegible]
الداخل على سليمان المضيان من اجداده واقر مفرج
ان الريال المذكور مع اصل النخل المسمى بالحلوة انهن
لامه سلمى الصنع الريال بضحيه واصل الحلوة بعشى
جمعه المذكورة تحجحن على الفقير من ذريتها حرر بعدهم
وهلم جرا والوكيل على ذلك ومصرفه حمد الحمد بن مضيان
قد وكله عمه على ذلك واقرا ابنا سليمان ان الريال قادم
باصل الملك المذكور شهد على ذلك مسلم العقيل [illegible]
وشهد به كاتبه عبد الرحمن بن محمد القاضي حرر في محرم سنة ١٢٥٧
ولم يبق لورثة سليمان على السهم المذكور دعوا في عين ولا غرا
فلوس على الدوله ولا غيره من الدعاوي لكن معلوم كتبه
كاتبه اولا وكانت مدة الاجارة الغرسة اولها ١٢٥٧
واخرها ١٢٦٢ سنه شهد بذلك مسلم العقيل وشهد به كاتبه عبد الرحمن
القاضي ونقله من خطه بعد معرفته ايقينا علي الحمد [illegible]

اقر لدينا كاتب الاحرف عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين ثبت عندي
جميع ما ذكر في هذه الورقة وظاهرها بشهادة مسلم
العقيل واقرار حمد الحمد ومحمد السليمان ان العقد في المصالحة
المذكوره صحيح لازم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ونقله من خط
الشيخ ابا بطين بعد معرفته ايقينا علي الحمد

ومشترى ملك أي حائط نخل كان قبل تاريخ هذه المبايعة بنحو سنة واحدة أي في عام ١٢٤٤هـ ولكن تبين أنه كان لوالده ملك مجاور له، كما تدل على ذلك هذه الوثيقة التي هي بخط محمد بن صالح العويصي وتقول:

"السبب الداعي لتحريره والباعث لتسطيره بأن خديجة بنت سليمان اليحيى باعت على حمد بن محمد المضيان إرثها من أبيها سليمان في الملك المعروف بالقويطعة، وهو مقسوم ومحدد شماليه أرض خلف المروتي وجنوبيه نصيب محمد المضيان وهو ثلث سليمان والمبيع بجميع حقوقه الداخلة فيه والخارجة منه، وثمن البيع أربعة أريل بلغتهم بالتمام، وذلك في صحة من عقلها وبدنها وهي يومئذ مرشدة جائزة التصرف، وقع ذلك في آخر يوم من شهر عاشور أول سنة ١٢٤٤هـ شهد على ذلك دبيان بن دمنان ومطلق الدوسري، وشهد به وكتبه... ابن صالح العويصي.

وهذه صورتها:



ومن الوثائق المتعلقة بالمضيان هذه التي تتضمن مبايعة بين صالح آل عبدالله الرسيني وبين عثمان الراشد المضيان، والمبيع نخلة عثمان المعروفة الكائنة في ملك ناصر الرسيني..

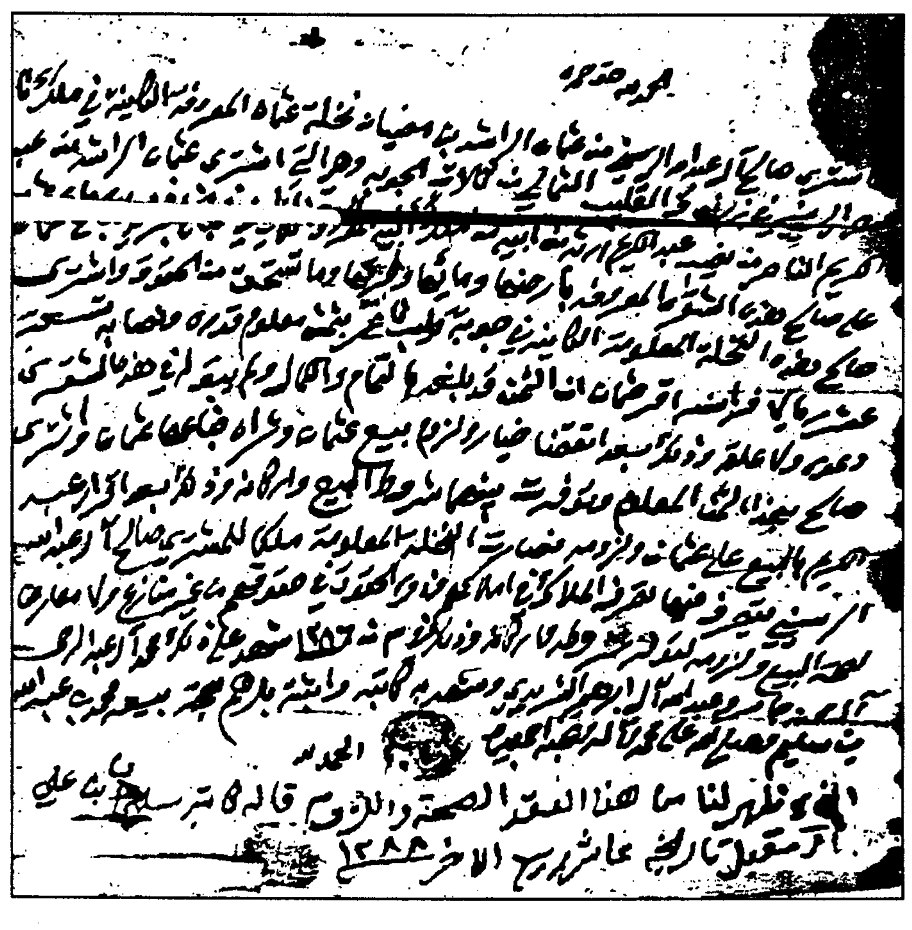
وهي نخلة شقراء شمل البيع شراءها أرضها وماءها وطرقها وما تستحق من الحقوق، واشترى صالح هذه النخلة الكائنة في جوبة قليب ناصر بتسعة عشر ريالاً فرانسه.

وهذا المبلغ جيد، إنْ لم تقل: إنه كثير في عرف ذلك الزمان.

وهذا يكفي في تصور الفرق ما بين عصرنا في شراء نخلة واحدة شقراء تخصص له كل هذه الوثيقة الطويلة ويحتاج إلى شهود أجلاء منهم كاتبه القاضي الذي قال: شهد به كاتبه وأثبته بل حكم بصحة بيعه وهو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وتاريخ ذلك في ٢ من رمضان عام ١٢٨٦هـ.

ثم سجل على صحته القاضي الكبير سليمان بن علي آل مقبل، وقال: الذي ظهر لنا من هذا العقد الصحة واللزوم وأرخ تصديقه عليه بتاريخ ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٨٨هـ.



وهذه وثيقة مؤلفة من ثلاثة أجزاء أولها مبايعة بين عبدالله الرشيد بن مضيان وبين ابنه محمد، والمراد داره الكبيرة الخ.

وخطها واضح بقلم سليمان بن محمد بن سيف وتاريخها ١٠ من جمادى الأولى منه سنة واحد وخمسين بعد المائتين والألف.

والتي بعدها إلحاقية لها بخط الكاتب نفسه.

والثالثة بخط الشيخ مسلم بن عقيل بن مضيان وتاريخها غرة رمضان أي أول شهر رمضان عام ١٢٥١هـ، وهي التي تكلمنا عليها في ترجمة مسلم بن عقيل بن مضيان.

الحمد لله وحده

الموجب لتحريره هو انه حضر عندي عبد الله الرشيد ابن مضيان واقر في حال الجواز الاقرار منه شرعا على صحة من عقله وبدنه بانه باع على ابنه محمد داره الكبيره الشماليه معرفتها تغني عن تحديدها بثمن معلوم قدره وعدده ثلاث ريال وتحزن محمد الجنوبي الذي قطع من تحزن سليمان وجه جعلها محمد بدو من لدبيه من الثمن واقر عبد الله بان ثلاثين ازيال بلغته بالتمام واصدقه محمد بذلك ووقعت بينهما شروط البيع بشهادة صالح الحمد ابن سيف ودخيل الحمود الابراهيم محمد وعبد الرحمن ابن عبد العزيز المانع قالوا املاه شاهد به بحضرة من ذكرنا سماعا منهم اقرار العبد الله ابن سيف كتبه باملاه شاهد به سليمان ابن محمد ابن سيف وقع تحريره لعشر خلت من جمادى الاول سنة واحد وخمسين بعد الالف والمايتين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

كذلك دار محمد على تصيماته المراح والحسو داخل بالبيع بشهادة من ذكرنا كاتبه انتفار النخل تمام للحسو وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله والحمد لله

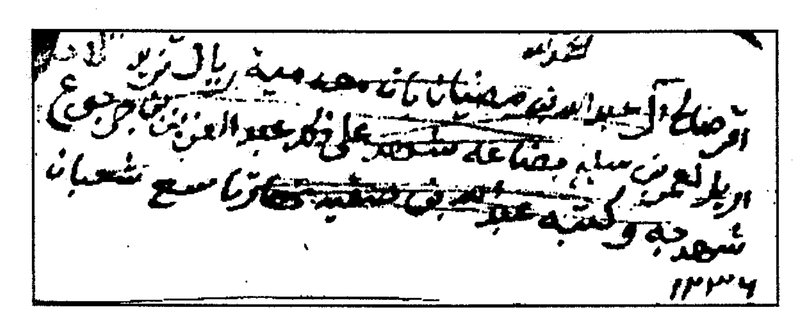
حضر عندي صالح العبد الله ابن مضيان فادعى على اخيه محمد من قبل مشتراه دار ابيه عبد الله وقال صالح ان لي حق وابي فاكه [illegible] ابن نصار واصلحنا بينهم وترا [illegible] دفع محمد لصالح [illegible] ريال وقبله صالح واسقط لم حق بالبيت المذكور محمد ما كان له حق ولاخيه هكذا جرى [illegible] شهر رمضان ١٢٥[illegible] شهد على ذلك ابراهيم القاضي ومحمد ابن سمير وصالح ابن سيف وشهد به كاتبه مسلم العقيل ابن مضيان وصلى الله على محمد واله وصحبه

والوثيقة التالية ذات معنى على اختصارها وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه قاضي بريدة وتتضمن أن (صالح بن عبدالله المضيان) معه لعمر بن سليم مائة وثلاثة ريال على طريق البضاعة وهي المضاربة، ويعطي فيها صاحب المال ماله لآخر يستثمره بالبيع والشراء ويكون ما ينتج عن ذلك من الربح بينهما أنصافاً، حسب اتفاق بينهما.

والشاهد على ذلك هو عبدالعزيز بن جربوع، وتدل على أن صالح بن مضيان هذا ثقة ذو بصيرة باستثمار المال.

وتاريخ المكاتبة أو لنقل المرابحة هذه تاسع شعبان عام١٢٣٦هـ أي بعد وقعة الدرعية بسنتين.

وهذا تاريخ مبكر نسبياً.


اقر صالح آل عبدالله بن مضيان بان عنده مية ريال [illegible] ريال
لعمر بن سليم مضاعة [illegible] على ذلك عبدالعزيز بن جربوع
شهد به وكتبه عبدالله بن صقيه [illegible] تاسع شعبان
١٢٣٦

وهذه وثيقة مبايعة بين حمد آل محمد بن مضيان (بائع) وبين محمد الناصر (الصانع) ولم يذكر (الصانع) في الوثيقة ولكننا نعرف أنه المقصود من وثائق أخرى، وبخاصة المتعلقة بهذا الملك الواقع في حويلان الذي استمر مع أسرة الصانع فترة طويلة، ولم يبع ابن مضيان على الصانع إلا ما يملكه من ذلك الملك الذي يراد به النخل الذي كان اشتراه من قوت الصالح أخت ضبيب.

و(ضبيب) من أسرة الضبيب أهل اللسيب الذين تفرعوا من أسرة الحمود أهل اللسيب، وهم من الدواسر أهل الشماس البلدة التي أخرج حجيلان بن حمد

أهلها منها وحَرَّم عليهم سكناها فتفرقوا بالخبوب فنزلت طائفة منهم في حويلان ثم انتقل بعضهم منه إلى اللسيب.

والثلث المذكور في الأصل لسليمان بن يحيى ولم يذكر ما يوضح هذا الاسم في الوثيقة لأنه لا حاجة لذلك في عرفهم ولكن ذكر أن ثلث الملك المشار إليه قد اشتراه علي بن محمد الناصر (الصانع) بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه، وثلث القليب والمكتومية أي النخلة المكتومية داخلة لمحمد مع المشترى.

وثمن ذلك كله أربعة وعشرون ريالاً فرانسه.

وهو ثمن جيد له أهميته في ذلك الزمن.

أما الشهود على هذه المبايعة فإنهم معروفون لدينا وهم: سليمان بن نقيدان من أسرة (النقيدان) الذين سيأتي ذكرهم في حرف النون بإذن الله وعبدالله الفهيد التويجري وهو الذي تقدم إيراد شهادته قريباً، وعبدالكريم الشميمري وهذا أيضاً من أسرة معروفة السكنى في بريدة في القديم.

أما الكاتب فإنه سليمان بن سيف، وقال: حرر شهر رجب من شهور سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف.

وهذه صورة الوثيقة:

الحمد لله وحده

بيت الداعي الى تسطيره وان عن علي

قريبه بانه حضر عندي الحر العاقل ال

حمد الحمد ابن مضيان وحضر لحضوره

ان ضر و تشترامنه ثلث سليمان ال [illegible]

الذي اشتراه من قوت الصالح اخت ضبيب

معروف بالقويطعة بجميع حقوقه و

ه ومرافقه وثلثي القليب على جميع

حد والملتوميه الى شمال عن القليب

داخلة لحمد مع المشترا بثمن معلوم

[illegible] اربعه وعشرين ريال فرانسه

بلغ حمد بالتمام والبايع والمشتري

يومئذ جايز في التصرف صحيح

العقل والبدن شهد على ذلك

سليمان ابن نغيدان وعبد الله ال[illegible]

[illegible] وعبد الكريم الشبيلي

وكتبه وشهد به سليمان ابن سيف

حرر شهر رجب من شهور سنة

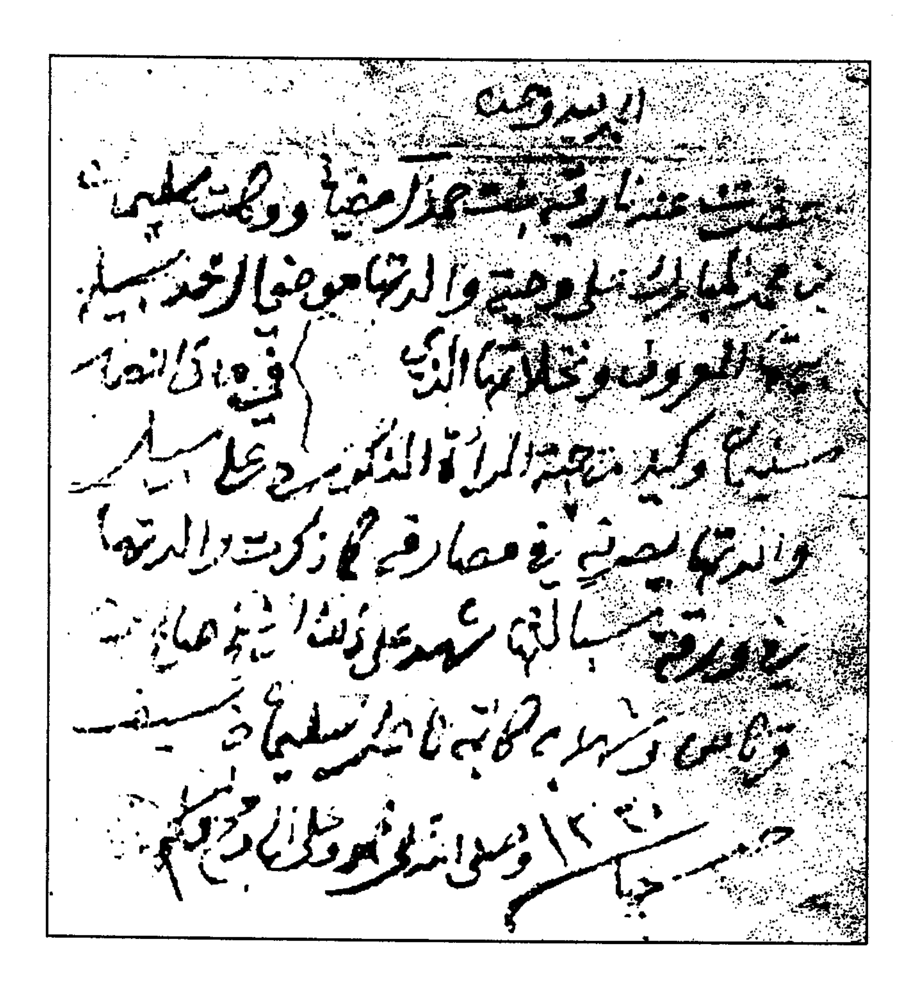
خمس واربعين بعد المايتين والالف

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه

وسلم

والوثيقة التالية متعلقة بامرأة من أسرة (المضيان) اسمها رقية بنت حمد آل مضيان وتتضمن أنها وكلت سليمان بن محمد المبارك على وصية والدتها

موضي آل محمد سبيلها بيتها المعروف ونخلاتها التي في ملك النصار أي في نخل النصار (في الصباخ) وسليمان وكيل على ذلك السبيل يصرفه في مصارفه كما ذكرت والدتها في ورقة سبالتها، شهد على ذلك كاتبه ناصر السليمان بن سيف وتاريخها جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ.


[illegible]
تحققت عندنا رقية بنت محمد آل مضيان و[illegible] سليمان
بن محمد [illegible] والرشاد موضي آل محمد سبيلها
بيتها المعروف ونخلاتها التي في [illegible]
و[illegible] وكيل من جهة المرأة المذكورة على سبيل
والدتها يصرفه في مصارفه كما ذكرت والدتها
في ورقة سبالتها شهد على ذلك [illegible]
[illegible] وكاتبه ناصر [illegible] سليمان بن سيف
جمادى [illegible] ١٣٣٠ وصلى الله على محمد وآله وسلم

وهذا كتاب من امرأتين من (المضيان) هما نورة العثمان المضيان وحصة بنت عمر، ولم يذكر اسم أسرتها ولكنها ذكرت أنها زوجة عثمان المضيان، وقد وجهتا الكتاب إلى رجل من المضيان هو (حمد الإبراهيم المضيان).

والكتاب مؤرخ في ٢ ذي الحجة عام ١٣٤٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من نورة العثمان المضيان وحصة بنت عمر زوجة عثمان المضيان
الى جناب الاخ المكرم محمد الابراهيم المضيان فاسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد ترى الامانة وكيل لنا على قبضة حقنا من الدراهم الذي
عند سعد العامر الذيبان الي تذكر معا وصلك وصول شهد على
اقرار نورة وحصة بنت عمر كليها لحمد وكتبه ابراهيم بن عبد العزيز
العزيز كذلك شهد على اقرار نورة عبد الرحمن المقحم به فنيسان
والدخير شاهد محمد [illegible] حرر ٢ ذي الحجة ١٣٤٨

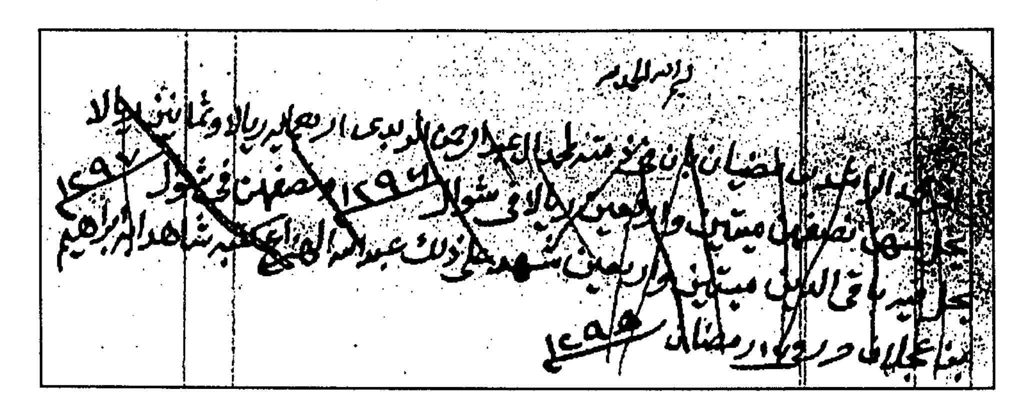
وهذه الوثيقة هي مداينة قصيرة بين محمد الراشد المضيان وبين محمد آل عبدالرحمن الربدي.

والدين كثير بالنسبة إلى ثروات الناس ومعاملاتهم في ذلك العصر فهو أربعمائة وثمانون ريالاً يحل منها نصفها في شوال سنة ١٢٩٦هـ ونصفها الثاني في شوال سنة ١٢٩٧هـ.

والشاهد عيد الهزاع.

والكاتب الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٩٥هـ.



ومن كتبة المضيان عثمان بن راشد المضيان:

من كتاباته هذه المبايعة بين حمد الناصر الصقعبي (بـــائع) وعبـــدالكريم الجاسر (مشترٍ) والمبيع نصيب هيلة بنت محمد من نخل أبيها بالصباخ بجميع حقوقه وحدوده، وما يتبعه من ماء وطرق وأثل ودار.

والثمن كبير بالنسبة إلى أثمان الأملاك العقارية آنذاك وهو أربعون ريالاً.

وذكر أن الحيالة وقد عرفناها مراراً من قبل والبدع وهو مكـــان القليـــب التي تتبدع ابتداعاً وليست قليباً قديمة، هما تابعان للمبيـــع، والـــشاهدان همـــا عبدالعزيز بن عبدالله بن شيبان ومحمد الراشد ابن مضيان والكاتب هو عثمان بن راشد بن مضيان.

والتاريخ ١٥ صفر من عام ١٢٨٤هـــ.

بسم الله

حضر عندي حمد الناصر العقيلي وجار وكالة على ابنه
عبدالله العقيلي و حضر لحضوره عبدالكريم الجا
سر فباع حمد على عبدالكريم نصيب بنت محمد
هيله من نخل ابن المعري بصباخ بجميع حقوقه
وحدوده وما يتبعه من ما وطرق وائلاد دا
وبلغ ثمن الجميع مائة واشترى عبدالكريم وما
[illegible] حمد بثمن معلوم قدره وعدده ١٥ ريال
وقبض حضر لحضورهم خاله سليمان المحمد العقيلي
واطلق البيع وامليت على عبدالكريم [illegible]
١٢٨٤ و الجار مقبوض دا خلات بالبيع ولم يبقى
[illegible] بوه داعوه ولا علقه فتفرقوا على رضا
من الجميع وصحة العقل شهد على ذلك عبد
الكريم العبدالله ابن نبيان ومحمد الراشد ابن مضيان
شهد به وكاتبه عثمان الراشد ابن مضيان [illegible]
١٥ صفر سنة ١٢٨٤ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ولهذا الكاتب كتابات أخرى منها مداينة بين مبارك العليان راعي الخب، والمراد بذلك خبّ البريدي فهو الذي إذا أطق عندهم لفظ (الخب) لم ينصرف إلاّ إليه، وبين جاسر العبدالكريم (الجاسر).

والدين كثير نسبياً فهو ٨٤٠ وزنة تمر يحل أجلهن في جماد آخر سنة ١٢٨٣هـ.

والشاهد علي الصالح بن ذياب، والكاتب هو عثمان الراشد بن مضيان، والتاريخ ٢٠ رجب من عام ١٢٨١هـ.

ونصها منقول في ترجمة (العليان) في حرف العين.

وورد اسم عثمان المضيان شاهداً في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٤٨هـ وهي مداينة بين عبدالعزيز الحمد ولم أتأكد من معرفته وبين عمر بن سليم، والدين ريالات يحل أجلهن طلوع جمادى الثاني من سنة ١٢٤٩هـ وهي بخط سليمان بن سيف وشهادة عثمان آل مضيان وحده ليس معه شاهد آخر.

وكاتب آخر من (المضيان) معاصر لعثمان المذكور هو **محمد السليمان المضيان** كاتب مبايعة بين مزنة آل محمد وأختها لطيفة، وهما من آل أبو عليان، إذ محيسن المذكور هو من بني عليان كما سبق ذلك.

والمشتري هو الثري المعروف عبدالكريم الجاسر، والمبيع نصيب المرأتين المذكورتين من قلبي (محيسن) وهي بين قليب الكويك وقليب سعدون وهو ربعه وجميع حقوقه وحدوده وحيه وميته، والثمن أربعة ريالات ونصف ريال.

والتاريخ في عام ١٢٨٩هـ.

وهذه صورتها:

وهذه الوثيقة التي تضم أكثر من مستند هي أيضاً مكتوبة بخط محمد بـن سـليمان بن مضيان بتواريخها الثلاثة التي تجتمع كلها في أنها في عام ١٢٥٣هـ.

وهو يبيعها بثمن معلوم قدره اربعة اريال او نصف جنيه
او مئة ولم يبقا المحيسن به دعوا ولا علقه وبلغه
لثمن عند عقد البيع شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود
او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان واسحق شاهد
جراد ذلك في ١٣٥٩هـ مضمونه بانه حضرت عندي مزنه
او لطيفه بنات احمد المحمد انبا عن عبد الكريم الجاسر
صيبتهن من قليب جدهن المحيسن المسمات الملاح بثمن
معلوم قدره وبيانه عشرة اريل او نصف وهو ثمين القليب
ولم يبقا لهن دعوا ولا علقه او بلغهن الثمن بمجلس البيع
شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود او شهد به وكتبه محمد السليمان
ابن مضيان واسحق شاهد وبعد ذلك على محمد جراد ذلك ١٣٥٩هـ

المحيسن

مضمونه بانه احضره عندي ارقيه الحمود زوجة
وهي يومئذ وكيلة المحيسن انبا عمها عبد الكريم الجاسر
صيبة المحيسن من الملاح بثمن معلوم قدره عشرة اريل
او نصف وهو ثمين القليب ولم يبقا به المحيسن دعوا ولا
علقه شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود

او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان واسحق شاهد
جراد ذلك في ١٣٥٩هـ

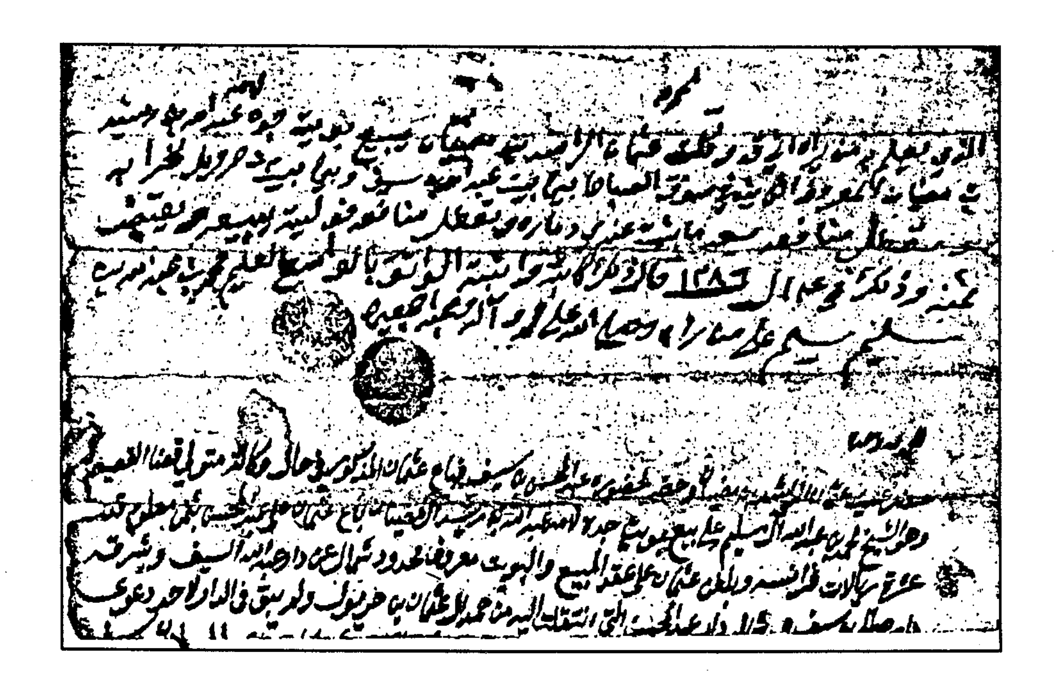
كذلك شهد عبد الرحيم الحمود او زوجته مزنه وجته
لطيفه بنات احمد المحيسن بان المحيسن الاحمد وكل زوجته
ارقيه على صيبته من قليب المحيسن والملاح بانقع
كتبه شهادتهما عن امرهما محمد السليمان ابن مضيان
واسحق شاهد جراد ذلك ١٣٥٩هـ

وفي عام ١٢٨٦هـ وكل الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم عثمان الراشد بن مضيان على بيع بويت جده لأمه وليس أبا ابيه رغم كونهما معاً من المضيان وجده هو عبدالله بن رشيد المضيان والبيت معروف كائن في سوق الصباحا– جمع (صبيحى) وأسرة (الصبيحي) معروفة مشهورة بين بيت عبدالله بن سيف وبين بيت ابن حريول، نظراً لأن البيت قد تعطلت منافعه.

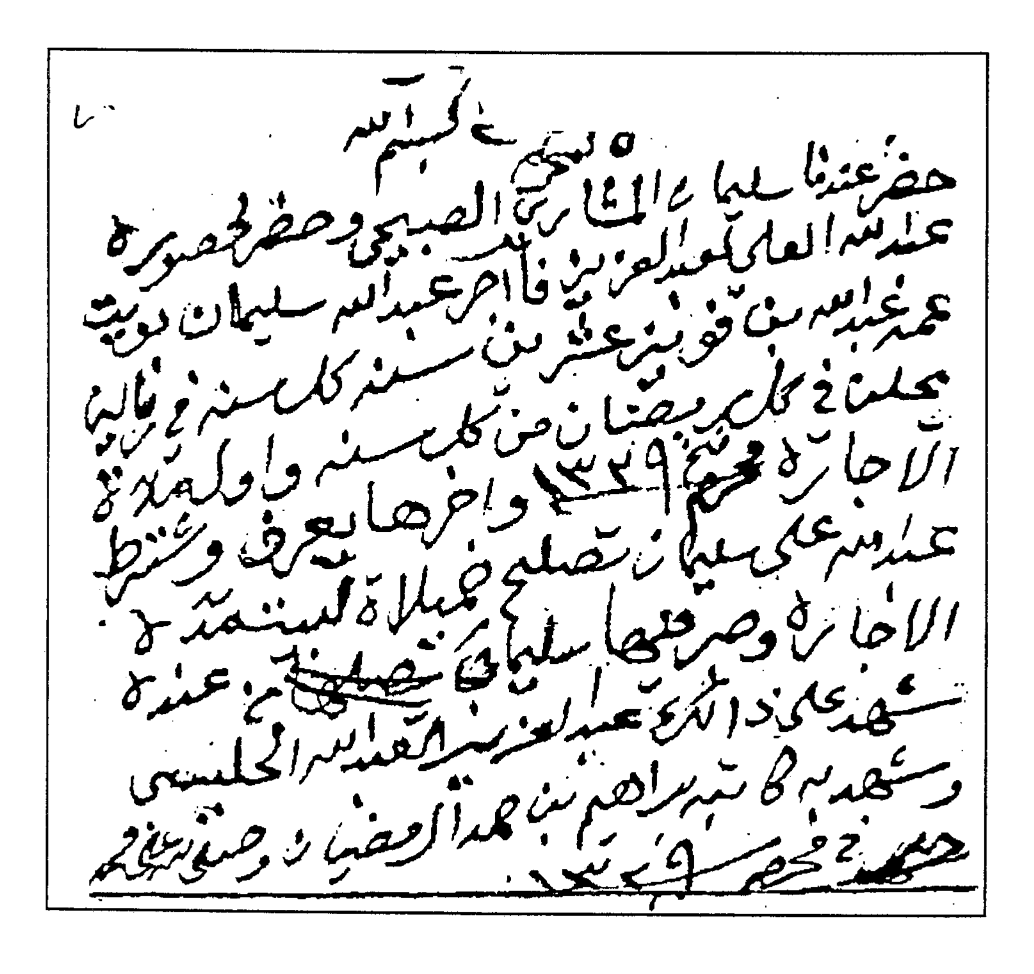
وقد ختم الشيخ محمد بن سليم على ذلك بخاتمه الرسمي.

وتحتها بيع عثمان الراشد بن مضيان البيت المذكور بعشرة ريالات فرانسه، وتحتها أيضاً حدود البيت.

ووجدنا في حدوده ذكراً لدار ابن حريول وهي أسرة لم أسجلها من قبل فاستفدت ذلك من الإطلاع على هذه الوثيقة أو لنقل الوثيقتين المتعلقتين ببويت– تصغير بيت– المضيان.



ومن كتبة (المضيان) الأحدث عهداً من الأولين وخطه أكثر جمالاً **إبراهيم بن حمد المضيان** وكتابته عقد إيجار لبويت تصغير بيت وخطه واضح بحيث لا يحتاج إلى إعادة كتابة وهو مؤرخ في محرم من عام١٣٢٩هـ.



بسم الله
حضر عندنا سليمان المشاري الصبيحي وحضر بحضوره
عبدالله العلي العبدالعزيز فاجر عبدالله سليمان بويت
عمه عبدالله بن فوزان عشرين سنة كل سنة
يحلها في كل سنة ريالين من كل سنة في نهاية
الاجارة محرم سنة ١٣٢٩ واخرها يعرف واولها [illegible]
عبدالله على سليمان تصليح [illegible]
الاجارة وصرفها سليمان [illegible]
شهد على ذلك عبدالعزيز العبدالله [illegible] عنده
وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد المضيان وصلى الله على محمد
[illegible] محرم [illegible]

وهذه وثيقة أخرى بخط إبراهيم بن حمد المضيان مؤرخة في ٨ محرم من عام ١٣٣٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب ذلك بانه تحاسب علي العبد العزيز بن سالم
وعبد الله الحمود التلال فاقرا معا بان اخر ما في ذمة
عبد الله الحمود لعلي اثنين وعشرين اريال وتسعين و
زنه تمر وستة وثمانين صاع حب وذلك اخر حساب
بينهما جاز ذلك في [illegible] شهد بذلك محمد العلي بن
مرشد وشهد به كاتبه ابراهيم محمد بن حمد المضيان
وصل من عبد الله الحمود التلال تسع وعشرين الا نصف
جابه ناصر الشكر [illegible] ناصر ثلاثة اربع ١٣١١
[illegible] وصل مع ناصر الشكر تسع وعشرين صاع [illegible]
[illegible] ناصر ثلاثة اربع ١٣١٢
اخر ما ذكر في ذمة عبد الله اعلاه ستة اصواع وخمسة عشر وزنه
[illegible]

وجاء ذكر حمد بن محمد المضيان في عدة وثائق منها هذه المكتوبة في عام ١٢٨٠هـ وهي مداينة بين حمد بن محمد بن مضيان وسليمان بن صالح بن سالم.

والشاهد على ذلك زيد بن عثمان الصانع وكاتبه مشيري بن عبدالرحمن الجناحي، وقد قدمنا بأن مشيري هو تصغير مشاري.

وثائق تتعلق بالمضيان:

ذكرت بعض الوثائق المتعلق بهم، وقد كثرت وثائقهم إلى درجة أن رأيت عرض هذه المجموعة هنا من دون شرح أو تعليق.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان ديوان قليب مفرج بن مضيان
نقلا عن صالح الحمد المضيان بانها تنقسم
خمسة وسبعين سهما منهن خمسة
وعشرين سهما ثلث لمفرج مالاحد
فيهن تعلق ينزع منهن عشرين
صاع لمسجد الشماسية منهن خمسة
اصواع شعير والباقي له في ضحية البايع
خمسين سهم منهن عشرين سهم لعائشة
المفرج ينزع ثلثهن والثلثين لبنات
بنت عائشة ثلثهن وثلثين الثلثين
مع الثلث الأول لعائشة وفيه ضحية
لها وابيها واخويها عثمان وسالم الباقي
ثلاثين سهم لمحمد البييبي منهن خمسة
عشر سهم ينزع منهن ثلاثة اصواع وحد
لرقية المفرج وعشرة اسهم لصالح
الحمد المضيان ينزع منهن ثلاثة اصواع
وحد لرقية المفرج الباقي خمسة اسهم
ينزع منهن ثلاثة اصواع وحد لرقية
المفرج والباقي لنا يا عيال احمد المضيان
لصالح سهمين وعثمان سهمين ولابراهيم
سهم ليكن ذلك معلوما

بسم الله

هذا ما اوصى به صالح الحمد ابن مضيان بعد
ما شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وان الجنة حق والنار حق [illegible]
[illegible] من [illegible] اوصى بعد ذلك
[illegible] في المال [illegible] على نفسه الوكيل
[illegible] الورثه [illegible]
[illegible] قليب [illegible]
[illegible] ثالث [illegible]
[illegible]
[illegible] على الورثه وفيه ضحية للدوام [illegible]
[illegible] من القليب [illegible]
[illegible] بعد ثلث [illegible]
[illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]
[illegible]
على وفق الشرع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجهه ذلك اوصيت بوصيتي المذكوره اعلاه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على التدريب [illegible]
[illegible] على [illegible] وصلى الله على سيدنا
ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين [illegible] ١٣٤٢
واستشهدت على [illegible]
[illegible]
[illegible]
شهد على اقرار صالح الحمد المضيان [illegible] الوقف
المذكور [illegible] كاتبها [illegible] ابراهيم المحمد بن ضويان
[illegible] ١٣٤٢ [illegible] ٢٥

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٧٠

بسم الله

حضر عندنا حسين آل محمد المحيسن ابن [illegible]

و محمد العثمان [illegible] وكيل ورثة مسلم

العقيل وادعى حسين انه يستحق [illegible] محمد [illegible]

خمسة اريل وصاع [illegible] على [illegible]

الذي لحسين باعتبار [illegible] على حسين مسلم

العقيل في حياة مسلم وادعى حسين ان بيع

محمد فاسد [illegible] البيع [illegible] خمسة ريال

اريل وصاع [illegible] ورثة مسلم [illegible]

البيع وابن مسلم ورثة مسلم وهي [illegible]

من [illegible] شرق [illegible]

[illegible] وصاع [illegible]

ومن قبله [illegible] وحسين [illegible]

قبضها من مسلم [illegible]

فيما قبضه ووقع ذلك بين حسين ومحمد [illegible]

[illegible] صحيح [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ١٢٨٣ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] وكذا على بيع [illegible]

معروفه بانه قد حضر عند آل عثمان بن سفيان وحمد [illegible]

سليمان الحمد بن سفيان [illegible] القاضي سليمان آل [illegible]

[illegible] سليمان الحمد بن سفيان منه

حمد آل محمد البيبي فباع حمد آل عثمان بن سفيان [illegible]

قليب جده مفرج الكائنة في [illegible] معروفة بحدوده [illegible]

[illegible] التقدد [illegible] الضلع [illegible]

ومن شمال ارض قليب [illegible] ومن شرق [illegible] عبدالله الرحمة

[illegible] الشيخ [illegible] حمد الحمد [illegible]

سهام الا ثلث من اربعة وعشرين سهما تقريبا معروف عند اهل [illegible] باع

العثمان جميع الذي [illegible] سليمان الحمد بن سفيان من القليب المرسوم [illegible]

من المزارع والقصر [illegible] وجميع الحقوق وهي سبعة اسهم الا ثلث تقريبا من

اربعة وعشرين بثمن معلوم قدره ثلاثة وثمانون ريالا [illegible] واشترى حمد

محمد البيبي المبيع المرسوم بالثمن المذكور والمشتري [illegible] السهم

من [illegible] وقبض البايع حمد آل عثمان بالتمام

والكمال وذلك بعدما [illegible] سليمان بن سيف [illegible] السهم المذكور

البيع وجميع الخيار الواقع [illegible] على الاسهم المذكورة والبيع المذكور

لموجب [illegible] سليمان الحمد [illegible] البيع [illegible] العقد بينهم

بايجاب وقبول ومعرفه اقر حمد آل محمد البيبي بان مشتراه البيع المرسوم [illegible]

سليمان الحمد من قليب مفرج [illegible] الحمد وصالح الحمد الحمد

سفيان [illegible] والثمن النقدية منهما

شهد على ذلك [illegible] السليمان بن سيف [illegible] عبدالله آل حمد [illegible] سليمان

كتبه [illegible] شعبان 1296 وصلى الله على محمد

[illegible]

الحمد لله

الذي يعلم به من نظر فيه بان هذا العقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه سليمان

بن علي آل مقبل تاريخ آخر شوال 1296

[illegible] اقر عبدالله الحسين البيبي بان السهم الذي بلغ علي سليمان آل حمد المضيان من قليب جده مفرج المعروف بالشماسية

[illegible] وهو السهم الذي ادعى به عبدالله علي سليمان بانه [illegible] ورد امضا بيعه علي سليمان ثم بعد ذلك بان لعبدالله

انه باع نصيبه من القليب على حمد الحمد البيبي وصالح الحمد المضيان في دين على سليمان لعبد المحسن ابا سيف

[illegible] له البيع على المذكوران اجاز بيع سهمه واسقط جميع دعاوي [illegible] شهد على ذلك حمد السليمان

[illegible] وشهد به كاتبه عبدالرحمن العثمان [illegible] 1296

ونعود إلى ذكر محمد بن راشد المضيان فنقول: إنه الذي باع على غنام آل محمد (الغنام) قليب سليمان بن صالح السالم في النقع، وذلك بوصايته على ابن سليمان السالم، وكذلك بوصاية من قبل سليمان الصالح بن سالم.

وهي التي صارت الآن باسم (حي غنامه) إذا ألحقت بها أرض، وسميت بهذا الاسم.

وهذه وثيقة بيعها بخط الشيخ إبراهيم العبيد نقلها من خطه العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي كان كتبها في الثاني من شوال سنة ١٢٩٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بانه قد حضر عندي محمد الراشد المضيان وهو يومئذ وكيل لورثة سليمان الصالح بن سالم وهم ابنه عبدالله بوكالة من ابيه عبدالله واخواته فاطمة ونوره وامهم منيرة البراهيم العجمي بوكالة فيهن فباع محمد الراشد المذكور على غنام [illegible] قليب سليمان الصالح الكائنة بالنقع معروفة بحدوده [illegible] وقصرها [illegible] ومسيلها بجميع توابعها بثمن معلوم قدره خمسة وستون [illegible] تضمن محمد الراشد على عهدة المبيع واشترى غنام المبيع المذكور وهو القليب المرسومه بالنقع بتوابعها من قصر [illegible] وهي محدها من قبله قليب علي [illegible] بن جاسر ومن شرق قليب [illegible] ام محمد الزيد ومن شمال [illegible] قليب بن زيد ومن جنوب ارض [illegible] باعها [illegible] سليمان الصالح قليبهم المرسومه بتوابعها وقبض محمد الراشد الثمن [illegible] بالتمام والكمال ولم يبق لهم في المبيع دعوى ولا شفعة شهد على ذلك [illegible] الصبيحي [illegible] وشهد به وكتبه محمد بن عمر بن سليم حرر ثاني شوال [illegible] وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقلته [illegible] من خط [illegible] محمد بن عمر بن سليم [illegible] لا زيادة ولا نقصان وانا الفقير الى الله ابراهيم بن عبيد [illegible] في ٢٧ / ٢ / ١٣٩٧

ومن المضيان الذين شغلوا وظائف مهمة حمد بن مضيان، إذْ شغل وظيفة مهمة في ديوان الملك عبدالعزيز، قال ابن مانع الذي ظل مترجماً في الديوان الملكي لسنوات طويلة:

وحين التحقت الديوان كان مساعد رئيسه عبدالله ابن عثمان الذي كان، أيضاً من أسرة مشهورة في الرياض، وقد ربّاه والده في الكويت حيث حصل على درجة ممتازة من التعليم، وكان قد أتى هو ومحمد الدغيثر إلى الرياض بواسطة وكيل الملك في الكويت، الشيخ عبدالله النفيسي، قبل وصولي إلى الحجاز بشهور قليلة، وقد أصبح ابن عثمان رئيساً للديوان بعد استقالة ابن معمّر من رئاسته.

وكان ابن سعود، كأي ملك آخر، يتلقى سيلاً من استرحامات رعاياه، وكان أغلبها قد أطنب في كتابتها على أساس أنه كلما طال الاسترحام زادت فرص قبوله، وقد عيّن موظف يقرأ كل ما كتب ويختصره ليرى الملك فوراً ما الذي يراد منه، وكان الرجل الذي اختير لهذه المهمّة (حمد بن مضيان) الذي قام بمهمته بكفاءة وصبر رغم ازدياد الأوراق التي تصل إليه مع مرور الأيام(١).

ومنهم **صالح بن عبدالله المضيان** كان شاباً في عام ١٣٦٥هـ عندما بدأ بالاقتراب من طلبة العلم والمذاكرة معهم وحضور الدروس الدينية في جامع بريدة، وقرأ على الشيخ صالح بن أحمد الخريصي في بعض الكتب ثم حبب إليه الشعر والأدب فنظم فيه على غير أساس من الثقافة الشعرية الأدبية فصار له شعر كثير إلا أنه ينقصه تهذيب الأسلوب منه وإتقان النحو.

ومن قوله:

---

(١) توحيد المملكة العربية السعودية لابن مانع، ص٢٤٤.

الا ، يا محمد يـــا ابــن العبــودي ... تَــسَمَّعْ يـــا أخـــي منـــي مقـــالي
جوابـــا للـــذي قـــد جـــاء منـــك ... كنـــورٍ ســـاطع مثـــل الهـــلال
فقد أحـــسنت فيمـــا قـــد نظمـــت ... جوابـــاً شـــافياً مثـــل الـــزلال
فأنت لنـــا الرفيـــق بغيـــر ريـــبٍ ... وأنت لنا الـــصديق مـــدى اليـــالي
وقد فقت الزمـــان بـــلا ارتيـــابٍ ... فلم يوجـــد مثيلـــك فـــي الرجـــال
فقد نلـــت الفـــصاحة يـــا محمـــد ... بـــصوتٍ واضـــح بـــالحق عـــال
دعـــوت الله إن يجزيـــك خيـــراً ... فـــإن الله يُعطـــي لا يبـــالي
لعـــل الله إن يؤتيـــك علمـــاً ... وأن يجعلك مـــن أهـــل المعـــالي
وقد جئنـــاك بالتقـــصير فاســـمح ... ومـــا كنـــا مثالـــك فـــي الكمـــال
فنظمـــك كـــالعقود إذا تـــراءت ... ونظمـــي كالجبـــائر فـــي الحبـــال
ألا فـــاكتم نظـــامي يـــا محمـــد ... عن الأخـــوان لا يـــدروا بحـــالي
الا بلـــغ ســـلامي يـــا صـــديقي ... على من كان حبك فـــي الرجـــال

في آخر صفر سنة ١٣٦٥هـ

وكتب إليَّ أيضاً:

أتاني نظام مـــن صـــديق أحبـــه ... فيا ليته يدري الذي كان في صدري
من الحب لو يدري به كان عاذراً ... وما كان يهوى من صحابته غيري
وقد جاءني من نظمـــه بمحاســـن ... تلألأ نوراً مشبه الـــشمس والبـــدر
أتاني به من كنـــت أظهـــر قـــدره ... عليّ صديقي ما بقيت عليّ الـــدهر
ألا يا العبودي يا صديقي ألا ترى ... بأنك من أحبابنا لـــست ذا غـــدر
وعلم العروض اليوم آن انطماسه ... فليس يجي في القول والظن والـــذكر
وما كان في أوقاتنـــا مـــن بقيـــة ... سواك صديقي صاحب الرأي والفكر
أتاني نظام مـــن صـــديقي قرأتـــه ... فما فيه من زور كـــذاك ولا نكـــر
وناظمـــه لا شـــك فيـــه بأنـــه ... صديق لنا مهما بقينا مـــن العمـــر
فلمـــا أتـــاني امتثلـــت لأمـــره ... وقلت له أهلا بمـــن جـــاء كلبـــدر

فهيَّج مني الشعر في حسن نظمه ... فأبديت جهراً كل ما كان في صدري
إليك سلامي يا أخي ولا تلم ... فان نظامي مشبه الضحك والهذر
عليك تقوى الله يا أيها الغني ... ولا تك نواماً إلى مطلع الفجر
وقم بانتصاف الليل تلق مفازة ... فما الفوز إلا بالقيام مع الذكر

صالح بن عبدالله المضيان

وقال أيضاً:

أيا من فاق أهل العصر طراً ... إليك يا أخي مني سلامي
الا يا محمد يا من تناهت ... فصاحته على حسن الكلام
هنيئاً يا هنيئاً يا مريئاً ... بمن قد فاز بالمنن العظام
محمد العبودي يا رفيقي ... شكرتك يا أخي في ذا النظام
نظام يشبه القمر اسفراراً ... إذا ما لاح في جنح الظلام
وقد جاء النظام على سرور ... بمسجد جامع عند الأنام[1]
وقد كنا بحضرت من أحب ... عليَّ في الضحى لا في المنام[2]
ولما ان خرجنا من تيك الحجيرة ... وابديت المراد من الكلام[3]
فلو أني دريت بأن هذا ... مرادك يا أخي ذا النظام
لكنت واقفاً وسط الطريق ... ولو خرج النهار إلى الضلام
لكنت واقفاً ما دمت حيا ... سوى وقت الصلاة وفي الصيام
وما إغمضت عينيَّ إلى أن ... أرك يا حبيبي في أمام

وكتب إليَّ هذا الرسالة من الكويت في ١٦/٤/١٣٧١هـ:

---

(١) يعني جامع بريدة الكبير، عندما كنا معاً نطلب العلم في عام ١٣٦٥هـ.
(٢) هو علي بن عبدالله الحصين، صديق الجميع وزميلهم آنذاك.
(٣) الحجيرة: تصغير حجرة وهي غرفة كان يجتمع فيها الزملاء من طلبة العلم للمذاكرة، ومنهم الشيخ إبراهيم الجبيلي وسلطان بن سليمان السلطان، وعبدالله بن محمد البقيشي وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقي الأستاذ الموقر محمد العبودي حفظه الله ورعاه

أستاذي الكريم وعليك السلام ورحمته وبركاته وبعد تسلمت بمزيد السرور أول كتاب منكم حين وصولي في الكويت للمرة الثانية كما تسلمت بتاريخ هذا اليوم ٧١/٤/١٦ كتاباً منكم وأنا على أهبة السفر للكويت فسرني جداً وانجلى بعض ما في صدري من هم وحيرة حيث لا أدري قبل وصول هذه الكتب عن أحوالكم وعن صحتكم حتى ساورني الشك بوجودكم ببريدة لما كنت أعلق عليكم من آمال طيبة أنتم بلا شك محل لها غير أني تحيرت في أمري وقلت لو أن صديقي الوفي الصدوق موجوداً في بريدة لما انقطعت عني أخباره فيا هل ترى ماذا حدث بيني وبين أحب الأصدقاء إليَّ وأجلهم قدراً وأعظمهم شأناً أجل فلن أنسى أياديك البيضاء وخدماتك الجلاء للعلم والنشء بالنسبة لغيرك من أخواننا الطلبة وفقهم الله رغم ما تلاقيه من قاصري العقل و الإدراك.

أخي واصلكم مع هذا الكتاب صحف مصرية وسورية والعرب الباريسية، أرجو أن تتصفحها مسروراً.

أنا اليوم أو بكرة أسافر للكويت وبعد ١٢ يوماً أرجع للرياض ثانية وأحصل الجواب عند الشينقيطي ولكم الشكر:

إصبر قليلاً تجد خيراً تسر به	فالله يجزيك بالإحسان احسانا
يا واحد ببلاد أنت قائدها	نحو العلى تقتفي آثار من كانا
من صالح السَّلَف الغادين متخذا	نور الهدى في فنون العلم سلطانا
لو أنصفوك لكنت اليوم عمدتهم	لدى المعارف أشياخاً وشبانا
بريدةٌ من فنون الشعر مقفرة	والجهل خيم أزمانا فأزمانا
حتى أتيتَ ففاخرنا بنهضتها	وقلنا علّ آله العرش أحيانا
يا ربي أحي قلوباً طال غفلتها	ولا تشمِّت بنا يا رب أعدانا
فيا شباب العلى ضحوا لنهضتكم	بالمال والنفس إن الجهل أعمانا

سيروا بظل زعيم العرب عاهلنـــا　　صقر الجزيــرة راعينــا ومولانــا

أخي العزيز: أرجو الغض عن أغلاطي النحوية وسوء تعبير بها وهـــي الأبيــات النبطية لأني حررتها وأنا مشغول جداً، وعازم على السفر في هــذا اليــوم إن شــاء الله للكويت ٧١/٤/١٦ ولا عندي وقت يسمح لي حتى أبث بعض ما عندي أسأل الله أن يمن علينا بالتلاق أمين وبلغ سلامي فضيلة الشيخ عبدالله وأساتذتنا المحترمين خالــك صــالح العضيب وعلي الحصين وعبدالله الربدي وصالح السيف ودمتم.

المحب صالح العبدالله المضيان

وقد رزق الأستاذ صالح بن عبدالله المضيان هذا بعدد من الأبناء النجباء منهم أطباء ومهندسون وإداريون تولوا مناصب عالية في الدولة وبخاصة فـــي منطقة الظهران- ١٤٢٤هـــ.

ووالده عبدالله المضيان سكن الزبير، وفتح بيته للمحتاجين من أهل نجد، فكان المحتاج يقصده فيجد عنده الطعام والماوى وحتى الخدمة فيما يتعلق بغسل الثيــاب، وخارج بيته يقوم له بالوساطة عند أهل الخير حتى يتيسر له سبب العيش، أو يرحل عنه وقد اشتهر بذلك وله فيه قصص لا يصدق بها إلاَّ من عرفها يقيناً.

وقد ذكر إبراهيم بن سليمان الطامي شيئاً منها في كتابه (فصول في الدين والأدب)، ص٢٠٣- ٢٠٤ قال:

إحسان عبدالله بن مضيان من أهالي بريدة:

سافر عبدالله بن مضيان إلى الزبير وهو شاب طلباً للرزق فوفق ويــسر الله عليه وصار هناك أباً لأهل نجد كل يقصده فيجد الأكل والسكن والرعايــة، وكان يتمتع بأخلاق فاضلة ومنحه الله صبراً واحتساباً، لقد ظل ما يزيد علـــى ستين عاماً في خدمة ضيوفه، وكان حينذاك لا يوجد فنادق ولا مطاعم ووهبــه الله زوجة صالحة في مثل كرمه وأخلاقه فهي تصنع الطعام وهو يصنع القهوة،

ولمرات متكررة في اليوم الواحد لضيوف يصل عددهم إلى الخمسين والستين في اليوم الواحد منهم التاجر العابر ومنهم متوسط الحال، ومنهم العاطل الذي يجد المأكل والمسكن فيستنيم للراحة والمضيف لا يمل ولا يضيق، ويستقبل كل واحد بالترحاب والابتسام والمؤانسة.

وفي وقتهم ذاك أصيبت تلك البلاد بوباء خطير صارت معه الحكومة التركية تضيّق على من يظهر عليه علائمه محاولة لمنع انتشاره، فكان من يحس به من النجديين يلجأ إلى بيت ابن مضيان فيتولى هو وزوجته تمريضهم كأحسن ما يمرض الأهل ويؤكد هذه القصة راويها سليمان التاجر الوشمي وهو رجل صالح وثقة، ويشهد بأن الزوجة تقوم بالتمريض وبغلي ملابس المرضى وكثير منهم يفقد وعيه والزوج والزوجة قائمان عليهم بصبر واحتساب لا يرجون عنه ثواباً ولا أجراً إلا من الله الذي سوف يجزيهم بكرمه ويدخلهم جنته التي أقسم أنه لن يجاوره فيها بخيل وهما من كرام الناس.

وظل على هذه الحال حتى تغيرت الأحوال بالعراق فخرج فاراً بدينه إلى بلدته وصار بلا عمل وحين كبر ومرض لم يجد من يقدره، أو حتى يزوره من أولئك الجماعة الذين كان باسطاً لهم نفسه وقد اشتدت به الحال حتى اضطر لبيع دلته ليسدد أجرة بيته وهذا من زيادة الخير له إن شاء الله، وليس معنى ذلك انعدام الوفاء بين الناس فهناك الكثير ممن يرد الجميل ويذكر المعروف- والكريم كريم بطبعه وهو لا يبذل الكرم يطلب جزاء، ولكنه يفعله بأريحية وبدافع نفسه الكريمة، وكل معروف أو كرم لا يضيع فما تفعلوا من خير يعلمه الله(١).

وذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بقوله:

---

(١) إبراهيم أبو طامي، (فصول في الدين والأدب) ص٢٠٣- ٢٠٤.

كرم وإحسان شامل:

عبدالله بن محمد المضيان من أهل بريدة سافر منها إلى الكويت وهو شاب واشتغل بالتجارة في الكويت مدة ثم انتقل من الكويت إلى الزبير وفتح متجراً في سوق العبي يعمل فيه بالتجارة، وكان مضيافاً يقصد الضيوف بيته على اختلاف طبقاتهم وبلدانهم من جهات نجد، وكان غير مسرف في إعداد الطعام لضيوفه لئلا ينفرهم عن ضيافته.

وكان قد خصص مكاناً في بيته للمرضى من أهل نجد عرفه الناس فكانوا يقصدونه فيقوم برعاية المرضى هو وزوجته وأولاده، وإعاشتهم وعلاجهم في وقت لم يكن بالزبير مستشفى ولا أطباء، وعاد إلى الكويت عام ١٣٤٦هـ قد ألف الكويت والتعامل مع تجارها، وكان يتردد على الكويت وهو بالزبير للتجارة، وأقام بالكويت مدة ثم انتقل إل مدينة بريدة بأسرته وبقي في بريدة موضع إكرام المواطنين حتى توفي عام ١٣٥٤هـ.

وله أولاد، وكان أحدهم وهو أحمد قد تولى إدارة وتشغيل وصيانة كهرباء قصور الملك عبدالعزيز آل سعود بالرياض في المربع ولعله أول مهندس كهرباء سعودي، وله أولاد في الكويت وولد اسمه صالح بالدمام يعمل موظفاً بإدارة الأوقاف ثم في مصلحة الأشغال بالدمام.

ومن حسنات عبدالله بن محمد المضيان أنه تولى تعليم سليمان الناصر الوشمي بإحدى المدارس في الزبير، وعند وفاة عبدالله بن محمد المضيان كان عنده أحد أقاربه من آل مضيان فطلب عبدالله منه أن يقرأ عليه سورة يس من القرآن فقال له قريبه أنت طيب، فقال أنا أعرف الموت اقرأ عليَّ سورة يس لقد مات على صدري أربعون رجلاً من أهل نجد في الزبير.

فانظر إلى هذا القول فإذا كان الذين ماتوا في بيته أربعون رجلاً فكم عدد الذين شفاهم الله من المرض في داره وعدد الذين انتقلوا من عنده إلى بلاد أخرى وهم مرضى، رحمه الله[1].

(١) ملامح عربية، ص٢٢٩.

ومن متأخري المضيان الأستاذ **محمد بن عبدالعزيز بن محمد المضيان:** من رجال التربية والتعليم ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق بقوله:

ولد الأستاذ محمد المضيان في مدينة بريدة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القدس ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٨٩/١٣٨٨هـ، وبعد ذلك درس في ثانوية بريدة ونال منها شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ، ثم التحق بقسم الكيمياء في كلية العلوم بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) وانتقل منها إلى كلية التربية وحصل منها على البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٤٠٠هـ.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية عام ١٤٠٠هـ معلماً لمادة العلوم في متوسطة الجزيرة ببريدة، وقد بقي في هذه المدرسة حتى عام ١٤٠٧هـ، وذلك حين انتقل إلى ثانوية بريدة المطورة التي درَّس فيها من عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٠هـ، ثم انتقل منها إلى ثانوية العزيزية ببريدة (الملك عبدالعزيز حالياً) ودرَّس فيها من عام ١٤١٠هـ حتى عام ١٤١٣هـ وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) العلوم في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٣/٤/٨هـ ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

حضر الأستاذ محمد دورة في القياس والتقويم في الطائف عام ١٤٠٤هـ ودورات قصيرة في القياس والتقويم التربوي والبحث العلمي والنشاط المدرسي، أقيمت جميعها في كلية المعلمين بالرس عام ١٤١٨هـ، ١٤١٩هـ ١٤٢٠هـ، و أسهم في تأسيس المختبر العلمي الثالث في مركز التدريب ببريدة واشترك في لجنة التعاقد من جمهورية مصر العربية عام١٤١٤هـ، وعمل رئيساً لوحدة العلوم عامي ١٤١٨هـ، ١٤١٩هـ.

المُطْرِفي:

بضم الميم وإسكان الطاء ثم راء مكسورة ففاء فياء نسبة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

ونسبتهم إلى المطارفة من عنزة وهم قدماء في بريدة لهم وقف، في شمال خب الشماس.

منهم **عبدالله بن راشد المطرفي** كان يعمل في البناء بالطين مع الستاد علي الحامد فكان أحد رجاله الذين يعتمد عليهم في العمل معه.

ثم انتقل للرياض وعمل في البناء بالطين.

مات عام ١٣٩٦هـ.

ولم يعقب ذكوراً وإنما ثلاث بنات.

وقد عرفته سمح الخلق محبوباً ممن لهم به علاقة.

ذكر الأستاذ عباس العزاوي المحامي المطارفة من عنزة فقال: (المطارفة) رئيسهم كاسب السحالي وهو عارفة، نخوتهم: خيَّال العشوة مَطرفي[١].

وهو يقصد المطارفة الموجودين في العراق، لأنهم كانوا نزحوا إلى العراق مع من نزح من عنزة، مع ملاحظة أنه يوجد (مطارفة) غيرهم، مثل المطارفة من حرب.

---

(١) عشائر الطرف، ج١، ص٢٧٣.

المُطْلَق:

بضم الميم فطاء ساكنة فلام مفتوحة وآخره قاف.

من أهل بريدة وكانوا قبل ذلك في خب الخضر جنوب بريدة كما كانوا من أهل القصيعه.

وكنت فهمت أن نسبها يرجع إلى عنزة، إلاّ أنهم أكدوا لي أنهم من شمر، وهم أعلم بهذا وأمثاله من غيرهم.

وذكر نسبها هي وأمثالها هنا مهم لأنه ينفع في التعريف بها إذْ هناك مطلق آخرون من شمر ومن غيرهم، فيفيد التعريف بالقبيلة التي ينتسبون إليها هنا كما قال الله تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا).

منهم الشيخ الشهير والسخي الكبير بل الذي سارت بسخائه الركبان، وصار حديث أبناء الزمان **علي بن محمد بن صالح المطلق** الذي شغل مناصب عديدة منها وظيفة (المدير العام) لهيئات الأمر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية.

اشتغل بتجارة الأراضي فكسب شيئاً طيباً ثم كسدت الأراضي مرة فخسر كل ما لديه من دون أن يبيعها، ولأنها أصبحت لا تساوي رأس مالها ثم عادت إلى القيمة وظلت في ارتفاع فكسب منها مكاسب كثيرة.

وقد استعمل ثروته في الكرم المتمثل بإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج والكرم في الضيافة الذي لا يكاد يتصوره الإنسان.

أذكر أنني زرت الرياض مرة وكنت آنذاك في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فدعاني إلى الغداء في ذلك اليوم فاعتذرت بموعد سابق فقال: بعد غد، وأرسل إليَّ سيارة حملتني من فندق كنت فيه في الرياض، وكان قال لي: إن الغداء سيكون في بستان لي خارج الرياض، فقلت: هذا جيد.

وكنا في الصيف وأوان نضج العنب.

عندما وصلت إلى بستانه استقبلني هاشاً باشاً ولكنني لاحظت أن هناك العشرات من الناس معهم أطفالهم، ولم أفهم أن يحضروا بأطفالهم، وقد عرفت السر بعد ذلك إذْ صاروا يأخذون عناقيد العنب من البستان بالعشرات وصاروا هم وأولادهم يقطفونها (كلٍّ يده له)، وقال لي زميلنا في الجامعة الأستاذ عبدالله الباحوت، وكان عمل مع الشيخ علي المطلق:، إن بعض الناس يأخذون أيضاً من العنب أو من الثمرة الموجودة كالرطب والتمر إلى بيوتهم بمقادير معينة، ولا أحد يعترض على ذلك لا من الشيخ علي ولا من الذين يعملون معه، سواء أكانوا خدماً له، أو أقارب له من جهة الأسرة.

والشيخ علي المطلق قلت في حاله وكرمه ما قلته في حال أبي سليمان السفير محمد الحمد الشبيلي وكرمه وهو أنهما يعطيان دليلاً ملموساً على أن ما كنا قرأناه في الأدب العربي عن كرم الكرماء وعطائهم هو حقيقة لم يمحها الزمن.

لأن بعض الناس لا يتصور الكرم كما كان عند القدماء حتى يرى ما يكون عند المعاصرين.

ومع كرم الشيخ علي المطلق فإنه طالب علم معروف كان من طلبة العلم المعروفين المشهورين قبل أن يعمل بالتجارة وكانت له صلات قوية بالمشايخ وبخاصة آل الشيخ في الرياض، وأخصهم به هو الشيخ عمر بن حسن رحم الله الجميع.

وجده صالح المطلق كان من أصدق الأصدقاء لوالدي رحمه الله، وكنت أذكره يقضي مع والدي وقتاً طويلاً في الأحاديث الغريبة والأخبار والنوادر.

توفي في عام ١٣٦٧هـ فيما أذكر الآن.

ولديه قصص ونوادر كان يحكيها لوالدي رحمهما الله في المناسبات منها: أنه مرة رأى نملة تأتي على قطعة صغيرة من الطعام ملقاة في الأرض لا تستطيع حملها قال: فتركتها وذهبت فخيل إليَّ أنها ستعود فأخفيت قطعة الطعام ثم عادت النملة بالفعل ومعها نملتان أخريتان فدارت معهما في مكان القطعة قليلاً ثم رجعت النملات الثلاث جميعاً.

قال: فوضعت قطعة أكبر منها قليلاً فعادت نملة واحدة أظنها هي النملة الأولى ودارت حولها ولم تستطع حملها فتركتها وذهبت ثم عادت ومعها ثلاث نملات أخريات وفهمت من ذلك أنها أحضرت النملات الثلاث من أجل معاونتها على حمل هذه القطعة من الطعام ولا أدري أنا المؤلف– أقال: إنها تمرة أو قطعة من الطعام غيرها.

قال: وكنت أخفيت القطعة من الطعام بعد ذهابها، فأخذت النملات الأربع يذهبن ويجئن كأنهن يبحثن عن قطعة الطعام، فلما لم يجدنها أقبلن على إحداهن وأظنها هي نملتي الأولى وقطعنها تقطيعاً، وفهمت أنهن فعلن ذلك لكونها كذبت على رفيقاتها من النمل.

ورآني صالح المطلق وأنا صغير أحمل قتًا وهو البرسيم وقد تناثرت منه أعواد فأخذ يجمعها وهو يقول: يا ولدي، لا يطيح منه شيء ترى الله سبحانه وتعالى خلقه عود، عود، أي كل عود ينبت وحده.

سمعت من صالح الملطق يحدث والدي عن أول زوجة له، ثم رأيت الأستاذ ناصر العمري ذكرها، فقال:

قال الشيخ علي بن محمد المطلق: أردت أن أتزوج وأنا صغير السن بعد عودتي من الحجاز حيث كنت أعمل هناك، فعلم جدي صالح المطلق البراك المطلق بعزمي على الزواج فقال لي: يا ابني أنت تريد الزواج وأنت صغير،

والصغير لا يعرف الأمور الزوجية، فقد تزوجت وأنا صغير وكادت زوجتي تضيع من ذمتي بأسباب صغري لأنني لا أحب زوجتي وأردت السفر للشام في أواخر القرن الثالث عشر الهجري لأتزوج بنت رجل من أهل بريدة يقيم في الشام وتهيأت للسفر وأوصلت زوجتي لأهلها الحميدان في العكيرشة الضاحية الواقعة شرقي بريدة وركبت مطيتي واتجهت لتوديع زوجتي وأصهاري في منزلهم وأنا في طريقي إلى الشام وودعتهم وركبت راحلتي وأخذت طريقي، وبعد أن بعدت عن بستان أصهاري ومنزلهم التفت إلى بيتهم وكنت بعيداً عنه والمطية تسير في دربها فإذا أنا المح زوجتي واقفة في السطح تنظر إليَّ ومضيت في طريقي وهي تنظر إليَّ حتى بعدت عنها وصرت لا أراها لبُعد المسافة فتأكدت أنها تحبني وتحركت مشاعر حبي نحوها وصرت أحبها احتراماً لحبها وهي لا شك أنها كانت تحبني لكنني لم أدرك ذلك فلم يقع قبل حبها في قلبي وسبب هذا صغر سني وجهلي بالأمور الزوجية.

وسافر الرجل إلى الشام للتجارة وعاد عادلاً عن الزواج بفتاة أحلامه التي حل محلها زوجته الأولى وعاش طول حياته معها ولم يتزوج غيرها، وفاة لحبها، وقد عمر وسافر إلى إيران والعراق والشام وتجول في كثير من الأقطار داخل جزيرة العرب، وكان حاد البصر ويسافر بمفرده لشجاعته ومعرفته بالطرق.

وقد عمر صالح المطلق البراك وعاش أكثر من مائة سنة، وقد مرض ولازمه ولده محمد في مرضه وانقطع عن الكسب وبر لولده، وقد استدان لمصاريف بيته وله قصيدة وجهها لوالده علي يشكو إليه وضعه المالي ولملازمته لوالده وكثرة الدين عليه، ويطلب من ولده علي إسعافه بالدراهم، وقد وفى ولده علي فبعث إليه بما يحتاجه من المال[١].

---

(١) ملامح عربية، ص١٣٠ ١٤.

وكتب إليَّ الشيخ سليمان بن إبراهيم المزيني من أهل القصيعة ما يلي عن الشيخ علي بن محمد المطلق رحمه الله:

أسرة المطلق: سكنوا القصيعة قديماً، وقد عرفوا بالكرم والشجاعة ومساعدة الآخرين، وإطعام الجائعين.

ومن رجالات هذه الأسرة: الشيخ علي بن محمد المطلق، ولد في القصيعة عام ١٣٣٢هـ، كان أبوه محمد ممن سافر مع العقيلات إلى الشام ومصر، وبقي هناك إحدى عشر سنة، اكتسب خلالها بعض العلوم والتدريبات العسكرية بمختلف فنونها، ولما عاد إلى وطنه اختاره الملك عبدالعزيز بتوصية من ابنه الملك فيصل مديراً لشرطة الطائف عام ١٣٥٠هـ.

ابتدأ الشيخ علي حياته العلمية بتعليم القرآن والقراءة والكتابة، ثم تلقى تعليمه على يد علماء بريدة، ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن صالح بن سليم، والشيخين عبدالله وعمر ابني الشيخ محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ محمد بن صالح المطوع، وغيرهم، ثم سافر إلى مكة وجالس العلماء وطلبة العلم، وأخذ عن علمائها، ومنهم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، والشيخ سليمان الحمدان، رحمهما الله، ثم عاد إلى بريدة وواصل تعليمه على الشيخ عبدالرحمن بن سعدي في عنيزة، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٥٩هـ، وعين إماماً لأحد المساجد، وواصل تعليمه على الشيخين: محمد بن إبراهيم، وعبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، وعين مديراً لمدرسة العزيزية بالرياض، ثم عين مديراً عاماً للهيئات الدينية بنجد عام ١٣٧٢هـ.

والشيخ له أعمال تجارية واسعة ومزارع وعقار، وقد سخر معظم هذه التجارة في الأعمال الخيرية، فكان له مساهمات في بناء المساجد، وله ديوانية مفتوحة للقريب والبعيد، والمسكين وابن السبيل، وله أيادي بيضاء في قضاء الديون ومساعدة

المتزوجين، وكان قد اشتهر بإصلاح ذات البين، وكان ينفق علـى بيـوت كثيـرة فـي القصيم والرياض، وكان معروفاً بحبه للفقراء والمساكين وملاطفتهم.

وكان له مكتبة علمية قيمة، وكان مغرماً بالقراءة، وقد أوصى بأن يعنى بهذه الكتب بعد وفاته، وأن توضع في مكان يرتاده القراء، وقد تم تنفيذ وصيته هذه، فوزعت مكتبته على: مكتبة الحرم المكي، ومكتبة المسجد النبوي، وبعض مكتبات المساجد في الرياض، توفي رحمه الله عام ١٤٠٣هـ.

ومن وصيته: أنه أوصى بمبلغ كبير لأعمال البر، وأوصى لما يقـرب مـن ثمانين رجلاً وامرأة من أقربائه وأصدقائه ومشايخه وطلبة العلم، وأوصـى ببنـاء وترميم مائة مسجد، وأوصى بمائة حجة لـه ولوالديـه، وأوصـى بعـشرة آلاف مصحف، وعشرة آلاف نسخة من الأصول الثلاثة، رحمه الله رحمة واسعة.

توفي الشيخ علي بـن محمـد المطلـق رحمـه الله يـوم الثلاثـاء ١٣ رجب١٤٠٣هـ في دمشق وحمل جثمانه إلى الرياض فوصلها يوم الأربعـاء التالي ودفن في الرياض،

والشيخ علي بن محمد المطلق ترجم له صديقه الشيخ صـالح بـن سـليمان العمري في كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم) وهو من أعرف الناس بحاله، فقال:

الشيخ علي المحمد الصالح المطلق:

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣٢هـ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ يطلب العلم فقرأ على علماء بريدة، ومنهم:

- الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.
- الشيخ عمر بن محمد بن سليم.
- الشيخ عبدالعزيز العبادي.

- الشيخ محمد بن صالح بن سليم.
- الشيخ محمد الصالح المطوع.
- الشيخ سليمان بن محمد بن طويان.

وغيرهم من العلماء وكان له مع الشيخ سليمان بن طويان مجالس بحث مفيدة حضرت بعضها أكثر من مرة ثم سافر إلى مكة فجالس العلماء وطلبة العلم، فأخذ عن عدد من علماء مكة المكرمة ومنهم:

- الشيخ عبدالله بن حسن رئيس القضاة.
- الشيخ سليمان بن حمدان.

ثم عاد إلى بريدة فقرأ على علمائها ممن سبق ذكرهم.

وفي عام ١٣٥٩هـ نزح للرياض فلازم العلماء وطلبة العلم، فقرأ على:

- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم.

وكان منزله كالمدرسة منذ أن كانت أحواله المادية متوسطة موئلاً لطلبة العلم والغرباء والضعفة والمساكين لا يستأثر بشيء من لذيذ الطعام دونهم، ولما و سع الله عليه ورزقه صار في بيته أمكنة للغرباء، وكنت أجد عنده كلما أزور منزله العشرات من الفقراء والمساكين والمعوزين، وكان يقربهم ويتواضع لهم ويعطيهم، ويبقى بعضهم عنده الأيام الطويلة، بل الأشهر وربما بقي عنده بعضهم السنة والسنتين، وقد يخصص لبعضهم مرتبات شهرية، واستمر على ذلك حتى توفي رحمه الله.

وله مائدة تقدم ثلاث مرات في اليوم والليلة في حضوره وغيابه، وإذا سافر من بلد إلى بلد كالمدينة ومكة وبريدة والشام ومصر يصحب معه بعض هؤلاء الفقراء، ولم أر في زمننا مثله في التواضع للفقراء والمساكين والعطف عليهم.

قال له مرة أحد خواصه: يا شيخ علي إنك تدعو بعض الكبراء فلماذا لا تضع طعاماً وسفرة خاصة لهؤلاء الفقراء؟ فقال: إن هذه عادة لا يمكن أن نغيرها، وعلى الذي لا يرغب الأكل معهم عدم إجابة دعوتنا.

وقال له مرة أحد أبنائه عندما زاد عليه السكر: يا والدي ألا نضع لك طعاماً خاصاً خال من النشويات التي لا تتلاءم مع مرض السكر؟ فقال: يا بني لا يمكن أن أنفرد بطعام خاص عن هؤلاء فتنكسر خواطرهم، ويظنوا أن في طعامي ميزة عن الذي يأكلون!!!

وكان جواداً كريماً يعطي من المال ما لا يتصوره إلا من يجالسه، فلا تمضي ساعة من ليل أو نهار هو فيها جالس إلا ويأتيه من يسأل فيعطيه على قدر حاله، وكان يعطي لبعض المستحقين عشرات الألوف من الريالات، وقد دخل عليَّ مرة رجل معه شيك فقال لي هذه وريقة أعطانيها الشيخ علي المطلق، ولا أدري ما فيها ولم أطلع عليها أحداً غيرك، فقرأت الشيك فإذا فيه حوالة بمائة ألف ريال على أحد البنوك، ولما أخبرتِ الرجل كاد أن يغمى عليه من الفرح لأنه لم يصدق ولم يتصور ما في هذه الورقة، وقال إنني ذكرت له أنني قد اشتريت بيتاً فأعطاني هذه الورقة ولم أكن أعلم ما فيها حتى أخبرتني.

وكل من دخل عليه تصور أنه أعز الناس عنده فهو يرحب بكل زائر ويسأله عن حاله ومع ذلك فقد كان رحمه الله صبوراً محتسباً يحسن إلى بعض الناس فيسيئون إليه فيتحمل ويتناسى أذاهم.

فإذا دخل عليه إنسان قد آذاه بشيء رحب به كأنه لم يكن منه عليه شيء، وقد بنى عدة مساجد قيل إنها تزيد على ثلاثين مسجداً، وشارك في بناء عشرات المساجد، وقد وسع الله عليه في الرزق، إذْ قد باع واشترى في العقار، ففاز وارتفعت أقيامه، ومن هذا كان ينفق هذه النفقة الكثيرة، وربما باع على

بعض الناس العقار وأمهلهم السنة والسنتين والثلاث، وربما بلغت عشر سنوات، ولا يلح بالمطالبة إلا بالمعروف والحسنى وعند الحاجة، وربما بلغت به الحاجة مبلغاً وليس عنده نقود فاستدان وأقرض بعض ذوي الحاجة، وعلى وجه العموم فخصاله نادرة ولا يمكن حصرها.

وله عشرات المزارع فيها النخيل والثمار يأكل منها الناس وربما أكلوا وحملوا فلا يمنع أحداً من ذلك.

وكان أحد الناس مرة في مزرعة الشيخ علي فأكل وحمل معه فقال له إنسان حاضر لماذا تأكل وتحمل بدون إذن صاحب المزرعة؟ فقال: إنها سبيل وكان يظن ذلك، لترك الشيخ الناس يدخلون فيها ويأكلون من ثمارها.

حدثني محمد بن عبدالله بن عامر من أهل حوطة بني تميم قال: اشتريت مزرعة نخل بقيمة مؤجلة فحل الأجل، وليس عندي ما أسدد لأهلها فشكوني، وضاقت عليَّ الدنيا فلم أجد من استنجد به في حل مشكلتي، فأشار عليَّ إنسان بأن أذهب للشيخ علي المطلق، فقلت: إني لا أعرفه ولا هو يعرفني فكيف أذهب إليه في مثل هذه المشكلة؟

فألح عليَّ الرجل وحسن لي الذهاب إليه وقال لي مؤكداً: ستجد عنده الحل، فأخذت معي رطباً في سطل قيمته عشرين ريالاً فسألت عن بيت الشيخ علي فدللت عليه، فوجدت الباب مفتوحاً وإذا هو جالس بين الحاضرين، فقام وسلم عليَّ وكأنه يعرفني، فناولته السطل فهش وبش ورحب.

وجلست معه وهو يتحدث ويستمع لأحاديث الآخرين، ولم يكن يظن أنني سأخرج فاستحييت وخرجت ولم أعد إليه إلا بعد شهر، فلما عدت قابلني مقابلة أحسن من الأولى، وقال يا أخي كيف ذهبت دون علمي؟ ثم دعا أحد الخدم عنده فأحضر السطل (الإناء) وناولني ألف ريال فأخذتها وشكرته ولكنه لاحظ

أنني غير مرتاح، فأخذ بيدي وهو لا يعرف اسمي، ولا من أنا غير أنه عرف من لهجتي أنني من أهل الحوطة، فلما بعد عن الناس قال: يا أخي أخبرني عن أمرك ما الذي قد شغل بالك؟

فسكت حياء فأقسم بالله لأخبرنه، فأخبرته خبر المزرعة وحلول أجل قيمتها، فقال: كم المبلغ؟ فقلت: كذا، فقال هل هناك مشكلة أخرى غير هذه تشغل بالك قلت: لا، قال، رحمه الله تعالى هذا موضوع بسيط واعتبره منتهياً.

فلم أكد أصدق ثم قال: حولهم علينا أو خذ المبلغ أنت منا وادفعه لهم، وذلك هبة منه، وليس بقرض، ففاضت عيناي بالبكاء وقلت فيه هذه الأبيات:

يا الله يا اللي للمهمات حلال	يا فارج الشطات عن كل ميله
يا سامكٍ سبع السموات الاثقال	يا محصي الأيام يومٍ وليله
أنت الذي يا الله علام الآجال	يا الله ما يخفاك منا وسيله
إفرج لمن قلبه بدا فيه ولوال	كثرت هواجيسه وياعزتي له
أسباب ما هيض غرامي بالأمثال	نخلٍ شريته والهقاوي قليله
ما طعت نصاح ولا قول عذال	ما كتب للمخلوق لازم يجي له
الكد نكد وفيه هم وغربال	وراع الفلاحه تاعب من طويله
أشكي على الله قبل راحل ونزال	هو الذي ما غيره حدٍ نسيله
أشكي على اللي لا رتكا للحمل شال	نقال شيال الحمول الثقيله
راعي الصخا والطيب مضاي الأفعال	راع المراجل والعلوم الجميلة
علي بن مطلق طيب الجد والخال	جعله مجار من العنا والفشيله
زبن الركايب وإن حداها أشهب اللال	يشكون أهلها والركايب هزيله
يبدي لهم بتحية سامح البال	ما قال قولوا راح يبغى عميله
يفرح بهم لى جوا من البعد هِشال	افرح من الزابن إبل جا دخيله
له مجلس كنه على العد نزال	في القيظ لامه تقاطر نزيله

للجار والضيفان مرمى ومدهال ... انا أشهد إنه مجلسه ينعني له
ما طاع في درب الصخا هرج الأنذال ... ولى يحسِّب دقها والجليله
به من كرم حاتم ومن طيب هذال ... وابن فهيد مكرم اللي يجي له
ريف الضعيف اللى صفق راسه الجال ... لى تعب من حمله أهو يرتكي له
للدين قوام وللطيب فعَّال ... يبذل حلاله ما يدور بديله
والله ما مثله ظهر في ذا الأجيال ... ولا نشا بالطيب مثله بجيله
المدح ما يزهى وهو ماله أفعال ... مثل الذي في القيظ ينثر صميله
جعله موفق عند تقسيم الأعمال ... لى كل مخلوق تشاوى حصيله
وعساه في دنياه في زود واقبال ... والآخرة في جنة مستطيله
يقطف من أثمار بها الغصن ميال ... والحور من خلفه وقدمه تجي له
وصلاة ربي عد ما هل همَّال ... وعداد ما حقت حقوق المخيله
على النبي اللي على الدين ما زال ... محمد اللي وضح الله دليله

وهذه القصة ليست الأولى ولا الأخيرة من جود الشيخ علي وإحسانه إلى الفقراء والمساكين، فكم أخرج أناساً من السجون بكفالته، أو سدد عنهم ديونهم، وذات مرة كان لأحد أبنائه مبلغ على رجل فطلبه منه، فقال: ليس عندي شيء الآن، وأشار عليه أحد أصدقائه بإخبار والده الشيخ علي فذكر له ذلك، فكتب لابنه بقيد المبلغ عليه وشطبه عن الرجل.

وحدثني أحد وكلائه قال:

وكلني لقبض بعض حقوق لدى الناس فإذا طلبت من أحد مبلغاً وكدت أنهي الموضوع ذهب للشيخ علي فأخبره بوضعه ثم قال لوكيله أتركه فأتركه، قال الوكيل فقلت له: لماذا توكلني ما دمت تعمل هكذا؟ فقال: لا يسعنا إلا هذا.

وقد أوصى رحمه الله لما يقرب من ثمانين رجلاً أو امرأة من أقربائه وأصدقائه ومشايخه وطلبة العلم، كما أوصى بمبالغ طائلة لأعمال البر وبناء عشرة جوامع وأوصى بمائة حجة له ولوالديه وعشرة آلاف مصحف وعشرة آلاف (ثلاثة الأصول) وخصاله الحميدة، أكثر من أن تحصى فرحمه الله وعفى عنه.

مرض رحمه الله وأدخل المستشفيات بالشام، وكان معه ابنه أحمد يلازمه ليلاً ونهاراً فكان وهو في شدة المرض يأمره بقراءة القرآن ويشرح له بعض المعاني حتى غرغرت روحه وفاضت رحمه الله.

وقد حزن الناس لوفاته حزناً عظيماً فقد أحضر جثمانه من الشام إلى الرياض وقدم ناس من بريدة للصلاة عليه وتشييع جثمانه، وصلى عليه خلق كثير من الناس ودعوا له رحمه الله وعفى عنه.

وقد خلف عدة أولاد نرجو الله أن يصلح شأنهم وأن يسلكوا نهج والدهم، فقد لاحظت في بعضهم النجابة والهدوء وحب فعل الخير ومحاولة التأسي بأخلاق والدهم، وكانت وفاته في يوم الاثنين الموافق ١٢رجب ١٤٠٣هـ رحمه الله وقد رثاه الشاعر الشعبي محمد بن عبدالله بن عامر بهذه الأبيات- رحمه الله وعفى عنه:

المرثية:

البارحة والعين ما ذاقت الكرى	عافت لذيذ النوم باحت سدودها
كني على جمر تلظى من الغضا	والكبد فيها دلّى الهم يذودها
ذود الهيام اللي على العد وقفت	في لاهب الكنه ونشت عدودها
خذت ثلاث مع ثلاث مع أربع	عشر حساب قاطب معدودها
داجت ولاجت وايست ثم دبرت	تسمع حنين كبارها مع قعودها
يشيب رأس اللي تسمَّع حنينها	تشوف بعض دموعها في خدودها

هاض الغرام وهاض ما بي وهاضني علوم لفت من الشام أخذنا ردودها
قالوا توفى الشيخ (علي بن مطلق) الله يونس وحشته في لحودها
عساه في الفردوس في جنة العلا يقطف من أثمار تناود فنودها
مرحوم يا أبو المقصرين اليتامى والرمل والشيبان لغبر عودها
مرحوم يا دماح زلة قصيره لو زلته مثل الجبل من حيودها
مرحوم يا اللي ما بعد شان خاطره لو يسمع الكلمة تعدى حدودها
مرحوم يا راع التقى صاحب العلا نفسه معلمها على طيب جودها
مرحوم يا اللي شاب عمره على التقى والشاهد الله والعرب من شهودها

أقول أنا مؤلف هذا الكتاب: لقد عرفت الشيخ علي بن محمد بن صالح المطلق معرفة حقيقية، كما عرفت جده صالح المطلق معرفة حقيقية، فالشيخ علي المطلق فوق ما وصفه الواصفون الذين نقلنا كلامهم فهو نادر المثيل في الكرم وحسن الخلق والعطف على الفقراء والمعوزين، ومع ذلك هو محب للكتب، كثير المطالعة ومذاكرة طلبة العلم.

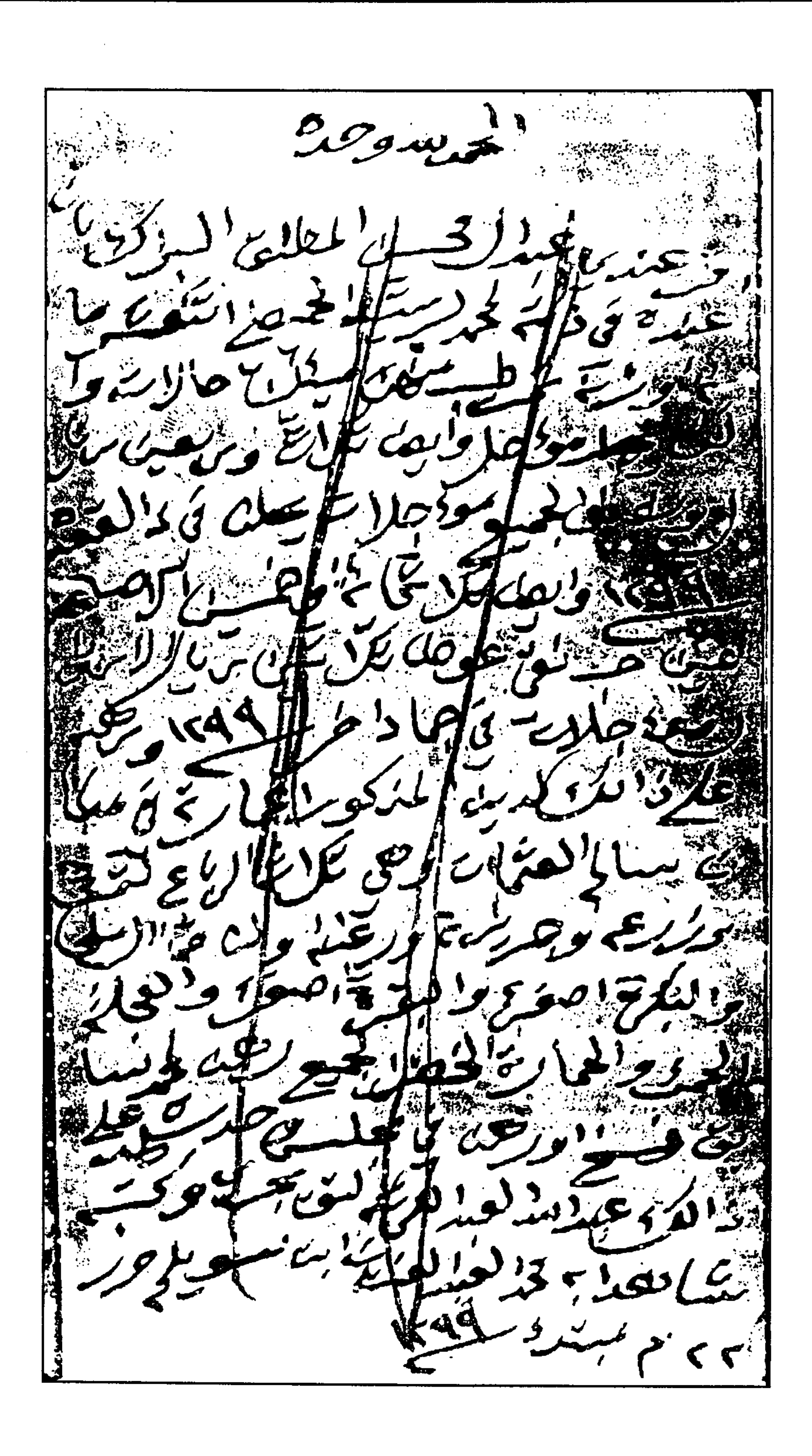
فهو من يصح أن يقال فيهم ما قاله بعض الأدباء القدماء في مثله: إنه من حسنات الزمان!! رحمه الله رحمة واسعة.

ومن المطلق هؤلاء الشيخ **يوسف بن محمد المطلق** واعظ مشهور من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز بن باز.

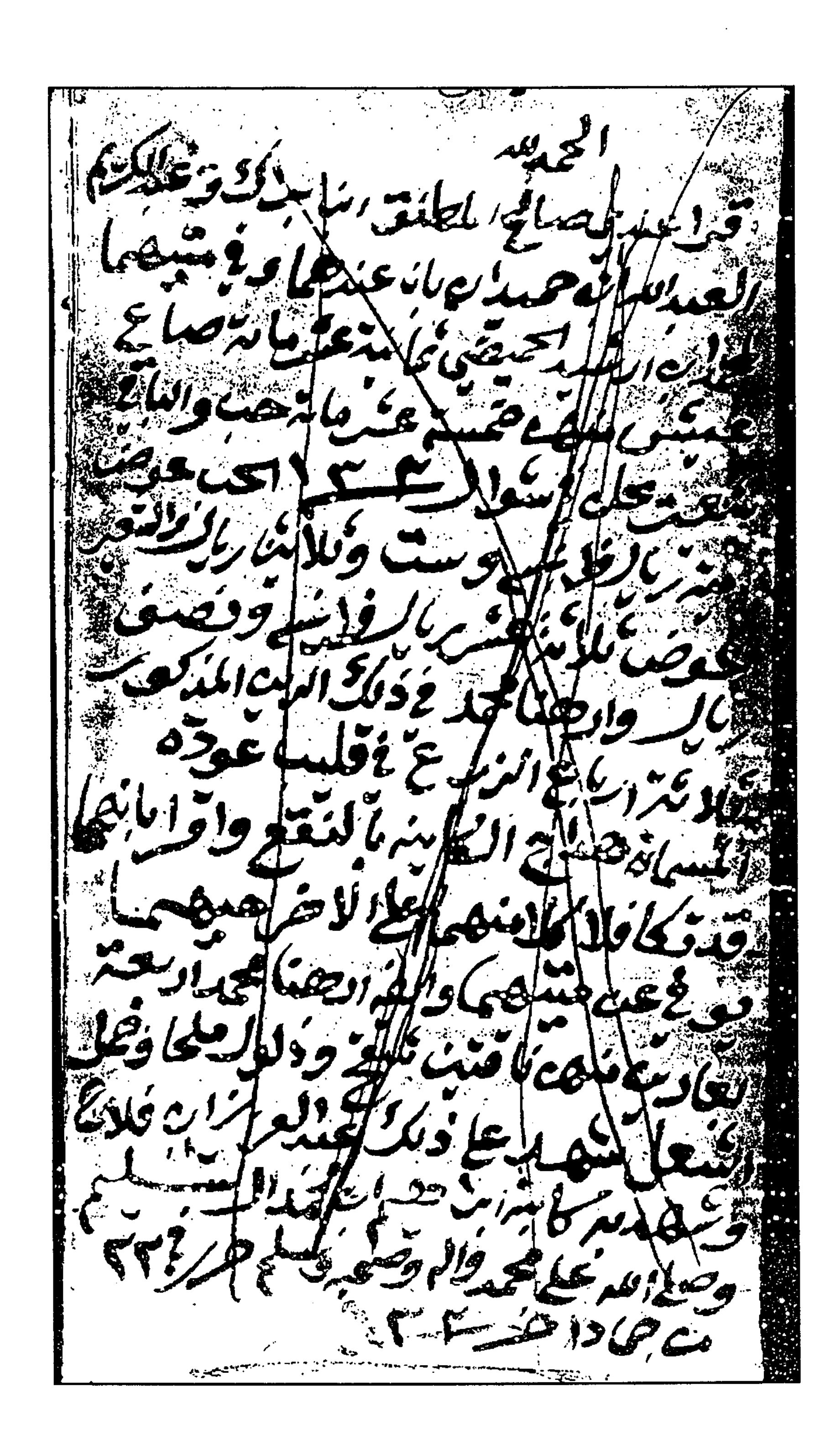
أكبرهم الآن سناً **عبدالله بن صالح بن مطلق بن براك بن عبيد العطيش** يبلغ عمره الآن ١٣٩٨- ٦٨ سنة.

وثائق للمطلق:

سنجد في هذه الوثائق (المطلق البراك)، ذلك أنهم كانوا يقال لهم البراك.

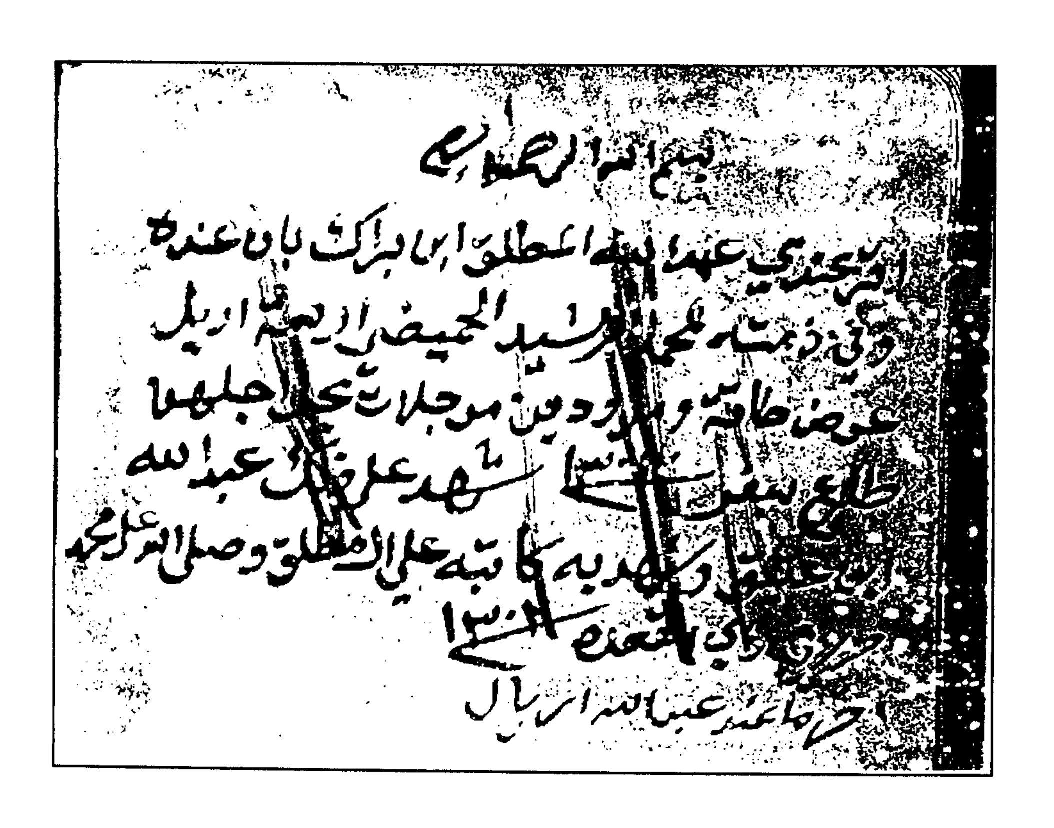


الحمد لله وحده



الحمد لله

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد بن عبدالله المطلق ابا بركة بان عنده

وفي ذمته لمحمد الرشيد الحميضي اربعة اريل

عوض طاقة وبرودين من جلات حل اجلها

طلوع سنة [illegible] شهد على ذلك عبدالله

[illegible] وكتبه كاتبه علي آل مطلق وصلى الله على محمد

[illegible] ١٣٠١

[illegible] عبدالله اربع ريال

بحمد الله وحده

اقر محمد المطلق البراك بان عنده في ذمته لعلي العبد

العزيز ابن سالم ستة عشر ريال [illegible] بحل اجلها

طلوع ذو القعدة سنة ١٢٩٨ [illegible]

الصغوا الذي [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وكتبه عبدالله [illegible]

[illegible] ١٢٩٨

وأخيراً تلقيت هذه الرسالة من أحد الإخوة من هذه الأسرة تذكر أوائل المطلق بصفة مختصرة وأنهم من شمر.

قالت الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجد الأول للآل مطلق هو ربيعابن ربيعان العبيدي الشمري قدم من الجزيرة معه غنم وإبل وقد رغب في منطقة القصيم لطيب أرضها وطيب مراعيها وقد

استقر فيها وحفر بئراً وغرس فيها نخل وعاش فيها ما شاء الله وقد ولد له واحد اسمه ربيعان ولد له ولد اسمه رواف ولد له ولد عبيد ولد له ولد اسمه سليمان ولد له ولد اسمه حمود ولدله ولد مطلق ولدله أربعة أولاد الأول محمد والثاني عبدالمحسن، والثالث عبدالله، والرابع صالح، الأربعة هذولا رباهم جدهم براك من حيث إن إبراهيم توفي قبل أبوه أما الأولين ما بلغنا إنه عاش لهم أولاد غير ما ذكرنا، أنا يا علي البراهيم أخذت هذا التفصيل عن والدي الله يرحمه إبراهيم العبدالمحسن المطلق ووالدي أخذ من عمه صالح المطلق البراك المطلق أو عمنا صالح المطلق جد الشيخ علي وعنده من الأجداد الأولين علم وعايش القبائل الشمالية مثل شمر وعنزة أو صار عنده .. وكذلك صار رجال للرشيد مدة طويلة وبللها لتوفيق وكتبه علي البراهيم الملطق عن والد إبراهيم عن عمه صالح المطلق البراك المطلق والله على ما نقول وكيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، حرر في ١٤١٨/١/١هـ والسلام.

المطلق:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة من آل مسعود من شمر.

منهم **محمد بن عبدالله المطلق** تنقل في عدة وظائف عسكرية حتى أصبح رئيساً لأركان الجيش في المملكة، ثم تقاعد بعد أن وصل رتبة فريق.

ووالده عبدالله توفي عام ١٣٧٤هـ وكان مع عقيل تجار المواشي.

كان علي بن مطلق ومطلق اسم والده يذهب مع العقيلات للشام ومصر فرأى فضل القلم وحال المتعلمين، فلما عاد إلى بريدة أخذ أولاده معه وهم إبراهيم ومحمد وعبدالله إلى مكة وعلمهم هناك.

إبراهيم جعله يتعلم اللاسلكي ومحمد دخل الجيش وعبدالله في الجيش أيضاً.

وقد ترقى عبدالله المطلق في الجيش حتى وصل إلى رتبة لواء وصار رئيس أركان الجيش.

وترقى محمد في الجيش حتى صار قائد الجيش في الدمام، ثم صار إبراهيم مديراً للجوازات وترك اللاسلكي.

المطلق:

على لفظ سابقه.

من أهل الحُمُر أحد خبوب بريدة الغربية هم من آل جليدان.

منهم **عبدالله بن مطلق الجليدان** عمر أكثر من مائة ونيف من السنين ولا يزال نشيطاً مستمتعاً بحواسه كلها حتى الآن– ١٣٩٧هـ– وعمره الآن ١٠٩ سنوات وهو أكبر المعمرين المعروفين من أهل بريدة الآن.

حدثني سليمان العيد قال: كان مطلق الحمود يعالج الناس بالطب الشعبي ومن ذلك الكي، وكان تولى إمارة الحمر.

وكان لمطلق الحمود ثلاثة أبناء هم عبدالله ومحمد وعبدالعزيز المطلق الحمود ماتوا كلهم جميعاً في حادث سيارة عام ١٣٩٥هـ وكان عمر أبيهم آنذاك أكثر من مائة سنة، وقد تبين أن الذي صدم سيارتهم هو المخطئ، ولكن والدهم مطلق تنازل عن الديات.

وبقي له بعدهم ثلاثة أبناء أحدهم وهو صالح أكبر منهم واثنان أصغر منهم وهما حمود وعلي.

وعبدالله المطلق عمر طويلاً أيضاً، وكان غازياً سنة المليدا وهي عام ١٣٠٨هـ وعاش حتى مات بعد الأربعمائة والألف.

ولم يعقب إلاّ ابناً واحداً اسمه محمد وانتقل إلى الرياض واشتغل في الهاتف القديم مأموراً لسنترال البطحاء، ثم مات في الرياض.

وهذا بيان لبعض الأشخاص البارزين من أسرة المطلق الجليدان هؤلاء، كتبه لنا صاحب الفضيلة الشيخ مطلق بن حمود المطلق رئيس القضاء الشرعي بالوكالة في رأس الخيمة (وكان انتدب من المملكة لهذه الوظيفة).

عبدالله بن مطلق بن جليدان– رحمه الله– من أعيان مدينة بريدة ومن المعمرين، حيث توفي وعمره أكثر من (١١٥) سنة.

الجد **مطلق الحمود المطلق** حيث كان– رحمه الله– يشغل منصب (أمير الحمر) وظل كذلك حتى وفاته، ثم إن منصبه تحول بعد ذلك إلى رئاسة مركز.

الوالد فضيلة الشيخ **حمود بن عبدالله بن مطلق المطلق**، وهو عميد الأسرة الآن، ومما يذكر في سيرته أنه– حفظه الله– تولى القضاء الشرعي في محافظة عفيف في عام ١٤٠٣هـ بعد حصوله على شهادة الماجستير في القضاء، وكانت له جهود مشهودة في التوعية والنفع في المحافظة، وقد وهبه الله حسن خلق وحكمة وسداداً في التعامل مع الناس.

وكان من أعماله في المحافظة تأسيس الجمعية الخيرية في عفيف،وبقي على رئاستها كأول رئيس للجمعية حتى انتقاله للعمل لدولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٤١٢هـ، وتولى رئاسة القضاء الشرعي بإمارة رأس الخيمة، ولا زال فيها حتى الآن، حفظه الله ووفقه لكل خير.

الدكتور **فهد بن محمد بن مطلق المطلق**، شغل منصب مدير دار الملاحظة الاجتماعية ببريدة ثم منصب مدير مركز التنمية الاجتماعية بسدير، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه من بريطانيا عين مديراً عاماً للشؤون الاجتماعية بمنطقة القصيم منذ عدة سنوات ولا زال.

أحمد بن صالح بن مطلق المطلق، ضابط برتبة رائد بالإدارة العامة للدفاع المدني ورئيس قسم التدريب بدولة الكويت.

حمد بن عبدالله بن مطلق المطلق، من رجال الأعمال التجارية في مدينة الرياض.

سليمان بن عبدالله بن مطلق المطق، الحرس الوطني- سلاح الإشارة.

عبدالله بن حمود بن عبدالله المطلق، محقق في هيئة التحقيق والإدعاء العام بالرياض، دائرة التحقيق في قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية.

مطلق بن حمود بن عبدالله المطلق، ملازم قضائي بالمحكمة الجزئية بالرياض، ويحضر الآن رسالة الدكتوراه.

حمود بن محمد بن صالح المطلق، يحضر الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المطلق:

على لفظ سوابقه.

أسرة أخرى من أهل خب القبر يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة، جاءوا إلى منطقة بريدة من الأسياح.

ذكر الأستاذ ناصر بن حمين أن جدهم مطلق الصعب من الصعب من أهل (أباالدود) هو أول من قدم منهم إلى (خب القبر).

المُطَلّق:

بإسكان الميم وفتح الطاء ثم لام مشددة وآخره قاف على لفظ أسم الفاعل من طلق يطلق.

أسرة من أهل المريدسية وبريدة.

منهم **سليمان المطلق** كان جمالاً مشهوراً يختار دائماً أكبر الجمال وأقواها ويحمل عليه الأحمال الثقيلة من الخشب والتمر، وقد عرفته معرفة شخصية بذلك.

ومنهم سليمان بن صالح بن سليمان المطلّق:

قام بوظيفة الإمامة في هذا المسجد– أي مسجد الخطيب في المريدسية– بعد سلفه، وتواصل قيامه بها، والمحافظة عليها حتى تحول إلى مسكن بعيد عن المسجد، بحيث لا يتمكن من مزاولة وظيفة الإمامة في الفروض الخمسة، لذلك تنازل عنها لمن يخلفه عليها[١].

وجد المُطلّق هو مْطلّق العلي المطلّق.

ومن (المطلّق) أناس من سكنة المريدسية.

ولهم مصاهرة مع عدد من الأسر فيها كالسهيل والعرفج والشومر والقرزعي.

ومنهم فيما يظهر لي **مطلّق بن عقيل** من كتبة الوثائق المعروفين في بريدة، وهو جميل الخط، واضح العبارة، رأيت اسمه مشكولاً بتشديد اللام وكسرها بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم كما في الوثيقة التالية المكتوبة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٩٥هـ.

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٣٦.

بسم الله الرحمن الرحيم   وجدت بخط مطلق بن عقيل

ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن عبدالعزيز بن علي [illegible] وكلا اخيه

محسن آل علي يحاسب [illegible] وعبدالله بن ناصر

وما ثبت الى مطلوبين عبدالعزيز من كلا اخوته في سبيلهم ومنه

كان عليهم [illegible] بعد ثبت له شيء يكتب لنا ونحن نعلم

[illegible] بيع النخل [illegible] متصل حرر ذلك

١٩ من [illegible] سنة ١٢٩٥ [illegible]

وعبدالله بن مطلق وشهد به وكتبه مطلق بن عقيل

[illegible] نقله من خط مطلق بن عقيل

[illegible]

[illegible] وآله وصحبه وسلم

ومنهم **صالح بن مطلَّق العلي المطلَّق** كان موظفاً في مكتب للبلدية في المريدسية.

و**سليمان بن صالح المطلق** يدرِّس في الحفر وإمام جامع هناك.

وأخوه **عبدالله الصالح المطلق** مدرس في قرية في جنوب البدائع.

قبض سليمان ابن مطلق من المريد سنية
من سليمان المحمد الحربي ستة اريل حملة
عن قسطها من الثلث الذي بالحويه والذي
هو قبض خاص جدته قيمة المسعود
وهو الجميع وربنا شهيد على ذلك الاشهد
والقبض من ناصر المحمد العريني من المريد
سنية وشهد به كاتبه سالم [illegible] السيف
وابن خضير شاهد
سنة ١٢٦٥
١٩ ربيع اخر

المْطَلِّق:

من أهل اللسيب.

كان لهم ملك في اللسيب آل ملكهم للمحيميد أبناء مطوع اللسيب.

المْطَوَّع:

من أهل بريدة جاءوا إليها من الشماسية وهم من الدواسر، وسمعت بعض الناس يقول: إن أصلهم من الدواسر أهل الشماس، وليس ذلك بصحيح.

اشتهر منهم **صالح بن سليمان بن إبراهيم المطوع** فكان من مشاهير تجار عقيل ووجهائها، بل من وجهاء بريدة.

مات في ذي الحجة ١٣٦٠هـ.

كان (صالح المطوع) وجيهاً مقدماً في الرجال دعا مرة الملك عبدالعزيز آل سعود، ومعه أمير بريدة فهد بن معمر في حدود عام ١٣٣٨هـ وكانت الدعوة على عشاء بعد العصر في سطح بيته، ولما كثر رجال ابن سعود والموجودون واحضرت صواني العشاء ثقل ذلك على السطح فسمعوا انكسار بعض الخشب، وأيقنوا أنه سوف يسقط بهم فأسرعوا ينزلون منه ويبعدون عنه ثم أكلوا العشاء في مكان أرضي من بيته.

وفيما يتعلق بالعشاء وصالح المطوع كان أحد جيرانه في وقت المساغب ليس في عشائه طعم أي إدام من لحم أو خَلْع أو نحوه، وإنما هو مرقوق وقرعة فجاء يسّ وهو الهر إليه يرجو أن يطعمه على عادة أهل نجد في التصدق على الهررة بما لا يستسيغونه من طعامهم أو بشيء يردون به نفسها كما يقولون.

فخاطبه جار صالح المطوع قائلاً: يابس، أنا عشاي مثل ما تشوف مرقوق ما به طعم، إن كان تبي جلف منه فأنا حاضر، لكن ما يصلح لك، وإن كان انت تبي العشاء اللي به لحم فشفه عند جاري صالح المطوع، رح له.

قالوا: فذهب (البسُّ) إلى بيت صالح المطوع، وبعد قليل خرج الجار مصادفة ليصلي المغرب، فرأى البس عند باب المطوع أو قالوا: خارجاً من بيت صالح المطوع ومعه عظم أو عصب يأكل مما فيه من اللحم، فقال له جار المطوع: شفت- يا بس- شوري عليك زينه؟ لقيت اللحم عند بيت صالح المطوع!!

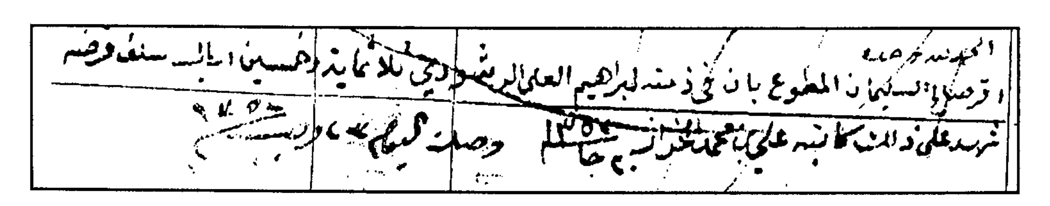
والرجل الذي قال هذا الكلام وهو جار المطوع معروف لديَّ ولكن لا أريد ذكر اسمه.

هذه وثيقة مختصرة تثبت أن الوجيه إبراهيم بن علي الرشودي أقرض صالح بن سليمان المطوع ثلثمائة وخمسين ريالاً.

وقد شهد بذلك كاتبها علي بن محمد الخراز الذي أرخها في ٢٠ جمادى الأولى من عام ١٣٥٣هـ.

وتحتها بخط إبراهيم الرشودي نفسه ما يفيد بأن صالح المطوع أعادها للرشودي إذْ قال:

وصلت اليوم ٢٣ رجب ١٣٥٦هـ.


أقر صالح السليمان المطوع بان في ذمته لابراهيم العلي الرشودي ثلاثماية وخمسين

شهد على ذلك كاتبه علي بن محمد الخراز

وصلت

كان صالح المطوع معه إبل يسافر بها للشام في التجارة كما يفعل كبار عقيل، وكان أمير يأخذ نصف ريال على كل بعير من أباعر عقيل، وهو أمير في حائل أو قريباً من حائل، فتجاوزه صالح المطوع، ولم يعطه شيئاً كغيره.

وعرف الأمير بذلك، ولما عاد صالح المطوع مرة أخرى عرف به فأرسل إليه بعض خدمه من أجل أن يحضره معهم، ويأخذ من بعارينه ثمن الذي للأمير في الأول لم يدفعه، فلما وصل إليه رجال الأمير المذكور، وكان رفقاؤه يعملون في عشائه قال لهم صالح المطوع: اسمعوا، ما نسمع لكم كلام حتى تقهووا وتعشوا عندنا.

وعندما شبعوا أمر المطوع برجاله فكتفوهم وأخذوهم معهم ولما تعدوا نفوذ الأمير المذكور، أو ربما شيخ قبيلة أو أمير بلدة أطلقهم.

قالوا: بقي صالح المطوع خمس سنين في الشام مات أثناءها ذلك الأمير، ولم يأخذ من المطوع شيئاً.

ومن أخبار صالح المطوع ما ذكره الأستاذ بن خريف، قال:

حج جماعة من القصيم على الإبل، قبل أن يستتب الأمن، زعيمهم صالح المطوع، هو من رجال عُقيل، فلما وصلوا أدنى جبال الحجاز أقاموا وباتوا مكانهم وتركوا الدّلال في موضعها حول موضع النار كالعادة وناموا، وكان معهم الشاعر (زين العين) وكان يقوم من آخر الليل يصلي ويعمل القهوة ويسخن الماء للوضوء ويؤذن ويوقظهم للصلاة، فلما قام على عادته وإذا الدلال ليست في موضعها قد أخذها حرامي.

فتكلم سلطان للمعزب (صالح، صالح) قال: نعم قال الدلال مأخوذة ليست مكانها.

فتكلم الحرامي خلف صخرة حولهم قال (هذاها معي يا حضري) يستهتر بهم إذْ كانت الحضارة عيباً عند البادية ذاك الوقت.

فقام المطوع وقال (أنت يا ولد هاتهن ونعطيك قيمتهن، حنا نبغي نشتري دلال والآن نشتريهن منك) فقال الحرامي: سمِّع الله؟ فقال المطوع: عليك الله وأمان الله أن نعطيك قيمتهن.

فأتى بهن الحرامي ووضعهن عندهم وجلس، فقام المطوع وأعطاه خمس جنيهات وقال أنا اشتريتها بخمس جنيها وهاكها، فأخذها.

ثم قال له المطوع: نريدك تمشي معنا خوي حتى نصل الشرايع ونعطيك خمس جنيات؟، فقال الحرامي نعم أنا خويكم إلى هناك، فكان يمشي معهم ولا ينام بالليل بل يبقى واقفاً أو جالساً يحرسهم من ربعه الحرامية، ثم يقول (هَيْ هَيْ دونك دونك ما غير محسن واخوياه) فيعرفه الحرامية فيقول أحدهم: أهيب– أهيب، ويقول الآخر في الجهة الثانية: إقمح– إقمح، ثم يذهبون عنهم.

فلما وصلوا الشرايع قبل مكة أعطه حقه فرجع[1].

وصالح المطوع له من الأبناء الشيخ محمد بن صالح وسليمان وإبراهيم وحمد.

---

(١) طرائف وسواليف، ج٦، ص٦١.

ومن أخبار سليمان المطوع والد صالح المطوع، إنه كان من أهل حويلان لهم نخل في جنوبه في الذيابية، وكان يذهب بخيل إلى الشام من نجد يتاجر بها، وله صديق يقال له عبداللطيف اللهيب ليس له زوجة ولا أولاد، ولذلك كان كثير صنع القهوة لأصدقائه ومعارفه واعتاد صديقه سليمان المطوع أن يحضر له القهوة والهيل من الشام هدية في أكثر الأحيان لأنه يعرف أنه صاحب معنى.

قالوا: فمرض سليمان في الذيابية في حويلان، فمات حزناً عليه شخصان أحدهما عبداللطيف هذا ولم يستطع من حزنه أن يصلي عليه وعافت نفسه الطعام والشراب حتى مات، وابنه أي ابن سليمان المطوع الملقب فحلول مات أيضاً حزناً عليه لم يستطيعوا أن يدخلوا الماء إلى حلقه لأن حنوكه اصطكت غصباً عنه فمات بعد ثلاثة أيام.

أقول بالنسبة لفحلول كان له ولد تربى في بيت ابن جدعان الجَمَّال وكان من أسناني ويلعب معنا نسميه ابن جدعان ونلقبه فحلول، ولا نعرفه إلاَّ بهذا، ولا أحق ما إذا كان ولداً له أي جده لأبيه سليمان المطوع أم جده القريب، ولكننا لم نكن نعرف أنه من أسرة (المطوع) حتى كبرنا.

وإنما كنا نعتبره ابناً لابن جدعان الجمال.

وسبب ذلك أن أمه ماتت أو طلقت وهو صغير، فأرضعته امرأة من (الجدعان) ثم نشأ عندهم حتى بلغ مبلغ الرجال.

وأما ملك سليمان المطوع المسمى الذيابية في جنوب حويلان فإنني أعرفه معرفة حقيقية، إذْ كان محمد بن عياف صديقنا لوالدي وهو ثقة طلب منه والدي أن يخصص كذا وزنة تمر على وجه الخراص والتقريب، وليس بالوزن حقيقة لبيتنا، وما يقرب منها لبيت عمتي أم أولاد محمد بن سعيد العبدان.

فخرجنا في آخر القيظ من عام ١٣٥٤هـ أو ١٣٥٥هـ إليه في حويلان وكان ابن عياف فلاحاً في ملك عبيلان الجاسر في الذيابية أيضاً في جنوب حويلان وهي مجاورة لملك المطوع.

وكان أبناء صالح المطوع وهم من رجال عقيل قد خرجوا إلى فلاحتهم في الذيابية كما هي عادة كثير من الناس أن يفعلوا في وقت جداد التمر وقبله عندما يكثر، الرطب فأولم محمد العياف لوالدي وليمة عشاء بعد صلاة العصر مباشرة، دعا لها آل مطوع الحاضرين، وحضروا فعلاً وتعشوا هم وجار لهم آخر معنا.

وكان العشاء جريشاً فيه (لوبيا) كثير ولحم غنم دسم.

وقد تعجب والدي من كثرة أكل المدعوين من الجريش واللحم الدسم وأرجع ذلك إلى كثرة ما أكلوه من الرطب الذي يحتاج إلى طعام يبرده كما يعتقد العامة.

وثائق المطوع:

وجدت ذكراً مكتوباً لجدهم سليمان بن إبراهيم المطوع وهو والد صالح المطوع، وجد الشيخ الشهير محمد بن صالح المطوع في وثيقة مبايعة مؤرخة في ٢١ ذي القعدة عام ١٢٨٧هـ بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد الفدا.

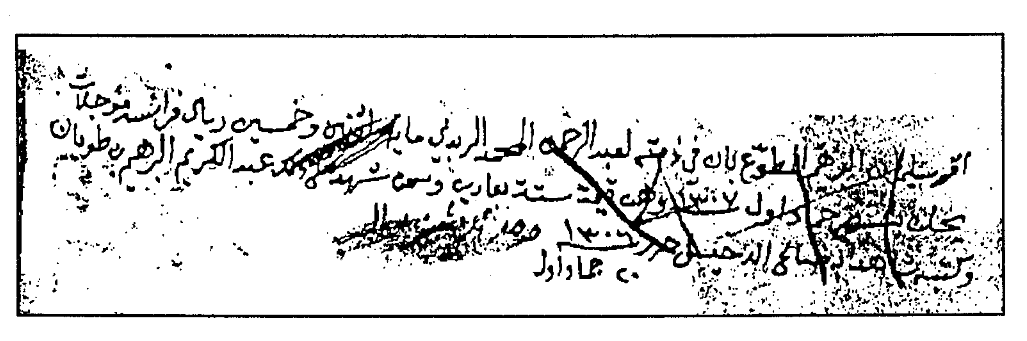
ويفهم منها أنه صاحب مال يداين منه الفلاحين حيث قال الشيخ ابن فدا: "وذلك البيع بعد فسخ سليمان البراهيم المطوع عن المبيع، لأنه شرا له سابق، وفسخ عند البيع وثبت المبيع لعبدالله الناصر برضاه وحضوره".

أقول: ربما كانت كلمة (شرا) ابدلت سهواً بكلمة رهن لأنه الذي يبطل البيع، إلاَّ إذا أقر الراهن بالبيع، على أنه يمكن أن يكون المراد أنه كان اشتراه ثم تنازل عن شرائه، وبذلك تكون كلمة شرا (شراء) في محلها والله أعلم.

وهذه وثيقة قصيرة تتضمن مداينة بين سليمان بن إبراهيم المطوع هذا وبين عبدالرحمن بن محمد الربدي.

والدين فيها مائة وثمانية وخمسون ريالاً فرانسه مؤجلات أي يحل أجل الوفاء بها في جمادى الأولى من عام ١٣٠٧هـ.

وهي بخط الشيخ الشهير صالح الدخيل الجارالله كتبها في ٢٠ جمادى الأولى من عام ١٣٠٦هـ.



وهاتان وثيقتان مداينة قصيرتان بين سليمان بن إبراهيم المطوع وبين إبراهيم بن محمد الربدي.

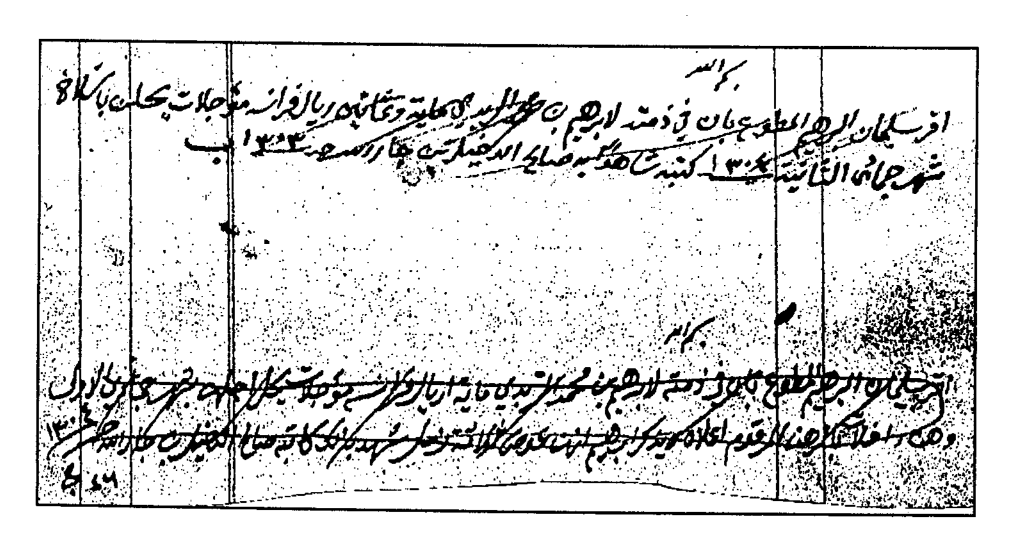
الدين في الأولى مائة وثمانون ريالاً فرانسة.

وكاتبها الشيخ صالح الدخيل في رجب عام ١٣٠٣هـ.

والدين في الثانية مائة ريال فرانسة.

والكاتب هو الكاتب.

والتاريخ ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤هـ.



ومن مشاهير أسرة (المطوع) الدواسر هؤلاء الشيخ محمد بن صالح المطوع، وكان يعرف بالحميدي- التي هي تصغير محمد- ربما كان سبب ذلك أنه كان له أخر أو قريب منه اسمه محمد أكبر منه سناً.

ولذلك كان مسجده يعرف بمسجد (الحميدي) لكونه بقي أكثر من نصف قرن يؤم فيه، ويجلس أحياناً فيه للطلبة، وكان ذلك المسجد يقيم فيه أكثر الأحيان في غرفة منه آل عبيد العبدالمحسن المشهورين لأنه أقرب المساجد إلى بيتهم فكانوا يصلون فيه، وقد عهدت فهد العبيد يصلي فيه ويذاكر طلبة العلم في الغرفة، ولكن لم يكن يأتي إليه إلاَّ أناس من خاصته.

وذلك المسجد أنشأه حسن المهنا أمير بريدة من مال خاص به ليس له علاقة بمال بريدة العام، ووكّل على بنائه عودة الرديني من أهل الشماس القدماء وطلب منه ألا يخبر أحداً بذلك، احتساباً للأجر من الله، فعرف بمسجد عودة.

ثم صار يؤم فيه ويجلس للطلبة محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وهو شيخ معروف وخطاط جميل الخط فعرف بمسجد الصقعبي لأنه بقي إماماً له مدة طويلة.

وكان الشيخ عمر بن سليم صلى فيه إماماً أيضاً.

أما الشيخ محمد بن صالح المطوع فقد أمضى في الإمامة فيه مدة طويلة وأدركت ذلك وصليت معه عشرات المرات، ولكنني عجبت من كونه لا يجلس إليه عدد أكبر من طلبة العلم، وقد تبين الأمر بعد ذلك وهو أن الشيخ محمد بن صالح المطوع غلب عليه الزهد والعبادة وتلاوة القرآن أكثر من أي عمل آخر.

وقد أزيل ما حول هذا المسجد ودخلت أرضه في أرض السوق المركزي لبريدة وبقي المسجد وحده منفرداً في شرق السوق يجلس فيه الآن الشيخ محمد بن سليمان العليط لعدد من الطلبة ولرقية من يحتاجون إلى رقية من الناس.

كانت ولادة الشيخ محمد بن صالح المطوع في عام ١٣١٢هـ وتوفي في عام ١٣٩٩هـ.

كان أحد طلبة العلم يقرأ في ورقات أو كتاب صغير في ذم الدخان وشاربه، وأطال في ذلك واستمر ثلاثة أيام يلقي في هذا الموضوع درساً فقال الشيخ محمد بن صالح المطوع: يا أخي أنت طولت على شارب الدخان حتى كدت تخرجه من الإسلام، هنالك موضوعات أهم ينبغي أن تتكلم فيها مثل الربا واللواط والنميمة التي هي سفرة الناس.

حضرت دروساً قليلة من دروس الشيخ محمد بن صالح المطوع في مسجده ولكنني لم أقرأ عليه، وذلك لبعد مسجده عن بيتنا في شمال بريدة.

ولدينا في الشمال مشايخ أكثر تفنناً منه كالخريصي والسكيتي وابن كريديس.

أما الشيخ محمد المطوع فإنه يركز في دروسه على العقيدة والحديث والوعظ والرقائق، ويدرس كتب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأئمة الدعوة.

ونفع الله به تلاميذه في صلاح حالهم مع الله، وتجنب المحظورات رحمه الله.

ذكر الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي أنه كان قد قرأ في أول عهده بطلب العلم على الشيخ محمد الصالح المطوع فقال:

قرأت على الشيخ محمد المطوع في مسجده بعد العشاء في التفسير، والتوحيد، والفرائض، والفقه.

قال الدكتور الثويني تعليقاً على ذلك:

الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع:

غلب عليهم اسم المطوع لأن أحد أجداده كان إماماً في جامع الشماسية، ومن عادة أهل القصيم أنهم يطلقون اسم المطوع على إمام المسجد، ولد رحمه الله في مدينة بريدة عام ١٣١٢هـ ونشأ نشأة صالحة منذ طفولته، فقرأ القرآن وتعلم مبادئ الكتابة، وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يؤم في المسجد الشهير بمسجد عودة ببريدة، فصار المترجم له يصلي معه لقربه من منزله، فرغب بالقراءة على الشيخ عمر فلازمه ملازمة تامة، ثم لما حضر الشيخ عبدالله بن سليم من البكيرية لبريدة لازمه أيضاً، وقرأ عليه وقد أعجب به شيخه الشيخ عمر وتفرس فيه النجابة والصلاح فكان عند حسن ظنه به، وقد لازم مشايخه وأخذ عنهم حتى عد من العلماء.

حدثني الشيخ علي الحمد المطلق رحمه الله عن الأخ سليمان الوهيبي مؤذن مسجد عودة ببريدة رحمه الله قال: لما بلغ الشيخ محمد المطوع سن الرشد وصار يصلح للإمامة، وأراد الشيخ عمر أن يسافر إلى إحدى الجهات أمرني أن أبلغ الشيخ محمد الصالح المطوع أن يصلي بالجماعة نيابة عنه، وكان في الطلبة من هم أكبر منه سناً فلما حضرت الصلاة أخبرته بأمر الشيخ وقدمته للصلاة، وكان بعض من هم أكبر منه سناً من الطلبة يطمعون في أن يكلف أحدهم، ولكن كان هذا رأي الشيخ فاستمر يخلفه في الصلاة كل ما سافر، حتى نقل الشيخ عمر من ذلك المسجد

إلى المسجد الشهير بمسجد ناصر فخلفه على الإمامة به وصلى فيه قرابة خمسين سنة إلى أن توفي أو عجز رحمه الله.

ولقد جلس للطلبة في مسجده هذا واستمر في التدريس مدة تزيد على أربعين سنة قرأ عليه خلالها مئات الطلبة نذكر منهم من نعرفهم مشاهدة أو رواية، أخذ عنه:

- الشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد قال قرأت عليه ست عشرة سنة.
- علي المحمد السكاكر.
- صالح المحمد السكاكر.
- إبراهيم المحمد السكاكر.
- عثمان المحمد العجلاني.
- محمد العبيد العبدالمحسن.
- نصار العلي النصار.
- براك المنصور البراك.
- نصيان الحمد النصيان.
- علي الراشد الرقيبة.
- صالح العبدالعزيز الجطيلي.
- عبدالعزيز البراهيم الخلف.
- محمد الروق.
- علي السحيمان.
- عبدالرحمن العلي السحيمان.
- عبدالله العلي السحيمان.
- الشيخ عبدالكريم العبدالرحمن الفدا.
- عبدالرحمن الدغيثر.

- محمد العبدالله أبا الخيل.
- علي العبدالله المقبل.
- الشيخ عبدالرحمن المقبل.
- الشيخ عبدالرحمن القفاري.
- محمد المنصور الرجيعي.
- الشيخ علي المحمد المطلق.
- سليمان العلي البراك مؤذن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم.
- علي العبدالله الحواس المدرس بمعهد إمام الدعوة.
- علي السليمان الوهيبي.
- محمد الصالح الخليفة.
- عبدالله المحمد الخليفة.
- الشيخ سلطان السليمان العرفج.
- مبارك آل راجح.
- رشيد العبدالله الحميضي.
- ابنه الشيخ عبدالله المحمد المطوع.
- ابنه الشيخ عبدالرحمن المحمد المطوع.
- الشيخ إبراهيم العبدالله الدباسي.
- سعد المحمد المالك.
- صالح العبدالرحمن الجمعان.
- الشيخ عبدالعزيز البراهيم الدوسري.
- علي المحمد السعيد.
- صالح المحمد الغانم.
- الشيخ صالح البراهيم البليهي.
- الشيخ سليمان الصالح الربيش.

- الشيخ عبدالرحمن السليمان الجار الله.
- علي العبدالله المهوس.

وكان رحمه الله عالماً عابداً ورعاً متعففاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، وفي السنوات الأخيرة صار كبار الطلبة والآمرين بالمعروف والناهون عن المنكر يرجعون إليه في الملمات والنوائب ويستعينون به، فكان خير معين لهم وخير مدافع عنهم حتى كبر وضعف رحمه الله.

وكان رحمه الله يلهج بذكر مشايخه ويدعو لهم ويخص الشيخ عمر بن سليم حتى إن من حوله في المسجد ليسمع دعاءه لشيخه الشيخ عمر في كل يوم صباحاً ومساء، وكان يقول إن للشيخ عمر عليّ فضلاً كبيراً فبسببه وصلت إلى ما وصلت إليه، وله في هذا قصة نسوقها مختصرة، وهي أن والده صالح المطوع كان من تجار الإبل، ولم يكن له معرفة بالعلم وأهله أو تقدير لذلك.

وكان قد طلق والدة الشيخ محمد، وبقي الشيخ محمد عند والدته فلم يلتفت إليه والده بشيء ووالده من تجار الإبل الذين يسافرون بالإبل إلى الشام ومصر، وذات يوم بعد أن كبر الشيخ محمد استدعاه أبوه وأمره بأن يسافر معه للشام ومصر مع الإبل فما استطاع الشيخ محمد الامتناع، وذهب مع والده مرغماً على ذلك وسافر، فلما انقطع عن الدرس ولم يكن ذلك من عادته استنكر الشيخ عمر عدم حضوره للدرس فسأل عنه فقيل استصحبه والده للشام.

فقام الشيخ عمر على الفور إلى الأمير عبدالله بن جلوي أمير القصيم آنذاك، فأخبره بالأمر وطلب منه إعادته، وقال للأمير إن والده قد تركه كل هذه المدة بدون نفقة أو رعاية، ولما اتجه إلى العلم أراد أن يستفيد منه في تجارته ويضيع مستقبله في العلم.

فما كان من الأمير عبدالله بن جلوي إلا أن لبى طلب الشيخ وبعث إليه فارساً لحق به بعدما تجاوز الطرفية أي مسافة يوم، فأعاده إلى شيخه وأمه واستمر على ذلك فكان في ذلك فكاك له من الضياع، ولذلك فقد كان رحمه الله كلما ذكر هذه القصة دعا لشيخه، وكان يقول أنقذني الله بالشيخ عمر من الجهل فرحمهما الله تعالى وعفى عنهما.

وقد توفي رحمه الله في يوم الأحد الموافق ١٣٩٩/٣/٢١هـ وصلي عليه في الجامع الكبير ببريدة وحضر عامة أهل بريدة وخاصتها للصلاة عليه ودعوا له وترحموا عليه وحزنوا لوفاته رحمه الله.

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

محمد الصالح المطوع من بريدة:

هو العالم الجليل والورع والزاهد الصادع بكلمة الحق الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع من قبيلة الدواسر.

ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣١٢هـ في بيت شرف ودين ورباه والده أحسن تربية، وكان رجلاً صالحاً فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ، حتى حفظه تجويداً ثم عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة، ومن أبرز مشايخه الشيخان عبدالله وعمر بن محمد بن سليم، وعبدالعزيز العبادي وهو أكثر مشايخه نفعاً له وملازمة قرأ على من قدمنا ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وتبحَّر في علم التوحيد والعقائد وفي الفرائض وحسابها وكان تدريسه بهذين الفنين.

وتعين إماماً في مسجد يعرف به مسجد الحميدي المطوع، في جنوب بريدة في عام ١٣٤٥هـ وكان المدرس والمرشد الواعظ فيه، وكان لمواعظه وقع في القلوب، وكان زاهد زمانه حتى كانوا يلقبونه بالفُضيل لزهده وورعه،

وكان يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويميل إلى الشدة فيه وربما لجأ إلى المرتبة الأولى باليد ويقول الحديث مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده وكان مع أولاده من المتطوعين في الأمر والنهي والدعوة إلى الله و الموالاة والمعاداة فيه، ولهم في ذلك أعوان ومواقف مشرفة، ولهم شوكة وهَيبة، وكان ذا مكانة مرموقة وكلمة مسموعة، وكان يناصح الولاة ويشبه آل عتيق بالرياض، وإذا أخذ في الوعظ لم يتمالك نفسه من البكاء ويبكي من حوله.

ظل في مسجده أكثر من خمسين عاماً وفي تدريسه فيه ووعظه، وكان تدريسه على طريقة القدامى إلا أنه زاد عليهم بتدريس طلبته تجويد القرآن وحفظه لمن لم يحفظه.

ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح البراهيم البليهي، وعلى المحمد السكاكر رئيس هيئات القصيم، وعبدالرحمن السليمان الجارالله قاضي البكيرية، وصالح الفوزان مدرس بالكلية، وإبراهيم بن صالح الحماد كاتب عدل عنيزة، وعودة العبدالله السعوي، وعبدالله الزامل العفيسان قاضي الزلفي، وعبدالله العثمان البشر قاضي محكمة الحوطة، وابنه عبدالله وابنه عبدالرحمن، وكان يستنيبهما على مسجده متى سافر أو مرض، وبعد أن أرهقته الشيخوخة كان يستنيبهما.

ومن تلامذته محمد الصالح المرشد مدرس بالكلية، وعلي العبدالله الحواس وإبراهيم العبيد العبدالمحسن، ومحمد الفهد الرشودي، وفهد العبدالعزيز السعيد مدير مدرسة رياض الخبراء، ومحمد العلي الروق مدرس بالمعهد العلمي، وإبراهيم السليمان الخطيب.

وله تلامذة غير من ذكرنا كان ضعيف البصر جداً وفقد بصره عام ١٣٨٠هـ، أبيض اللون، متوسط الشعر طويل القامة والأعضاء، طلق الوجه، حج مراراً على الإبل وعلى السيارات، وكان كثير التلاوة والذكر لا يفتر لسانه منهما لاسيما في آخر عمره، فقد تجرد للعبادة، ونفع الخلق ولازم مسجده.

وكان من عادة الخير والرشد ويسعى جاهداً في إصلاح ذات البين، وكان يحمل الحملات على آل رشيد أمراء حائل، وعلى من والاهم من حمايل بريدة وعنيزة وحصل بينه وبين إبراهيم العلي الرشودي حزازات، حينما سمعه يتكلم على بعض من يوالي آل رشيد، فقال إبراهيم: لن أصلي خلفك، وكان من جيران مسجد المطوع فصلى في مسجد الضالع.

وكان ذا مكانة مرموقة بين أهالي بريدة، ويصغرون الاسم كعادتهم، فلا يعرف إلا بالحميدي، ومن ورعه أنه لا يقبل شيئاً من بيت المال وعزف عن الوظائف وعاش عيش الزهاد، حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده، بعد أن أقعدته الشيخوخة سنة في منزله.

وكانت وفاته صبيحة يوم الأحد الموافق الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ وصلى عليه في الجامع الكبير امتلأ الجامع بالمصلين، وخرج أهل البلدة في جنازته، ودفن بمقبرة فلاّجة في بريدة وحزن الناس لفقده حزناً شديداً.

ورثي بمراث عديدة في الجزيرة، والدعوة وغيرهما، وممن رثاه عبدالعزيز اليحيى[(١)].

انتهى.

أقول مرثية بقلم عبدالعزيز عبدالرحمن اليحيى في الشيخ محمد بن صالح المطوع المتوفي في يوم الأحد الموافق ١٣٩٩/٣/٢١هـ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته (وإنا لله و إنا إليه راجعون)[(٢)]:

وهذا نصها كلها:

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٣٣٧- ٣٣٩ (الطبعة الثانية).

(٢) مجلة الدعوة عدد ٦٩٦ في ١٣٩٩/٥/١٩هـ.

تبكي القلوب على قطب فقدناه   نرجو من الله في الفردوس سكناه
شيخ غيور لدين الله ذو ورع   نور العبادة يبدو في محياه
نهاره ينقضي في العلم يبذله   وآخر الليل يبكي في مصلاه
رثاه من قبلنا محراب مسجده   وروضة العلم للطلاب تنعاه
فموته ثلمة في ديننا عظمت   لانه من طراز قل نلقاه
ومن تلاميذ من زانت محافلهم   شعارهم في جميع الأمر تقواه
آل السليم لهم في العلم منزلة   وفي تلاميذهم خيراً وجدناه
قد غرسوا غرس توحيد بأفئدة   هذا هو الغرس لا مال ولا جاه
ساروا على نهج من أحيا الآله به   معالماً للهدى والناس قد تاهوا
تسربلت نجد ثوب العز مكتملاً   بدعوة الشيخ إذ يدعو لمولاه
يا أيها الناس إن الله خالقكم   لا تعبدون بهذا الدين إلاه
فانقذ الله أقطاراً بدعوته   وسار ركب الهدى يدعو لعلياه
جزاهم الله عن إحسانهم نزلاً   أكرمْ منازلهم في الخلد رباه

* * * *

فيومه أحزن الأحباب كلهم   أما المنافق هذا ما تمناه
فمن علة إبراهيم يخلفه   ومن لنشر الهدى يسعى كمسعاه
ففي مصيبة خير الخلق موعظة   لنا العزاء وحكم الله نرضاه
من شاب في ديننا الإسلام مفرقه   يرجى له الخير في دنيا وأخراه
لوكان يفدى بأموال نقدمها   أو كان يفدى بأرواح فديناه
لكنه الموت يا ابن الموت كن حذقاً   فالكل منا بلا شك سيلقاه
لا تهملن فإن العمر مرتهن   كم من عزيز رسول الموت أفناه
واعمل ليوم به الرحمن يجمعنا   وما عملنا بلا ظلم سنجزاه
أصابنا الهم وانفتت عزائمنا   والدمع قد زاد في الخدين مجراه
ثبته الله في لحد يحل به   والقبر قد ضمه والترب واراه
فطيب الله مثواه بجنته   بدار خلد بها حور تلقّاه

يا ربنا أجبر مصاب المسلمين بــه   يا مالك الملك حقق مــا رجونــاه
صلاة ربي على المعصوم سـيدنا   على مدى الدهر حتى يـوم نلقــاه
وآلــه والــصحاب التــابعين لــه   ومــن أشــادوا لــدين الله مبنــاه

ورثاه تلميذه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر، فقال:

خطب دهانا له الألبــاب شــاردة   بل إنها من عظيم الأمر في شــجن
حبر خلا بعد أن ضاعت مــشاعله   ستين عاماً طريق الرشد والــسنن
حيث اقتفى أثرَ الأسلاف إذْ سلكوا   سبيل حق، فلم يكــسل ولــم يهــن
محرابه بيتــه مــن حولــه حِلــقٌ   يروي ظماها على التنويع في الفطن
كم سار يدعو لتوحيد الإله علــى   بصيرةٍ في نشاط العمــر والــوهن
وسنة المصطفى تتلى عليه لكــي   تجلى حقيقتها فــي منطــق حــسن
حتى تخرج أشــبالٌ لــه عرفــوا   منهاجه فغدوا حرباً علــى الفــتن
قد جــزَّأ الليــل أثلاثــاً عبادتــه   تستغرق الثُّلــثَ والثُّلثــان للبــدن
نهاره يخدم المولى بكــل رضــاً   من طاعة الرب يرجو أجزل المنن
قد باع دنياه واستبقى بها عوضــاً   يلقاه مُــدَّخَراً فــي شــدة المحــن
يحب فــي الله لا تغويــه عاطفــةٌ   والبغض في الله منهاجٌ بــلا ثمــن
ما مات من كان في أولاده خَلَــف   يقفو طريقته في المــسلك الحــسن
ما مات من علمه تجنــى منافعــه   تحيا بــه أمــة القــرآن والــسنن
ما مات من ذكره لما يزل عطــراً   قد طبق الأفق في شامٍ وفي يمــن
(محمد) اسمه والطوع فــي لقــبٍ   أفعاله حمدت في الــسر و العلــن
سقاك ربي رحيقــاً مــسكه عبــقٌ   من منهلٍ في جنان الخلد أو عــدن
صلاة ربي على الهــادي لأمتــه   أضعاف ما غردت وُرْقٌ على فنن

ومن رجال أسرة المطوع (**محمد بن إبراهيم المطوع**) كان طالــب علــم يحــضر الدروس، وكان كفيف البصر عندما عرفناه، وذلك كان لمرض أصاب عينيه على كبر.

ومع ذلك كان ميسور الحال، بل كانت عنده ثروة ليست عند كثير من المبصرين، وكان محباً لطلبة العلم وللبحث في المسائل العلمية، ولكنه لم يبلغ أن يكون شيخاً في اصطلاح العامة.

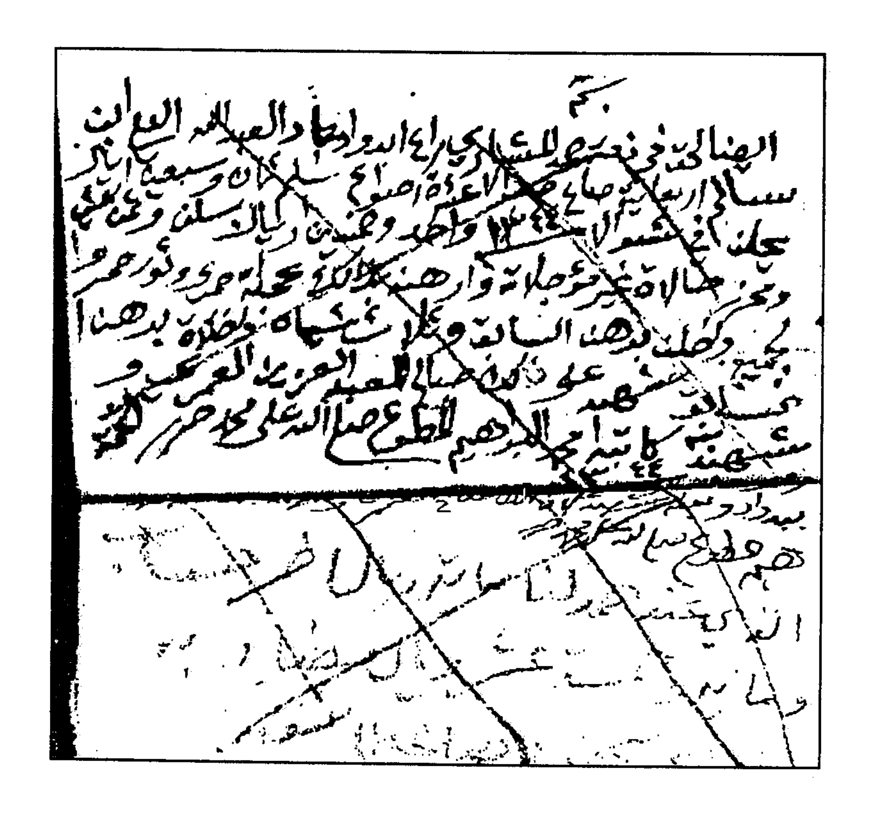
وكان قبل ذهاب بصره يكتب كتابة جيدة منها هذه الوثيقة التي كتبها في عام ١٣٤٤هـ.

توفي محمد بن إبراهيم المطوع في عام ١٣٦٧هـ.

وتتعلق الوثيقة بدين لعلي بن (عبدالعزيز) بن سالم على أحمد المشاري راعي أبا الدود، أي صاحب (ابا الدود): القرية المعروفة في الأسياح وقدره أربعمائة صاع إلا عشرة أصواع سلَم ٧٨ ريالاً، والسلم معروف بل مشهور عند الفقهاء وهو أن يشتري من عنده نقود من صاحب الزرع قمحاً أو حباً آخر من محصول زرعه قبل أن يدرك بوقت طويل، ويكون ذلك بثمن أقل من ثمن المحصول، والشائع عندهم في (السَّلم) أن يكون في التمر والحبوب، وتسميه عامتهم (كَتْب) ولا تعرف لفظ (السَّلم) ولكن الدائن هنا والكاتب هو ومحمد بن إبراهيم المطوع كلاهما طالب علم فاستعمل هذا المصطلح الشرعي الصحيح.

والشاهد هو صالح بن عبدالعزيز (العمري) من أسرة العمري الكبيرة، و قد عرفت هذا الرجل لأنه عاش بعد ذلك مدة طويلة.

وهذه صورة الوثيقة:



وفيما يتعلق بمداينات محمد بن إبراهيم المطوع نورد بعض الوثائق هنا التي هي بمثابة نماذج لغيرها.

الحمد لله وحده

من محمد البراهيم المطوع الى من يراه من المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من سلمنا عن ذمة محمد الناصر الصبيحي اربعمائة ريال فانا اطلق له رهني على جريرته واعمارته وادبسه ثلاثة بعارين وابقره واحماره شهد على ذلك محمد العبدالله الصبيحي وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز واسر خير شاهد سنة ١٢٥١ في ٢٩ شعبان

الحمد لله وحده

اقر محمد البراهيم المطوع بانه قبض من ابراهيم العلي الرشودي اربعمائة ريال عن ذمة محمد الناصر الصبيحي واطلق له رهنه على جريرته واعمارته وادبسه ثلاثة بعارين وابقره واحماره شهد على ذلك عبدالله العلي الغفاري وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز واسر خير شاهد سنة ١٢٥١ ١٠ رمضان

وهذه الوثيقة المتعلقة بأسرة (المطوع) هؤلاء، ولها ميزة خاصة وهي أن الذي صدق عليها هو قاضي بريدة في وقته الشيخ عبدالعزيز بن بشر وكتب ذلك بخطه، وربما كان ذلك لأن الدائن هو عبدالله العلي (ابن سالم) وهو طالب علم مجيد معروف، ولكنه من تلاميذ الشيخ ابن جاسر، وهواه معهم لذلك لم يتول وظيفة رئيسية وقد مات في عام ١٣٥٧هـ.

وتتضمن الوثيقة مداينة بين عبدالله العلي السالم وبين عبدالرحمن بن محمد المطوع بمبلغ كبير في ذلك الوقت هو ١٢٠ ريالاً (فرانسه) وهي عوض عيش أي أن ابن سالم كان عنده عيش أي قمح كثير فباع منه على المطوع بذلك المقدار من النقود.

وهي بخط عبدالرحمن الربعي وهو من أهل بريدة الذين جاءوا إليها من الشقة.

والدليل على أن عبدالرحمن المطوع هذا من هذه الأسرة التي تنتمي للدواسر كونه من أهل بريدة وقد رهن بيته في هذا الدين وهو المعروف بأنه في قبلي بريدة كما تقول الوثيقة.

ودليل آخر هو أن الشاهد الرئيسي على الدين هو صالح الطريقي، والطريقي: أبناء عم للمطوع فكان من الطبيعي أن يكون معه في هذه المناسبة.

وقد أوفى المطوع الدين المذكور اثني عشر ريالاً بشهادة ناصر بن سيف وهو ناصر بن سليمان السيف المشهور والابن عبدالرحمن الذي يراد به ابنه كاتب هذا التوصيل وهو الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر وهو الذي كتب هذا الإيصال.

وتحت هذه الوثيقة الأولى أخرى فيها إثبات دين مشابه لهذا وهي شهادة صالح الطريقي وكتابة عبدالرحمن الربعي.

وهذه صورتها:

وأقرب أسر الدواسر إلى المطوع هؤلاء هم الطريقي وآل عبدالمنعم، بل إن آل عبدالمنعم متفرعون منهم، والمراد بهم (العبدالمنعم) أهل بريدة الذين تقدم ذكرهم في حرف العين، والذي ليست لهم علاقة نسب بالعبدالمنعم أهل عنيزة.

و(المطوع) هؤلاء صاهروا آل مهنا أمراء بريدة السابقين.

وهذه وثيقة مؤرخة في عام ١٢٦٩هـ وفيها شهادة لعبدالله المطوع وكاتبها هو عثمان الراشد بن مضيان وتتعلق بدين لسليمان بن صالح السالم على ثنيان السالم من أهل خب واسط، وليست له علاقة نسب بالدائن، بل هو من أسرة أخرى تسمى السالم.

الجهاد وغزو الغرب الي اخذ من جاعل

ايضا ام ثنيان السالم بان لحق عليه لسليمان الصالح مائة

~~ريال [illegible] طلوع [illegible] الاول [illegible]~~

~~[illegible] [illegible] الاول [illegible]~~

~~ايضا لي على ثنيان المذكور لسليمان الصالح ثلاثة ريال~~

يحل اجلهن طلوع عاشور سنة ١٢٦٩ وهن داخلا

ت برهن السابق المذكور وصار الثلاثة المذكورات لفا

طمة بنت سليمان شهد على ذلك عثمان الراشد لي مضا

ن وشهد به كاتبه محمد الحمود

ام ثنيان

~~المذكور باقي عنده ريال حل اجلها شهر~~

١٢٦٩ سنة وهو لفاطمة بنت سليمان وربطه عنده

~~شهد [illegible] عليه [illegible]~~ ١٢٦٨ شهد [illegible]

لدخيل المطوع شهد به كاتب عثمان [illegible]

ابن سليمان وهو داخل بالرهنا المذكور شهد

~~ايضا لي ثنيان السالم بان لحق عليه~~

~~لسليمان الصالح احدعشر ريال وقرش~~

ثمن البكرة المليحا الي شرا من ابن جاسر وهي

داخلة بالرهن يحل اجلهن طلوع صفر

من سنة تسع وستين بعد المايتين والالف

شهد على ذلك زيد العجلان وحامد

وشهد به كاتبه سليمان بن سيف ~~ايضا~~

~~خمسة وستين [illegible]~~

تسع وستين بعد المايتين والالف

ومنهم إبراهيم بن صالح المطوع عرفته (عقيلياً) أي تاجراً من تجار المواشي إلى الشام ومصر، وكان طويلاً جداً، قال الشيخ ابن عبيد في حوادث ١٤١٢هـ:

ومن توفي فيها إبراهيم بن صالح بن سليمان المطوع أخو الشيخ محمد بن صالح المطوع لأبيه، كان ذا شخصية بارزة ومنظر حسن، أخذ في الدراسة على المؤدب صالح بن محمد الصقعبي مؤدي الجيل، ولما حذق في الدراسة والكتاب ومبادئ علم الحساب، أخذ بيده والده وجعل يسافر به إلى الشام وغيره في تجارة الإبل والسمن وغيرها، فكان يتقلب في ذلك العمل إلى أن توفي والده صالح بن سليمان، فاستمر في سنة ١٣٦٥هـ في أعماله ويؤثر الكسوة الفاخرة، وله قوة نفس ومعاملة حسنة ثم إنه أكثر من تناول الحبوب المقوية والمهدئة لأنه لا يخلو من مرض السكر(١).

المْطَوَّع:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل (العريمضي) أحد خبوب بريدة الغربية وهي صغيرة متفرعة من أسرة (العمر) الكبيرة أهل المريدسية التي ينطق باسمها بإسكان العين في أوله ثم ميم مفتوحة فراء.

منهم **علي بن عبدالله بن محمد المطوع** الذي ورد ذكره في وثيقة مكتوبة في عام ١٣٠٤هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وتتضمن محاسبة بين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وبين علي بن عبدالله المطوع نزيل العريمضي على مبلغ من المال للشيخ محمد العمر لدى لمذكور وأخيه إبراهيم.

وخط كاتب الوثيقة وهو عبدالعزيز بن حنيشل واضح بل جيد كما عودنا في كتاباته الواضحة الخط والعبارة، لذا لا تحتاج إلى نقلها إلى حروف الطباعة، وإنما سنكتفي بإثبات صورتها وتعليق قليل عليها.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٨، ص١٣١ (الطبعة الثانية).

لله والحمد لله

ثم إنه بين محمد بن عمر بن سليم وعلي العبدالله المطوع نزيل [illegible]

عن [illegible] ما في ذمته وذمة أخيه إبراهيم آل عبدالله [illegible]

[illegible] عثمان بن عبدالله بن سليم [illegible]

وأربعون ريال الإفرنسي ثلث ريال ودين التمر الوزنة [illegible]

[illegible] وزنة تمر ومن العيش خمس [illegible] وصاع [illegible]

[illegible]

[illegible] وبعدما [illegible]

على عثمان والتمرة الذي أخذ [illegible]

ذكرنا [illegible] إقرار علي ومحمد [illegible] علي [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] معروف محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ما ذكرنا شهد على ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة [illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] محمد وآله وصحبه أجمعين

والتعليق عليها يشمل أولاً شكر الكاتب أو المملي عليه الذي ذكر اسم المطوع هذا كاملاً واسم أخيه كذلك فأفادنا معرفة بالأسرة التي تفرعت منها

أسرة (المطوع) هؤلاء، لأن كلمة مطوع هي في الأصل وصف بالطّوع الذي يراد به طاعة الله سبحانه وتعالى، فالمطوع هو إمام المسجد أو من يعرف بالتدين حتى إنه يتحرز لأمور دينه أكثر مما يفعل إمام المسجد الذي يجب أن يكون كذلك، وإلا فقد ثقة الذين يصلون خلفه.

وقد يتوارث لقب المطوع فيصبح اسماً لأسرة من نسل (المطوع) الأصلي كما في الأسرة التي سبقت هذه، وقد يكون وصفاً للرجل وحده لا يلحق بأسرته من بعده.

ونلاحظ هنا أن علي المطوع وأخاه إبراهيم لهما شريك من آل سليم هو عثمان بن عبدالله بن سليم وأنه شريك في كل ما يتعلق بالملك المذكور في الوثيقة وهو غريس في خب (العريمضي).

وذكرت الوثيقة ثمن الجريرة التي فسرتها في السابق أكثر من مرة وبينت أنها كل ما يتعلق بالفلاحة مما هو لازم لعملها مثل الإبل التي يسنى عليها والحمير التي تنقل العلف ونحوه أو تتخذ لمجرد الركوب، وحتى المساحي والزبلان ومن النبات البرسيم ونحوه، ولا يدخل في الجريرة النخل ولا الأرض المملوكة ولا البيت الذي يسكن فيه الفلاح.

ثم أفادتنا الوثيقة بأسماء الذين لهم أملاك تحد ذلك الملك من قبلة غريس الشايعي ومن شرق غريس (عبد ابن مروان) هكذا تقرأ الكتابة أو على عبدالله بن مروان على افتراض أن اسم الجلالة ساقط منها ومن شمال أرض سالم الودينة، والودينة تفرعت منهم أسرة (الخضير الودينة) وذكرتهم في حرف الخاء.

أما الشاهدان فإنهما أيضاً من أسرتين معروفتين هما مطلق العقيل ومحمد بن سلامة الهمش.

ولم يبق إلاّ الكاتب الذي لا يحتاج مثلنا إلى تعريف به وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن حنيشل.

والشيء اللافت هو تتويج الوثيقة بالبسملة والحمدلة معاً– أي– (بسم الله) و(الحمدلله) وعادة الكتاب أن يقتصروا على واحدة منهما.

و(علي بن عبدالله المطوع) المذكور هو كاتب للوثائق والمداينات، وإنْ كان خطه رديئاً وإملاؤه ليس بذاك.

وجدت أكثر كتاباته لأناس من أهل (العريمضي) وهو الخب الذي يسكن فيه، له فلاحة فيه.

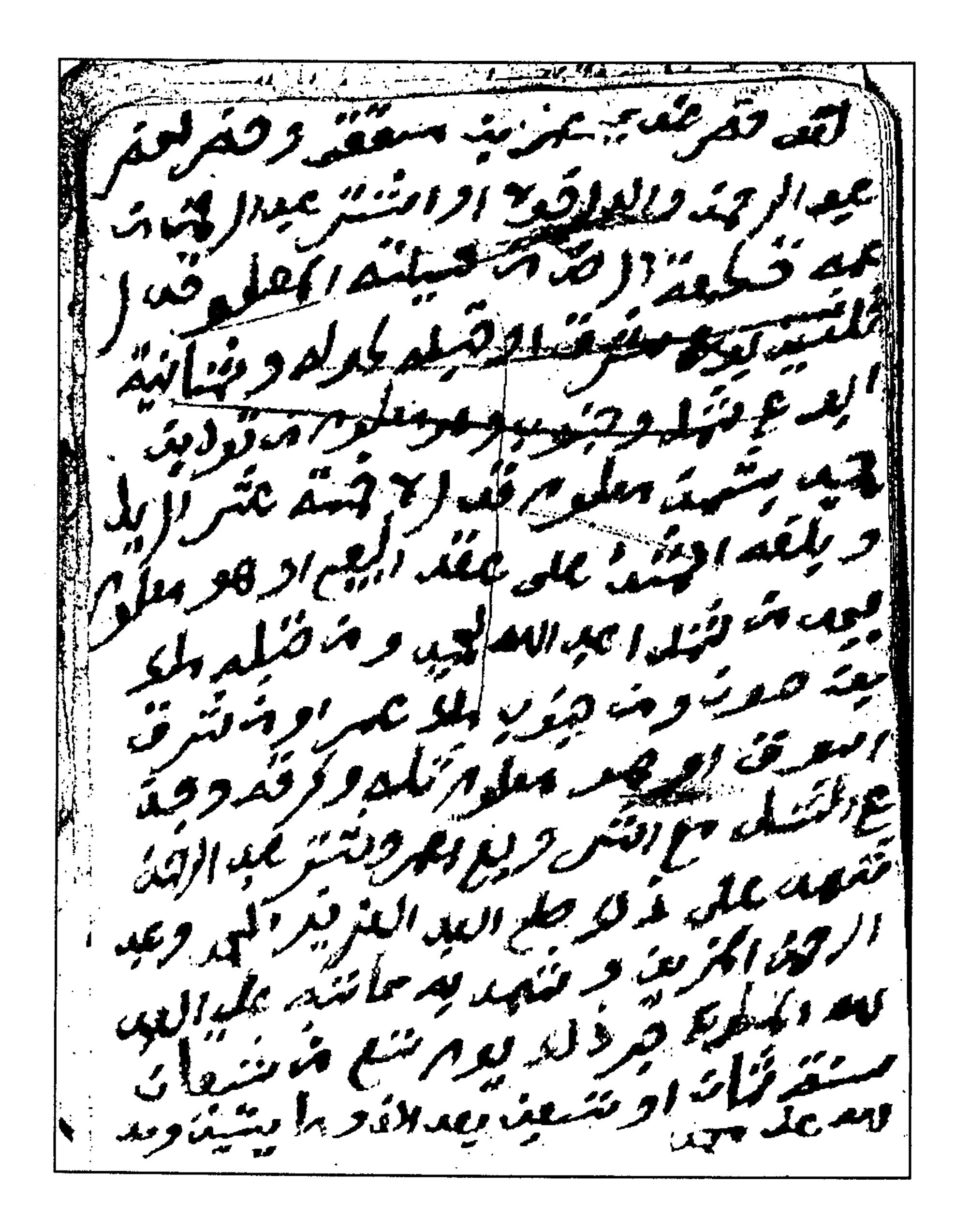
من ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في سنة سبع وتسعين ومائتين وألف.

وهي وثيقة إلحاقية بدين على (حمد بن عثمان) في معاملة بينه وبين عبدالرحمن بن محمد بن معتق من أهل العريمضي.



وهذه وثيقة أخرى كتبها في عام ١٢٩٨هـ في اليوم التاسع من شعبان.

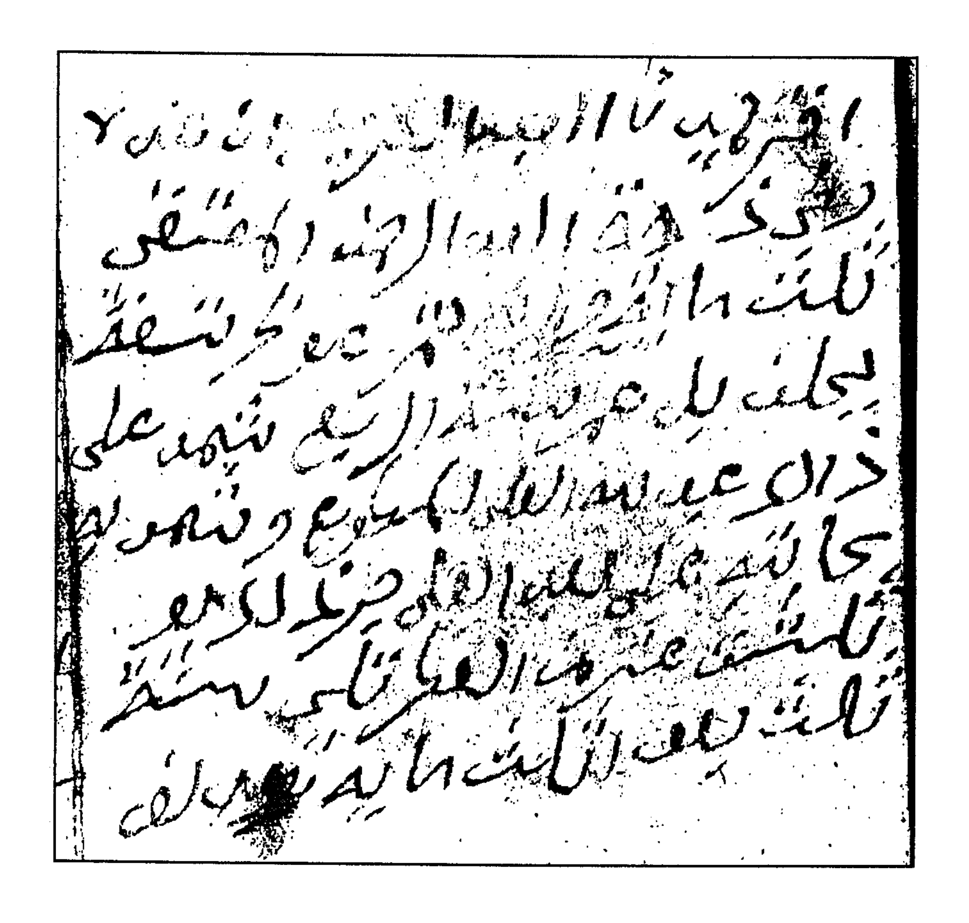
والشاهد عليها صالح العبدالعزيز المحمد وعبدالرحمن المزيني.



وعثرت على وثيقة كتبها رجل من هذه الأسرة وهي أسرة (المطوع) أهل العريمضي مكتوبة سنة ١٣٠٣هـ.

وهي وثيقة مداينة بين حميدان العبدالعزيز وبين عبدالرحمن المعتق.

والكاتب هو عبدالله العلي (المطوع).



ومن متأخريهم **محمد بن علي المطوع** رأيت له شهادة في وثيقة كتبها المطوع الشهير الشيخ خلف بن راشد من الراشد الذين هم من آل أبو عليان، وذلك في ٢٥ شوال سنة ١٣٥٧هـ وهي واضحة الخط:

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي أحمد العلي المطوع وناصر السليمان الرباعي

بليقهما الشهادة المعتبرة شرعاً أن ملك المعتق

أوله لمعتق وله فيه ثلث وفيه ثلث لمحمد وثلث

لعلي فيه ثلاثة الثلاث هكذا صفة ما شهدوا به

كتب شهادتهما عن أمرهما خلف بن راشد

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ٢٥ شوال ١٣٥٧

المطوع:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الربيعية.

كان يقال لهم الجبير جاء جدهم من البير في ناحية المحمل.

منهم **ناصر بن موسى بن جبير المطوع** ويلقب (مطوع الروضة) أي الربيعية، شاعر عامي من شعره يخاطب عروس الشعر:

طبي ببريدة واختاري	اهل معروف وخيار
أهل بريدة نعمٍ فيهم	الى لجت عزاويهم
يا ويلك يا اللي تعاديهم	ضربتن ناسٍ طرقيه
كل ينهب من خويّه	دلالٍ بلش وفلاحِ

وهكذا رويت لنا، ويظهر أنها غير مرتبة.

مات فجأة مطوع الروضة في عام ١٣٦٢هـ وقد فجع الذين يعرفونه لأنه كان يطرب في العصر أي إنه كان في عمله وصحته الكاملة وقت العصر، ودفن في صباح الغد.

وكان مطوع الربيعية يْطَرَب في بريدة أي ينادي على من يريد السفر بالسيارات إلى الرياض في الأغلب وربما كان هو أول من توسع في ذلك.

ومطوع الروضة أي الربيعية كما يسميه بعضهم لأنه قدم إلى بريدة من الربيعية اسمه ناصر الموسى.

ويلقب بالدبوجة، والدبوجة الذي لا يفهم الأمور فهماً صحيحاً، وسببه أنه كان يكثر من قوله لمن يخاطبه: أنت دبوجة يعني أنه لم يفهم، ولما عرف بتلفظه بهذه اللفظة لقب بها، ولا يراد بذلك أنه هو لا يفهم وانما المراد هو أنه يكثر من التلفظ بهذه اللفظة.

مدح الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بقصيدة أحسن إلقاءها وكان جريئاً فأمر له بمال وكسوة وذلول– راحلة– وأحاله في إعطاء الذلول على شخص أعطاه ناقة رديئة، وعاملة معاملة سيئة، فرجع إلى الملك سعود وأخبره بذلك.

فقال:

يا طويل العمر بدّل لي ذلولي	يا طويل العمر عَطَوْني رديه
من حصى مصقيره[1] بادت رجولي	واعسى عمرك تعداه المنيه
ما تشيل اثنين يا فحل الفحول	والزهاب وقربتي والمطبحية[2]

فأمر له بمائة ريال وبشت وأمر أحد العبيد أن يذهب معه إلى ماجد بن خثيلة، ويأمره يعطية ذلولاً طيبة.

---

(١) مصقيره قرب البير، في طريق القصيم من الرياض.

(٢) المطبخية: كالقدر يطبخ فيها المسافر طعامه.

المطوع:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة كان يقال لهم ابن حمد، ولقبه (المطوع) وذلك أن أحدهم وهو محمد بن عبدالله بن حمد المطوع كان صاحب كُتَّاب ظل يعمل فيه أكثر من خمسين سنة، وأهل نجد يسمون المعلم في الكتاب (المطوع).

وهم أبناء عم للهويمل الذين منهم الدكتور حسن بن فهد الهويمل رئيس النادي الأدبي في بريدة، والمؤلف الكاتب الأديب المعروف، ومنهم شخصيات بارزة سيأتي ذكرهم في رسم (الهويمل) من حرف الهاء.

و(المطوع) ابن حمد كان معروفاً بل مشهوراً، وكان طيب العشرة محبوباً من الناس.

وقد ترك الكُتَّاب الذي يسميه العوام مدرسة، وهو كذلك يسميه مدرسة، فافتتح دكان بقالة في غرب وسعة بريدة القديمة التي كانت بجانب المسجد الجامع من الشمال، ودخلت في المسجد.

فكان من عجائب ذلك الوقت أن يأتي النساء والأطفال إليه في دكانه فيقول الواحد منهم عطني بقطعة وهي البيشلية (وحدة النقد الصغيرة عندما عقلنا الأمور) ويختلف صرف الريال الفرانسي بها من ١٧ إلى ٢١ حسب الطلب والحاجة إلى الصرف الذي تدخله المساومة في بعض الأحيان، لأنه لا يوجد سعر رسمي لصرفها لأن الريال والبيشلية كلاهما نقد أجنبي، أما الريال فإنه عملة فضّية، وأما البيشلية فإنه تركية مكتوب عليها إنها ضربت في القسطنطينية، ولم يكتبوا أنها (اسطنبول) مع أن القسطنطينية هي استنبول.

يقول الواحد منهم عطني ببيشلية شكر- أي سكر- ورجاحته (شاهي).

أي قليلاً من الشاي مجاناً، والمقصود بالرجاحة: ميلان الميزان جهته ومن أين للوازن أن يعرف أن الميزان قد وزن شيئاً حتى يرجح بالشاي.

وهذا تعبير المقصود منه أن يكون مع السكر الذي ثمنه بيشلية وهي تساوي القرش شيئاً من الشاي.

وقد حملت سماحة المطوع وحبه لإرضاء الناس على أن تفلس تجارته فعاد إلى المدرسة أو الكُتَّاب وصار يدرس فيه ولكنه كان كبر سنه.

ومن الطرائف فيما يتعلق بكتّاب المطوع هذا أنه كان في بيته في شمال بريدة وهو في طريقنا من بيتنا إلى دكان والدي في داخل سوق بريدة، فكنت أمر به ولا أبالي به، لأنه لا شيء فيه غريب، ومرة رأيت فيما يرى النائم أنني مررت بهذا الكتَّاب فرأيت أحد التلاميذ الكبار يكتب درساً يقول للطلاب بصوت عالٍ با ضَمَّة، فيقول التلاميذ بُ فيقول: با ضمتين، فيقول التلاميذ: بٌ، فيقول: با ثلاث ضمات وهناك للأسف الشديد انتبهت من النوم وأنا في أشد الشوق في الرؤيا واليقظة لمعرفة حال الباء التي تكون عليها ثلاث ضمات، وأنا أعرف أن ذلك لا يكون ولكن كنت أتمنى أن أتخيل كيف يكون.

مع العلم بأن لفظ باب ضمة أخذناه أول الأمر من معلم المدرسة التي تعلمت فيها وهو الأستاذ محمد بن صالح الوهيبي.

وقد رزق المطوع (محمد بن عبدالله بن حمد أو آل حمد) بأبناء صالحين منهم.

إبراهيم وعبدالعزيز وسليمان، وعبدالعزيز له أبناء وأحفاد بالرياض.

ومن الذين أخوالهم العثيمين: عبدالله كان مدرساً ثم مدير إدارة المستشفى المركزي في بريدة وتقاعد، وله خمسة عشر ابناً ذكراً وثلاث بنات، من زوجتين وأكثر الخمسة عشر هؤلاء مدرسون، وواحد كان مدرساً ونقل كاتباً إلى المستشفى ثم تقاعد.

وأخوه صالح كان رئيساً لمكتب رعاية الشباب في القصيم وتقاعد.

وحفيده أي حفيد المطوع الشيخ يوسف بن عبدالله المطوع وأفرغته المعارف للمستودع الخيري لدى الدكتور صالح الوقيان، هو إمام وخطيب في مسجد قريب من بيتنا في العكيرشة في بريدة في الوقت الحاضر فكنت أصلي معه الجمعة فأجده خطيباً مصقعاً وتالياً متأوهاً للقرآن أي فصيح اللفظ صحيح المعنى في خطبته، فأقول في نفسي: حقه أن يكون خطيباً في مسجد جامع كبير أو في الإذاعة.

ومنذ سنوات حتى الآن ١٤٢٤هـ هو الخطيب في هذا المسجد ويعرف مسجده بمسجد المطوع إضافة إليه.

المطيري:

على لفظ النسبة إلى قبيلة مطير.

وأول من جاء منهم إلى خب اللسيب حمود المطيري وهو الذي غرس النخل في جنوب اللسيب، واستوطنه هو وذريته.

منهم الآن **حمد بن عبدالله المطيري** يسكن في خضيرا شرق بريدة.

ومنهم **محمد بن عبدالله بن حمد المطيري** له شعر عامي، وهو مدرس في بريدة وتقاعد أيضاً منذ نحو خمس سنين– ١٤٢٦هـ.

ومنهم **صالح بن عبدالله المطيري** كان مدرساً في اللسيب ثم تقاعد ولا يزال حيّاً الآن –١٤٢٦هـ.

هذه وثيقة فيها شهادة محمد بن مشاري المطيري وذلك في مبايعة بين طرفة بنت عثمان بن رميان (بائعة) وبين أخيها عبدالله (مشترٍ).

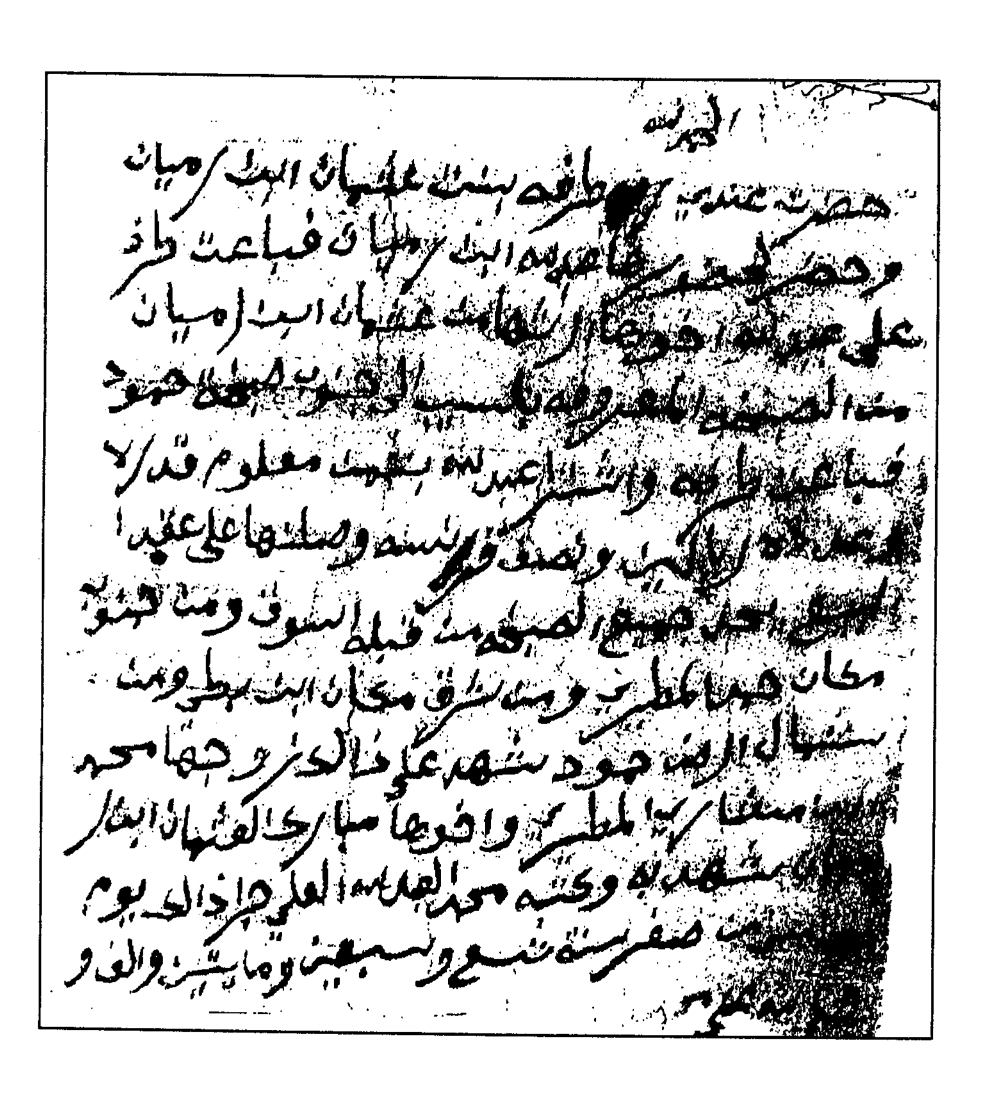
والمبيع هو إرث طرفة من أبيها عثمان بن رميان في صبخة اللسيب والصبخة هنا ليست كما يتبادر إلى الذهن الأرض الملحية التي لا تنبت شيئاً وإنما هي هنا نخيل مزدهرة وأرض مزروعة، ولكنها سميت بذلك لأن أرضها كانت فيها سباخ قبل أن تعمر، فأزيلت السباخ أو (الصبخة) على حد تفسيرهم، وعمرت، وذهب (الصبخ) منها لمسافة ولم يوضح مقدار إرثها من أبيها عثمان، والثمن ريالان ونصف.

والشاهدان مبارك بن رميان ومحمد بن مشاري المطيري وهو زوج طرفة، والتاريخ ٥ صفر عام ١٢٧٩هـ والكاتب محمد العبدالله آل علي.

احضرت عندي طرفة بنت عثمان بن رميان وحضر لحضورها
عبدالله بن رميان فباعت طرفة على عبدالله اخوها ارثها
من ابيها عثمان بن رميان من صبخة المعروفة بالسيب
الى جنوب الصبخة [illegible] فباعت طرفة واشترى عبدالله
بثمن معلوم قدره وعدده ريالين ونصف وصار ذلك
على عقد البيع بحد جميع الصبخ من قبلة [illegible]
ومن جنوب [illegible] المطيري ومن شرق
... ومن شمال الارض احمد وشهد على ذلك زوجها
محمد بن مشاري المطيري وايضا مبارك بن رميان
وشهد به وكاتبه محمد العبدالله العلي ٥ صفر ١٢٧٩

وهذه نسخة أخرى منها نسخها كاتب آخر ولكنه لم يـر أن ينوه بأنها منسوخة عن الأصل ويفعل بعض الناس ذلك ليكون لدى كل طرف من طرفي

التعامل نسخة في وقت لم تكن توجد فيها وسائل أخرى لذلك، غير أن الأمر يتطلب عند أهل النظر أن يذكر الناسخ اسم الكاتب الأصلي وتاريخ النسخ، وأن يذكر اسمه أيضاً وتاريخ نسخه الوثيقة والأغرب من ذلك أنها نسخت منها نسخة ثالثة ولم ينوه ناسخها بشيء من ذلك.



الحمد لله

حضرت عندي [illegible] طرفه بنت عثمان ابن رميان

وحضر [illegible] عبده ابن رميان فباعت ما ارث

على [illegible] اخوها الشاهد عثمان ابن رميان

من الصفيه المعروفه [illegible] حمود

فباعت [illegible] واشترا عبدالله [illegible] معلوم قدر لا

[illegible] ونصف [illegible] وسلمها على [illegible]

[illegible] من الصفيه قبلة السوق ومن [illegible]

مكان [illegible] المطيري ومن الشرق مكان ابن [illegible] ومن

الشمال [illegible] حمود شهد على ذالك [illegible] محمد

[illegible] المطيري واخوها مبارك العثمان ابن [illegible]

وشهد به وكتبه محمد العبدالله العلي [illegible] يوم

[illegible] صفر سنة تسع وسبعين ومايتين والف و

وهذه نسخة أخرى من الوثيقة التي قبلها:

الحمد لله

حضر عندي [illegible] طرفه بنت عثمان ال[illegible] ابن حمدان

وحضر محمد [illegible] هي عبدالله ابن حمدان وباعت [illegible]

على عبدالله اخوها ارثها من عثمان ابن حمدان

من الصيبه المعروفه [illegible] هو خمس

فباعت مالها واشترا عبدالله بثمن معلوم قدره

وعدده ريالين [illegible] وقبضها على عبدالله

ليس لاحد [illegible] الصيبه قبله [illegible]

مكان [illegible] وشرق مكان ابن [illegible]

شمال [illegible] شهد على ذلك زوجها محمد

ابن مشاري المطيري واخوها مبارك العثمان ابن

حمدان شهد به وكتبه محمد [illegible] وذلك يوم

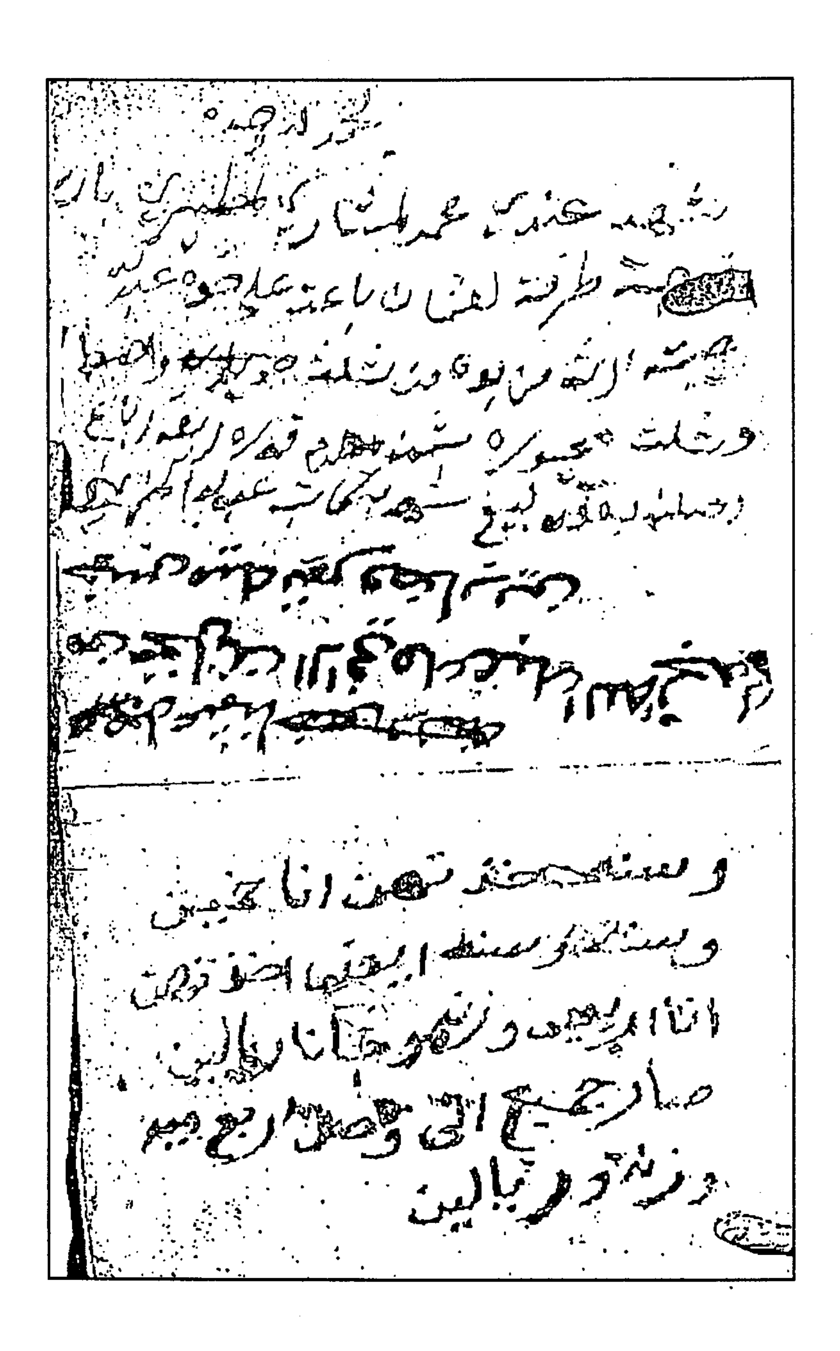
ثامن من صفر سنه [illegible]

صلى الله على محمد [illegible]

وهذه شهادة لمحمد المشاري المطيري بأن زوجته باعــت علـــى أخيهـــا عبدالله صيبتها إرثها من أبوه (أبيها).

والكاتب عبدالله المزيني.

ولعل هذا يشير إلى المبايعة المذكور قبلها.



ووجدت ذكر رجل من هذه الأسرة اسمه مشاري الناصر المطيري وذلك في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالرحمن الربدي وهو من أسرة الربدي الشهيرة ووالده هو الوجيه الثري محمد بن عبدالرحمن الربدي، والدين كثير فهو ألف وزنة تمر وثمانمائة وثمانون وزنة عوض ستين ريالاً، وعوض معناها ثمن أي أن ثمن التمر المذكور الذي قبضه مشاري من الربدي هو ستون ريالاً، والتمر مؤجل الوفاء يحل أجله في ربيع الآخر سنة ١٣١٢هـ وأيضاً ستة وسبعون ريالاً فرانسه عوض بكرتين حمرا وملحاء، والملحا معناها ذات اللون الأسمر، يحل أجل وفائها في ربيع آخر سنة ١٣١٢هـ.

ثم ذكر الرهن بهذا الدَّين.

والشاهد: يوسف العبدالله المزيني، والكاتب هو الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود بن مشيقح.

والتاريخ ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ.

المطيويع:

على لفظ تصغر المطوع.

أسرة من أهل خضيرا جاءوا إليها من الخبراء .

جاء في جريدة الرياض الصادرة يوم الجمعة ١٤٢٥/٦/٦هـ الموافق ٢٠٠٤/٧/٢٣م أن مهرجان بريدة الترويحي (الصيفي) قد كَرَّم المطيويع أول من عمل في تمديد شبكة المياه إلى أحياء بريدة قبل ٥٠ سنة وأجرت معه حديثاً جاء في أوله أن اسمه محمد بن إبراهيم بن حمود المطيويع من مواليد بريدة ١٣٣٩هـ.

وهذا نص الحديث:

أحد المكرمين في مهرجان بريدة الترويحي:

(المطيويع) أول من عمل في تمديد شبكة المياه إلى أحياء بريدة قبل ٥٠ سنة:

محمد بن إبراهيم بن حمد المطيويع من مواليد بريدة سنة ١٣٣٩هـ دخل السلك الوظيفي سنة (٦٣هـ) بقصري الملك سعود والأمير بندر بن عبدالعزيز.

يكاد يحفظ شوارع بريدة شبراً شبراً ذلك أن صميم عمله مراقبة شبكة مياهها، تلك الأنابيب التي ظل يعيش معها منذ ولادتها قبل أربعين سنة، لا يقرأ ولا يكتب، يقول: إنني تقاعدت من سنتين لم أزل مرتبطاً بعملي حيث لم تنقطع حاجة الإخوة في وزارة المياه لمعلومات عن الشبكة مني، إخلاصه في عمله ودوره الكبير جعله أحد المكرمين في مهرجان بريدة الترويحي، هنا نلتقي به ليحكي تاريخه.

قال:

التحقت بالوظيفة في (١٣٧٤هـ) سباكاً لدى وزارة الزراعة والمياه، ثم ترفعت مراقباً عاماً على الشبكة، وكان عملنا توصيل المياه إلى البيوت عبر الأنابيب الحديدية، وكنت أول من عمل في تمديد الشبكة إلى أحياء بريدة وهي العجيبة وربيشة والجامع والصناعة، وكان الماء يخرج من عين العزيزية بالغاف، بقوة بمقاس ستة بوصات تلقائياً ويذهب إلى ثلاث خزانات أرضية في ربيشة والعجيبة والجردة ومنها يأخذ الناس الماء.

الشبكة ريحت الناس:

وكان الماء يصل إلى البيوت قبل هذا التاريخ، عن طريق القرب تنقلها النساء من آبار (قلبان) في شرق بيدة (موقع البلدية سابقاً النقل الجماعي حالياً) ومن عين الذيب، شمال شرق بريدة شرق النقع، والشبكة ريحت الناس كثيراً.

بئر العزيزية:

ويقول المطيويع بأن الملك عبدالعزيز رحمه الله أمر بحفر بئر العزيزية على نفقته، وكانت حفرت قبل مد الشبكة بسنتين أي سنة (١٣٧٢هـ) وجلس الناس يروون منها إلى بيوتهم حتى مددت الشبكة.

عين الجردة:

وظلت البئر عيناً (سيحاً) ست سنوات ثم توقف الماء عن التدفق، ثم حفر بئر في الجردة وهو بئر كبيرة وكان ذلك في سنة (١٣٧٨هـ) تقريباً وكنت معهم مراقباً وكان الراشد هو من تولى الحفر والمسؤول عن الحفار شخص اسمه (برجس).

وقبل الحفر يعاين الموقع ويحدد مكان الماء ويحفر بئراً في الجردة، وأثر خلاف معه وهم يحفر قال إن الموقع ليس فيه ماء، لكن عبدالله المساعد وأبا ابطين كشفا عن الموقع ولم يقتنعا برأيه فتمت الاستعانة بالراشد لكمل الحفر فوجد أن

البئر ملأه سكرية (بالعبس!) ليضلل عن الماء فطحن الجفار العبس وواصل حفره حتى وصل إلى الماء وخرج متدفقاً بقوة بارتفاع عشر أمتار واندفع إلى حي العجيبة وهدم بيوتاً فيها، ثم أقفلت الفوهة وأوقف الماء ومدة تدفقه ثلاث ساعات تقريباً، وكان يوم جمعة ولم (نصل) في ذلك اليوم صلاة الجمعة والعصر لانشغالنا بالماء وكيفية إيقافه، وكان يوماً مشهوداً، حيث حضر أهل بريدة ليشاهدوا الحدث، وركب عليه أنبوب يحبس الماء وبدأ الناس (يروون) منه فهو يصب في خزان بجانبه، وبعد سنتين من حفر البئر بدأت المرحلة الثانية من تمديد الشبكة، وكانت الشبكة الأولى قد مددت في الشوارع ليأخذ منها الناس الماء، ثم بعد سنتين تم توصيل الماء للبيوت، وقد ظل الماء يتدفق تلقائياً لمدة زادت عن الخمس سنوات، ثم ركبت عليها ماكينة تسحب الماء.

آبار في الخضر:

ويضيف المطيويع بأنه تم حفر آبار أخرى في الخضر وعددها سبعة وأنشئت محطة تنقية في حي الموطأ وفيها خزان وظلت بريدة تشرب منه ومن خزان الصفراء الذي يوجد فيه بئر بالإضافة إلى خزان الجردة، ثم أنشئ خزان بريدة الحالي في الصفراء.

توسع كبير:

شبكة بريدة الثانية لم تدم طويلاً، وبدأت المرحلة الثالثة وجاءت بديلة للثانية التالفة، أما الرابعة قد توسعت لتشمل الخبيب والمطار القديم، والخامسة غيرت فيها الشبكة القديمة وشملت حي الصفراء ثم السادسة فالسابعة وفيها تطورت الشبكة حيث نوعية الأنابيب التي لا تتلف، وكان بين كل مرحلة وأخرى أربع سنوات تقريباً، وسميت بعد ذلك توسيع الشبكة.

أعرف كل شيء:

وفي كل تلك المراحل عملت مراقباً وأعرف موقع كل أنبوب وأحفظ مكانه، وأعرف كل بيت دخله الماء وكيفية ذلك.

أنا المهندس:

حينما أسير في الشارع أستطيع تحديد موقع الأنبوب بدقة؟

وإذا أردت أن أسير معك في الشوارع أرسم لك خريطة الشبكة بدقة عالية وحجمها وانخفاضها عن سطح الأرض.

وحول دوره في وزارة المياه (عدا المراقبة) يقول المطيويع بما أنني أحفظ الشبكة فإنه حينما ينكسر أنبوب في أي موقع أحدد مكانه وكيفية إصلاحه وحبس الماء، وكنت الوحيد الذي يقوم بهذه المهام، وكان المهندسون، إذا لم يعرفوا المكان بدقة استنجدوا بي وأذكر أنني اختلفت مع عدد منهم في موقع أنبوب في شارع الوحدة حيث اعتمدوا على الخرائط ولم يفلحوا إلى أن دعت الحاجة إليَّ فأخبرتهم عن موقع الأنبوب الذي انكسر.

وحول تكريمه في مهرجان بريدة يقول بأنه تقدير كبير لي وللمكرمين معي، وأشكر القائمين عليه ففي هذا حفظ للأعمال وتقدير للأشخاص، وليته يتواصل ليشمل أكبر قدر من رجال بريدة.

انتهى.

وكان للمطيويع ملك من النخل أي حائط ثمين من النخل في خضيرا، فانتقل بالشراء إلى أسرة الرقيبة.

كما كان منهم أناس في المريدسية.

ونشرت جريدة الرياض في عددها الصادر يوم الجمعة ١٤٢٨/٤/١٠هـ خبر وفاة (منيرة بنت محمد المطيوع)، فقالت:

منيرة المطيويع في ذمة الله:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى بعد معاناة مع السرطان منيرة بنت محمد المطيويع عن عمر يناهز الخمسين عاماً، وهي زوجة الأستاذ ناصر بن محمد العمر أمين المستودع في إمارة منطقة القصيم وشقيقة الأستاذ عبدالله مدير شئون الموظفين في فرع وزارة العدل بالقصيم والأستاذ فهد المحاضر في الكلية التقنية ببريدة ووالدة الأستاذ محمد عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام في عرعر وعبدالله وعبدالمحسن وعبدالعزيز، والدها الشيخ محمد بن إبراهيم المطيويع وزوجها وشقيقاها وأبناؤها يتقبلون العزاء في منزل زوجها جنوب حي مشعل في مدينة بريدة والاتصال على هاتف (....).تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته وألهم ألها وذويها الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون).

انتهى.

وذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي أن المطيويع من أهل المريدسية وأنهم أبناء عم للخضيري، جاءوا من جلاجل.

منهم **محمد بن إبراهيم بن حمد (المطيويع)** كان مراقب تمديدات المياه الأولى في بريدة.

وابنه مدير شئون الموظفين في فرع وزارة العدل في القصيم.

ومنهم **حمد بن إبراهيم المطيويع** عاش في تبوك للتجارة وتحول للرياض، وتوفي في الرياض.

المْطَيِّع:

بإسكان الميم بعد أل وفتح الطاء فياء مكسورة مشددة فعين على لفظ تصغير مطيع: ضد عاصي.

من أهل بريدة.

منهم **إبراهيم بن سليمان المطيِّع** كان في آخر عمره يعمل في تجارة الأحذية في الرياض.

مات إبراهيم عام ١٣٩٧هـ.

وأخوه **محمد** عاش في الكويت ثم عاد إلى بريدة ومات في بريدة.

وكان في الكويت فجمع نقوداً وعاد إلى بريدة واشترى بيتاً وتزوج وكان (زقرتياً) أي لا يبالي بأمر الدين فكان بعض الذين يعجبهم ذلك يطلبون منه أن يرقص ويغني فيتلفت ويقول: أخاف عيال كذا، يعني النواب يجون ثم رقص وغنى كما كان يفعل في الكويت.

وقد انقلب بعد ذلك إلى عكسه فتدين وصار عابداً زاهداً قالت له زوجته مرة: يا أبو فلان العيال كبروا ويبون لهم مجلس في البيت يتعللون فيه، ونحن نبي زود غرفة.

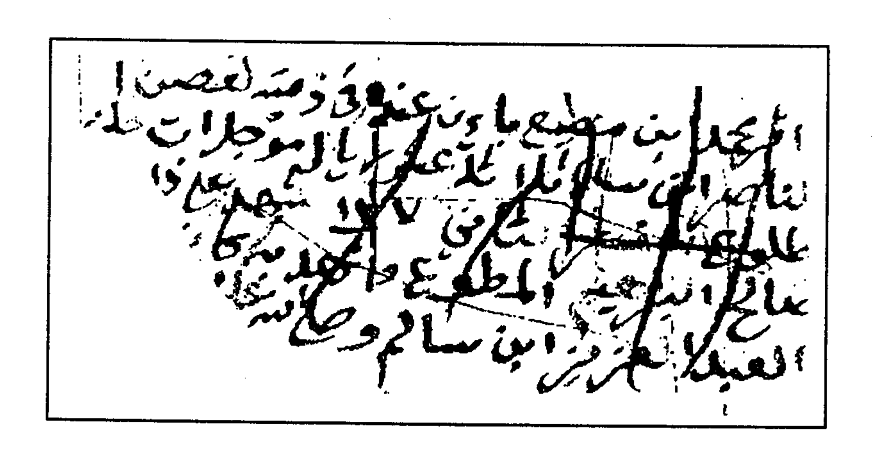
فقال لزوجته: يا أم سليم، الدار دار القرار، أنا ما أناب مسوي شيء بالدار وإلى مت سووا بها اللي تبون.

ومن النكت عنه أنه عندما تدين سئل عن ذلك فقال مازحاً لأنه كان يحب المزح: أنا ديني دين الجطالى- جمع جطيلي- يشير للشيخ صالح بن عبدالعزيز الجطيلي وكان من المتدينين المتمسكين بذلك.

منهم ... **ابن مطيع** كان مع المقاتلين في المليـــدا وصُــوِّب أي أصـــابته رصاصة أو ضربة بالسيف وسقط على الأرض وكان معه تركي الحميدان من أهل القصيعة مصاب أيضاً فجاء شمري يبحث عن الأحياء المصابين ليقـــتلهم فقلب ابن مطيع، فأظهر أنه ميت، وشال تركي الحميدان كما ذكرناه قبل ذلـــك وحمله لأهله في القصيعة.

فأرسل ابن حميدان إلى أهل ابن مطيع في بريدة يخبرهم أن ابن مطيـــع مصاب ليسرعوا في إسعافه، ولم يكن له قريب ولكن كانت له امرأة فحملـــت مرحلة وهي كالزبيل جعلت فيها ماء وتمراً وحملتها وصــــارت تنـــادي بـــين المصابين والقتلى على ابن مطيِّع.

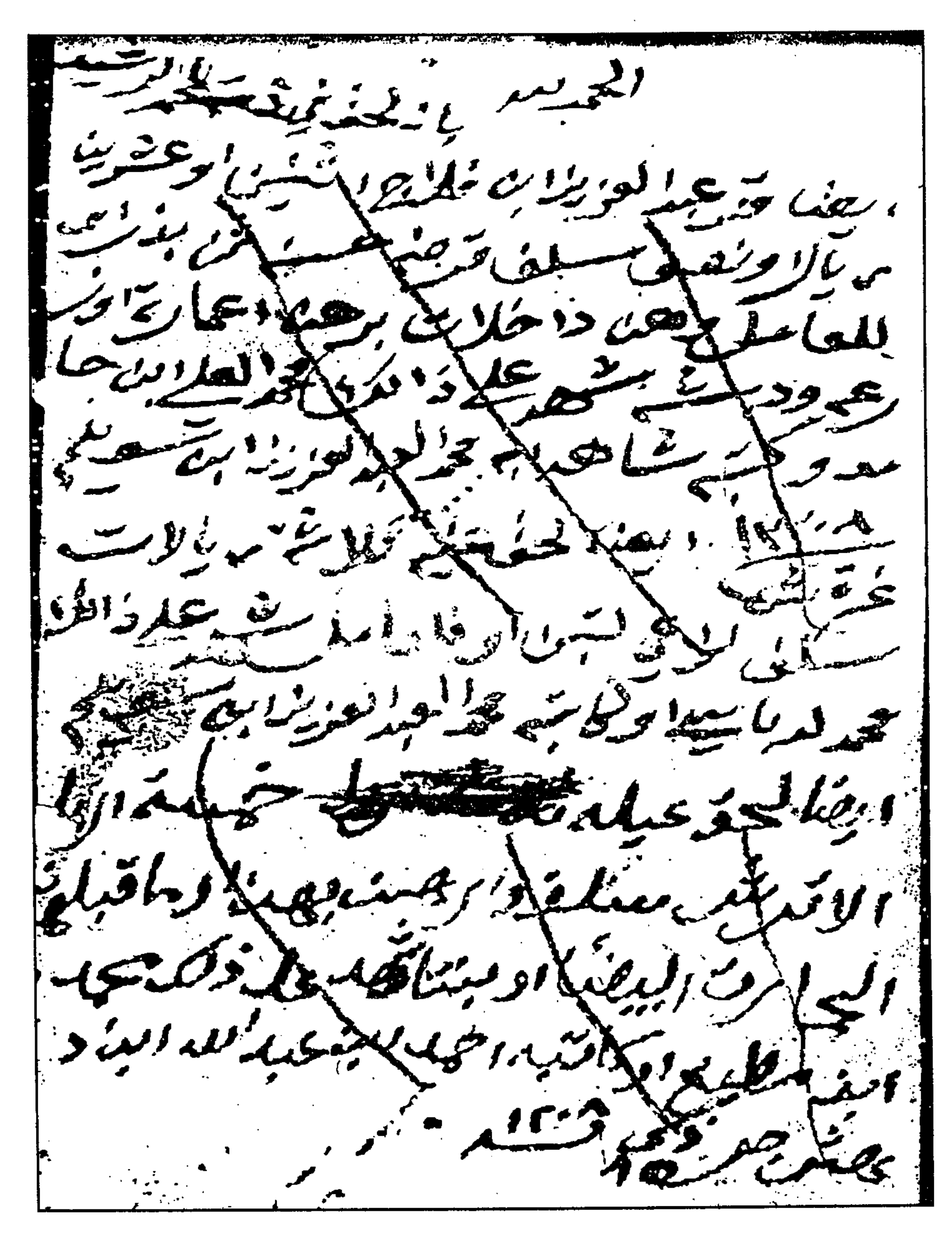
حتى وجدته فمرست تمراً وأسقته إياه ففتح عينيه وحبا على ركبتيـــه ثـــم وضعته في المرحلة وحملته حتى أوصلته الخبوب ومن ثم إلى بريدة.



جاء ذكر (محمد بن مطيِّع) شاهداً في وثيقة تتضمن مداينة بـــين عبـــدالعزيز بـــن فلاّج وبين محمد الرشيد الحميضي والوثيقة مكتوبة بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم.

وتحتها مداينة إلحاقية بخط أحمد بن عبدالله بن دهش وشهادة محمد بن مطيع.

وهي مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٣٠٨هـ وقد سها الكاتب فكتبها ١٢٠٨هـ وهذا سهو ظاهر لأن حلول الدين مكتوب بصيغة واضحة أنه في عام ١٣٠٨هـ كما أن الدائن والكاتب والمدين لم يكونوا ولدوا في عام ١٢٠٨هـ كما هو ظاهر.



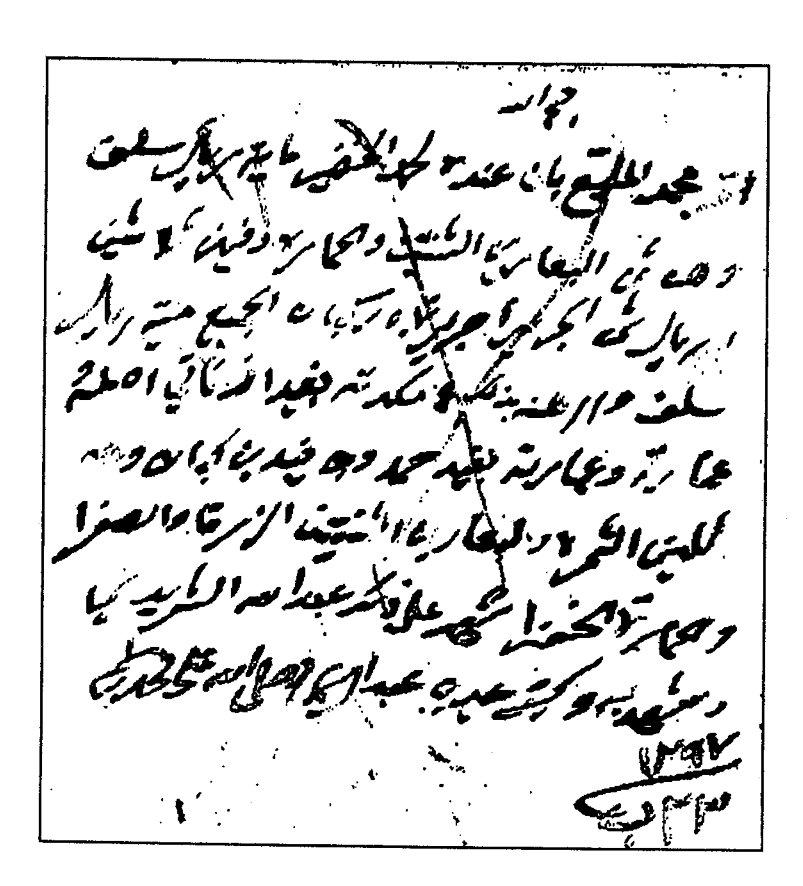
والوثيقة التالية في ذكر (محمد المطيِّع) وهي وثيقة مداينة بينه وبين حمد (الحمد) الخضير.

والدين: الذي يكون أصح في التعبير لو قلنا: إنه قرض لأنه بالفعل سلف كما نصت عليه الوثيقة وذكرت أنها ثمن البعيرين الاثنين والحمارة، فيهن ثلاثين ريال ثمن الجريرة والجريرة سبق أن ذكرتها في عدة أماكن وأنها ما يملكه الفلاح إذا كان فلح ملك غيره.

والشاهد عبداللهالشريدي.

والكاتب عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

والتاريخ عام ١٢٩٧هـ.



المظهور:

بفتح الميم وإسكان الظاء وضم الهاء، على لفظ المظهور الذي هو عند الأعراب المحدثين يقابل الظعاين عند القدماء وهو النساء في الهوادج على الإبل وقد ذكرت الكلمة ومعناه وشواهدها في (معجم الألفاظ العامية).

والمظهور أسرة صغيرة من أهل الغماس في أقصى غرب الخبوب.

يرجع نسبهم إلى الدهامشة من عنزة.

المعارك:

بإسكان الميم بعد أل.. فعين ممدودة فراء مكسورة ثم كاف.

من أهل بريدة وكان أوائلهم من أهل خب وهطان شرقي بريدة.

منهم **عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين المعارك** من الرجال اللسنين ذوي الجراءة والإقدام في الكلام إذا كان في المجلس، لم يستطع الحضور إلا السكوت لأنه يتصدر المجلس بكلامه وأحاديثه المليئة بالمعلومات.

وكان بعضهم يسمي لسانه (أبو سيفين) وذلك كان في عنفوان شبابه وقوته لما للسانه من أثر.

ولد عام ١٣٣٣هـ في بريدة، وقد سكن في الرياض فكان يتتبع من يصل من جماعة أهل بلده بريدة إلى الرياض يعزم وجهاءهم ويساعد بجاهه من يستطيع مساعدته.

وقد عمل في آخر حياته رئيس مركز لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض وهو تابع لرئيس هيئة الأمر بالمعروف الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، وبقي إماماً في أحد المساجد ٢٥ سنة.

وهو طويل القامة نحيف الجسم طلق المحيا، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٣٠هـ ونشأ بها وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ عبدالله بن إبراهيم المعارك، وفي عام ١٣٣٨هـ توفي الشيخ عبدالله، فانتقل عبدالعزيز المعارك إلى مدرسة المربي الأستاذ صالح الصقعبي ثم طلب العلم على المشايخ آل سليم والشيخ العبادي، فحفظ كتاب الله عن ظهر قلب ثم انتقل إلى المدينة المنورة فدرس على الشيخ بن تركي وبعض مشايخ الحرم النبوي الشريف، ثم باشر عمله كاتباً في جباية الزكاة ثم مراقباً قرب الحجرة النبوية بالحرم موجهاً للزائرين لأداء الزيارة الموافقة للسنة النبوية، ثم انتقل إلى مكة المكرمة وعمل بالتجارة.

وبعد ذلك انتقل إلى الرياض وفتح محلاً تجارياً هو وابن عمه حمد المحمد المعارك إلى عام ١٣٥٩هـ فعاود طلب العلم على يد من العلماء من آل الشيخ ثم عين مرشداً وإماماً للمصلين في مسجد الاتصالات (مسجد البرقية قديماً)، اشتغل مستشاراً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ إلى أن أحيل إلى التقاعد.

وهو يتمتع بسرعة البديهة فكثيراً ما يتمثل بالأدبيات والأراجيز السهلة ويتجاوب مع الناس بمشاعر المحبة والإخلاص، عرف عنه حبه ومساعدته للمظلومين والمحتاجين.

يقرأ القرآن بصوت جهوري جميل وعرف عنه أنه أحب مسقط رأسه بريدة فحفظ أخبار رجالها ومآثرها العلمية والأدبية سئل ذات مرة عن علم من

أعلام القصيم يشغل مركزاً كبيراً وكان هذا العلم من بريدة وأمه من مدينة أخرى فقيل هذا الرجل ورث من أبيه أصالته وشهامته أم من أمه؟ فقال إن الخيول الأصائل تنسب إلى آبائها والأبقار تنسب إلى أمهاتها وله أن يختار.

توفي رحمه الله بمدينة الرياض في شهر رمضان عام ١٤١٥هـ.

وابنه إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك يعمل الآن ١٣٩٧هـ مدير عاماً للحسابات في وزارة المواصلات، وله مؤلف مخطوط عن تاريخ البريد واللاسلكي والهاتف وتطورها في المملكة العربية السعودية.

وأخوه **محمد بن عبدالعزيز المعارك** هو المدير العام للاتصالات في منطقة القصيم- ١٤٠٤هـ.

ومنهم **الدكتور سليمان بن علي المعارك** وهو ابن الشاعر علي العبدالله المعارك حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية ويعمل الآن أستاذاً للغة الإنكليزية في جامعة الملك سعود في الرياض.

أكبر الأسرة في الوقت الحاضر – ١٣٩٧هـ علي بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين المعارك، ثم توفي في حادث سيارة في شعبان عام ١٤٠٠هـ.

عندما زوج عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن إبراهيم المعارك ابنه إبراهيم المعارك عام ١٣٤٧هـ في الرياض دعا إلى حفل الزواج المشايخ وطلبة العلم وعدداً كبيراً من الوجهاء.

وكان له صديق اسمه (عبدالله بن سلطان النقير المطيري) وكان في ذلك الوقت عمدة لمحلة الريل في الرياض فلم يستطع الحضور بسبب عذر عرض له، ولما علم بالعدد الكبير من المشايخ والوجهاء الذين حضروا قال الأبيات الشعرية التالية: :

كل المشايخ جوا لعرس (المعـــارك) يا أبو إبراهيم العرس عساه مبـــروك
حنـــا تَغيَّبنـــا وجينـــا نبـــارك أبي العـــذر منـــك تـــراي مـــشبوك
بالعرف والمعروف تـــراك مالـــك باب المراجل عنك ما هوب ممسوك

فذيل عليها علي بن عبدالله الابراهيم المعارك بقوله:

راع النخاوي يشكرك من عنى لـــك تخافك العدوان ذكرك أبى أطـــروك
ترخص حلالك بالعطا من شكا لك[1] بابك عن الضعفة ما هوب مصكوك
تجازي هل المعروف من هو سدى لـــك[2] والضد إلى قرب تحوزه على الشوك
والعلم والمعروف ورثة (معـــارك) كلٍّ أخذ حقه وحـــرر بـــه صـــكوك
صلوا على المختار زين المـــسالك عد الرمال وعـــد مالـــك ومملـــوك

ومنهم **موضي بنت إبراهيم بن عبدالله المعارك** عندما سقط بيت والـــدها الذي هو من الطين مثل عدد من بيوت الطين في بريدة سقطت بـــسبب ســـيل كثير وقع على بريدة عام ١٣٧٦هـــ، فأرسلت إلى ابن أخيها عبـــدالعزيز بـــن إبراهيم المعارك تطلب منه أن يمد بيتها بما تحتاج إليه.

فأرسل إليها برقية بأنه قد توجه لتحقيق رغبتها فقالت هذه الابيات:

هَـــلاَ هَـــلاَ بـــاللي توجَّـــه الينـــا هلاً هلاً به عـــد رمـــل الـــسّهَال
حَمَّلْ على المـــوتر وروَّح علينـــا يبي يـــشَيِّد لـــي طويـــل العلالـــي
حجرة ومصباحٍ ويرْهِنْ علينـــا[3] ما أبيك تتعب يا خلف من غـــدالي

---

(١) من الشكوى.

(٢) أي: اسدى إليك معروفا.

(٣) يرهن من الرهاء وهو الزيادة.

ولموضي بنت إبراهيم المعارك أيضاً تخاطب ابن أخيها عبدالعزيز بن إبراهيم المعارك:

شجون قلبي يا عزيّز مشيحه   عساك تسلم ثم تبني السريحه
عساك تذبح كلٍّ جمعة ذبيحة   ثم تعَشّي بَهْ وجيهٍ فليحه

والسريحة أرض له مستطيلة في بريدة قرب مصلى العيد في جنوب المدينة.

ومنهم الشيخ القاضي **عثمان بن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن معارك** هو من الجيل الذي قبلنا من طلبة العلم، ولذلك عرفته بعدما أسن فكان يأتي إلى بريدة ويتصل بالمشايخ وطلبة العلم،

قال الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك في رسالة عن أسرته:

أسرة المعارك:

عثمان العبدالله بن إبراهيم العبدالله إبراهيم الحسين آل معارك:

طلب العلم على يد والده ثم عُيِّن مرشداً وإماماً لجامع عين ابن فهيد بالأسياح- القصيم- ثم انتقل إلى الرياض وجلس على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ لطلب العلم، وصار إماماً لمسجد الحنبلي بالرياض، وأميناً لمكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود التي أسست عام ١٣٦٤هـ، وهي أول مكتبة عامة في مدينة الرياض.

وانتقل إلى الأحساء من عام ١٣٦٦- ١٣٧٠هـ مدرساً للعلوم الشرعية، ثم عُيِّن قاضياً بالمنطقة الشمالية الدويد، لينه، طريف، الحايط والحويط.

انتهى.

وذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ آل سليم، فقال:

الشيخ عثمان بن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن معارك:

ولد رحمه الله في بريدة، عام ١٣٢٣هـ وتربى في أحضان والده، وكان والده رحمه الله مقرئاً ومعلماً للكتابة، فتعلم عنده القراءة والكتابة وأجادهما، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم.

والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهم حتى عد من العلماء، وكان رحمه الله هادئ الطبع لين العريكة لا يمل حديثه، ذكي ذكاء مفرطاً، يحب الأدب والنوادر بحشمة وأدب، تولى الإمامة في الأسياح مدة غير قصيرة، ثم أمَّ في أحد مساجد الرياض، ثم درس العلوم الدينية بمدرسة الأحساء بتكليف من الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم عين قاضياً في طريف واستمر على ذلك حتى رغب الإحالة على التقاعد وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩١هـ بعد مرض ألزمه الفراش عدة شهور(١).

كما ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

عثمان بن عبدالله بن معارك من بريدة:

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عثمان بن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن معارك، ولد سنة ١٣٢٣هـ في رجب في بريدة في بيت علم، فأبوه عالم عامل مُعلم في مدرسة فتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ عليه القرآن وجوده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى أجادهما وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بُريدة والوافدين إليها.

(١) علماء آل سليم، ص٣٩٦.

ومن أبرز مشايخه: الشيخان عبدالله وعمر بن سليم وعبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وقرأ على غيرهم، تولى الإمامة والخطابة في أحد جوامع الأسياح ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءه وتعيَّن إماماً في أحد جوامعها ودرَّس الطلبة فيه واختاره سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مدرّساً في إحدى مدارس الأحساء، في العلوم الشرعية ثم تعيَّن قاضياً في طريف في الشمال وظل في قضائها محبوباً بينهم عادلاً في أقضيته نزيهاً مخلصاً في عمله ولا يزال له لسانُ ذكر عندهم وقد أحيل إلى التقاعد برغبة منه تورُّعاً وعاد من طريف إلى أهله في القصيم وأقاربه وكان آية في التواضع(١).

انتهى.

ومنهم **علي بن عبدالله بن إبراهيم المعارك** الذي تقدم ذكره. شاعر عامي له ديوان شعر عامي جمعته، وقد ذكرته في كتاب(شعراء العامية في القصيم) وأوردت أكثر شعره، وله إلى ذلك شعر فصيح متوسط مما جعله ينظم في سلك شعراء القصيم الفصحاء.

ولد في عام ١٣٢٨هـ، وتوفي في شعبان عام ١٤٠٠هـ في حادث سيارة بين الرياض وبريدة.

وهذه مختارات من شعره:

قال علي بن عبدالله المعارك في الشعر:

يا الله يا عالم خفيات الأسرار	يا خيّر كل الخلايق ابرجواك
اتعمنا بالعفو يا وال الأقدار	وتحسن خواتمنا بلطفك وحسناك
الشعر يطرى لي إلى صرت محتار	واخاف نقد بين جاك وتعداك

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٩٦- ١٩٧.

ما نيب شاعر مير نسمع بالاشعار   نمشي على الحروه علـــى درب ذولاك
إلى طرى لي نصح حادن الأفكار   فكر يقول ابتد بنفسك مــع ابنــاك
بد الفرايض دامهم جهل واصــغار   والى كُبَر يعجب برايــه وخــلاك
اجهد وجاهدهم لها ســر واجهــار   والزين والمحذور ماهوب يخفــاك
واغنم صلاة الليل بحلول الأسحار   عساه تقبل دعوتك عنــد مــولاك
تطلب لهم غفران والــرب غفــار   وعساه يهــديهم بنيتــك وادعــاك
لياك تتــركهم يبــارون الاشــرار   مجالس العاصين يرمي بــالادراك
لو يسلمون أيــام فالوقــت ينــدار   لابد يوم ايصاد مــا منــه فكــاك
لا تشمت الدنيا إلى صار ما صار   الى حدث لك حادث قلــت لــولاك
دنياك مزرعة آخره وانــت بــذار   اعمل لنفــسك لا تــشمت بــدنياك
والكل يدري فيه جنه وبــه نــار   والكاتبين اللــي يمينــك ويــسراك
قلبك دليلك وانت ما شيت مختــار   والخلائق المعبود يــسمع ويــاراك
لا بد ما تنشد ولا تاجــد اعــذار   عمن خلقك وعادلــك ثــم ســواك
قد قيل مثل امولع النــار بالغــار   ما قل دل وكل مــا طــال عنــاك

ومما قال علي بن عبدالله المعارك أيضاً:

يا الله يا عالم من الخلق ما صــار   يا من علــى خلقــه رؤف رحــوم
انت الرحيم اللي لمن شئت غفــار   وانت الحليم اللــي نوالــك يــدوم
يا اللي لعورات المخــاليق ســتّار   يا رازق المعطــي وذاك محــروم
تعمنا بهداك يــا النــافع الــضار   ذنوبنــا كثــرت وفينــا وهــوم
جوادث صارت سبب منع الأمطــار   الله يبــــدلها بعفــــو يــــدوم
يا رب ترحمنا من الغيث مــدرار   ســحايب فــي مــدلهم الغيــوم
تعم وديان البــراري والأشــجار   والطير بالغــدران فوقــه تحــوم
تكسي الوطن بالغيث يا والي الأقدار   تتحــل شــدات الــدبش والهمــوم
من نصف قرن ما حلى ذيك الاذكار   تسرى وتجري في نــشاط نعــوم

لو كان ذاك الوقت به شح الاسـعار　　كل يـدور الـرزق مـاهو نيـوم

*　*　*　*

يا ما حلا وسط الخلا شبة النـار　　تلقى الحطب عند المعاميـل كـوم

في روضة لى حيتها صيدها طار　　ريح النّفل هو والخزامـى يعـوم

أحد يجي مـرار واحـد بمسيار　　من بينهم يا حلـو رمـي العلـوم

وإلى لفا بالبيت في غـب مسيار　　يا البيت من تزهى جدايد الهـدوم

غر وهنوف شوفها يجلي الأمرار　　إنْ غبت تافي، وان قهدت محدوم

وقال في ميزانية الدولة:

بغرة رجب كل يتحرى المـذيعين　　ما كان تحمله الصحيفه من ارقـام

موازنـة هـذي لعـام ٩٩　　مع اربعمائة سر نـشره بلإعـلام

عـددها تحتـوي بـالملايين　　تحمل زيادة فايقـه كـل الأعـوام

تعـدادها مـذكور مايـه وستين　　ملاين تـوزع لـوزارت وأقـسام

بتوجيه ابو بندر ظهر كل شي زين　　الشعب يتمتـع بخيـرات وانعـام

مليكنا المحبوب حامي الحـرمين　　هو عزنا هو خزنا حـام الاسـلام

مواد توزيع في ارقـام بتـدوىن　　قد روست بين لـوزارات واقـسام

مع احتيـاط للعـوارض مـسوين　　تشمل مشاريع الى الخاص والعـام

وهذه لعلي بن عبدالله المعارك بمناسبة العيد:

مبداي ذكر اللي يميتني ويحيينـي　　اللي خلقنـا مـن عـدم للوجـود

اللي وعدنا بعد عـسر بيـسرين　　امره بكاف النـون، جـل معبـودِ

واللي جعل في كل عـام بعيـدين　　فـضله وغفرانـه علينـا يعـود

حييت يا عيد الفـرح والمـصلين　　مـصطرين جبـاهم للـسجودِ

وضحية وخيرات بهـــا وجيهـــين ... وفضل الكريم إذا شـــكرنا يـــزود
عيد اجتماع جو بها بالاقراب عـــانين ... كـــل الـــدوائر عطلـــت والبنـــود
والعيد الآخر لى ولينـــا فلـــسطين ... عيد ســـعيد لـــى طرونـــا اليهـــود
الله ذكر نصر العرب لو بعد حين ... واليوم نرجي في ليـــالي الوعـــود
الله يعز اللي على الحكم ســـهرين ... حكم النصف والعدل، حكم السعود
خالد قوي الفكر حامي الحـــرمين ... من شانهم يـــسهر وشـــعبه رقـــود
يـــا الله تحيينـــا بـــدينك ســـعيدين ... وبطاعتـــك تـــيقظ قلـــوب جمـــود

وكانت بين علي بن عبدالله المعارك وبعض شعراء عـــصره مـــساجلات شعرية من ذلك ما وقع بينه وبين منديل بن محمد الفهيد.

قال منديل يخاطب علي المعارك:

أبدي سلامي عد ما هل الأمطـــار ... عد النبات وعد زاهـــر غـــصونه
وعد الحجر والرمل مع ريش الأطيار ... وعد الجراد وما ولد فـــي بطونـــه
وعد القلم وعـــد نجـــم واســـطار ... وعدة حروف بـــالورق يطبعونـــه
عليك يا وافي المـــودة والأشـــعار ... منزالك تنزل جملة النـــاس دونـــه
طاري علي أبدي لكم ربع مـــا صـــار ... لو قلـــت نـــصفه كـــان تنقدونـــه
رفيق على الشدة ووسق للأســـرار ... هرج الوفا والحسد مـــا يدخلونـــه
اليعدما يبنـــي المـــودة ولا الـــدار ... يدري به اللي ذاق كـــوده وهونـــه
قلوبنا تسعى والأجـــسام حـــضار ... كل على مـــشهاه تـــسعى ركونـــه
سير البدن من ياصل لزوم الى ســـار ... والى انقضى شغله تريح شـــطونه
الى ذكرنا اللي مـــضى والـــذي صـــار ... صـــداقه علـــى النقـــا تذكرونـــه
الى تـــوده دائـــم نقفـــي لأخبـــار ... ولا من بريـــد لخطكـــم ترســـلونه
وحنا بخير والقرايب مـــع الجـــار ... والمجلس اللـــي خـــابر يدهلونـــه
لازم تبـــين لنـــا الحـــال وأخبـــار ... با بيات شـــعر واضـــحة تكتبونـــه

قرب زمان معاهد الجـار للجـار حوادث تجـري وزادت شـطونه

وهذه جواب على عبدالله المعارك لمنديل آل محمد الفهيد:

ابدي سلام عد مـا هـل الأمطـار او عـد نجـم بـان دونـه غيـوم
أو عد مـا يزهـي نبـات بنـوار عـد الجـراد مـع طيـور تحـوم
احلى من السكر على دور الأبكـار لى سرت عطـشان بحـر الـسموم
وافخر من أطياب بـدكان عطـار يشم ريحـه مـن غـلاف مختـوم
يهدي لمن هو علـي رأس وأفكـار حـلال مـا يـصعب للالفـاظ دوم
ابـو محمـد لا نـصيناه مـسيار يلقى سوالف مـع طرائـف علـوم
منديل لا عدوا هل القيـل وأشـعار مـع الاوائـل قـالط ومحـشوم
والى حصل بحث من اغلاط وحوار ينبيك عن عادات العرب والـسلومي
وقـت تغيـر بـالبوادي وحـضار قـام يتـاخر فـي اسـبوع ويـوم
النـاس زادت بالتمـدن والأطـوار ولاصاحب الصافي قليـل معـدومي
يا ما تبادلنـا الـسواليف واذكـار يوم الضباء راحت كما غفـو نـوم
ويا ما شرحنا الحال في كلٍ ما صـار ذكرى جميلـة والفـرح مـا يـدوم
والى ذكر عن صفوة الخلق باخبـار تغيـر بالوقـت يـاقع لـزوم
بانت علاماته كما الـصبح بجهـار ما حدث بـين الخلايـق عمـومي
والبر بالوالـد بـدا اليـوم ينهـار ومـن لا يقـدر والـده فمحـروم
واليوم لو تدعي صـديقك المـسيار يعالمونـه قبـل عملـه لزومـي
اطمـاع هالـدنيا تطيـر للافكـار يقول أنـا مـشغول ليلـي ويـومي
الرابح الى لا حدى اعيـاك بيـسار يجمـع لغيـره بالـشقا ومحـروم
وأدّ الزكاة بطيب نفـس للاطهـار ما كان مفـروض يدفعـه لزومـي
في نصف قرن ما حلى ذيك الأذكار اكلـه لذيـذ وفـي نـشاط تقـوم
لو كان ذاك الوقت شـح بالأسـعار كل يدور الرزق مـا احـد ينـومي
يا ما حلا تقريب دلة علـى النـار تلقى الحطب عند المعاميـل كـومي

وحط القدوع من الرطب عند الوجـــار   في روضة غنـــا طيــوره تحـــومي

ومما قال منديل الفهيد آل محمد بن فهيد لصديقه علي بن عبدالله المعارك:

يا مال قلب كل ما حـــل طاريـــك   ينفاج صندوق الضماير لطريـــاك
والله ما نـي يـــا رفيقـــي بناسـيك   مير الليالي مـــا تــساعد بلامـــاك
عسى الذي بالبعد عنـــا نحافيـــك   يسعى بيـــوم نهتنـــي فيـــه وايـــاك
والله لو ترحل ورا الشام لاجيـــك   وحنا على المسافة نوطي لما طـــاك
والله ما يـــسلى رفيـــق مـــصافيك   إلاّ معه في وقتنـــا مثـــل شـــرواك

فأجابه علي آل عبدالله المعارك في هذه الأبيات:

يا مال قلب في هوى الزين مـــشتاق   وتخسره يا قلب غـــدا بـــه ولاويـــل
والصدر من قل المراسيل كد ضاق   من ركبتي ما جان مـــنكم مراســـيل
دن الدواة ودن لي بـــيض الأوراق   واكتب وعدل كتب الأسطار تعـــديل
سلام عليكم مـــن محـــب ومـــشتاق   كل الربوع وحض منصاك منـــديل
وابدى سلام زاكي عـــد مـــا ســـاق   في عود أخضر زاهي عقّب الـــسيل
او عدما ناحـــت حمـــام بـــالاوراق   زينات حس وفي غـــصون مظاليـــل
أو عد سيرات الدباء يـــوم تنـــساق   الى خلطهـــا تهـــامي قبلـــة الليـــل
أو عد لفظ جـــامع كـــل الأرنـــاق   ومن كان يلفظ لـــو ببحـــر تهاويـــل
خبر عن اللي ما جرى لي بمصداق   والله ما جا طـــارش عنـــك ماســـيل
ساعة تنوخ من قفا الباب كـــد واق   عليـــك شـــغموم يهلـــي بتعجيـــل
في طول عمره للمسايير ما ضـــاق   خصّ غريب الـــدار يغليـــه بلحيـــل
ولا حضر في مجلسه كل منـــساق   تلقى سوالف في علـــوم الرجاجيـــل
راعـــي دلال متعبـــات بالازنـــاق   فنجالهن يجمد مـــن الـــبن والهيـــل
كنـــه نقوعـــة زعفـــران لمـــن ذاق   اومي ورد صـــافي عقـــب تزليـــل
وان قلبـــوا بريـــه حمـــسها فـــاق   وكبت بنجر عـــاوي عقـــب ســـعيل

ودقه غلام في هوى الكيف دقاق — يطرب لحسه من يجي للتعاليل

انت الذي من لاذ بحماك ما ضاع — تغفر خطا عذئب وتقبل غذره
نحمد طويل ما نشر عنه مذياع — بأمصارها الوسمي وحدد دياره
في رحمته نرجي زيارة بلأوضاع — تعم نجد والقرى من دياره
الصيب النافع به العشب مرباع — لأهل الفلا ولي سكن في مقاره
والسيل يحيى كل قفر من القاع — ولوسم بنيت للفقع في بحاره
واحلى الصحو لا صرت للبر طلاع — والجو صافي ما يلوث غباره
من مد خير الله سوائمه مرتاع — سمن وسمين والبهم بالزباره
بها ضر عند رمي محله وتتراع — مشبرق الوسمي وتأصل وراره
حنا بنعمه تسهل الشكر باجماع — وفضلها لى خلقه مريد انتشاره
وبذل الحكومة حسنت تملك الأوضاع — رقب السياع الغذا واخذ كاره
بملاحظته ما بالدكاكين بتباع — سعر محدد عند الادني وجاره
وما لا يضيع لسعره كل يباع — يعلن عن اسمه ثم يفرم خساره
والرز والسكر وغيره من أنواع — وما تصوير وما في بعيد دياره
ما كان يبذل بالمغويات ما ضاع — ابلاذ يا عم الرخاء بانتشاره
المملكة كالباح تصغي له اسماع — ملوك العرب تافد اليها بزياره
بالمفاهمة تبدي لتحسين الأوضاع — وكل يحوز لصالحه في دياره
وتحكيم شراع الله له السيف لماع — ما هو ينفقد فالشريعة مداره
لم تحرم فيه الخساسه ولا رتاع — روعه لما يغفل بطيره عباره
لامهم تلاد ناهي ولا تباع — حكم السعود الى علا بافتخاره

معالم الدار:

بريدة قد تاقت إليك مشاعري — وطاب لنا ذكرى رياضك والربا
بريدة ما أغني تراثك إنني — فخور وأشتاق على مرتع الصبا

بريـــدة شـــمس للقـــصيم منيـــرة　　　فقد شاهد الزوار ما كـــان أعجبـــا

وقال أيضاً:

معـــالم الـــدار ذكراهـــا لمفخـــرة　　　لكل فرد لهـــا قـــد كـــان منتـــسبا

أعني بريدة قد ضـــاءت معالمهـــا　　　وغرد الطير في اجوائهـــا طربـــا

فيها المشاريع والعمـــران قائمـــة　　　والبعض منها قريب صار مرتقبـــا

* * * *

كل الشوارع قد شـــاقت لناظرهـــا　　　ثم الظلام اختفى من بينهـــا هربـــا

تمتاز بـــالري والأشـــجار يانعـــة　　　تؤتي الفواكـــه والرمـــان والعنبـــا

والباســـقات بقنـــوان مثقلـــــة　　　من كل عذق طري يجتنى رُطبـــا

* * * *

في جردة السوق خيرات منوعـــة　　　يلقى بها كـــل مبتـــاع لمـــا طلبـــا

وفـــاض انتاجهـــا ممـــا تـــصدره　　　لكل قطر من المحصول ما جلبـــا

* * * *

كذا الـــصباخ ووهطـــان واخبيـــة　　　مع البطين غزير الماء قـــد عـــذبا

شكراً جزيلاً لمن أسدى فـــضائله　　　رب العباد الذي للخير قـــد وهبـــا

ثم الصلاة على المختـــار سـيدنا　　　ما ضاء برق لوبل مـــاطر ســـكبا

ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث سنة ١٤٠٠هـــ، فقال:

ومـمن توفي فيها علي بن معارك رحمه الله وعفا عنه، وهذه ترجمته: هو الأديب الأريب ذو الأخلاق والمكارم المعاشر المبتسم البشوش العاقل الـــرزين علي بن عبدالله بن إبراهيم آل معارك، ولد عام (١٣٣٠هـــ) ونشأ في أحضان

والده المؤدب المعلم إمام مسجد ماضي في بريدة، فمسقط رأس المترجم في مدينة بريدة عاصمة القصيم، وبما أن والده عبدالله لديه مدرسة أهلية فإنه إنضم إلى والده لتعلم القراءة وحروف الهجاء، ولم تطل أيام والده بحيث أن توفي في عام (١٣٣٧هـ) بذلك الوباء العظيم.

ويدعى ذلك العام بسنة الرحمة عند العامة، وهلك بسببه خلق كثير في نجد والعراق والهند والأحساء وما يلي الخليج العربي، فأخذ في الدراسة على علي بن عبدالعزيز الحوطي صاحب مدرسة أهلية في بريدة، لأن الأيام لم تمكن المترجم من الأخذ عن أبيه لوفاته بعد ولادته بثمان سنوات تقريباً، وكان أديباً قارعاً للشعر النبطي والعربي، وله أخ أسن منه وهو الشيخ عثمان العبدالله المعارك تولى القضاء مدة من الزمن وتوفي عام (١٣٩١هـ)، ويمتاز المترجم بأنه دمث الأخلاق وطلق المحيا بشوش، وقد نال وظيفة في الجهة الشرقية من المملكة وخدم حكومته وأمته، ومن شعره قوله يمتدح وطنه بريدة ويذكر أيامه التي عاش فيها بصباه، وما آلت إليه في الأيام الأخيرة من الرفاهية والتقدم وحب الوطن من الإيمان:

بريدة قد تاقت إليك مشاعري	وطاب لنا ذكر من رياضك والربا
بريدة ما إغنى تراثك إنني	فخور ومشتاق إلى مرتع الصبا
بريدة شمس في القصيم منيرة	لقد شاهد الزوار ما كان أعجبا
معالم الدار ذكراها لمفخرة	لكل فرد لها قد كان منتسبا
أغعني بريدة قد ضاعت معالمها	وغرد الطير في أجوائها طربا
فيها المشاريع والعمران قائمة	والبعض منها قريباً صار مرتقبا
أما الشوارع قد شاقت لناظرها	ثم الظلام اختفى من بينها هربا
تمتاز بالري والأشجار يانعة	تؤتي الفواكه والرمان والعنبا
والباسقات بقنوان مثقلة	من كل عذق طري يجتني رطبا[١]

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٧، ص٨٠– ٨١ (الطبعة الثانية).

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله المعارك** المتوفي عام ١٣٣٧هـ كان له ملك نخل في وهطان، وكان في الملك صوبة للتمر، وهي مخزن التمر أكبر من الجصة، وصادف أن ثمرة النخل كانت قليلة في سنة من السنين فوضعوا في الصوبة مكان التمر مليسا وهي نوع من الدخن الصغير الحب الأملس، وهناك فقير كان نازلاً غير بعيد منهم كان قد اعتاد على سرقة التمر من هذه الصوبة لحاجته إليه وليس لبيعه، وكان يظن أن الصوبة فيها تمر فنزل فيها فغاص في المليسا وصار كل ما تحرك ثقل جسمه وغاص في الميسا ثم اضطر للصراخ عندما بدأت المليسا بالدخول إلى فمه خشية الهلاك، فسمع إبراهيم المعارك صوته وجاء إليه ووضع تحته حجراً يقف عليه حتى انتشله.

ومنهم **عبدالله بن إبراهيم المعارك** كانت له مدرسة (كُتَّاب) في بريدة.

ولد عام ١٢٧٣هـ وظل مدة طويلة إماماً للمسجد الذي صار يسمى (مسجد ماضي) لأن ماضي كان مؤذناً فيه لسنين طويلة.

توفي عبدالله المعارك هذا في عام ١٣٥٨هـ.

ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد، فقال:

ومن توفي فيها عبدالله بن إبراهيم المعارك كان رحمه الله إماماً في احد مساجد بريدة المشهورة وزاهداً متعففاً وفيه رقة وخشوع عند تلاوة الذكر الحكيم، كما نقل لنا عن بعض رفقته في السفر إنه كان راكباً جملاً لحج بيت الله الحرام ويتلو القرآن وهو راكب فلما بلغ قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا نظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فجعل يرددها ويبكي حتى جعلت لحيته تهتن بالدموع من خشية الله تعالى، وكان محبوباً عند الناس لأنه مؤدب ومعلم للصبيان ومتواضع وله سجع مليح في الكلام وذا عبادة وصبر على قوارع الزمان.

وله من الأولاد عثمان وعلي، فأما عثمان فإنه جد في طلب العلم حتى نال درجة القضاء، وأما علي فكان دمث الأخلاق طلق المحيا، خدم حكومته في المنطقة الشرقية وكان موضع الثقة والتقدير[١].

وذكره الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك في رسالته في أسرته فقال:

المربي الشيخ عبدالله البراهيم المعارك:

مربوع القامة خفيف الجسم، ولد في مدينة بريدة عام ١٢٧٣هـ وتربى تربية دينية في بيت والده إبراهيم بن عبدالله المعارك، وفي بيت عمه الشيخ عثمان العبدالله المعارك (الأول)، وكان عمه الشيخ عثمان العبدالله المعارك إماماً لجامع وهطان، وقد أخذ العلم عن عدد من مشايخ بريدة منهم الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، وكان كثير التلاوة لكتاب الله له صوت جميل رنان، وعرف عنه البكاء من خشية الله عند التلاوة.

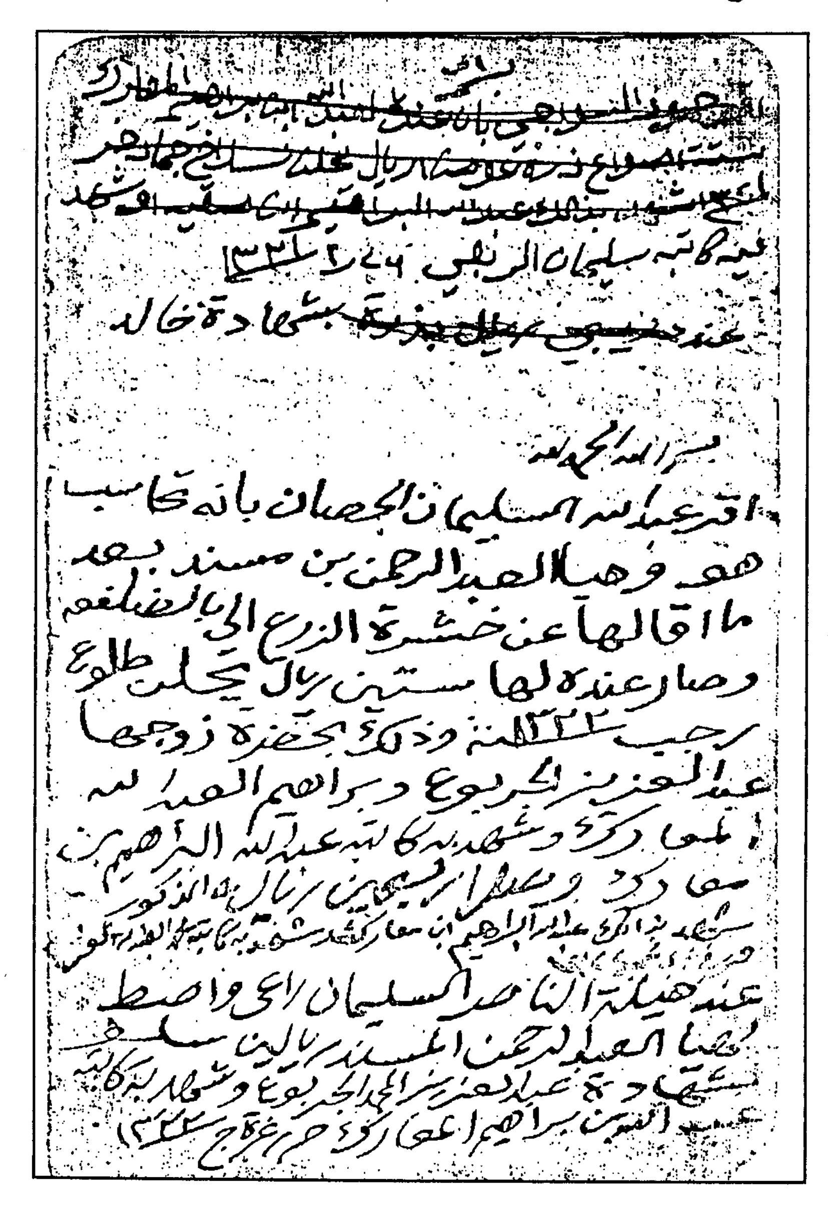
وممن درسوا في مدرسة الشيخ عبدالله البراهيم المعارك الشيخ إبراهيم العبدالله العيدان أحد العاملين المشهورين لدى الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله، والشيخ عبدالعزيز الفهد الرشودي والشيخ إبراهيم المحمد الربيعان، والشيخ عبدالله العبدالكريم الطويان، والأديب صالح العبدالكريم الطويان، ومحمد العلي الشريان وعبدالرحمن المحمد المسفر، وعبدالله المحمد المسفر، والمربي الأستاذ صالح الصقعبي وعلي الفهد الرشودي و عبدالعزيز الصالح المديفر والشيخ ناصر العبدالله الشماسي وابنه الشيخ عثمان العبدالله المعارك، الذي تولى القضاء في المناطق الشمالية بالمملكة والتدريس بالأحساء وابنه الأديب الشاعر علي العبدالله المعارك، والأمير محمد العبدالله العطيشان الذي تولى مديرية

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٢، ص٢٤٩.

شرطة الرياض وإمارة قرية، والأمير تركي العبدالله العطيشان الذي تولى إمارة البريمي ثم وكيلاً لإمارة المنطقة الشرقية بالدمام.

وقد انتقل إلى رحمة الله في بريدة عام ١٣٣٨هـ.

أنموذج من خط عبدالله بن إبراهيم المعارك:



بسم الله الحمد لله

اقر عبدالله السليمان الجصان بانه كاسب

هو وهيا العبدالرحمن بن مسند بعد

ما اقالها عن خشرة الزرع الي بالضلفعه

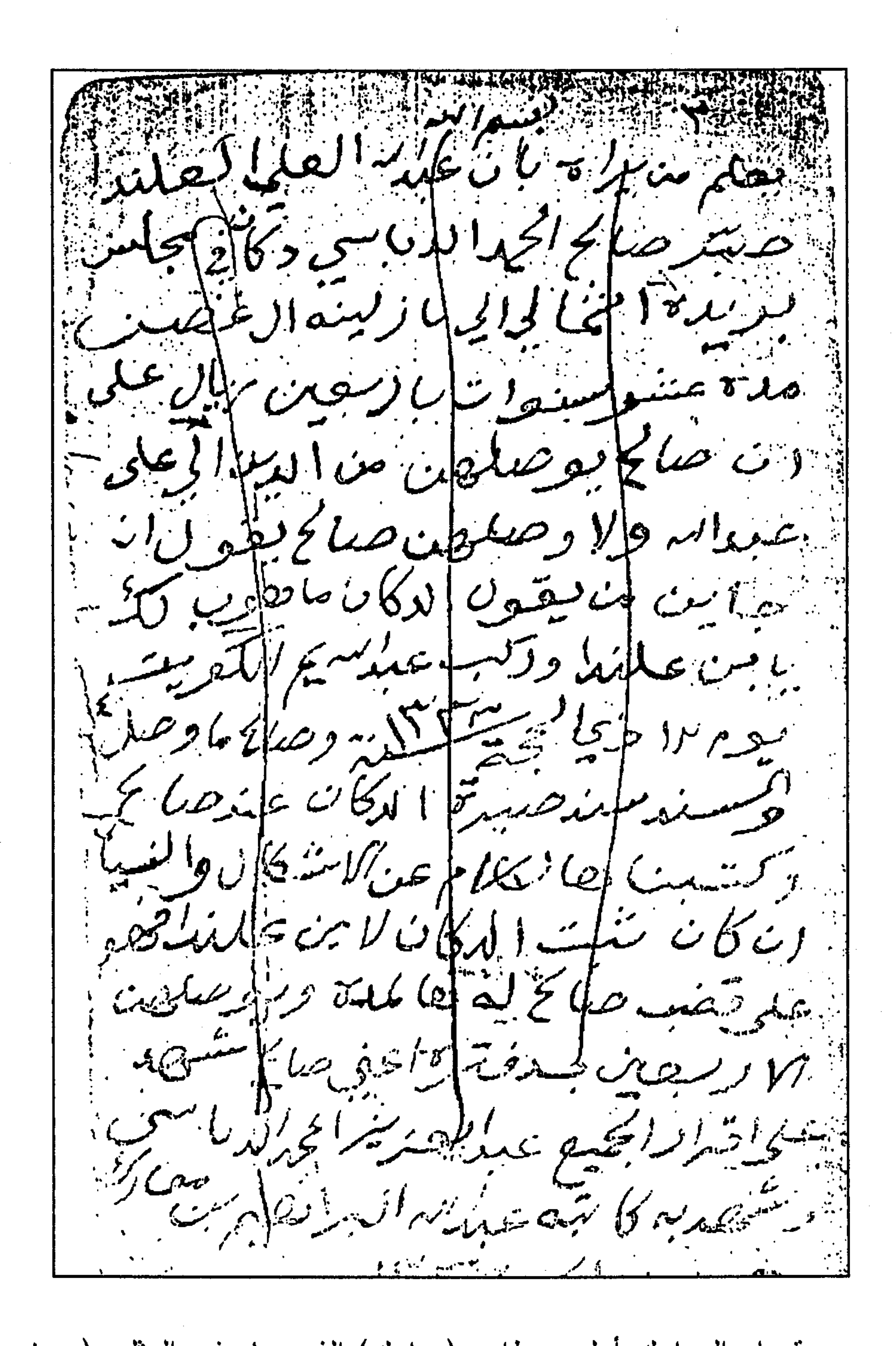
وصار عنده لها ستين ريال يحلن طلوع

رجب ١٣٣٣ السنة وذلك بحضرة زوجها

عبدالعزيز الجربوع وابراهيم العبدالله

المعارك وشهد به كاتبه عبدالله الابراهيم بن

معارك



بسم الله
يعلم من يراه بان عبدالله العلي [illegible]
[illegible] صالح المحمد الدباسي دكانه بمجلس
بريدة [illegible] الغصن
مدة عشر سنوات باربعين ريال على
ان صالح يوصلهن من [illegible] الى على
عبدالله والا وصلهن صالح يقول ان
[illegible] من يقول الدكان [illegible]
[illegible] وكتب عبدالله [illegible]
يوم ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وصالح ما وصل
[illegible] الدكان عند صالح
[illegible] كلام عن الاشكال والنسيان
ان كان ثبت الدكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالعزيز المحمد الدباسي
[illegible]

ومن قدماء المعارك أهل وهطان: (معارك) الذي جاء فيه المثل: (هــف هفة قعدان معارك).

وبعضهم يقول: (هف هفة قعيدات معارك). وذلك أن معارك هذا كان فلاحاً في وهطان وكان فيه نية خير وطيبة قلب فرأى بدوياً غريباً وذلك في ليلة باردة من فصل الشتاء، فأدخله إلى بيته وعشاه وجعل يتحدث معه.

وفي هذه الأثناء سمع البدوي صوت قعدان- جمع قعود وهي الصغيرة من الإبل- فسأله عنها فقال معارك هذي قِعدانٍ لنا موالفتنا، والله أني الى ركبت واحد منهن اتبعنن كلهن بلا دوهات.

قالوا: فأضمر البدوي في نفسه أمراً، وفي منتصف الليل خرج من البيت وركب أحدها فتبعته البقية، ولم يستطيعوا اللحاق بها عندما أصبحوا.

فصارت مثلاً (هف هفة قعدان معارك).

هذا وقد كتب الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك نبذة عن أسرة المعارك تحت عنوان (عائلة آل معارك) طبعها في محرم عام ١٤٢١هـ في ١٨ صفحة من القطع الكبير والحق بها عدة وثائق متعلقة بالأسرة.

ذكر فيها طائفة من الشخصيات البارزة في الأسرة.

وذكر فيما يتعلق بوالده عبدالعزيز المعارك أنه درس في مدرسة الصقعبي ثم طلب العلم على آل سليم والعبادي ثم سافر إلى المدينة المنورة وعمل كاتباً لجباية الزكاة ومسئولاً عن المحافظة على الحجرة النبوية في المسجد النبوي الشريف.

ثم انتقل إلى الرياض فعمل في التجارة ثم عين إماماً ومرشداً في مسجد الاتصالات (مسجد البرقية سابقاً) وكذلك عين مستشاراً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ إلى أن أحيل للتقاعد.

وذكر الأستاذ إبراهيم أن والده قام بطباعة عدد من الكتب الدينية وأوقفها في سبيل الله، ولم يذكر أسماء تلك الكتب.

وقد توفي في الرياض عام ١٤١٥هـ رحمه الله.

ولإبراهيم بن عبدالعزيز المعارك كتب ورسائل مطبوعة منها كتاب: (بريدة: ماضٍ مجيد وحاضر مزدهر، ومستقبل مشرق) طبع في رجب عام ١٤٠٧هـ في ٢١١ صفحة، وكتبت تقديماً له.

وكتاب (أعلام القصيم) طبع في مجلد لطيف، وتضمن نبذاً مختصرة عن شخصيات من أنحاء القصيم لم يقتصر على مدينة من مدنها أو ناحية من نواحيها دون الأخرى، ثم أصدره كاملاً.

وله كتاب: (الرياض والقصيم والتطور خلال مائة عام من التكوين) دراسة بالأرقام ١٣١٩هـ- ١٤١٩هـ، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

ويقع الكتاب في ١٨٧ صفحة وفيه معلومات متفرقة مهمة عن إنشاء بعض الدوائر، وتأسيس الضواحي وذكر رجالات الرياض والقصيم.

ونشرت جريدة الجزيرة خبراً في عددها الصادر في يوم الأربعاء ٥ ذي القعدة عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤/١/١٧هـ مفاده أن إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك سيعمل على إنشاء أول مكتبة ومركز خيري نسائي في بريدة وسيتم افتتاحه بحول الله مع مطلع العام الهجري الجديد ١٤٢٥هـ.

وقالت الجريدة:

شكراً لـ (المعارك):

تضمن عدد الجزيرة الغراء رقم ١١٣٦٠ الصادر يوم العاشر من رمضان المبارك لعام ١٤٢٤هـ خبراً أفرح جميع أبناء منطقة القصيم بصفة

عامة وأبناء مدينة بريدة بصفة خاصة، ألا وهو (تدشين أول مكتبة ومركز خيري نسائي) ويحمل اسم الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك، وسيتم بحول الله افتتاحه مع مطلع العام الهجري الجديد ١٤٢٥هـ.

وقال مراسل الجريدة:

ولقد يسر الله لي زيارة موقع هذا المركز الحيوي فوجدته يقع على طريق الملك سعود قرب التقائه بطريق أبي بكر الصديق في منطقة أشبه ما تكون أن نطلق عليها منطقة العلم والمعرفة فهو قريب من مكتبة الملك سعود العامة ومن مجمع الأمير سلطان بن عبدالعزيز التعليمي للمتفوقين ومدرسة المنتزه والوحدة الصحية التابعة لفرع جامعة الملك سعود بالقصيم، وهو دُرة بين المباني المحيطة به حيث روعي في تصميمه التصميم العلمي المؤدي للهدف المنشأ من أجله ويتكون من ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي يتكون من قاعة استقبال رئيسية متميزة إضافة إلى فصول دراسية لدار القرآن الكريم للفتيات، كما يشمل قاعة الشيخ عبدالعزيز المعارك رحمه الله والد الأستاذ إبراهيم حفظه الله، ومكتبة للطفل وجناحاً لفهارس المكتبة، أما الطابق الأول فيضم مسجداً وقاعة باسم (منيرة الدخيل) للمحاضرات والندوات، ومكاتب لإدارة المركز، أما الطابق الثاني ففيه قاعة باسم الأستاذ محمد بن عبدالعزيز المعارك، وقسم للحاسب الآلي، ومركز للتصوير، وقاعة لتصنيف الكتب وفهرستها، ولعل الأستاذ إبراهيم المعارك بحبه لأبناء المنطقة لمس حاجة بنات المنطقة إلى توفر مثل هذا المركز الذي سيخدم طالبات الدراسات العليا والجامعات والمثقفات اللواتي بأمس الحاجة إلى توفر المراجع والمصادر العلمية لأبحاثهن وغيرها، فكانت هذه الفكرة الرائدة.

ومنهم الأستاذ **محمد بن عبدالعزيز المعارك بن عبدالعزيز**، وترجمته كما كتبت على كتاب من تأليفه:

- ماجستير في إدارة الأعمال (الولايات المتحدة الأمريكية) عام ١٤٠٠هـ.
- بكالوريوس محاسبة وإدارة أعمال من جامعة الملك سعود بالرياض، عام ١٣٩٢هـ.
- عمل بوزارة المعارف مديراً للميزانية، ثم مديراً مساعداً للملحق الثقافي السعودي بالولايات المتحدة الأمريكية (هيوستن- كاليفورنيا).
- شغل منصب مدير عام الاتصالات، ثم مدير عام الميزانية والبرامج بوزارة البرق والبريد والهاتف.
- عمل لدى شركة الاتصالات السعودية بوظيفة مدير عام الخزينة، ومستشار مالي.
- شارك في العديد من الخطط التنظيمية، ومشاريع الميزانية السنوية والخطط الخمسية.
- مثّل المملكة في العديد من مؤتمرات الاتصالات، ومؤتمر الكيابل البحرية، وساهم في تعريب مصطلحات الاتصالات.
- شارك في حلقات دراسية وبرامج تدريبية في مجال المحاسبة والإدارة، في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان وبريطانيا وأستراليا، وألمانيا، والسويد.

وللأستاذ محمد بن عبدالعزيز المعارك كتاب (أصول وقواعد الموازنة العامة)، مع الإشارة إلى تطبيقات من المملكة العربية السعودية ودول أخرى، ألفه بالاشتراك مع الدكتور علي شفيق، أستاذ جامعي ومستشار مالي.

طبع في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٢٤هـ وكتب في طرته ما يلي:

(حَكَّمتْ هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة– يعني جامعة الملك سعود– وقد وافق المجلس العلمي على نشره، بعد إطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه الحادي والعشرين للعام الدراسي ١٤٢٢– ١٤٢٣هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٣/٤/٧هـ الموافق ٢٠٠٢/٦/١٨م)، ويقع في ٢٧٥ صفحة.

ومنهم **الشاعرة موضي العلي المعارك:**

الولادة في (بريدة عام ١٢٨٠هـ والمتوفاة فيها عام ١٣٦٢هـ) قالت ترثي زوجها:

أمس ضحى العيد ياما تمنيت	من هو توفى قبل فرقي خليله
صبيت صوت يفجع الحي والميت	واتبعته الثاني وعيني هميله
ضالوا عليَّ الناس وقالوا: يا شيت	توك صغير السن تأخذ بديله
والله لو يجمَّع الحي والميت	أبو سليّم ما عاد أخذ بديله

هذا وقد كتب الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك في النشرة الثانية، وهي الطبعة الثانية عن أسرته بعنوان (عائلة المعارك) التي طبعها في عام ١٤٢٨هـ فصلاً ذكر فيه جماعة من البارزين من المعارك غير من سبق ذكرهم ومنهم:

- **أحمد إبراهيم عبدالعزيز آل معارك:** خريج جامعة الملك سعود، عمل بكلية الاتصالات ثم كلية التقنية بالرياض ثم تفرغ كرجل أعمال في القطاع الخاص.
- **أحمد المحمد آل معارك:** خريج جامعة الملك سعود، درَّس في المدارس الحكومية وانتدب لأكثر من ستة أعوام للتدريس بمملكة البحرين.
- **خالد بن عبدالعزيز آل معارك:** حاصل على درجة البكالوريوس والماجستير من جامعة الإمام، ويحضر الآن لنيل درجة الدكتوراه ويعمل محاضراً في التعليم الفني.

- **ثامر السليمان علي آل معارك:** يحمل الماجستير من بريطانيا ويعمل في إحدى الشركات الكبرى استشارياً.
- **سليمان العلي آل معارك:** يحمل درجة الماجستير والدكتوراه من أمريكا وعمل في السلك الأكاديمي بالجامعة، وله عدة بحوث منشورة.
- **سلطان العلي آل معارك:** تخرج من جامعة الملك سعود تخصص حاسب آلي وتفوق في البرمجة وساهم في إعداد برامج خاصة لشركة الراجحي وشركات عالمية كبرى ويعمل كبير مهندسين بشركة موبايلي.
- **عثمان إبراهيم عثمان آل معارك:** تخرج من كلية الشريعة بامتياز ويواصل دراسته بالمعهد العالي للقضاء.
- **الشيخ عثمان العبدالله بن إبراهيم بن حسين آل معارك:** رباه والده وأدبه وعلمه وأحسن تربيته وتولى إمامة مسجد والده بعد وفاته عام ١٢٨٠هـ، إلى أن انتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٢٧هـ، نسخ بخط يده عدة كتب وأوقفها على طلبة العلم، ويعتبر من أكبر أثرياء بريدة، وهو (عقيم) حيث لم يولد له ولد، وقد ربى عبدالله ابن أخيه إبراهيم وأحسن تربيته، وخلفه في إمامة مسجد والده.
- **ياسر علي عبدالله آل معارك:** خريج جامعة الملك سعود تخصص إعلام وهو من الشباب البارزين إعلامياً وله هدف هو إصدار جريدة من منطقة القصيم هو وأبناء عمه.
- **يوسف بن إبراهيم عبدالعزيز آل معارك:** حاصل على البكالوريوس ويحضر للماجستير بجامعة الملك عبدالعزيز ويعمل مديراً للعناية بعملاء الجوال بشركة الاتصالات السعودية.

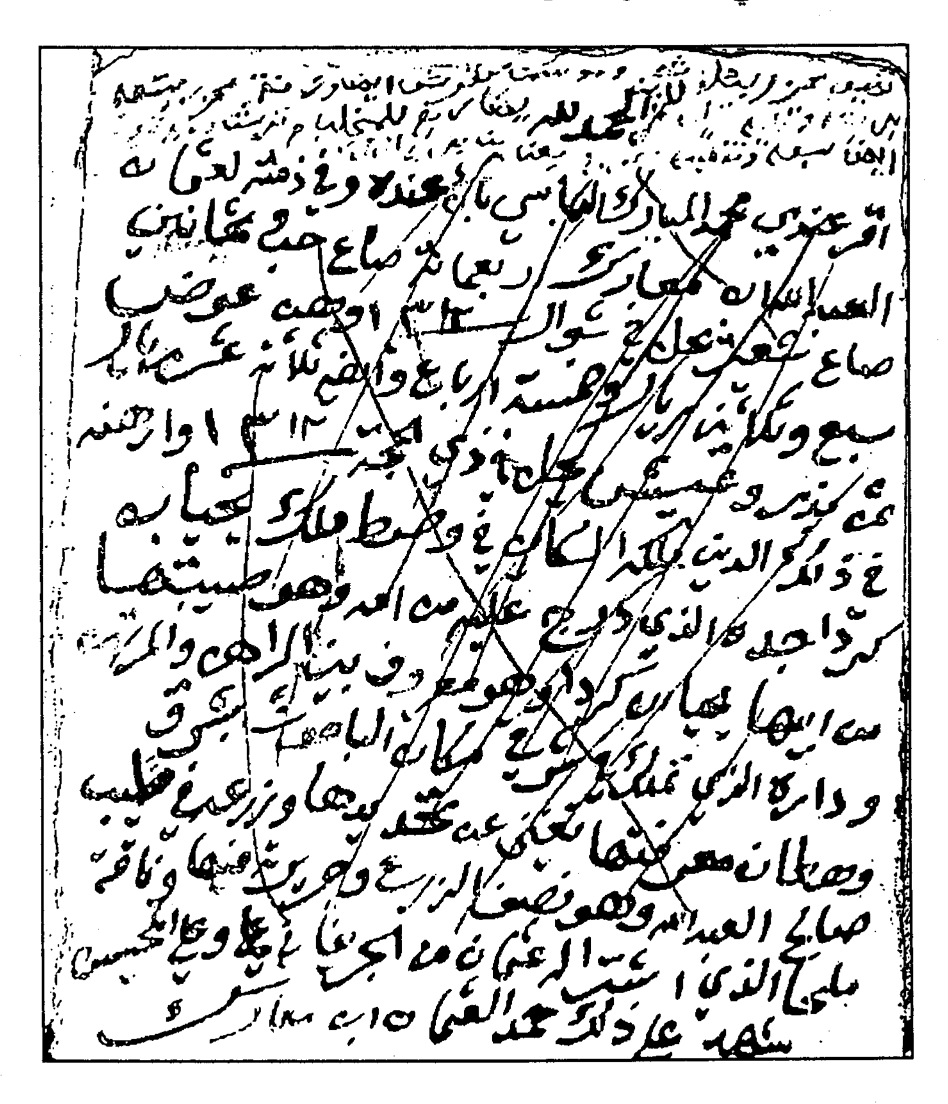
نساء شهيرات من آل معارك:

- **أميرة بنت عثمان آل معارك:** خريجة كلية الطب البشري في ١٤٢١هـ والتحقت بدراسة الماجستير عام ١٤٢٧هـ وتعمل طبيبة نساء بمستشفى الأمن العام ولها بحوث منشورة ومشاركات بالمؤتمرات المحلية والدولية.
- **بسمة بنت محمد بن عبدالعزيز آل معارك:** خريجة كلية العلوم الطبية، تحضر للماجستير في ذات التخصص ولها أبحاث منشورة ومشاركات في الندوات المحلية.
- **ريم محمد العلي آل معارك:** خريجة جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإنسانية.
- **غادة بنت سليمان العلي المعارك:** خريجة جامعة الملك سعود، لغة إنجليزية وحاصلة على درجة الماجستير في ذات التخصص.
- **شريفة العبدالعزيز آل معارك:** خريجة كليات البنات بالرياض تخصص اقتصاد منزلي.
- **قماشة بنت إبراهيم بن عبدالعزيز آل معارك:** خريجة كليات البنات بالرياض وعملت مدرسة بالمدارس الثانوية بالرياض وأمينة مكتبة.
- **فلوة بنت إبراهيم العبدالعزيز آل معارك:** خريجة كليات البنات بالرياض تخصص تغذية ومرشحة لنيل درجة الماجستير.
- **مليحة بنت إبراهيم العبدالعزيز آل معارك:** خريجة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكالوريوس شريعة ومرشحة لنيل درجة الماجستير.
- **مها علي المحمد آل معارك:** خريجة كلية البنات تخصص تغذية بتقدير امتياز ومرشحة لدرجة معيدة بالكلية (تجيد الشعر) العربي والفصيح.

- **نورة العبدالعزيز آل معارك:** خريجة كليات البنات بالريـاض تخـصص اقتصاد منزلي وتعمل مدرسة بالمدارس الثانوية بالرياض.

وثائق المعارك:

معظم هذه الوثائق كتبت في أول القرن الرابع عشر أي منذ مائة سنة من تحرير هذا الكتاب، ولذلك لا اعتبرها قديمة جداً، تحتـاج إلـى دراسـة لـذا صورتها كما هي من غير تعليق:



الحمد لله

تحاسب مطلق بن رشيد العبيدان وإبراهيم بن عبد الله المعارك فصار لحساب
في ذمة محمد لإبراهيم ثلاثين ريال [illegible] ريال [illegible]
عشرة ريال في رجب ١٣١٤ وعشرة في رجب سنة ١٣١٤ وعشرة
في شعبان ١٣٢٢ وهذا آخر تاريخ [illegible] المعارك رحمه الله بن إبراهيم
وعلى الولد ناصر [illegible] السيف بأن يقضي هالمذكور لإبراهيم بعد
ما [illegible] لناصر [illegible] الذي على محمد شهد على ذلك عبد العزيز بن محمد
السيف وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد السالم [illegible] رجب ١٣١٩
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وصل عشرة ريال في محرم ١٣٢٠
أيضاً وصل بيد ناصر السليمان عشرة ريال في شعبان سنة ١٣٢٠

الحمد لله

اقر [illegible] يحيى الكرع بان عنده في ذمته لعثمان عبدالله بن معارك
خمسة آلاف وزنة تمر [illegible] سبع مئة وتسعين [illegible]
[illegible] وعشرين ريال الانسيه يحل منهن اربعة آلاف في حا
دوال [illegible] ١٣ سنة او سبعة عشر مئة او سبعين [illegible] في جماد
آخر ١٣١٢ سنة ويقضي عنه خمسين ريال اربعين [illegible] وعشرة
ريال عوض [illegible] وارهنه [illegible] [illegible] صيبه من [illegible]
ابيه يحيى [illegible] من جدعه او زرعه وما [illegible] من النخل وغيره
و[illegible] الذي [illegible] بسماك جدعه با [illegible] بعد [illegible] وقصرها
وما دخل فيها من نخل واثل واربعة بعارين ثلاث [illegible]
والرابعه زرقا وبقره [illegible] وبنتها وحماره خضرا الدارجه [illegible]
وعمارته بسماك الباحث او حريثه او غيره الجميع رهن لعثمان
[illegible] [illegible] رهنا مقبوضا واحد [illegible] عبدالكريم
[illegible] عيدان [illegible] عبدالعزيز [illegible] سيف
وصل [illegible] ٢١٥ حرر [illegible] ١٣١ سنة

[illegible]
[illegible]
وصل من ابراهيم اليحيى تسع وعشرين مائة تمر [illegible] ١٣١٦ سنة
[illegible]
[illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] [illegible]
اربعين [illegible] عبدالكريم العيدان [illegible] عيشه وهي
داخلات بالرهن [illegible] شهد بذلك عبدالله [illegible] وشهد به
كاتبه عبدالله ابراهيم بن معارك حرر [illegible] ١٣١٥ سنة

[illegible] ابراهيم اليحيى بان الحق عنده وفي ذمته لعثمان العبدالله
المعارك [illegible] ستين ريال [illegible] منهن خمس وثلاثين ريال
ثمن [illegible] و[illegible] ثمن عيش وللعاملين [illegible]
[illegible] ثمن [illegible] [illegible]

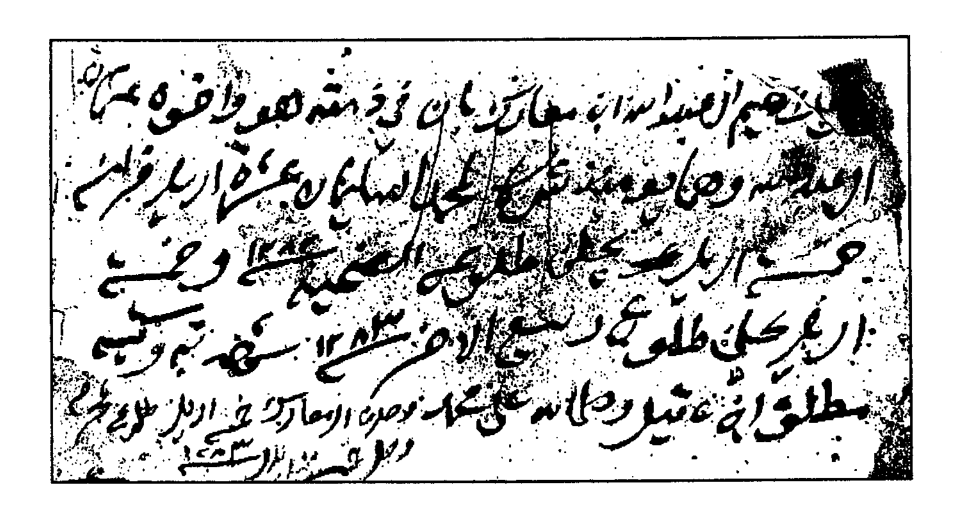
والوثيقة التالية مختصرة، والدين فيها قليل، ولكننا نوردها وأمثالها للاستفادة منها في الناحية التاريخية كما هو ظاهر.

وهي وثيقة مداينة بين إبراهيم العبدالله بن معارك وأخيه عثمان آل عبدالله وهما يومئذ شريكان كما قالت الوثيقة وبين محمد السليمان (العمري).

والدين عشرة أريل فرانسة، منها خمسة أريل يحل الوفاء بها طلوع الضحية أي انتهاء شهر ذي الحجة الذي كان بعضهم يسميه شهر الضحية سنة ١٢٨٢هـ.

ومنها خمسة أريل يحلن طلوع ربيع الآخر سنة ١٢٨٣هـ.

والشاهد على ذلك هو كاتبه مطلق بن عقيل، ولم يذكر معه شاهداً آخر.



أئمة مسجد:

تكلم الدكتور عبدالله الرميان على بعض أئمة مسجد ماضي من أسرة المعارك، فقال:

- **عبدالله بن إبراهيم المعارك:** قام بعمارة هذا المسجد والإمامة فيه سنة ١٢٥٠هـ أي مسجد ماضي واستمر في إمامته حتى توفي رحمه الله سنة ١٢٨٠هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٢٥٠هـ- ١٢٨٠هـ).
- **عثمان بن عبدالله المعارك:** خلف والده على إمامة هذا المسجد سنة ١٢٨٠هـ واستمر في إمامته حتى توفي سنة ١٣٢٧هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٢٨٠هـ- ١٣٢٧هـ).

ولد رحمه الله في بريدة وتربى على يد والده، وخلفه في إمامة المسجد، كان رحمه الله من طلبة العلم الأثرياء قال العمري عنه: من كبار طلبة العلم في أول القرن الرابع عشر، جميل الخط، بلغني أنه كتب بخطه المغني والشرح الكبير وغيره ولم أطلع على النسخة، وهو غير القاضي الشيخ عثمان العبدالله آل معارك لأن بينهما أكثر من خمسين سنة.

توفي رحمه الله سنة ١٣٢٧هـ وليس له ذرية.

- **عبدالله بن إبراهيم المعارك:** تولى إمامة المسجد سنة ١٣٢٧هـ واستمر في إمامته حتى وفاته سنة ١٣٣٨هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٢٧هـ- ١٣٣٨هـ)[١].

(١) مساجد بريدة، ص١٢٦.

المعْتَق:

من أهل العريمضي أحد خبوب بريدة الغربية.

جاءوا إليه من الجناح قرب عنيزة فهم من أهله الذين يرجعون إلى بني خالد.

وقد أعطاني أحدهم ورقة جيدة تتعلق بهذه الأسرة الكريمة، أوردها هنا لفائدتها لم أحذف منها إلاّ كلمات لا تذكر:

المعتق في خب العريمضي من بين خالد قدموا إليه من وادي الجناح بعنيزة فيهم عقيلات ورجال غوص في البحر، منهم من سكن العراق وانقطعت أخباره، من أوائل من سكن العريمضي ومن الأسرة الغني في القرن الماضي حسب المبايعات والمداينات.

منهم **معتق بن عبدالرحمن** من العقيلات وكان شجاعاً يسافر ويقطع الفيافي لوحده فهو صاحب القصة عندما كان ذاهباً إلى الكويت ثم العراق للتبضع وكان في أحد الشعاب يجهز قهوته فحضر إليه رجل متلثم طالباً منه الاستسلام قائلاً إبعد عن الثاية أو وط اللي معك فاستل بندقيته وكانت بجانبه للقضاء عليه فرمى الملثم لثامه وقال أنا فلان يا معتق أردت المزاح من أهل بريدة فعاتبه بأن المزاح ليس في هذا المكان وبهذا الشكل، فقد تدفع حياتك ثمناً له.

وهو صاحب القصة مع حملة بنت ابن علندا للحج الكويتية مع زوجها ابن حمزة حيث كان في طريقه إلى الحج وأناخ راحلته يحضر طعامه قبل المغرب، ولحقت به تلك الحملة وقد انتهى ما لديهم من الماء وهم على وشك الموت عطشاً وأرسلوا إليه دليلهم أو ابن حمزة (نسيت) فعرفه وسأله عن أقرب مورد للماء، فقال– وكان دليلة– أقرب مورد تركته قبل الظهر، وقال معي هذه القربة خذوها اشربوا منها فرجع المرسول إلى بنت ابن علندا وقال: هذا معتق بن عبدالرحمن

وأنه يقول كذا فقالت هذا رفيق أبوي وحضرت إليه فسلمت عليه وقالت: حنا ثمانين ما بين رجل وامرأة والقربة ما تسوي شيء وحنا برقبتك.

فرجع مع مجموعة منهم لجلب الماء لهم فوصلوا للماء مع الفجر وأروى لهم ورجعوا ووصلوا للحملة عند الظهر فانقذ الله هذه الحملة على يديه.

فرفضت بنت ابن علندا أن يفارقهم، وطلبت منه أن يدلهم لأن الدليلة معهم ما يدل ووصلوا مكة وطلبت منه أن يذهب مع حملتهم واعتذر لأنه يريد الذهاب إلى ابنه فهد بجيزان.

وهو شاعر مقل لم يدون شعره فهو القائل عندما ذهب ابنه في جيزان:

يا خوفتي إن كان صالح تعدان   خلان بالرايس ولا لي مطيه
خلان للبرغوث والبق يرعان   أو سندا تنطه بالضحى والعشيه

وهو القائل من قصيدة يحث على نصرة الملك عبدالعزيز موحد هذه البلاد رحمه الله:

لى هزع هيس عنا وش تقول   بالرهيف العيب حنا نقصره؟
نصر أبو تركي إلى نازل بطول   ناصر دينه لزوم ننصره

ومنهم **فهد بن معتق** شارك مع الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عند دخوله مكة وكان صغير السن، وقد أرسله أميراً على جبال فيفا، وكان أول أمير لها، وكان قطاع الطرق كثيراً هناك، فطلب من أحد الحدادين عمل سلاسل للمجرمين لعدم وجود سجون.

وقد حكم عليه بالإعدام أثناء فتنة الأدارسة وكان في سجنهم مع رجل يقال له العياضي أميراً لأحد البلدان أيضاً قد حكم عليه بالإعدام معه، فقال فهد بن

معتق للعياضي: هذه البندق لا تليق بهذا الحارس وأنا عيت نفسي تقبلها عليه، وقد قررت أن أخذها منه فقال العياضي: حنا مسجونين، وتبينا نعتدي على الحارس؟ فقال له يا خوي أنت ميّت مَيت ومحكوم عليك بالإعدام وش أكثر من ذلك فأخذ خشبة من فناء السجن كانت لأغراض الطبخ وكان طويل القامة وضرب الحارس على الكتف فسقط مغشياً عليه وأخذ بندقيته وقال يالله اطلع يالعياضي وخرجا من السجن وأنقذهما الله من الإعدام.

ثم وصل المدد من الملك عبدالعزيز وأخمدت الفتنة.

وقد تأمر على عدة بلدان في جنوب المملكة منها فيفاء وصبيا وبيش والدرب وبارق والطوال والموسم، وكان على رأس لجنة لحل بعض المشاكل الحدودية مع اليمن إضافة إلى عمله أميراً للدرب.

ومنهم **صالح بن فهد المعتق** تولى إمارة عدة بلدان في منطقة جيزان منها قوز الجعافرة وآخرها رئيس مركز جبال الحشر.

ومنهم **عبدالعزيز المعتق** صاحب إبل وحلال يقول الشعر ومن قصائده عندما سقطت بئر نخلهم بالعريمضي وبدءوا يشترون الماء من الجيران لمزرعتهم، وعندما من الله عليهم بحفر بئر أرتوازي قال قصيدة منها:

أربع سنين من الجيران	نشري على قد بركتنا
واليوم من منة الرحمن	صارت حديقة إحيالتنا
من كان يحسن جزاه إحسان	يقلط على جال ضيفتنا

ومنهم الشاعرة **حصة المعتق أم الجبعان** من السعوي ومن قصائدها عندما كانت على خلاف مع زوجها ورأها أخوها أقبلت من المريدسية طلب من العامل لديه عبدالله الغاشم أن يذهب إليها ويطلب منها العودة إلى زوجها لأن الخلاف ليس كبيراً، فقالت قصيدة منها:

عبدالله الغاشم عطاك المزيل اللي تقول إلاّ أنهجي لا تونين
أهلي جفوني وانكسوني بليلي قالوا حرام ما علينا تطبين
إلا مخلاةٍ على لك ذلول تجيبين معك الفاتيه والمواعين

ومنهم **محمد بن معتق** أحد رجال عقيل عاش في الشام ومصر ثلاثين عاماً، ويعتبر من أواخر من عاد إلى البلاد من عقيل،و له قصة يعرفها قدماء أهل العريمضي تدل على الشجاعة حيث احتجز أحد المرضى العقيليين والدته يريد قتلها وتوقف الجميع عن القبض عليه فدخل عليه لوحده وبدون سلاح وقبض عليه وأخرجه وسلمه للحضور وأنقد أم ذلك المريض.

ومنهم مدير فرع الزراعة ببريدة **عبدالكريم بن عبدالعزيز المعتق**.

وكذلك منهم **عبدالرحمن بن سليمان المعتق** مدير مركز التأهيل الشامل ببريدة، تقلد عدة إدارات منها مكتب مكافحة التسول ببريدة ودار التوجيه ببريدة ودار التربية ببريدة.

ومنهم **عبدالكريم الصالح المعتق** مدير مدرسة ابن القيم الابتدائية والمتوسطة بعنيزة سابقاً ومدير مدرسة ابن رشد الثانوية ببريدة.

ومنهم **صالح المحمد المعتق** صاحب القصة العجيبة عندما كان في الغوص في سنة يقال لها سنة الطبعة غرق مركبهم وبقي مع خمسة من زملائه على لوح وكل يوم يسقط واحد أو أكثر وفي النهاية بقي هو على اللوح وفقد الوعي ورمى به الموج إلى أرض الهند، وبقي أياماً لا يشعر تنقط السوائل في فمه حتى عاد إليه وعيه ورجع سالماً معافى.

وهو صاحب الناقة التي باعها وبعد سنتين حضر إلى السوق وفوجئ بها تدور عليه وتحن وأقسم أن لا يخرج من السوق إلا بها وبقيت عنده حتى ماتت.

وهذه قصة الناقة المذكورة كما رواها ابن صاحبها لي بنفسه وكتبها كتابة هذا نصها:

قصة والدي مع سعفاء ذلوله الغالية:

يروي هذه القصة عبدالعزيز بن زيد العجلان وهو صديق خاص لوالدي صالح بن محمد المعتقي[1] يقول عبدالعزيز العجلان كان لصالح المعتقي ذلول طيبة جداً وغالية عليه تسوى عيونه يسميها سعفاء وطلب شراءها ناس كثير ودفعوا فيها مبالغ كبيرة في ذلك الوقت فرفض بيعها، وكانت معه في أسفاره في تجارة الإبل له ولرجل يقال له ابن غصن إلى الشام والغربية ومصر وما حولها.

وسعفاء لها صفات حميدة كثيرة ويقول العجلان إن لوالدك معها قصص ولف عجيبة منها أنها تعرف صوته إذا صوت لها فتأتي إليه وسط الناس ومنها أنه يتوسد يدها وهي باركة، وينام فتصد عنه في وجهها أي مكروه من الحنشل والسباع وحتى خشاش الأرض، وقد أنقذه الله بسببها من أمور كثيرة.

في يوم من الأيام كان والدك يبحث عن مراعي طيبة لتفلي به الإبل عدة أيام، وهي في طريقها إلى الشام فضل الطريق وبقي يوماً وليلة ونفد الماء الذي معه والوقت في أواخر أيام الربيع والجو حار ولحقه عطش شديد صار كل ما سارت سعفاء في اتجاه واستمرت قليلاً غير مسارها إلى اتجاه آخر يعتقد أنه الأفضل وهكذا فلما أحس بفقدان الوعي من العطش ربط نفسه على الشداد حتى لا يسقط من عليها وتركها وشأنها، وبعد يومين وردت به على الحيانية مورد ماء معروف في طرف النفود الكبير على طريق الشام فأنزله الرجال المجتمعون على البير ومرسوا التمر بالماء ونقطوا بحلقه شيئاً فشيئاً حتى أفاق.

---

(١) لقب الأسرة: المعتق، والمعتقي-بالياء- والأول هو الأصل.

ويقول عبدالعزيز العجلان: في عام ١٣٧٠هـ فقدت سعفاء في العكيرشة شرق بريدة وهي ترعى هناك فبحثنا عنها بكل اتجاه حول البلد وسألنا عنها فلم نجدها فحزن عليها صالح حزناً شديداً حتى كأنه فقد أحد أفراد أسرته وكان صاحب قيام ليل وبعد أسبوع قلطت عنده بعد صلاة الفجر للقهوة كالعادة فقال لي إني عازم على المسير إلى الشمال قلبي يقول إن سعفاء هناك.

وبالفعل تجهز وركب رحول عنده واتجه شمالً ولم يترك قطين بادية ولا مارد ماء على طريقه إلا تحسس، وسأل لكن دون جدوى حيث ورد على زرود مورد ماء معروفة على طريق عقيل وهناك تعرف على رجل يقال له حمود الشنيفي رجل كريم وشهم ومنازلهم في شامة زورد ويقول صالح إن معرفتي بهذا الرجل هي العزاء لي عن سعفاء فكان أغلى علي من سعفاء المباركة حتى في فقدانها فقد أكرمني وساعدني في البحث والسؤال عن ذلولي، وبقيت عندهم ثلاثة أيام ولم نجد شيء ثم طلبت الإذن للعودة إلى بريدة فحلف حمود أن أبقى ثلاثة أيام أخرى لعل الله أن يأتي بها أو تذكر وأنت رجل صالح وتقوم من الليل ونحن أوجسنا من وجودك عندنا بركة فوافقت على مضض.

ومرت خمسة أيام دون جدوى وفي ليلة السادس وضعت رأسي لأنام قبل آذان الفجر بساعة فرأيت رؤيا أن مجموعة كبيرة من الإبل ورأيت سعفاء في أخر الذود في منطقة المدرج عرفتها في الفيضة التي دون النفود بالقرب من قرية المدرج.

يقول صالح فصوت اسعفاااء بصوت مرتفع قمت على إثرها من النوم منزعجاً وقام بعض الرجال وأخذ حمود يواسيني ويهون عليّ وأنا أذكر الله وأحوقل فقالوا: وش اللي صار؟ فأخبرتهم الخبر فقال حمود هذا خير إن شاء الله.

قمنا وتوضينا وأذنا لصلاة الفجر وكان في صبيحة هذا اليوم موعد سفري والعودة إلى بريدة، وأنا لم أعير هذه الرؤيا أي اهتمام لأنني قلت في نفسي هذا من كثرة التفكير بالذلول.

وبعد ما تناولنا القهوة بعد صلاة الفجر قدمت لهم شكري على معروفهم وأني مهما عملت لا أستطيع رد الجميل لأن الذي يعمل المعروف ابتداء خير من الذي يعمله مكافأة واستأذنتهم بالعودة إلى بريدة.

فقال حمود والحلم؟ فقلت: أمرّها على طريقي تطيبياً لخاطره فقط، فقال لازم اذهب معك، فرفضت، وقلت: لا أريد تكليفك فحلف وأصر على الذهاب معي فذهبنا إلى هناك ولم نجد شيء ووقفنا على إبل كثيرة متفرقة سألنا عنها، ولم نقف على خبر وضاق صدري وحزنت من أجل حمود وتعبه معي لو أني لوحدي لكان أسهل.

ثم قلت لحمود لنذهب إلى الفيضة التي رأيت فيها سعفاء وبالفعل وصلنا إلى هناك فوجدنا أثر الإبل جديد له يوم أو يومين ووجدت أثر سعفاء تقفو الذود وأثرها فوق آثار الإبل فقلت لحمود صدقت الرؤياء ففرح فرحاً شديداً يعادل فرحي أو أكثر ثم تبعنا الأثر حتى وجدنا إبلاً كثيرة جنوب المدرج ووجدنا سعفاء هناك فصوت لها فأتت مسرعة وشمتني ووضعت رأسها على كتفي فبكيت وبكى حمود ثم أخبرنا أصحاب الإبل بأن هذه الذلول لنا فنهرونا وكاد يصلنا منهم شر فذهبنا إلى ابن مضيان أمير القرية وأخبرناه الخبر فدعاهم وأنكروا دعوانا وقالوا: إن هذه الذلول لهم وقال الأمير ما هو دليلك يا صالح المعتقي؟ فقلت بشهادة حمود الشنيفي وكذلك نخرج إلى الإبل جميعاً وأصوت لها إذا لم تأت فليست لي.

وبالفعل خرجنا جميعاً إلى الإبل نحن وابن مضيان ورجال معه وأصحاب الإبل فلما وصلنا إلى هناك صوت لها بصوت عالي فتركت الإبل وخصتن من بين الرجال وهي تحن حنيناً غريباً ووضعت رأسها على كتفي كما فعلت في المرة الأولى فتأثر القوم وقال الأمير خذ ذلولك يا المعتقي ولا تذهبون حتى نقوم بالواجب ثم نأذن لكم وأمر رجاله أن يأخذوا قعوداً من هذه الإبل ويذبحوه عقوبة على أصحاب الإبل ويكون ضيفة لنا فكان يوم مشهود من ايام المدرج ثم توادعا من هناك وتفرقنا، وكان والدك يردد ويحدو في مسيره قصيدة في مطلعها هذه الأبيات:

يا حمود من عيّن اسعيفا	ذلولي من حسبة عيالي
كم نوبة وردت الحيفا	وانا على كوره العالي

يقول عبدالعزيزالعجلان وبعد وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ باع صالح المعتقي ذلوله المشهورة اسعفاء بالأحساء وكسر الشداد على ما يقولون ورجع إلى بريدة وترك الأسفار بالإبل.

وفي يوم من الأيام في عام ١٣٧٨هـ دخل صالح سوق الإبل ببريدة فوجد ذلوله يحرج عليها والرجال قد اكملوا الدورة عليها فعرفت صالح بالشكل واتجهت ناحيته فغير المكان فتوجهت إليه وتحن حنيناً عجيباً تعاتبه على الفراق فبكى وجعل يزاود فيها حتى اشتراها راداً للجميل وحفظاً للود وهو لا يملك قيمتها كاملة فاستدان وأخذها وأكرمها وحلف ألا يبيعها بأي حال، وخرج بها إلى مزرعة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله في النقيب شرق بريدة وهو القاضي ببريدة في ذلك الوقت وكان والدي وكيلاً على المزرعة وبقيت عنده حتى نفقت بعد زمن، حرر في ٣/١٠/١٤٠٤هـ.

مات صالح المعتق صاحب (سعيفا) في عام ١٣٩٨هـ، وكانت ولادته عام ١٣١٨هـ.

شعراء من المعتق:

منهم الشاعر **صالح بن عبدالله المعتق**، يعمل في التدريس في المدارس الحكومية ولد في العريمضي.

ومن أعماله أنه كان مديراً لمدرسة الشبيكية الابتدائية والمتوسطة.

وقد ساعدني جزاه الله خيراً في الحصول على معلومات عن بعض رجال الأسر من سكان العريمضي التي هي قرية أهله وأجداده.

أنشدني من شعره عدة قصائد منها قوله موجهاً كلامه إلى الأمير عبدالعزيز بن سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود في شاب تخرج حديثاً، ولكنه لم يجد عملاً وبقي عاطلاً:

جاني يقول أرجوك وين أتجه له	إسودت الدنيا بعيني ومليت
عامين متخرج واعيش بمذ له	ما جت لي الدنيا على ما تمينت
دخلت قسم الهندسة محتمل له	رغم الصعوبة في طموحي تماديت
متأمل التعيين يسر محله	ولا دريت إنه يصير الأمل ليت
قعدت عاطل لا متى جالس له	أحدث بي الهوجاس كثر التناهيت
بند المقاول جاب للجرف عله	هيج لي القولون عقبه تأذيت
أمي إلى جيته تقل فوق مله	جداه فرك إيدينها داخل البيت
أسبر إبنظراته عنا الوقت كله	لى شفت دمعاته على طول صديت
قلت الفرج وإن كان جيت لمحله	هدّاج تيما ترتوي منه لى جيت
لو كان يدري ما انتظر جيةٍ له	وان جيت يمه قال لو ما تعنيت
كن اللزوم اللي تبي حاجةٍ له	مع ذا وكنه يطلبه منك وابطيت

هذا هو السامر تشرف أو قل لـــه   بالطيب بين الناس هو ذايع الصيت
يا مير ما غيرك طمعنــا إبحلـه   والدافع إنـك بالمراجـل تعليـت
الشيخ وده من تمنى حـصل لــه   وأنته ببر الشيخ كملـت واوفيـت
إن كان غرت عنك يا مير، من له   أنت الأمل عقب الذي يبعث الميت

مشاركة في الندوة التي أقامها رئيس مركز العريمضي بعنوان (معاً ضد الإرهاب) السبت ٣/١/١٤٢٦هـ:

بــسم الله أبــدأ مقــالي   شــعور مــا هــوب لحــالي
تــرى الــوطن عنــدي غــالي   حقيقــه ميــه بالميّــه
هــذا شــعور الجميـــع   مــن شــايبنا للرضـــيع
للــوطن حــق رفيـــع   عنــد النفــوس النقيّــه
انتــشر فــي هــالزمن   يــا خــواني بعـض الفـتن
منهــا العبــث بــالامن   هــذي والله البليّــه
الإرهــاب أصــبح مـصيبة   عنــدنا والله غريبــة
وش مــصدره وش قليبــه   يــا تــرى ويــش الهويّــة
هــذا تخطــيط العــدو   مــا صــدقتوا فانــشدوا
عــدو جــدك لــك عــدو   لــو فرضــنا حــسن النيّــة
الخطــا مــا احــد يرضــاه   واللــي يخفــي نوايــاه
يــا ربــي تقلــع مــداه   تقلعــه بالمهميّــه
يــا الابــو ابنــك أمانــه   وان اهملتــه ذي خيانــه
تابعــه واعــرف مكانــه   مــن رفيقــه مــن خويّــه
التكــاتف شــي واجــب   ما تــصلح عــين إبــلا حاجــب
يفهــم هــذا شــخصٍ ناجــب   أهــل العقــول الذكيّــة
مــا يجتمــع مــع بنــا   ارهــاب أو خــوف أو دمــا
مــا تبــي بحــث أوعنــا   واضــحة جــداً جليّــة

ديننـــــا ديــــن الـــــسلام	والتقــــــــدم للأمـــــــــام
كامــــــــل واالله تمـــــام	انزلـــــــه رب البريّــــــــة
حكامنـــــــا مجتهـــــــدين	طبعـــاً فـــي تحكـــيم الـــدين
ولا قلنــــــا معـــــــصومين	هـــــذي مــــن رب لنبيّـــــه
يــــا االله تحفـــــظ الـــبلاد	مــــن عــــدو ومـــن فــساد
طالبـــــــك رب العبــــــاد	إحفظــــه مــــن كــــل سـيّه

ما نحب الكف[1]:

ما نحب الكف ما نخـضع لحـد	ما نِطر العـيش لـو بتنـا قـوى
ذي غريـــزة بالخوالــــد للأبـــد	في سـبيله مـا نتراجـع للهـوى
كان غيـر لـك تنـازل واسـتعد	لا يغـرك تحـسبين إنـا سـوى
لى ظروفي لــي عوايـد تـستمد	من عقيدة من سـلكها مـا غـوى
كان طبعك مـا تغيـر واسـترد	من سلوك العـام زيـدي بـالنوى

وقال فيمن ليست له إلاّ زوجة واحدة، بعنوان: (يا أحَّولْ!):

يا أحول يـا للـي معـه وحـده	يحيض أو يـضني وهـو رجّـال
إنْ صــخّنت صــار فــي شــدّه	شــيٍّ مجــرَّب بــدون إجــدال
والــى زعــل لــو قعــد مــدّه	قالــت إجــازة نــشوف الحــال
مــا تجــدع الــراس محتــدّه	مالــهْ منــافس يثيــر البــال
عمــرك قبــل ينــثلم بــدّه	راحــه واناســه أو زود إعيــال

مشاركة في الندوة التي أقامها رئيس مركز الغمـاس بعنـوان (معاضـد الإرهاب) الأحد ١٤٢٦/١/٤هـ:

---

(١) نحب الكف: نقبل أيدي الآخرين.

جيت يالاخوان مدعو لحضور ... ندوة الإرهاب تحذير او بيان
إنتشرف يوم يدعينا الغيور ... للوطن نمشي على القاسي ليان
يا وطنا منك بالبلدان نور ... من ربي طيبة على الأكوان بان
قبلة الإسلام تهفو لك صدور ... من جميع الأرض يا أغلى مكان
دارنا تحتاجنا عبر العصور ... ما عمرت ديرة بها الإرهاب بان
إيدنا بيدين ولاة الأمور ... نبني الأوطان في أمن وأمان
كلنا من بعض بالصوت الجهور ... قالها المرحوم أنتم لي سنان
من بغانا بشر نلقاه إبنحور ... ماتهاب الموت في رجوى الجنان
لى نظرنا الغير ندري وش يدور ... من حكم بالشرع في هذا الزمان
غيرنا ما فيه والشيخ الوقور ... قالها قبلي وذا شوفة عيان
فتنة الإرهاب هي عين الدبور ... العدو يرعاه ما احتاج لبيان
الحذر مطلوب والمومن سبور ... نابه ماهوب يخدع بهذيان
كلنا يا إخوان مافيه إمعذور ... مع رجال الامن كف به بنان
طالبك يا رب تحمينا الشرور ... من غثى الإرهاب نسألك الأمان

وقال صالح بن عبدالله المعتق في رثاء جدته أم والده، منيرة بنت عبدالله المزيرعي:

يقول ابن معتق من الشكر مليون ... للرب يفرج لي اهموم ببالي
الصدر ضاق أو صرت بالهم مشطون ... سوّس بقلبي ما ظننته إيجالي
أول همومي شفت وانتم تشوفون ... من كان بفراشه سهير الليالي
جان الخبر بحالته قلت وش لون ... قالوا عويدة كبدها ضاق بالي
راحوا بليله كلهم له يزورون ... أو رحت معهم والله أعلم بحالي
سلمت عليها ثم بدا الدمع بعيون ... دموع عيني زجها ما بدالي
جاني ابوي وقال للي يعالجون ... نبحث طبيبٍ لمُكم بالعجال

رحنا أو كل قال لمـا يخلـصون | كل الزبون اللي بالعيـادة اقبـالي
ثم رجعنـا بفكـرةٍ لـه يـشيلون | لم الطبيـب بـشيّة الـرب خـالي
قالوا بكس أطول لرجوله يمـدون | قمت اتعذر ما اقدر أسوق بعـدال
إمحمد العلي يـسوقه أو بـالهون | أو خفف هواها ترى الضغط عالي
ترى المطاب تصوب اللي يونـون | أرفق بها يا محمد أسـمع مقـالي
قاموا أو شالوها بالأيدي يعضدون | راحوا بها وانا لـي الهـم جـالي
جوا صرفوا له حبوب عيّوا يحـدرون | بالميـه نـدفعها أو مابـه حيـالي
رحت أو طلعت إلديرتي دون يـدرون | حاولت أبرقد ميـر زادت جفـالي
جانا النذير بظهر الجمعـة يحـضرون | أمك تقول اليـوم نـادوا إعيـالي
الوالده مع الوالد راحوا يـزورون | قالوا لي اقعد صرت واحد لحـالي
صرت العصر ما بين سالي ومشطون | لا أقعد على حيلي وصابن هبـال
جيت العشاء قالوا رجال يحفـرون | بـالمقبره نـاسٍ وكـاد رجـال
قلت اسكتوا يمكنْ نُهم به يزورون | أمواتهم وانا علـى الكبـد صـالي
الوالده جت زايره قلت وش لـون؟ | هيا أخبريني فـي مكـان إلحـالي
جوا العشا قاموا عليهـا يـذورون | من التراب اللي من قبـره مـزال

* * * *

يا حر قلبي يـوم راحـوا يخطـون | وهـي تـسمع قـرعهم بالنعـال
جانا أبـوي ملحّـد وهـم يبكـون | والكـل مـنهم يـدّعي بالكمـال
في ساعته هيضت ما كان مكنـون | أصـب ونـات غليظـه طـوال
أسباب مابي ياعرب كـان تـدرون | فقـدي حنونـة والـدي ذا مجـالي
أبكي أو من لامن من الرب ملعـون | عـساه بالـدنيا فقيـد العيـال
وش به يلوم اللـي عليهـا يْبكّـون | ما يدري أنـه فقـدها سـم حـالي
هي أم كل المعتق اللـي تعرفـون | وهـي لهـم مثـل عظـيم الجبـال
يا ما قعدت تحكي على اللي يحصدون | لى جا حصاد الـزرع مالـه مثـال

يا ما قعدت تــساعد اللــي يجــدُّون	وقت الجداد أو ذا ضميري حكى لي
يا ما قعدت إتسلي اللــي يعــشبون	وقت بــه الثيــل إيغطــي الكلالــي
يا ما قعدت تساعد اللــي يحــشون	وقت الربيــع بكــشتة مــع أهــالي
يا ما قعدت تحكي عن اللي يغربون	وقت بــه اللقمــه صــعيبة المنــال
أطلب إلهــي ربنــا خــالق الكــون	أنـــه ينــسيني إبــسود الليــالي
يــالله تغفــر لــه وتجــزاه مليــون	مليــون قــصر بالجنــان العــوالي
يالله تجعلها مــن اللــي يــزورون	أقــرابهم يــوم القيامـــة تـــوالي
يالله جسدها عــن النــار مــصيون	يا من حكمه لــى حكــم مــا يــزال
يالله يا من يخلق على الكاف والنون	أقبل دعــائي يــا مجيــب الــسؤال
الختم صلى الله عــدد مــن يلبــون	على النبي وعــداد رمــل الــسهال

صالح بن عبدالله المعتق ١٣٩٨هـ أثناء الدراسة في الجامعة.

ومن شعرائهم صالح بن سلميان المعتق الملقب (سنام).

من شعره: **(أيام الحياة السعيدة)**: في ١٤٢٦/٢/٢هـ:

مــن عقــب مــا هــن مخــاريز	العلــم الله تقــل ابكتــب قــصيده
عبــدالعزيز الياتعــشى مطــازيز	يسبق عيال اللي عشاهم عــصيده
ويلاعب اللي له بصدره مراكيــز	ويشري مع المحزم بناجر جديده[(١)]
مطيتــه مــا ينغــزه بالمنــاغيز	لى جــا ينوخهــا تتــوخ الحديــده
ما حدٍ تطنز به الى جت تطــانيز	وليــدةٍ يـــا وي والله وليـــده
يلبس نعــالٍ خارزينــه خراريــز	مقاس صح جا علــى مــا يريــده
ويجلس على البازان فوق البزابيز	من قبل طرشاته لبــون البعيــده[(٢)]

(١) مراكيز: ناهد: والبناجر: حلية ذهبية كالأساور.

(٢) بيوت في ألمانيا.

ومقمّع مزعُوف صوته وزاويـز ... وميضاح للغرنوق باثل الجديـده[1]
ما يوم قيل انـه يهـوِّز تهـاويز ... والصبح يمسح عقبهـا والحديـده
وقعودنا فوق القنـاطر مرازيـز ... نثنـي عزيـز شـايلٍ بيـده
وينتف على الدكه طيور دراويـز ... وقصيرنا يعطيه ممـا يـصيده[2]
لا شاهي لبـتن ولا فيـه بنتليـز ... لحم الطيـور إيـدامنا بـه زبيـده
ولى جا المطر يثْبتْ لنا الحوش خبيـز ... ومـشراقنا يلـبس حلـة فريـده
وبا الموقد المطبخ مسمار اللبيـز ... وطاقن وتنـور وحطـب للوقيـده
بالقربه اتبرّد قبـل بـارد فريـز ... والبيدي وبا الجوخ لا جـا جميـده
أطهر زمن ما به (دس) (إز)و(ثيز) ... وما قال أحد قرانـديزر للجديـده
ومركوبنا العيرات ما فيه روزريز ... وما فيه نت وكل الأريـا سـديده
لو الزمان يعود لـشرى براويـز ... وابـروز أيـام الحيـاة الـسعيده
وأديرها بسلك الذهب نقش تطريز ... لو إن كلٍ مـا أدرك اللـي يريـده
وش عاد لو كنا بوقتـه معـاويز ... وتبغ لها يـومين روحـه تريـده
حتى الرويه وقتها ما بعـد حيـز ... وكـل الكـلام الله تقولـه نعيـده

وهذا من شعره الهزلي اللطيف قليل النظير في منطقتنا.

وقال صالح سليمان المعتق أيضاً من أهل العريمضي في ألفية هزلية:

ألف ولفلف من متان المراصيـع ... مـدورات مثـل أعمـة عقـيلات
والباء بلان الله بهـزع الرطيـب ... مجّـرع تمـر بليـا إعبيـسات
والتاء، تودشت القـدور الكبيـره ... مليانة من خيـر ربـي كثيـرات
والثاء ثلمت المغرفة يوم عـضيت ... حوايفـه ظنيتهـا شـلق قريعـات
والجيم جابوا لي مفطح خروفـي ... من النجد يرعى نواوير فيـضات

---

(١) القمع بندق من بنادق الصيد القديمة، والمزغوف نوع من أنواع القمع، وميـضاح القرنـوق جنحـان غرنوق توضع على أعلى نخلة لتراها الغرانيق فتقع عندها تحسبها غرنوقاً حقيقياً.

(٢) الدرويز: الثقيل لكثرة لحمه وشحمه.

والحا حملته فوق كتفي وقفيت ... ونحرت به فيضه بها السيل زافات
طعيت نار نورها عانق الجو ... وشعاعها ينادي كروش مجيعات
شويته لوحدي ولا جان أنسي ... وقصملت سيقانه وباقي الضليعات
وقمت أتمشى ما تقل صاير صار ... ولا كن في بطني خروف ولد شاة
والخاء خبزت مجمر تقل جنطي ... من الطحين اللي زرع في رغيلات
والدال دلوني على ناس كشات ... معهم زهاب مختلف فيه عينات
والذال ذوبت العصب والجلاميد ... من قفرة مذبوحة بالضحيات
والراء رأيت الناس تأكل بتقسيط ... وأنا أجرع مثل حكي الروايات
والزاء زاماني شفت منه العجايب ... كيف اللحم يرمي بسطل الزبالات
والسين سنّيت السكاكين بالليل ... مولمه للهرش في كل الأوقات
والشين شبيت الكرب والجذامير ... وحطيت فوق النار بعض الاثيلات
والصاد صدوني عن اللي بغيته ... من الحوايا والعصب والكريشات
والضاد ضللنا نبي نستريح ... من العنا ومن التعب والمهانات
والطا طرقني من زماني هوايل ... باسباب حب الأكل والشرب والهات
والظا ظميري دايم مستريحي ... من الهواجس والتجسس والإنصات
والعين عاب إجدار كرشي من القرح ... من اللبن والزبد هو والتميرات
والغين غير اللي على البال ما ريد ... ولا لي عن اللي ساكن بالخفيات
والقاف قالولي هل الخير وقف ... عن الأكل حتى تخف الكريشات
والفا فتيتٍ دمرن بالحموضه ... ليمون مع كمون خلطة بهارات
والكاف كن الناس حولي بعارين ... وكن الغنم تمشي على أربع كرات
واللام لى مني هبرت التنادي ... من الدجاج اللي تربى بمنحات
والحقتهن لبن وزبدة علاطِ ... وقلبه صحن رز مبروز بكوسات
أنام نوم ماله أول وتالي ... وأصير وايت قالبن عشر قلبات
والميم منّ الله علي بالموده ... من كل صاحب له علي كرامات

---

(١) تميز: نوعمن الخبز يخبزه الأفغان، واحداهم أفغاني (كبير العمامة).

(٢) الشجيان: جمع الشجية: قرية في غرب القصيم الشمالي مشهورة باللقيمي الذي يصنع منه الجريش الطيب.

والنون نوم الناس حارب عيـوني ... إلى تذكرت الـصياني الوسـيعات
والهاء هوا بالي من الخبز عملـه ... تميز من مخبز كبير العمامـات[١]
والواو ويل اللي وقف في طريقي ... لى قلطولي من جريش الشحيات[٢]
واللا لى منـك إعطيـت فتمتـع ... ما ينفعك جمعه بعد فايـت فـات
والياء يقول أبو معتق تعال وتسمع ... عن الفراغ اللي عمل بي هـوالات
ألفيــة ولفتهــا مــا تجمــع ... ما من فوايد غير خرط وخرافـات
واثنيتهــا بــالله رب الخلايــق ... كـل الـذي قلتـه فلالـه دلالات

وقوله ملغزاً في السبع الموبقات من الذنوب، قال:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السبع الموبغات قالوا وماهن؟ قـال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والسحر، وأكل مال اليتميم، وقتل النفس التـي حـرم الله إلا بالحق، والتولي يوم الزحف، قذف المؤمنات المحصنات الغافلات).

سلام الله عليكم سلام الله يا هـالربع
أنـا لغـزي يـذكر وابتـذكر معـاكم
أنا سأل عن اثقـال وبالعـدد سـبع
وأنـا سـئل رحـيمٍ مـنهن إيحمـاكم
وابيهن كاملاتٍ ما بيي نص ولا ربع
قسم بالله أنـا قلـت لغـزي مـن غلاكـم

ومن شعر صالح بن سليمان المعتق:

ابداء بذكر الواحـد العـالي الغـلاب ... وأصلي على محمد وآلـه والأصـحابِ
ويبدا بعظم القاف وابعد عن الأنثـاب ... لاني شباب وعارضي يـالربع شـابِ
أعاتب زماني والزمن ما عليه إعتـاب ... فلا شك أهل الوقـت يلحقهـم إعتـابي
لنا طبع بالرفقه ما نحكّـم المـصلاب ... لو يبور وينخُـول ويحكـم بمـصلابي

طبوع أو طبايع تنطبع واهبه وهـاب ولاحدٍ قـدر يمنـع وهبـات وهـابِ
وللحسد والحاسد وزر، وسعيه خـاب كذلك هـل النمـه مجهـودهم خـابِ
وبا العكس من ذلك رجالٍ بوصف أطنـاب بهم ما تميد الأرض صاروا لها أطنابِ
على الظلم مصقولٍ حدب ما عليه إجـراب على الحق بتارن لمع داخل إجرابي[1]
ولا يخضع الميزان هـذا ولا يرتـاب ومن كان نص أونص تلقـاه مرتـابِ
ومعروف إن الحق له قـافين طـلاب وراعيه يدركـه إلـى صـار طلابـي
ومن يبخس حقوق الأوادم ترى نصاب ولو كنت أنا الباخس فقل عنّ نـصابي
وأبختم بمحمد اللي لنا نزل الأحـزاب له أتوب وأستغفر ويا بخت مـن تـابِ

ومن شاعرات المعتق (**حصة المعتق**) أم الركف، عندما رأت والدها متجهـاً إلـى بريدة عرفته بطول قامته نازلاً من النفود الحمر ولم يمر عليها فقالت:

يا بوي يا مشكاي يا محمل البيـت وراك تجفـاني بليـا خطيـه
يا بوي يوم إنك مع الحمر مريـت ما قلت امـر بنيتـي لـو شـويه
يا ابوي عندي تازن الحي والميت أنا شهد إني فـي غلاكـم شـفية

ومن قصائدها حينما ولدت النبت الخامسة قال لها الجيـران مـن أهـل العريمضي وبريدة سميها (روعه) تشاؤماً بمقدمها فقالت علـى لـسان ابنتهـا الصغيرة وقد سمتها لطيفة:

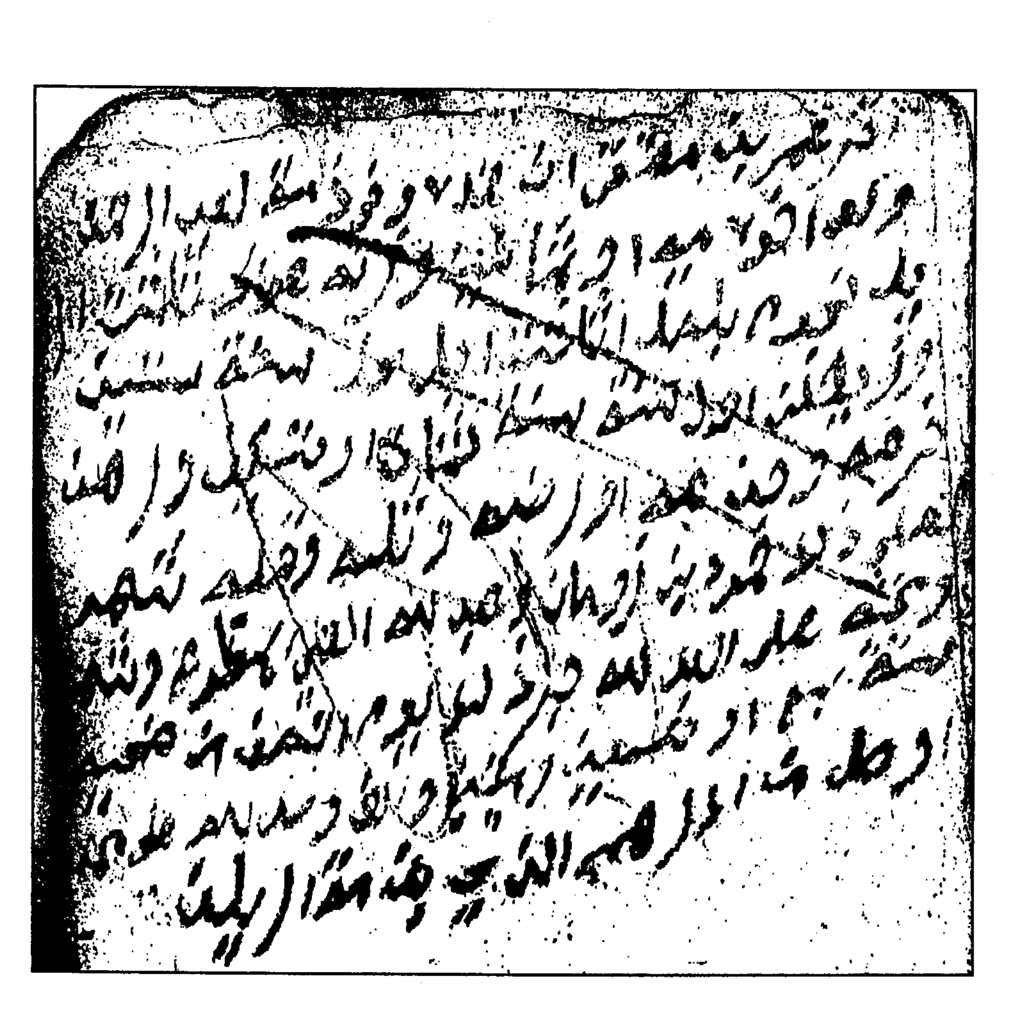
قالت لطيفه وآعسى الرشد فـالي واطلب على وجهي تزين التوافيق
يا شعه خـدي كـالقمر بالكمـال وعيون ازين من اخشوم التفـاتيق
جاب البني ويقدر يجيـب العيـال حب البنات يفتّـق القلـب تفتيـق

---

(١) المصقول: السيف القاطع.

ومن المعتق هؤلاء **عبدالرحمن بن محمد المعتق** من أهل القرن الثالث عشر كان ثرياً يداين الفلاحين وقفت على عدد كبير من الوثائق التي تتضمن ذلك سأورد بعضها من دون دراسة لكثرتها، و حبذا لو أنتدب أحد (المعتق) الكرام لدراستها لأن فيها أشياء مهمة تتعلق بهم من الأسر الأخرى.

ومنها:



[illegible]

ايضا اقر محمد العريني بان الملك في ذمته وذمة اخيه ابراهيم

لعبدالرحمن بن معتق [illegible] ثم عوضنا ريالين ابيض عشر

وريال ثم [illegible] سبعة ارباع [illegible] ايضا ريال سلف عليه

مع ما تبلغه وعما [illegible] الرهن السابق شهد [illegible]

عبدالله الرشيد [illegible] شهد به وكتبه عبدالله آل حسين الصالح [illegible]

ايضا اقر محمد العريني بان في ذمته وذمة اخيه ابراهيم لعبدالرحمن المحمد بن معتق

اربع مائة [illegible] ثم مكتوبين [illegible] عليه في دخلي الحجة سنة ١٣[illegible] الى عوض

ثلاثة عشر [illegible] رهنه في ذمته جرى في ملك [illegible] الهدوي وهنا قد [illegible]

وعمارته فيه وهو [illegible] الثمر [illegible] اخذ في ارهنا [illegible]

شهد [illegible] وشهد وكتبه عبدالله آل حسين الصالح [illegible]

ايضا اقر محمد العريني بان [illegible] ذمته وذمة اخيه ابراهيم لعبدالرحمن المعتق [illegible]

صاع [illegible] الى [illegible] عليه في [illegible] ذلك

[illegible] عبدالله آل حسين الصالح

ايضا اقر محمد العريني بان في ذمته وذمة اخيه ابراهيم لعبدالرحمن المعتق [illegible]

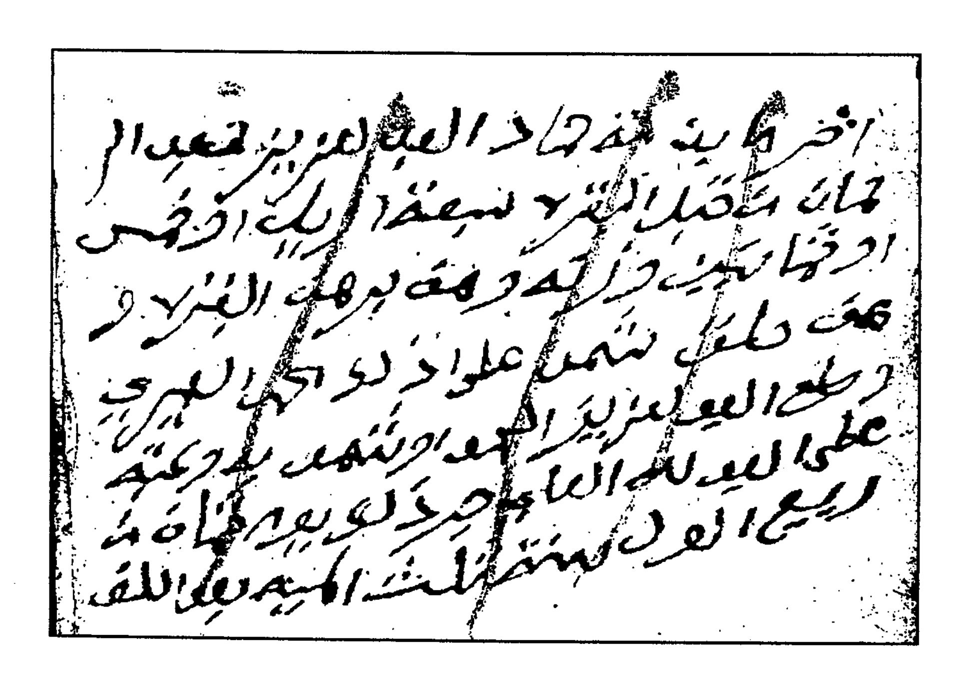
[illegible] ثم [illegible] ريال [illegible] مع

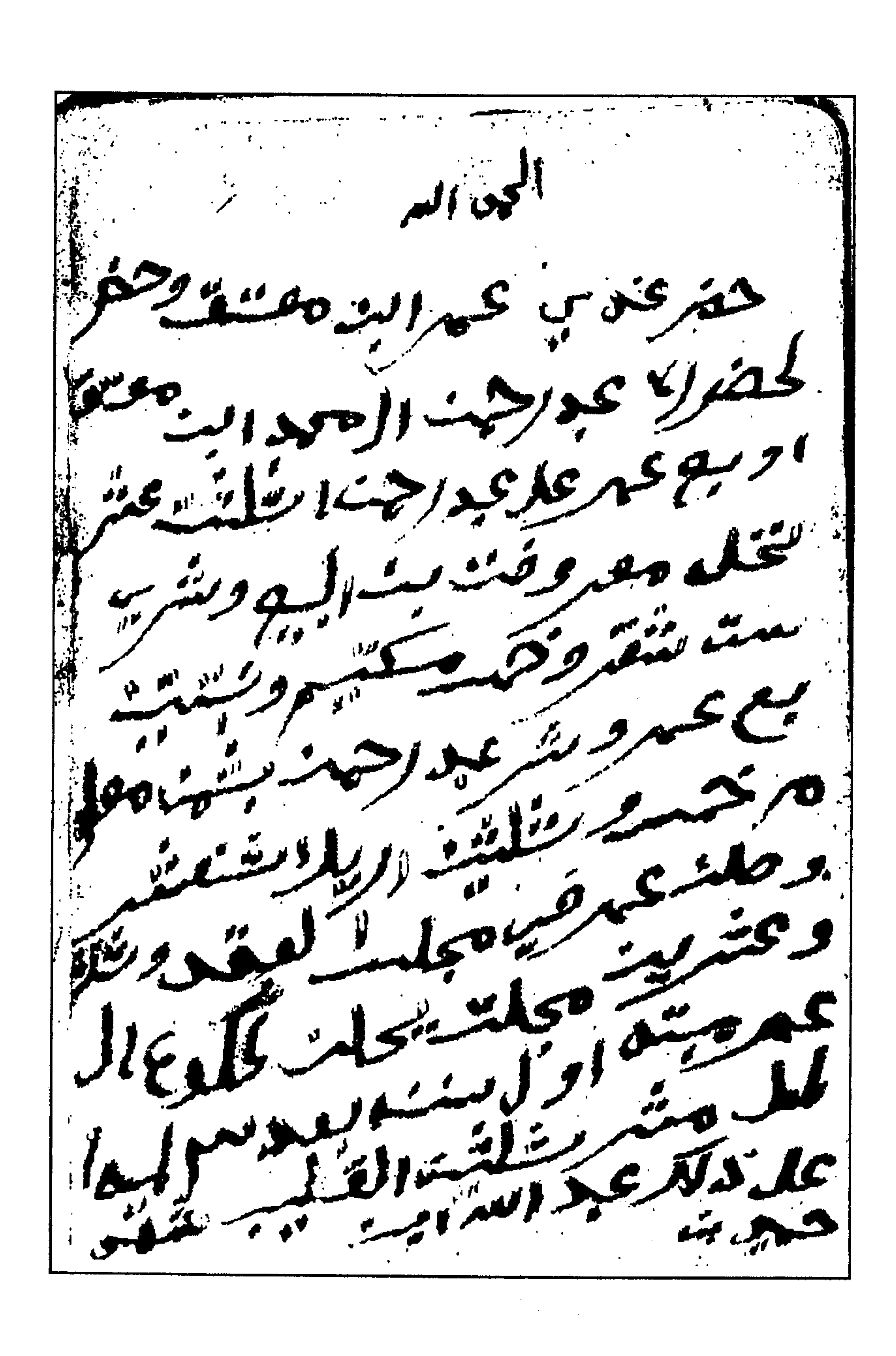
أقر ... بأنه على عبد الله المطوع لـ
المرجان المعتق أربع مائة وأربعة وستة
ريال فرانسه وهي على رهينة الفرس
واصحه الذي داخل بالبيه من ملك
دينه ومنه المرجان الصحيح ...
عربيه وهي ... قبيل الصعيبان وقبلة
سليك الشايعي وهي ... العود ...
على ... المبيع العزيز ... محمد
المزينيد وشهد به ... وعبد الرحمن
جرى ... على ...
خمس وسبعين بعد ما ... الأول ...
...

وصل من الخط ... [illegible]

[illegible] على [illegible] العزيز و عبدالله
المعتق [illegible] على [illegible]
[illegible] عشر [illegible] شهد
على ذلك [illegible] العزيز [illegible]
وشهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ربيع الاول سنة [illegible]
[illegible]

وصل [illegible] الاول
[illegible] وصل [illegible]
[illegible] سنة [illegible]
[illegible] وصل [illegible]
[illegible] سنة [illegible]





الحمد لله

حضر عندي عمر آل بن معتق وحضر
لحضوره عبدرحمن آل حمد آل بن معتق
ابيع عمر على عبدرحمن اثلاثة عشر
نخله معروفات بيت البو ويشري
ستة شقر [illegible]
بيع عمر وشري عبدرحمن بثمن معلوم
[illegible] ثلثين الريال [illegible]
وجلس عمر [illegible] مجلس العقد [illegible]
[illegible] اول سنة [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
على ذلك عبدالله [illegible]

وصية علي بن محمد بن معتق:

بسم الله الرحمن الرحيم

(بعد الديباجة) الموصي بعد موته ثلث ماله في نخل وغيره بأعمال البر ويعمل به الوكيل الأصلح: ينزع من الملك واحد وثلاثين نخلة وهي (....) أولهن المكتومية اللي على اللزى من شرق، ويتبعها (...) الخضرية، وخامستهن مكتومية تحت الخضرية من الثلث في ضحية له- أي الوصي- ووالدين على الدوام.

والمقطر الصليب من المكتومية الذي تحته الخمس المذكورة إلى مكتومية دغش هذولي إلى آخرها نبتة نصرة إلى أم الفرخ المكتومية صح الجميع أربع وثلاثين نخلة، ينزع من ربع الجميع عشر حجج لعلي- يعني نفسه- منهن خمس حجج، ولوالدته حجة ولأبوه حجة، ولأخوه صالح حجة، وخالته سلمى ومزنة كل واحد حجة، وفاطمة ومزنة كل واحد لها نخله لها، وهي المربـاع والرشا والبكار بينهن أثلاث.

ولحمد الحميدان حياة عينه المكتومية الذي تحت الرشا من جنوب ولإمام مسجد العريمضي مكتومية الذي فوق البكار من شمال، والشقراء الذي فوقها من شمال غرب للصوام للمسجد، وللسراج ثلاث وزان منها، والباقيات للصوام.

وأيضاً ينزع خمسة عشر وزنة يحطن في مسجد والده (محمد المعتق) في رمضان فإذا كان ما به أحد فيدفعهن الوكيل للحريم: حريم المعتق (مكرر...).

واللاحمية لطفاق الباب الذي تحته الشمالية للمتحري.

وباقي الربع المذكور بعد تنفيذه يصرفه الوكيل بأعمال البر البادي منه فقراء (المعتق) الأقرب بعد الأقرب.

والوكيل جميع ما ذكر أخته خديجة المحمد لها مع الحاجة أن تأكل هي وعيالها.

وعبدالله الحميدان وكيل على تقضيب النخل، وعلى تنفيذ الحجج على يد الوكيلة وهو نظير عليها تشاوره ويساعدها (والطريف؟) بالسوق من دين وغيره يفكه عبدالله ويدفعه للوكيلة.

جرى ذلك في شهر شعبان سنة ١٢٨٩هـ وللوكيلة هي أن توكل بعدها والنبتة اللي لحمد الحميدان أيضاً يأكلها حياة عينه وثمانية أريل عند عبدالله الحميدا، و الباقي (...).

شهد على ذلك صالح الشومر وحمد الحميدان وشهد به وكتبه عبدالله بن شومر في آخر شهر شعبان سنة ١٢٨٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصى به علي المحمد ابن معتق وهو يومئذ صحيح [illegible]

[illegible]

بعد ما ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين اوصى بعد موته في ثلث ماله من نخل [illegible] باعمال البر

يعمل به الوكيل الاصلح ينزع ملاك الملك واحد وثلاثين نخلة [illegible]

[illegible] او نص المكتوب فيه الى عا [illegible] ويتبعها [illegible]

[illegible] والخضير [illegible] مكتوب تحت الخضير [illegible]

[illegible] اضحية له وللوالدين على الدوام [illegible] الصليب [illegible]

[illegible] الذي تحت الخمس المذكورة الا مكتوب [illegible] هذه

[illegible] بنت نصرا الامام [illegible] المكتوب [illegible]

[illegible] وثلاثين نخلة ينزع [illegible] ايضا عشر حجج لعلي منهن خمس

حجج ولوالدته حجة ولبوه حجة ولخوها [illegible] حجة ولخالته [illegible]

بنت علي [illegible] حجة ولعيشا وفاطمة بنت علي [illegible] له

نخلة [illegible] مكتوب الذي تحته [illegible]

والنخل [illegible] ثلاث ولمحمد الحميدان [illegible] عند المكتوب

الذي تحت [illegible] ولامام مسجد العيد [illegible]

[illegible] الذي [illegible] شمال والنخل الذي فوقها

[illegible] للصوام للمسجد لسراج ثلاث [illegible]

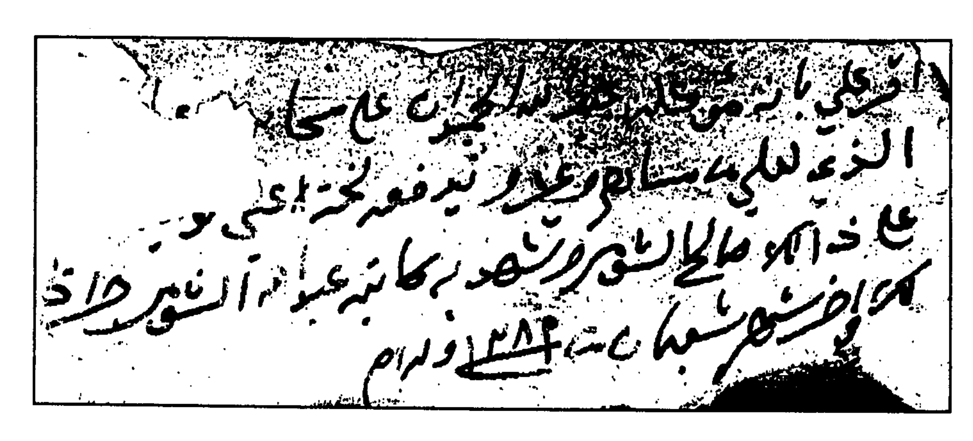
للصوام وايضا ينزع خمسة عشر [illegible] يحطن في مسجد [illegible]

المعتق في رمضان [illegible]

للحرم [illegible]

[illegible]

النخلات شمال والشرق الذي فوقها
شمالا غرب الصوام للمسجد لتراجع ثلاث وزان متحادابا
للصوام وايضا ينزع خمسة عشر وزنة يجعلن في مسجد والده
المعتق في رمضان اسما ما يحد فيه فعن الوجيا
للحريم حرز المعتق والاخيه لعطفان الباب الذي تحت
الشمالي للمنحى باقي ريع المنحكم بعد تنفيذه
الوعيل عمار البئر البادي من حق المعتق الاقرب
الاقرب والوعيلة على جميع ما ذكر اخته خديجة المحمد
لطامع الحاج تاكل هي وعيالها وعبدالله الحمدان وهو
على تنقيص النخل على تنفيذ الحجج بيد الوكيل
هو نظر عليها بناوره وبساعده
بالسوق منذ وغيره يعتكه عبدالله زيد فقه لله
جاهل الشهر شعبان ١٢٨٢ وللوعيلة هي ان
بعدها البنية الذي لحمد الحميدان له امضايا عليه
عينه فغايته اعند عبدالله الحميدان وابنه
اعلى شهد خالصا السوم حمد الحميدان
عبدالله السوم في اخر شعبان ١٢٨١



أقر علي بن [illegible] عبدالله الحميدان على [illegible]
الذي للعلي بن سالم [illegible] يدفعه [illegible]
على ذلك [illegible] صالح [illegible] شهد به كاتبه عبدالله [illegible]
[illegible] شهر شعبان سنة ١٣٨٤

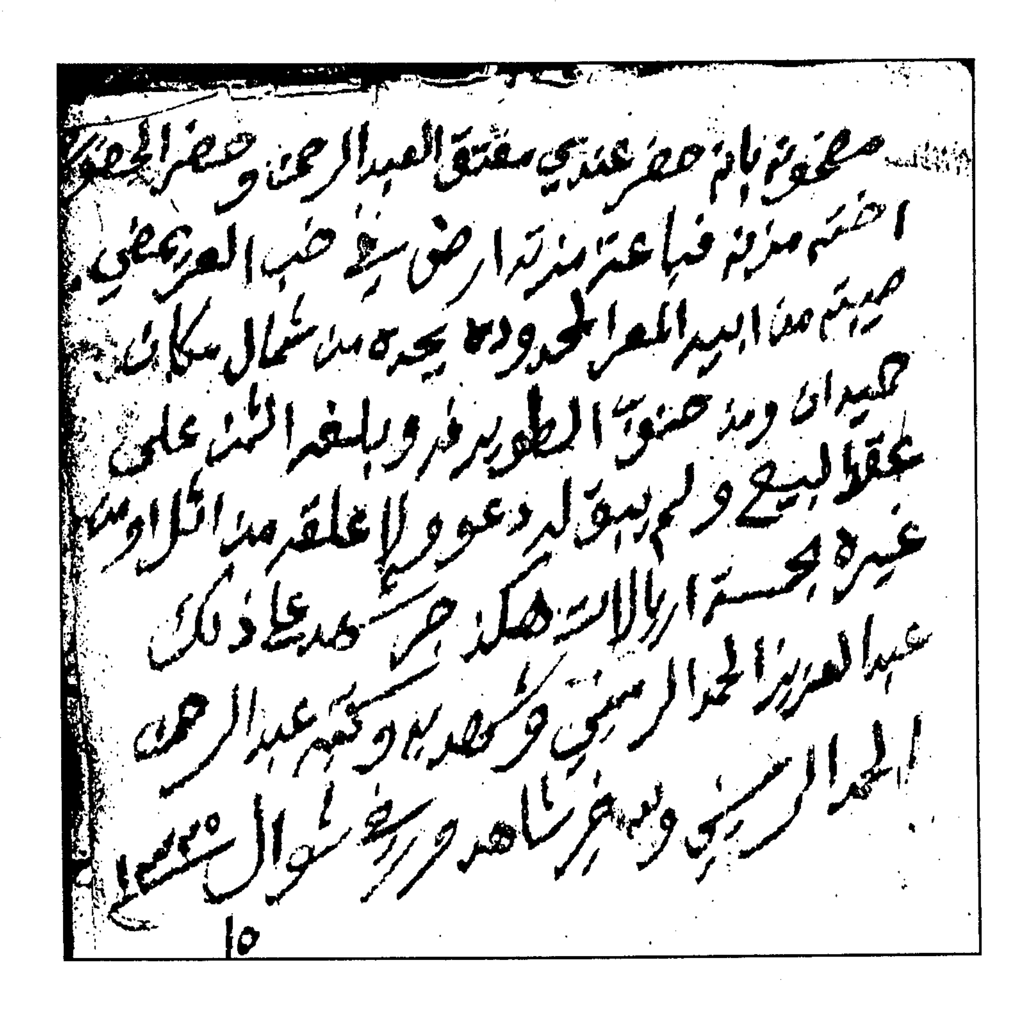
وهذه وصية امرأة من (المعتق) هؤلاء:

الا هو وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وأوصت في ثلث ما
[illegible]
وجعلت من ثلثها [illegible]
[illegible]
ومن قبلة [illegible] الدرهم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] جميع رمضان [illegible] عبدالرحمن بن راشد
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
شهد به كاتبه خلف بن راشد [illegible]

ومن متأخري (المعتق) **معتق بن عبدالرحمن (المعتق)** الذي باعت عليه أخته مزنة أرضاً في خب العريمضي صيبتها أي نصيبها من أبيها، وذكرت حدودها والثمن خمسة أريل.

والشاهد فيها عبدالعزيز المحمد الرسيني، والكاتب أيضاً من أسرة الرسيني هو عبدالرحمن المحمد الرسيني.

والتاريخ في ١٥ شوال سنة ١٣٢٥هـ.



معلوم بأنه حضر عندي معتق العبدالرحمن وحضر [illegible]
أخته مزنة فباعت منه أرض في خب العريمضي
صيبتها من أبيها المعلوم المحدودة بحده من شمال [illegible]
[illegible] ومن جنوب الطريق [illegible] وبلغ الثمن على
عقد البيع ولم يبق لها دعوى ولا علقة من [illegible]
غيره بخمسة ريالات هكذا جرى وشهد على ذلك
عبدالعزيز المحمد الرسيني وشهد به وكتبه عبدالرحمن
المحمد الرسيني [illegible] شاهد [illegible] شوال [illegible]
15

المِعْتق:

أسرة أخرى من أهل الحُمُر بضم الحاء والميم وهي أحد خبوب بريدة الغربية الشمالية.

يرجع نسبهم إلى بني سالم من حرب.

منهم **عبدالله ... المعتق** كان من طلبة العلم تلاميذ الشيخ عمر بن سليم ولما جعل الملك عبدالعزيز آل سعود البرقية في بريدة كره المقام بها تورعاً، وانتقل إلى الحمر يدرس صغارهم، ويرشد كبارهم، ولم يتول أي عمل رسمي.

وكان افتتاح البرقية في بريدة عام ١٣٥١هـ.

المْعَثَم:

بإسكان الميم وفتح العين والثاء وآخره ميم.

أسرة صغيرة من أهل المريدسية القدماء لهم أبناء عم في عنيزة ومنهم امرأة من أهل الشماسية.

ولهم ذكر في وثائق المريدسية القديمة.

كهذه المؤرخة في عام ١٢٦١هـ بقلم سليمان السعوي وهي مبايعة بين عبدالله بن شايع راع الشماسية (بائع) وبين مسعود (المحمد) كبير أثرياء المريدسية في وقته وهو النصف الأول من القرن الثالث عشر.

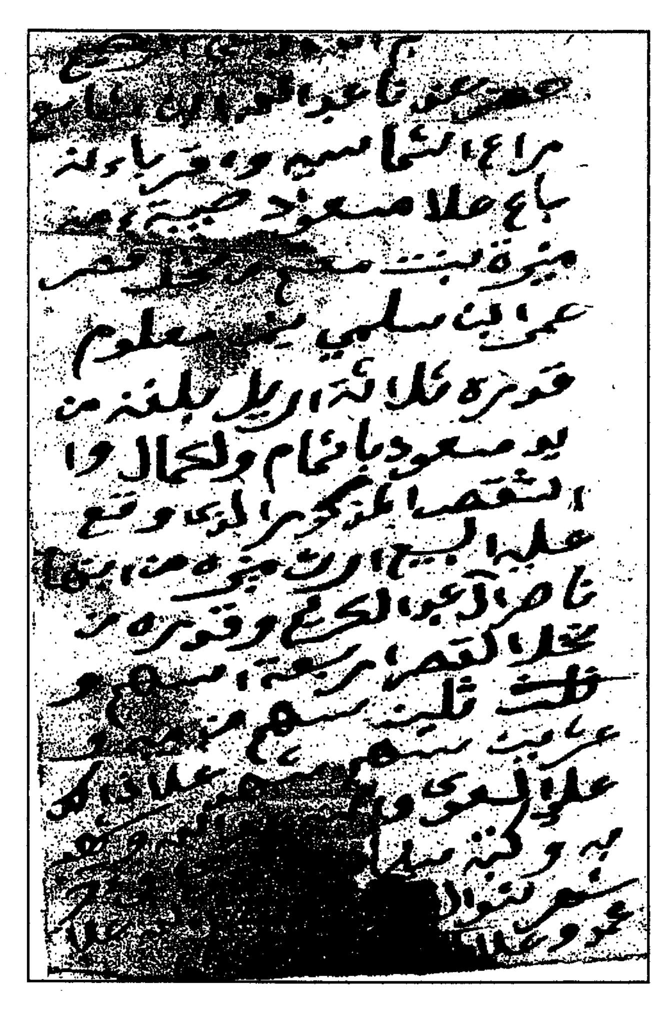
والمبيع صيبة أم عبدالله بن شايع وهي منيرة بنت مْعَثم في نخل قصر ابن سلمى في المريدسية.

والشقص وهو السهم المذكور الذي وقع عليــه البيــع هــو إرث منيــرة (المعثم) من ابنها ناصر العبدالكريم، ولم يذكر اسم أسرته، وذكر أن قدر مــن نخل القصر أربعة أسهم وثلثين سهم من مائة وعشرين سهماً.

والثمن ثلاثة أريل.

الشاهد علي السعوي وهو أول من جاء من أسرة السعوي إلى المريدسية قادماً إليها من الشقة وابنه عبدالله شاهد أيضاً.

وكتبه سليمان السعوي.


باع علا مسعود
منيرة بنت
قدره ثلاثة اريل بلغته من
يد مسعود بالتمام والكمال وا
لشقص المذكور الذي وقع
عليه البيع ارث منيرة من ابنها
ناصر العبدالكريم وقدره من
نخل القصر اربعة اسهم
ثلث ثلثين سهم
علي السعوي
وكتبه

والوثيقة التالية تتعلق بقسمة ملك وهو النخل المجتمع وتملكه خديجة آل معثم.

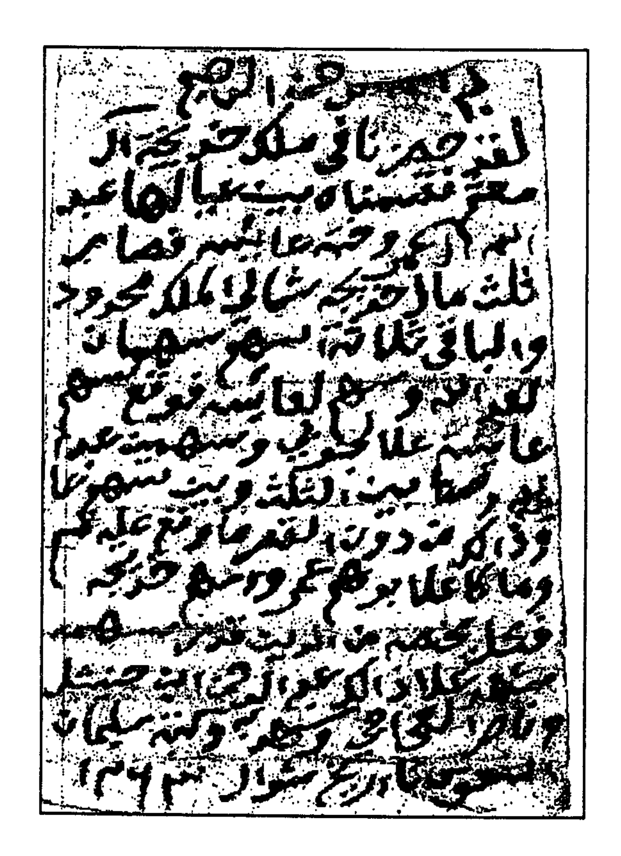
وقد جرت قسمته بين عيالها عبدالله آل عمرو وأخته عايشة فصار ثلث ما لخديجة شمالي الملك محدود (أ) والباقي ثلاث أسهم سهمان لعبدالله وسهم لعايشة.

وقال كاتب الوثيقة سليمان السعوي: وذلك من دون القصر يريد أن القسمة وقعت على النخل دون القصر فإنه لم تقع عليه قسمة وقال: ما كان لأبوهم عمر وأمهم خديجة (المعثم) مكل مختصه من الدين قدر سهمه.

والشاهد عبدالرحمن بن حنيشل.

الكاتب سليمان السعوي.

والتاريخ شوال سنة ١٢٦٣هـ.



وهذه وثيقة مختصرة ومع ذلك أصابها ولكن بقي منها ما يدل على اسم امرأة من المعثم أهل المريدسية.

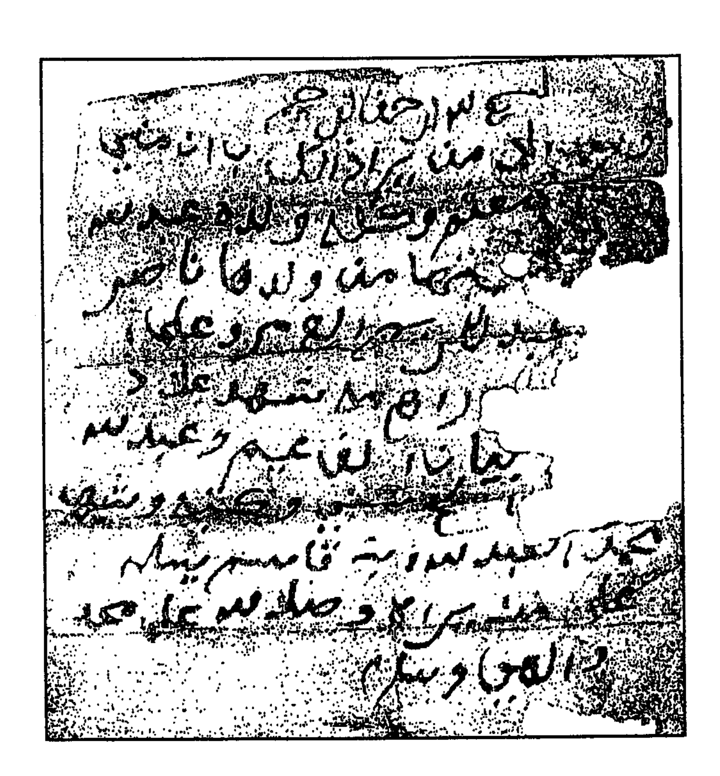
ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

... إلى من يرى ذلك بأن منيرة بنت معثم وكلت والده (والدها) عبدالله (...) نصيبها من والدها ناصر العبدالكريم العمرو على (...) الدراهم.

شهد على ذلك رميان النعيم وعبدالله (...).

وكتبه وشهد به محمد العبدالله بن قاسم يسلم على من يراه وصلى الله على محمد وآله وسلم.



المِعْجل:

أسرة صغيرة اسمهم على لفظ المعجل من العجلة: ضد التاني.

وهم من أهل الخبوب في غربي بريدة.

جاء ذكر (خلف بن معجل) منهم في وثيقة مداينة بينه و بين عبدالله بن مقبل من آل مقبل الذي يرجعون إلى العبيد والذين هم أبناء عم للمجيدل، والدين هو خمسة عشر ريالاً عوض خام.

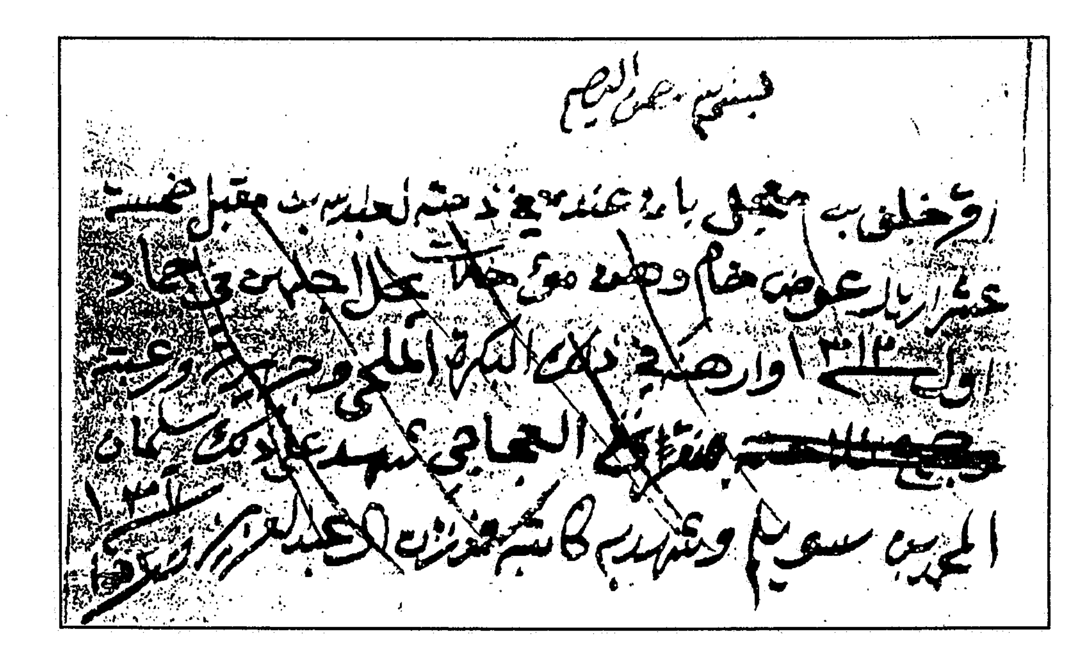
وعوض: تعني ثمن خام، والخام هو القماش الأبيض المعروف ببياضه غير الناصع.

وبيع الخام ونحوه من السلع على المستدين بثمن أعلى مما يساوي في السوق بحيث يكون الزائد من الثمن في مقابل التأجيل هي مسألة التورق المعروفة ابتعاداً عن الربا.

وقد ذكر أن خلف بن معجل رهن لابن مقبل جريرته ورغبته في (نقرة) العجاجي مما يدل على أنه كان فلاحاً في النقرة المذكورة وليس مَلاَّكاً فيها.

والجريرة: تقدم تفسيرها.

والشاهد عليها سليمان بن محمد بن سويلم والكاتب فوزان آل عبدالعزيز، والتاريخ ١٣١١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر خلف بن معجل بأنه عنده وفي ذمته لعبدالله بن مقبل خمسة

عشر ريال عوض طعام وهن مؤجلات يحل أجلهن في جماد

أول ١٣١٣ وارهنه في ذلك البكرة الملحى وجميع [illegible]

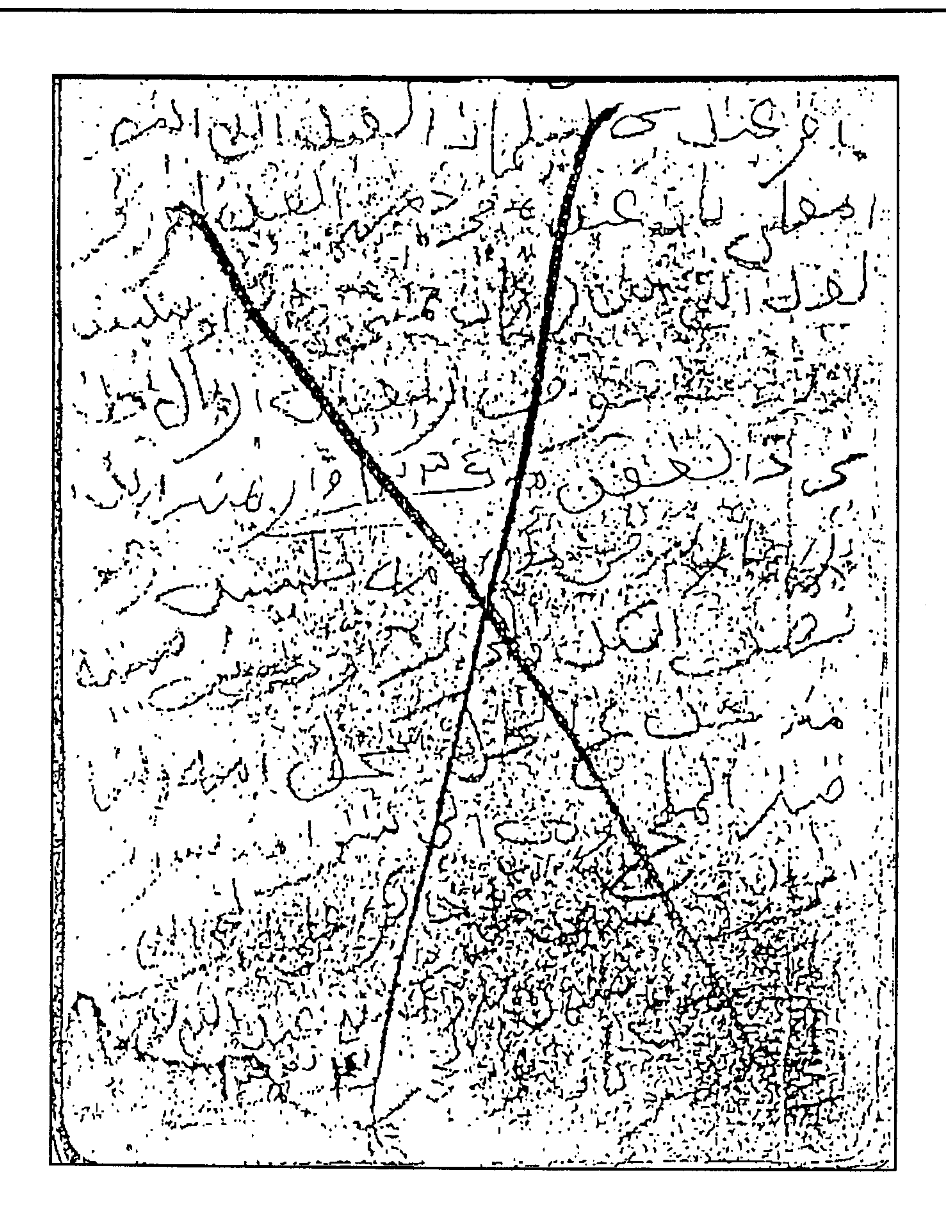
[illegible] العجاجي شهد على ذلك سليمان

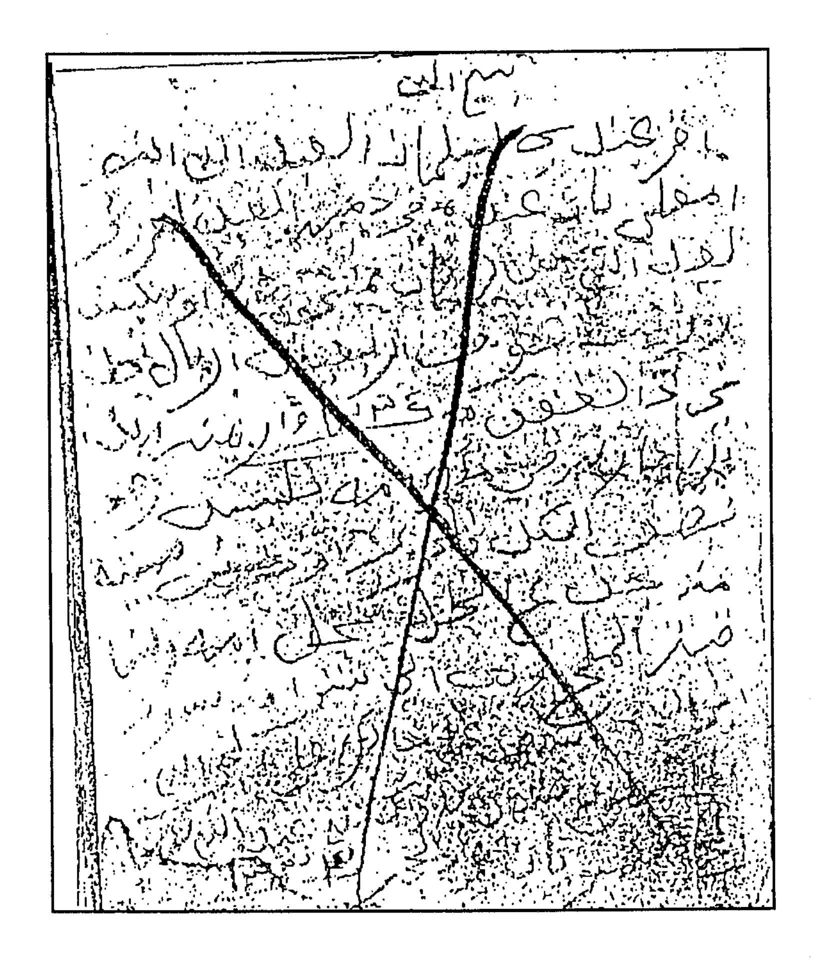
المحمد بن سويلم وشهد به كاتبه محمد بن عبدالعزيز الرشودي [illegible]

المعلّى:

أسرة صغيرة من أهل اللسيب، واسمهم بفتح العين بعدها لام مفتوحة مشددة.

يرجع نسبها إلى جهينة أبناء عم للصامل أهل المريدسية، وللجهني نسبوا إلى جدهم (معلى الجهني) الذي سبق ذكر نسبه عند ذكر (الصامل) في حرف الصاد.





[illegible] سليمان العبيد [illegible] ريال
[illegible] الذي عليه [illegible] الورقة [illegible]
[illegible] سليمان العبيد [illegible]
[illegible] ريال يحلها [illegible] رجب [illegible]
شهد على ذلك عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
وصل [illegible] محمد [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] ريال يحلها في شعبان [illegible]
شهد على ذلك [illegible] العودة [illegible] وصلى الله على
محمد وآله وسلم
[illegible] سليمان [illegible]
١٢٨١

المَعَيْلي:

بإسكان الميم في أوله بعدها عين مفتوحة فياء ساكنة فلام مكسورة وآخره ياء نسبة.

ليست لدي معلومات عن أسرة (المعيلي) هذه إلا ما وجدته من ثلاث وثائق في ورقة واحدة تتضمن مداينة بين مصلح بن معيلي وبين سعيد بن حمد (الملقب المنفوحي).

الأولى مكتوبة في عام ١٢٦٠هـ حسب العادة التي تكون فيها تاريخ كتابة الوثيقة قبل حلول الدين فيها بسنة واحدة فهذه تذكر حلول الدين فيها سنة ١٢٦١هـ.

والثانية مكتوبة بتاريخ ١٢٦١هـ.

والثالثة مكتوبة في عام ١٢٦٢هـ بخط سليمان بن سيف.

الحمد لله وحده

أقر مصلح بن معيلي بأن عنده في ذمته لسعد بن حمد [illegible] عشر [illegible]

وستين صاع [illegible] صاع [illegible] يحل شهر جمادى الأول

[illegible] أيضا [illegible] يحل شهر شوال من تمام السنة

المذكورة [illegible]

[illegible] من العيون الكائنة

ببركة المدينة شهد على ذلك [illegible] وعلى [illegible] بن عمر [illegible]

وشهد عبد الله [illegible] أشهد [illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] على [illegible]

على [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] ١٢٦١

[illegible] على مصلح [illegible]

[illegible] صاع [illegible]

[illegible] على مصلح [illegible] بالسلف والذي [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد [illegible]

[illegible] والباقي [illegible] والشقي [illegible]

[illegible] من دراهم [illegible]

[illegible] وحلت ذمة سعيد [illegible] صفر

سنة [illegible] وسعيد [illegible] شهد على ذلك [illegible]

ووجدت ما يشبه أن يكون ملحقاً بالوثيقة السابقة أو متعلقاً بها وهي وثيقة مداينة بين محمد المصلح وهو لا شك من المعيلي هؤلاء وبين (سعيد بن حمد).

والدين: أربعمائة وأربعون صاع حب، عوض خمسة وعشرين ريالاً، ومائة وثمانون صاع شعير عوض ستة ريالات.

وحلول الجميع أي أجل الوفاء بها هو في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين (ومائتين وألف).

الشاهدان نصار العمر ومحمد الفيصل.

والكاتب نصار النويصري.



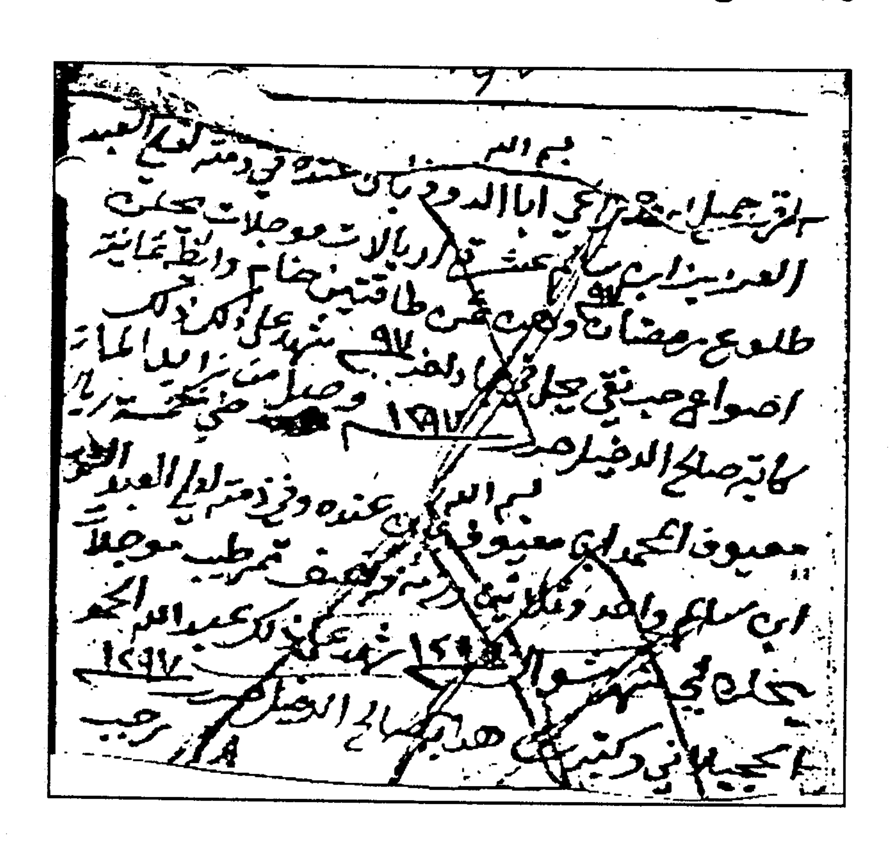
الحمد لله

المعيوف:

أسرة صغيرة من أهل بريدة وكان بعضهم في القصيعة لهم بيوت قديمة في جهة الشمال الغربي من الجامع، وكان لهم أسلاف قدماء كان منهم حفار القبور في المقبرة القديمة المسورة في غرب المسجد الجامع إلى الجنوب من مسجد (أبا بطين).

ودخلت بيوتهم في المواقف مواقف السيارات الواقعة شمال الجامع، إي أزيلت لتكون مع غيرها مواقف للسيارات.

منهم **عبدالرحمن .. المعيوف** كانت له كسارة التي تكسر الحصاء إلى حصباء وبيعها على البنائين، يتكسب بذلك.



ومن المعيوف أناس من أهل الصباخ.

منهم **عبدالعزيز بن عبدالله المعيوف** كان من رؤساء العمل في الظهران.

منهم **محمد بن سليمان المعيوف** يعمل في أوقاف بريدة قسم المساجد الآن- ١٤٢٦هـ.

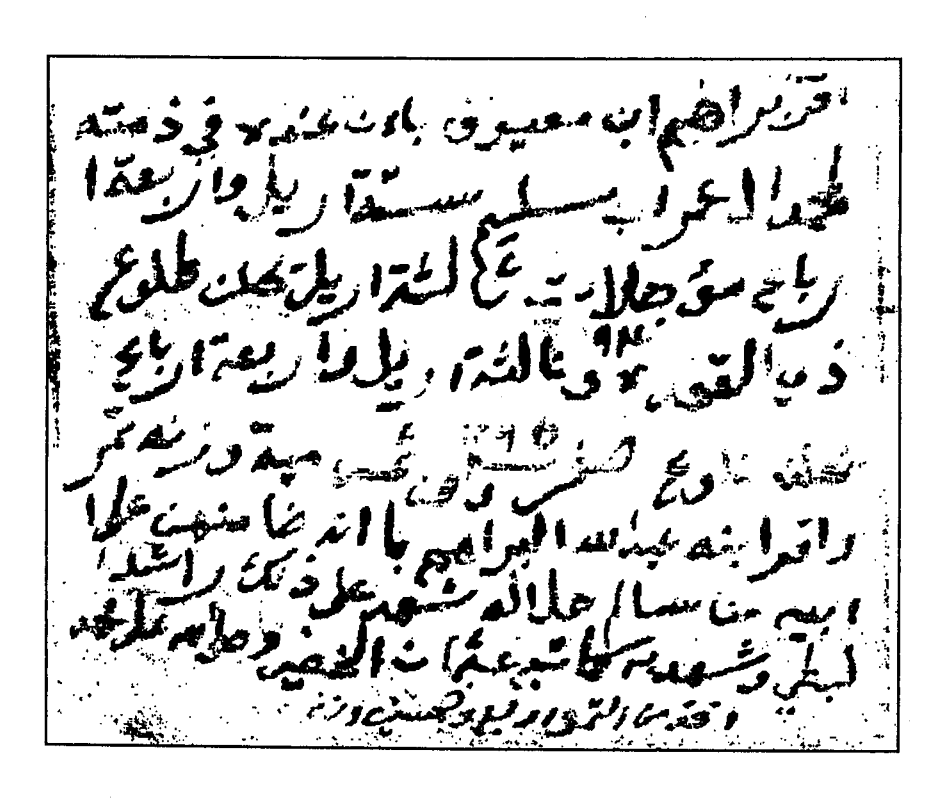
وصالح بن سليمان المعيوف يعمل الآن- ١٤٢٦هـ في شركة الكهرباء.

ومنهم **عبدالرحمن ... المعيوف** من رجال الأعمال يعمل في كسارات الحصا للاسمنت في الوادي.

وهذه وثائق في ذكر المعيوف منهم **معيوف بن محمد المعيوف**، و**إبراهيم المعيوف** وابنه **عبدالله الابراهيم المعيوف**.

منها وثيقة مداينة بينه وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم مكتوبة بخط عثمان الخضير بتاريخ ١٢٩٤هـ لأن الدين المذكور فيها يحل في طلوع صفر عام ١٢٩٥هـ.

أزن أن عثمان الخضير هذا من الخضير التواجر فهو عثمان بن صالح بن خضير التويجري.



ومداينة أخرى بين إبراهيم المعيوف وبين علي العبدالعزيز (ابن سالم) مكتوبة بخط عثمان الراشد بن جلاجل، مكتوبة بتاريخ ١٢٩٥هـ وبشهادة عبدالعزيز الطريقي.

الحمد لله

أقر عبد [illegible] المعيوف بأن عنده وفي ذمته لعلي

العبد العزيز ثلثمية وعشرين ريال ونصف

[illegible] مائة وستين وازنة تمر منها

يحل أجلهن طلوع [illegible] وارهن في

ذلك الدين المذكور نخلة [illegible] الي شرق

من [illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible]

وشهد به كاتبه [illegible] صلى الله

وصلى الله على محمد وآله وسلم [illegible]

[illegible]

وصل احد عشر ريال [illegible]

بسم الله

اقر ابراهيم [illegible] بأن عنده لعلي العبد العزيز [illegible] سالم اربع ريال

[illegible]

رمضان شهد على ذلك ناصر البداح واحمد [illegible]

[illegible] ١٢٩٦

وصل من ابراهيم المعيوف

ريال [illegible] بنصف [illegible]

٢٦ جا

المَعَيِّ:

على لفظ المعي: ضد المطيع في لغتهم العامية.

من أهل بريدة.

منهم **محمد.. المعي**، كان يحرج في سوق بريدة.

وسليمان المعيي كان مؤذن في مسجد القرياني في الجنوب الشرقي من بريدة القديمة.

وجدت في تاريخ ابن بشر ذكر لحمد المعيي من أهل حرمه وأنه قتل في وقعة بين أهل شقراء وبين أقوام من سدير والوشم، وإن الغزاة المناويين لأهل شقراء أنهزموا إلى بلدة القراين في الوشم، وقتل منهم خمسة عشر رجلاً منهم (حمد المعيي) من أهل حرمة[1].

مما يجعلني أسأل عما إذا كان (المعيي) أهل بريدة قد جاءوا في أول الأمر من بدلة (حرمه) شأن بعض الأسر أم إن ذلك مجرد اشتراك في الاسم.

المْغَيْص:

بإسكان الميم في أوله ثم غين مفتوحة فياء ساكنة فصاد في آخره.

على لفظ تصغير المَغص، ولا أدري ما إذا كان لذلك علاقة به أم التسمية على شيء آخر.

أسرة من أهل بريدة القدماء تفرعت منها أسرة الطبيشي الشهيرة، التي شغل أربابها مناصب عديدة في عهد الملك عبدالعزيز ومن بعده الملك سعود

(١) عنوان المجد، ج١، ص٧٤.

رحمهما الله، ولا يزال من أبنائهم من يشغلون مناصب رفيعة في السلك السياسي الخارجي وفي الداخل، وقد سبق الكلام على (الطبيشي) في حرف الطاء.

ولا يزال رئيس المراسم منهم الآن وهو محمد بن عبدالرحمن الطبيشي.

وردت شهادة لمحمد بن دخيل بن مغيص في وثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في ربيع الأول من عام ١٢٩٩هـ.

وقد نقلناها في ترجمة (السيف) من حرف السين.

وتتضمن أن إبراهيم بن محمد الربدي قبض من ناصر السليمان بن سيف لموكلته مريم عبدالغالب زوجة محمد بن عبدالمحسن بن سيف، إرثها من تركة محمد بن عبدالمحسن تسع وستين ريالاً إلا خمسة أرباع على موجب وكالتها لإبراهيم في القبض.

ولكون (الطبيشي) من (المغيص) كان أفراد من أسرة الطبيشي يرسلون الهبات والصلات من النقود إلى أناس من أبناء عمهم المغيص أكثرها عن طريق عبدالكريم بن إبراهيم العبودي وابنه إبراهيم.

مثل هذه:

الحمد لله

[illegible]

بسم الله

قبض صالح الرشيد الحميد من ابراهيم العبد الكريم العبودي خمسة اريل وهن بمحمد المحمد الطبيشي على محمد العقيل عن ذمة عبد الله العبد الله المغيص شهد به كاتبه [illegible] وصلى الله على محمد

١٢٥١ جمادى ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قبض عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مغيص من ابراهيم العبد الكريم العبودي [illegible] سبع واربعين اريال وذلك الذي حول له محمد المحمد الطبيشي شهد على ذلك كاتبه صالح الفهد الصغير وصلى الله على محمد

١٦ / ١٢٥٥

[illegible]

اقرت عندي حصة الزبير وبنته منيرة الراجحي لسلمان زوجة عبدالله العلي
المغيص ام بنات عبدالله واقرت بانهن قبضن من عبدالكريم الراجحي
العبد اربع وستين ريال وهن الذي حلا حمد المحمد [illegible]
عند عبدالكريم هو فحمد لعقيل امانة امره تخرجهن على بنات
عبدالله العلي وقبضهن عبدالكريم واقرت انهن قبضن من عبد
الكريم شهد على ذلك محمد الحسين المطلق زوج منيرة وشهد به
وكتبه عن امرهم محمد العبدالعزيز [illegible] الصانع وصلى الله على محمد
١٣٥٥ شهر محرم

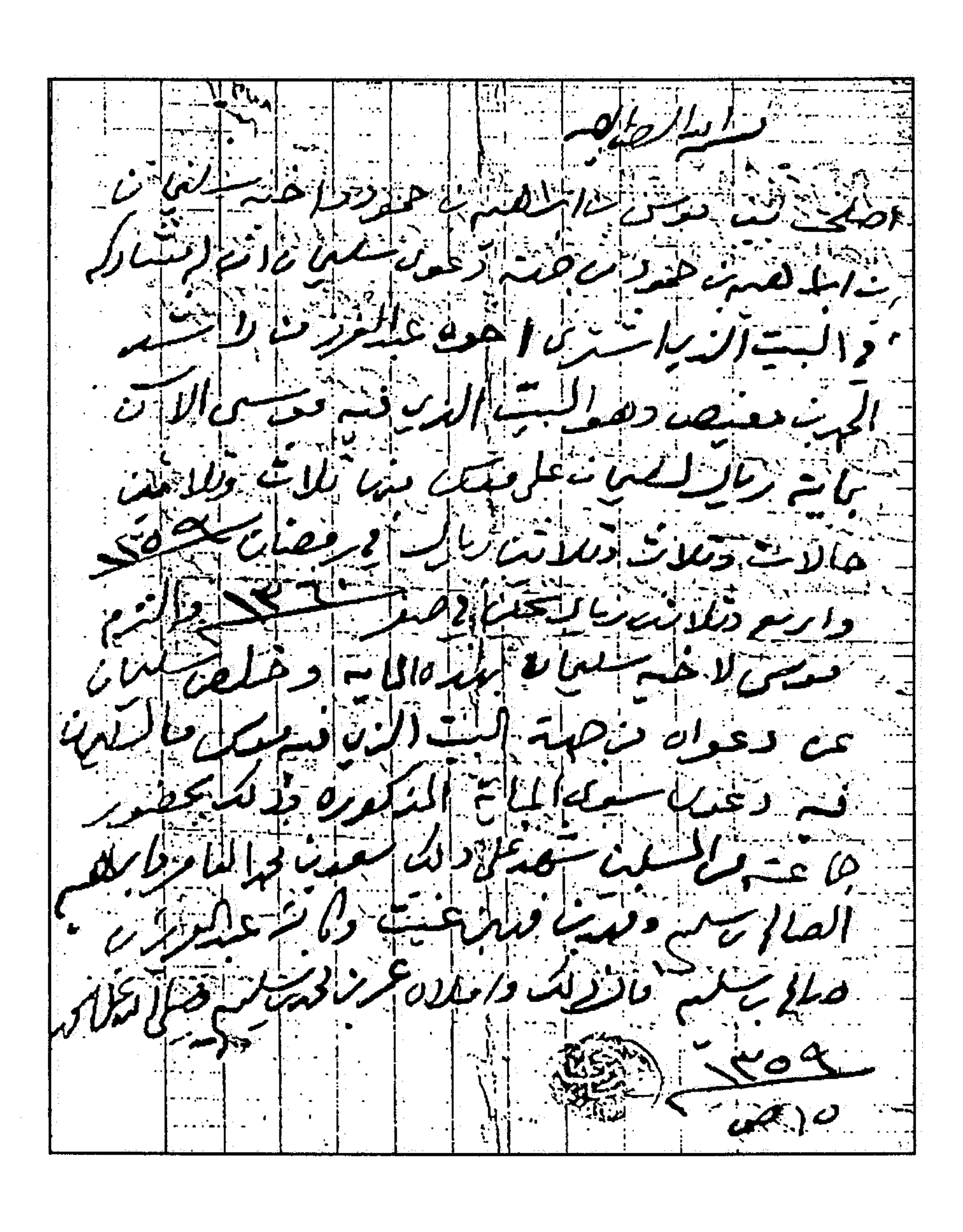
ورغم كون (المغيص) من أهل بريدة القدماء، وأنه كان لأوائلهم ذكر عند الأخباريين فإن الوثائق التي عثرنا عليها لهم قليلة.

ومن الوثائق الحديثة عنهم هذه المتعلقة بشراء موسى بن إبراهيم بن حمود، وهو من أسرة الحمود المعروفة في بريدة الذين هم أبناء عم للحمود أهل عنيزة.

والوثيقة من إملاء الشيخ القاضي الجليل عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة، وهذا نص المصالحة:

"أصلحت بين موسى بن إبراهيم بن حمود وأخيه سليمان بن إبراهيم بن حمود من جهة دعوى سليمان أن له مشاركة في البيت الذي اشترى أخوه عبدالعزيز بن راشد الحمد بن مغيص".

وهي مكتوبة بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٣٥٩هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ووجدت استشهاداً كثيراً في مداينات الثري الشهير في وقته محمد بن عبدالرحمن الربدي محمد لمحمد الدخيل بن مغيص مهنا هذه الوثيقة المؤرخة في ٢٥ شوال سنة ١٢٨٣هـ وهي مكتوبة بخط الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان.

بسم الله الحمد لله
اقر ناصر العمر راع المريديسيه بان في ذمته لمحمد ال عبد الرحمن الربدي ثلاثة
الاف وزنه تمر ومايه وزنه تمر ومايتين وتسع وثمانين ريال الا الترم
الدراهم حالات وستمايه وستين صاع حب بر وثمانمايه صاع شعير
موجلات المحرم عيد ١٢٨٤ وارهن ناصر محمد بما ذكر من الدين
الحال والموجل عمارته في املاكه الكاينه في المريديسيه وعمارته في النخل
المسمى عويضه وعمارته في الخب خب الثنيان وصيبة ناصر من املاكهم من
فيد الحميد والعدانه وعويضة خب عويض وصيبته من الربع في قليب
حسن وهو نصف الربع في ١٢٨٣ ومن باريه وعمارته وتبعها وجميع
جريدته في المذكورات وارتهن محمد وهو رهن لمحمد مسلم والرهن معلوم
بينهما شهد على ذلك حمد ال دخيل بن مغيص ومحمد ال عبد الرحمن بن
خطاف كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٢٧ شوال ١٢٨٣
وصلى الله على محمد

ووجدت مبايعة اشتراها مهنا الصالح أبا الخير أمير القصيم من عبدالكريم الجاسر بستة ريالات فرانسة.

وقد حددت الدار بأنها يحدها من قبلة دار (دخيل آل مغيص).

والوثيقة ذاهب تاريخها إلا أن المتبايعين معروفان لنا يقيناً بأنهما من أهل النصف الثاني من القرن الثالث عشر.



ثم وجدت مبايعة مؤرخة في النصف من جمادى الآخرة عام ١٢٨٠هـ بخط سليمان بن سيف فيها مبايعة لبيت رشيد المغيص، وتحتها إقرار بمبايعة أسفلها من رشيد المغيص بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي آل مقبل في التاريخ نفسه تقريباً.

وأسفل من ذلك مبايعة لبيت المذكور بين مالكين حمود وعبدالله ابني مشيقح، وعثمان بن رشيد الربيش.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانها حضرت عندي مريم الفضل ورقيه السالم اخت فرحان وحصر لحقوق
زوجهن عبد الله المشيقح واخيه محمود فباعت عليهما ملك رشيد المغيص الذي انتقل اليهن
من رشيد المغيص المعروف بالعكيرشه باعت بجميع حقوق من نخل وارض وبئر وطريق
واثل ودار يحده من جنوب سليمان المطوع ومن شمال عبد الله الربيش ومن قبله عثمان
الربيش ومن شرق جادة الوثوث باعت بثمن معلوم قدره خمس وسبعين ريال
وهالثمن المذكور دين بذمتهن ويسقط عن ذمتهن شهد على ذلك محمد السليمان
ابن سيف وناصر السليمان بن سيف وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر بالنصف
من جمادى الاخره سنة ثمانين بعد المائتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه

حضر عندي رشيد بن مغيص واقر بانه بايع هذا المذكور اعلاه على المرءتين المذكورتين
بيعا سابقا وان الثمن دين في ذمته لمحمود وعبد الله المشيقح محيلهما على مريم ورقيه
ولم يكن له في المبيع المذكور دعوى ولا علقه والبيع شامل جميع ملكه المذكور والقطع
الذي في الحيالة شماليه وجميع ملكه وما تعلق بالملك المذكور من ارض وغيره فصار المبيع
ملكا للمشتري لا منازع لهما فيه لصحة البيع ولزومه من الجانبين قاله وكتبه سليمان
ابن علي آل مقبل قاله ١٥ جمادى الاخره سنة ١٢٨٠

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه ان عبد الله بن مشيقح واخوه محمود قد باعا على عثمان الرشيد بن ربيش ملكهم
المعروف الكاين في العكيرشه المنتقل اليهما من مريم الفاضل ورقية السالم اخت فرحان [illegible]
زوجه المنتقل الى المرءتين من رشيد المغيص بالشراء الشرعي فباع الرجلان المذكوران [illegible]
المعروف المحدود بجميع توابعه من ارض ونخل وبير ودار [illegible] المحدود
[illegible] ومن شمال [illegible] ومن قبلة [illegible] ومن شرق
جادة الوثوث فباع [illegible] بثمن معلوم قدره
[illegible] عشرين [illegible]
[illegible] تسعة [illegible]
[illegible] عشرت [illegible]
في اول شعبان سنة ١٢٨١ [illegible]
[illegible]
[illegible]

الفهرس